سلسلة إصدارات
الحكمة
(١٢)



موسوعة
الحافظ ابن حجر العسقلاني الحديثية

تشمل هذه الموسوعة تعليقات الحافظ الحديثية وأحكامه على الأحاديث والآثار التي أوردها
في جميع مؤلفاته المطبوعة

جمع وإعداد
وليد بن أحمد الحسين الزبيري
إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي
مصطفى بن قحطان الحبيب
بشير بن جواد القيسي
عماد بن محمد البغدادي

المجلد الرابع

كتاب
المغازي والسير

باب

شهوده ﷺ مشاهد للمشركين قبل البعثة منكراً عليهم

١)قال أبو يعلى : عن جابر ﷺ قال : «**كان رسول الله ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم، قال: فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه: اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول الله ﷺ، فقال: كيف نقوم خلفه، وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟ فلم يعد بعد ذلك يشهد مع المشركين مشاهدهم**» حديث منكر .

[المطالب العالية : (٣٦٢/٤)]

باب

ما أذى المشركون به النبي ﷺ وثباته على أمره

٢)قال أبو يعلى : عن عقيل بن أبي طالب ﷺ قال : «**جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا، فانهه عن أذانا، فقال: يا عقيل، ائتني بمحمد، فأتيته به، فقال: يا ابن أخي، إن بني عمك يزعمون أنك تؤذيهم، فانته عن ذلك، قال: فحلق رسول الله ﷺ بصره إلى السماء فقال: أترون هذه الشمس؟ قالوا نعم. قال: ما أنا بأقدر على أن أدع لكم ذلك من أن تشعلوا منها شعلة، قال: فقال أبو طالب: ما كذبنا ابن أخي، فارجعوا**».

قال الحافظ : هذا إسناد حسن .

[المطالب العالية : (٣٧١/٤-٣٧٢)]

باب

أذى المشركين في أصنامهم

٣)قال إسحاق بن راهويه : عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : «**كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد ﷺ إلى أصنام قريش التي حول الكعبة؛ فنأتي العذرات فنأخذ جريرات بأيدينا فننطلق به إلى أصنام قريش، فنلطخها فيصبحون فيقولون: من فعل هذا بآلهتنا؟ فينطلقون إليها ويغسلونها باللبن والماء**».

قال الحافظ : إسناده صحيح .

[المطالب العالية : (٣٧٠/٤)]

٤)قال إسحاق بن راهويه : عن أسامة بن زيد ﷺ قال : «**دخلت مع رسول الله ﷺ الكعبة، فرأى فيها تصاوير فقال لي: ابتغ لي ماءً، فأتيته ﷺ بماء في دلو، فجعل يبل به الثوب ثم يضرب به الصور ويقول: قاتل الله أقواماً يصورون مالا يخلقون**».

قال الحافظ: إسناده حسن متصل.

[المطالب العالية: (٤/ ٣٧١)]

باب
فيمن كان قبل البعثة

٥) أخرج الحافظ عن جابر رضي الله عنه قال **«لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح وكانت يعني الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله بها من كان تحت السماء إلا رجلاً واحداً كان بالحرم فلما خرج منه أصابه ما أصاب قومه قالوا من هو يا رسول الله قال أبو رغال»** وفي رواية **«لما نزل الحجر في غزوة تبوك»** وفيها **«لا تسألوا نبيكم»** وفيها **«سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة»** الحديث، قال الحافظ في رواية زيادة **«كانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذي كانوا يصيبون من غيرها»** الحديث قال الحافظ بعد تخريجه هذا حديث حسن غريب أخرجه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: **«سمعت رسول الله ﷺ يقول حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان قد دفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه فابتدره الناسُ فأخرجوا منه ذلك الغصن»** قال الحافظ بعد هذا الحديث حسن غريب أخرجه أبو داود وابن حبان وقد ورد عند البزار والدارقطني عن ابن عمر **«أن عمر قال لرجل طلق نساءه لترجعن نساءك وإلا فإن مت لأرجمن قبرك كما رجم رسول الله ﷺ قبر أبي رغال»** قال البزار لم يسنده إلا صالح يعني ابن أبي الأخضر وليس هو بالقوي والحفاظ يرونه موقوفاً وقال الدارقطني تفرد به وكيع عن صالح بن أبي الأخضر وهو وهم ورواه معمر وغيره عن الزهري لم يرفعوه والرجل المبهم في الحديث هو غيلان بن سلمة الثقفي الذي أسلم وتحته عشرة نسوة وذلك أنه **«لما كان زمن عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فقال إني لأظن الشيطان فيما يسترق السمع سمع بموتك فقذف في قلبك ولعلك لا تمكث إلا قليلاً وأيم الله لا تراجعن نساءك ولترجعنّ مالك أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر أبي رغال»** قال الحافظ بعد تخريجه هذا موقوف صحيح أخرجه ابن راهويه.

قال الحافظ وقع في عدة من نسخ الأذكار أبي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه ولم أر في شيء من الروايات وصف أبي رغال بذلك.

[الفتوحات الربانية: (٤/ ٢١٣-٢١٥)]

٦) ترجمة سيف بن ذي يزن: روى ابن هشام في الدفائن بسند منقطع عن النبي ﷺ: **«أن ظئره زوج**

حليمة أخبرهم لما أرادوا دفن سلول بن حبشة وقفوا على باب مغلق فإذا فيه سرير عليه رجل وعند رأسه كتاب فيه أنا أبو شمر ذو النون فقال ذو النون هو سيف بن ذي يزن».

[الإصابة: (١٣٥/٢)]

باب
ما جاء في الأحلاف قبل البعثة

٧)عن عاصم قال: قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه: أبلغك أن النبي ﷺ قال: **«لاحلف في الإسلام؟ فقال: قد حالف النبي ﷺ بين قريش والأنصار في داري».**

رواه البخاري

* قوله: قلت لأنس بن مالك أبلغك أن النبي ﷺ قال: لاحلف في الإسلام؟.

ومن مرسل عدي بن ثابت قال: أرادت الأوس أن تحالف سلمان فقال رسول الله ﷺ مثل حديث قيس بن عاصم أخرجه عمر بن شبة. ومن مرسل الشعبي رفعه: **«لاحلف في الإسلام، وحلف الجاهلية مشدود»** وذكر عمر بن شبة أن أول حلف كان بمكة حلف الأحابيش أن امرأة من بني مخزوم شكت لرجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة تسلط بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عليهم، فأتى قومه فقال لهم: ذلت قريش لبني بكر فانصروا إخوانكم، فركبوا إلى بني المصطلق من خزاعة، فسمعت بهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة فاجتعوا بذنب حبش -بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها معجمة- وهو جبل بأسفل مكة، فتحالفوا: إنا ليد على غيرنا مارسى حبش مكانه، وكان هذا مبدأ الأحابيش. وعند عمر بن شبة من مرسل عروة بن الزبير مثله. ثم دخلت فيهم القارة. قال عبد العزيز بن عمر: إنما سموا الأحابيش لتحالفهم عند حبش، ثم أسند عن عائشة أنه على عشرة أميال من مكة.

[الفتح: (٥٥٢/٤-٥٥٤)]

٨)عن جبير بن مطعم حديث: **«لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة»** رواه مسلم وأبوداود.

قلت: هذا الإسناد معلول.

[النكت الظراف: (٤٠٨/٢-٤٠٩)]

٩)حديث: **«أنه كان ﷺ في حلف الفضول»**، البيهقي من حديث طلحة بن عبدالله بن عوف الزهري، وفيه إرسال، ورواه الحميدي في مسنده عن سفيان عن عبدالله بن أبي بكر به مرسلاً.

[تلخيص الحبير: (١٠٩٧/٣)]

١٠)روى أحمد وابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن عوف ومن حديث أبي هريرة مرفوعاً: **«شهدت وأنا غلام حلف المطيبين، وفي آخره: لم يشهد حلف المطيبين لأنه كان قبل مولده، وإنما شهد حلف الفضول وهم كالمطيبين»**، وقال محمد بن نصر: قال بعض أهل المعرفة بالسير:

قوله في الحديث حلف المطيبين غلط، وإنما هو حلف الفضول، لأنه ﷺ لم يدرك حلف المطيبين، لأنه كان قديماً قبل مولده بزمان، وبهذا أعل ابن عدي الحديث المذكور.

[تلخيص الحبير: (٣/١٠٩٧-١٠٩٨)]

باب

في الاستسقاء بعبد المطلب قبل البعثة

١١) ترجمة رقيقة بنت أبي صيفي: روى الطبراني والمستغفري عن مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة قال: «**وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم قالت تتابعت على قريش سنون امحلت الضرع وادقت العظم**» الحديث بطوله في استسقاء عبد المطلب لقريش ومعه رسول الله ﷺ وهو غلام قد أيفع وفيه أنهم سقوا وأن شيوخ قريش كعبدالله بن جدعان وحرب بن أمية قالوا لعبد المطلب لما سقوا على يديه: هنيئاً لك أبا البطحاء وفيه شعر رقيقة المذكورة أوله:

بشيبة الحمد أسقى الله سادتنا وقد فقدنا الحياة وأجلوذ المطر

قال أبوموسى بعد إيراده: هذا حديث حسن.

[الإصابة: (٤/٣٠٣)]

باب

ما جاء في أول من أسلم

١٢) ترجمة عفيف الكندي: روى البغوي وأبويعلى والنسائي في الخصائص والعقيلي في الضعفاء عن أبي يحيى بن عفيف عن أبيه عن جده قال: «**جئت في الجاهلية إلى مكة وانا اريد ان ابتاع لأهلي فأتيت العباس فأنا عنده جالس انظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس في السماء إذ جاء شاب فاستقبل الكعبة ثم لم البث حتى جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفعوا ثم سجدوا فقلت يا عباس: امر عظيم. قال: أجل قلت: من هذا؟ قال: هذا محمد بن عبدالله بن اخي وهذا الغلام علي بن اخي وهذه المرأة خديجة وقد أخبرني أن رب السماوات والأرض امره بهذا الدين ولا والله ما على الأرض كلها أحد على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قال عفيف فتيمنت ان اكون رابعهم**» قال ابن عبد البر هذا حديث حسن جداً. قلت: وله طريق أخرى أخرجها البخاري في تاريخه والبغوي وابن أبي خيثمة وابن مندة وصاحب الغيلانيات قال البخاري لا يتابع على هذا.

[الإصابة: (٢/٤٨٧)]

باب

في دعوته لقبائل العرب وكسرى وقيصر

١٣) عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان من فيه إلى فيّ قال: انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين

رسول الله ﷺ قال: «قال فبينا انا بالشام إذا جيء بكتاب من النبي ﷺ إلى هرقل، قال وكان دحية الكلبي جاء فدفعه إلى عظيم بصرى، فدفعه إلى هرقل. قال فقال هرقل: هل هاهنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقالوا: نعم. قال فدعيت في نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه، فقال: أيكم أقرب نسباً من هذا الرجل الذي يزعم انه نبيّ؟ فقال أبو سفيان: فقلت أنا. فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي. ثم دعا بترجمانه فقال: قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذبني فكذبوه. قال أبوسفيان: وأيم الله لولا أن يؤثروا عليّ الكذب لكذبت. ثم قال لترجمانه: سله كيف حسبه فيكم. قال قلت: هو فينا ذو حسب. قال: فهل كان من آبائه ملك؟ قال: قلت لا. قال: فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا. قال: أيتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم؟ قال قلت: بل ضعفاؤهم. قال: يزيدون أو ينقصون؟ قال قلت: لا بل يزيدون قال: هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطةً له؟ قال قلت: لا. قال: فهل قاتلتموه؟ قال قلت: نعم. قال: فكيف كان قتالكم إياه؟ قال قلت: تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً، يصيب منا ونصيب منه. قال: فهل يغدر؟ قال قلت: لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها. قال: والله ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئاً غير هذه. قال: فهل قال هذا القول أحد قبله؟ قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له إني سألتك عن حسبه فيكم، فزعمت انه فيكم ذو حسب، وكذلك الرسل تبعث في أحساب قومها. وسألتك هل كان في آبائه ملك؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه. وسألتك عن أتباعه أضعفاؤهم أم أشرافهم؟ فقلت بل ضعفاؤهم، وهم أتباع الرسل. وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فعرفت أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله. وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطةً له؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشة القلوب. وسألتك هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم. وسألتك هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم وبينه سجالاً ينال منكم وتنالون منه، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة.وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أنه لايغدر، وكذلك الرسل لا تغدر. وسألتك هل قال أحد هذا القول قبله. فزعمت أن لا، فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله. قال ثم قال: بم يأمركم؟ قال قلت: يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف. قال: إن يك ما تقول فيه حقاً فإنه نبي، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أك أظنه منكم، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقائه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، وليبلغن ملكه ما تحت قدمي. قال ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله ﷺ، إلى هرقل عظيم

الروم. سلام على من اتبع الهدى. أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام. أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين. ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ -إلى قوله- ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده، وكثر اللغط، وأمر بنا فأخرجنا. قال: فقلت لأصحابي حين خرجنا: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الأصفر. فما زلت موقناً بأمر رسول الله ﷺ أنه سيظهر حتى أدخل الله عليّ الإسلام. قال الزهري: فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد آخر الأبد، وأن يثبت لكم ملككم؟ قال: فحاصروا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت. فقال: عليّ بهم. فدعا بهم فقال: إني إنما اختبرت شدّتكم على دينكم، فقد رأيت منكم الذي أحببت: فسجدوا له ورضوا عنه».

رواه البخاري

وفي دلائل النبوة لأبي نعيم بإسناد ضعيف: «**إن هرقل أخرج لهم سفطاً من ذهب فأخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم إلى أن كان آخرها صورة محمد، فقلنا بأجمعنا: هذه صورة محمد. فذكر لهم أنها صور الأنبياء وأنه خاتمهم ﷺ**».

* قوله: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه.

قال الحافظ: وفي مرسل محمّد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة: «**فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية فقرأه**».

* قوله: فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم.

قال الحافظ: يحمل قوله في حديث أبي هريرة: «**كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع**» أي بذكر الله كما جاء في رواية أخرى فإنه روى على أوجه بذكر الله ببسم الله بحمد الله. قال: وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدأ فيه بلفظ الحمد بل بالبسملة انتهى. والحديث الذي أشار إليه أخرجه أبوعوانة في صحيحه وصححه ابن حبان أيضاً وفي إسناده مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ: حمداً لله، وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية وأما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك، وهو نظير الحديث الذي أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة أيضاً بلفظ: «**كل خطبة فيها شهادة فهي كاليد الجذماء**»..

وقال: وقع في مرسل سعيد بن المسيب عند ابن أبي شيبة: «**أن هرقل لما قرأ الكتاب قال: هذا كتاب لم أسمعه بعد سليمان عليه السلام**»..

وقال: ..وكذا جاء عن يزيد بن ثابت إلى معاوية، عند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب: «**أن النبي ﷺ وجه علياً وخالد بن الوليد فكتب إليه خالد فبدأ بنفسه وكتب إليه علي فبدأ**

برسول الله ﷺ فلم يعب واحد منهما».

[الفتح: (٨/٦٢-٧١)]

١٤)عن ابن عباس في قصة اتخاذ الخاتم وفيه: **«وبعث كتاباً إلى كسرى بن هرمز بعث به عمر بن الخطاب»**. كذا قال، وعبدالله ضعيف فإن ثبت فلعله كتب إلى ملك فارس مرتين وذلك في أوائل سنة سبع.

[الفتح: (٧/٧٣٣)]

١٥) قول البخاري: وقال سفيان مرة مع الصبيان.

قال الحافظ: وقد روينا بسند منقطع في الحلبيات قول النسوة لما قدم النبي ﷺ المدينة: طلع البدر علينا من ثنيات الوداع. فقيل: كان ذلك عند قدومه في الهجرة وقيل عند قدومه من غزوة تبوك.

[الفتح: (٧/٧٣٥)]

١٦)ترجمة أبان بن عثمان الأحمر: تكلم فيه ولم يترك بالكلية وأما العقيلي فأتهمه.

عن علي بن أبي طالب «**أن النبي ﷺ عرض نفسه على قبائل العرب..**» الحديث بطوله. وقال العقيلي ليس له أصل ولا يروى من وجه ثبت إلا ما رواه داود العطار عن أبي خيثم عن أبي الزبير عن جابر بخلاف لفظ أبان دونه في الطول. وفي المغازي الواقدي وغيره شيء من ذلك مرسل وقال الأزدي لا يصح حديثه.

[لسان الميزان: (١/٢٤)]

باب
ما جاء في أبي طالب

١٧)قال الحافظ: أخرج ابن إسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه: **«من لم يسم أن ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبي ﷺ أن يقول لا إله إلا الله فأبى، قال فنظر العباس وهو يحرك شفتيه فاصغى إليه فقال: يا ابن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها»** وهذا الحديث ضعيف.

[الفتح: (٧/٢٣٤)]

١٨)ترجمة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: هذه بعض الأحاديث من كتاب لبعض الشيعة أثبت فيه إسلام أبي طالب. عن ابن عباس قال: **«لما أتى رسول الله ﷺ أبا طالب في مرضه قال له: ياعم قل لا إله إلا الله كلمة استحل بها لك السفاعة يوم القيامة قال: يا ابن أخي والله لولا أن تكون سبة علي وعلى أهلي من بعدي يرون اني قلتها جزعاً عند الموت لقلتها لااقولها إلا لأسرك بها فلما نقل ابوطالب رؤي يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس فسمع قوله فرفع رأسه عنه فقال قد قالها والله الكلمة التي سأله عنها»**.

عن أبا طالب يقول سمعت ابن أخي محمد بن عبدالله يقول : «**إن ربه بعثه بصلة الأرحام وأن يعبدالله وحده لا يعبد معه غيره ومحمد الصادق الأمين**».

عن أبي عامر الهوزني : أن رسول الله ﷺ خرج معارضاً جنازة أبي طالب وهو يقول : «**وصلتك رحم**».

عن علي : «**انه لما أسلم قال له ابو طالب: إلزم ابن عمك**».

عن عمران بن حصين أن أبا طالب قال لجعفر بن أبي طالب : «**قبل جناح ابن عمك فصلى جعفر مع النبي ﷺ**».

عن ابن عباس قال : «**جاء أبوبكر بأبي قحافة وهو شيخ قد عمي فقال رسول الله ﷺ: ألا تركت الشيخ حتى آتيه. قال: اردت ان يأجره الله والذي بعثك بالحق لأنا كنت اشد فرحاً بإسلام أبي طالب مني بإسلام أبي التمس بذلك قرة عينك**».

أسانيد هذه الأحاديث واهية ... وعلى تقدير ثبوتها فقد عارضها ما هو أصح منها ... وأما أثر الهوزني فهو مرسل.. وقد ورد ما هو أصح منه. وهو ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة عن علي قال : «**لما مات ابو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمك الضال قد مات. فقال لي: إذهب فواره ولا تحدثني شيئاً حتى تأتيني. ففعلت ثم جئت فدعا لي بدعوات**».

[الإصابة: (١١٦/٤)]

١٩)ترجمة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم : وأخرج الرافضي في تصنيفه قصة وفاة أبي طالب عن علي بن أبي طالب يقول : «**تبع ابو طالب عبد المطلب في كل احواله حتى خرج من الدنيا وهو على ملته وأوصاني ان ادفنه في قبره فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: اذهب فواره واتيته لما انزل به فغسلته وكفنته وحملته إلى الحجون فنبشت عن قبر عبد المطلب فوجدته متوجهاً إلى القبلة فدفنته معه قال:متيم ما عبد علي ولا أحد من آبائه إلا الله إلى أن ماتوا**».

أخرجه عن أبي بشر المتقدم ذكره عن أبي بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء الله عن أبيه عن علي بن محمد بن متيم وهذه سلسلة شيعية من الغلاة في الرفض فلا يفرح به وقد عارضه ما هو أصح منه مما تقدم فهو المعتمد(١) .

[الإصابة: (١١٨/٤)]

باب
في قصة أبي رغال

٢٠)قال الحافظ : ... أخرج أبوداود وابن حبان والطبراني والبيهقي وأبونعيم في الدلائل من رواية بجير بن

---

(١) أي حديث سعيد بن المسيب عن أبيه في الصحيحين في قصة أبي جهل مع أبي طالب عند وفاته، وحديث العباس بن عبد المطلب في سؤاله النبي ﷺ : «**ما اغنيت عن عمك ابي طالب؟**».

أبي بحير عن عبدالله بن عمرو بن العاص ولفظه: «**فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن**» وأما قوله فبحثوا عنه بأسيافهم فأخرجه عبد الرزاق عن معمر مرسلاً.

[الكافي الشاف: (١٢٠/٢)]

باب
في ذكر ورقة بن نوفل

٢١) ترجمة ورقة بن نوفل: في زيادات المغازي من رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «**إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت على نفسي فقالت: معاذ الله ما كان ليفعل بك فوالله إنك لتؤدي الأمانة...**» الحديث فقال له ورقة أبشر ثم أبشر فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم وإنك على مثل ناموس موسى وإنك نبي مرسل وإنك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا وإن يدركني ذلك لأجاهدن معك فلما توفي قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لأنه آمن بي وصدقني**» وقد أخرجه البيهقي في الدلائل من هذا الوجه وقال هذا منقطع، قلت بعضده ما أخرجه الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير قال: «**كان بلال لجارية من بني جميح وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول: أحدٌ أحد فيمر به ورقة وهو على تلك الحال فيقول أحدٌ أحد يابلال والله لئن قتلتموه لاتخذنه حناناً**» وهذا مرسل جيد.

[الإصابة: (٦٣٤/٣)]

٢٢) ترجمة ورقة بن نوفل: أخرج محمد بن عائذ في المغازي عن ابن عباس في قصة ابتداء الوحي وفيها قصة خديجة مع ورقة بن نوفل بنحو حديث عائشة «**وفي آخرها لئن كان هو ثم أظهر دعاءه وأنا حي لأبلين الله من نفسي في طاعة رسوله وحسن مؤازرته فمات ورقة على نصرانيته**». كذا قال لكن عثمان ضعيف.

[الإصابة: (٦٣٤/٣)]

٢٣) ترجمة ورقة بن نوفل: أخرج ابن عدي في الكامل عن جابر عن النبي ﷺ: «**رأيت ورقة في بطنان الجنة عليه السندس**» قال ابن عدي تفرد به إسماعيل عن أبيه قلت: قد أخرجه ابن السكن عن مجالد لكن لفظه: «**رأيت ورقة على نهر من أنهار الجنة لأنه كان يقول ديني دين زيد وإلهي إله زيد**» وأخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه من هذا الوجه وأخرج البزار عن عائشة قالت: أن النبي ﷺ: «**نهى عن سب ورقة**» وهو في زيادات المغازي ليونس بن بكير أخرجه عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «**ساب أخ لورقة رجلاً فتناول الرجل ورقة فسبه فبلغ النبي ﷺ فقال: هل علمت أني رأيت لورقة جنة أو جنتين فنهى عن سبه**» وأخرجه البزار من طريق أبي أسامة عن هشام مرسلاً وأخرج أحمد من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة: «**أن خديجة**

سألت النبي ﷺ عن ورقة بن نوفل فقال قد رايته فرايت عليه ثياباً بيضاً فاحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بيض».

[الإصابة: (٣/٦٣٥)]

باب

الهجرة إلى الحبشة وما جاء في النجاشي

٢٤) قال الزمخشري: ...نحو ما يحكى عن النجاشي ﷺ أنه قال لجعفر بن أبي طالب حين اجتمع في مجلسه المهاجرون إلى الحبشة والمشركون لعنوا وهو يغرونه عليهم ويتطلبون عنهم عنده.. هل في كتابكم ذكر مريم؟ قال جعفر: فيه سورة تنسب إليها. فقرأها إلى قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وقرأ سورة طه إلى قوله ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ فبكى النجاشي.

قال الحافظ: لم أجده قلت أظن صاحب الكشاف ذكره بالمعنى في قصة جعفر بن أبي طالب مع عمرو بن العاص.

[الكافي الشاف: (١/٦٥٥)]

٢٥) روى أحمد بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: «**بعثنا النبي ﷺ إلى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلاً فيهم عبدالله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الأشعري...**» فذكر الحديث.

[الفتح: (٧/٢٢٨)]

٢٦) قال أبويعلى: عن عمير بن إسحاق قال: «**استأذن جعفر بن أبي طالب ﷺ رسول الله ﷺ قال: ائذن لي أن آتي أرضاً أعبد الله تعالى فيها لا أخاف أحداً، فأذن له، فأتى النجاشي، قال: فحدثني عمرو بن العاص قال: فلما رأيت مكانه حسدته، قلت: والله لأستقبلن لهذا وأصحابه، فأتيت النجاشي فدخلت معه عليه فقلت: إن بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا، وإنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه النطفة أبداً، لا أنا ولا أحد من أصحابي، قال: ادعه. قال: إنه لا يجيء معي فأرسل معي رسولاً، فجاء فلما انتهى إلى الباب ناديت، ائذن لعمر بن العاص، فنادى هو من خلفي: ائذن لعبدالله ، قال: فسمع صوته فأذن له قبلي، قال: فدخل هو وأصحابه، قال: وأذن لي فدخلت فإذا هو جالس، فذكر أين كان مقعده من السرير، فلما رأيته جئت حتى قعدت بين يديه وجعلته خلف ظهري، وأقعدت بين كل رجلين رجلاً من أصحابي، قال: فقال النجاشي: نجروا نجروا -أي تكلموا- فقال عمرو: إن ابن عم هذا بأرضنا، وإنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد، وإنك والله إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع هذه النطفة إليك أبداً، لاأنا ولا أحد من أصحابي، قال: فتشهد، فأنا أول من سمعت التشهد يومئذ، فقال: صدق ابن عمي، وأنا على**

دينه، قال: فصاح وقال: أوه، حتى قلت: إن الحبشة لا تكلم، قال: أناموس مثل ناموس موسى، ما يقول في عيسى؟ قال: يقول: هو روح الله وكلمته، قال: فتناول شيئاً من الأرض فقال: ما أخطأ شيئاً مما قال ولا هذه، ولولا ملكي لتبعتكم، قال لي: ما كنت لأبالي ألا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبداً، وقال لجعفر ﷺ: اذهب فأنت آمن بأرضي، فمن ضربك قتلته، ومن سبك غرمته، وقال لآذنه: متى أتاك هذا يستأذن علي فأذن له، إلا أن أكون عند أهلي، فإن كنت عند أهلي فأخبره، فإن أبى فأذن له، قال: وتفرقنا فلم يكن أحد أحب إلي من أن أكون لقيته خالياً من جعفر، فاستقبلني في طريق ذات مرة، فلم أر أحداً، ونظرت خلفي فلم أر أحداً، قال: فدنوت فأخذت بيده فقلت: تعلم أني أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، قال: فقد هداك الله تعالى فاثبت، قال: وتركني وذهب، قال: فأتيت أصحابي فكأنما شهدوا معي، فأخذوني فألقوا علي قطيفة أو ثوباً، فجعلوا يغمونني، فجعلت أخرج راسي من هذه الناحية مرة، ومن هذه الناحية مرة حتى أفلت وما علي قشرة، قال: فلقيت حبشية فأخذت قناعها فجعلته على عورتي، فقالت: كذا وكذا، فقلت: كذا وكذا، فأتيت جعفراً ﷺ فقال: مالك؟ فقلت: ذهب كل شيء لي حتى ما ترك علي قشرة، وما الذي ترى علي إلا قناع حبشية، قال: فانطلق وانطلقت معه حتى أتيت إلى باب الملك، فقال: ائذن لحزب الله، قال آذنه: إنه مع أهله، قال: استأذن، فاستأذن فأذن له، فقال: إن عمراً قد تابعني على ديني، قال: كلا، قال: بلى، قال: كلا، قال: بلى، فقال لإنسان: اذهب معه، فإن كان فعل فلا يقول شيئاً إلا كتبته، قال: نعم، فجعل يكتب ما أقول، حتى ما تركت شيئاً حتى القدح، ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى مالي لفعلت».

قال الحافظ: هذا إسناد حسن، إلا أنه مخالف للمشهور.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٥-٨)]، [المطالب العالية: (٤/٣٧٥-٣٧٦)]

٢٧) ترجمة زينب بنت سيد ولد آدم محمد ﷺ: عن الشعبي قال: «هاجرت زينب مع أبيها وأبي زوجها أبو العاص قبل أن يسلم فلم يفرق النبي ﷺ بينهما».

أخرجه ابن سعد.

سنده صحيح.

[الإصابة: (٤/٣١٢)]

٢٨) قال الحافظ: ولابن سعد بإسناد صحيح عن الشعبي قال: قالت أسماء بنت عميس: «يا رسول الله إن رجالاً يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال: بل لكم هجرتان، هاجرتم إلى أرض الحبشة، ثم هاجرتم بعد ذلك».

[الفتح: (٧/٥٥٦)]

٢٩) ترجمة سعيد بن دي لقوة: أحد الضعفاء من التابعين أرسل حديثاً فذكره العسكري في الصحابة

وأخرج من طريق ابن إسحاق عنه «**أن جعفر بن أبي طالب أتى النبي ﷺ فقال: إن النجاشي صدق**». ثم قال العسكري لا تصح له صحبة وروايته مرسلة.

[الإصابة: (١٢٥/٢)]

٣٠)ترجمة أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص: أخرج ابن سعد بسند فيه الواقدي عنها قالت: «**سمعت النجاشي يقول لأصحاب السفينتين اقرؤا رسول الله ﷺ مني السلام. قالت أمه: فكنت فيمن أقرأه السلام من النجاشي**».

[الإصابة: (٢٣٨/٤)]

٣١)قال الزمخشري: قيل: «**جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن الإسلام ست نسوة: أم الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شداد الفهري. وفاطمة بنت أمية كانت تحت عمر بن الخطاب وهي أخت أم سلمة. وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، وعبدة بنت عبد العزى بن نصلة وزوجها عمرو بن عبد ود، وهند بنت أبي جهل كانت تحت هشام بن العاص، وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر. فأعطاهم رسول الله ﷺ مهور نسائهم من الغنيمة**».

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي ثم البغوي عن ابن عباس بلا إسناد.

[الكافي الشاف: (٥٠٧/٤)]

باب
في البيعات

٣٢)ترجمة جراح بن المنهال الجزري: ذكره الساجي والعقيلي والجوزجاني في الضعفاء وأورد له العقيلي عن أبي الزبير عن جابر: «**إنما كانت بيعة الرضوان في عثمان خاصة وبايعنا على أن لا نفر ونحن ألف وثلاث مائة**» قال ولا يتابع عليه.

[لسان الميزان: (١٠٠/٢)]

٣٣)ترجمة عبدالله بن يزيد الخطمي: أخرج ابن البرقي بسند قوي عن عدي بن ثابت «**أن عبد الله بن يزيد كان قد شهد بيعة الرضوان وما بعدها وهو رسول القوم يوم جسر أبي عبيدة**».

[الإصابة: (٣٨٣/٢)]

٣٤)قال الحافظ: وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع «**أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم، ثم أمر بقطعها فقطعت**».

[الفتح: (٥١٣/٧)]

٣٥)وروى البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال: كان أول من انتهى إلى النبي ﷺ لما دعا الناس إلى البيعة تحت الشجرة أبوسنان الأزدي.

[الفتح: (٥١٤/٧)]

٣٦)عن ابن عمر مرفوعاً بلفظ: «**من أعطى بيعة ثم نكثها لقى الله وليست معه يمينه**» أخرجه الطبراني بسند جيد.

[الفتح: (٢١٨/١٣)]

٣٧)ترجمة جدّ بن قيس: روى الطبراني وابن مندة عن جابر قال «**حملني خالي جد بن قيس وما أقدر أن أرمي بحجر في السبعين راكباً من الأنصار الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فذكر الحديث في بيعة العقبة**». إسناده قوي. قال ابن مندة: غريب من حديث معاوية بن عمار تفرد به محمد بن عمران بن أبي ليلى.

[الإصابة: (٢٢٨/١)]

٣٨)قال أبوبكر بن أبي شيبة: عن جابر ﷺ قال: «**لما لقي النبي ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم: تؤوني وتمنعوني قالوا: فما لنا؟ قال ﷺ: لكم الجنة**».

قال الحافظ: مختصر صحيح.

[المطالب العالية: (٣٨٣/٤-٣٨٤)]

٣٩)ترجمة أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصارية السلمية، أم معاذ بن جبل. وكنيتها أم منيع:

ذكر ابن إسحاق بسند صحيح عن كعب بن مالك: «**أنها كانت مع من شهد العقبة مع السبعين هي ونسيبة بنت كعب**».

[الإصابة: (٢٣٠/٤)]

٤٠)قال الحافظ: أخرج الحاكم وأبونعيم والبيهقي في الدلائل بإسناد حسن عن ابن عباس «**حدثني علي بن أبي طالب قال: لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبوبكر إلى منى، حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، وتقدم أبوبكر وكان نسابة فقال: من القوم؟ فقالوا: من ربيعة. فقال: من أي ربيعة أنتم؟ قالوا: من ذهل -فذكروا حديثاً طويلاً في مراجعتهم وتوقفهم أخيراً عن الإجابة- قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج، وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ الأنصار لكونهم أجابوه إلى إيوائه ونصره، قال: فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله ﷺ**» انتهى.

[الفتح: (٢٦١/٧)]

٤١)روى ابن عساكر بإسناد حسن عن جابر قال: «**حملني خالي الحر بن قيس في السبعين راكباً الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الأنصار، فخرج إلينا معه العباس عمه فقال: يا عم، خذ لي على أخوالك**».

[الفتح: (٢٦٢/٧)]

٤٢)قال الحافظ: روى البيهقي عن إسماعيل بن عبدالله ابن رفاعة عن أبيه قال: «**قال عبادة بن الصامت**

بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل» فذكر الحديث وفيه: **«وعلى أن ننصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب بما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا، ولنا الجنة. فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها»** وعند أحمد بإسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله: **«مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها يقول: من يؤويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟ حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل إليه منا سبعون رجلاً فوعدناه بيعة العقبة فقلنا: علام نبايعك؟ قال: على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تنصروني إذا قدمت عليكم يثرب، فتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة»** الحديث. وروى البيهقي بإسناد قوي عن الشعبي، ووصله الطبراني من حديث أبي موسى الأنصاري قال: **«انطلق رسول الله ﷺ معه العباس عمه إلى السبعين من الأنصار عند العقبة فقال له أبوأمامة -يعني أسعد بن زرارة- سل يامحمد لربك ولنفسك ما شئت، ثم أخبرنا ما لنا من الثواب؟ قال أسألكم لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأسألكم لنفسي ولأصحابي أن تؤونا وتنصرونا وتمنعونا فما تمنعون منه أنفسكم، قالوا: فما لنا؟ قال: الجنة. قالوا: ذلك لك»** وأخرجه أحمد من الوجهين جميعاً.

[الفتح: (٧/٢٦٣-٢٦٤)]

٤٣) قال أسمر بن مضرس الطائي قال: **«اتيت النبي ﷺ فبايعته فقال: من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له»**.

أخرجه أبو داود، إسناده حسن.

[الإصابة: (١/٤١)]

٤٤) قال الزمخشري: روي **«أن رسول الله ﷺ لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال: أخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر بن الخطاب ﷺ أسفل منه يبايعهن بأمره ويبلغهن عنه، وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متقنعة متنكرة خوفاً من رسول الله ﷺ أن يعرفها فقال ﷺ: أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً، فرفعت هند رأسها وقالت: والله لقد عبدنا الأصنام وإنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال تبايع الرجال على الإسلام والجهاد، فقال ﷺ: ولا يسرقن. فقالت: إن أبا سفيان رجل شحيح، وإني أصبت من ماله هنات. فما أدري، أتحل لي أم لا. فقال أبو سفيان: ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غير ذلك فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها: وإنك لهند بنت عتبة؟ قالت: نعم فاعف عما سلف يانبي الله عفا الله عنك، فقال: ولا يزنين. فقالت: أوتزني الحرة؟ وفي رواية ما زنت منهن امرأة قط، فقال ﷺ: ولا يقتلن أولادهن. فقالت: ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً فأنتم**

وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر. فضحك عمر حتى استلقى، وتبسم رسول الله ﷺ فقال: ولا يأتين ببهتان. فقالت: والله إن البهتان لأمر قبيح، وما تأمرنا إلا بالرشد ومكارم الأخلاق، فقال: ولا يعصينك في معروف. فقالت: والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء».

قال الحافظ: لم أره بسياقه.

[الكافي الشاف: (٤/٥٠٧-٥٠٨)]

٤٥) قال الحافظ: حديث هند بنت عتبة في البيعة: أو تزني الحرة؟ الحازمي في الناسخ والمنسوخ من طريق خالد الطحان عن حصين عن الشعبي في قصة مبايعة هند بنت عتبة، وفيه: «**فلما قال رسول الله ﷺ: ولا يزنين، قالت: أو تزني الحرة؟ لقد كنا نستحي من ذلك في الجاهلية. فكيف في الإسلام**»، وهذا مرسل، وأسنده أبو يعلى الموصلي من طريق أم عمرو المجاشعية قالت: حدثتني عمتي عن جدتي عن عائشة قالت: «**جاءت هند بنت عتبة تبايع، فقال لها رسول الله ﷺ: أبايعك على أن لاتشركي بالله شيئاً، ولا تسرقي ولا تزني، قالت: أو تزني الحرة؟ قال: ولا تقتلي ولدك، قالت وهل تركت لنا أولاداً فنقتلهم، قال: فبايعته**» الحديث، وفي إسناده مجهولات، وروى ابن مندة في معرفة الصحابة من طريق يعقوب بن محمد عن عبدالله بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «**قالت هند لأبي سفيان: إني أريد أن أبايع محمداً، قال: فإن فعلت فاذهبي معك برجل من قومك، قال: فذهبت إلى عثمان فذهب معها، فدخلت متنقبة، فقال: تبايعي على أن لا تشركي بالله شيئاً، ولا تسرقي، ولا تزني، فقالت: أو هل تزني الحرة؟ قال: ولا تقتلي ولدك: إنا ربيناهم صغاراً وقتلتهم كباراً، قال: قتلهم الله يا هند، فلما فرغ من الآية بايعته، وقالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رجل بخيل، ولا يعطيني ما يكفيني، إلا ما أخذت منه من غير علمه، قال: ما تقول يا أبا سفيان؟ فقال أبوسفيان: أما يابساً فلا، وأما رطباً فأحله، قال عروة: فحدثتني عائشة: أن رسول الله ﷺ قال: لها خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف**»، وقال أبونعيم في المعرفة أيضاً: تفرد به عبدالله بن محمد بهذا السياق، قلت: وهو ضعيف جداً، قال أبوحاتم: الرواي متروك الحديث، ونسبه ابن حبان إلى الوهم، وظاهر سياقه أولاً أن أبا سفيان لم يكن حاضراً، وفي آخره أنه كان حاضراً، فيحمل إن صح على أن النبي ﷺ أرسل إليه فجاء، فقال ذلك، ويدل على ذلك ما روى الحاكم في المستدرك من طريق فاطمة بنت عتبة بن ربيعة أخت هند «**أن أبا حذيفة بن عتبة ذهب بها وبأختها هند تبايعان رسول الله ﷺ، فلما اشترط عليهن، قالت هند: أو تعلم في نساء قومك من هذه الهنات شيئاً فقال لها أبو حذيفة: بايعيه فإنه هكذا يشترط**»، ورواه في تفسير سورة الامتحان من حديث فاطمة أيضاً، وفيه فقالت هند: «**لا أبايعك على السرقة، إني أسرق من زوجي، فكف حتى أرسل إلى أبي سفيان يتحلل لها منه، فقال أبوسفيان أما الرطب فنعم وأما اليابس فلا، ولا نعمة، قالت: فبايعناه**»، وساق المسهيلي

في الروض هذه القصة على خلاف هذا، فينظر من أين نقله؟ ثم وجدته في مغازي الواقدي وأنه بايعهن على الصفا، وهو وعمر يكلمهن عنه، والذي في الصحيح، وليس فيه أن سؤالها عن النفقة أن حال المبايعة، ولا أن أبا سفيان كان شاهداً لذلك منها، وقد احتج به جماعة من الأئمة على جواز القضاء على الغائب، وفيه نظر لأنه كان حاضراً في البلد قطعاً، ولكن الخلاف الذي في الأحاديث هل شهد القصة حالة المبايعة، أو لا؟ والراجح أنه لم يشهدها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[تلخيص الحبير: (٤/١٣٦٤-١٣٦٦)]

٤٦) قال ابن شهاب: وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: «**إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾** [الممتحنة:٢١]» وعن عمه قال: «**بلغنا حين أمر الله رسوله ﷺ أن يرد المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم، وبلغنا أن أبا بصير...**» فذكره بطوله.

رواه البخاري

* قول البخاري: قال ابن شهاب وأخبرني عروة.

قال الحافظ: هو موصول بالإسناد المذكور.

* قول البخاري: بلغنا أمر الله ورسوله ﷺ أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم.

قال الحافظ: هذا القدر ذكره هكذا مرسلاً، وهو موصول من رواية معمر.

[الفتح: (٧/٥٢٠)]

٤٧) عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبدالله أن عبادة بن الصامت ﷺ -وكان شهد بدراً وهو أحد النقباء ليلة العقبة- أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولاتزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف. فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله، إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه**» فبايعناه على ذلك.

رواه البخاري

* قول البخاري: فهو كفارة.

ثم قال الحافظ: وقال القاضي عياض: ذهب أكثر العلماء أن الحدود كفارات واستدلوا بهذا الحديث، ومنهم من وقف لحديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا**»، لكن حديث عبادة أصح إسناداً. ويمكن -يعني على طريق الجمع بينهما- أن يكون حديث أبي هريرة ورد أولاً قبل أن يعلمه الله، ثم أعلمه بعد ذلك. قلت: حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم في المستدرك والبزار من رواية معمر عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، وهو صحيح على شرط الشيخين: وقد أخرجه أحمد عن عبد الرزاق عن معمر، وذكر الدارقطني أن عبد الرزاق تفرد بوصله،

وأن هشام بن يوسف رواه عن معمر فأرسله. قلت: وقد وصله آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب، وأخرجه الحاكم أيضاً فقويت رواية معمر، وإذا كان صحيحاً فالجمع -الذي جمع به القاضي- حسن، لكن القاضي ومن تبعه جازمون بأن حديث عبادة هذا كان بمكة ليلة العقبة لما بايع الأنصار رسول الله ﷺ البيعة الأولى بمنى، وأبو هريرة إنما أسلم بعد ذلك بسبع سنين عام خيبر، فكيف يكون حديثه متقدماً؟ وقالوا في الجواب عنه: يمكن أن يكون أبوهريرة ما سمعه من النبي ﷺ، وإنما سمعه من صحابي آخر كان سمعه من النبي ﷺ قديماً ولم يسمع من النبي ﷺ بعد ذلك أن الحدود كفارة كما سمعه عبادة، وفي هذا تعسف. ويبطله أن أبا هريرة صرح بسماعه، وأن الحدود لم تكن نزلت إذ ذاك.

والحق عندي أن حديث أبي هريرة صحيح وهو ماتقدم على حديث عبادة، والمبايعة المذكورة في حديث عبادة على الصفة المذكورة لم تقع ليلة العقبة، وإنما كان ليلة العقبة ما ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي: أن النبي ﷺ قال لمن حضر من الأنصار: **«أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نسائكم وابناءكم»** فبايعوه على ذلك، وعلى أن يرحل إليهم هو وأصحابه، وسيأتي في هذا الكتاب -في كتاب الفتن وغيره- من حديث عبادة أيضاً قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.. الحديث. وأصرح من ذلك في هذا المراد ما أخرجه أحمد والطبراني من وجه آخر عن عبادة أنه جرت له قصة مع أبي هريرة عند معاوية بالشام، فقال: **«يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول بالحق ولا تخاف في الله لومة لائم، وعلى أن ننصر رسول الله ﷺ إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه انفسنا وأزواجنا وابناءنا، ولنا الجنة. فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها»**. فذكر بقية الحديث. وعند الطبراني له طريق أخرى وألفاظ قريبة من هذه. وقد وضح أن هذا هو الذي وقع في البيعة الأولى.

ثم صدرت مبايعات أخرى ستذكر في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى، منها هذه البيعة في حديث الباب في الزجر عن الفواحش المذكورة. والذي يقوي أنها وقعت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة وهي قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ ونزول هذه الآية متأخر في قصة الحديبية بلا خلاف، والدليل على ذلك ما عند البخاري في كتاب الحدود من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري في حديث عبادة هذا أن النبي ﷺ لما بايعهم قرأ الآية كلها، وعنده في تفسير الممتحنة من هذا الوجه قال: قرأ آية النساء. ولمسلم من طريق معمر عن الزهري قال: فتلا علينا آية النساء قال أن لا تشركن بالله شيئاً وللنسائي من طريق الحارث بن فضيل عن الزهري أن رسول الله ﷺ قال: **«الا تبايعونني على ما تبايع عليه النساء: أن لاتشركوا بالله شيئاً»** الحديث. وللطبراني من وجه آخر عن الزهري بهذا السند: **«بايعنا رسول الله ﷺ على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة»**. ولمسلم من طريق أبي الأشعث عن عبادة في هذا الحديث: **«أخذ**

علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء» فهذه أدلة ظاهرة في أن هذه البيعة إنما صدرت بعد نزول الآية، بل بعد صدور البيعة، بل بعد فتح مكة، وذلك بعد إسلام أبي هريرة بمدة. ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه عن أبيه عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن أيوب عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئاً»** فذكر نحو حديث عبادة، ورجاله ثقات. وقد قال إسحاق بن راهويه: إذا صح الإسناد إلى عمرو بن شعيب فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر. وإذا كان عبدالله بن عمرو أحد من حضر هذه البيعة وليس هو من الأنصار ولا ممن حضر بيعتهم وإنما كان إسلامه قرب إسلام أبي هريرة وضح تغاير البيعتين -بيعة الأنصار ليلة العقبة وهي قبل الهجرة إلى المدينة، وبيعة أخرى وقعت بعد فتح مكة وشهدها عبدالله بن عمرو وكان إسلامه بعد الهجرة بمدة طويلة- ومثل ذلك ما رواه الطبراني من حديث جرير قال: **«بايعنا رسول الله ﷺ على مثل ما بايع عليه النساء»** فذكر الحديث. وكان إسلام جرير متأخراً عن إسلام أبي هريرة على الصواب، وإنما حصل الالتباس من جهة أن عبادة بن الصامت حضر البيعتين معاً، وكانت بيعة العقبة من أحل ما يتمدح به. فكان يذكرها إذا حدث تنويهاً بسابقيته، فلما ذكر هذه البيعة التي صدرت على مثل بيعة النساء عقب ذلك توهم من لم يقف على حقيقة الحال أن البيعة الأولى وقعت على ذلك. ونظيره ما أخرجه أحمد من طريق محمد بن إسحاق عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده -وكان أحد النقباء- قال: **«بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب»** وكان عبادة من الإثني عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى: **«على بيعة النساء وعلى السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا»** الحديث. فإنه ظاهر في إتحاد البيعتين، ولكن الحديث في الصحيحين كما سيأتي في الأحكام ليس فيه هذه الزيادة، وهو من طريق مالك عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عبادة بن الوليد. والصواب أن بيعة الحرب بعد بيعة العقبة لأن الحرب إنما شرع بعد الهجرة، ويمكن تأويل رواية ابن إسحاق وردها إلى ما تقدم. وقد اشتملت روايته على ثلاث بيعات: بيعة العقبة وقد صرح أنها كانت قبل أن يفرض الحرب في رواية الصنابحي عن عبادة عند أحمد، والثانية بيعة الحرب وسيأتي في الجهاد أنها كانت على عدم الفرار، والثالثة بيعة النساء أي التي وقعت على نظير بيعة النساء. والراجح أن التصريح بذلك وهم من بعض الرواة، والله أعلم. ويعكر على ذلك التصريح في رواية ابن إسحاق من طريق الصنابحي عن عبادة أن بيعة ليلة العقبة كانت على مثل بيعة النساء، واتفق وقوع ذلك قبل أن تنزل الآية، وإنما أضيفت إلى النساء لضبطها بالقرآن. ونظيره ما وقع في الصحيحين أيضاً من طريق الصنابحي عن عبادة قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ؛ وقال: **«بايعناه على أن لانشرك بالله شيئاً»** الحديث. فظاهر هذا اتحاد البيعتين، ولكن المراد ما قررته أن قوله: إني من النقباء الذين بايعوا -أي ليلة العقبة- على الإيواء والنصر. وما يتعلق بذلك. ثم قال: بايعناه الخ.. أي في وقت آخر، ويشير إلى هذا الإتيان بالواو العاطفة في قوله: **«وقال بايعناه»**. وعليك يرد ما أتى من الروايات موهماً بأن هذه البيعة كانت ليلة العقبة إلى هذا التأويل الذي نهجت

إليه فيرتفع بذلك الإشكال، ولا يبقى بين حديثي أبي هريرة وعبادة تعارض، ولا وجه بعد ذلك للتوقف في كون الحدود كفارة. وأعلم أن عبادة بن الصامت لم ينفرد برواية هذا المعنى، بل روى ذلك علي بن أبي طالب وهو في الترمذي وصححه الحاكم وفيه: «**من اصاب ذنباً فعوقب به في الدنيا فالله اكرم من ان يثني العقوبة على عبده في الآخرة**» وهو عند الطبراني بإسناد حسن من حديث أبي تميمة الهجيمي، ولأحمد من حديث خزيمة بن ثابت بإسناد حسن ولفظه: «**من اصاب ذنباً اقيم عليه ذلك الذنب فهو كفارة له**» وللطبراني عن ابن عمرو مرفوعاً: «**ما عوقب رجل على ذنب إلا جعله الله كفارة لما أصاب من ذلك الذنب**».

[الفتح: (١/٨٤-٨٦)]

٤٨) عن أميمة بنت رقيقة رضي الله عنها قالت: «**اتيت النبي ﷺ في نسوة نبايعه على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف، فقال لنا رسول الله ﷺ: فيما استطعتن واطقتن فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من انفسنا، هلم نبايعك يا رسول الله على ذلك قال: إني لا أصافح النساء، وإنما قولي لمائة امراة كقولي او مثل قولي لامراة واحدة**».

هذا حديث صحيح، أخرجه ابن حبان والنسائي وأحمد والترمذي وابن ماجه والدارقطني.

[موافقة الخُبر الخَبر: (١/٥٢٧-٥٢٨)]

٤٩) عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: ﴿لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً﴾ قالت: وما مست يد رسول الله ﷺ يد امراة إلا امراة يملكها**».

رواه البخاري

* قول البخاري: رواه ابن عباس.

قال الحافظ: وقد أخرجه البزار من طريق عبد الرزاق بسند حديث الباب إلى عائشة قالت: «**جاءت فاطمة بنت عتبة -أي ابن ربيع بن عبد شمس أخت هند بنت عقبة- تبايع رسول الله ﷺ فأخذ عليها ان لا تزني، فوضعت يدها على رأسها حياء، فقالت لها عائشة: بايعي أيتها المراة، فوالله ما بايعناه إلا على هذا. قالت: فنعم إذاً**».

* قول البخاري: قالت: وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة.

قال الحافظ: هذا القدر أفرده النسائي فأخرجه عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق بسند حديث الباب بلفظ: «**لكن ما مس وقال: يد امراة قط**».

وقال أيضاً: وقد أخرج إسحاق بن راهويه بسند حسن عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً: «**إني لا اصافح النساء**».

[الفتح: (١٣/٢١٧)]

٥٠) قال الحافظ: روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي: «**ان رسول الله ﷺ حين بايع النساء اتى ببرد**

قطري فوضعه على يده وقال: لا اصافح النساء» وروى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم النخعي قال: «**كان رسول الله ﷺ يصافح النساء وعلى يده ثوب قطري**».

[الكافي الشاف: (٤/٥٠٨)]

٥١) وشذ عبدالله بن محمد بن عروة، فقال: عن هشام، عن أبيه، عن هند، أخرجه ابن مندة؛ وأوله: قالت هند: «**إني أريد أن أبايع محمداً، قال: قد رأيتك تكفرين. قالت: أي والله، والله ما رأيت الله تعالى عبد حق عبادته في هذا المسجد قبل الليلة، والله إن يأتوا إلا مصلين قياماً وركوعاً وسجوداً. قال: فإنك قد فعلت ما فعلت؛ فاذهبي برجل من قومك معك، فذهبت إلى عمر، فذهب معها فاستأذن لها، فدخلت وهي منتقبة**»، فذكر قصة البيعة، وفيه ما قدمته؛ وفيه: فقالت: «**إن أبا سفيان رجل بخيل، ولا يعطيني ما يكفيني إلا ما أخذت منه من غير علمه**».. الحديث.

وفيه، عن مرسل الشعبي المذكور: قالت هند: «**قد كنت أفنيت من مال أبي سفيان. فقال أبو سفيان: ما أخذت من مالي فهو حلال**».

[الإصابة: (٤/٤٢٥)]

٥٢) عن الشعبي وعن ميمون بن مهران ففي رواية الشعبي: «**ولا يزنين قالت هند: وهل تزني الحرة ولا تقتلن أولادكن قالت أنت قتلتهم**» وفي رواية نحوه لكن قالت: وهل تركت لنا ولداً يوم بدر. أخرجه ابن سعد، سنده صحيح مرسل الشعبي.

[الإصابة: (٤/٤٢٥)]

٥٣) أخرج أبو علي بن السكن والطبراني والبخاري عن شمسية بنت نبهان عن مولاها مسلم بن عبد الرحمن قال: «**رأيت النبي ﷺ يبايع الناس على الصفا بعد الفتح فجاءته امرأة يدها كيد الرجل فلم يبايعها حتى غيرت بصفرة أوحمرة وجاء رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما طهر الله كفاً عليها خاتم من حديد**» قال ابن حبان ما أرى حديثاً محفوظاً.

[الإصابة: (٣/٤١٥)]

٥٤) ترجمة عروة بن مسعود: روى أبونعيم من طريق داود بن عاصم عن عروة بن مسعود وهو جده: «**كان رسول الله ﷺ يوضع عنده الماء فإذا بايع النساء يمس أيديهن فيه**» وهذا منقطع وفي الإسناد إلى داود ضعيف أيضاً.

[الإصابة: (٢/٤٧٨)]

٥٥) ترجمة أبو شهم صاحب الجبيذة: أخرج النسائي والبغوي عن أبي شهم وكان رجلاً بطالاً فمرت به جارية فأهوى بيده إلى خاصرتها قال فأتيت النبي ﷺ الغد وهو يبايع الناس فقبض يده وقال: أصاحب الجبيذة أمس فقلت: لا أعود يارسول الله. قال: فنعم إذا فبايعه إسناده قوي.

[الإصابة: (٤/١٠٣)]

٥٦)ترجمة أبوأسماء الشامي: أخرج أبوأحمد الحاكم عن أبي أسماء بن علي بن أبي أسماء عن أبيه عن جده أبي أسماء قال: «**وفدت على النبي ﷺ فبايعته وصافحني فآليت على نفسي ان لا اصافح احداً بعده فكان لا يصافح احداً**». أخرجه ابن مندة من طريق أحمد بن يوسف المذكور وفي سنده من لا يعرف.

[الإصابة: (٤/٧)]

٥٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**للنقباء من الأنصار تأووني وتمنعوني قالوا: نعم. قال. فما لنا.؟ قال: الجنة**».

قال -البزار-: لانعلمه يروى عن الشعبي، عن جابر إلا بهذا الإسناد.

جابر الجعفي ضعيف، وداود ابن أبي هند ثقة، والحديث على شرط مسلم.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩)]

باب
الهجرة إلى المدينة

٥٨)في طبقات ابن سعد مرسلاً: «**ذكر الطيلسان لرسول الله ﷺ فقال: هذا ثوب لايؤدي شكره**».

* قول البخاري: قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ وأبوبكر بغار في جبل ثور.

ذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، قال: «**تشاورت قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم إذا اصبح فأثبتوه بالوثاق، يريدون النبي ﷺ. وقال بعضهم: بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه على ذلك فبات عليّ على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً يحسبونه النبي ﷺ، يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه، فلما اصبحوا ورأوا علياً رد الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري، فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال**». وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال: «**مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، ثم إن مشركي قريش اجتمعوا...**» فذكر الحديث وفيه: «**وبات عليّ على فراش النبي ﷺ يورى عنه، وباتت قريش يختلفون ويأتمرون أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه، فلما أصبحوا إذا هم بعلي**» وقال في آخره: «**فخرجوا في كل وجه يطلبونه**» وفي مسند أبي بكر الصديق لأبي بكر بن علي المروزي شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه.

[الفتح: (٧/٢٧٨-٢٧٩)]

٥٩)وفي دلائل النبوة للبيهقي من مرسل محمد بن سيرين: «**أن أبا بكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ**

إلى الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة، فسأله فقال: اذكر الطلب فأمشي خلفك، وأذكر الرصد فأمشي أمامك. فقال: لو كان شيء أحببت أن تقتل دوني؟ قال: أي والذي بعثك بالحق، فلما انتهيا إلى الغار قال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ لك الغار، فاستبرأه» وذكر أبوالقاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه. وذكر ابن هاشم من زياداته عن الحسن البصري بلاغاً نحوه.

* قول البخاري: من بني عبد بن عدي.

قال الحافظ: ووقع في سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام اسمه عبدالله بن أرقد، وفي رواية الأموي عن ابن إسحاق ابن أريقد، كذا رواه الأموي في المغازي بإسناد مرسل في غير هذه القصة، قال: وهو دليل رسول الله ﷺ إلى المدينة في الهجرة.

[الفتح: (٧/٢٧٩-٢٨٠)]

٦٠)قول البخاري: فأخذ بهم طريق الساحل.

قال الحافظ: في رواية موسى بن عقبة: **«فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان، ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق»** وعند الحاكم من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وأتم منه وإسناده صحيح.

[الفتح: (٧/٢٨١)]

٦١)عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: **«لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبوبكر وبلال. قالت: فدخلت عليهما فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبوبكر إذا أخذته الحمى يقول:**

كل امرىء مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليل

وهل أرِدَنْ يوماً مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قلت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة».

قال الحافظ: وزاد ابن إسحاق في روايته عن هشام وعمرو بن عبدالله بن عروة جميعاً عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها: **«فقلت والله ما يدري أبي ما يقول»**. قال: **«ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة - وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب- فقلت: كيف نجدك يا عامر؟ فقال:**

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرىء مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جسمه بروقه

وقالت في آخره: فقلت: يا رسول الله إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى» والزيادة في

قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضاً في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن عائشة منقطعاً .

[الفتح: ٣٠٩/٧)]

٦٢)وقال أبان بن يزيد حدثنا هشام عن أبيه أخبرتني عائشة : **«من قوم كذبوا نبيك وأخرجوه من قريش»** .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : **«بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بالهجرة فهاجر عشر سنين، ومات وهو ابن ثلاث وستين»** .

رواه البخاري

للترمذي من حديث جرير قال : قال رسول الله ﷺ : **«إن الله تعالى أوحى إليّ أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك: المدينة أو البحرين أو قنسرين»** استغربه الترمذي، وفي ثبوته نظر .

قلت : وفي هدي الساري (٥٥) قال الحافظ : رواية أبان بن يزيد عن هشام لم أقف عليها .

* قول البخاري : فمكث بمكة ثلاث عشرة .

قال الحافظ : هذا أصح مما أخرجه أحمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الإسناد قال : **«انزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وأربعين، فمكث بمكة عشراً»** وأصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس : **«أن إقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة»** .

[الفتح: (٢٦٦/٧)]

٦٣)مقدم النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة .

حدثنا أبوالوليد حدثنا شعبة قال : أنبأنا أبوإسحاق سمع البراء ﷺ قال : **«أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم. ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم»** .

حدثنا محمد بن بشار حدثنا غُندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : **«أول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن أم مكتوم وكانوا يُقرئون الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر. ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثم قدم النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ، حتى جعل الإماء يقلن: قدم رسول الله ﷺ، فما قدم حتى قرأت: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ في سور من المفصل»** .

رواه البخاري

* قول البخاري : باب مقدم النبي ﷺ .

وأخرج أبو سعيد في شرف المصطفى رويناه في فوائد الخلعي من طريق عبيدالله بن عائشة منقطعاً : **«لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقلن:**

طلع البدر علينا من ثنية الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع»

وهو سند معضل، ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك .

* قول البخاري: فما قدم حتى حفظت: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ في سور من المفصل.

قال الحافظ: وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسوراً من المفصل ومقتضاه أن ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ مكية وفيه نظر لأن ابن أبي حاتم أخرج من طريق جيدة أن قوله: «﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ **نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر**» وسنده حسن. وكل منهما شرع في السنة الثانية، فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة. وأقوى منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة.

[الفتح: (٧/٣٠٥-٣٠٧)]

٦٤) قول البخاري: وعرضت عليهم الزاد والمتاع.

قال الحافظ: في مرسل عمير بن إسحاق عند ابن أبي شيبة: «**فكف ثم قال: هلما إلى الزاد والحملان، فقالا لا حاجة لنا في ذلك**».

[الفتح: (٧/٢٨٥)]

٦٥) قول البخاري: قال ابن شهاب: فأخبرني عروة بن الزبير إلى قوله: في ركب.

قال الحافظ: هو متصل إلى ابن شهاب بالإسناد المذكور أولاً، وقد أفرده الحاكم من وجه آخر عن يحيى بن بكير بالإسناد المذكور، ولم يستخرجه الإسماعيلي أصلاً وصورته مرسل، لكنه وصله الحاكم أيضاً من طريق معمر عن الزهري قال: أخبرني عروة أنه سمع الزبير به، وأفاد أن قوله: وسمع المسلمون إلخ. من بقية الحديث المذكور. أخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وأتم منه وزاد «**قال: وقال: لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام، فخرج عائداً إلى مكة إما متلقياً وإما معتمراً، ومعه ثياب أهداها لأبي بكر من ثياب الشام، فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر**» انتهى، وهذا إن كان محفوظاً احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير أهدى لهما من الثياب. والذي في السير هو الثاني، ومال الدمياطي إلى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير على ما في الصحيح، والأولى الجمع بينهما وإلا فما في الصحيح أصح، لأن الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة. ثم وجدت عند ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الأسود، وعند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس: «**خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن أبي ربيعة نحو المدينة، فتوجه عثمان وطلحة إلى الشام**» فتعين تصحيح القولين.

* قول البخاري: وذلك يوم الإثنين من شهر ربيع الأول.

قال الحافظ: وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة.

وجزم ابن حزم بأنه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر، وهذا يوافق قول هشام ابن الكلبي أنه خرج من الغار ليلة الإثنين أول يوم من ربيع الأول فإن كان محفوظاً فلعل قدومه قباء كان يوم الإثنين ثامن ربيع الأول.

وعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوماً حكاه الزبير بن بكار، وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه.

[الفتح: (٧/٢٨٦-٢٨٧)]

٦٦) قول البخاري: وأسس المسجد الذي أسس على التقوى.

عند أبي داود بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ في أهل قباء**» وعلى هذا فالسر في جوابه ﷺ بأنه المسجد الذي أسس على التقوى مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء.

* قول البخاري: في حجر سعد بن زرارة.

قال الحافظ: في مرسل ابن سيرين عند أبي عبيد في الغريب أنهما كانا في حجر معاذ بن عفراء، وحكى الزبير أنهما كانا في حجر أبي أيوب، والأول أثبت.

[الفتح: (٧/٢٩٠)]

٦٧) قول البخاري: قال ابن شهاب: ولم يبلغنا أن النبي ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات.

قال الحافظ: على أن ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال: «**لم يقل النبي ﷺ شيئاً من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره إلا هذا**» كذا قال، وقد قال غيره: إن الشعر المذكور لعبدالله بن رواحة فكأنه لم يبلغه، وما في الصحيح أصح، وهو قوله شعر رجل من المسلمين.

[الفتح: (٧/٢٩١)]

٦٨) قال الحافظ: ذكر أبو عمر عن يزيد بن الأصم: أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «**أيما أسن أنا أو أنت؟ قال: أنت أكرم يارسول الله مني وأكبر، وأنا أسن منك**» قال أبوعمر: هذا مرسل، ولا أظنه إلا وهماً. قلت: وهو كما ظن.

[الفتح: (٧/٢٩٥)]

٦٩) قال الزمخشري: ..أما أول جمعة جمعها رسول الله ﷺ فهي أنه لما قدم المدينة مهاجراً نزل قباء على بني عمرو بن عوف، وأقام بها يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسس مسجدهم، ثم خرج يوم الجمعة عامداً المدينة فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم، فخطب وصلى الجمعة.

أخرجه ابن إسحاق في المغازي والبيهقي في الدلائل وذكره ابن هشام في مختصره عن ابن إسحاق بغير إسناد.

[الكافي الشاف: (٤/٥٢٠)]

٧٠) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن قيس بن النعمان قال: «**لما انطلق رسول الله ﷺ وأبوبكر يستخفيان نزلا بأبي معبد، فقال: والله ما لنا شاة، وإن شاءنا لحوامل فما بقي لنا**

لبن، فقال رسول الله ﷺ: -احسبه- فما تلك الشاة؟ فأتي بها، فدعا رسول الله ﷺ بالبركة عليها، ثم حلب عساً فسقاه، ثم شربوا، فقال: أنت الذي يزعم قريش أنك صابيء؟ قال: إنهم ليقولون، قال: أشهد أن ما جئت به حق، ثم قال: أتبعك؟ قال: لا، حتى تسمع أنا قد ظهرنا فاتبعنا بعده» .

قال -أي البزار- : لانعلم روى قيس إلا هذا ، ولفظه مخالف لسائر الأحاديث في قصة أم معبد .

قلت : ويمكن الجمع بينهما ، وهذا الإسناد صحيح على شرط مسلم .

[مختصر زوائد البزار: (١١/٢)]

٧١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن بريدة الأسلمي قال : **«لمّا أقبل رسول الله ﷺ في مهاجره لقي ركباً، فقال: يا أبا بكر سل القوم ممن هم؟ قالوا: من أسلم، قال: سلمت يا أبا بكر قال: سلهم من أي أسلم؟ قالوا: من بني سهم، قال ارم بسهمك يا أبا بكر»** .

قال البزار : لانعلم رواه إلا بريدة ولا نعلم له إلا هذا الطريق . وعبد العزيز ضعيف .

[مختصر زوائد البزار: (١٢/٢)]

٧٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : ثنا عبدالله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده، قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : **«كنا قد استبطأنا رسول الله ﷺ في القدوم علينا، وكانت الأنصار يغدون إلى ظهر الحرة، فيجلسون حتى يرتفع النهار، فإذا ارتفع النهار وحميت الشمس رجعت إلى منازلها، فقال عمر: وكنا ننتظر رسول الله ﷺ إذا رجل من اليهود قد أوفى على أطم من آطامهم، فصاح بأعلى صوته: يا معشر العرب هذا صاحبكم الذي تنتظرون، قال عمر: وسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف، فأُخرج من الباب، وإذا المسلمون قد لبسوا السلاح، فانطلقت مع القوم الظهر، فأخذ رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف»** .

هذا عندي إسناد حسن ، وعبدالله ومن دونه فيهم لين .

[مختصر زوائد البزار: (١٢:٢-١٣)]

٧٣)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عمر بن الخطاب قال : **«لما اجتمعنا للهجرة اتَّعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي الميضاة -ميضاة بني غفار فوق سرف- وقلنا: أيكم لم يصبح عندها فقد احتبس فليمض صاحباه، فحبس عنا هشام بن العاصي، فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء، وخرج أبوجهل بن هشام، والحارث بن هشام إلى عياش بن أبي ربيعة، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما، حتى قدما عليه المدينة فكلماه، فقالا له: إن أمك نذرت ألا يمس رأسها مشط حتى تراك، فرق لها، فقلت له: يا عياش والله إن يريدك القوم إلا عن دينك، فاحذرهم، فوالله لو قد آذى أمك القمل لامتشطت، ولقد اشتد عليه حر مكة -أحسبه قال: -لامتشطت- قال: إن لي هناك مالاً فآخذه، قال: قلت:**

والله إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالاً، فلك نصف مالي، فلا تذهب معهما، فأبى إلا أن يخرج معهما، فقلت له لما أبى عليّ: أما إذ فعلت ما فعلت آمناً فخذ ناقتي هذه، فإنها ناقة ذلول فالزم ظهرها، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها، فخرج معهما عليها، حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال أبوجهل بن هشام: والله لقد استبطأت بعيري هذا أفلا تحملني على ناقتك هذه؟ قال: بلى، فأناخ وأناخا ليتحولا عليها، فلما استووا بالأرض غديا عليه فأوثقاه، ثم أدخلاه مكة، وفتناه فافتتن، قال: فكنا نقول: والله لايقبل الله ممن افتتن صرفاً ولا عدلاً، ولا يقبل توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم، قال: وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا لهم وقولهم لأنفسهم: ﴿قُلْ يِعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾، قال عمر: فكتبتها في صحيفة وبعثت بها إلى هشام بن العاصي، قال هشام: إنها إنما انزلت فينا وفيما كنا نقول في أنفسنا ويقال لنا، فرجعت فجلست على بعيري، فلحقت برسول الله ﷺ بالمدينة».

قال البزار: لا نعلم رواه إلا عمر، ولا يروى عنه متصلاً إلا بهذا الإسناد وهو حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣-١٤)]

٧٤) قال الحافظ: عن إياس بن مالك بن أوس قال: «**لما هاجر رسول الله ﷺ**» فذكره[1] مرسلاً.

رواه أبوالعباس بن السراج في تاريخه.

ذكره مرسلاً، قال عبد البر مخرج حديثه عن ولده وهو حديث حسن.

[الإصابة: (١/٨٦)]

٧٥) ترجمة عامر بن واثلة بن عبدالله اللبني: روى ابن سعد عن أبي الطفيل قال: «**كنت أطلب النبي ﷺ فيمن يطلبه ليلة الغار قال: فقمت على باب الغار ولا أرى فيه أحداً**» ثم قال ابن سعد وهذا الحديث غلط.

[التهذيب: (٥/٧٢)]

٧٦) ترجمة عوين بن عمرو القيسي: لا يتابع على حديثه كذا ذكره العقيلي في الضعفاء وساق له الحديث المذكور في آخر ترجمة عون بن عمرو[2].

[لسان الميزان: (٤/٣٨٩)]

---

(١) أي الحديث الآتي: أخبرني مالك بن إياس بن مالك أن أباه إياساً أخبره أن مالك بن أوس أخبره أن أباه أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي «**مر به رسول الله ﷺ ومعه أبوبكر وهما متوجهان إلى المدينة بدوحات بين الجحفة وهرشي وهمَا على جمل فحملهما على فحل إبله وبعث معهما غلاماً له يقال له مسعود فقال له: أسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق ولا تفارقهما**» فذكر الحديث.

(٢) والحديث عن أبي مصعب قال: «**أدركت زيد بن أرقم وأنساً والمغيرة بن شعبة وسمعتهم يتحدثون: أن النبي ﷺ ليلة الغار قال: أمر الله شجرة نبتت في وجه النبي ﷺ فسترته، وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار**».

٧٧)عن أبي معبد الخزاعي قال: «**خرج رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة هو وأبوبكر وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر ودليلهم عبدالله بن أريقط الليثي فمروا بخيمة أم معبد**».

رواه البخاري في التاريخ وابن خزيمة في صحيحه والبغوي.

قال البخاري: هذا.

[الإصابة: (٤/١٨٠-١٨١)]

٧٨)قال ابن سعد أخبرنا عن أسماء قالت: «**صنعت سفرة للنبي ﷺ في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة فلم نجد لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به فقلت لأبي بكر: ما أجد إلا نطاقي قال: شقيه باثنين فاربطي بواحد منهما السقاء وبالآخر السفرة**».

وسنده صحيح.

[الإصابة: (٤/٢٣٠)]

٧٩)ترجمة الأسود بن أبي الأسود التهدي: قال أبونعيم: الصحيح ما رواه الثوري وشعبة وابن عيينة وغيرهم قاله عن الأسود بن قيس قال: عن جندب البجلي قال: «**كنت مع النبي ﷺ في الغار فدميت إصبعه...**» الحديث.

وصواب العبارة: كنت مع النبي ﷺ في غار كذا ثبت في الطرق الصحيحة وأراد غار من الغيران لا الغار المعهود والله أعلم.

[الإصابة: (١/٤١)]

٨٠)ترجمة أبي الأسود النهدي: ذكره الباوردي في الصحابة عن أبي الأسود النهدي وقد أدرك النبي ﷺ قال: «**بكيت رسول الله ﷺ وهو متوجه إلى الغار وقد دميت أصبعه فقال:**

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

قلت: في سنده نظر.

[الإصابة: (٤/٧)]

٨١)روى ابن سعد عن أبي الطفيل قال: «**كنت أطلب النبي ﷺ فيمن يطلبه وهو في الغار..**» الحديث، وهو ضعيف.

[الإصابة: (٤/١١٣)]

٨٢)ترجمة أبي عامر الأنصاري: ذكر الدارقطني في المؤتلف بإسناد كوفي ضعيف عن ابن عباس قال: «**بعثت الأوس أبا قيس بن الأسلت وأبا عامر والد غسيل الملائكة وبعثت الخزرج أسعد بن زرارة ومعاذ بن عفراء فدخلوا المسجد فإذا برسول الله ﷺ فكانوا أول من لقي رسول الله ﷺ من الأنصار**».

[الإصابة: (٤/١٤٧)]

٨٣)عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «**كان فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف في أربعة، وفرض**

لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة. فقيل له: هو من المهاجرين، فلم نقصته من أربعة آلاف؟ فقال: إنما هاجر به أبواه. يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه».

رواه البخاري

* قول البخاري: عن عمر كان فرض للمهاجرين.

قال الحافظ: هذا صورته منقطع، لأن نافعاً لم يلحق عمر، لكن سياق الحديث يشعر بأن نافعاً حمله عن ابن عمر. ووقع في رواية غير أبي ذر هنا عن نافع يعني عن ابن عمر، ولعلها من إصلاح بعض الرواة، واغتر بها شيخنا ابن الملقن فأنكر على ابن التين قوله إن الحديث مرسل وقال: لعل نسخته التي وقعت له ليس فيها ابن عمر، وقد روى الدراوردي عن عبيدالله بن عمر فقال: عن نافع عن ابن عمر قال: «**فرض عمر لأسامة أكثر مما فرض لي**» فذكر قصة أخرى شبيهة بهذه أخرجها أبونعيم في المستخرج هنا.

[الفتح: (٧/٢٩)]

قلت: وفي هدي الساري (٣٨٧) قال الحافظ: قال الدارقطني وأخرج البخاري حديث ابن جريج عن عبيدالله بن عمر عن نافع أن عمر فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف وهذا مرسل يعني أن نافعاً لم يدرك عمر بن الخطاب.

باب
في المؤاخاة

٨٤) ترجمة عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة الأنصاري: وقال البغوي في شرح السنة حديث مرسل. وذكره ابن مندة في الصحابة. وأخرج له عن عبد الرحمن بن عويم، قال: «**لما سمعنا بمخرج النبي ﷺ....فذكر قصة**».

وأخرج له الحسن بن سفيان، وأبونعيم، من طريقه خبراً مرسلاً والمتن أن النبي ﷺ آخى بين أصحابه.

[الإصابة: (٣/٧٢-٧٣)]

٨٥) قال الحافظ: وذكر ابن سعد بأسانيد الواقدي إلى جماعة من التابعين قالوا: «**لما قدم النبي ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين، وآخى بين المهاجرين والأنصار على المساواة، وكانوا يتوارثون، وكانوا تسعين نفساً بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الأنصار، وقيل كانوا مائة، فلما نزل: ﴿وَأُوْلُو الأَرْحَامِ﴾ بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة**».

وعند ابن سعد وآخى بين أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف، أخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس: «**آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود**» وهما من المهاجرين. قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرك.

[الفتح: (٧/٣١٧-٣١٨)]

باب
في أهل الصُّفة

٨٦)ترجمة طلحة بن عمرو البصري: روى أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم من طريق أبي حرب بن أبي الأسود أن طلحة حدثه وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال: **«اتيت النبي ﷺ ذات يوم فقال رجل من أهل الصفة احرق بطوننا لنمر فصعد المنبر فخطب فقال: لو وجدت خبزاً ولحماً لأطعمنكوه اما إنكم توشكون ان تدركوا ذلك أن يراح عليكم بالجفان وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة قال: وكانت الكعبة تستر بثياب بيض تحمل من اليمن يزيد احدهم على الآخر»** ورواه عدي بن الفضل أحد المتروكين عن داود عن أبي حرب فقال عن عبيدالله بن فضالة قال: قدمت على رسول الله ﷺ أخرجه ابن شاهين والأول هو الصحيح.

[الإصابة: (٢/٢٣١)]

باب
في غزوة بدر

٨٧)عن معاذ بن رفاعة بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لأبيه: ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة. قال: **«سأل جبريل النبي ﷺ...بهذا»**.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر: **«هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: عن معاذ بن رفاعة.

قال الحافظ: أورده عنه من ثلاثة طرق، ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة، وفي رواية حماد وهو ابن زيد ومعاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر...إلخ. وهذا صورته مرسل ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده، ورواية يزيد وهو ابن هارون وهي الثالثة قال فيها معاذ: إن ملكاً سأله وهذا ظاهره الإرسال، لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ، ولهذا قال الإساعيلي: هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد وجرير بن عبد الحميد، وتابعه يحيى بن أيوب فأرسله عنه حماد بن يزيد وزيد بن هارون وقوله في آخره وعن يحيى أن يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه أن تسمية الملك السائل جبريل إنما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ، فيقتضي ذلك أن في رواية جرير الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد أدراجاً.

* قول البخاري: أن النبي ﷺ قال يوم بدر: هذا جبريل.

قال الحافظ: الحديث هو من مراسيل الصحابة، ووقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مقيدة،

وهي ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس: «**ان جبريل اتى النبي ﷺ بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال: يا محمد إن الله بعثني إليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى، افرضيت؟ قال: نعم**».

[الفتح: (٣٦٤/٧)]

٨٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي موسى قال: «**كان عدة اهل بدرعدة اصحاب طالوت يوم جالوت: ثلاث مائة وسبعة عشر**».

قال البزار: لا نعلمه عن أبي موسى إلاّ من هذا الوجه.

إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢٣/٢)]

٨٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن معاذ بن رفاعة الأنصاري، عن أبيه قال: «**خرجت انا واخي خلاد مع رسول الله ﷺ إلى بدر على بعير لنا اعجف، حتى إذا كنا موضع البريد الذي خلف الروحاء برك بعيرنا، فقلت، اللهم لك علينا لئن أديتنا إلى المدينة لننحرنه، فبينا نحن كذلك إذ مر بنا رسول الله ﷺ فقال: ما لكما؟ فأخبرناه انه برك علينا، فنزل رسول الله ﷺ فتوضأ ثم بصق في وضوئه، وامرنا ففتحنا له فم البعير، فصب في جوف البكر من وضوئه، ثم صب على رأس البكر، ثم على عنقه، ثم على حاركه، ثم على سنامه، ثم على عجزه، ثم على ذنبه، ثم قال: اللهم احمل رافعاً وخلاداً، فمضى رسول الله ﷺ وقمنا نرتحل، فارتحلنا، فأدركنا النبي ﷺ على رأس المنصف، وبكرنا أول الركب، ثم رآنا رسول الله ﷺ ضحك، فمضينا حتى اتينا بدراً، حتى إذا كنا قريباً من بدر برك علينا، فقلت: الحمد لله، فنحرنا وتصدقنا بلحمه**».

قال البزار: لايروى هذا إلا عن رفاعة، ولا له عنه إلا هذا الطريق.

عبد العزيز: متروك.

[مختصر زوائد البزار: (١٦/٢-١٧)]

٩٠)قال الحافظ: روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي: «**أن المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ﴾ الآية. قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة**».

[الفتح: (٣٣٣/٧)]

٩١)وأخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد، والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب، وأن سعد بن معاذ إنما قال: «**لو سرت حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك**» كذلك ذكره موسى بن عقبة. وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ: «**لو سرت بنا حتى تبلغ**

البرك من غمد ذي يمن» ووقع في مسلم أن سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة، وفيه نظر لأن سعد بن عبادة لم يشهد بدراً.

ولأحمد من حديث عتبة بن عبد بإسناد حسن: «**قال أصحاب رسول الله ﷺ: لا نقول كما قالت بنو إسرائيل، ولكن انطلق أنت وربك إنا معكم**».

[الفتح: (٧/٢٣٦)]

٩٢) قول البخاري: اللهم إني أنشدك.

قال الحافظ: وعند الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: «**ما سمعنا مناشداً ينشد ضالة أشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر: اللهم إني أنشدك ما وعدتني**».

[الفتح: (٧/٢٣٧)]

٩٣) عن البراء قال: «**استصغرت أنا وابن عمر**».

عن البراء قال: «**استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين، والأنصار نيفاً وأربعين ومائتين**».

رواه البخاري

* قول البخاري: أنا وابن عمر.

قال الحافظ: ثم وجدت في ابن أبي شيبة من طريق مطرف عن أبي إسحاق عن البراء مثل حديث الباب وزاد آخره: «**وشهدنا أحداً**» فهذه الزيادة إن حملت على أن المراد بقوله وشهدنا أحداً نفسه وحده دون ابن عمر، وإلا فما في الصحيح أصح.

[الفتح: (٧/٢٣٩)]

٩٤) قول البخاري: وكان المهاجرون يوم بدر نيفاً على ستين.

قال الحافظ: وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني: أن الأنصار كانوا سبعين ومائتين. فليس بثابت، وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن إبراهيم الجسري عن شعبة في هذا الحديث: «**أن المهاجرين كانوا نيفاً وثمانين**» وهو خطأ في هذه الرواية لإطباق أصحاب شعبة على ما وقع في البخاري.

* قول البخاري: والأنصار نيف وأربعين ومائتين.

قال الحافظ: النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو ما بين العقدين، وقال في الأول: نيفاً بنصبه على أنه خبر كان وقال في الثاني نيف برفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهو الذي وقع في رواية شعبة عن تفصيل عدد المهاجرين والأنصار يوافق جملته ما وقع في رواية زهير وإسرائيل وسفيان أنهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، لكن الزيادة على العشر مبهمة، وقد سبق في الباب قبله أن في حديث عمر عند مسلم أنها تسعة عشر، لكن أخرجه أبوعوانة وابن حبان بإسناد مسلم بلفظ: بضعة عشر وللبزار من حديث أبي موسى: ثلاثمائة وسبعة

عشر. ولأحمد والبزار والطبراني من حديث ابن عباس: كان أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر. وكذلك أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني أحد كبار التابعين، ومنهم من وصله بذكر علي، وهذا هو المشهور عند ابن إسحاق وجماعة من أهل المغازي، ويقال عن ابن إسحاق: أربعة عشر، وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي اليمان عامر الهوزني، ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الأنصاري قال: «**خرج رسول الله ﷺ إلى بدر فقال لأصحابه: تعادّوا، فوجدهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً، ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين، فأقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعلموون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر**» وروى البيهقي أيضاً بإسناد حسن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: «**خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلاثمائة وخمسة عشر**» وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال أن تكون الأولى لم يعد النبي ﷺ ولا الرجل الذي أتى آخراً، وأما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحتمل أنه ضم إليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمرو وكذلك أنس، فقد روى أحمد بسند صحيح عنه أنه سئل: «**هل شهدت بدراً؟ فقال: وأين أغيب عن بدر**» انتهى. وكأنه كان حينئذ في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه لأنه خدمه عشر سنين، وذلك يقتضي أن ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكأنه خرج معه إلى بدر، أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة وحكى السهيلي أنه حضر مع المسلمين سبعون نفساً من الجن، وكان المشركون ألفاً، وقيل سبعمائة وخمسون، وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس. ومن هذا القبيل جابر بن عبدالله فقد روى أبو داود بإسناد صحيح عنه قال: «**كنت أمنح الماء لأصحابي يوم بدر**» وإذا تحرر هذا الجمع فليعلم أن الجميع لم يشهدوا القتال وإنما شهده منهم ثلاثمائة وخمسة أو ستة كما أخرجه ابن جرير.

[الفتح: (٧/٣٤٠)]

٩٥) قال إسحاق بن راهويه: عن جبير بن مطعم ﷺ قال: «**رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء مثل النمل الأسود، فلم أشكك أنها الملائكة، فلم يكن إلا هزيمة القوم**».

قال الحافظ: إسناده حسن إن كان إسحاق بن يسار سمع من جبير.

[المطالب العالية: (٤/٣٨٨)]

٩٦) عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال: «**أنا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**». وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت: «﴿**هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ**﴾ **قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر، حمزة وعلي وعبيدة أو أبو عبيدة -بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة**».

عن أبي ذر ﷺ قال: «**نزلت ﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾ في ستة من قريش: علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة**».

عن أبي إسحاق: **«سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد علي بدراً؟ قال: بارز وظاهر»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: وفيهم أنزلت.

قال الحافظ: هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن أبيه مرسلاً.

* قول البخاري: وشيبة بن ربيعة.

قال الحافظ: فقد أخرج أبو داود من طريق حارثة بن مضرب عن علي قال: **«تقدم عتبة وتبعه ابنه وأخوه، فانتدب له شباب من الأنصار، فقال: لا حاجة لنا فيكم، إنما أردنا بني عمنا، فقال رسول الله ﷺ: قم يا حمزة، قم يا علي، قم يا عبيدة. فأقبل حمزة إلى عتبة وأقبلت إلى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة»** قلت: وهذا أصح الروايات، وقد روى الطبراني بإسناد حسن عن علي قال: **«أعنت أنا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة، فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا»**، وهذا موافق لرواية أبي داود، فالله أعلم.

[الفتح: (٣٤٧/٧)]

٩٧) قالت: وذلك مثل قوله: أن رسول الله ﷺ قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال: **«إنهم ليسمعون ما أقول، إنما قال: إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق. ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْاْ مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: ٨٠] يقول: حين تبوءوا مقاعدهم من النار»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: يقول حين تبوءوا مقاعدهم من النار.

قال الحافظ: القائل يقول هو عروة يريد أن يبين مراد عائشة فأشار إلى أن إطلاق النفي في قوله: ﴿إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ مقيد باستقرارهم في النار، وعلى هذا فلا معارضة بين إنكار عائشة وإثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز، لكن الرواية التي بعد هذه تدل على أن عائشة كانت تنكر ذلك مطلقاً لقولها إن الحديث إنما هو بلفظ إنهم ليعلمون وأن ابن عمر وهم في قوله ﴿ليسمعون﴾ قال البيهقي: العلم لايمنع من السماع، والجواب عن الآية أنه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة، ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبوطلحة كما تقدم، وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله بإسناد صحيح. ومن حديث عبدالله بن سيدان نحوه وفيه: **«قالوا يا رسول الله وهل يسمعون؟ قال: يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون»** وفي حديث ابن مسعود: **«ولكنهم اليوم لا يجيبون»** ومن الغريب أن في المغازي لابن إسحاق رواية يونس بن بكير بإسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبي طلحة وفيه: **«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»** وأخرجه أحمد بإسناد حسن، فإن كان محفوظاً فكأنها رجعت عن الإنكار لما ثبت

عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة.

[الفتح: (٣٥٤/٧)]

٩٨)قال الحافظ: عند أحمد بإسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعاً: **«لن يدخل النار أحد شهد بدراً»**.

[الفتح: (٣٥٦/٧)]

٩٩)عن عبد الرحمن بن عوف: **«إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثي السن. فكأني لم آمن بمكانهما، وإذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه: يا عم أرني أبا جهل. فقلت: يا ابن أخي وما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أو أموت دونه. فقال لي الآخر سراً من صاحبه مثله. قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما إليه، فشدّا مثل الصقرين حتى ضرباه، وهما ابنا عفراء»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: عن أبيه عن جده.

قال الحافظ: وجدت في مغازي ابن عائذ ما يرفع الإشكال، فإنه أخرج هذه القصة مطولة بإسناد منقطع وقال فيها: **«فأشفقت أن يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين»**.

[الفتح: (٣٥٩/٧)]

١٠٠)أخرج الحافظ الحديث عن ابن مسعود قال: **«قلت يا رسول الله إن الله قد قتل أبا جهل قال الحمد لله الذي أعز دينه ونصر عبده»** قال وقال مرة وصدق وعده قال الحافظ هذا حديث غريب أخرجه النسائي في كتاب السيرة ولم يخرجه ابن السني عن النسائي وإنما أخرجه في عمل اليوم والليلة من طريق علي بن المديني عن أمية بن خالد ورجاله رجال الصحيح لكن أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه وأخرجه أحمد أيضاً.

[الفتوحات الربانية: (١٢٥/٤)]

١٠١)عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: **«من ينظر ما فعل أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، فأخذ بلحيته فقال: أنت أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتله قومه؟ أو قال: قتلتموه»**.

حدثنا ابن المثنى أخبرنا معاذ حدثنا سليمان أخبرنا أنس بن مالك....نحوه.

حدثنا علي بن عبدالله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جده في بدر. يعني حديث ابني عفراء.

رواه البخاري

* قول البخاري: قتلتموه، أو رجل قتله قومه.

قال الحافظ: قال أبو جهل: فلو غير أكار قتلني. هذا مرسل.

* قول البخاري : يعني حديث ابن عفراء .

قال الحافظ : أخرج الحاكم من طريق ابن إسحاق، قال معاذ بن عمرو بن الجموح : «**سمعتهم يقولون وأبو جهل في مثل الجرحة: ابو جهل الحكم لايخلص إليه، فجعلته من شاني فعمدت نحوه، فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابن عكرمة على عاتقي فطرح يدي**» قال : ثم عاش معاذ إلى زمن عثمان . قال : ومر بأبي جهل معوذ بن عفراء فضربه حتى أثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل، فمر عبدالله بن مسعود بأبي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ما تقدم . فهذا الذي رواه ابن إسحاق يجمع بين الأحاديث، لكنه يخالف ما في الصحيح .

[الفتح: (٧/٣٤٤-٣٤٥)]

١٠٢)قال إسحاق بن راهويه : عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود ، عن أبيه ﷺ قال : «**دفعت إلى ابي جهل يوم بدر، فدنوت منه فضربته فقتله الله تعالى، فأتيت النبي ﷺ فحدثته، ووجدت عقيل بن ابي طالب ﷺ عنده أسيراً، فقال: أنت قتلته؟ فقلت: نعم، فقال: كذبت فقلت: يا عدو الله ، أأنت تكذبني؟ قال: فما رايت به؟ قلت: رايت بفخذه حلقة مثل حلقة البعير، قال: صدقت، هي كية نار اكتوى بها من الشوكة، قال: وابو جهل يقول:**

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين سديس سني

لمثل هذا ولدتني أمي» .

قال الحافظ : وهذا الإسناد ضعيف .

[المطالب العالية: (٤/٣٨٦)]

١٠٣)ترجمة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة : وقع ذكره في حديث لابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر عن يحيى بن عباد عن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال : «**قدم بأسارى بدر وسودة بنت ربيعة عندهم في مناخهم...**» وذكر الحديث بطوله وكذا أخرجه ابن مندة وترجم له عبد الرحمن بن أسعد وهذا الحديث قد أخرجه يونس بن بكير عن ابن إسحاق في المغازي فقال عن عبدالله بن أبي بكير عن يحيى بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة وأخرجه أبونعيم من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق بهذا السند فقال عبد الرحمن بن سعد بغير ألف وكذا أخرجه ابن شاهين في مختصر السيرة عن ابن إسحاق فإن كان الأول محفوظاً فلعبد الرحمن بن أسعد صحبة لأن أباه مات في أول عام من الهجرة كما تقدم في ترجمته وإن كان المحفوظ الثاني فهو مرسل لأن عبد الرحمن إنما يروى عن أبيه كما تقدم في ترجمة سعد بن زرارة ولم يذكر عبد الرحمن بن سعد في الصحابة إلا أبونعيم بهذا الحديث .

[الإصابة: (٢/٣٩٠)]

١٠٤)ترجمة المجذر بن زياد بن عمرو : أن النبي ﷺ قال : «**من لقي منكم أبا البحتري فلا يقتله. فلقيه المجذر فقال له: استأسر فإن رسول الله ﷺ نهانا عن قتلك فقال: وزميلي؟ فقال**

المجذر: لا والله فإني قاتله فقتله وزميله» وأخرجه ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد بسند له فيه من لم يسم عن ابن عباس.

[الإصابة: (٣/٣٦٣-٣٦٤)]

١٠٥)حدثني إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثنا أنس بن مالك: **«أن رجالاً من الأنصار استأذنوا رسول الله ﷺ فقالوا: ائذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه. قال: والله لا تذرون منه درهماً»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: لابن أختنا عباس.

قال الحافظ: وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل **«أن عمر لما ولى وثاق الأسرى شد وثاق العباس، فسمعه رسول الله ﷺ يئن فلم يأخذه النوم، فبلغ الأنصار فأطلقوا العباس، فكأن الأنصار لما فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه أن يتركوا له الفداء طلباً لتمام رضاه فلم يجبهم إلى ذلك»**. وعند أبي نعيم في الأوائل بإسناد حسن من حديث ابن عباس: **«كان فداء كل واحد أربعين أوقية، فجعل على العباس مائة أوقية، وعلى عقيل ثمانين، فقال له العباس أللقرابة صنعت هذا؟ قال فأنزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ﴾ الآية. فقال العباس: وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾»**.

[الفتح: (٧/٣٧٤)]

١٠٦)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عبد الرحمن بن عوف قال: **«بعث رسول الله ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل: من ضرب أباك؟ فقال: الذي قطع أبي رجله، فقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح»**.

قال البزار: إسحاق ضعيف، وعامر لم ينسب.

وعبد العزيز ضعيف أيضاً.

قلت: والراوي عنه.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٨)]

١٠٧)وعن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي ﷺ قال: في أسارى بدر: **«لو كان مطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له»**.

وقال الليث عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب: **«وقعت الفتنة الأولى -يعني مقتل عثمان- فلم يبق من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية -يعني الحرة- فلم تبق من أصحاب الحديبية أحداً، ثم وقعت الثالثة فلم ترتفع وللناس طباخ»**.

حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن هشام بن عروة من أبيه عن الزبير قال:

«ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم».

* قول البخاري: لتركتهم له.

قال الحافظ: وكذلك أوردها الفاكهي بإسناد حسن مرسل فيه: **«أن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح، وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة. فبلغ ذلك قريشاً فقالوا له: أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك»**، وذكر الفاكهي بإسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي ﷺ. وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال: **«جاء جبريل إلى النبي ﷺ يوم بدر فقال: خير أصحابك في الأسرى: إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفداء على أن يقتل منهم عاماً مقبلاً مثلهم: قالوا: الفداء ويقتل منا»**.

* قول البخاري: ثم وقعت الثالثة.

قال الحافظ: وذكر ابن التين أن مالكاً روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري قال: **«لم تترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة»** قال مالك: ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم: هو يوم خروج أبي حمزة الخارجي، قلت: كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة، وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة. ثم وجدت ما أخرجه الدارقطني في غرائب مالك بإسناد صحيح إليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الأثر وقال في آخره: **«وإن وقعت الثالثة لم ترتفع وبالناس طباخ»**.

[الفتح: (٧/٣٧٧-٣٧٨)]

١٠٨) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لأقتلن اليوم رجلاً من قريش صبراً، قال فنادى عقبة بن أبي معيط بأعلى صوته: يا معشر قريش ما لي أقتل من بينكم صبراً، قال: فقال رسول الله ﷺ: بكفرك بالله وافترائك على رسول الله»**.

قال: لا نعلمه إلا عن ابن عباس بهذا الإسناد.

ويحيى ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٢٢)]

١٠٩) روى أبو داود في المراسيل، عن سعيد بن جبير: **«أن النبي ﷺ قتل ثلاثة يوم بدر صبراً، المطعم بن عدي، والنضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط»**.

[الدراية: (٢/١١٩)]

١١٠) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: **«أخذتهم ريح عقيم يوم بدر»**.

ثقات.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٨)]

١١١) قال الزمخشري: ...حين تزاحف الفريقان يوم بدر والنبي ﷺ في العريش مع أبي بكر ﷺ كان يدعو ويقول: **«اللهم إني أسألك عهدك ووعدك، ثم خرج وعليه الدرع يحرض الناس ويقول:**

سيهزم الجمع ويولون الدبر» .

قال الحافظ : لم أجده هكذا .

[الكافي الشاف: (٢/٦٤٨)]

١١٢)قال الزمخشري : «**صالح بنو النضير رسول الله ﷺ على أن لا يكونوا عليه ولا له، فلما ظهر يوم بدر قالوا: هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية. فلما هزم المسلون يوم أحد ارتابوا ونكثوا، فخرج كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة فخالفوا عليه قريشاً عند الكعبة فأمر عليه السلام محمد بن مسلمة الأنصاري فقتل كعباً غيلة وكان أخاه من الرضاعة، ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم بليف فقال لهم: اخرجوا من المدينة، فقالوا: الموت أحب إلينا من ذاك، فتنادوا بالحرب**» .

قال الحافظ : لم أجد له إسناداً ، بل ذكره الثعلبي هكذا بغير سند .

[الكافي الشاف: (٤/٤٨٦)]

١١٣)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عبدالله -يعني : ابن مسعود- قال : «**لما جيء بأبي جهل يجر إلى القليب قال رسول الله ﷺ: لو كان أبوطالب حياً لعلم أن أسيافنا قد التبست بالأماثل**» .

قال : لانعلم رواه عن مجالد إلا حبان ، ولا روى عنه إلا بكر .

وحبان ضعيف .

قلت : وشيخه .

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٨-١٩)]

١١٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن معاذ بن رفاعة بن رافع ، عن أبيه قال : «**لما كان يوم بدر تجمع الناس على أمية بن خلف، فأقبلنا إليه، فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، فأطعنه بالسيف طعنة، ورميت يوم بدر بسهم، ففقئت عيني، فبصق فيها رسول الله ﷺ ودعا لي فيها، فما آذاني شيء**» .

قال البزار : لا نعلم رواه إلا رفاعة ، ولا له إلا هذا الطريق .

عبد العزيز ضعيف .

[مختصر زوائد البزار: (٢/٢٠)]

١١٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن علقمة ، عن عبدالله قال : «**كان سعد يقاتل مع رسول الله ﷺ يوم بدر قتال الفارس والراجل**» .

وحدثنا محمد بن المثنى ، ثنا أبو معاوية- به ولم يذكر فيه علقمة .

صحيح .

[مختصر زوائد البزار: (٢/٢٠)]

١١٦)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس قال : «**قلت لأبي: يا أبة كيف أسرك أبو اليسر؟ ولو شئت لجعلته في كفك، قال: يا بني لاتقل ذاك، لقد لقيتني وهو أعظم في عيني من الخندمة**» .

قال : لا نعلم له طريقاً عن العباس إلا هذا .

وعلي ضعيف .

[مختصر زوائد البزار : (٢/ ٢١)]

١١٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عكرمة مولى ابن عباس قال : قال أبو رافع : «**كنت على مال العباس وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلمت وأسلمت أم الفضل، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم، وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير ومتفرق في قومه، وكان أبولهب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هاشم بن المغيرة -وكذلك كانوا يصنعون-، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاء الخبر عن مصاب قريش ببدر وجدنا في أنفسنا قوة وعزة، وكنت رجلاً ضعيفاً، وكنت أعمل الأقداح أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إني لجالس فيها أنحت أقداحي وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا إذ أقبل أبولهب حتى جلس إلى طنب الحجرة وأسند ظهره إلى ظهري، إذ قال الناس: هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم، والناس قيام عليه، فقال أبولهب: هلم ابن أخي: أخبرني فعندك الخبر، فقال: لا، والله إن هو إلا أن لقينا القوم فممنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا، ويأسرونا كيف شاؤوا، وأيم الله مع ذلك لقد رأيت رجالاً على خيل بلق بين الأرض والسماء لا يقوم لها شيء، قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة وقلت: تلك والله الملائكة، فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة، وثاورته فاحتملني، فضرب بي الأرض، ثم برك علي يضربني، وكنت رجلاً ضعيفاً، قالت أم الفضل: استضعفته أن غاب سيده؟ فقام مولياً ذليلاً، فوالله ما عاش بعد ذلك إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله، فلقد تركه بنوه ليلتين أو ثلاثاً ما يدفنونه حتى أنتن في بيته، وكانت قريش تتقي هذه العدسة كما يتقي الناس الطاعون، حتى قال رجل من قريش لابنه أو لابنيه: ويحكما! ألا تستحيان؟ إن أباكما قد أنتن في بيته لا تدفنانه؟ قالا : إنا نخشى منه، قال: انطلقا وأنا معكما، فما غسلوه إلا قذفاً بالماء عليه من بعد فما يمسونه، ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة**» .

حسين فيه ضعف .

[مختصر زوائد البزار : (٢/ ٢٣-٢٤)]

١١٨)ترجمة جابر بن عبد الله: عن أبي سفيان عن جابر قال: «**كنت أمنح**[1] **أصحابي الماء يوم بدر**».

رواه البخاري في تاريخه.

إسناده صحيح.. وأنكر الواقدي رواية أبي سفيان عن جابر.

[الإصابة: (٢١٣/١)]

باب
في غزوة أحد

١١٩)قال الحافظ: نقل السهيلي عن الزبير بن بكار في فضل المدينة أن قبر هارون عليه السلام بأحد، وأنه قدم مع موسى في جماعة من بني إسرائيل حجاجاً فمات هناك. قلت: وسند الزبير بن بكار في ذلك ضعيف جداً من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة، ومنقطع أيضاً وليس بمرفوع.

[الفتح: (٤٠١/٧-٤٠٢)]

١٢٠)قال الحافظ: وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال: «**غدا نبي الله من أهله يوم أحد يبوىء المؤمنين مقاعد للقتال**»، ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه، ومن طريق الحسن: أن ذلك كان يوم الأحزاب ووهاه.

[الفتح: (٤٠٣/٧)]

١٢١)قال الحافظ: ثبت في حديث أبي عبس بن جبر مرفوعاً: «**جبل أحد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة**» أخرجه أحمد.

[الفتح: (٤٣٧/٧)]

١٢٢)قال إسحاق بن راهويه: عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال: «**خرج رسول الله ﷺ يوم أحد حتى إذا خلف ثنية الوداع نظر وراءه فإذا كتيبة خشناء، قال ﷺ: من هذا؟ قال: هذا عبد الله بن أبي بن سلول في مواليه من اليهود من بني قينقاع، وهم رهط عبد الله بن سلام، فقال: أو قد أسلموا؟ فقال: فإنهم على دينهم، قال: قل لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين**».

قال الحافظ: هذا إسناد حسن.

[المطالب العالية: (٣٩٨/٤)]

١٢٣)ترجمة قيس بن زيد: ذكر ابن إسحاق في السيرة الكبرى أن الحارث بن سويد كان منافقاً وأنه خرج مع المسلمين في غزوة أحد فلما التقى الناس غدا على المجد بن دثار البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهما ولحق بمكة فساق قصته.

[الإصابة: (٢٤٦/٣)]

---

(١) في طبعة دار الكتب العلمية (أميح).

١٢٤)عن هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: «**نثل لي النبي ﷺ كنانته يوم أحد فقال: ارم فداك أبي وأمي**».

رواه البخاري

* قول البخاري: ارم فداك أبي وأمي.

قال الحافظ: ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل أخرجها ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال: «**قال سعد: رميت بسهم، فرد عليّ النبي ﷺ سهمي أعرفه، حتى واليت ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده علي، فقلت: هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني**».

[الفتح: (٤١٦/٧)]

١٢٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه: «**أن رجلاً قال يوم أحد: اللهم إن كان محمدٌ على الحق فاخسف به، فخسف به**».

هذا إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٣٢/٢)]

١٢٦)قال الحافظ: قد أخرج ابن إسحاق في المغازي قصة عمرو بن ثابت بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه كان يقول: «**أخبروني عن رجل دخل الجنة لم يصل صلاة؟ ثم يقول: هو عمرو بن ثابت**»، قال ابن إسحاق قال الحصين بن محمد: «**قلت لمحمود بن لبيد: كيف كانت قصته؟ قال: كان يأبى الإسلام، فلما كان يوم أحد بدا له فأخذ سيفه حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى وقع جريحاً، فوجده قومه في المعركة فقالوا: ما جاء بك؟ أشفقة على قومك، أم رغبة في الإسلام؟ قال: بل رغبة في الإسلام. قاتلت مع رسول الله ﷺ حتى أصابني ما أصابني، فقال رسول الله ﷺ: إنه من أهل الجنة**».

[الفتح: (٢٩/٦-٣١)]

١٢٧)ذكر الزمخشري: .. عن النبي ﷺ: «**لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تدور في أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش**».

قال الحافظ: أخرجه أبوداود وابن أبي شيبة والحاكم وأبويعلى والبزار كلهم من حديث ابن عباس به وأتم منه، قال الدارقطني: تفرد به محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية، وأصله في مسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، بلفظ: «**أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تمرح في الجنة حيث شاءت**».

[الكافي الشاف: (٤٣٠/١)]

١٢٨)وبهذا الإسناد[1] إلى الزبير رضي الله عنه قال: «والله إن النعاس ليغشاني إذ سمعت ابن قشير يقولها وما أسمعها منه إلا كالحلم، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ قال: والذين تولوا عند جولة الناس: عثمان بن عفان، وسعيد بن عثمان الزرقي، وأخوه عقبة بن عثمان، حتى بلغوا جبلاً بناحية المدينة يقال له الجلعب، ببطن الأعوص، فأقاموا به ثلاثاً، فزعموا أنهم لما رجعوا إلى رسول الله ﷺ قال: لقد ذهبتم فيها عريضة، ثم قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني: المنافقين: ﴿وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِنْدَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ..﴾ الآية، قال: انتعاء وتحسراً، وذلك لا يغني عنهم شيئاً، ثم كانت القصة فيما يأمر به نبيه ﷺ ويعهد إليه، حتى انتهى إلى قوله: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ يعني: يوم بدر فيمن قتلوا وأسروا: ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾ التي كانت من الرماة، قال: فقال: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ يقول: علانية أمرهم، ويظهر أمرهم: ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ﴾ فيكون أمرهم علانية، يعني: عبد الله بن أبي ومن كان معه ممن رجع عن رسول الله ﷺ حين سار إلى عدوه: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ﴾ وذلك لقولهم حين قال لهم أصحاب رسول الله ﷺ وهم سائرون إلى أحد حين انصرفوا عنهم: اتخذلوننا وتسلموننا لعدونا؟ فقالوا: ما نرى أن يكون قتالاً، لو نرى أن يكون قتالاً لاتبعناكم، يقول الله عز وجل: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ * الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ﴾ من ذوي أرحامهم، ولم يعن الله تعالى إخوانهم في الدين: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ قال الله عز وجل: ﴿قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾».

قال الحافظ: بل انتهى حديث الزبر ﷺ إلى قوله تبارك وتعالى: ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ ومن قوله: قال: والذين تولوا ... إلى آخر الحديث من حديث ابن إسحاق بغير إسناد.

[المطالب العالية: (٣٩٤/٤-٣٩٥)]

١٢٩)قال أبو يعلى: عن عبد الرحمن بن عقبة، عن أبيه عقبة مولى جبر بن عتيك قال: «شهدت أحداً مع موالي فضربت رجلاً من المشركين، فلما قتلته قلت: خذها مني وأنا الرجل الفارسي، فبلغت رسول الله ﷺ فقال ﷺ: الا قلت خذها مني وأنا الرجل الأنصاري، فإن مولى القوم من

---

(١) والسند هو: قال إسحاق: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، ثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثني يحيى بن عباد عن أبيه عن عبد الله بن الزبير.

انفسهم»، ورواه الحسن بن سفيان أيضاً.

قال الحافظ: كذا وقع عنده، وهو مقلوب، والصواب رواية يونس بن بكير. فلزم من هذا أن ترجم أبو نعيم وصله ابن نافع لعبد الرحمن بن عقبة في الصحابة ولا أصل له والله أعلم.

[المطالب العالية: (٤/٣٩٩-٤٠٠)]

ورد هذا الحديث في الإصابة (٣/١٥٦) وقال الحافظ: يحيى بن العلاء ضعيف وروايته مقلوبة.

١٣٠)ترجمة عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة: في ترجمة عمر بن عبد العزيز من الحلية بسند صحيح عن عبيد الله بن عمر العمري قال: **«دخلت ابنة عبد الله بن زيد بن عبد ربه على عمر بن عبد العزيز فقالت: انا ابنة عبد الله بن زيد شهد أبي بدراً وقتل بأحد. فقال: سليني ما شئت فأعطاها»**.

[التهذيب: (٥/١٩٧)]

١٣١)قال الحافظ: أن النبي ﷺ دعا عليه أن يموت كافراً قبل أن يحول الحول فأجيبت دعوته فيه.

ورد في ترجمة عتبة بن أبي وقاص.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، سنده منقطع.

[التهذيب: (٧/٩٥)]

١٣٢)ترجمة عبد الله بن سلمة بن مالك: روى ابن أبي خيثمة والطبري من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته أنيسة بنت عدي **«أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابني عبد الله بن سلمة وكان بدرياً فقتل يوم أحد أحببت ان انقله فآنس بقربه فأذن لها رسول الله ﷺ في نقله فعدلته بالمجذر بن ذياد على ناضح له في عباءة فمرت بهما فعجب لهما الناس وكان عبد الله ثقيلاً جسيماً وكان المجذر قليل اللحم فقال النبي ﷺ: سوى ما بينهما عملهما وعبد الله بن سلمة هو الذي يقول:**

أنا الذي يقال أصلي مزيلي أطعن بالصعدة حتى تنثني

ولا يرى مجذرا يفرى فري».

إسناده حسن.

[الإصابة: (٢/٣٢١)]

١٣٣)ترجمة سعد بن الربيع: ...قال مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد لما كان يوم أحد قال رسول الله ﷺ: **«من يأتيني بخبر سعد بن الربيع فقال رجل: انا يا رسول الله. فجعل يطوف بين القتلى فلقيه فقال: اقريء رسول الله ﷺ السلام واخبره أنني طعنت اثنتي عشرة طعنة واني أنفذت مقاتلي واخبر قومك انهم لا عذر لهم عند الله إن قتل رسول الله ﷺ وواحد منهم»** حتى قال أبوعمر في التمهيد لا أعرفه مسند أو هو محفوظ عند أهل السير ولبعضه شاهد في الصحيح.

[الإصابة: (٢/٢٦-٢٧)]

١٢٤)ترجمة سليم مولى عمرو بن الجموح : له ذكر في كتاب الجهاد لابن المبارك من حديث ابن عباس قال كان عمرو بن الجموح شيخاً كبيراً أعرج فدل الحديث في شهوده أحد قال : «**وكان معه غلام له يقال له سليم فقال له: ارجع إلى أهلك فقال: وما عليك إن أصيب معك اليوم خيراً فتقدم العبد فقاتل حتى قتل**» . وأخرجه أبوموسى والحاكم في الإكليل وظاهر سياقه أنه مرسل .

[المصدر : (٧٥/٢)]

١٢٥)صريّ بالتصغير ابن عجلان بن الحارث : أخرج الطبراني ما يدل على أنه شهد أحداً ، لكن بسند ضعيف .

[الإصابة : (١٨٢/٢)]

١٢٦)ترجمة عتبة بن أبي وقاص : روى الحاكم في المستدرك بإسناد فيه مجاهيل عن أنس أنه مع حاطب بن أبي بلتعة يقول : « **أنه اطلع على النبي ﷺ بأحد وهو يغسل وجهه من الدم فقال له: من فعل هذا بك؟ قال عتبة بن أبي وقاص: هشم وجهي ودق رباعيتي فقلت أين توجه فأشار إليه فمضيت حتى ظفرت به فضربته بالسيف فطرحت راسه وجئت النبي ﷺ فدعا لي فقال: رضي الله عنك مرتين**» قلت : وهذا لا يصح .

[الإصابة : (١٦١/٣)]

١٢٧)أخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال : «**اصيب ابي وخالي يوم احد فجاءت امي بهما وقد عرضتهما على ناقة فنادى منادي رسول الله ﷺ: ادفنوا القتلى في مصارعهم فرداً**» .
وأخرجه الترمذي من طريق شعبة عن الأسود عنه فقال : جاءت عمتي ويحتمل إن كان محفوظاً أن تكون كل منهما شاركت في ذلك .

[الإصابة : (٢٤٦/٤)]

١٢٨)وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال «**رمى عبدالله بن قمئة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال: خذها وانا ابن قمئة، فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه: مالك اقمأك الله، فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة**» وأخرج ابن عائذ في المغازي فذكر نحوه منقطعاً .

[الفتح : (٤٢٣/٧)]

١٣٩) قول البخاري : وعن حنظلة بن أبي سفيان .
قال الحافظ : هو معطوف على قوله : أخبرنا معمر ..إلخ والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ، ووهم من زعم أنه معلق . وقوله : سمعت سالم بن عبد الله يقول : «**كان رسول الله ﷺ يدعو إلخ...**» هو مرسل .

[الفتح : (٤٢٤/٧)]

١٤٠)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «**اشتد غضب الله على**

قوم هشموا البيضة على رأس نبيهم وهو يدعو إلى الله» .

قال -أي البزار- : لانعلم رواه بهذا الإسناد إلا حماد .

وإسناده حسن .

[مختصر زوائد البزار: (٢/٣٠)]

١٤١) قال إسحاق بن راهويه : عن الزبير رضي الله عنه قال : **«والله إني لأنظر يومئذ إلى خدم النساء مشمرات يسعين حين انهزم القوم، وما أرى دون أخذهن شيئاً، وإنا لنحسبهم قتلى ما يرجع إلينا منهم أحد، ولقد أصيب أصحاب اللواء، وصبروا عنده حتى صار إلى عبد لهم حبشي يقال له صواب، ثم قتل صواب فطرح اللواء، فما يقربه أحد من خلق الله تعالى حتى وثبت إليه عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لهم، وثاب إليه الناس، قال الزبير ﷺ: فوالله إنا لكذلك قد علوناهم وظهرنا عليهم، إذ خالفت الرماة عن أمر رسول الله ﷺ فأقبلوا إلى العسكر حين راوه مختلاً قد أجهضناهم عنه، فرغبوا في الغنائم وتركوا عهد رسول الله ﷺ، فجعلوا يأخذون الأمتعة، فأتتنا الخيل من خلفنا فحطمتنا وكر الناس منهزمين، فصرخ صارخ -يرون أنه الشيطان-: ألا إن محمداً قد قتل فانحطم الناس وركب بعضهم بعضاً، فصاروا ثلاثاً: ثلثاً جريحاً، وثلثاً مقتولاً، وثلثاً منهزماً، قد بلغت الحرب، وقد كانت الرماة اختلفوا فيما بينهم، فقالت طائفة -رأوا الناس وقعوا في الغنائم، وقد هزم الله تعالى المشركين، وأخذ المسلمون الغنائم-: فماذا تنتظرون؟ وقالت طائفة: قد تقدم إليكم رسول الله ﷺ ونهاكم أن تفارقوا مكانكم إن كانت عليه أوله، فتنازعوا في ذلك، ثم إن الطائفة الأولى من الرماة أبت إلا أن تلحق بالعسكر، فتفرق القوم وتركوا مكانهم، فعند ذلك حملت خيل المشركين»** .

قال الحافظ : هذا إسناد صحيح . له شاهد في الصحيح من حديث البراء .

[المطالب العالية: (٤/٣٩٣-٣٩٤)]

١٤٢) قال إسحاق بن راهويه : عن الزهري قال : **«إن الشيطان صاح يوم أحد: إن محمداً قد قتل. قال كعب بن مالك رضي الله عنه: وأنا أول من عرف رسول الله ﷺ، رأيت عينيه من المغفر، فناديت بأعلى صوتي: هذا رسول الله ﷺ، فأشار إلي أن اسكت، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...﴾ الآية»** .

قال الحافظ : رجال ثقات، ولكنه مرسل أو معضل .

[المطالب العالية: (٤/٣٩٧)]

١٤٣) عن أنس أنه سمع حاطب بن أبي بلتعة يقول **«إن عتبة لما فعل بأحد ما فعل من كسر رباعية رسول الله ﷺ وهشم وجهه مضيت إليه وضربته بالسيف وقتلته»** .

ورد في ترجمة عتبة بن أبي وقاص، رواه الحاكم في المستدرك، سنده واه .

[التهذيب: (٧/٩٥)]

١٤٤)وعن حنظلة بن أبي سفيان، سمعت سالم بن عبد الله يقول: «**كان رسول الله ﷺ، يدعو على صفوان بن امية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ...﴾ الآية**».

قال الحافظ: ذكر الشيخ عماد الدين بن كثير في تفسيره، أن حديث حنظلة معلق مع إرساله، وليس كذلك بل هو موصول.

وقد رواه أحمد في مسنده، والنسائي في التفسير، والإسماعيلي، وأبو نعيم في مستخرجيهما من طريق عن عبد الله بن المبارك، عن معمر، ولم يذكروا طريق حنظلة، فأما أنها لم تقع لهم، وإما تركوها عمداً لأنها مرسلة.

وقد وصلها -بذكر أسماء المذكورين، عن سالم، عن أبيه- ابن أخيه عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر. أخرجه أحمد من طريقه وإسناده حسن، والله أعلم.

[التغليق: (٤/١٠٨-١١٠)]

١٤٥)عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال: «**خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار، فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم. وكان وحشي يسكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت. قال فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير، فسلمنا، فرد السلام، قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه فقال عبيد الله: يا وحشي اتعرفني؟ قال فنظر إليه ثم قال: لا والله، إلا اني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص، فولدت له غلاماً بمكة فكنت أسترضع له، فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه، فلكأني نظرت إلى قدميك. قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: الا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمّي فأنت حر قال:فلما أن خرج الناس عام عينين -وعينين جبل بجبال أحد، بينه وبينه واد- خرجت مع الناس إلى القتال، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال: هل من مبارز؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال: يا سباع، يا ابن أم أنمار مقطعة البظور، أتحادُّ الله ورسوله ﷺ؟ قال ثم شدّ عليه، فكان كأمس الذاهب. قال: وكمنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه، قال فكان ذاك العهد به، فلما رجع الناس رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلي رسول الله ﷺ رسلاً، فقيل لي: إنه لايهيج الرسل، قال: فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فلما رآني قال: آنت وحشي، قلت: نعم. قال: أنت قتلت حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما بلغك. قال فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني؟ قال: فخرجت. فلما قبض رسول الله ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب قلت**

لأخرجن إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة. قال: فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال: فإذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس، قال فرميته بحربتي. فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه. قال: ووثب رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته».

قال: قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: «**فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود**».

رواه البخاري

قال الحافظ: قد ثبت في حديث مرفوع أخرجه الطبراني من طريق الأصبغ بن نباتة عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب**».

* قول البخاري: عن جعفر بن عمرو بن أمية.

قال الحافظ: هذا هو المحفوظ، وقد أخرجه الطبراني وأبو داود الطيالسي وابن إسحاق وابن عائذ في المغازي وللطبراني من وجه آخر عن ابن جابر.

* قول البخاري: فخرج إليه حمزة.

قال الحافظ: في رواية الطيالسي: «**فإذا حمزة كأنه جمل أورق ما يرفع له أحد إلا قمعه بالسيف، فهبته ويادر إليه رجل من ولد سباع**» كذا قال، والذي في الصحيح هو الصواب.

* قول البخاري: وكمنت.

قال الحافظ: وعند ابن أبي شيبة من مرسل عمير بن إسحاق: «**أن حمزة عثر فانكشفت الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة**».

وللطيالسي: «**فجعلت ألوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى إذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها، ثم أرسلتها فوقعت بين ثندويته، وذهب يقوم فلم يستطع**». الذي في الصحيح أن الحربة أصابت ثنته أصح.

[الفتح: (٧/٤٢٨)]

١٤٦) قول البخاري: فقالت جارية على ظهر بيت.

قال الحافظ: وذكر ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: «**خرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة، فوجده ببطن الوادي قد مثل به، فقال: لولا أن تحزن صفية -يعني بنت عبد المطلب- وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير**» زاد ابن هشام قال: «**وقال لن أصاب بمثلك أبداً، ونزل جبريل فقال: إن حمزة مكتوب في السماء أسد الله وأسد رسوله**» وروى البزار والطبراني بإسناد فيه ضعف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال: «**رحمة الله عليك، لقد كنت وصولاً للرحم، فعولاً للخير، ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أجواف شتى. ثم حلف وهو بمكانه لأمثلن بسبعين**

منهم، **فنزل القرآن: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية»**، وعند عبد الله بن أحمد في زيادات المسند للطبراني من حديث أبي بن كعب قال: «**مثل المشركون بقتلى المسلمين، فقال الأنصار: لئن اصبنا منهم يوماً من الدهر لنزيدن عليهم، فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل: لا قريش بعد اليوم، فانزل الله: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ فقال رسول الله ﷺ: كفوا عن القوم**» وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبي هريرة باختصار، وقال في آخره: «**فقال: بل نصبر يا رب**» وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً.

[الفتح: (٧/٤٣٠)]

١٤٧)قال الحافظ: وروى عبد الرازق عن معمر عن الزهري قال: «**ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها**» وهذا مرسل قوي.

[الفتح: (٧/٤٣١)]

١٤٨) قول البخاري: اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله ﷺ في سبيل الله.

قال الحافظ: زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة: «**يقتله رسول الله بيده**».

[الفتح: (٧/٤٣١-٤٣٢)]

١٤٩)عن عائشة رضي الله عنها: **﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾** قالت لعروة: «**يا ابن اختي، كان ابواك منهم: الزبير وابوبكر. لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلاً. قال: كان فيهم ابو بكر والزبير**».

رواه البخاري

* قول البخاري: سبعون رجلاً.

قال الحافظ: وعند ابن حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة الأولين، وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود.

[الفتح: (٧/٤٣٢-٤٣٣)]

١٥٠)عن قتادة قال: «**ما نعلم حياً من أحياء العرب أكثر شهيداً أغر يوم القيامة من الأنصار. قال قتادة: وحدثنا انس بن مالك انه قتل منهم يوم أحد سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويوم اليمامة سبعون. قال: وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب**».

* قول البخاري: ويوم اليمامة على عهد أبي بكر ويوم مسليمة الكذاب.

قال الحافظ: ووقع عند أحمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الأنصار وزاد: ويوم مؤتة سبعون، وصححه أبوعوانة وأخرجه الحاكم في الإكليل ولفظه: عن أنس أنه كان يقول: «**يارب سبعين من الأنصار يوم أحد، وسبعين يوم بئر معونة، وسبعين يوم مؤتة،**

وسبعين يوم مسيلمة»، ثم أخرج من طريق إبراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ، ثم أسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤتة يوم جسر أبي عبيدة، قال إبراهيم بن المنذر: وهذا هو المعروف.

[الفتح: (٧/٤٣٥)]

١٥١) قال الحافظ: وعند أحمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح في هذا الحديث: **«ورأيت بقراً منحرة -وقال فيه- فأولت أن الدرع المدينة والبقر نفر»** هكذا فيه بنون وفاء.

[الفتح: (٧/٤٣٦)]

١٥٢) قال الحافظ: وقد وقع في مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهري عنه عند ابن أبي شيبة: **«خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، ثم كان أول ما تكلم به انه صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم فأكثر الصلاة عليهم»**.

[الفتح: (٧/٤٠٤)]

١٥٣) قال الحافظ: وفي الجهاد لابن المنذر من مرسل عبد بن عمير قال: **«وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو متعجف على وجهه، وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ»** الحديث.

[الفتح: (٧/٤١٠)]

١٥٤) حديث: **«أن حنظلة الراهب عقر فرس أبي سفيان يوم أحد، فسقط عنه، فجلس حنظلة على صدره ليذبحه، فجاء ابن شعوب وقتل حنظلة، واستنقذ أبا سفيان، ولم ينكر النبي ﷺ فعل حنظلة»**، البيهقي من طريق الشافعي بغير إسناد، وقد ذكره الواقدي في المغازي وابن إسحاق.

[تلخيص الحبير: (٤/١٤٤٨)]

١٥٥) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن الزبير بن العوام قال: **«عرض رسول الله ﷺ سيفاً يوم أحد فقال: من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقام أبودجانة سماك بن خرشة فقال: يا رسول الله أنا آخذه بحقه، فما حقه؟ قال: فأعطاه إياه وخرج، فاتبعته، فجعل لا يمر بشيء إلا أفراه وهتكه، حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول:**

نحن بنات طارق ... نمشي على النمارق
والمسك في المفارق ... إن تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق ... فراق غير وامق

فحمل عليها، فنادت: يا لصخر! فلم يجبها أحد، فانصرف، فقلت له: كل صنيعك قد رأيته فأعجبني، غير أنك لم تقتل المرأة، قال: إنها نادت فلم يجبها أحد، فكرهت أن أضرب بسيف رسول الله ﷺ امرأة لا ناصر لها».

قال البزار: لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا الزبير، ولا نعلمه إلا بهذا الإسناد، وتفرد به ابن الوازع.

قال الحافظ: وهم ثقات.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٢٥-٢٦)]

١٥٦)حديث: عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ مر بحمزة يوم أحد، وقد جدع ومثل به، فقال: «**لولا أن تجد صفية لتركته، حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع**»، «**فكفنه بنمرة، إذا خمّر رأسه بدت رجلاه، وإذا خمرت رجلاه بدا رأسه، فخمر رأسه**»، «**ولم يصل على من الشهداء غيره**»، وقال: «**أنا شهيد عليكم اليوم**».

رواه الطحاوي والدارقطني والحاكم والبخاري وأحمد.

قلت: حكى الترمذي في العلل أنه سأل البخاري عنه، فقال: هو خطأ غلط فيه أسامة، والمحفوظ حديث الليث، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب، عن جابر.

قلت: وهو مخرج في الصحيح.

[إتحاف المهرة: (٢/٣٢٠-٣٢١)]

١٥٧)عن معتمر عن أبيه قال: «**زعم أبو عثمان انه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي يقاتل فيهن غير طلحة وسعد عن حديثيهما**».

رواه البخاري

* قول البخاري: في تلك الأيام.

قال الحافظ: وروى ابن إسحاق بإسناد حسن عن الزبير بن العوام قال: «**مال الرماة يوم أحد يريدون النهب، فأتينا من ورائنا، وصرخ صارخ ألا إن محمداً قد قتل، فانكفأنا راجعين، وانكفأ القوم علينا**»، وعند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب: «**أن الصحابة تفرقوا عن النبي ﷺ يوم أحد حتى بقي معه اثنا عشر رجلاً من الأنصار**» وللنسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال: «**تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة**» وإسناده جيد.

[الفتح: ٧/٤١٧)]

١٥٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: ثنا عمرو بن صفوان، عن عروة بن الزبير، عن أبيه قال: «**اجتمعت على رسول الله ﷺ بالمدينة يوم أحد، فلم يبق أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يعني بالمدينة، حتى كثر القتلى من أصحاب رسول الله ﷺ، فصرخ صارخ: قد قتل محمد، فبكين نسوة، فقالت إمرأة: لاتعجلن بالبكاء حتى انظر، فخرجت تمشي ليس لها هم سوى رسول الله ﷺ وسؤال عنه**».

عمرو بن صفوان مجهول.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٢٩)]

١٥٩)عن أنس ﷺ قال: «**لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ، وأبوطلحة بين يدي النبي ﷺ مجوب عليه بجحفةله، وكان أبوطلحة رجلاً رامياً شديد النزع، كسر يومئذ قوسين أوثلاثاً، وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول: انثرها لأبي طلحة قال ويشرف**

النبي ﷺ ينظر إلى القوم، فيقول أبوطلحة: بأبي أنت وأمي، لاتُشرف يصيبك سهم من سهام القوم، نحري دون نحرك. ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم. ولقد وقع السيف من يدي أبي طلحة إما مرتين وإما ثلاثاً».

رواه البخاري

* قول البخاري: انهزم الناس.

قال الحافظ: فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب: «**لم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً**».

[الفتح: (٤١٩/٧)]

١٦٠) عن البراء ﷺ قال: «**لقينا المشركين يومئذ، وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة، وأمّر عليهم عبد الله وقال: لاتبرحوا، وإن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا، وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا. فلما لقينا هربوا، حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل، رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخلهن فأخذوا يقولون: الغنيمة الغنيمة. فقال عبد الله: عهد إليّ النبي ﷺ أن لا تبرحوا فأبوا، فلما أبوا صُرف وجوههم، فأصيب سبعون قتيلاً، وأشرف أبوسفيان فقال: أفي القوم محمد؟ فقال لا تجيبوه. فقال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ قال: لاتجيبوه. فقال: أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا. فلم يملك عمر نفسه فقال: كذبت يا عدو الله أبقى الله عليك ما يخزيك. فقال أبوسفيان: اعل هبل. فقال النبي ﷺ: أجيبوه. فقالوا ما نقول؟ قال: قولوا الله أعلى وأجل. قال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم. فقال النبي ﷺ: أجيبوه. قالوا: ما نقول؟ قال: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبوسفيان يوم بيوم بدر. والحرب سجال، وتجدون مثله لم آمر بها ولم تسؤني**».

رواه البخاري

* قول البخاري: فلما أبوا صرفت وجوههم.

قال الحافظ: وجاء في رواية مرسلة أنهم من الأنصار، وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه(١).

[الفتح: (٤٠٦/٧-٤٠٧)]

١٦١) قول البخاري: فأصيب سبعون قتيلاً.

قال الحافظ: وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي الضحى قال: «**قتل يومئذ -يعني يوم أحد-**

---

(١) والرواية المرسلة هي عند ابن عائذ من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب، وستأتي.

سبعون. أربعة من المهاجرين، حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان، وسائرهم من الأنصار» ، ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ أنها نزلت تسلية للمؤمنين عمن أصيب منهم يوم أحد ، فإنهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً في عدد من قتل. قال اليعمري : إن ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل. قلت : وهو الذي يعول عليه ، والحديث الذي أشار إليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن عمرو عن علي : «**أن جبريل هبط فقال: خيرهم في أسارى بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل من قابل مثلهم، قالوا: الفداء ويقتل منا**» قال الترمذي : حسن ، ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلاً . قلت : ورواه ابن عون عند الطبري ، ووصلها من وجه آخر عنه ، وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره ، قال اليعمري : ومن الناس من يقول السبعين من الأنصار خاصة ، وبذلك جزم ابن سعد . قلت : وكأن الخطاب بقوله :﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ﴾ للأنصار خاصة ، ويؤيده قول أنس : «**أصيب منا يوم أحد سبعون**» وهو في الصحيح بمعناه .

[الفتح: (٤٠٧/٧)]

١٦٢)قال الحافظ : أخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال : «**لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء أبو سفيان فقال: الحرب سجال -فذكر القصة قال: فأنزل الله تعالى. ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**» وزاد في حديث ابن عباس : «**قال عمر: لاسواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار. قال: إنكم لتزعمون ذلك، لقد خبنا إذاً وخسرنا**» .

[الفتح: (٤٠٧/٧-٤٠٨)]

١٦٣)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس قال : «**ما بقي مع النبي ﷺ يوم أحد إلا أربعة، أحدهم عبد الله بن مسعود، قال: قلت لأبي: فأين كان علي؟ قل: كان بيده لواء المهاجرين**» .

قلت : يحيى بن سلمة ضعيف .

[مختصر زوائد البزار: (٢٨/٢)]

١٦٤)ترجمة زيد بن سهل ، أبي طلحة : عن أنس : «**أنه كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد فرفع النبي ﷺ ينظر فرفع أبو طلحة صدره وقال هكذا لايصيبك بعض سهامهم نحري دون نحرك**» .

رواه أبوداود الطيالسي في مسنده .

صحيح الإسناد . .

[الإصابة: (٥٦٧/١)]

١٦٥)ذكر الزمخشري : . .الحديث : «**أنه قال ﷺ للعباس بن عبد المطلب لما انهزم الناس يوم**

حنين[1]: **أصرخ بالناس»**.

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/ ٣٤٣)]

١٦٦) ترجمة صدى بن عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي: وفي الطبراني من طريق راشد بن سعد وغيره **«عن أبي أمامة ما يدل على أنه شهد أحداً»** لكن إسناده ضعيف.

[التهذيب: (٤/ ٣٦٩)]

باب
في غزوة بني النضير

١٦٧) روى ابن مردويه قصة بني النضير بإسناد صحيح إلى معمر عن الزهري: أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: **«كتب كفار قريش إلى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الأوثان قبل بدر يهددونهم بإيوائهم النبي ﷺ وأصحابه، ويتوعدونهم أن يغزوهم بجميع العرب، فهم ابن أبيّ ومن معه بقتال المسلمين، فأتاهم النبي ﷺ فقال: ما كادكم أحد بمثل ما كادتكم قريش، يريدون أن تلقوا بأسكم بينكم، فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا. فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش بعدها إلى اليهود: أنكم أهل الحلقة والحصون، يتهددونهم، فأجمع بنو النضير على الغدر، فأرسلوا إلى النبي ﷺ: اخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا، فإن آمنوا بك اتبعناك. ففعل. فاشتمل اليهود الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير إلى أخ لها من الأنصار مسلم تخبره بأمر بني النضير، فأخبر أخوها النبي ﷺ قبل أن يصل إليهم، فرجع، وصحبهم بالكتائب فحصرهم يومه، ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه، فانصرف عنهم إلى بني النضير، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل إلا السلاح، فاحتملوا حتى أبواب بيوتهم، فكانوا يخربون بيوتهم بأيديهم فيهدمونها، ويحملون ما يوافقهم من خشبها، وكان جلاؤهم ذلك أول حشر الناس إلى الشام»**. وكذا أخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق، وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه أنه ليس في هذه القصة حديث بإسناد، قلت: فهذا أقوى مما ذكر ابن إسحاق من أن سبب غزوة بني النضير طلبه ﷺ أن يعينوه في دية الرجلين، لكن وافق ابن إسحاق جل أهل المغازي، فالله أعلم.

[الفتح: (٧/ ٣٨٥)]

---

(١) الصحيح يوم أحد وهو الذي قاله الزيلعي في كتابه تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، ويدل عليه ما قال له الحافظ في كلامه عن الحديث.

باب
في غزوة الخندق وقريظة

١٦٨)قال مسدد : عن عكرمة ﷺ قال : «**بعث رسول الله ﷺ خوات بني جبير إلى بني قريظة يدعوهم، فقالوا: إنما مثلنا مثل رجل كان له جناحان فقطع أحدهما وبقي الآخر، فأبوا**» .

قال الحافظ : مرسل صحيح الإسناد .

[المطالب العالية : (٤٠٥/٤)]

١٦٩)قال أبو بكر بن أبي شيبة : عن حذيفة ﷺ قال : «**إن الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب، فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثم من البرد فقال: يا ابن اليمان، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم. قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء من البرد -قال ﷺ: وبرد الحرة وبرد السبخة- قال ﷺ: انطلق يا ابن اليمان، فلا بأس عليك من برد ولا حر حتى ترجع إليّ. قال: فانطلقت حتى آتي عسكرهم، فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله وقد تفرق عنه الأحزاب، فجئت حتى أجلس فيهم، فحس ابو سفيان انه قد دخل فيهم من غيرهم، فقال: ليأخذ كل رجل بيد جليسه. قال: فضربت بيميني على الذي عن يميني فأخذت بيده، وضربت بشمالي على الذي عن يساري فأخذت بيده، فكنت فيهم هنية ثم قمت فأتيت رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي فأومأ إلي بيديه، فدنوت منه حتى ارسل عليّ من الثوب الذي كان عليه ليدفئني، فلما فرغ ﷺ من صلاته قال: يا ابن اليمان، اقعد، ما خبر الناس؟ قال: قلت: يا رسول الله، تفرق الناس عن أبي سفيان، فلم يبق إلا في عصبة توقد النار، وقد صبّ الله تعالى عليهم من البرد مثل الذي صب علينا، ولكنا نرجو من الله مالا يرجون**» .

قال الحافظ : هذا حديث حسن ، وأصله في الصحيح ، وفي هذا زيادات .

[المطالب العالية : (٤٠٢/٤-٤٠٣)]

١٧٠)قال إسحاق بن راهويه : عن كعب بن مالك ﷺ قال : «**لما رجع رسول الله ﷺ من طلب الأحزاب ونزل المدينة اغتسل واستجمر ووضع عنه لامته**» .

قال الحافظ : هذا إسناد حسن .

[المطالب العالية : (٤٠٢/٤)]

١٧١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس قال : «**اتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب، فقالت: مر بي حتى ننصر رسول الله ﷺ، فقالت الشمال: إن الحرة لاتسير بالليل، فكانت الريح التي نصر بها رسول الله ﷺ: الصبا**» .

قال -أي البزار- رواه جماعة عن داود ، عن عكرمة مرسلاً ، ولا نعلم أحداً وصله إلا حفص ورجل من

أهل البصرة وكان ثقة يقال له خلف بن عمر.

وهذا صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٣٧-٣٨)]

١٧٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: ثنا عبد العزيز بن أبي بكر بن مالك بن وهب الخزاعي، عن أبيه، عن جده «**أن رسول الله ﷺ بعث سُليطاً وسفيان بن عوف الأسلمي طليعة يوم الأحزاب، فخرجا حتى إذا كانا بالبيداء، التفت عليهم خيل لأبي سفيان فقاتلا حتى قتلا، فأتي بهما رسول الله ﷺ، فدفنا في قبر واحد، فهما الشهيدان الغريبان**»[1].

قال -أي البزار-: لانعلم روى مالك إلا هذا.

إسناده مجهول.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٣٥)]

١٧٣)روي «**أن علياً بارز يوم الخندق عمرو بن عبدود**» ابن إسحاق في المغازي منقطعاً ووصله الحاكم من حديث ابن عباس.

[تلخيص الحبير: (٤/١٤٤٠)]

١٧٤)ترجمة الحارث بن أوس: ثبت ذكره في حديث صحيح أخرجه أحمد عن عائشة قالت: «**خرجت يوم الخندق فسمعت حساً فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنة**»..الحديث وصححه ابن حبان.

[الإصابة: (١/٢٤٧)]

١٧٥)حدثنا خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال: «**أتيت جابراً ﷺ فقال: إنّا يوم الخندق نحفر فعرضت كيدة شديدة، فجاءوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق فقال: أنا نازل. ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لانذوق ذواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكدية، فعاد كثيباً أهيل أو أهيم. فقلت: يا رسول الله ائذن لي إلى البيت. فقلت لامرأتي: رأيت بالنبي ﷺ شيئاً ما كان في ذلك صبر، فعندك شيء؟ فقالت: عندي شعير وعناق. فذبحت العناق، وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم بالبرمة. ثم جئت النبي ﷺ والعجين قد انكسر، والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج، فقلت: طعيم لي، فقم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان. قال: كم هو؟ فذكرت له، فقال: كثير طيب. قال: قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي. فقال: قوموا. فقام المهاجرون والأنصار. فلما دخل على امرأته قال: ويحك، جاء النبي ﷺ بالمهاجرين والأنصار**

---

(١) قلت: وفي الإصابة: (٣/٣٥٨) قال الحافظ: قال البزار: لا نعلم روى مالك بن وهب إلا هذا الحديث قلت: وفي سنده من لا يعرف.

ومن معهم. قالت: هل سألك؟ قلت: نعم. فقال: ادخلوا ولا تضاغطوا. فجعل يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم، ويخمر البرمة والتنور إذا أخذ منه، ويقرب إلى أصحابه ثم ينزع، فلم يزل يكسر الخبز ويغرف حتى شبعوا وبقي بقية، قال: كلي هذا وأهدي، فإن الناس أصابتهم مجاعة» .

رواه البخاري

* قول البخاري : هيل أو أهيم .

قال الحافظ : ووقع عند أحمد والنسائي في هذه القصة زيادة بإسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال : «**لما كان يوم حنين أمرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول، فاشتكينا ذلك إلى النبي ﷺ، فجاء فأخذ المعول فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض. ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة**» .

[الفتح: (٧/٤٥٨-٤٥٩)]

١٧٦) قول البخاري : قالت : هل سألك ، قال : نعم . فقال : ادخلوا .

قال الحافظ : وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر : «**أن جابر أوصاها لما زارهم رسول الله ﷺ أن لا تكلمه، فلما أراد رسول الله ﷺ الانصراف نادته. يا رسول الله صلي عليّ وعلى زوجي، فقال: صلى الله عليك وعلى زوجك، فعاتبها جابر فقالت له: أكنت تظن أن الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا أسأله الدعاء**» أخرجه أحمد بإسناد حسن .

[الفتح: (٧/٤٦٠)]

١٧٧)روى الحاكم عن أبي حذيفة قال : «**لقد رأيتنا ليلة الأحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا، وقريظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت علينا ليلة أشد ظلمة ولا ريحاً منها، فجعل المنافقون يستأذنون ويقولون: إن بيوتنا عورة، فمر بي النبي ﷺ وأنا جاث على ركبتي ولم يبق معه إلا ثلاثمائة فقال: اذهب فأتني بخبر القوم، قال: فدعا لي فأذهب الله عني القر والفزع، فدخلت عسكرهم فإذا الريح فيه لاتجاوزه شبراً، فلما رجعت رأيت فوارس في طريقي فقالوا: أخبر صاحبك أن الله عز وجل كفاه القوم**» وأصل هذا الحديث عند مسلم باختصار .

قال الحافظ : في حديث أم سلمة عند أحمد بسند صحيح : «**كان النبي ﷺ يعاطيهم اللبن يوم الخندق، وقد اغبر شعر صدره**» .

[الفتح: (٧/٤٦٢-٤٦٣)]

١٧٨)قال الحافظ: وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عمر قال: «بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة، فاستأذنت النبي ﷺ فأذن لي وقال: من لقيت فقل لهم إن رسول الله ﷺ يأمركم أن ترجعوا، قال: فلا والله ما عطف عليّ منهم إثنان».

[الفتح: (٧/٤٦٤-٤٦٥)]

١٧٩)قال الحافظ: وروى ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة: «أن رجلاً من المشركين قال يوم الخندق: من يبارز؟ فقال النبي ﷺ: قم يازبير، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: واحدى يا رسول الله، فقال: قم يا زبير، فقال الزبير فقتله ثم جاء بسلبه إلى النبي ﷺ فنفله إياه».

[الفتح: ٤/٤٧٠)]

١٨٠)قال أبويعلى: عن عبد الله بن يزيد ﷺ قال: «لما كان يوم قريظة قال رسول الله ﷺ: ادعوا إلي سيدكم يحكم في عباده -يعني سعد بن معاذ- قال: فجاء، فقال له: احكم فيهم، قال ﷺ: أخشى ألا اصيب فيهم حكم الله عز وجل قال ﷺ: احكم فيهم. فحكم، فقال ﷺ: أصبت حكم الله عز وجل ورسوله».

قال الحافظ: هذا إسناد كوفي، فيه ضعيفان، جابر، وسفيان.

[المطالب العالية: (٤/٤٠٥-٤٠٦)]

١٨١)قال الزمخشري: روي «أن النبي ﷺ حاصر يهود بني قريظة إحدى وعشرين ليلة فسألوا الصلح كما صالح إخوانهم بني النضير على أن يسيروا إلى أذرعات واريحا من أرض الشام. فأبى رسول الله ﷺ إلاّ أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا ابا لبابة مروان بن عبد المنذر وكان مناصحاً لهم لأن عياله وماله في أيديهم، فبعثه إليهم فقالوا له: ما ترى هل ننزل على حكم سعد؟ فأشار إلى حلقه أنه الذبح، قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت، فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال: والله لا اذوق طعاماً ولا شراباً حتى اموت او يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيام حتى خر مغشياً عليه ثم تاب الله عليه، فقيل له: قد تيب عليك فحل نفسك. فقال: لاوالله لا أحلها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلني، فجاء فحله بيده فقال: إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أتخلع من مالي. فقال ﷺ: يجزيك الثلث أن تتصدق».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي عن الكلبي بغير سند، لكن سنده إليه في أول الكتاب.

[الكافي الشاف: (٢/٢٠٧)]

١٨٢)عن سعد قال: سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدري ﷺ يقول: «نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل النبي ﷺ إلى سعد فاتى على حمار، فلما دنا من المسجد قال للأنصار: قوموا إلى سيدكم -او خيركم- فقال: هؤلاء نزلوا على حكمك فقال: تقتل مقاتلتهم، وتسبي ذراريهم. قال قضيت بحكم الله وربما قال:بحكم الملك».

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أصيب سعد يوم الخندق، رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة، رماه في الأكحل، فضرب النبي ﷺ خيمة في المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعته، اخرج إليهم. قال النبي ﷺ: فأين؟ فأشار إلى بني قريظة. فأتاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد. قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم» قال هشام: فأخبرني أبي عن عائشة أن سعداً قال: «اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إليّ أن أجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه. اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها. فانفجرت من لبته. فلم يرعهم -وفي المسجد خيمة من بني غفار- إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغدو جرحه دماً، فمات منها رضي الله عنه».

رواه البخاري

* قول البخاري: عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمامة بن سهل.

قال الحافظ: هكذا رواه شعبة عن سعد بن إبراهيم، ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن إبراهيم فقال: «عن عامر بن أبي وقاص عن أبيه»: أخرجه النسائي، ورواية شعبة أصح، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان.

[الفتح: (٧/٤٧٥)]

١٨٣) قول البخاري: حكمت فيه بحكم الله، وربما قال: بحكم الملك.

قال الحافظ: وفي رواية ابن إسحاق من مرسل علقمة بن وقاص: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة».

[الفتح: (٧/٤٧٦)]

١٨٤) قول البخاري: وضع السلاح واغتسل فأتاه جبريل.

في مرسل يزيد بن الأصم عند ابن سعد: «فقال له جبريل: عفا الله عنك، وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله».

* قول البخاري: فأتاهم رسول الله ﷺ.

قال الحافظ: وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال: «بعث رسول الله ﷺ منادياً ينادي، فنادى: يا خيل الله اركبي».

[الفتح: (٧/٤٧٧-٤٧٨)]

١٨٥) قول البخاري: أن تقتل المقاتلة.

قال الحافظ: وفي رواية أبي الأسود عن عروة في دار أسامة بن زيد. ويجمع بينهما بأنهم جعلوا في بيتين. ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بأنهم جعلوا في بيتين، قال ابن إسحاق: **«فخندقوا لهم خنادق فضربت أعناقهم فجرى الدم في الخنادق، وقسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين، وأسهم للخيل فكان أول يوم وقعت فيه السهمان لهما»** وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال: أن سعد بن معاذ حكم أيضاً أن تكون دارهم للمهاجرين دون الأنصار، فلامه فقال: **«إني أحببت أن تستغنوا عن دورهم»** واختلف في عدتهم: فعند ابن إسحاق: أنهم كانوا ستمائة وبه جزم أبو عمرو في ترجمة سعد بن معاذ، وعند ابن عائذ من مرسل قتادة: كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثر يقول إنهما ما بين الثمانمائة إلى التسعمائة. وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح: أنهم كانوا أربعمائة مقاتل، فيحتمل في طريق الجمع أن يقال إن الباقين كانوا أتباعاً، وقد حكى ابن إسحاق: أنه قيل أنهم كانوا تسعمائة.

[الفتح: (٤٧٨/٧)]

١٨٦) قيس بن عبد الله.. أورده يحيى بن يونس الشيرازي في الصحابة وأورده من طريق ابن هبيرة عنه: **«في صلاة العصر يوم الخندق»**، وتعقبه المستغفري بأن الحديث مرسل وقيس تابعي وهو كما قال.

[الإصابة: (٢٨٤/٣)]

١٨٧) عن ابن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ يوم الأحزاب: **«لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيهم، وقال بعضهم: بل نصلي، لم يُرد منا ذلك، فذكر ذلك للنبي ﷺ فلم يعنف واحد منهم»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: لايصلين أحد العصر.

أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل بإسناد صحيح إلى الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب: **«أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وجمع عليه الأمة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال: عذيرك من محارب، فوثب فزعاً، فعزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة، قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة حتى غربت الشمس، قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة وقالت: إنا في عزمة رسول الله ﷺ فليس علينا إثم، فلم يعنف واحداً من الفريقين»** وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولاً بذكر كعب بن مالك فيه، وللبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها نحوه مطولاً وفيه: **«فصلت طائفة إيماناً واحتساباً وتركت طائفة إيماناً واحتساباً»**.

[الفتح: (٤٧١/٧-٤٧٣)]

١٨٨)عن سليمان بن صرد : قال النبي ﷺ يوم الأحزاب : «**نغزوهم ولا يغزوننا**» .

رواه البخاري

* قول البخاري : نغزوهم ولا يغزوننا .

قال الحافظ : وأخرج البزار بإسناد حسن من حديث جابر شاهداً لهذا الحديث ولفظه : «**أن النبي ﷺ قال يوم الأحزاب وقد جمعوا جموعاً كثيرة: لايغزونكم بعد هذا أبداً، ولكن أنتم تغزونهم**» .

[الفتح: (٤٦٨/٧)]

قلت : وفي مختصر زوائد البزار : (٣٧/٢) قال الحافظ : قال البزار : خالفه زكريا فرواه عن الشعبي عن الحارث بن البرصاء ، قلت : وهو الصواب .

ترجمة رفيدة الأسلمية : روى البخاري في الأدب المفرد عن محمود بن لبيد قال : «**ولما أصيب أكحل سعد يوم الخندق فقيل: حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى وكان رسول الله ﷺ إذا مر به يقول: كيف أمسيت وإذا أصبح قال كيف أصبحت فيخبره**» وأورده في التاريخ بقصة وفاة سعد وسنده صحيح وأورده المستغفري من طريق البخاري وأبو موسى من طريق المستغفري .

[الإصابة : (٣٠٢/٤-٣٠٣)]

١٨٩)قال الحافظ : كثير بن السائب القرظي . . ذكره ابن شاهين وابن مندة وأبونعيم في الصحابة وأخرجوا من طرق منها عن كثير بن السائب قال : «**عرضنا يوم قريظة فمن كان محتلماً أو نبت له عانة قتل ومن لا ترك**» وهذا سند حسن .

[الإصابة : (٢٨٦/٣)]

١٩٠)ترجمة علقمة بن وقاص بن محصن : أورد ابن مندة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده قال : «**شهدت الخندق مع النبي ﷺ**» . قلت لو ثبت هذا لكان صحابياً لكن أطبق الأئمة على ذكره في التابعين .

[الإصابة : (٨١/٣)]

١٩١)ترجمة سعد بن مسعود الأنصاري : روى الطبراني وابن أبي عاصم عن أبي هريرة : «**أن الحارث الغطفاني جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له: يا محمد شاطرنا تمر المدينة وذلك في وقعة الأحزاب قال: حتى أستأمر السعود فبعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن خيثمة وسعد بن عبادة وسعد بن مسعود**» . الحديث قال ابن الأثير في ذكر سعد بن خيثمة نظر لأنه استشهد ببدر والخندق كانت بعدها بثلاث سنين . قلت : لايلزم من الغلط في سعد بن خيثمة الغلط في سعد بن مسعود فإن ثبت الخبر فهو من كبار الأنصار .

[الإصابة : (٣٦/٢)]

١٩٢) قول البخاري: فلما رأى ما بهم من النصب والجوع.

قال الحافظ: فيه بيان لسبب قوله ﷺ: «**اللهم إن العيش عيش الآخرة**» وعند الحارث بن أبي أسامة من مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز:

والعن عضلاً والقارة هم كلفونا ننقل الحجارة

[الفتح: (٧/٤٥٦)]

باب

في قصة عكل وعرينة

١٩٣)قال الحافظ: رواية أبان لم أجدها.

[هدي الساري: (٥٦)]

باب

في غزوة المريسيع

١٩٤)قال الحافظ: صحح الحافظ شرف الدين الدمياطي: «**أن غزوة المريسيع كانت في سنة خمس**»، وأما ابن دحية فصحح أنها كانت في سنة ست، وأما غزوة بني النضير فتبع فيه إمام الحرمين وهو غلط، ففي صحيح البخاري عن عروة بن الزبير «**أنها كانت بعد بدر بستة أشهر**»، وعن ابن شهاب أنها كانت في المحرم سنة ثلاث، وبه جزم ابن الجوزي في التلقيح، والثوري في الروضة وغيرها، وقال الماوردي: كانت في ربيع الأول سنة أربع وهذا قول ابن إسحاق.

[تلخيص الحبير: (٤/١٤١٨)]

باب

في غزوة أنمار

١٩٥)عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «**رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجهاً قبل المشرق متطوعاً**».

رواه البخاري

* قول البخاري: وقال موسى بن عقبة في سنة أربع.

قال الحافظ: كذا ذكره البخاري، وكأنه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع. والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس، ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب: «**ثم قاتل رسول الله ﷺ بني المصطلق وبني لحمان في شعبان سنة خمس**» ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد: «**عن ابن عمر انه غزا مع النبي ﷺ بني المصطلق في شعبان سنة أربع**» ولم يؤذن له في القتال لأنه إنما أذن

له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا إنها كانت سنة خمس أو سنة أربع، وقال الحاكم في الإكليل قول عروة وغيره إنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق. قلت: ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الإفك كما سيأتي، فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً لأن سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره، وإن كانت كما قيل سنة أربع فهي أشد فيظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال من سنة خمس أيضاً فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ورمى بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة.

[الفتح: (٤٩٥/٧)]

١٩٦) قول البخاري: وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع.

قال الحافظ: وذكر ابن إسحاق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره «**أنه ﷺ بلغه أن بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريباً من الساحل، فزاحف الناس واقتتلوا، فهزمهم الله، وقتل منهم، ونفل رسول الله ﷺ نسائهم وأبناءهم وأموالهم**». كذا ذكر ابن إسحاق بأسانيد مرسلة.

[الفتح: (٤٩٦/٧)]

باب

في غزوة بني المصطلق

١٩٧)قال الحافظ: ...رواية محمد بن عقبة عن عثمان بن فرقد لم أقف عليها.

[هدي الساري: (٥٥)]

١٩٨)روى ابن مندة بسند ضعيف عن عبد الله بن الحارث قال: كنت أنا وجويرية بنت الحارث يعني أخته في السبي. فهذا يدل على أن القصة للحارث بن أبي ضرار والدهما فهو الذي أتى في طلب السبي وذكر ابن أبي حاتم من طريق عبد العزيز بن عمران عن مطر بن موسى بن عبد الله بن الحارث أنه كان ممن أصابه السبي يوم بني المصطلق قال وعبد العزيز يضعف في الحديث.

[الإصابة: (٢٩١/٢)]

١٩٩)ترجمة سنان بن وبرة: روى الطبراني عن سنان بن وبرة الجهني يقول: «**كنا مع النبي ﷺ في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا: يا منصور امت**» وقال في الأوسط لايروى عن سنان إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن جهضم وقال أبو عمر هو سنان بن تيم ويقال ابن وبرة وهو الذي نازع جهجاه الغفاري على الماء فاقتتلا. قلت: الحديث في الصحيح بدون تسمية الرجلين وقد مضى في ترجمة جهجاه شيء من ذلك.

[الإصابة: (٨٤/٢)]

باب

في الحديبية وعمرة القضاء

٢٠٠)عن المسور بن مخرمة ومروان -يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه- قالا : «خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ: إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين. فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش، فانطلق يركض نذيراً لقريش، وسار النبي ﷺ، حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل. فألحت. فقالوا خلأت القصواء. فقال النبي ﷺ: ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل. ثم قال: والذي نفسي بيده، لايسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها. ثم زجرها فوثبت. قال: فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً، فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكى إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله مازال بجيش لهم بالري حتىصدروا عنه، فبينما هم كذلك، إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة -وكانوا عيّبة نُصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة- فقال: إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية، ومعهم العوذ المطافيل، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت. فقال رسول الله ﷺ: إنا لم نجيء لقتال أحد، ولكنّا جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهر فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلا فقد جمّوا. وإن أبو فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، ولينفذَن الله أمره. فقال بديل: سأبلغهم ما تقول. قال فانطلق حتى أتى قريشاً قال: إنا جئناكم من هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً، فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا. فقال سفهاؤهم: لاحاجة لنا أن تخبرونا عنه بشيء. وقال ذوو الرأي منهم: هات ما سمعته يقول. قال سمعته يقول كذا وكذا. فحدثهم بما قال النبي ﷺ. فقام عروة بن مسعود فقال: أي قوم، ألستم بالوالد؟ قالوا: بلى. قال: أولست بالولد؟ قالوا: بلى. قال: فهل تتهموني؟ قالوا: لا. قال: ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ، فلما بلّحوا عليّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلى. قال: فإن هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آته. قالوا: ائته. فأتاه. فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ نحواً من قوله لبديل. فقال عروة عند ذلك: أي محمد، أرأيت إن استأصلت أمر قومك، هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى، فإني والله لاأرى وجوهاً، وإني لأرى أشواباً من النّاس خليقاً أن يفروا ويدعوك. فقال له أبوبكر: أمصص بظر اللات، أنحن نفر عنه وندعه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبوبكر. قال: أما والذي نفسي بيده، لولا يد كانت لك عندي لم أجزك

بها لأجبتك. قال وجعل يكلم النبي ﷺ، فكلما تكلم كلمة أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ، ضرب يده بنعل السيف وقال له: أخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ فرفع عروة رأسه فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة. فقال: أي غدر، ألست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم. فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء. ثم إن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ بعينيه. قال: فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كانوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له. فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت مليكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمداً، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، ومايحدون إليه النظر تعظيماً له. وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها. فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتيه، فقالوا: ائته. فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ: هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها له. فبعثت له، واستقبله الناس يلبون. فلما رأى ذلك قال: سبحان الله، ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت. فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيت البدن قد قلدت وأشْعرت، فما أرى أن يصدوا عن البيت. فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال: دعوني آته. فقالوا: ائته. فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: هذا مكرز، وهو رجل فاجر. فجعل يكلم النبي ﷺ. فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو. قال معمر: فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل بن عمرو قال النبي ﷺ: قد سهل لكم من أمركم. قال معمر قال الزهري في حديثه: فجاء سهيل بن عمرو فقال: هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً. فدعا النبي ﷺ الكاتب، فقال النبي ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هي، ولكن اكتب باسمك اللهم، كما كنت تكتب، فقال المسلمون: والله لا نكتبها إلاّ بسم الله الرحمن الرحيم. فقال النبي ﷺ: اكتب باسمك اللهم. ثم قال: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك. ولكن اكتب محمد بن عبد الله. فقال النبي ﷺ: والله إني لرسول الله وإن كذبتموني، اكتب محمد بن عبد الله. فقال الزهري: وذلك لقوله: لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياه. فقال له النبي ﷺ: على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به. فقال سهيل: والله لاتتحدث العرب أنا أُخذنا ضغطة، ولكن ذلك من

العام المقبل، فكتب، فقال سهيل: وعلى أنه لا يأتيك منا رجل -وإن كان على دينك- إلا رددته إلينا. قال المسلمون: سبحان الله ، كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً؟ فبينما هم كذلك إذ دخل أبوجندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين. فقال سهيل: هذا يا محمد أول من أقاضيك عليه أن ترده إليّ. فقال النبي ﷺ: إنا لم نقض الكتاب بعد. قال: فوالله إذاً لم أصالحك على شيء أبداً. قال النبي ﷺ: فأجزه لي. قال: ما أنا بمجيزه لك، قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعل. قال مكرز: بل قد أجزناه لك. قال أبو جندل: أي معشر المسلمين، أرد إلى المشركين وقد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله. قال: فقال عمر بن الخطاب: فأتيت نبي الله ﷺ فقلت: ألست نبي الله حقاً؟ قال: بلى. قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه، وهو ناصري. قلت: أو ليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به؟ قال: بلى، فأخبرتك أنا نأتيه العام؟ قال: قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال: فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبا بكر، أليس هذا نبي الله حقاً؟ قال: بلى: قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى. قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً؟ قال: أيها الرجل، إنه لرسول الله ﷺ، وليس يعصي ربه، وهو ناصره. فاستمسك بغرزه فوالله إنه على الحق. قلت: أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به؟ قال: بلى. أفأخبرك أنك تأتيه العام؟ قلت: لا. قال: فإنك آتيه ومطوف به. قال الزهري قال عمر: فعملت لذلك أعمالاً. قال: فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا ثم احلقوا. قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لاتكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك. فخرج رسول الله فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه. فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً. ثم جاءه نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ -حتى بلغ- بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠] فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة، فجاءه أبوبصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يافلان جيداً، فاستله الآخر فقال: أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت. فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه منه، فضربه حتى برد، وفر

الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: لقد رأى هذا ذعراً، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي وإني لمقتول. فجاء أبوبصير فقال: يانبي الله، قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني إليهم، ثم أنجاني الله منهم. قال النبي ﷺ: ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر. قال: وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير، فجعل لايخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها. فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ إليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ -حتى بلغ- الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤] وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله، ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم، وحالوا بينهم وبين البيت».

قال أبوعبد الله معرة العر: الجرب: تزيلوا: انمازوا. وحميت القوم: منعتهم حماية. وأحميت الحمى: جعلته حمى لايدخل. وأحميت الرجل إذا أغضبته إحماء..

وقال عقيل عن الزهري: قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن، وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لايمسكوا بعصم الكوافر، أن عمر طلق امرأتين -قريبة بنت أبي أمية. وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبوجهم. فلما أبى الكفار أن يقروا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١].

والعقب ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطي من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللائي هاجرن، وما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها. وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير. فذكر الحديث.

رواه البخاري

* قول البخاري: عن المسور بن مخرمة ومروان.

قال الحافظ: هذه الرواية بالنسبة إلى مروان مرسلة لأنه لا صحبة له، وأما المسور فهي بالنسبة إليه أيضاً مرسلة لأنه لم يحضر القصة، وأخرجها الحاكم في الإكليل من طريق أبي الأسود عن عروة أيضاً منقطعة.

* قول البخاري: حتى إذا كانوا ببعض الطريق.

قال الحافظ: وزاد أحمد عن عبد الرزاق وساقه ابن حبان من طريقه قال: قال معمر قال الزهري: وكان أبوهريرة يقول: «**ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ**» وهذا القدر حذفه البخاري لإرساله لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة.

* قول البخاري: فقال: من هذا؟ قال: المغيرة.

قال الحافظ: وفي رواية أبي الأسود عن عروة: «**فلما أكثر المغيرة مما يقرع يده غضب وقال: ليت شعري من هذا الذي قد آذاني من بين أصحابك؟ والله لا أحسب فيكم الأم منه ولا أشر منزلة**» وفي رواية ابن إسحاق: «**فتبسم رسول الله ﷺ، فقال له عروة: من هذا يا محمد؟ قال: هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة**» وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من حديث المغيرة بن شعبة نفسه بإسناد صحيح، وأخرجه ابن حبان.

* قول البخاري: ووفدت على قيصر.

قال الحافظ: وفي مرسل علي بن زيد عند ابن أبي شيبة: «**فقال عروة: أي قوم، إني قد رأيت الملوك، ما رأيت مثل محمد وما هو بملك، ولكن رأيت الهدى معكوفاً، وما أراكم إلا ستصيبكم قارعة، فانصرف هو ومن اتبعه إلى الطائف**».

* قول البخاري: قال معمر: فأخبرني في أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل.. إلخ.

قال الحافظ: هذا موصول إلى معمر بالإسناد المذكور أولاً وهو مرسل، ولم أقف على من وصله بذكر ابن عباس فيه، لكن له شاهد موصول عند ابن أبي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع قال: «**بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى إلى النبي ﷺ ليصالحوه، فلما رأى النبي ﷺ سهيلاً قال: قد سهل لكم من أمركم**» وللطبراني نحوه من حديث عبد الله بن السائب.

قال الحافظ: تنبيه: وأما ما وقع في كامل ابن عدي ومستدرك الحاكم والأوسط للطبراني من حديث ابن عمر أن مدة الصلح كانت أربع سنين فهو مع ضعف إسناده منكر مخالف للصحيح.

* قول البخاري: فدعا النبي ﷺ الكاتب.

قال الحافظ: وأخرج عمر بن شبة من طريق عمرو بن سهيل بن عمرو عن أبيه: «**الكتاب عندنا، كاتبه محمد بن مسلمة**» انتهى، ويجمع بأن أصل كتاب الصلح بخط علي كما هو في الصحيح، ونسخ مثله محمد بن مسلمة لسهيل بن عمرو، ومن الأوهام ما ذكره عمر بن شبة بعد أن حكى أن اسم كاتب الكتاب بين المسلمين وقريش علي بن أبي طالب من طرق، ثم أخرج من طريق أخرى أن اسم الكاتب محمد بن مسلمة ثم قال: حدثنا ابن عائشة يزيد بن عبد الله بن محمد التيمي قال: كان اسم هشام بن عكرمة بغيضاً، وهوالذي كتب الصحيفة فشلت يده، فسماه رسول الله ﷺ هشاماً قلت: وهو غلط فاحش. فإن الصحيفة التي كتبها هشام بن عكرمة هي التي اتفقت عليها قريش لما حصروا بني هاشم في الشعب وذلك بمكة المكرمة قبل الهجرة والقصة مشهورة في السيرة النبوية، فتوهم عمر بن شبة أن المراد بالصحيفة هنا كتاب القصة التي وقعت بالحديبية، وليس كذلك بل بينهما نحو عشر سنين، وإنما كتبت ذلك هنا خشية أن يغتر بذلك من لا معرفة له فيعتقده اختلافاً في اسم كاتب القصة بالحديبية وبالله التوفيق.

* قول البخاري: قال مكرز بل.

قال الحافظ: وفي مغازي ابن عائذ نحو ذلك كله من رواية أبي الأسود عن عروة ولفظه: «**فقال مكرز بن حفص: وكان ممن أقبل مع سهيل بن عمرو في التماس الصلح: أنا له جار، وأخذ قيده فأدخله فسطاطاً**» وهذا لو ثبت لكان أقوى من الاحتمالات الأول.

* قول البخاري: ثم جاء نسوة مؤمنات... إلخ.

وسمى من المؤمنات المذكورات أميمة بنت بشر وكانت تحت حسان -ويقال ابن دحداحة- قبل أن يسلم فتزوجها سهل بن حنيف فولدت له ابنه عبد الله بن سهل، فذكر ذلك ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن أبي حبيب مرسلاً، والطبري من طريق ابن إسحاق عن الزهري.

* قول البخاري: وإني لمقتول.

قال الحافظ: أي إن لم تردوه عني، وعند الواقدي: «**وقد أفلت منه ولم أكد**» ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة: «**فرده رسول الله ﷺ إليهما فارتقاه، حتى إذا كان ببعض الطريق ناما فتناول السيف بفيه فأمرّه على الأسار فقطعه وضرب أحدهما بالسيف وطلب الآخر فهرب**»، والأول أصح.

* قول البخاري: فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾.

قال الحافظ: كذا هنا، وظاهره بأنها نزلت في شأن أبي بصير، وفيه نظر، والمشهور في سبب نزولها ما أخرجه مسلم من حديث سلمة بن الأكوع ومن حديث أنس بن مالك أيضاً، وأخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بإسناد صحيح: «**أنها نزلت بسبب القوم الذين أرادوا من قريش أن يأخذوا من المسلمين غرة فظفروا بهم، فعفا عنهم النبي ﷺ، فنزلت الآية**» وقيل في نزولها غير ذلك.

* قول البخاري: وبلغنا.

قال الحافظ: هو مقول الزهري، وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق عقيل. وقوله: «**بلغنا أن أبا بصير...إلخ**» هو من قول الزهري أيضاً والمراد به أن قصة أبي بصير في رواية عقيل من مرسل الزهري، وفي رواية معمر موصولة إلى المسور، لكن قد تابع معمراً على وصلها ابن إسحاق كما تقدم، وتابع عقيلاً الأوزاعي على إرسالها. فلعل الزهري كان يرسلها تارة ويوصلها أخرى والله أعلم.

* قول البخاري: وما نعلم أحد من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها.

قال الحافظ: ذكر ابن أبي حاتم من طريق الحسن أن أم الحكم بنت أبي سفيان ارتدت وفرت من زوجها عياض بن شداد فتزوجها رجل من ثقيف ولم يرتد من قريش غيرها ولكنها أسلمت بعد ذلك مع ثقيف حين أسلموا، فإن ثبت ذلك.

[الفتح: (٥/٣٩٥-٤١٥)]

٢٠١)عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما: «**كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة، وكانت**

أسلم ثمن المهاجرين» تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة.

رواه البخاري

قال الحافظ: وعند أحمد بإسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال: «**لما كان بالحديبية قال النبي ﷺ: لا توقدوا ناراً بليل، فلما كان بعد ذلك قال: أوقدوا واصطنعوا فإنه لايدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم**».

* قول البخاري: ألفاً وثلاثمائة.

قال الحافظ: في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه :ألفاً وأربعمائة. وهي شاذة.

[الفتح: (٧/٥٠٧-٥٠٨)]

٢٠٢) قال الحافظ: كانت الحديبية في سنة ست بلا خلاف، وأما غزوة خيبر في السابعة، فهو المشهور الذي عليه الجمهور من أهل المغازي، ونقل ابن الطلاع عن ابن هشام أنها في سنة ست، وهو نقل شاذ، وإنما ذكر ابن إسحاق ومن تبعه أنها كانت في بقية المحرم سنة سبع.

[تلخيص الحبير: (١٤١٩/٤)]

٢٠٣) قال الزمخشري: ..«**أن صلح الحديبية كان على أن من أتاكم من أهل مكة رد إليهم، ومن أتى منكم مكة لم يرد إليكم. وكتبوا بذلك كتاباً وختموه، فجاءت سبيعة بنت الحرث الأسلمية مسلمة والنبي ﷺ بالحديبية، فأقبل زوجها مسافر المخزومي. وقيل صيفي بن الراهب فقال: يا محمد اردد عليّ امرأتي فإنك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا، وهذه طينة الكتاب لم تجف، فنزلت بياناً لأن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء..**».

قال الحافظ: هكذا ذكره البغوي عن ابن عباس بغير سند.

[الكاف الشاف: (٥٠٥/٤)]

٢٠٤) ترجمة عمرو بن عبد نهم: ذكر ابن عبد البر وقال: «**هو الذي دل رسول الله ﷺ على الطريق يوم الحديبية**» قال وفيه نظر. قلت: وجه النظر أن ابن شاهين ذكر بإسناد واه من طريق ابن الكلبي «**أن عمرو بن عبد نهم كان الدليل يوم الحديبية فأخذ بهم على طريق عقبة الحنظل فانطلق أمام النبي ﷺ حتى وقف عليها فقال مثل هذه العقبة مثل الذي قال الله تعالى لبني إسرائيل: ﴿ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ لا يجوز هذه العقبة أحد إلا غفر له**».

[الإصابة: (٥/٣)]

٢٠٥) ترجمة خريم بن فاتك الأسدي: روينا في غرائب شعبة لأبي عبد الله بن مندة وفي الأول من أمالي المحاملي بإسناد صحيح إلى الشعبي عن أيمن بن خريم قال: «**أن عمي شهد الحديبية**» وقد أخرجه ابن عساكر من طرق قال وهو الصواب.

[التهذيب: (١٢٠/٣)]

٢٠٦) ترجمة الأسود بن حازم: روى ابن مندة، عن أبي جميل عباد بن هشام، وكان مؤذناً في بمجكث

قرية من قرى بخارى قال: «رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له الأسود بن حازم بن صفوان، وكنت آتيه مع أبي، وأنا يومئذ ابن ست أو سبع سنين؛ فقال: شهدت غزوة الحديبية مع النبي ﷺ وأنا ابن ثلاثين سنة».

قلت: إسناده ضعيف جداً.

[الإصابة: (١/٤٢)]

٢٠٧) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي سعيد أنه قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بعسفان قال لنا رسول الله ﷺ: إن عيون المشركين الآن على ضجنان، فأيكم يعرف طريق ذات الحنظل؟ فقال رسول الله ﷺ حين أمسى: هل من رجل ينزل فيسعى بين يدي الركاب؟ فقال رجل: أنا يا رسول الله! فنزل، فجعلت الحجارة تنكبه، والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: اركب، ثم نزل آخر فجعلت الحجارة تنكبه، والشجر يتعلق بثيابه، فقال رسول الله ﷺ: اركب، ثم وقعنا على الطريق، حتى سرنا في ثنية يقال لها: الحنظل، فقال رسول الله ﷺ: ما مثل هذه الثنية إلا كمثل الباب الذي دخل فيه بنو إسرائيل، قيل لهم: ﴿ادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾، لا يجوز أحد الليلة هذه الثنية إلا غفر له، فجعل الناس يسرعون ويجوزون، وكان آخر من جاز: قتادة بن النعمان في آخر القوم، قال: فجعل الناس يركب بعضهم بعضاً، حتى تلاحقنا، قال: فنزل رسول الله ﷺ ونزلنا».

قال: -أي البزار- لا نعلم أحداً رواه إلا محمد بن إسماعيل.

قلت: هو ثقة يحتمل له التفرد، وشيخه أخرج له مسلم، والإسناد كله على شرطه، إلا أن هشاماً فيه لين.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٣٨-٣٩)]

٢٠٨) قال البيهقي: ورواه عاصم العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر: أنها كانت أربع سنين[1]، وعاصم ضعفه البخاري وغيره، قلت: وصححه من طريقه الحاكم.

[تلخيص الحبير: (٤/١٤٧٣)]

٢٠٩) عن المسور بن مخرمة ومروان أن النبي ﷺ خرج عام الحديبية، فذكر الحديث بطوله، وفيه: «هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، سهيل بن عمرو: على وضع الحرب عشر سنين، ويأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض»

أخرجه أبوداود وأصله في البخاري.

[بلوغ المرام: (٣٩٥)]

٢١٠) قال إسحاق بن راهويه: عن ابن عباس ﷺ يقول: «كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب».

---

(١) مدة صلح الحديبية.

قال الحافظ: هذا إسناد صحيح، له شاهد في الصحيح من حديث المسور ﷺ وغيره.

[المطالب العالية: (٤/٤١٠)]

٢١١) قال أبو بكر بن أبي شيبة: عن المغيرة بن شعبة قال: «**إنه كان قائماً على رأس رسول الله ﷺ بالسيف وهو متلثم، فجعل عروة -يعني ابن مسعود الثقفي ﷺ يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه، فقال له المغيرة ﷺ: لتكفن يدك أو لا ترجع إليك يدك، والمغيرة ﷺ متقلد سيفاً، فقال عروة: من هذا يا رسول الله؟ قال ﷺ: هذا ابن أخيك المغيرة. قال: أجل يا غدر، وما غسلت رأسي من غدرتك**».

قال الحافظ: هذا إسناد في نهاية الصحة، وهو في صحيح البخاري.

[المطالب العالية: (٤/٤١٠-٤١١)]

٢١٢) ذكره أنس عن النبي ﷺ.

حدثني عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء ﷺ قال: «**لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، قالوا: لانقر لك بهذا، لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً، ولكن انت محمد بن عبد الله. فقال: انا رسول الله، وانا محمد بن عبد الله. ثم قال لعلي: امح رسول الله. قال علي: لا والله لا امحوك ابداً. فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب -وليس يحسن يكتب- فكتب: هذا ما قاضى محمد بن عبد الله، لا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن اراد أن يقيم بها. فلما دخلها ومضى الأجل آتوا علياً فقالوا: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل. فخرج النبي ﷺ، فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم. فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك احمليها. فاختصم فيها عليّ وزيد وجعفر: قال علي انا أخذتها وهي بنت عمي. وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد ابنة أخي. فقضى بها النبي ﷺ لخالتها وقال: الخالة بمنزلة الأم. وقال لعلي: أنت مني وانا منك: وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي. وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا. وقال علي الا تتزوج بنت حمزة؟ قال: إنها ابنة أخي من الرضاعة**».

رواه البخاري

* قول البخاري: باب عمرة القضاء.

قال الحافظ: قال السهيلي: تسميتها عمرة القصاص أولى لأن هذه الآية نزلت فيها. قلت: كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد بإسناد صحيح عن مجاهد، وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه. وقال ابن إسحاق: بلغنا عن ابن عباس فذكره، ووصله الحاكم في الإكليل عن ابن عباس لكن في إسناده الواقدي.

[الفتح: (٧/٥٧١)]

٢١٣) وقال أيضاً: وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن ابن عمر قال: «**كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع**».

وأخرجها الترمذي والنسائي من طريق بلفظ: «**أن النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول:**

خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النبي ﷺ: خل عنه ياعمر، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل» قال الترمذي: حديث حسن غريب. وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال: وفي غير هذا الحديث أن هذه القصة لكعب بن مالك، وهو أصح لأن عبد الله بن رواحة قتل بموته وكانت عمرة القضاء قبل ذلك. قلت: وهو ذهول شديد وغلط مردود، وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته، ومع أن في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد، وكيف يخفى عليه -أعني الترمذي- مثل هذا؟ ثم وجدت عن بعضهم أن الذي عند الترمذي من حديث أنس: أن ذلك كان في فتح مكة، فإن كان كذلك اتجه اعتراضه، لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم، والله أعلم. وقد صححه ابن حبان من الوجهين، وعجب من الحاكم كيف لم يستدركه مع أن الوجه الأول على شرطهما، ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لأجل جعفر.

[الفتح: (٧/٥٧٢-٥٧٣)]

٢١٤) قول البخاري: ولكن أنت محمد بن عبد الله.

قال الحافظ: وفي حديث أنس وكذا في مرسل عروة: «**ولكن اكتب اسمك واسم أبيك**» زاد في حديث عبد الله بن مغفل: «**فقال: اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب**».

* قول البخاري: فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب.

قال الحافظ: تقدم هذا الحديث في الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الإسناد وليست فيه هذه اللفظة: وليس يحسن يكتب. ولهذا أنكر بعض المتأخرين على ابن مسعود نسبتها إلى تخريج البخاري وقال: ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم، وهو كما قال عن مسلم فإنه أخرجه من طريق زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق بلفظ: «**فأراه مكانها فمحاها وكتب: ابن عبد الله**» انتهى. وقد عرفت ثبوتها في البخاري في مظنة الحديث، وكذلك أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هنا سواء، وكذا أخرجها أحمد عن حجين بن المثنى عن إسرائيل ولفظه: «**فأخذ الكتاب -وليس يحسن أن يكتب- فكتب مكان رسول الله ﷺ هذا**

ما قاضى عليه محمد بن عبد الله» وقد تمسك بظاهر هذه الرواية أبو الوليد الباجي فادعى أن النبي ﷺ كتب بيده بعد أن لم يكن يحسن يكتب، فشنع عليه علماء الأندلس في زمانه ورموه بالزندقة، وأن الذي قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة وقال إن رسول الله كتبا

فجمعهم الأمير فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة وقال للأمير: هذا لا ينافي القرآن، بل يؤخذ من مفهوم القرآن لأنه قيد النفي بما قبل ورود القرآن فقال: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ وبعد أن تحققت أميته وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياب في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزة أخرى. وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي في ذلك، منهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري وآخرون من علماء إفريقية وغيرها، واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال: «**ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ**» قال مجاهد: فذكرته للشعبي فقال: صدق قد سمعت من يذكر ذلك. ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية: «**أن النبي ﷺ أمر معاوية أن يكتب للأقرع وعيينة، فقال عيينة: أتراني أذهب بصحيفة المتلمس؟ فأخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها فقال: قد كتب لك بما أمر لك قال يونس فنرى أن رسول الله ﷺ كتب بعد ما أنزل عليه**». قال عياض: وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه: «**ضع القلم على أذنك فإنه أذكر لك**». وقوله لمعاوية: «**ألق الدواة وحرف القلم وأقم الباء وفرق السين ولاتعور الميم**» وقوله: «**لاتمد بسم الله**» قال: وهذا وإن يثبت أنه كتب فلا يبعد أن يرزق علم وضع الكتابة، فإنه أوتي علم كل شيء. وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث.

[الفتح: (٧/٥٧٥)]

٢١٥) قول البخاري: فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة.

قال الحافظ: هكذا رواه البخاري عن عبيد الله بن موسى معطوفاً على إسناد القصة التي قبله، وكذا أخرجه النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى، وكذا رواه الحاكم في الإكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى بتمامه، وادعى البيهقي أن فيه إدراجاً لأن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق متصلاً، وأخرج مسلم والإسماعيلي القصة الأولى من طريقه عن أبي إسحاق من حديث علي، وهكذا رواه أسود بن عامر عن إسرائيل أخرجه أحمد من طريقه لكن باختصار في الموضعين قال البيهقي: وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضاً قصة بنت حمزة من حديث علي. قلت: هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى لكن باختصار، وكذا رواه الهيثم بن كليب في مسنده

عن الحسن بن علي بن عفان عن عبيد الله بن موسى بأتم من سياق ابن حبان، وأخرج أبو داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث علي بلفظ: «**لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة**». الحديث. وكذا أخرجها أحمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعاً عن إسرائيل. قلت: والذي يظهر لي أن لا إدراج فيه، وأن الحديث كان عند إسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالإسنادين جميعاً، لكنه في القصة الأولى من حديث البراء أتم، وبالقصة الثانية من حديث علي أتم، وبيان ذلك أن عند البيهقي في رواية زكريا عن أبي إسحاق عن البراء قال: «**أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء، فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي: إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك، فمره فليخرج. فحدثه بذلك فقال: نعم. فخرج**» قال أبو إسحاق: فحدثني هانيء بن هانيء وهبيرة فذكر حديث علي في قصة بنت حمزة أتم مما وقع في حديث هذا الباب عن البراء، وسيأتي إيضاح ذلك عند شرحه إن شاء الله تعالى. وكذا أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء، فوضح أنه عند عبيد الله بن موسى ثم عند أبي بكر بن أبي شيبة عنه بالإسنادين جميعاً، وكذا أخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالإسنادين معاً عنه.

* قول البخاري: ابنة حمزة.

قال الحافظ: وذكر الحاكم في الإكليل وأبو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف: «**أن النبي ﷺ كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة. وأن عمارة بنت حمزة كانت مع أمها بمكة**».

[الفتح: (٥/٥٧٧)]

٢١٦) قول البخاري: حملتها.

قال الحافظ: وقد ثبتت في رواية النسائي من الوجه الذي أخرجه منه البخاري، وكذا لأبي داود من طريق إسماعيل بن جعفر عن إسرائيل، وكذا لأحمد في حديث علي. وعند الحاكم من مرسل الحسن: فقال علي لفاطمة وهي في هودجها: أمسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن علي بن الحسين الباقر بإسناد صحيح إليه: «**بينما بنت حمزة تطوف في الرجال إذ أخذ علي بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها**».

* قول البخاري: فاختصم فيها علي بن أبي طالب وجعفر وزيد بن حارثة.

قال الحافظ: أي في أيهم تكون عنده، وكانت خصومتهم في ذلك بعد أن قدموا المدينة، ثبت ذلك في حديث علي عند أحمد والحاكم. وفي المغازي لأبي الأسود عن عروة في هذه القصة: «**فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وأخاه**»، وهذا لاينفي أن المخاصمة إنما وقعت بالمدينة، فلعل زيد سأل النبي ﷺ في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في

مغازي سليمان التيمي «**أن النبي ﷺ لما رجع إلى رحله وجد بنت حمزة فقال لها: ما أخرك؟ قالت: رجل من أهلك، ولم يكن رسول الله ﷺ أمر بإخراجها**». وفي حديث علي عند أبي داود: «**أن زيد بن حارثة أخرجها من مكة**» وفي حديث ابن عباس المذكور: «**فقال له علي: كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين؟**» وهذا يشعر بأن أمها إما لم تكن قد أسلمت فإن حديث ابن عباس المذكور أنها سلمى بنت عميس وهي معدودة في الصحابة، وإما أن تكون ماتت إن لم يثبت حديث ابن عباس، وإنما أقرهم النبي ﷺ على أخذها مع اشتراط المشركين أن لايخرج بأحد من أهلها أراد الخروج، لأنهم لم يطلبوها، وأيضاً فقد تقدم في الشروط ويأتي في التفسير أن النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك، لكن إنما نزل القرآن في ذلك بعد رجوعهم إلى المدينة. ووقع في رواية أبي سعيد السكري: «**أن فاطمة قالت لعلي: إن رسول الله ﷺ آلى أن لايصيب منهم أحداً إلا رده عليهم، فقال لها علي: إنها ليست منهم إنما هي منا**».

قلت: حديث ابن عباس المذكور هو عند الحاكم وأبي سعيد وهو ضعيف كما قال الحافظ.

[الفتح: (٥٧٨/٧)]

٢١٧) قال الحافظ: في حديث ابن عباس المذكور: «**فقال النبي ﷺ جعفر أولى بها**». وفي حديث علي عند أبي داود وأحمد: «**أما الجارية فلا قضى بها لجعفر**»، وفي رواية أبي سعيد السكري: «**إدفعاها إلى جعفر فإنه أوسع منكم**» سكت عنهم.

* قول البخاري: وقال: الخالة بمنزلة الأم.

قال الحافظ: وفي حديث علي وفي مرسل الباقر: «**الخالة والدة، وإنما الخالة أم**».

* قول البخاري: وقال لجعفر: أشبهت خَلْقي وخُلُقي.

قال الحافظ: في مرسل ابن سيرين عند ابن سعيد: «**أشبه خلقك خلقي، وخُلُقك خلُقي**».

[الفتح: (٥٧٨/٧)]

٢١٨) قول البخاري: وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا.

قال الحافظ: وفي حديث علي عند أحمد وكذا في مرسل الباقر: «**فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ دار عليه، فقال النبي ﷺ: ما هذا؟ قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم**».

[الفتح: (٥٨٠/٧)]

٢١٩) قال أبو يعلى: عن علي بن زيد بن جدعان قال: «**إن عروة بن مسعود قال لقومه زمن الحديبية: أي قوم قد رأيت الملوك وكلمتهم فابعثوني إلى محمد فأكلمه. فأتاه بالحديبية، فجعل عروة يكلم النبي ﷺ ويتناول لحية النبي ﷺ، والمغيرة بن شعبة ﷺ شاك في السلاح على رأس رسول الله ﷺ، فقال له المغيرة ﷺ كف يدك من قبل ألا تصل**

إليك، فرفع عروة رأسه فقال: أنت هو، والله إني لفي غدرتك ما خرجت منها بعد. فرجع عروة إلى قومه فقال: أي قوم، إني قد رأيت الملوك وكلمتهم ما رأيت مثل محمد ﷺ قط، ما هو ملك، ولقد رأيت الهدي معكوفاً يأكل وبره، وما أراكم إلا ستصيبكم قارعة، فانصرف هو ومن تبعه من قومه، فصعد سور الطائف، فشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فرماه رجل من قومه بسهم فقتله، فقال النبي ﷺ: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثل صاحبي ياسين» .

قال الحافظ : هذا مرسل أو معضل، وأصله في البخاري .

[المطالب العالية : (٤/٤١١)]

٢٢٠)قال أبو بكر بن أبي شيبة : عن جابر رضي الله عنه قال : «**أقبلنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية، حتى إذا كنا بالسقاية قال معاذ: رضي الله عنه من يسقينا في أسقيتنا؟ قال: فخرجت في فتيان معي حتى أتينا الأثاية فأسقينا واستقينا، قال: فلما كان بعد عتمة من الليل إذ رجل ينازعه بعيره الماء، قال: فإذا رسول الله ﷺ، فأخذت راحلته فأنختها، قال: فتقدم فصلى العشاء وأنا عن يمينه، ثم صلى ثلاث عشرة ركعة**» .

قال الحافظ : إسناد حسن .

[المطالب العالية : (٤/٤١١-٤١٢)]

٢٢١)رواية هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم لم أجدها ، نعم أخرجه أبونعيم من طريق دحيم عن الوليد .

[هدي الساري : (٥٦)]

باب
في غزوة ذات الرقاع

٢٢٢)تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم أن القاسم بن محمد حدثه : «**صلى النبي ﷺ في غزوة بني أنمار**» .

[الفتح : (٧/٤٨٧- ٤٨٨)]

٢٢٣) قول البخاري : تابعه الليث عن هشام عن زيد بن أسلم .

قال الحافظ : قلت : لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة ، لأنه إن أراد المتابعة في المتن لم يصح ، لأن الذي قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل ، وهذه غزوة أنمار ، ولكن يحتمل الاتحاد لأن ديار بني أنمار تقرب من ديار بني ثعلبة ، وسيأتي بعد باب أن أنمار في قبائل منهم بطن من غطفان ، وإن أراد المتابعة في الإسناد فليس كذلك ، بل الروايتان متخالفتان من كل وجه : الأولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة ، ورجال الأولى غير رجال الثانية ، ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن أن هشاماً المذكور قبل هو هشام المذكور ثانياً ، وليس كذلك فإن هشاماً الراوي عن أبي الزبير هو

الدستوائي كما بينته قبل وهو بصري، وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني، والدستوائي لا رواية له عن زيد بن أسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه، وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال: قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم سمع القاسم بن محمد **«أن النبي ﷺ في غزوة بني انمار نحوه»**، يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة في صلاة الخوف. قلت: فظهر لي من هذا وجه المتابعة، وهو أن حديث سهل بن أبي حثمة في غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر، لكن لايلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه وفي هذه أن تتحد الغزوة، وقد أفرد البخاري غزوة بني أنمار بالذكر كما سيأتي بعد باب. نعم ذكر الواقدي: أن سبب غزوة ذات الرقاع **«أن اعرابياً قدم بجلب إلى المدينة فقال: إني رايت ناساً من بني ثعلبة ومن بني انمار وقد جمعوا لكم جموعاً وانتم في غفلة عنهم، فخرج النبي ﷺ في اربعمائة ويقال سبعمائة»**، فعلى هذا فغزوة أنمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة، وهي غزوة ذات الرقاع، والله أعلم. ويحتمل أن يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متأخراً عنه، ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري، ويؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخاري فإنه بين في ذلك، والله أعلم.

[الفتح: (٤٨٩/٧)]

٢٢٤) غزوة ذات الرقاع، وهي غزوة مجارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان فنزل نخلاً، وهي بعد خيبر، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر.

وقال ابن إسحاق سمعت وهب بن كيسان سمعت جابراً: **«خرج النبي ﷺ إلى ذات الرقاع من نخلٍ فلقي جمعاً من غطفان فلم يكن قتال، وأخاف الناس بعضهم بعضاً، فصلى النبي ﷺ ركعتي الخوف»** وقال يزيد عن سلمة: **«غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد»**.

عن أبي بردة عن أبي موسى ﷺ قال: **«خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه، فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا»**. وحدث أبو موسى بهذا الحديث ثم كره ذاك قال ما كنت أصنع بأن أذكره. كأنه كره أن يكون شيء من علمه أفشاه.

رواه البخاري

* قول البخاري: من بني ثعلبة بن غطفان.

قال الحافظ: ووقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو أشد في الوهم، والصواب ما وقع عند ابن إسحاق وغيره.

[الفتح: (٤٨٢/٧)]

٢٢٥) قول البخاري: وقال ابن إسحاق...إلخ.

قال الحافظ: لم أر هذا الذي ساقه عن ابن إسحاق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها، والذي في السيرة تهذيب ابن هشام: قال ابن إسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال: «**خرجت مع النبي ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب**» فساق قصة الجمل. وكذلك أخرجه أحمد من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، وقال ابن إسحاق قبل ذلك: «**وغزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعاً من غطفان، فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب، وقد أخاف الناس بعضهم بعضاً، حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف**» وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقاً مدرجاً بطريق وهب بن كيسان عن جابر، وليس هو عند ابن إسحاق عن وهب كما أوضحته إلا أن يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم نقف عليه، أو وقع في النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولاً بالخبر المسند، فالله أعلم. ولم أر من نبه على ذلك في هذا الموضع.

* قول البخاري: كأنه كره أن يكون شيء من عمله أفشاه.

قال الحافظ: وعند الإسماعيلي في رواية منقطعة: قال: والله يجزي به . ضعيف.

[الفتح: (٧/٥٨٦)]، [في انتقاض الاعتراض (٢/٢١٢-٢١٣)]

باب
في غزوة خيبر

٢٢٦) قال النبي ﷺ في طعام خيبر: «**كلوها، واعلفوها، ولا تحملوها**»، البيهقي في المعرفة من حديث عبد الله بن عمرو نحوه. وروى أبوداود من طريق القاسم مولى عبد الرحمن، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: «**كنا نأكل الجزر في الغزو ولا نقسمه، حتى أن كنا لنرجع إلى رجالنا وأخرجتنا منه مملوءة**»، وإسناد كل منهما ضعيف.

[الدراية: (٢/١٢١)]

٢٢٧) قال الحافظ: وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن إسحاق في حديث المسور ومروان قالا: «**انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فأعطاه الله فيها خيبر بقوله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ﴾ يعني خيبر، فقدم المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى سار إلى خيبر في المحرم**». وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب: «**انه ﷺ اقام بالمدينة عشرين ليلة أو نحوها، ثم خرج إلى خيبر**». وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس: «**أقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال**»، وفي مغازي سليمان التيمي: «**اقام خمسة عشر يوماً**» وحكى ابن التين عن ابن

الحصار أنها كانت في آخر سنة ست، وهذا منقول عن مالك، وبه جزم ابن حزم، وهذه الأقوال متقاربة، والراجح منها ما ذكره ابن إسحاق، وأغرب من ذلك ما أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري قال: «**خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر لثمان عشرة من رمضان**» الحديث وإسناده حسن، أي أنه خطأ. وذكر الشيخ أبوحامد في التعليقة أنها كانت سنة خمس، وهو وهم، ولعله انتقال من الخندق إلى خيبر. وذكر ابن هشام أنه ﷺ استعمل على المدينة نميلة بنون مصغر ابن عبد الله الليثي، وعند أحمد والحاكم من حديث أبي هريرة أنه سباع بن عرفطة وهو أصح.

[الفتح: (٧/٥٣١)]

٢٢٨)عن سهل بن سعد الساعدي: ﷺ «**أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم -وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لايدع لهم ولا شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه. فقيل: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان، فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار. فقال رجل من القوم: أنا صاحبه. قال فخرج معه كلما وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أشهد أنك رسول الله. قال: وما ذاك؟ قال: الرجل الذي ذكرت آنفاً إنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك، فقلت: إنا لكم به، فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار. وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة**».

وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال: «**شهدنا مع النبي ﷺ خيبر**». وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ. تابعه صالح عن الزهري. وقال الزبيدي: أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال: أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر. قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ.

رواه البخاري

* قول البخاري: التقى هو والمشركون.

قال الحافظ: جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت بأحد، قال: واسم الرجل قزمان الظفري، وكان قد تخلف عن المسلمين يوم أحد فعيره النساء، فخرج حتى صار في الصف الأول فكان أول من رمى بسهم، ثم صار إلى السيف ففعل العجائب، فلما انكشف

المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار، فمر به قتادة بن النعمان فقال له: هنيئاً لك بالشهادة. قال: والله إني ما قاتلت على دين، وإنما قاتلت على حسب قومي. ثم أقلقته الجراحة فقتل نفسه. قلت: وهذا الذي نقله أخذه من مغازي الواقدي وهو لايحتج به إذا انفرد فكيف إذا خالف، نعم أخرج أبو يعلى من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن أبي حازم حديث الباب وأوله: «**انه قيل لرسول الله ﷺ يوم أحد ما رأينا مثل ما أبلى فلان، لقد فر الناس وما فر وماترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث**» بطوله على نحو ما في الصحيح، وليس فيه تسميته، وسعيد مختلف فيه وما أظن روايته خفيت على البخاري، وأظنه لم يلتفت إليها لأن في بعض طرقة عن أبي حازم: «**غزونا مع رسول الله ﷺ**» وظاهره يقتضي أنها غير أحد، لأن سهلاً ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره، لأن الصحيح أن مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في أحد ابن عشرة أو إحدى عشرة، على أنه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ﷺ، ولا يلزم من ذلك أن يقول: غزونا إلا أن يحمل على المجاز.

* قول البخاري: وتابعه صالح بن كيسان.

قال الحافظ: وقد رواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح عن الزهري فقال: عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلاً ووهم فيه، وكأنه أراد أن يقول عن عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب فذهل.

[الفتح: (٧/٥٤١-٥٤٢)]، [هدي الساري: (٣٨٨-٣٨٩)]

٢٢٩) قال الحافظ: عن سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، أن أبا هريرة، أخبره قال: «**شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: إن هذا من أهل النار، فلما حضر القتال، قاتل قتالاً شديداً، وكثرت به الجراح..**» الحديث.

ورواه الذهلي عن أحمد بن شبيب، به.

وكذا رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه، عن أحمد.

ورواه أبو نعيم في المستخرج.

قال أبوعلي الجياني: وهم فيه أحمد بن شبيب، فإن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك لم يرو من الحديث إلا بعضه، فأخطأ حيث حمل رواية عبد الرحمن على رواية سعيد.

قلت: وفي قول أحمد بن شبيب حنيناً نظر، والمحفوظ في هذا خيبر وكأن الحامل له على قوله حنين ما عرف من أن أبا هريرة لم يشهد خيبر، وإنما حضر بعدما فرغ القتال والمحل محل نظر، وهو مبسوط في مكانه.

ثم قال الحافظ: أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أخبره: أن عمه عبيد الله بن كعب، قال: أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر.. الحديث، ورواه البخاري في تاريخه والذهلي.

وسياق الذهلي، قال الزهري: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «**يا بلال قم فأذن، انه لا يدخل الجنة إلا مؤمن، والله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر**».

قال أبو علي الجياني: هذا هو الصحيح، أنه عن عبد الرحمن بن عبد الله، قال: وأما قول البخاري: عبد الله بن عبد الله، وسعيد فهو وهم.

[التغليق: (٤/١٣٠-١٣٢)]

٢٣٠)أخرج الطحاوي وأبو داود من طريق بشير بن يسار: «**أن النبي ﷺ لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين**» وهو حديث اختلف في وصله وإرساله، وهو ظاهر في أن بعضها فتح صلحاً، والله أعلم.

[الفتح: (٧/٥٤٦-٥٤٧)]

٢٣١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن علي قال: «**أتينا خيبر، فلما أتاها رسول الله ﷺ بعث عمر ومعه الناس، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فقال: لأبعثن إليهم رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يقاتلهم حتى يفتح الله له، قال: فتطاول الناس لها، ومدوا أعناقهم، قال: فمكث رسول الله ﷺ ساعة، فقال: أين علي؟ فقالوا: هو أرمد، قال: ادعوه لي، فلما أتيته فتح عيني، ثم تفل فيها، ثم أعطاني اللواء، قال: فانطلقت حتى أتيتهم، فإذا فيهم مرحب يرتجز حتى التقينا، فهزمه الله وانهزم أصحابه، وتحصنوا فأغلقوا الباب، فأتينا الباب، فلم أزل أعالجه حتى فتحه الله**».

قال: قد روي عن علي من غير وجه بغير هذا اللفظ.

ونعيم بن حكيم فيه لين.

قال الشيخ: لم أره بتمامه.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٠)]

٢٣٢) قول البخاري: افتتحنا خيبر.

قال الحافظ: في رواية عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي عن أبيه في الموطأ حنين بدل خيبر، وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى فقال: خيبر مثل الجماعة، نبه عليه ابن عبد البر. ووقع في رواية إسماعيل المذكورة: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر. وهي رواية رواة الموطأ أعني قوله: خرجنا، وأخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك، ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور، فحكى الدارقطني عن موسى بن هارون أنه قال: وهم ثور في هذا الحديث، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلى خيبر وإنما قدم بعد خروجهم، وقدم عليهم خيبر بعد أن فتحت.

[الفتح: (٧/٥٥٩)]

٢٣٣)قوله: أن أبا هريرة ﷺ: «**أتى النبي ﷺ فسأله، قال له بعض بني سعيد بن العاص: لا تعطه. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل فقال: واعجباه لوبر تدلى من قدوم الضأن**».

ويذكر عن الزبيدي، عن الزهري، أخبرني عنبسة بن سعيد، أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص، قال: «**بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية من المدينة قبل نجد، قال أبو هريرة:**

فقدم أبان وأصحابه على البني ﷺ بخيبر، بعدما افتحها، وإن حزم خيلهم لليف: فقال أبان: وأنت بهذا ياوبر تحدر من رأس ضال، فقال النبي ﷺ: يا أبان إجلس ولم يقسم لهم»، ذكره أبو نعيم في المستخرج على البخاري ورواه أبو داود والخطيب البغدادي والذهلي في الزهريات والطبراني ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده.

وأبو عتبة إن كان هو إسماعيل بن عياش، فالاختلاف عليه لا على الزبيدي، والمرجع ما قال الجمهور عنه بموافقة عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، والله أعلم.

[التغليق: (٤/١٣٤-١٣٦)]

٢٣٤)قال الحافظ: أخرج البيهقي بإسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر: **«أن النبي ﷺ لما ترك من ترك من أهل خيبر على أن لايكتموه شيئاً من أموالهم فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، قال فغيبوا ومسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلى خيبر، فسألهم عنه فقالوا: أذهبته النفقات فقال: العهد قريب والمال أكثر من ذلك، قالوا فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله ﷺ ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية»**.

[الفتح: (٧/٥٤٨)]

٢٣٥) قول البخاري: فاصطفاه لنفسه.

قال الحافظ: روى أبوداود وأحمد وصححه وابن حبان والحاكم عن عائشة قال: **«كانت صفية من الصفي»** أخرج أبوداود بإسناد صحيح عنه قال: **«كان يضرب للنبي ﷺ بسهم مع المسلمين، والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء»** ومن طريق الشعبي قال: **«كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصفي إن شاء عبداً وإن شاء أمةوإن شاء فرساً يختاره من الخمس»**.

[الفتح: (٧/٥٤٨)]

٢٣٦)قال الحافظ: كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري عن رجل من قريش: **«أن رسول الله ﷺ لما حاصر خيبر جاع بعض الناس فافتتحوا حصناً من حصونها فأخذ بعض المسلمين جراب شحم فبصر به صاحب المغانم وهو كعب بن عمرو بن زيد الأنصاري فأخذه منه فقال النبي ﷺ: خل بينه وبين جرابه فذهب به إلى أصحابه»** رواه عبدالله بن وهب وفي سنده مع انقطاعه ضعف.

[الإصابة: (٣/٣٠٠)]

٢٣٧)قال الحافظ: وصفية هي بنت حُيي بن أخطب بن سعية -بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة- ابن عامر بن عبيد بن كعب، من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام، وأمها برة بنت شموال من بني قريظة، وكانت تحت سلام بن مكشم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر، ذكر ذلك ابن سعد

وأسند بعضه من وجه مرسل.

[الفتح: (٧/٥٣٦)]

٢٣٨) قول البخاري: وكان في السبي صفية بنت حيي بن أخطب فصارت إلى دحية.
قال الحافظ: وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم: «**صارت صفية لدحية، فجعلوا يمدحونها. فبعث رسول الله ﷺ فأعطى بها دحية ما رضى**».

[الفتح: (٧/٥٣٧)]

٢٣٩) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة: «**أن قائل خزاعة قال:**

اللهم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا
انصر هداك الله نصراً اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا»

قال -أي البزار- لانعلم رواه إلا حماد بهذا الإسناد.
قلت: هو إسناد حسن، ولكن المحفوظ أنه مرسل، كذلك أخرجه ابن أبي شيبة وغيره.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤١)]

٢٤٠) ترجمة أبو منظور: جاء ذكره في خبر واه أورده أبو موسى عن أبي منظور قال: «**لما فتح رسول الله ﷺ أظنه خيبر أصاب حماراً أسود فكلمه فتكلم. فقال: ما اسمك؟ قال: يزيد بن شهاب**» فذكر الحديث بطوله وأن رسول الله ﷺ سماه يعفور.
قال أبو موسى بعد تخريجه هذا الحديث منكر جداً إسناداً ومتناً لا أحل لأحد أن يرويه عني إلا مع كلامي عليه وهو في كتاب تركه النبي ﷺ تخريج أبي طاهر المخلص.

[الإصابة: (٤/١٨٦)]

٢٤١) عن أبي أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في غزوة خيبر: «**من كان مضعفاً أو مصعباً فليرجع، وأمر ﷺ منادياً فنادى بذلك، فرجع ناس، وفي القوم رجل على بكر صعب، فمر من الليل على سوداء فنفر به فصرعه، فوقصه، فلما جيء به إلى النبي ﷺ قال: ما شأن صاحبكم؟ قالوا: كان من أمره كذا وكذا، قال ﷺ: يا بلال، ما كنت أذنت في الناس من كان مضعفاً أو مصعباً فليرجع؟ قال: بلى. فأبى النبي ﷺ أن يصلي عليه**».
قال الحافظ: بشر ضعيف جداً.

[المطالب العالية: (٤/٤١٣-٤١٤)]

٢٤٢) قال الدارقطني، فيما تتبعه على كتاب مسلم أخرج عن قتيبة عن الدراوردي عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال: «**خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً**» فذكر الحديث في قصة مدعم، وقد أخرج هذا الحديث البخاري ومسلم من حديث مالك عن ثور به وهو وهم قال أبو مسعود: إنما أراد منه قصة مدعم في غلول الشملة، وأما حضور أبي هريرة عند النبي ﷺ في

خيبر فصحيح من طرق أخرى فإن كان ثور وهم في قوله خرجنا فإن القصة المرادة من نفس الحديث صحيحة. قلت: قد اعترف أبو مسعود بأن فيه وهماً ونسبه إلى ثور وفيه نظر لأن إمام أهل المغازي محمد بن إسحاق رواه عن ثور بن يزيد بهذا الإسناد ولفظه: «**انصرف رسول الله ﷺ إلى وادي القرى عشية فنزل غلام يحط رحله..**» فذكر الحديث فدل على أن الوهم فيه ممن دون ثور أو من ثور لما حدث به عن محمد بن إسحاق وحديث ابن إسحاق هذا قد أخرجه أبو عوانة في صحيحه وأبو عبد الله بن مندة في كتاب الإيمان له على شرط الصحة وهوحجة في المغازي، وروايته هنا راجحة على رواية غيره والله أعلم.

[هدي الساري: (٣٨٩)]

٢٤٣) ترجمة الحسين بن الحسن الأشقر: عن علي بن أبي طالب قال: «**أتيت النبي ﷺ برأس مرحب**» رواه العقيلي وقال: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

[التهذيب: (٢/٢٩١-٢٩٢)]

باب
في الإسراء والمعراج

٢٤٤) قول البخاري: حديث الإسراء وقوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾.

أخرج البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل من حديث شداد بن أوس قال: «**قلنا يارسول الله كيف أسري بك؟ قال: صليت صلاة العتمة بمكة فأتاني جبريل بداية**» فذكر الحديث في مجيئه ببيت المقدس وما وقع له فيه، قال: «**ثم انصرف بي، فمررنا بعير لقريش بمكان كذا**» فذكره قال: «**ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة**» عن أنس رفعه قال: «**بينا أنا جالس إذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمنا إلى شجرة فيها مثل وكرى الطائر، فقعدت في أحدهما وقعد جبريل في الآخر، فارتفعت حتى سدت الخافقين**» الحديث وفيه: «**ففتح لي باب السماء، ورأيت النور الأعظم، وإذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت**» ورجاله لا بأس بهم، إلا أن الدارقطني ذكر له علة تقتضي إرساله.

[الفتح: (٧/٢٣٧-٢٣٨)]

٢٤٥) قال الحافظ: في حديث ابن عباس عند أحمد والبزار بإسناد حسن قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما كان ليلة أسري بي وأصبحت بمكة مر بي عدو الله أبو جهل فقال: هل كان من شيء؟ قال رسول الله ﷺ: إني أسري بي الليلة إلى بيت المقدس، قال: ثم أصبحت بين أظهرنا؟ قال: نعم. قال: فإن دعوت قومك أتحدثهم بذلك؟ قال نعم. قال: يا معشر بني كعب بن لؤي. قال فانفضت إليه المجالس حتى جاءوا إليهما فقال: حدث قومك بما حدثتني، فحدثتهم، قال: فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً، قالوا:**

وتستطيع أن تنعت لنا المسجد» الحديث.

عن مالك بن صعصعة ﷺ: «أن النبي ﷺ حدثه عن ليلة أسري به قال: بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر- مضطجعاً، إذ أتاني آت فقد -قال وسمعته يقول: فشق- ما بين هذه إلى هذه، فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته -وسمعته يقول من قصه إلى شعرته- فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً، فغسل قلبي، ثم حشي، ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض - فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس : نعم -يضع خطوة عند أقصى طرفه، فحُملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل، من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففتح. فلما خلصت فإذا فيها آدم. فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه. فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد: قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. ففتح: فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة. قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت، فردا، ثم قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك، قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء. ففتح: فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء. ففتح فلما خلصت فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء. فلما خلصت فإذا هارون. قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فنعم المجيء جاء. فلما خلصت إليه فإذا موسى. قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. فلما تجاوزت بكى. قيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي. ثم

صعد بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فنعم المجيء جاء. فلما خلصت إليه فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك فسلم عليه. قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم رفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. ثم رفع لي البيت المعمور. ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك. ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررت على موسى، فقال: بما أمرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتك لاتستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: سألت ربي حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم. قال: فلما جاوزت نادى منادٍ. أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي».

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري بـه إلى بيت المقدس. قال: والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم.

رواه البخاري

* قول البخاري: في الحطيم وربما قال الحجر.

قال الحافظ: هو شك من قتادة كما بينه أحمد عن عفان عن همام ولفظه: «**بينا أنا نائم في الحطيم، وربما قال قتادة: في الحجر**» ووقع في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر: «**فرج سقف بيتي وأنا بمكة**» وفي رواية الواقدي بأسانيده أنه أسري به من شعب أبي طالب، وفي حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات في بيتها قال: «**ففقدته من الليل فقال إن جبريل اتاني**». وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن إسحاق: أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق.

[الفتح: (٧/٢٤٣-٢٤٤)]

٢٤٦) وثبت شق الصدر أيضاً عند البعثة كما أخرجه أبونعيم في الدلائل، قال القرطبي في المفهم: لايلتفت لإنكار الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير.

[الفتح: (٧/٢٤٤-٢٤٥)]

٢٤٧) قول البخاري: عند أقصى طرفه.

قال الحافظ: وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبزار: «**إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه**» وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيده: له جناحان ولم أرها لغيره، وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق: «**لها خد كخد الإنسان وعرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر، وكان صدره ياقوتة حمراء**».

[الفتح: (٧/٢٤٦)]

٢٤٨) قول البخاري: فحملت عليه.

قال الحافظ: في رواية لأبي سعيد في شرف المصطفى: «**فكان الذي أمسك بركابه جبريل، وبزمام البراق ميكائيل**» وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس: «**أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به أتى بالبراق مسرجاً ملجماً فاستصعب عليه، فقال له جبريل: ما حملك على هذا؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه، قال فارفضّ عرقاً**» أخرجه الترمذي وقال حسن غريب، وصححه ابن حبان. وذكر ابن إسحاق عن قتادة: «**أنه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال: أما تستحي؟**» فذكر نحوه مرسلاً لم يذكر أنساً وفي رواية وثيمة عن ابن إسحاق: «**فارتعشت حتى لصقت بالأرض فاستويت عليها**» وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولاً وزاد: «**وكانت تسخر للأنبياء قبله**» ونحوه في حديث أبي سعيد عندَ ابن إسحاق. ووقع في المبتدأ لابن إسحاق من رواية وثيمة في ذكر الإسراء: «**فاستصعبت البراق، وكانت الأنبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة**» وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال: البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها إسماعيل. وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه: «**أن جبريل أتى النبي ﷺ بالبراق فحمله بين يديه**»، وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه «**أتيت بالبراق فركبت خلف جبريل**» وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي: «**فما زايلا ظهر البراق**» وفي كتاب مكة للفاكهي والأزرقي: «**أن إبراهيم كان يحج على البراق**» وفي أوائل الروض للسهيلي: «**أن إبراهيم حمل هاجر على البراق لما سار إلى مكة بها وبولدها**» فهذه الآثار يشد بعضها بعضاً. وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر الإطالة بإيرادها. ومن الأخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن أبي

صالح عن ابن عباس قال: «**الموت والحياة جسمان فالموت كبش لايجد ريحه شيء إلا مات، والحياة فرس بلقاء أنثى، وهي التي كان جبريل والأنبياء يركبونها لاتمر بشيء ولا يجد ريحها شيء إلا حي**». ومنها أن البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذراً: «**إنه مس الصفراء اليوم، وأن الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة، وأن النبي ﷺ مر به فقال: تباً لمن يعبدك من دون الله، وأنه ﷺ نهى زيد بن حارثة أن يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة**». ورد في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود: «**أن جبريل حمله على البراق رديفاً له**»، وفي رواية الحارث في مسنده: «**أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما**» فهذا صريح في ركوبه فالله أعلم.

روى الواقدي بأسانيده في أول حديث الإسراء: «**كان النبي ﷺ يسأل ربه أن يريه الجنة والنار، فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً وهو نائم في بيته ظهراً أتاه جبريل وميكائيل فقالا: انطلق إلى ما سألت، فانطلقا به إلى ما بين المقام وزمزم، فأتى بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظراً، فعرجا به إلى السماوات، فلقي الأنبياء، وانتهى إلى سدرة المنتهى، ورأى الجنة والنار، وفرض عليه الخمس**» فلو ثبت هذا لكان ظاهراً في أنه معراج آخر لقوله إنه كان ظهراً، وأن المعراج كان من مكة، وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الأمرين معاً.

[الفتح: (٧/٢٥٧-٢٥٨)]

٢٤٩) قول البخاري: قال: هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة أسري به إلى بيت المقدس.

قال الحافظ: وروى الطبراني في الأوسط بإسناد قوي عن ابن عباس قال: «**رأى محمد ربه مرتين**» ومن وجه آخر قال: «**نظر محمد إلى ربه**».

[الفتح: (٧/٢٥٩)]

باب
في غدير خم

٢٥٠) ترجمة عامر بن ليلى بن ضمرة: ذكره ابن عقدة في الموالاة، وأخرج بإسناده، عن حذيفة بن أسيد، وعامر بن ليلى بن ضمرة، قال: «**لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع أقبل حتى إذا كان بالجحفة...**» فذكر الحديث في غدير خم. وقال غريب جداً.

[الإصابة: (٢/٢٥٧)]

باب
في غزوة مؤتة

٢٥١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «**أمر رسول الله ﷺ في غزوة مؤتة زيد بن حارثة**

فقال رسول الله ﷺ: إن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة، قال عبد الله: كنت فيهم في تلك الغزوة، فالتمسنا جعفر بن أبي طالب، فوجدناه في القتلى، ووجدنا ما في جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية» .

رواه البخاري

قال الحافظ : وفي حديث عبد الله بن جعفر عند أحمد والنسائي بإسناد صحيح **«إن قتل زيد فأميركم جعفر»** وروى أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال **«بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر»** فذكر الحديث وفيه **«فوثب جعفر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيداً قال امض فإنك لا تدري أي ذلك خير»** .

* قول البخاري : كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب .

قال الحافظ : حديث عبدالله به فجعفر المذكور : **«فلقوا العدو، فأخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل، ثم أخذها جعفر»** ونحوه في مرسل عروة عند ابن إسحاق وذكر ابن إسحاق بإسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه : **«عن رجل من بني مرة قال: والله لكأني انظر إلى جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقر لها، ثم تقدم فقاتل حتى قتل»** .

[الفتح: (٧/٥٨٤)]

٢٥٢) قول البخاري : فعددت به خمسين بين طعنة وضربة .

قال الحافظ : وقع في رواية البيهقي في الدلائل : بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين . وأشار إلى أن بضعاً وتسعين أثبت ، وأخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ : بضعاً وتسعين أو بضعاً وسبعين . بالشك ، لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري .

[الفتح: (٧/٥٨٥)]

٢٥٣) عن أنس ﷺ : أن النبي ﷺ : **«نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب -وعيناه تذرفان- حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم»** .

عن عائشة رضي الله عنها : **«لما جاء قتل ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم جلس رسول الله ﷺ يعرف فيه الحزن، قالت عائشة: وانا أطلع من صائر الباب -تعني من شق الباب- فأتاه رجل فقال: اي رسول الله إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره ان ينهاهن قال فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن، وذكر أنه لم يطعنه. قال فأمر ايضاً. فذهب ثم اتى فقال: والله لقد غلبننا. فزعمت ان رسول الله ﷺ قال: فأحث في افواههن من التراب. قالت عائشة: فقلت: أرغم الله انفك، فوالله ما انت تفعل، وما تركت رسول الله ﷺ من العناء»** .

رواه البخاري

* قول البخاري: حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه.

قال الحافظ: في حديث أبي قتادة: «**ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، وهو امير نفسه**» ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره**» فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر: «**ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم**» وزاد في حديث عبد الله بن جعفر: «**ثم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال: لاتبكوا على أخي بعد اليوم، ثم قال: ائتوني ببني أخي، فجيء بنا كأننا أفراخ، فدعا الحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال: أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبيه خلقي وخلقي ثم دعا لهم**» واختلف أهل النقل في المراد بقوله: حتى فتح الله عليه. هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين، أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين؟ ففي رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة: «**فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه، ثم انصرف بالناس**» وهذا يدل على الأول، ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبي هلال في الحديث الأول. وذكر ابن سعد عن أبي عامر: «**أن المسلمين انهزموا لما قتل عبد الله بن رواحة حتى لم أر اثنين جميعاً، ثم اجتمعوا على خالد**» وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه قال: «**لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة، وميمنته ميسرة، فأنكر العدو حالهم وقالوا: جاءهم مدد، فرعبوا وانكشفوا منهزمين**». وعنده من حديث جابر قال: «**أصيب بمؤتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين**» وفي مغازي أبي الأسود عن عروة: «**فحمل خالد على الروم فهزمهم**» وهذا يدل على الثاني. أو يمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانباً من المشركين وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم، فقد قيل إنهم كانوا أكثر من مائة ألف، فانحاز بهم حتى رجع بهم إلى المدينة، وهذا السند وإن كان ضعيفاً من جهة الانقطاع، والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبي الأسود، وكذلك الواقدي، فقد وقع في المغازي لموسى بن عقبة -وهي أصح المغازي كما تقدم- ما نصه: «**ثم أخذه -يعني اللواء- عبد الله بن رواحة فقتل، ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين**» قال العماد بن كثير: يمكن الجمع بأن خالداً لما حاز المسلمين وبات، ثم اصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم، وتوهم العدو أنهم قد جاء لهم مدد، حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم، ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى. ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند منقطع: «**أن خالداً لما أخذ الراية قاتلهم قتالاً شديداً حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة، وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلاً، فحاصروهم، حتى فتح الله عليهم عنوة، وقتل خالد بن الوليد مقاتلهم**»، فسمي ذلك المكان نقيع الدم إلى اليوم.

قلت: وتقدم قول الحافظ بأنه ابن حبان قد صحح رواية أبي قتادة وأن إسناد رواية عبد الله بن جعفر صحيح.

* قول البخاري: من العناء.

قال الحافظ: ووقع عند ابن إسحاق من وجه آخر صحيح عن عائشة في آخره: قالت عائشة: وعرفت أنه لا يقدر أن يحثي في أفواههن التراب قالت: وربما ضر التكلف أهله.

[الفتح: (٧/٥٨٦-٥٨٨)]

٢٥٤)عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: «**أغمي على عبد الله بن رواحة، فجعلت أخته عمرة تبكي عليه: واجبلاه، واكذا واكذا، تعدد عليه، فقال حين أفاق: ما قلت شيئاً إلا قيل لي: أنت كذلك**».

رواه البخاري

* قول البخاري: فجعلت أخته عمرة.

قال الحافظ: ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم في مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد أنها أمه وهو خطأ.

[الفتح: (٧/٥٨٩)]

٢٥٥) قول البخاري: واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه.

قال الحافظ: وفي مرسل الحسن عند ابن سعد: واجبلاه وا عزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده: واظهراه وزاد فيه: «**أن رسول الله ﷺ كان عاده فأغمي عليه فقال: اللهم إن كان أجله قد حضر فيسر عليه، وإلا فاشفه، قال: فوجد خفة، فقال: كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول: أنت كذا؟ فلو قلت نعم لقمعني بها**» ضعيف.

* قول البخاري: قيل لي أنت كذلك.

قال الحافظ: وفي مرسل الحسن: «**أنت جبلها، أنت عزها**» وزاد أبو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها: «**فنهاها عن البكاء عليه**»

قال الحافظ: روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة: «**أن جناحي جعفر من ياقوت**».

[الفتح: (٧/٥٨٩)]

٢٥٦)كنا في جيش الأمراء يعني مؤتة والنبي ﷺ لم يحضرها.

ورد في ترجمة خالد بن شمير السدوسي.

قال الحافظ: قال العجلي بصري ثقة وذكر ابن جرير الطبري وابن عبد البر والبيهقي حديثاً أخطأ في لفظه وهو الحديث المذكور.

[التهذيب: (٣/٨٤)]

٢٥٧)ترجمة ثابت بن أقرم: وقال ابن إسحاق في المغازي: عن عروة، قال: «**ثم أخذ الراية -يعني في غزوة مؤتة- ثابت بن أقرم بعد قتل عبد الله بن رواحة، فدفعها إلى خالد بن الوليد**».

وكذا رواه ابن مندة من حديث أبي اليسر بإسناد ضعيف.

[الإصابة: (١/١٩٠)]

٢٥٨)قال أحمد بن منيع: عن قيس بن أبي حازم قال: «**جاء أسامة بن زيد ﷺ بعد قتل أبيه، فقام بين يدي رسول الله ﷺ، فدمعت عينا رسول الله ﷺ، فجاء من الغد فقام في مقامه ذلك، فقال ﷺ له: ألاقي منك اليوم ما لقيته منك بالأمس**».

قال الحافظ: هذا صورته مرسل، فإن كان قيس سمعه من أسامة ﷺ فهو صحيح على شرط الشيخين.

[المطالب العالية: (٤/٤١٥)]

باب
في غزوة الفتح

٢٥٩)عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ قام يوم الفتح فقال: «**إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض، فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة، لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحلل لي قط إلا ساعة من الدهر: لاينفر صيدها، ولايعضد شجرها، ولا يختلى خلاها، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد. فقال العباس بن عبد المطلب: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لابد منه للقين والبيوت. فسكت ثم قال: إلا الأذخر فإنه حلال**» وعن ابن جريج أخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا أو نحو هذا. رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ الحديث العاشر.

رواه البخاري

* قول البخاري: عن مجاهد أن رسول الله ﷺ.

قال الحافظ: هذا مرسل، وقد وصله في الحج والجهاد، وأورده ابن أبي شيبة، والذي قبله أولى.

[الفتح: (٧/٦٢١)]

٢٦٠)ترجمة علي بن ركانة: قال ابن مندة لا يصح له صحبة وأخرج من طريق محمد بن عبد الله بن نوفل عن محمد بن علي بن ركانة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح: «**يا معشر قريش ابن أخت القوم منهم**» قلت يحتمل أن يكون علي بن يزيد بن ركانة فيكون الحديث مرسلاً.

[الإصابة: (٢/٥٠٧)]

٢٦١)ترجمة عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة: ذكره أبوموسى عن صفوان بن عبد الرحمن أو عبد الرحمن بن صفوان قال: «**لما قدم النبي ﷺ مكة ودخل البيت لبست ثيابي ثم انطلقت وهو**

وأصحابه ما بين الحجر إلى الحجر.. الحديث» وهذا ذكره البخاري تعليقاً ليزيد وقال لا يصح.

[الإصابة: (٢/٤٠٣-٤٠٤)]

٢٦٢)ترجمة عبد الله بن أبي بكر المقدمي: قال ابن عدي ضعيف عن أنس ﷺقال: «**لما دخل رسول الله ﷺ مكة استشرفه الناس فوضع رأسه على رحله تخشعاً**».

قال الحافظ: قال ابن عدي بعد تخريج الأول رأيت من رواه عن جعفر غير المقدمي ومقدار ما لعبد الله المقدمي غير محفوظ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطيء وقال جعفر الطيالسي قلت ليحيى بن معين عمن أكتب بالبصرة قال: أكتب عن مسدد فإنه ثقة ولا تكتب عن المقدمي الكبير وقال أبو عبد الله البوشنجي فيه ضعف ولين، وقال أبوزرعة ليس بشيء كنت أمر به ولم أكتب عنه.

[لسان الميزان: (٣/٢٦٣-٢٦٤)]

٢٦٣)ترجمة أمية بن عبد الله: رواه ابن عبدان قال: عن أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة قام خطيباً فقال: «**إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبِّية الجاهلية وتعظيمها بآبائها فالناس رجلان بُرتقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله..**» الحديث. قال أبو موسى هذا حديث مشهور لعبد الله بن دينار. قلت: هو من حديث عبد الله عن ابن عمر بلا شك.

[الإصابة: (١/١٣١)]

٢٦٤)ترجمة تميم بن أسيد: قال ابن سعد: أسلم وصحب قبل فتح مكة وبعثه النبي ﷺ يجدد أنصاب الحرم، ثم ساق بذلك سنداً إلى ابن خثيم عن أبي الطفيل، عن ابن عباس أن النبي ﷺ.. فذكره.

وأخرجه أبونعيم وزاد: وكان إبراهيم وضعها يريه إياها جبريل... إسناده حسن، رواه الفاكهي.

وروى ابن إسحاق في المغازي من حديث ابن عباس قال: «**دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلة فطاف عليها..**» فذكر الحديث قال: «**فما يشير إلى صنم منها إلا وقع لقفاه**»

وفي ذلك يقول تميم بن أسد الخزاعي:

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا

ورواه ابن مندة من وجه آخر، وقال: هذا حديث غريب تفرد به يعقوب بن محمد الزهري.

[الإصابة: (١/١٨٣)]

٢٦٥)قال أبو بكر ابن أبي شيبة: عن جابر ﷺ قال: «**دخلت مع رسول الله ﷺ مكة وفي البيت -أو حول البيت- ثلاثمائة وستون صنماً تعبد من دون الله تعالى فأمر رسول الله ﷺ فأكبت لوجهها، ثم قال: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ ثم دخل رسول الله ﷺ البيت فصلى فيه ركعتين، فرأى فيه تمثال إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، وقد جعلوا في يد إبراهيم الأزلام يستقسم بها، فقال رسول الله ﷺ: قاتلهم الله، ما كان إبراهيم**

يستقسم بالأزلام، ثم دعا رسول الله ﷺ بزعفران فلطخه بتلك التماثيل» .

قال الحافظ : إسناده حسن .

[المطالب العالية : (٤/٤٢١-٤٢٢)]

٢٦٦)قال ابن إسحاق : عن ابن عباس رضي الله عنه قال : **«خرج رسول الله ﷺ إلى مكة لعشر مضين من رمضان، فصام وصام الناس حتى إذا كان بالكديد أفطر، فنزل رسول الله ﷺ مر الظهران في عشر الآف من الناس، فيهم ألف من مزينة، وسبعمائة من بني سليم، وقد عميت الأخبار على قريش فلا يأتيهم خبر عن النبي ﷺ، ولا يدرون ما هو فاعله، وقد خرج تلك الليلة أبو سفيان بن حرب، وحكيم بن حزام، وبديل بن ورقاء الخزاعي يتحسسون الأخبار، قال العباس رضي الله عنه: فلما نزل رسول الله ﷺ حيث نزل قلت: واصباح قريش، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة ليكونن هلاكهم إلى آخر الدهر، فركبت بغلة رسول الله ﷺ البيضاء حتى جئت الأراك، رجاء أن التمس بعض الحطابة، أو صاحب لبن، أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بأمر رسول الله ﷺ فيخرجوا إليه، فوالله إني التمس ما جئت له إذا سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان، فقال أبو سفيان: والله ما رأيت كالليلة نيراناً ولا عسكراً، فقال بديل: هذه والله خزاعة قد خمشها الحرب، فقال أبو سفيان: خزاعة والله أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها، فقلت: يا أبا حنظلة فعرف صوتي فقال: أبو الفضل؟ قلت: نعم، قل: مالك فداك أبي وأمي؟ فقلت: هذا والله رسول الله ﷺ في الناس، واصباح قريش، قال: فما الحيلة فداك أبي وأمي؟ قال قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة، فركب ورجع صاحباه، فخرجت به، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فقالوا: ما هذه؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ قالوا: هذه بغلة رسول الله ﷺ عليها عمه، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: من هذا؟ وقام إلي، فلما رآه على عجز البغلة عرفه فقال: والله عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك، فخرج يشتد نحو رسول الله ﷺ، ودفعت البغلة فسبقته بقدر ما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء، فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ، ودخل عمر رضي الله عنه فقال: هذا عدو الله أبو سفيان قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد، فدعني فأضرب عنقه، فقلت: قد أجرته يا رسول الله، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت: والله لا يناجيه الليلة رجل دوني، فلما أكثر عمر رضي الله عنه قلت: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان رجلاً من بني عدي ما قلت هذا، ولكنه من بني عبد مناف، فقال: مهلاً يا عباس، لاتقل هذا، فوالله لإسلامك حين أسلمت كان أحب إلي من إسلام ابن الخطاب لو أسلم، وذلك أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: يا عباس، اذهب به إلى رحلك فإذا أصبحت فأتنا به، فذهبت به إلى الرحل، فلما أصبحت**

غدوت به، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: يا أبا سفيان، ويحك ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله؟ فقال: بأبي وأمي ما أحلمك، وما أكرمك وأوصلك، وأعظم عفوك، لقد كاد أن يقع في نفسي أن لو كان إله غيره لقد أغني شيئاً بعد، فقال رسول الله ﷺ: ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ فقال: بأمي وأمي ما أحلمك، وأكرمك وأوصلك، وأعظم عفوك، أما هذه فإن في النفس منها حتى الآن شيء، قال العباس ﷺ: فقلت: ويلك أسلم، وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تضرب عنقك فشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله، قال العباس ﷺ: قلت يارسول الله، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً، فقال ﷺ: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، فلما انصرف ﷺ إلى مكة يخبرهم قال رسول الله: احبسه بمضيق من الوادي عند حطيم الخيل حتى تمر به جنود الله تعالى فحبسه العباس ﷺ حيث أمره رسول الله ﷺ، فمرت القبائل على ركبانها، فكلما مرت قبيلة قال: من هذه؟ فأقول: بنو سليم، فيقول: مالي ولبني سليم، ثم تمر أخرى فيقول: من هؤلاء؟ فأقول مزينة. فيقول: مالي ولمزينة. فلم يزل يقول ذلك حتى مرت كتيبة رسول الله ﷺ الخضراء فيها المهاجرون والأنصار، لايرى منهم إلا الحدق فقال: من هذا؟ فقلت: هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال: ما لأحد بهؤلاء قبل، والله لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم لعظيم، فقلت: ويحك يا أبا سفيان، إنها النبوة، قال فنعم إذاً، قلت:النجاة إلى قومك، فخرج حتى أتاهم بمكة فجعل يصيح بأعلى صوته: يا معشر قريش، هذا محمد قد أتاكم بما لا قبل لكم به، فقامت امرأته هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت: اقتلوا الحميت الدسم، حمش البعير من طليعة قوم، فقال أبو سفيان: لا تغرنكم هذه من أنفسكم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، فقالوا: قاتلك الله، وما تغني عنا دارك؟ قال ومن أغلق بابه فهو آمن» .

قال الحافظ : هذا حديث صحيح ، وأخرج الشيخان طرفاً منه وأحمد وأبوداود ورواه الذهلي في الزهريات.

[المطالب العالية : (٤/٤١٨-٤٢١)]

٢٦٧)قال مسدد : عن محمد بن عبادة بن جعفر قال : «بعث رسول الله ﷺ إلى قريش: أما بعد، فإنكم أن تبرءوا من حلف بني بكر، أو تدوا خزاعة، وإلا أوذنكم بحرب فقال قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف صهر معاوية: إن بني بكر قوم مشائيم فلا ندي ما قتلوا، ألا يبقى لنا سبد، ولا لبد، ولا نبرأ من حلفهم. فلم يبق على ديننا أحد غيرهم، ولكننا نؤذنه بحرب» .

قال الحافظ : هذا مرسل صحيح إسناده .

[المطالب العالية : (٤/٤١٨)]

٢٦٨)قال أبو يعلى : عن الزبير ﷺ، عن رسول الله ﷺ : «**انه أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة ﷺ، فدخل الزبير ﷺ مكة بلواءين**» .

قال الحافظ : محمد بن زبالة ضعيف جداً .

[المطالب العالية : (٤/٤١٦)]

٢٦٩)ترجمة مرة بن وهب بن جابر : روى البغوي في معجم الصحابة . . فروى من طريق أم يحيى بنت يعلى بن مرة عن أبيها قال : «**جئت بأبي يوم الفتح فقلت: يا رسول الله بايعه على الهجرة فقال: لا هجرة بعد الفتح**» الحديث . وإسناده جيد .

[التهذيب : (١٠/٨١)]

٢٧٠)ترجمة أمية بن أبي عبيدة : أن يعلى بن أمية قال : «**جئت بأبي إلى رسول الله ﷺ يوم الفتح فقلت: يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال: لا هجرة بعد الفتح**» ، رواه النسائي وابن أبي عاصم وابن مندة وزاد «**لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية**» ورواه ابن عيينة وهذه أسانيد يقوي بعضها بعضاً .

[الإصابة : (١/٦٧)]

٢٧١)ترجمة الحارث بن غزية : وروى ابن السكن والباوردي وابن مندة في الصحابة والحسن بن سفيان في مسنده من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة . وهو متروك ، عن عبد الله بن رافع أخبره عن الحارث بن غزية ، سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : «**لاهجرة بعد الفتح**» الحديث .

[الإصابة : (١/٢٨٦)]

٢٧٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن سمرة بن جندب : أن رسول الله ﷺ قال لهم يوم الفتح : «**إن هذا العام الحج الأكبر، قد اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة أيام متتابعات، واجتمع حج اليهود والنصارى في ستة أيام متتابعات، ولم يجتمع منذ خلقت السماء والأرض، ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة**» .

قال : -أي البزار- لانعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد .

ويوسف تألف .

[مختصر زوائد البزار : (٢/٤٤)]

٢٧٣)قوله فيه : ثنا إسحاق ، ثنا أبوعاصم ، عن ابن جريج ، أخبرني حسن بن مسلم ، عن مجاهد : «**ان رسول الله ﷺ قام يوم الفتح....**» الحديث .

وعن ابن جريج : أخبرني عبد الكريم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، بمثل هذا أو نحو هذا .

قال الحافظ : وحديث ابن جريج ، عن عبد الكريم معطوف على حديثه ، عن حسن بن مسلم ، وإنما أورده كذا ، لأن سياق جسن بن مسلم مرسل ، وسياق عبد الكريم متصل .

وعبد الكريم إن كان هو الجزري، فلا كلام، وإلا فابن أبي المخارق لا يحتج به.

[التغليق: (٤/١٤٦-١٤٧)]

٢٧٤) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة: **«أن رسول الله ﷺ كان يوم الفتح قاعداً، وأبو بكر قائم على رأسه بالسيف»**.

قال: -أي البزار- لا نعلمه عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه.

وهو ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٣)]

٢٧٥) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس قال: **«لما قدم رسول الله ﷺ مكة، كان قيس في مقدمته، فكلم سعد النبي ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذي هو فيه، مخافة أن يقدم على شيء، فصرفه عن ذلك»**.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٣)]

٢٧٦) ترجمة سعيد بن حرب: ذكره عمر بن شبة من مرسل سعيد بن جبير قال: **«لما فتحت مكة أخذ أبوبرزة الأسلمي وهو سعيد بن الحارث بن عبد الله بن خطل وهو متعلق بالأستار..»** الحديث.

قلت: وفيه تغيير بينته رواية غيره حيث قال استبق إليه أبوبرزة وسعيد بن حرب وكان أشد الرجلين الحديث فهذا هو الصواب.

[الإصابة: (٢/١٢٥)]

٢٧٧) ترجمة الحكم بن عبد الملك القرشي: قال العقيلي: روى أحاديث لايتابع عليها منه: **«أمّن الناس إلا أربعة[1]»** وقال يعقوب بن شيبة ضعيف الحديث جداً له أحاديث مناكير.

[التهذيب. (٢/٣٧١-٣٧٢)]

٢٧٨) قول البخاري: خائنة الأعين من النظر إلى ما نهى عنه.

قال الحافظ: وبيان ذلك في حديث مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: **«لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، فذكر منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، إلى أن قال: فأما عبد الله فاختبأ عند عثمان، فجاء به حتى أوقفه فقال: يارسول الله بايعه، فأعرض عنه، ثم بايعه بعد الثلاث مرات، ثم أقبل على أصحابه فقال: أما كان فيكم رجل يقوم إلى هذا حيث رآني كففت يدي عنه فيقتله: فقالوا: هلا**

---

(١) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«آمن الناس كلهم يوم فتح مكة إلا أربعة: العزى بن خالد، ومقيس بن صبابة الكناني، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارية...»**.

أومأت. قال: إنه لاينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين» أخرجه الحاكم وابن سعد في الطبقات من مرسل سعيد بن المسيب وزاد فيه: «وكان رجل من الأنصار نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله» وأخرجه الدارقطني. وله طرق أخرى يشد بعضها بعضاً.

[الفتح: (١١/١١)]

٢٧٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: «لما كان يوم فتح مكة، أمّن النبي ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وقال: اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة: عكرمة بن أبي جهل، وعبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، فأما عبد الله بن خطل فأتي وهو متعلق بأستار الكعبة، فاستبق إليه سعد وعمار، فسبق سعداً عمار فقتله، وأما مقيس بن صبابة: فأدركه الناس في السوق فقتلوه، وأما عكرمة بن أبي جهل: فركب البحر، فأصابتهم عاصف، فقال أهل السفينة: اخلصوا فإن آلهتكم لا تغني شيئاً فقال عكرمة بن أبي جهل: لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص لا ينجني في البر غيره، اللهم إن لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه، لآتين محمداً حتى أضع يدي في يده، قال: وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فإنه أختبى عليه عثمان، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس للبيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فقال: يارسول الله! بايع عبد الله، فرفع رأسه ينظر إليه كل ذلك يأبى، فيدفعه بعد ثلاث، ثم أقبل فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما كان فيكم رجل رشيد ينظر إذا رآني كففت يدي عن بيعته، فيقتله، قالوا: يارسول الله لو أومأت إلينا بعينك؟ قال: فإنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة الأعين».

قال: -أي البزار- لانعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن سعد.

قال الشيخ: رجاله ثقات، فقد روى أبوداود بعضه.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤١-٤٢)]

٢٨٠)قال الحافظ: عن أنس ﷺ قال: «إن رسول الله ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر» رواه الخطيب في تاريخه من طريق أبي بكر النجاد عن الترمذي، ورواه النسائي في مسند مالك عن محمد بن نصر، والبزار في مسنده عن عبد الله بن شبيب كلاهما عن إبراهيم بن يحيى، وإبراهيم مدني قد أخرج له البخاري في الأدب المفرد من روايته عن أبيه ولم يذكر في تاريخه فيهما جرحاً.

وتكلم فيهما بعضهم من قبل حفظهما والله أعلم.

وأما رواية أبي أويس فقرأت.

عن أنس ﷺ قال: «إن النبي ﷺ دخل مكة حين افتتحها وعلى رأسه مغفر من حديد».

قال ابن عدي: هذا يعرف بمالك، عن الزهري، وقد روى عن أبي أويس كما ذكرته وعن ابن أخي الزهري ومعمر.

قلت : وقد وقع من وجه آخر عن أنس ﷺ قال : **«إنه رأى رسول الله ﷺ عام الفتح دخل مكة وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه ﷺ أتاه رجل فقال: يارسول الله هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال النبي ﷺ: اقتلوه»** .

قلت : ورجال هذا الإسناد ثقات أثبات، إلا أن في أبي أويس بعض كلام، وقد جزم جماعة من الحفاظ منهم : البزار أنه كان رفيق مالك في السماع، وعلى هذا فهذا اللفظ الثاني أشبه أن يكون محفوظاً، على أن بعض الرواة عن مالك قد رواه عنه باللفظ الأول، كما بينه الدارقطني في غرائب مالك رحمة الله عليهما والله الموفق.

وأما رواية معمر فرواها أبو بكر بن المقري، في معجمه قال : عن أنس ﷺ قال : **«إن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر»** .

ورواه داود بن الزبرقان، عن معمر، فأدخل بينه وبين الزهري فيه هالكاً. أخرجه الدارقطني في غرائب مالك. والخطيب في الرواة عن مالك. والحاكم في المستدرك بأسانيد ضعيفة إليه.

ورواه الواقدي عن معمر، فلم يذكر مالكاً، وسيأتي إسناده إن شاء الله تعالى.

وأما رواية الأوزاعي قال أبو عبد الله بن مندة : عن أنس قال : **«إن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر»** .

لفظ تمام ورواته ثقات، لكني أظن أن الوليد بن مسلم دلس فيه تدليس التسوية، لأن الدارقطني ذكر في كتاب الموطآت أن جماعة من الأئمة الكبار رووه عن مالك فعد فيه الأوزاعي وابن جريج وابن عيينة وغيرهم. ثم وجدته في المديح للدارقطني.

وهكذا رواه أبو الشيخ في الأقران من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي، عن مالك، فترجح أن الوليد دلسه.

وقد وجدته من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي قال الخطيب في تاريخه.... فذكره قال الخطيب : هذا وهم على محمد بن مصعب، فإنه إنما رواه عن مالك لا عن الأوزاعي.

قلت : فكأن الراوي عنه سلك الجادة لأنه مشهور بالرواية عن الأوزاعي لاعن مالك. والله أعلم.

وأما رواية عقيل بن خالد، فرواها أبو الحسين بن جميع الحافظ في معجمه قال... عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ : **«أنه دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه ﷺ جاءه رجل، فقال: ابن خطل متعلق بأستار الكعبة، فقال النبي ﷺ: اقتلوه»** .

قال ابن شهاب ولم يكن رسول الله ﷺ يومئذ محرماً.

رواته معروفون إلا أن فيهم من تكلم فيه، وليسوا في حد الترك بل يخرج حديثهم في المتابعات والله الموفق.

وقرأت بخط الحافظ أبي علي البكري، قال : قرأت بخط الحافظ أبي الوليد بن الدباغ ...

هكذا رويناه في مسند أبي يعلى -روايتي ابن المقري، وابن حمدان.

وكذا رويناه في فوائد بشر بن أحمد الإسفرائيني، عن أبي يعلى ورجاله رجال مسلم.
لكن رواه النسائي من طريق الحميدي عن ابن عيينة عن مالك عن الزهري، فيحتمل أن يكون ابن عيينة دلسه حين حدث به محمد بن عباد أو سواه محمد بن عباد فقد قدمنا عن الدارقطني أنه عد ابن عيينة في الأكابر الذين رووه عن مالك.
وأما رواية أسامة بن زيد الليثي، فرواها الحاكم في تاريخ نيسابور وابن حبان في الضعفاء عن أنس ﷺ قال: «**إن النبي ﷺ دخل مكة وعلى رأسه المغفر**» لكن عبد السلام ضعيف جداً.
وأما رواية ابن أبي ذئب، فرواها ابن المقري في معجمه وأبونعيم في الحلية عن الزهري مثله، والله تعالى أعلم.
لكن أحمد بن عيسى أبو الطاهر ضعيف.
وأما رواية عبد الرحمن ومحمد ابني عبد العزيز فرويناه في فوائد أبي محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني قال... عن أنس ﷺ به والواقدي ضعيف وعبد الرحمن ضعفه أبو حاتم.
وأما رواية محمد بن إسحاق وبحر بن كنيز السقا، فذكر الحافظ أبو محمد جعفر الأندلسي نزيل مصر فيما خرجه من حديث أحمد بن محمد بن عمر الجيزي من روايته عن شيوخه المصريين قال -بعد أن أخرج هذا الحديث من رواية ابن أخي الزهري: اشتهر أن مالكاً تفرد به وقد وقع لنا من رواية بضعة عشر نفساً رووه غير مالك، منهم أبوأويس ومحمد بن إسحاق وبحر بن كنيز السقا وذكر بعض من ذكرنا.
قلت: ولم يقع لي روايتها إلى الآن وأخبرني بعض الحفاظ أنه وقف على رواية ابن إسحاق له عن الزهري في مسند مالك لأبي أحمد بن عدي.
قلت: وقد تقدم في ذكر رواية ابن أخي الزهري أن ابن إسحاق رواه عنه عن عمه فالله أعلم.
ثم وقع لي من طريق ابن وهب عن ابن إسحاق عن الزهري لكنه قال: عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها.
رويناه في فوائد أبي إسماعيل الهروي الحافظ بإسناد ضعيف.
وأما رواية صالح بن أبي الأخضر، فذكرها الحافظ أبو ذر الهروي عقب رواية البخاري له عن يحيى بن قزعة عن مالك.
قال أبو ذر: لم يرو حديث المغفر أحد عن الزهري إلا مالك وقد وقع لنا عن صالح بن أبي الأخضر عن الزهري وليس صالح بذاك.
قلت: ولم تقع لي هذه الرواية إلى الآن.
وأما رواية محمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالي، فرواها الدارقطني في الأفراد وموسى بن عيسى السراج في فوائده كلاهما قال: عن أنس رضي الله تعالى عنه.
قال الدارقطني: تفرد به عثمان بن عبد الرحمن عن ابن أبي الموالي واسمه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي الموالي.

قلت: وعثمان هو الوقاصي ضعيف جداً.

ورويناه -أيضاً- من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس ﷺ-متابعاً للزهري.

رويناه في فوائد أبي الحسن الفراء الموصلي، نزيل مصر ويزيد ضعيف.

وروينا هذه القصة-أيضاً- من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها- كما تقدم قريباً.

ومن حديث سعد بن أبي وقاص وأبي برزة الأسلمي -رضي الله تعالى عنهما- وحديثهما في السنن للدار قطني.

ومن حديث علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- وهو في المشيخة الكبرى لأبي محمد الجوهري.

ومن طريق سعيد بن يربوع، والسايب بن يزيد -رحمة الله تعالى عليهما- وهما في مستدرك الحاكم وألفاظهم مختلفة.

فهذه طرق كثيره غير طريق مالك، عن الزهري عن أنس ﷺ.

فقول من قال من الأئمة: إن هذا الحديث تفرد به مالك عن الزهري ليس على إطلاقه، وإنما المراد به بشرط الصحة.

وقول ابن العربي: إنه رواه من طرق غير طريق مالك إنما المراد به في الجملة سواء صح أو لم يصح، فلا اعتراض ولا تعارض.

وأما أجود عبارة الترمذي في هذا فإنه قال-بعد تخريجه-: لايعرف كبير أحد رواه عن الزهري غير مالك.

وكذا عبارة ابن حبان: لايصح إلا من رواية مالك، عن الزهري فهذا التقييد أولى من ذلك الإطلاق.

[النكت على كتاب ابن الصلاح: (٢/٦٥٧-٦٦٩)]

٢٨١) قال الحافظ: روى عبد الرزاق والطبراني من جهته من مرسل الزهري: **«أن رسول الله ﷺ قال لعثمان يوم الفتح: ائتني بمفتاح الكعبة، فأبطأ عليه ورسول الله ﷺ ينتظره، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول: ما يحبسه؟ فسعى إليه رجل، وجعلت المرأة التي عندها المفتاح وهي أم عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول: إن أخذه منكم لا يعطيكموه أبداً، فلم يزل بها حتى أعطت المفتاح، فجاءبه ففتح، ثم دخل البيت، ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي: إنا أعطينا النبوة والسقاية والحجابة، ما قوم بأعظم نصيباً منا، فكره النبي ﷺ مقالته. ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح إليه»**. وروى ابن أبي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلاً نحوه، وعند ابن إسحاق بإسناد حسن عن صفية بنت شيبة قالت: **«لما نزل رسول الله ﷺ واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها، ثم وقف على باب الكعبة فخطب»**.

[الفتح: (٧/٦١٢)]

٢٨٢)قال الحافظ: وأخرج عمر بن شيبة في كتاب مكة من حديث السائب بن يزيد قال: «**رأيت رسول الله ﷺ استخرج من تحت أستار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه صبراً بين زمزم ومقام إبراهيم وقال: لايقتلن قرشي بعد هذا صبراً**» ورجاله ثقات إلا أن في أبي معشر مقالاً، والله أعلم.

[الفتح: (٧/٦١٠)]

٢٨٣)روى عمر بن شبة في كتاب مكة بن دينار أنه بلغه «**أن النبي ﷺ أمر بطمس الصور التي كانت في البيت**». وهذا سند صحيح.

[الفتح: (٧/٦١٠-٦١١)]

٢٨٤)قلت: وفي هدي الساري: (٥٦) قال الحافظ: ورواية وهيب المرسلة لم أرها.

وفي رواية ابن عائذ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**لم يغز رسول الله ﷺ قريشاً حتى بعث إليهم ضمرة يخيرهم بين إحدى ثلاث: أن يودوا قتيل خزاعة، وبين أن يبرأوا من حلف بكر، أو ينبذ إليهم على سواء. فأتاهم ضمرة فخيرهم، فقال قرظة بن عمرو: لانودي ولا نبرأ، ولكنا ننبذ إليه على سواء. فانصرف ضمرة بذلك. فأرسلت قريش أبا سفيان يسأل رسول الله ﷺ في تجديد العهد**» وكذلك أخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد بن جعفر، فأنكره الواقدي وزعم أن أبا سفيان إنما توجه مبادراً قبل أن يبلغ المسلمين الخبر، والله أعلم. وفي مرسل عكرمة عند ابن أبي شيبة ونحوه في مغازي عروة عند ابن إسحاق وابن عائذ: «**فخافت قريش، فانطلق أبو سفيان إلى المدينة فقال لأبي بكر: جدد لنا الحلف، قال: ليس الأمر إلي. ثم أتى عمر فأغلظ له عمر. ثم أتى فاطمة فقالت له: ليس الأمر إلي. فأتى علياً فقال: ما رأيت كاليوم رجل أضل -أي من أبي سفيان- أنت كبير الناس، فجدد الحلف. قال فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال: قد أجرت بين الناس. ورجع إلى مكة فقالوا له: جئتنا بحرب فنحذر، ولا بصلح فنأمن**» لفظ عكرمة وفي رواية عروة: «**فقالوا له: لعب بك علي وإن إخفار جوارك لهين عليهم**».

* قول البخاري: قوله عن هشام عن أبيه قال: لما سار رسول الله ﷺ عام الفتح.

قال الحافظ: هكذا أورده مرسلاً، ولم أره في شيء من الطرق عن عروة موصولاً.

* قول البخاري: حتى أتوا مر الظهران.

قال الحافظ: وفي مرسل أبي سلمة: «**حتى إذا دنوا من ثنية مر الظهران أظلموا -أي دخلوا في الليل- فأشرفوا على الثنية، فإذا النيران قد أخذت الوادي كله**».

* قول البخاري: فقال بديل بن ورقاء: هذه نيران بني عمرو.

قال الحافظ: ومثل هذا في مرسل أبي سلمة، وفي مغازي عروة عند ابن عائذ عكس ذلك: «**وأنهم لما رأوا الفساطيط وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك فقالوا: هؤلاء بنو كعب- يعني**

خزاعة، وكعب أكبر بطون خزاعة- جاشت بهم الحرب. فقال بديل: هؤلاء أكثر من بني كعب ما بلغ تأليبها هذا. قالوا فانتجعت هوازن أرضنا، والله ما نعرف هذا أنه هذا المثل صاح الناس».

[الفتح: (٧/٥٨٩-٥٩٩)]

٢٨٥) قول البخاري: مالي ولغفار، ثم مرت جهينة قال مثل ذلك.

قال الحافظ: وفي مرسل أبي سلمة: «مرت جهينة فقال: أي عباس من هؤلاء؟ قال: هذه جهينة. قال: مالي ولجهينة، والله ما كان بيني وبينهم حرب قط» والمذكور في مرسل عروة هذا من القبائل غفار وجهينة وسعد بن هذيم وسليم، وفي مرسل أبي سلمة من الزيادة أسلم ومزينة، ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من قضاعة، وقد ذكر قضاعة عند موسى بن عقبة.

[الفتح: (٧/٦٠١)]

٢٨٦) قول البخاري: اليوم تستحل الكعبة. فقال أبوسفيان: يا عباس حبذا يوم الذمار.

وعند أبي يعلى من حديث الزبير: «أن النبي ﷺ دفعها إليه، فدخل مكة بلواءين» وإسناده ضعيف جداً.

[الفتح: (٧/٦٠٢)]

٢٨٧) قال الحافظ: هذه القصة الأخيرة قد ذكرها البزار من حديث أنس بإسناد على شرط البخاري ولفظه: «كان قيس في مقدمة النبي ﷺ لما قدم مكة، فكلم سعد النبي ﷺ أن يصرفه عن الموضع الذي فيه مخافة ان يقدم على شيء، فصرفه عن ذلك».

[الفتح: (٧/٦٠٢)]

٢٨٨) قال الحافظ: عند البيهقي بإسناد حسن من حديث ابن عمر قال: «لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر، فتبسم إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر كيف قال حسان؟ فأنشده قوله:

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء

ينازعن الأسنة مسرجات ... يلطمهن بالخمر النساء

فقال: ادخلوها من حيث قال حسان».

[الفتح: (٥/٦٠٣)]

٢٨٩) قال الحافظ: وعند موسى بن عقبة في المغازي- وهي أصح ما صنف في ذلك عند الجماعة- ما نصه: «أن أبا سفيان وحكيم بن حزام قالا: يارسول الله كنت حقيقاً أن تجعل عدتك وكيدك بهوازن، فإنهم أبعد رحماً وأشد عداوة، فقال: إني لأرجو أن يجمعهما الله لي. فتح مكة وإعزاز الإسلام بها، وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم. فقال أبو سفيان وحكيم: فادع الناس بالأمان، أرأيت إن اعتزلت قريش فكفت أيديها آمنون هم؟ قال: من كف

يده وأغلق داره فهو آمن. قالوا: فابعثنا نؤذن بذلك فيهم. قال: انطلقوا، فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل دار حكيم فهو آمن» ودار أبي سفيان بأعلى مكة ودار حكيم بأسفلها. فلما توجها قال العباس: «**يارسول الله إني لآمن ابا سفيان ان يرتد، فرده حتى تريه جنود الله. قال: إفعل**».

[الفتح: (٧/ ٦٠٤-٦٠٥)]

٢٩٠)قال الحافظ: وعند أبي داود بإسناد حسن: «**عن جابر انه سئل: هل غنمتم يوم الفتح شيئاً؟ قال: لا**».

[الفتح: (٧/٦٠٦)]

٢٩١)روى أحمد بإسناد صحيح من طريق قزعة بن يحيى عن أبي سعيد قال: «**خرجنا مع النبي ﷺ عام الفتح لليلتين خلتا من شهر رمضان**».

قال الحافظ: وفي مرسل عروة بن إسحاق وابن عائذ: «**ثم خرج رسول الله ﷺ في إثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم**» وكذا وقع في الإكليل وشرف المصطفى.

[الفتح: (٧/٥٩٦)]

٢٩٢) قول البخاري: وقال حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس.

قال الحافظ: أن ابن أبي شيبة أخرجه هكذا مرسلاً عن سليمان بن حرب به بطوله.

[الفتح: (٧/٥٩٧)]

قلت: وفي هدي الساري: (٣٩٠) قال الحافظ: وقد أرسله حماد بن زيد الثقفي عن أيوب عن عكرمة. قلت: قد ذكر البخاري حديث حماد تعليقاً واختلفت الروايات عنه في وصله وإرساله ولكنه اعتمد الموصول لروايته له موصولاً من حديث خالد عن عكرمة عن ابن عباس أيضاً على أنه لم يذكر حديث معمر إلا تعليقاً.

وفي تغليق التعليق: (٤/١٤٢) قال الحافظ: وأما حديث حماد بن زيد، فذكر الدارقطني أنه مرسل، ليس فيه ابن عباس، والروايات عن البخاري فيها اختلاف في وصله وإرساله. وبالإرسال جزم أبونعيم في مستخرجه.

وقد أخبرنا به مرسلاً شيخ الإسلام أبو حفص بن أبي الفتح.

وفي هدي الساري: (٥٦) قال الحافظ: ورواية حماد بن زيد المرسلة لم أقف عليها.

٢٩٣)روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الأبيات المذكورة في هذه القصة، وهو إسناد حسن موصول. ولكن رواه ابن أبي شيبة عن أبي سلمة مرسلاً. وأخرجه أيضاً من رواية أيوب عن عكرمة مرسلاً مطولاً قال فيه: «**لما وادع رسول الله ﷺ أهل مكة، وكانت خزاعة في صلحه وبنو بكر في صلح قريش، بينهم قتال،**

فأمدتهم قريش بسلاح وطعام، فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم، قال: وجاء وفد خزاعة إلى النبي ﷺ فدعاه إلى النصر وذكر الشعر» .

قال الحافظ : في مرسل أبي سلمة عند ابن أبي شيبة : **«ثم قال النبي ﷺ لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك أحداً، فدخل عليها أبوبكر فأنكر بعض شأنها فقال: ما هذا؟ فقلت له: فقال: والله ما انقضت الهدنة بيننا، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فذكر له أنهم أول من غدر. ثم أمر بالطرق فحبست فعمي على أهل مكة لا يأتيهم خبر»** .

[الفتح: (٥٩٣/٧)]

٢٩٤) قول البخاري : يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ .

قال الحافظ : وفي مرسل عروة تخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم، وجعل له جعلاً على أن تبلغه قريشاً .

* قول البخاري : يحمون بها قرابتي .

قال الحافظ : وروى الواقدي بسند مرسل : **«أن حاطباً كتب إلى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة: أن رسول الله ﷺ أذن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد»** .

[الفتح: (٥٩٤/٧)]

٢٩٥) ترجمة إبراهيم بن موسى الجرجاني المورودلي : قال ابن عدي : له حديث منكر عن أبي معاوية .

قال الحافظ : وأورد ابن عدي عن ابن معين أنه سئل عن حديث سفيان عن عمرو عن جابر : **«افتتح النبي ﷺ مكة في عشرة آلاف وتبعه من أهل مكة ألفان وغزا حنيناً في إثني عشر ألفاً»** فقال هذا كذب فقلت أن إبراهيم بن موسى الجرجاني الملقب موردولي حدث به فقال : وما يدري ذلك القاص .

[لسان الميزان: (١١٥/١-١١٦)]

باب
حج أبي بكر بالناس في سنة تسع

٢٩٦) قول البخاري : حج أبي بكر بالناس في سنة تسع .

قال الحافظ : ونقل المحب الطبري عن صحيح ابن حبان أن فيه عن أبي هريرة : **«لما قفل النبي ﷺ من حنين اعتمر من الجعرانة وأمر أبا بكر في تلك الحجة»** روى ابن سعد وغيره بإسناد صحيح عن مجاهد : **«أن حجة أبي بكر وقعت في ذي القعدة»** ، ووافقه عكرمة بن خالد فيما أخرجه الحاكم في الإكليل .

[الفتح: (٦٨٣/٧)]

٢٩٧)قال الحافظ : ذكر ابن إسحاق بإسناد مرسل قال : «**انزلت براءة وقد بعث النبي ﷺ علياً على الحج، فقيل لو بعثت بها إلى أبي بكر فقال: لايؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علياً فقال: اخرج بصدر براءة، وأذن في الناس يوم النحر بمنى إذا اجتمعوا**» فذكر الحديث. أخرج أحمد من طريق زيد بن يشيع قال : «**سألت علياً بأي شيء بعثت في الحجة؟ قال: بأربع: لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج بعد العام مشرك، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته**» وأخرجه الترمذي من هذا الوجه وصححه.

[الفتح: (٦٨٤/٧)]

باب
في غزوة حنين

٢٩٨)ترجمة كثير بن السائب حجازي : وذكر ابن مندة في معرفة الصحابة عن كثير بن السائب قال :«**عرضنا على رسول الله ﷺ يوم حنين فمن كان محتلماً، أو نبتت عانته يقتل**» الحديث. وقد وقع الخطأ عنده في موضعين الأول في إسقاطه الصحابي الذي حدث به كثير بن السائب حتى صار كثير بذلك صحابياً والثاني في قوله يوم حنين وإنما هو يوم قريظة وإنما نبهت عليه للفائدة.

[التهذيب: (٣٧٢/٨)]

٢٩٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس : أن علي بن أبي طالب : «**ناول رسول الله ﷺ التراب فرمى به وجوه المشركين يوم حنين**».

قال :–أي البزار– لانعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد.

شيخ البزار : ضعيف.

قلت : وشيخه يونس.

[مختصر زوائد البزار: (٤٨/٢)]

٣٠٠)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال يوم حنين : «**جزوهم جزاً، وأوما بيده إلى الحلق**».

قال : –أي البزار– ما له عن أنس إلا هذا الطريق.

ثقات.

[مختصر زوائد البزار: (٤٧/٢)]

٣٠١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال : «**تفرق الناس عن رسول الله ﷺ يوم حنين، فلم يبق معه إلا رجل يقال له: زيد، وهو آخذ بعنان بغلة**

رسول الله ﷺ الشهباء، فقال له رسول الله ﷺ: ويحك! ادع الناس، فنادى زيد: يا أيها الناس! هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجيء أحد، فقال: ادع الأنصار، فنادى: يا معشر الأنصار! رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجيء أحد. فقال: ويحك! خص الأوس والخزرج، فنادى: يا معشر الأوس والخزرج! هذا رسول الله ﷺ يدعوكم، فلم يجيء أحد، فقال: ويحك! خص المهاجرين فإن لي في أعناقهم بيعة» .

قال -أي البزار- فحدثني بريدة أنه أقبل منهم ألف، قد طرحوا الحقوب حتى أتوا رسول الله ﷺ، فمشوا قدماً حتى فتح الله عليهم.

قال :-أي البزار- لانعلم رواه إلا بريدة، ولا رواه عن عبد الله إلا يوسف بن صهيب، وهو كوفي مشهور.

ثقات.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٦-٤٧)]

٣٠٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس قال: قال غلام منا من الأنصار يوم حنين: «لن نغلب اليوم من قلة، فما هو إلا لقينا عدونا فانهزم القوم، وكان رسول الله ﷺ على بغلة له، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجامها، والعباس عمه آخذ بغرزها، وكنا في واد دهس، فارتفع النقع، فما منا أحد يبصر كفه، إذا شخص قد أقبل، فقال: إليك! من أنت؟ قال: أنا أبوبكر، فداك أبي وأمي، وبه بضعة عشر ضربة، ثم إذا شخص قد أقبل، فقال: إليك! من أنت؟ فقال: أنا عمر بن الخطاب، فداك أبي وأمي، وبه بضعة عشر ضربة، وإذا شخص قد أقبل وبه بضعة عشر ضربة، فقال: إليك! من أنت؟ فقال: عثمان بن عفان، فداك أبي وأمي، ثم إذا شخص قد أقبل وبه بضعة عشر ضربة فقال: إليك! من أنت؟ فقال: علي بن أبي طالب، فداك أبي وأمي، ثم أقبل الناس فقال النبي ﷺ: ألا رجل صيت ينطلق فينادي في القوم؟ فانطلق رجل فصاح، فما هو إلا أن وقع صوته في أسماعهم. فأقبلوا راجعين، فحمل النبي ﷺ وحمل المسلمون معه، فانهزم المشركون، وانحاز دريد بن الصمة على جبيل-أوقال- على أكمة في زهاء ستمائة، فقال له بعض أصحابه: أرى والله كتيبة قد أقبلت، فقال: حلّوهم لي، فقالوا: سيماهم كذا، جليتهم كذا، قال: لابأس عليكم، قضاعة منطلقة في آثار القوم، قالوا: نرى والله كتيبة خشناء قد أقبلت، قال: حلّوهم لي، قالوا: سيماهم كذا من هيئتهم كذا، قال: لابأس عليكم، هذه سليم، ثم قالوا: ترى فارساً قد أقبل، فقال: ويلكم! وحده. فقالوا: وحده. قال: حلوه لي، قالوا: معتجر بعمامة سوداء، قال دريد: ذاك-والله- الزبير بن العوام، وهو-والله- قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا، قال: فالتفت إليهم، فقال: علام هؤلاء هاهنا؟ فمضى ومن اتبعه، فقتل بها ثلاثمائة، وجز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه» .

قال: -أي البزار- لانعلم أحداً رواه بهذا اللفظ إلا سليمان التيمي عن أنس، ولا عن سليمان إلا علي بن عاصم.

وعلي صدوق سيء الحفظ.

قلت: وهذا المتن الذي رواه منكر، فيه مخالفة في مواضع لما رواه الثقات.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٥-٤٦)]

٣٠٣)حديث معاذ: «**أن النبي ﷺ قال يوم حنين: لو كان الاسترقاق جائزاً على العرب، لكان اليوم إنما هو أسراء وفداء**»، أخرجه البيهقي من طريق الواقدي، ورواه الطبراني في الكبير من طريق أخرى فيها يديد بن عياض، وهو أشد ضعفاً من الواقدي.

[تلخيص الحبير: (٤/١٤٤٦)]

٣٠٤)قال الحافظ: وروى البزار في مسند أنس بإسناد حسن ما يشعر بأن قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه: «**لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على أكمة فراوا كتيبة، فقال: خلوهم لي فخلوهم، فقال: هذه قضاعة ولا بأس عليكم، ثم رأوا كتيبة مثل ذلك، فقال: هذه سليم، ثم رأوا فارساً وحده فقال: خلوه لي، فقالوا: متعجز بعمامة سوداء، فقال: هذا الزبير بن العوام، وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا، قال: فالتفت الزبير فرآهم فقال: علام هؤلاء هاهنا؟ فمضى إليهم، وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة،، فحز رأس دريد بن الصمة فجعله بين يديه**».

* قول البخاري: فرمى أبوعامر في ركبته، رماه جشمي.

قال الحافظ: قال ابن هشام: حدثني من أثق به أن الذي رمى أبا عامر أخوان من بني جشم وهما أوفى والعلاء ابنا الحارث، وفي نسخة وافي بدل أوفى: «**فأصاب احدهما ركبته، وقتلهما ابو موسى الأشعري**». وعند ابن عائذ والطبراني في الأوسط من وجه آخر عن أبي موسى الأشعري بإسناد حسن: «**لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل الطلب ابا عامر الأشعري وانا معه فقتل ابن دريد أبا عامر، فعدلت إليه فقتلته وأخذت اللواء**» الحديث. فهذا يؤيد ما ذكره ابن إسحاق. وذكر ابن إسحاق في المغازي أيضاً: «**أن أبا عامر لقي يوم أوطاس عشرة من المشركين إخوة فقتلهم واحداً بعد واحد، حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه إلى الإسلام وهو يقول: اللهم اشهد عليه، فقال الرجل: اللهم لا تشهد علي، فكف عنه أبو عامر ظناً منه أنه أسلم فقتله العاشر، ثم أسلم بعد فحسن إسلامه، فكان النبي ﷺ يسميه شهيد أبي عامر**» وهذا يخالف الحديث الصحيح في أن أبا موسى قتل قاتل أبي عامر، وما في الصحيح أولى بالقبول.

[الفتح: (٧/٦٣٨-٦٣٩)]

٣٠٥)أن أبا قتادة قال: «**لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلاً من**

المشركين، وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله، فأسرعت إلى الذي يختله، فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها، ثم أخذني فضمني ضماً شديداً حتى تخوفت، ثم برك فتحلل، ودفعته ثم قتلته، وانهزم المسلمون وانهزمت معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ فقال: أمر الله. ثم تراجع الناس إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: من أقام بينة على قتيل قتله فله سلبه. فقمت لألتمس بينة على قتيلي، فلم أر أحداً يشهد لي، فجلست. ثم بدا لي فذكرت أمره لرسول الله ﷺ، فقال رجل من جلسائه: سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي، فأرضه منه، فقال أبوبكر: كلا لا يعطه أصيبغ من قريش، ويدع أسداً من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله. قال: فقام رسول الله ﷺ فأداه إلي، فاشتريت منه خرافاً فكان أول مالٍ تأثلته في الإسلام».

رواه البخاري

* قول البخاري: فقال أبوبكر: لاها الله إذاً لا يعمد.

قال الطيبي: ثبت في الرواية: لاها الله إذا فحمله بعض النحو بين على أنه من تغيير بعض الرواة لأن العرب لاتستعمل لاها الله بدون ذا، وإن سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع إذاً لأنها حرف جزاء والكلام هنا على نقيضه، فإن مقتضى الجزاء أن لايذكر لا في قوله لايعمد بل كان يقول: إذا يعمد إلى أسد إلخ ليصبح جواب لطلب السلب، قال: والحديث صحيح والمعنى صحيح، وقع من حديث عائشة في قصة بريرة لما ذكرت أن أهلها يشترطون الولاء، قالت فانتهرتها فقلت لاها الله إذاً ومنها ما وقع في قصة جليبيب بالجيم والموحدتين مصغراً: «**أن النبي ﷺ خطب عليه امرأة من الأنصار إلى أبيها فقال: حتى أستأمر أمها، قال: فنعم إذاً. فذهب إلى امرأته فذكر لها فقالت: لاها الله إذاً، وقد منعناها فلاناً**» الحديث، صححه ابن حبان من حديث أنس.

[الفتح: (٦٣٣/٧-٦٣٧)]

٣٠٦) قال الحافظ: ولأبي داود بإسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية: «**أنهم ساروا مع النبي ﷺ إلى حنين فأطنبوا السير، فجاء رجل فقال: إني انطلقت من بين أيديكم حتى طلعت جبل كذ وكذا، فإذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم قد اجتمعوا إلى حنين، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله تعالى**» وعند ابن إسحاق من حديث جابر ما يدل على أن هذا الرجل هو عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي.

[الفتح: (٦٢٢/٧)]

٣٠٧) قال الحافظ: وفي رواية ابن إسحاق حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده تعيين الذي خطب لهم في ذلك، ولفظه: «**وأدركه وفد هوازن بالجعرانة وقد أسلموا فقالوا: يارسول الله إنا أهل وعشيرة قد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك، فامنن علينا من الله عليك. وقام**

خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إن اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك واللاتي كن يكفلنك، وأنت خير مكفول، ثم أنشده الأبيات المشهورة أولها:

امنن علينا يا رسول الله في كرم ... فإنك المرء نرجوه وندخره

يقول فيها:

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك تملؤها من محضها الدرر»

ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة. وأورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه فزاد على ما أورده ابن إسحاق خمسة أبيات. وقد وقع لنا عالياً جداً في المعجم الصغير عشاري الإسناد، ومن بين الطبراني فيه وزهير لايعرف، لكن يقوي حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن، وقد بسطت القول فيه في الأربعين المتباينة[1] وفي الأمالي وفي العشرة العشارية وبينت وهم من زعم أن الإسناد منقطع، والله الموفق. [الفتح: ٧/٦٢٩]

٣٠٨)عن زهير بن صرد أبوجرول الجشمي- وكان سيد قومه، وكان يكنى أيضاً أبا صرد قال: **«لما كان يوم حنين، أسرنا رسول الله ﷺ. فبينما هو يميز بين الرجال والنساء، وثبت حتى قعدت بين يديه. فجعلت أذكره حيث نشأ وشب في هوازن، وحيث أرضعوه. فأنشأت أقول:**

امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مفرق شملها في دهرها غير

أبقت لنا الحرب هتافاً على حزنٍ ... على قلوبهم الغماء والغمر

إن لم تداركهم نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلماً حين يختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذا فوك يملاءه من محضها الدرر

إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ... وإذا يزينك ما تأتي وما تذر

يا خير من فرحت كمت الجياد به ... عند الهياج إذا ما استوقد الشرر

لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستق منا فإنا معشر زهر

إنا نؤمل عفواً منك تلبسه ... هذي البرية إذ تعفو وتنتصر

إنا لنشكر النعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فألبس العفو من قد كنت ترضعه ... من أمهاتك إن العفو منتظر

واعف عفا الله عنك عما أنت راهبه ... يوم القيامة إذ يهدي لك الظفر

فقال رسول الله ﷺ: ما كان ولبني عبد المطلب فهو لكم. وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله. فرد المسلمون ما كان في أيديهم من الذراري والأموال».

---

(١) انظر ذلك في الحديث بعده.

قال الحافظ: هذا حديث غريب من هذا الوجه، رواه الطبراني وأبوسعيد بن الأعرابي في معجميهما عن عبيد الله بن رماحس على الموافقة.

ورواه عن عبيد الله بن رماحس أيضاً أبوبكر أحمد بن عمرو بن جابر الرملي الحافظ، والحسن بن زيد الجعفري، والأمير بدر الحمامي، ومحمد بن إبراهيم بن عيسى المقدسي وغيرهم.

وعبيد الله بن رماحس ذكره الذهبي في الميزان وقال: وجدت للحديث الذي رواه علة قادحة.

ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب: أن عبيد الله بن رماحس رواه عن زياد بن طارق، عن زياد بن زهير بن صرد، عن أبيه، عن جده فعمد عبيد الله إلى الإسناد، فأسقط منه رجلين. وما اكتفى بذلك حتى صرح بسماع زياد بن طارق من زهير بن صرد.

قلت: ومن قوله: فعمد إلى أخر الكلام من كلام الذهبي، أدمجه من كلام ابن عبد البر بانياً على صحة ما حكاه.

ولا يصح ذلك-إن شاء الله تعالى- لأن ابن عبد البر لم يسق إسناده بذلك ليتسّبر حال من زاد هذه الزيادة.

فقد رويناه من طريق عشرة من الأئمة سمعوه من عبيد الله بن رماحس بدون تلك الزيادة، فقولهم أولى بالصواب.

والظاهر أن ابن عبد البر كتبه من حفظه فوهم، فقد وجدنا له في الاستيعاب أوهاماً كثيرة، تتبع بعضها الحافظ أبو بكر بن فتحون في مجلدة.

ولحديث زهير بن صرد هذا شاهد رواه ابن إسحاق في المغازي: حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «**لما كان يوم حنين يوم هوازن**» فذكر القصة وفيها: «**فقام رجل يقال له: زهير بن صرد**» فذكر الشعر وباقي القصة أتم مما تقدم.

ومن طريق ابن إسحاق رواه الطبراني في المعجم الكبير.

وأخرج الحافظ ضياء الدين المقدسي حديث زهير بن صرد في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين. واستشهد له بحديث عمرو بن شعيب فهو عنده حسن.

[الإمتاع: (١٧٣-١٧٧)]

٣٠٩) قال الحافظ: وعند ابن أبي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة قال: «**لما فر الناس يوم حنين جعل النبي ﷺ يقول: أنا النبي لاكذب أنا ابن عبد المطلب، فلم يبق معه إلا أربعة نفر، ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم: علي والعباس بين يديه، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بالعنان، وابن مسعود من الجانب الأيسر. قال: وليس يقبل نحوه أحد إلا قتل**» وروى الترمذي من حديث ابن عمر بإسناد حسن قال: «**لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس لمولين، وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل**».

[الفتح: (٦٢٤/٧)]

٣١٠) ترجمة أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: أخرج مسلم من طريق كثير بن العباس بن عبد

المطلب عن أبيه قصة حنين قال: «**فطفق النبي ﷺ يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها وأبو سفيان بن الحارث أخذ بركابه فقال: يا عباس ناد يا أصحاب الشجرة**» الحديث.

وأخرجه الدولابي من حديث أبي سفيان بن الحارث بسند منقطع.

[الإصابة: (٤/٩٠)]

٣١١) ترجمة سيابة بن عاصم السلمي: قال سعيد بن منصور حدثنا هشيم عن يحيى بن عمرو القرشي أخبرني سيابة بن عاصم السلمي أن النبي ﷺ قال يوم حنين: «**أنا ابن العواتك**» وأغرب ابن عبد البر فقال: روى حديثه هشيم عن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عن سيابة انتهى. ولم أر مثله عن هشيم كذلك وإنما اختلف عليه فقال عنه سعيد بن منصور كما تقدم وتابعه إسحاق بن إدريس وقال أبو حاتم حدثنا بعض أصحاب هشيم عنه هكذا وحدثنا عنه محمد بن الصباح فقال عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن سعيد عن سيابة قال أبو حاتم الأول أشبه، قلت: إسحاق ضعيف وله شاهد عن الطبراني وذكر البخاري الاختلاف على هشيم في الواسطة وجزم بأن الحديث مرسل.

[الإصابة: (٢/١٠٢)]

٣١٢) ترجمة الحارث بن أنعم والحارث بن بدل: عن الحارث بن بدل قال: «**شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين**» فقال البغوي في معجم الصحابة: بلغني أن هذا الحديث لم يسمعه الشعيثي ولم يلق أحداً من الصحابة، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: لايصح حديثه لكثرة الاضطراب فيه ولضعف الشعيثي المتفرد به. قلت: فمن الاضطراب أنه روى الحارث بن بدل عن سهل الثقفي وقيل عتبة عن عمرو بن سفيان الثقفي عن رجل من قومه، وهذه الطريق اعتمدها ابن حبان فذكر الحديث بسببها في اتباع التابعين من الثقات وقال بكر بن بكار بن الشعيثي عن عبد الله بن الحارث بن بدل وقال مرة عن الحارث بن سليم بن بدل. قلت: فازدادوا اضطراباً والشعيثي ضعيف بمرة.

[لسان الميزان: (٢/١٤٨)]

٣١٣) عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «**لما قفلنا راجعين من حنين سأل عمر النبي ﷺ عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف، فأمره النبي ﷺ بوفائه**».

وقال بعضهم: حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر.

ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

رواه البخاري

* قول البخاري: عن نافع أن عمر قال: يارسول الله.

قال الحافظ: هكذا ذكره مرسلاً مختصراً، ثم عقبه برواية معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً تاماً.

[الفتح: (٧/٣٣٠-٣٣١)]

٣١٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس: **«أن النبي ﷺ قسم يوم حنين قسماً على المؤلفة قلوبهم، فوجدت الأنصار في أنفسها فقالوا: قسم فيهم، فقال: يا معشر الأنصار ألا ترضون أن تذهبوا برسول الله ﷺ معكم؟ قالوا: بلى»**.

حفص هو العدني، ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٩)]

٣١٥)عن خالد بن عبد الله الخزاعي وقيل الأسلمي: **«أن النبي ﷺ رجع يوم حنين بالسبي حتى قسمه بالجعرانة»**.

ذكره أبوعمر.

لا يقوم بإسناد حديثه حجة.

[الإصابة: (١/٤٠٨)]

٣١٦)عن ابن بديل بن ورقاء عن أبيه: **«أن النبي ﷺ أمره أن يحبس السبايا والأموال بالجعرانة حتى يقدم عليه ففعل»**.

رواه البخاري في تاريخه والبغوي.

إسناده حسن.

[الإصابة: (١/١٤١)]

٣١٧)عن ابن عباس قال: **«كان رسول الله ﷺ يقسم غنائم يوم حنين وجبريل إلى جنبه، فجاءه ملك فقال: إن ربك يأمرك بكذا وكذا، فقال النبي ﷺ لجبريل: تعرفه؟ فقال: هو ملك، وما كل ملائكة ربك أعرف»**.

قال البزار: لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد.

حسين هو: الأشقر: متهم.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٩)]

٣١٨)ترجمة الحارث بن بدل: روى البغوي ومطين والباوردي وابن شاهين من طريق معاذ عن محمد بن عبد الله الشعيثي عن الحارث بن بديل قال: **«شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فانهزم أصحابه»**[(١)] الحديث. قال ابن عبدالبر لا يصح الحديث لكثرة اضطراب الشعبي فيه وذكر البخاري وابن أبي حاتم في التابعين قال أبوحاتم الحارث مجهول والشعبي لم يلق أحداً من الصحابة قال ابن أبي حاتم وخلط فيه بكر بن بكار وذكره ابن سميع وأبو زرعة الدمشقي في الطبعة الثالثة من تابعي أهل الشام.

[الإصابة: (١/٣٨٥)]

---

(١) تكملة الحديث.... **«أجمعون إلا العباس بن عبد المطلب وأبا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله ﷺ وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا فيما يخيل لي أن كل شجرة ولا حجر إلا وهو في آثارنا»**.

٣١٩)عن عبد الله بن زيد بن عاصم قال : «**لما افاء الله على رسوله ﷺ يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الأنصار شيئاً، فكأنهم وجدوا إذ لم يصبهم ما أصاب الناس، فخطبهم فقال: يا معشر الأنصار، ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي، وكنتم متفرقين فألفكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي؟ كلما قال شيء قالوا: الله ورسوله أمن. قال: ما يمنعكم أن تجيبوا رسول الله ﷺ؟ قال: كلما قال شيء قالوا: الله ورسوله أمن. قال: لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا. ألاترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وتذهبون بالنبي ﷺ إلى رحالكم؟ لولا الهجرة، لكنت امرءاً من الأنصار. ولو سلك الناس وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبها. الأنصار شعار، والناس دثار. إنكم ستلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض**» .

رواه البخاري

* قول البخاري : فخطبهم .

قال الحافظ : ولأحمد من طريق ثابت عن أنس : «**ان النبي ﷺ اعطى ابا سفيان وعيينة والأقرع وسهيل بن عمرو في آخرين يوم حنين، فقالت الأنصار: سيوفنا تقطر من دمائهم وهم يذهبون بالمغنم**» فذكر الحديث وفيها : «**ثم قال: أقلتم كذا وكذا؟ قالوا: نعم**» وإسناده على شرط مسلم، وكذا ذكر ابن إسحاق عن أبي سعيد الخدري أن الذي أخبر النبي ﷺ بمقالتهم سعد بن عبادة ولفظه : «**لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب، ولم يكن للأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة، فدخل عليه سعد بن عبادة فذكر له ذلك، فقال له: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: ما أنا إلا من قومي قال: فاجمع لي قومك. فخرج فجمعهم**» الحديث .

* قول البخاري : قال : لو شئتم قلتم جئنا كذا وكذا .

قال الحافظ : في حديث أبي سعيد ولفظه : «**فقال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصُدقتم: اتيتنا مكذباً فصدقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك**» ونحوه في مغازي أبي الأسود عن عروة مرسلاً وابن عائذ من حديث ابن عباس موصولاً ، وفي مغازي سليمان التيمي أنهم قالوا في جواب ذلك : «**رضينا عن الله ورسوله**» وكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه بغير إسناد ، وأخرجه أحمد عن ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بلفظ : «**افلا تقولون جئتنا خائفاً فآمناك، وطريداً فآويناك، ومخذولاً فنصرناك. فقالوا: بل المن علينا لله ورسوله**» وإسناده صحيح .

[الفتح: (٧/٦٤٧-٦٤٨)]

٣٢٠)قال الحافظ : ..في مرسل عمرو بن سعيد عند عمر بن شيبة في كتاب مكة : «**حتى عدلوا بناقته عن الطريق، فمر بسمرات فانتهسن ظهره وانتزعن رداءه فقال: ناولوني ردائي**»

فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه: «**فنزل ونزل الناس معه، فأقبلت هوازن فقالوا: جئنا نستشفع بالمؤمنين إليك، ونستشفع بك إلى المؤمنين**» فذكر القصة.

[الفتح: (٦/٢٩٣)]

٣٢١) ترجمة القعقاع بن معد بن زرارة: عند البغوي بسند صحيح عن كثير بن العباس بن عبد المطلب عن أبيه قال: «**لما كان يوم حنين بعث النبي ﷺ القعقاع يأتيه بالخبر**» فذكر القصة.

[الإصابة: (٣/٢٤٠)]

باب

في غزوة الطائف

٣٢٢) عن الصعب بن جثامة رضي الله عنهم قال: «**مر بي النبي ﷺ بالأبواء -أو بودان- فسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم، قال: هم منهم. وسمعته يقول: لا حمى إلا لله ولرسوله ﷺ**».

قال الحافظ: وقد أخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في آخره: «**ثم نهى عنهم يوم حنين**» وهي مدرجة في حديث الصعب.

وقال: أخرج أبو داود في المراسيل عن عكرمة: «**أن النبي ﷺ رأى امرأة مقتولة بالطائف فقال: ألم أنه عن قتل النساء، من صاحبها؟ فقال رجل: أنا يا رسول الله أردفتها فأرادت أن تصرعني فتقتلني فقتلتها، فأمر بها أن توارى**».

[الفتح: (٦/١٧٠-١٧٢)]

٣٢٣) قال الحافظ: والغرض منه ذكر أبي بكرة واسمه نفيع بن الحارث وكان مولى الحارث بن كلدة الثقفي، فتدلى من حصن الطائف ببكرة فكنى أبا بكرة لذلك أخرج الطبراني بسند لابأس به من حديث أبي بكرة.

روى ابن أبي شيبة وأحمد من حديث ابن عباس قال: «**أعتق رسول الله ﷺ يوم الطائف كل من خرج إليه من رقيق المشركين**» وأخرجه ابن سعد مرسلاً من وجه آخر.

[الفتح: (٧/٦٤٢)]

٣٢٤) قال الحافظ: في مرسل ابن الزبير عند ابن أبي شيبة قال: «**لما حاصر النبي ﷺ الطائف قال أصحابه: يا رسول الله أحرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم، فقال: اللهم اهد ثقيفاً**» وذكر أهل المغازي «**أن النبي ﷺ لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد أعدوا ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فأصابوا قوماً، فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال: هم ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك فرحل عنهم**».

[الفتح: (٧/٦٤١)]

٣٢٥)حديث : «**أنه نصب المنجنيق على أهل الطائف**» ، رواه ابن سعد عن محكول مرسلاً وأخرجه أبوداود أيضاً ، ووصله العقيلي .

[تلخيص الحبير: (١٤٣٩/٤)]

٣٢٦)وروى أبوداود في المراسيل عن ثور عن مكحول : «**أن النبي ﷺ نصب على أهل الطائف المنجنيق**» ، ورواه الترمذي فلم يذكر مكحولاً ، ذكره معضلاً عن ثور ، وروى أبوداود من مرسل يحيى بن أبي كثير قال : «**حاصرهم رسول الله ﷺ شهراً**» ، قال الأوزاعي : فقلت ليحيى : أبلغك أنه رماهم بالمجانيق؟ فأنكر ذلك، وقال : ما نعرف ما هذا .

[تلخيص الحبير: (١٤٣٨/٤)]

٣٢٧)حديث : «**أنه ﷺ نصب المجانيق على الطائف**» .

رواه الترمذي من رواية ثور بن يزيد بهذا مرسلاً ، وأخرجه أبوداود في المراسيل عن مكحول مرسلاً .

[الدراية: (١١٥/٢)]

٣٢٨)ترجمة أبي عثمان بن سنة : أرسل حديثاً ، فذكره بعضهم في الصحابة ، وقال ابن أبي عاصم في كتاب الجهاد بعد أن أخرج من طريقه حديثاً في قصة الطائف أرسله : يحسب كثير من الناس...إلخ أن أبا عثمان بن سنة له صحبة ، وليس كذلك ، وهو جليل من التابعين . انتهى .

[الإصابة: (١٤٩/٤)]

٣٢٩)ترجمة سعيد بن عبيد بن أبي أسيد : روى ابن مندة من طريق إسماعيل حدثني أبي عن جدي أن أبا سفيان رمى سعيد بن عبيد جده يوم الطائف بسهم فأصاب عينه فأتى النبي ﷺ فقال : «**يا رسول الله إن هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال: إن شئت دعوت الله فرد عليك عينك وإن شئت فعين في الجنة. قال: عين في الجنة**» قال هذا غريب لا نعرفه إلامن هذا الوجه ، قلت : فيه لفظة منكرة فإن أبا سفيان في حصار الطائف كان مسلماً فكيف يرمي سعيداً إن كان سعيد مسلماً .

[الإصابة: (٤٩/٢)]

باب
في غزوة تبوك

٣٣٠)ترجمة خالد الجهني : قال الذهبي في الميزان : روى عبدالله بن مصعب بن خالد الجهني عن أبيه ، عن جده ، فرفع خطبة منكرة ، وفيهم جهالة .

قلت : تلقف ذلك ابن القطان ، فإنه ذكر الحديث الذي سأذكره ، ثم قال : عبدالله وأبوه لايعرفان في هذا أو نحوه ، ولم يتعرض لخالد فأصاب لأن في سياقه : تلقفت هذه الخطبة من في رسول الله ﷺ بتبوك ، فسمعته يقول : «**والخمر جماع الإثم**» .

هكذا أخرجه الدارقطني في السنن وكذا أخرجه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول.

وقد وقعت لنا هذه الخطبة مطولة من وجه آخر. أخرجها أبو أحمد العسكري في الأمثال، والديلمي في مسند الفردوس. من طريقه، عن عقبة بن عامر، قال: «**خرجنا في غزوة تبوك**».. فذكر الحديث بطوله، وأوله: «**يؤمهم عن صلاة الفجر**».

وفيه: «**فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله...**» فذكره بطوله، وفيه: «**وخير ما ألقي في القلب اليقين**».

[الإصابة: (١/٤٧٠)]

٣٣١) ترجمة أوس بن خدام: روى أبوالشيخ في تفسيره عن جابر قال: «**كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في تبوك ستة: أبولبابة وأوس بن خدام وثعلبة بن وديعة وكعب بن مالك ومروان بن الربيع وهلال بن أمية فجاء أبولبابة وأوس بن ثعلبة فربطوا أنفسهم بالسواري وجاءوا بأموالهم فقالوا: يا رسول الله خذها هذا الذي حبسنا عنك فقال: لا أحلهم حتى يكون قتال قال: فنزل القرآن وآخرون اعترفوا بذنبهم**» الآية.

إسناده قوي، وأخرجه ابن مندة من هذا الوجه وأورده ابن مردويه وأتم منه.

[الإصابة: (١/٨٣)]

٣٣٢) قال إسحاق بن راهويه: عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: «**كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فبينا نحن نسير معه من الليل إذ مالت برسول الله ﷺ راحلته، فاتبعته فلما رآني قال: أين الناس؟ قلت: تركتهم بمكان كذا وكذا، فأناخ رسول الله ﷺ ثم نزل عن راحلته، ثم انطلق حتى توارى عني، فاحتبس قدر ما يقضي الرجل حاجته...**» فذكر الحديث في المسح على الخفين، وقال في آخره: «**ثم قال: ما حاجتك؟ قلت: ما لي حاجة، فركبنا حتى أدركنا الناس**».

قال الحافظ: إسناده صحيح.

[المطالب العالية: (٤/٤٢٦)]

٣٣٣) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن سمرة بن جندب: «**أن رسول الله ﷺ كان ينهاهم يوم ورد حجر ثمود عن ركيةٍ عند جانب المدينة أن يشرب منها أحد أو يستقي، فنهانا أن نتولج بيوتهم**».

قال -أي البزار- لانعلمه مرفوعاً إلا عن سمرة.

قلت: ويوسف كذاب.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٥٢)]

٣٣٤) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن فضالة بن عبيد قال: «**غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك، قال: فجهد الظهر جهداً شديداً، قال: فشكي إليه ذلك، قال: ورآهم رجالاً، قال:**

فنظر رسول الله ﷺ في مضيق يمر الناس فيه، فوقف عليه والناس يمرون، قال: فنفخ فيها ثم قال: اللهم احمل عليها في سبيلك، فإنك تحمل على القوي الضعيف، وعلى الرطب اليابس، في البر والبحر، قال: فاستمرت من طلاعها، قال: فما دخلنا المدينة إلا وهي تنازعنا أزمتها» .

قلت: هذا عندي إسناده حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٥٠)]

٣٣٥)قال الزمخشري: ... عن أبي خيثمة «**أنه بلغ بستانه وكانت له امرأة حسناء، فرشت له في الظل، وبسطت له الحصير، وقربت إليه الرطب، والماء بارد، فنظر فقال: ظل ظليل، ورطب يانع، وماء بارد، وامرأة حسناء، ورسول الله ﷺ في الضح والريح: ما هذا بخير، فقام فرحل ناقته وأخذ سيفه ورمحه ومر كالريح، فمد رسول الله ﷺ طرفه إلى الطريق، فإذا براكب يزهاه السراب، فقال: كن أبا خيثمة، فكانه، ففرح به رسول الله ﷺ واستغفر له**».

قال الحافظ: أخرجه ابن سعد بهذا بغير سند، وذكره الواقدي في المغازي وأخرجه ابن إسحاق في المغازي والحاكم والبيهقي. وله طريق أخرى عند الطبراني من طريق إبراهيم بن سعد بن خيثمة حدثنا أبي عن أبيه قال: «**تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، حتى مضى رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً**». فذكر الحديث نحوه.

[الكافي الشاف: (٢/٣٠٨)]

٣٣٦)قال الحافظ: يزيد بن عبيد السلمي أبو وجزة.... ذكره ابن شاهين في الصحابة عن أبي وجزة يزيد بن عبيد قال: «**لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أتاه وفد بني فزارة فيهم خارجة بن حصين والحارث بن قيس وهو أصغرهم فنزلوا في دار رملة بنت الحارث**» وهذا مرسل.

[الإصابة: (٣/٦٨٢)]

٣٣٧)أورد ابن مندة عن عامر بن فهيرة قال: «**تزود أبوبكر مع رسول الله ﷺ في جيش العسرة بنحي من سمن وعكيكة من عسل على ما كنا عليه من الجهد**» وهذا منكر فإن في الإسناد عمر بن إبراهيم الكردي وهو متهم بالكذب فالآفة منه وكان ينبغي لابن مندة أن ينبه على ذلك.

[الإصابة: (٢/٢٥٦)]

٣٣٨)ترجمة علقمة بن مجزز: روى ابن عائذ في المغازي بسند ضعيف إلى ابن عباس قال: «**لما بلغ رسول الله ﷺ تبوك بعث منها علقمة بن مجزز إلى فلسطين**».

[الإصابة: (٢/٥٠٦)]

٣٣٩)ترجمة أبي خالد الحارثي: روى ابن شاهين أبو خالد من بني الحارث بن سعد قال: «**قدمت مع**

رسول الله ﷺ مهاجراً فوجدته يتجهز إلى تبوك فخرجنا معه حتى جئنا الحجر من أرض ثمود فنهانا أن ندخل بيوتهم وأن ننتفع بشيء من مياههم» فذكر الحديث بطوله وفيه: «أنه أتى إلى الحي بعد أن صلى الظهر مهجراً فوجد أصحابه عنده فقال: ما زلتم تبكونه بعد وكان ماؤه نزراً لا يملأ إلا داوة وقال فسمي ذلك المكان تبوكاً ثم استخرج مشقصاً من كنانته فقال: انزل فاغرسه وسم الله فنزل وغرسه فجاش عليه الماء» وفي هذه القصة قال إبراهيم بن بكير جاء أبوعقال رجل من جذام كان يقال أنه من الأبدال فقال: «دلوني على هذه البركة التي جاء إليها رسول الله ﷺ وهي حسى لا يملأ إلا داوة فدعا الله فبجسها. فخرجنا به حتى وقف عليها فقال: نعم هي هي والله أن ماء أنبطه جبريل وبرك فيه محمد ﷺ لعظيم البركة قال: فلم تزل على ذلك حتى بعث عمر بن الخطاب ابن عريض اليهودي فطواها».

قلت: وفي سند هذا الحديث من لا نعرفه.

[الإصابة: (٤/٥٠-٥١)]

٣٤٠) قال الحافظ: في رواية عطاء بن أبي رباح مرسلاً عند الحاكم في الإكليل: «فقال: يا علي اخلفني في أهلي، واضرب وخذ وعظ. ثم دعا نساءه فقال: اسمعن لعلي واطعن» ضعيف.

[الفتح: (٧/٧١٦)]

٣٤١) قال الحافظ: ذكر أبوسعيد في شرف المصطفى والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب بن عبد الرحمن بن غنم: «أن اليهود قالوا: يا أبا القاسم إن كنت صادقاً فالحق بالشام فإنها أرض المحشر وأرض الأنبياء، فغزا تبوك لا يريد إلا الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى الآيات من سورة بني إسرائيل: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ الآية». انتهى، وإسناده حسن مع كونه مرسلاً.

[الفتح: (٧/٧١٥)]

باب

في البعوث والسرايا

٣٤٢) وعن أبي أسامة قال: قال هشام بن عروة فأخبرني أبي قال: «لما قتل الذين ببئر معونة وأسر عمرو بن أمية الضمري قال له عامر بن الطفيل: من هذا فأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة فقال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء والأرض، ثم وضع. فأتى النبي ﷺ خبرهم، فنعاهم فقال: إن أصحابكم قد أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا، فأخبرهم عنهم» وأصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت فسمي

عروة به، ومنذر بن عمرو سمي به منذراً.

رواه البخاري

* قول البخاري: وعن أبي أسامة.

قال الحافظ: هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبوأسامة وإنما فصله ليبين الموصول من المرسل، وكأن هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه، وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيها ذكر عائشة.

[الفتح: (٧/٤٥٠)]

٣٤٣)قال الحافظ: وقد أوضح ذلك ابن إسحاق قال: حدثني أبي عن المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قال: «**قدم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنة على رسول الله ﷺ، فعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال: يا محمد، لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد رجوت أن يستجيبوا لك وأنا جار لهم، فبعث المنذر بن عمرو في أربعين رجلاً منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن أسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين**» وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة. ووصله الطبري، ووصله أيضاً ابن عائذ. وذكر المصنف في مرسل عروة أن عامر بن الطفيل أسر عمرو بن أمية يوم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن إسحاق.

[الفتح: (٧/٤٤٦)]

٣٤٤)روى الدارمي، عن حيان الأعرج أن النبي ﷺ بعثه إلى البحرين.

قال ابن مندة: هذا وهم، والصواب عن محمد بن يزيد، عن حيان الأعرج، عن العلاء بن الحضرمي. انتهى.

[الإصابة: (١/٣٩٨)]

٣٤٥)ترجمة جراد العقيلي: روى ابن مندة من طريق يعلى بن الأشدق، وهو متروك، عن عبد الله بن جراد العقيلي، عن أبيه، قال: «**بعث رسول الله ﷺ سرية فيها الأزد والأشعريون، فغنموا وسلموا...**» الحديث. قال أبو نعيم: إنما يعرف من حديث عبد الله بن جراد نفسه.

[الإصابة: (١/٢٢٩-٢٣٠)]

٣٤٦)ترجمة أمية بن خويلد: رواه ابن مندة من طريق جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه عن جده: «**أن رسول الله ﷺ بعثه عيناً وحده إلى قريش قال: فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون فرقبت فيها فحللت خبيباً**» الحديث. وهذه القصة مذكورة في المغازي لعمرو بن أمية لا لأبيه مشهورة به لا بأبيه وتبين أن الحديث من مسند عمرو بن أمية الضمري لا من مسند أمية.

[الإصابة: (١/١٢٨)]

٣٤٧)ذكر أبو موسى في الذيل، وأخرج من طريق ابن مردويه بسنده عن زكريا بن إسماعيل الزيدي، من ولد زيد بن ثابت، عن أبيه، قال: «**خرجنا جماعة من الصحابة غزاة من الغزوات مع رسول الله ﷺ حتى وقفنا في مجمع طرق، وطلع إعرابي عند خطام بعيره...**» الحديث.

والذي عندي أنه إما أن يكون سقط من الإسناد عن جده، أو أراد زكريا بقوله: عن أبيه، عن جده-زيد، لأن الجد أب.

[الإصابة: (١/١٢١)]

٣٤٨)ترجمة دوس مولى رسول الله ﷺ: عن وحشي بن حرب عن أبيه عن جده: «**أن النبي ﷺ كتب إلى عثمان وهو بمكة أن جنداً قد توجهوا قبل مكة وقد بعثت إليك دوساً مولى رسول الله ﷺ وأمرته أن يتقدم بين يديك باللواء**» رواه ابن مندة..

[الإصابة: (١/٤٧٦)]

٣٤٩)ترجمة كرز بن جابر: أخرج الطبراني عن سلمة بن الأكوع قال: «**لما عدا العرنيون على غلام النبي ﷺ وطردوا الإبل بعث النبي ﷺ في آثارهم خيلاً من المسلمين أميرهم كرز بن جابر الفهري**» الحديث. وموسى ضعيف ولكن تابعه يزيد بن رومان قال الواقدي: عن يزيد بن رومان قال: «**قدم نفر من عرينة ثمانية فأسلموا فاستوبئوا المدينة**» الحديث. وفيه: «**حتى إذا صحوا وسمنوا عدوا على اللقاح فاستاقوها فادركهم يسار مولى رسول الله ﷺ فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه فمات. فبلغ النبي ﷺ فبعث في آثارهم عشرين فارساً واستعمل عليهم كرز بن جابر فغدوا فإذا بامرأة تحمل كتف بعير فقالت: مررت بقوم قد نحروا بعير فأعطوني هذا وهم بتلك المغازة فساروا فوجدوهم فأسروهم**» الحديث.

[الإصابة: (٣/٢٩١)]

٣٥٠)أورد ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق لا بأس به، أنهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون إلا الصحابة.

[الإصابة: (١/٨)]

٣٥١)عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: «**بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: إن وجدتم فلاناً وفلاناً فأحرقوهما بالنار، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج: إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن وجدتموهما فاقتلوهما**».

رواه البخاري

قال الحافظ: كذلك أخرجه النسائي من طريق عمرو بن الحارث وغيره عن بكير، ومضى قبل أبواب معلقاً، وخالفهم محمد بن إسحاق فرواه في السير عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير

فأدخل بين سليمان وأبي هريرة رجلاً وهو أبو إسحاق الدوسي، وأخرجه الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق ابن إسحاق، وأشار الترمذي إلى هذه الرواية، ونقل عن البخاري أن رواية الليث أصح، وسليمان قد صح سماعه من أبي هريرة، يعني وهو غير مدلس فتكون رواية ابن إسحاق من المزيد في متصل الأسانيد.

* قوله: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: إن وجدتم فلاناً وفلاناً.

قال الحافظ: ...وزاد الترمذي عن قتيبة بهذا الإسناد رجلين من قريش وفي رواية ابن إسحاق: «**بعث رسول الله ﷺ سرية أنا فيها**» قلت: وكان أمير السرية المذكورة حمزة بن عمرو الأسلمي أخرجه أبوداود من طريقه بإسناد صحيح لكن قال في روايته: «**إن وجدتم فلاناً فأحرقوه بالنار**» هكذا بالإفراد. وكذلك رويناه في فوائد علي بن حرب عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح مرسلاً وسماه هبار بن الأسود.

[الفتح: (٦/١٧٣-١٧٥)]

٣٥٢)مسند عصام المزني: حديث: «**كان النبي ﷺ إذا بعث سرية يقول:إذا رأيتم مسجداً، أو سمعتم منادياً فلا تقتلوا أحداً**».

رواه أحمد ورواه النسائي أتم منه، وأخرجه الحميدي تاماً، عن سفيان.

[إتحاف المهرة: (١١/١٦٥)]

٣٥٣)قال الحافظ في الباب: روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي عثمان النهدي أحد كبار التابعين قال: كنا ندعو وندع.

[الفتح: (٦/١٢٧)]

٣٥٤)عن سالم عن أبيه قال: «**بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا ان يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر. ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت: والله لااقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره. حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يديه وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين**».

رواه البخاري

* قول البخاري: مرتين.

قال الحافظ: وزاد الباقر في روايته: «**ثم دعا رسول الله ﷺ علياً فقال: أخرج إلى هؤلاء القوم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلم يبق لهم أحداً إلا وداه**» وذكر ابن هشام في زياداته أنه انفلت منهم رجل فأتى النبي بالخبر، فقال: «**هل انكر عليه احد؟ فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولى أبي حذيفة**». وذكر ابن إسحاق من حديث

ابن أبي حدرد الأسلمي قال: «كنت في خيل خالد فقال لي فتى من بني جذيمة قد جمعت يداه في عنقه برمة: يا فتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدي إلى هؤلاء النسوة؟ فقلت: نعم. فقدته بها فقال: اسلمي حبيش، قبل نفاد العيش:

أريتك إن طالبتكم فوجدتكم بحلية أو أدركتكم بالخوانق

الأبيات، قال فقالت امرأة مهن: وأنت نجيت عشراً، وتسعاً ووتراً، وثمانية تترى. قال: ثم ضربت عنق الفتى، فأكبت عليه فما زالت تقبله حتى ماتت» وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل بإسناد صحيح من حديث ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها: «فقال: إني لست منهم، إني عشقت امرأة منهم فدعوني أنظر إليها نظرة-قال فيه- فضربوا عنقه، فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال: أما كان فيكم رجل رحيم؟» وأخرجه البيهقي من طريق أبي عاصم عن أبيه نحو هذه القصة وقال في آخرها: «فانحصرت إليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت».

قلت: رواية الباقر مرسلة كما نبه عليها الحافظ مراراً في غير هذا الموضع.

[الفتح: (٦٥٥/٧)]

٣٥٥)عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: «بعث رسول الله ﷺ بعثاً قبل الساحل وأمر عليهم عبيدة بن الجراح وهم ثلاثمائة، فخرجنا وكنا ببعض الطريق فني الزاد، فأمر أبو عبيدة بأزواد الجيش فجمع، فكان مزودي تمر، فكان يقوتنا كل يوم قليلاً قليلاً حتى فنى، فلم يكن يصيبنا إلا تمرة تمرة، فقلت: ما تغني عنكم تمرة؟ فقال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت. ثم انتهينا إلى البحر، فإذا حوت مثل الظرب، فأكل منه القوم ثمان عشر ليلة، ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه فنصبا، ثم أمر براحلةٍ فرحلت، ثم مرت تحتهما، فلم تصبهما».

رواه البخاري

* قول البخاري: فأكل منه القوم ثمان عشرة ليلة.

قال الحافظ: ووقع في رواية الحاكم: «اثنى عشر يوماً» وهي شاذة، وأشد منها شذوذاً رواية الخولاني: «فأقمنا فيها ثلاثاً».

[الفتح: (٦٨١/٧)]

٣٥٦) قول البخاري: أن قيس بن سعد قال لأبيه: كنت في الجيش.

قال الحافظ: وهذا صورته مرسل، لكنه في مسند الحميدي موصول أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه ولفظه: عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال: «قلت لأبي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فأصاب الناس جوع، قال لي: انحر. قلت: نحرت» فذكروه وفي آخره: «قلت نهيت» وذكر الواقدي بإسناد له «أن قيس بن سعد لما رأى ما بالناس قال: من يشتري

تمراً بالمدينة بجزور هنا، فقال له رجل من جهينة: من انت؟ فانتسب له، فقال: عرفت نسبك. فابتاع منه خمس جزائر بخمسة أوسق وأشهد له نفراً من الصحابة، فامتنع عمر لكون قيس لامال له، فقال الأعرابي: ما كان سعد ليجني بابنه في أوسق تمر، فبلغ ذلك سعداً فغضب ووهب لقيس أربع حوائط أقلها يجد خمسين وسقاً» وزاد ابن خزيمة من طريق عمرو بن الحارث عن عمرو بن دينار وقال في حديثه: **«لما قدموا ذكروا شأن قيس، فقال النبي ﷺ: إن الجود من شيمة أهل ذلك البيت»** .

[الفتح: (٦٨٢/٧)]

٣٥٧)قال الحافظ: وذكر ابن إسحاق أن أم عمرو بن العاص كانت من بلي فبعث النبي ﷺ عمراً يستنفر الناس إلى الإسلام وسيتألفهم بذلك، وروى إسحاق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة: **«أن عمرو بن العاص أمرهم في تلك الغزوة أن لايوقدوا ناراً، فأنكر ذلك عمر، فقال له أبوبكر: دعه فإن رسول الله ﷺ لم يبعثه علينا إلا لعلمه بالحرب، فسكت عنه»** . فهذا السبب أصح إسناداً من الذي ذكره ابن إسحاق، لكن لا يمنع الجمع.

[الفتح: (٦٧٤/٧)]

٣٥٨) قول البخاري: أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل.

قال الحافظ: هذا صورته مرسل، بل جزم الإسماعيلي بأنه مرسل، لكن الحديث موصول، فقد أخرجه مسلم والإسماعيلي بإسناد البخاري، فقال في روايته عن أبي عثمان عن عمرو أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فذكر الحديث.

[الفتح: (٦٧٥/٧)]

٣٥٩)عن جرير قال: **«كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة والكعبة اليمانية والكعبة الشامية. فقال لي النبي ﷺ: الا تريحني من ذي الخلصة؟ فنفرت في مائة وخمسين راكباً فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده. فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فدعا لنا ولأحمس»** .

رواه البخاري

* قول البخاري: في مائة وخمسين راكباً.

قال الحافظ: ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني أنهم كانوا سبعمائة، فلعلها إن كانت محفوظة يكون الزائد رجاله وأتباعه.

[الفتح: (٦٧١/٧)]

٣٦٠)ترجمة أبي عياش الزرقي: أخرج أبوداود والنسائي من طريق مجاهد عنه قال: **«كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد»** وسنده جيد.

[الإصابة: (١٤٣/٤)]

٣٦١)ترجمة غالب بن عبدالله الكناني الليثي: في مسند أحمد بسند حسن عن مسلم بن عبدالله

الجهني قال: «**بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث إلى الملوح بالكديد وأمره أن يغير عليهم فخرج وكنت في سرية فمضينا حتى إذا كنا بقديد ساسه الحرب بن مالك بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال: إنما جئت مسلماً فذكر الحديث...**» وكذا أخرجه أبونعيم وأخرجه أبوداود لكن قال في روايته عبد الله بن غالب والأول أثبت.

[الإصابة: (١٨٤/٣)]

٣٦٢)ترجمة عبد الله والد عصام المزني: ذكره ابن شاهين في الصحابة عن عصام بن عبد الله المزني عن أبيه قال: «**بعثنا رسول الله ﷺ فأتينا بطن نخلة**» .. فذكر القصة وفيها قصة الذي قتلوه فألقت امرأة نفسها من الهودج عليه فلم تزل ترشفه حتى ماتت ورجاله ثقات إلا أنه انقلب على راويه.

[الإصابة: (١٤٦/٣)]

٣٦٣)قال الحافظ: محمد بن رافع.. ذكر أبوموسى في الذيل عن محمد بن رافع قال: «**بعث رسول الله ﷺ بعثاً إلى قوم فطمس عليهم النخل**» قلت: جزم البخاري بأنه.

[الإصابة: (٥١٢/٣)]

٣٦٤)قال الحافظ: ...رواية عبد الواحد لم أرها...

وقال: وزيادة معاذ عن شعبة لم أقف عليها...

[هدي الساري: (٥٦)]

٣٦٥)عن أبي بردة قال: «**بعث رسول الله ﷺ أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف**» الحديث وفيه قصة قتل المرتد وقصة كيف تقرأ القرآن، وقد خالفه الهيثم بن جميل فرواه عن أبي عوانة عن عبد الملك عن أبي بردة عن أبيه. قلت: هذا يقوي حديث موسى.

[هدي الساري: (٣٩٠)]

باب

في قتل كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق

٣٦٦)قال إسحاق بن راهويه: عن ابن عباس ﷺ قال: «**إنهم اجتمعوا عند رسول الله ﷺ، فمشى معهم حتى بلغ بقيع الغرقد في ليلة مقمرة فقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم، ورجع رسول الله ﷺ إلى بيته، قال: فأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه-يعني كعب بن الأشرف- فهتف أبو نائلة ﷺ، فنزل إليه وهو حديث عهد بعرس، فقالت امرأته: إنك محارب، وإن صاحب الحرب لاينزل في مثل هذه الساعة، فقال لها: إنه أبو نائلة، والله لو وجدني نائماً ما ايقظني: فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشر، فقال لها: لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب، فنزل إليهم فتحدثوا ساعة ثم قالوا: لو مشينا إلى شعب العجوز**

فتحدثنا ليلتنا هذه، فإنه لاعهد لنا بذلك، قال: نعم، فخرجوا يمشون ثم إن.... شام يده في فود رأسه فقال: ما رأيت كالليلة عطراً أطيب، ثم مشى ساعة، ثم عاد لمثلها حتى اطمأن، فأدخل يده في فود رأسه، فأخذ شعره ثم قال: اضربوا عدو الله، قال: فاختلفت عليه أسيافهم، قال: وصاح عدو الله صيحة فلم يبق حصن إلا أوقدت عليه نار، قال: وأصيبت رجل الحارث، قال محمد بن سلمة: فلما رأيت السيوف لاتغني شيئاً ذكرت مغولاً في سيفي، فأخذته فوضعته على سرته فتحاملت عليه حتى بلغ عانته فوقع، ثم خرجنا فسلكنا على بني أمية، ثم على بني قريظة، ثم على بعاث، ثم أسرينا في حرة العريض، وأبطأ الحارث ونزف الدم فوقفنا له، ثم احتملناه حتى جئنا به رسول الله ﷺ من آخر الليل وهو يصلي، فخرج علينا فأخبرناه بقتل عدو الله، قال: فتفل ﷺ على جرح الحارث، فرجعنا به إلى بيته وتفرق القوم إلى رحالهم، فلما أصبحنا خافت يهود لوقعتنا بعدو الله، فقال رسول الله ﷺ: من وجدتموه من رجال يهود فاقتلوه، فوثب محيصة بن مسعود ﷺ على ابن سنينة -رجل من تجار يهود- وكان يبايعهم ويخالطهم فقتله، قال: فجعل حويصة بن مسعود-وهو يومئذ مشرك- وكان أسن منه يضربه ويقول: أي عدو الله، أقتلته، والله لرب شحم في بطنك من ماله، فقال: والله لقد أمرني بقتله رجل لو أمرني بقتلك لضربت عنقك، قال: آلله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني؟ قال: نعم والله، فقال: والله إن ديناً بلغ بك هذا لدين عجب، فكان أول إسلام حويصة ﷺ من قبل قول أخيه، فقال محيصة في ذلك شعراً».

قال الحافظ: هذا إسناد متصل، أخرج أحمد منه إلى قوله: «اللهم أعنهم» فقط، وهو المرفوع منه الموصول، والباقي مدرج.

وله شاهد في الصحيح من حديث عمرو عن جابر ﷺ.

[المطالب العالية: (٤/٣٩١-٣٩٢)]

٣٦٧)عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: «**قال رسول الله ﷺ: من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: نعم. قال: فأذن لي أن أقول شيئاً. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنّانا، وإني قد أتيتك أستسلفك قال: وأيضاً والله لتملنه. قال إنا قد اتبعناه، فلا نحب أن ندعه ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين-وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقاً أو وسقين فقلت له: فيه وسقاً أو وسقين؟ فقال: أرى فيه وسقاً أو وسقين- فقال: نعم، ارهنوني. قالوا: أي شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم. قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيُسب أحدهم فيقال: رهن بوسق**

أو وسقين، هذا عار علينا، ولكنا نرهنك اللأمة. قال سفيان: يعني السلاح. فواعده أن يأتيه. فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة -وهو أخو كعب من الرضاعة- فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة. وقال غير عمرو: قالت: أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم. قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين -قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم. قال عمرو: جاء معه برجلين، وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر- قال عمرو جاء معه برجلين فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال مرة: ثم أشمكم. فنزل إليهم متوحشاً وهو ينفح منه ريح الطيب فقال: ما رأيت كاليوم ريحاً -أي أطيب- وقال غير عمرو: قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب. قال عمرو فقال: أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم. فشمه، ثم شم أصحابه ثم قال: أتأذن لي؟ قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فقتلوه. ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه».

رواه البخاري

في فوائد عبد الله بن إسحاق الخراساني من مرسل عكرمة بسند ضعيف إليه لقتل كعب سبباً آخر، وهو أنه صنع طعاماً وواطأ جماعة من اليهود أنه يدعو النبي ﷺ إلى الوليمة فإذا حضر فتكوا به، ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه، فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد أن جالسه، فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا، فقال حينئذ: من ينتدب لقتل كعب.

* قول البخاري: فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله.

قال الحافظ: في مرسل عكرمة: فقا ل محمد بن مسلمة هو خالي.

* قول البخاري: قال: نعم.

قال الحافظ: وفي رواية عروة: «**فسكت رسول الله ﷺ، فقال محمد بن مسلمة: أقر صامت**» ومثله عند سمويه في فوائده، فإن ثبت احتمل أن يكون سكت أولاً ثم أذن له.

* قول البخاري: فائذن لي أن أقول شيئاً قال: قل.

قال الحافظ: وعند ابن إسحاق بإسناد حسن عن ابن عباس: «**أن النبي ﷺ مشى معهم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال: انطلقوا على اسم الله، اللهم أعنهم**».

* قول البخاري: قد سألنا الصدقة.

قال الحافظ: في رواية الواقدي: «**سألنا الصدقة، ونحن لانجد ما نأكل**» وفي مرسل عكرمة: «**فقالوا: يا أبا سعيد، إن نبينا أراد منا الصدقة، وليس لنا مال نصدقه**».

[الفتح: (٧/٣٩٢)]

٣٦٨)وفي مرسل عكرمة : «**وائذن لنا أن نصيب منك فيطمئن إلينا، قال: قولوا ما شئتم**» وعنده : «**أما ما لي فليس عندي اليوم، ولكن عندي التمر**» .

* قول البخاري : وأنت أجمل العرب .

قال الحافظ : زاد ابن سعد من مرسل عكرمة : «**ولا نأمنك، وأي امرأة تمتنع منك لجمالك**» وفي المرسل الآخر الذي أشرت إليه : «**وأنت رجل حسان تعجب النساء**» .

* قول البخاري : قال سفيان : يعني السلاح .

قال الحافظ : وفي مرسل عكرمة : «**ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا إليه، قال: نعم**» وفي رواية الواقدي : «**وإنما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم إليه بالسلاح**» .

* قول البخاري : وكان أخاه من الرضاعة .

قال الحافظ : وعند الخراساني في مرسل عكرمة : «**فلما كان في القائلة أتوه ومعهم السلاح فقالوا: يا أبا سعيد. فقال: سامعاً دعوت**» .

[الفتح: (٣٩٣/٧)]

٣٦٩) قول البخاري : وقال غير عمرو : قالت : أسمع صوتاً كأنه يقطر دماً .

قال الحافظ : وفي مرسل عكرمة : «**أخذت بثوبه فقالت: أذكرك الله أن لاتنزل إليهم، فوالله إني لأسمع صوتاً يقطر منه الدم**» .

* قول البخاري : وقال : ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين .

قال الحافظ : في مرسل عكرمة : «**ومعه رجلان من الأنصار، ويمكن الجمع بأنهم كانوا مرة ثلاثة وفي الأخرى خمسة**» .

* قول البخاري : ريح الطيب .

قال الحافظ : في رواية ابن سعد : «**وكان حديث عهد بعرس**» وفي مرسل عكرمة فقل : «**يا أبا سعد أدن مني رأسك أشمه وأمسح به عيني ووجهي**» .

* قول البخاري : عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب .

قال الحافظ : وفي مرسل عكرمة : «**فقال هذا عطر أم فلان**» يعني امرأته . وفي رواية الواقدي : «**وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه**» .

[الفتح: (٣٩٣/٧-٣٩٤)]

٣٧٠) قول البخاري : دونكم ، فقتلوه ، ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه .

قال الحافظ : وفي رواية الواقدي : «**أن النبي ﷺ تفل على جرح الحارث بن أوس فلم يئذه**» .

وفي مرسل عكرمة : «**فبزق فيها ثم ألصقها فالتحمت**» .

* قول البخاري : فأخبروه .

قال الحافظ: في مرسل عكرمة: «**فأصبحت يهود مذعورين، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: قتل سيدنا غيلة، فذكرهم النبي ﷺ صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين**».

[الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة من حلب: (٥١، ٥٢)]، [الفتح: (٧/٣٩٤-٣٩٥)]

باب
في أهل نجران

٣٧١) عن حذيفة قال: «**جاء العاقب والسيد صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه. قال: فقال أحدهما لصاحبه: لاتفعل، فوالله لئن كان نبياً فلاعاننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا. قال: إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً، فقال: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حقّ أمين. فاستشرف له أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: قم يا أبا عبيدة بن الجراح. فلما قام، قال رسول الله ﷺ: هذا أمين هذه الأمة**».

رواه البخاري

* قول البخاري: حدثنا يحيى بن آدم.

قال الحافظ: رواه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود بدل حذيفة، وكذلك أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه من طرق أخرى عن إسرائيل، ورجح الدارقطني في العلل هذه وفيه نظر.

* قول البخاري: يريدان أن يلاعناه.

قال الحافظ: وذكر ابن إسحاق بإسناد مرسل أن ثمانين آية من أول سورة آل عمران نزلت في ذلك، يشير إلى قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ الآية.

* قول البخاري: لانفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا.

قال الحافظ: وفي مرسل الشعبي عند ابن أبي شيبة: «**أن النبي ﷺ قال: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة. ولما غدا عليهم أخذ بيد حسن وحسين وفاطمة تمشي خلفه للملاعنة**».

[الفتح: (٧/٦٩٦-٦٩٧)]

باب
في الوفود

٣٧٢) ترجمة حاتم بن الفضيل بن سالم بن جون: عن غياث عن أبيه قال: «**وفدت على النبي ﷺ أنا ورجل من بني عدي**» الحديث، أخرجه ابن مندة، قال العلائي في الوشي هذا إسناد اعرابي لا يعرف إلا من هذا الوجه.

[لسان الميزان: (٢/١٤٦)]

ترجمة عبيد الله بن رماحس الرملي: عن زياد بن طارق، عن زهير بن صرد أنه أنشد النبي ﷺ قصيدته:

أمنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وننتظر

ما رأيت للمتقدمين فيه جرحاً، وما هو بمعتمد عليه ثم رأيت الحديث الذي رواه له علة فادحة. قال أبوعمر بن عبد البر في شعر زهير: رواه عبيد الله بن رماحس، عن زياد بن طارق عن زياد بن صرد بن زهير عن أبيه عن جده زهير بن صرد فعمد عبيد الله إلى الإسناد، فأسقط رجلين منه، وما قنع بذلك حتى صرح بأن زياد بن طارق قال: حدثني زهير، هكذا هو في معجم الطبراني وغيره بإسقاط اثنين من سنده.

قال الحافظ: ...حدثنا الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب له قال زهير بن صرد الجشمي السعدي من بني سعد بن بكر وقيل يكنى أبا جرول كان رئيس قومه وقدم على رسول الله ﷺ في وفد هوازن إذ فرغ من حنين فساق أبو عمر القصة ثم أسندها من طريق محمد بن إسحاق ثم قال في آخره ألا إن في الشعر بيتين لم يذكرهما محمد بن إسحاق في حديثه وذكرهما عبيد الله بن رماجس عن زياد بن طارق عن زياد بن صرد بن زهير بن صرد عن أبيه عن جده زهير بن صرد أبي جرول أنه حدثه هذا الحديث انتهى كلام ابن عبد البر فهذا كما تراه حكاه مرسلاً لم يسق إسناده إلى عبيد الله بن رماجس حتى يعلم، قال من زاد هذين الرجلين في إسناده فقد رواه عن ابن رماجس الستة الذين ذكرهم المؤلف وأبوبكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري وأبو الحسين أحمد بن زكريا وعبيد الله بن علي بن الخواص وساق نسب ابن رماجس وسأذكره بعد فهؤلاء عدد من الثقات، رووه عن عبيد الله بن رماجس قال: ثنا زياد سمعت أبا جرول فالظاهر أن قولهم أولى بالصواب والعدد الكثير أولى بالحفظ من الواحد لاسيما وهو لم يسم، وقد أخرج الحديث المذكور الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي رحمه الله تعالى في الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين، وقال بعده زهير لم يذكره البخاري ولا ابن أبي حاتم في كتابيهما ولا زياد بن طارق، وقد روى محمد بن إسحاق عن عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده نحو هذه القصة والشعر. قلت: فالحديث حسن الإسناد لأن روايه مستوران لم يتحقق أهليتهما ولم يجرحا ولحديثهما شاهد قوي وصرحا بالسماع وما رميا بالتدليس لاسيما تدليس التسوية الذي هو أفحش أنواع التدليس إلا في القول الذي حكيناه آنفاً عن ابن عبد البر ولا يثبت ذلك إن شاء الله.

قال الحافظ بعد ذكر سنن الحديث عنه: قال سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول: «لما **أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء أتيته فأنشدته أقول:**

امنن علينا رسول الله في كرم فإنك المرء نرجوه وننتظر

امنن على بيضة قد عاقها قدر مشتت شملها في دهرها غير

إن لم تداركها نعماء تنشرها يا أرجح الناس حلماً حين يختبر

منن على نسوة قد كنت ترضعها إذ فوك يملوه من مخضها الدرر
إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لاتجعلنا كمن شالت نعامته واستبق منا فإنا معشر زهر
إنا لنشكر للنعماء إذكفرت وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه من أمهاتك أن العفو مشتهر
يا خير من مرحت كمت الجيادبة عن الهياج إذا ما استوقد الشرر
إنا نؤمل عفواً منك تلبسه هذي البرية إذ تعفو وتنتصر
فاعف عفا الله عما أنت راهبه يوم القيامة إذ يهدي لك الظفر

قال: فلما سمع رسول الله ﷺ هذا الشعر قال: ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقالت قريش: ما كان لنا فهو لله ورسوله وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لله ولرسوله»

قال الطبراني لايروى عن زهير بهذا التمام إلا بهذا الإسناد تفرد به عبيد الله بن رماجس.

ثم قال: وقرأت على فاطمة بنت العداء التنوخي بدمشق، عن سليمان بن حمزة الحاكم، أن الضياء الحافظ أخبرهم في المختارة، أخبرنا أبوجعفر -يعني الصيدلاني- أخبرنا أبوبكر بن حورست، أخبرنا أبو الحسين بن فادشاه، أخبرنا الطبراني به نحوه. وبه إلى الضياء قال: وأخبرنا عبد الواحد الصيدلاني، أخبرنا جعفر بن عبد الواحد، أخبرنا محمد بن عبد الله بن ربذة، أخبرنا الطبراني به وأخبرني به محمد بن أحمد بن علي مشافهة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن علي بن الحسين بن منصور، أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن الحافظ أبي عبد الله بن مندة إجازة مكاتبة، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد -وهو ابن الأعرابي- ومحمد بن إبراهيم بن عيسى أبو مسعود ببيت المقدس قالا: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن رماحس، فذكره نحوه. قال أبو عبد الله: هذا حديث غريب بهذا الإسناد. وأخرجه الحافظ أبو الحسين بن قانع في معجم الصحابة، عن عبيد الله بن علي الخواص، عن عبيد الله بن محمد بن خالد بن حبيب بن حميد بن قيس بن عمرو بن عبيد بن ناشب بن عبيد بن غزية بن جشم، عن زياد بن طارق قال: حدثني زهير فذكره مختصراً، فعبيد الله هو ابن رماحس، وكان رماحس لقب أبيه أو جده، والله أعلم. وهكذا سمي الأمير بدر المعتضدي أباه في هذا الحديث: قرأت على علي بن محمد الخطيب، عن أحمد بن محمد المؤدب، أن يوسف بن خليل أخبره، أخبرنا مسعود الجمال، أخبرنا الحداد، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبوبكر محمد بن بدر الأمير ببغداد قال: حدثنا أبي أبوالنجم بدر الكبير، حدثنا عبيد الله بن محمد بن رماحس القيسي في رمادة فلسطين، حدثنا أبو عمر وزياد بن طارق، وكان قد أتت عليه عشرون ومائة سنة، وهو يصعد يلتقط التين، قال: سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمي يقول: «**أسرنا رسول الله ﷺ يوم حنين**» الحديث. وكذا رواه أبو أحمد الحاكم في

الكنى، عن أبي بكر محمد بن حمدون بن خالد، عن عبيد الله بن رماحس بن محمد بن خالد، فذكره وساق نسبه فقال: عبيد الله بن أحمد بن رماحس بن محمد بن خالد، إلى آخره. قال: حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق الجشمي، وقال فيه: سمعت أبا جرول، يقال أيضاً أبو صرد الجشمي، فذكره.

وذكر الحسن بن زيد الجعفري، أنه سمع من ابن رماحس سنة خمس وثمانين ومائتين، وروى حديثه أبو منصور الباوردي في معرفة الصحابة له، عن أحمد بن إسماعيل بن عبيد الله بن محمد بن رماحس به، وقال: عبيد الله، وزياد، مجهولان. قلت: ليس عبيد الله بمجهول، لأنه روى عنه نحو العشرة. وقال أبو علي بن السكن في ترجمة زهير بن صرد وروى عنه حديث بإسناد مجهول، ثم رواه عن أحمد بن القاسم البزار. وجعفر بن أحمد بن مشكان، ومحمد بن عبد الله الطائي الحمصي، قالوا: حدثنا عبيد الله بن رماحس، عن زياد، عن زهير، به، وليس فيه ما قال: أبو عمر من الزيادة، ثم أورد حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، شاهداً له، وكتاب ابن السكن عمدة ابن عبد البر الكبرى، فهو في الاستيعاب عليه يحيل، ومنه ينقل غالباً، فظهر من مجموع هذه الطرق صحة ما قلته، والله أعلم.

[لسان الميزان: (٤/٩٩-١٠٢)]

٣٧٩) ترجمة عبد الله بن أبي بكر الصديق: وروى الحاكم بسند له أن أبا بكر قال لعائشة: «**أتخافون أن تكونوا دفنتم عبد الله بن أبي بكر وهو حي، فاسترجعت، فقالت: استعيذ بالله. ثم قدم وفد ثقيف فسألهم ابو بكر: هل فيكم من يعرف هذا السهم؟ فقال سعد بن عبيد: انا بريته ورشته، وانا رميت به. فقال: الحمد لله، اكرم الله عبد الله بيديك ولم يهنك بيده، قال: ومات بعد رسول الله ﷺ باربعين ليلة**» وفيهم الهيثم بن عدي وهو واه.

[الإصابة: (٢/٢٨٣)]

٣٨٠) ترجمة عدي بن شراحيل: روى ابن شاهين عن سماك بن حرب قال: «**كان رجل من بني عامر بن ذهل بن ثعلبة يقال له عدي بن شراحيل وكان بالربذة فمر رسول الله ﷺ فوفد إليه بإسلامه وإسلام أهل بيته وسأله فكتب له كتاباً**» وفي إسناده من لا يعرف.

[الإصابة: (٢/٤٧٠)]

٣٨١) ترجمة علقمة بن سفيان: وقال يونس بن بكير في زيادات المغازي عن علقمة بن سفيان قال: «**كنت في الوفد من ثقيف فضربت لنا قبة فكان بلال يأتينا بفطرنا من عند النبي ﷺ**» الحديث. وكذا أخرجه البغوي والطبراني والبزار وابن إسحاق وزياد البكائي وأخرجه ابن ماجة وأحمد بن خالد ورواية أحمد بن خالد أشبه بالصواب.

[الإصابة: (٢/٥٠٢)]

٣٨٢) ترجمة عمرو بن سلمة الجرمي: روى عن أبيه قصة إسلامه وعوده إلى قومه الحديث وفيه أنهم

قدموا عمر بن سلمة إماماً مع صغره لأنه كان أكثرهم قرآناً أخرجه البخاري لكن أخرج ابن مندة عن عمرو بن سلمة قال: كنت في الوفد وهو غريب مع ثقة رجاله.

[الإصابة: (٢/٥٤١)]

٣٨٣) قال الحافظ: مالك بن أبي العيزار.. هو مذكور عند إبراهيم الحربي في غريب الحديث لكن قال مالك بن أبي عيزارة بسند فيه من لايعرف عن أم البنين بنت شراحيل عن عائذ بن سعيد الجمري قال: «**وفدنا على رسول الله ﷺ فلقينا الضحاك بن سفيان وابن ذي اللحية الكلابي لم يؤذن لهما فقال: يا مالك بن أبي عيزارة وهو أحد الوفدان جسراً قد أتى بهما فإذا دخلت على رسول الله ﷺ فقل كذا وقل كذا فقال: أنا إلى الأذن أحوج مني إلى التلقين ثم نادى مالك ائذن لوفد جسر يا رسول الله، فأذن لنا فلما دخلنا وجدنا عنده علقمة بن علاثة وكان المجلس متضايقاً فقال علقمة: الا أرفدك يا ابن عيزارة قال مالك: أنا إلى المجلس أحوج مني إلى رفدك، فقام علقمة وفرش يديه ههنا إجلس بأبي حتى تفرغ من كلامك فقال مالك: يا رسول الله عليك بذي محسر دهراً وبهوان شهراً إلى ذلك ما قد قضوا أمراً وبلغت عذراً فقال رسول الله ﷺ: القضاء قضاء ابن أبي عيزارة أن جسراً طلقاء الله أسلموا وحضرموا قال: والحضرمة شق أذان الإبل حتى إذا غارت عليهم خيل رسول الله ﷺ عرفت ولم تهج**».

[الإصابة: (٣/٣٥٣)]

٣٨٤) مغلس البكري.. ذكره ابن مندة وأخرج من طريق ركينة بنت مغلس عن أبيها أنه وفد على النبي ﷺ. وفي سنده عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو واه.

[الإصابة: (٣/٤٥١)]

٣٨٥) ترجمة النعمان بن مقرن: أخرج أحمد عن النعمان بن مقرن قال: «**قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة**»[1] ورجاله ثقات لكنه منقطع فإن النعمان استشهد في خلافة عمر فلم يدركه سالم.

[الإصابة: (٣/٥٦٥)]

٣٨٦) أورد المستغفري عن النعمان بن بيبا قال: «**أتينا النبي ﷺ في نفر من بني الضبيب فسألناه فقضى حوائجنا**» فذكر الحديث وإسناده مجهول.

[الإصابة: (٣/٥٥٩)]

---

(١) عن سالم بن أبي الجعد، عن النعمان بن مقرن قال: «**قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، فأمرنا رسول الله ﷺ بأمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله، ما لنا طعام نتزوده، فقال النبي ﷺ لعمر: زودهم. فقال: ما عندي إلا فاضلة من تمر وما أراها تغني شيئاً. فقال: انطلق فزودهم. فانطلق بنا إلى علية له، فإذا فيها تمر مثل البكر الأورق، فقال خذوا، فأخذ القوم حاجتهم، قال: وكنت أنا في آخر القوم، قال: فالتفت وما أفقد موضع تمرة وقد احتمل منه أربعمائة رجل**».

٣٨٧)ترجمة عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي: تابعي معروف اختلف في حديثه على ابن إسحاق اختلافاً كثيراً وأصحها رواية إبراهيم بن سعد عنه: «**وفدنا الذين قدموا على النبي ﷺ بإسلام ثقيف وقدموا عليه في رمضان**» فذكر الحديث وأخرجه ابن ماجه.

[الإصابة: (١٦٧/٣)]

٣٨٨)ترجمة بشر بن عُرفطة: حديثه عند الوليد بن مسلم، قال قائل من جهينة يسمى بشر بن عرفطة بن الخشخاش في شعر له:

ونحن غداة الفتح عند محمد طلعنا أمام الناس ألفاً مقدما
ويوم حنين قد شهدنا هياجه وقد كان يوماً ناقع الموت مظلما

[الطويل]

وهي أبيات يقول فيها:

أضارب بالبطحاء دون محمد كتائب هم كانوا أعق وأظلما

[الطويل]

أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، عن هشام بن خالد، والغنوي في تاريخه.

وكذلك ذكره محمد بن عائذ في المغازي، وأورده الخطيب في المؤتلف.

وقال البغوي: لاأعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث، وهو إسناد مجهول.

قلت: عبد الحميد قال أبو حاتم: إنه صالح، وأما شيخه فلا أعرفه.

وقد روى الحديث المذكور هشام بن عمار عن الوليد، فقال فيه: عن عبد الله بن حميد، عن بشير بن عرفطة، قال: «**لما دعا النبي ﷺ جاءت جهينة في ألف منهم وممن تبعهم فأسلموا وحضروا مع النبي ﷺ مغازي ووقائع وفي ذلك يقول بشير...**» فذكر الشعر.

[الإصابة: (١٥٢/١-١٥٣)]

٣٨٩)ترجمة جفشيش بن النعمان: وروى الطبراني عن الجفشيش الكندي، قال: «**جاء قوم من كندة إلى رسول الله ﷺ فقالوا: أنت منا، وادّعوه. فقال: لاتنتفوا منا ولا ننتفي من أبينا**».

وله من طريق أخرى عن صالح، حدثنا الجفشيش-وهو خطأ- فإنه لم يدركه.

وأصل الحديث في مسند أحمد عن الأشعث، قال: «**اتيت رسول الله ﷺ في رهط من كندة**»،

وذكر أبوعمر مثله وهو مرسل أيضاً.

وذكره ابن الكلبي بغير سند.

[الإصابة: (٢٤٠/١)]

٣٩٠)حصين بن مشمت: روى البخاري في تاريخه وابن أبي عاصم والحسن بن سفيان وابن شاهين والطبراني أن أباه حصيناً حدثه أنه: «وفد إلى رسول الله ﷺ فبايعه بيعة الإسلام، وصدق إليه

صدقة ماله وأقطعه النبي ﷺ، وشرط عليه ألا يمنع ماءه ولا يمنع فضله، وفي ذلك يقول زهير بن حصين:

إن بلادي لم تكن أملاسا بهن خط القلم الأنفاسا

من النبي حيث أعطى الناسا

[الرجز]

وأكثر رواته غير معروفين، لكن قد صححه ابن خزيمة وأخرجه الضياء في المختارة.

[الإصابة: (٣٣٨/١)]

٣٩١)ترجمة الزبرقان بن بدر: ذكر ابن إسحاق في وفود العرب قال: «**قدم وفد تميم فيهم عطارد بن حاجب في أشرافهم، منهم: الأقرع بن حابس، والزبرقان بن بدر-أحد بني سعد، وعمرو بن الأهتم، وقيس بن عاصم، فنادوا رسول الله ﷺ من وراء الحجرات....فذكر القصة بطولها، وفيها ثم أسلموا**».

وذكر قصتهم ابن أبي خيثمة، عن محمد بن الضحاك، عن أبيه مرسلاً بطولها.

وأخرجها ابن شاهين من وجه آخر ضعيف.

[الإصابة: (٥٤٣/١)]

٣٩٢)يروى من طريق محمد بن عمر بن حفص بن السكن بن سواء بن شعيل بن أحمر بن معاوية عن أبيه عن جده: «**أن أحمر وفد إلى النبي ﷺ وكان وافد بني تميم فكتب له النبي ﷺ كتاباً ولابنه شعيل**» قال ابن السكن إسناده مجهول، وقال أبونعيم غريب لايعرف إلا من هذا الوجه وأخرجه أيضاً البغوي والطبري..

[الإصابة: (٢٣/١)]

٣٩٣)ترجمة أرطأة بن كعب: روى ابن شاهين عن قيس بن كعب النخعي أنه: «**وفد على النبي ﷺ وأخوه أرطأة بن كعب الأرقم وكانا من أجمل أهل زمانهما وأنطقه فدعاهما إلى الإسلام فأسلما فدعا لهما بخير وكتب لأرطأة كتاباً وعقد له لواء وشهد القادسية بذلك اللواء قال وأخذ اللواء أخوه زيد بن كعب فقتل**» وإسناده ضعيف..

[الإصابة: (٢٧/١)]

٣٩٤)روى ابن مندة عن إسماعيل بن النضر بن الأسود بن خطامة من بني كنانة عن أبيه عن جده قال: «**خرج زهير بن خطامة وافداً حتى قدم على رسول الله ﷺ ثم قال: إن لنا حمى في الجاهلية فاحمه لنا**» ثم ذكر إسلام الأسود بطوله. والإسناد مجهول.

[الإصابة: (٤٣/١)]

٣٩٥)ترجمة الأسود بن مالك: من طريق أحفاده عنه: «**قدمت أنا وأخي الأسود على رسول الله ﷺ فآمنا به وصدقناه، قال: وكان جزأ والأسود قد خدما النبي ﷺ وصحباه**».

رواه ابن مندة وقال تفرد به إسحاق الرملي.

وهم مجهولون-أي أحفاده-.

[الإصابة: (٤٦/١)]

٣٩٦)عن عمران بن الأسود أو الأسود بن عمران قال: «**كنت رسول قومي إلى رسول الله ﷺ لما دخلوا في الإسلام ووافدهم**».

رواه ابن مندة.

قال ابن عبد البر في إسناد حديثه مقال، قلت-أي الحافظ-: ما فيه غير أبي المحجل وهو مجهول.

[الإصابة: (٤٥/١)]

٣٩٧)عن تميم بن جراشة قال: «**قدمت في وفد ثقيف على رسول الله ﷺ فأسلمنا وسألناه أن يكتب لنا كتاباً فيه شروط**» رواه مطين، إسناده ضعيف.

[الإصابة: (١٨٤/١)]

٣٩٨)روى الدارقطني في المؤتلف عن يزيد بن جمرة قال: «**ذهبت مع أبي جمرة بن عوف إلى رسول الله ﷺ فبايعنا رسول الله ﷺ وأن رسول الله ﷺ دعا له ومسح صدره**».

ورواه ابن مندة عن يزيد بن جمرة قال: «**أتى أبي جمرة إلى النبي ﷺ هو وأخوه حريث**».

رجاله مجهولون.

[الإصابة: (٢٤٢/١-٢٤٣)]

٣٩٩)روى ابن السكن والباوردي عن أم المتلمس بنت جنادة بن زيد عن أبيها قال: «**وفدت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إني وافد قومي من بلحارث من البحرين فادع الله أن يعيننا على عدونا قال: فدعا وكتب لنا كتاباً**» إسناده ضعيف ومجهول.

[الإصابة: (٢٤٦/١)]

٤٠٠)ترجمة خمخام بن الحارث: ذكر ابن عمي أحمد بن خالد بن حماد بن عمرو بن مجالد بن السخام وكان الخمخام وفد على النبي ﷺ فيمن وفد.

رواه ابن مندة وذكره منقطعاً ومنصور الخالدي مشهور بالضعف..

[الإصابة: (٤٥٦/١)]

٤٠١)روى ابن شاهين عن رافع رجل من بني زنباع ثم من بني قريظة: «**انه قدم على رسول الله ﷺ وكتب له كتاباً انه لايجني عليه أحد إلا يده**» إسناده ضعيف..

[الإصابة: (٥٠١/١)]

٤٠٢)ترجمة زهير بن صرد: قال ابن إسحاق في المغازي حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «**ان وفد هوازن أتوا النبي ﷺ وقد أسلموا قالوا: يا رسول الله أنا أهل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله عليك. قال: وكان رجل من هوازن**

يكنى أبا صرد فقال: يارسول الله إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك» فذكر الحديث والشعر بطوله وقد وقع لي هذا الحديث وفيه الشعر عالياً عشاري الإسناد ذكرته في العشرة العشارية وأمليته من وجه آخر في الأربعين المتباينة وأعل ابن عبد البر إسناده بأمر غير قادح قد أوضحته في لسان الميزان في ترجمة زياد بن طارق[1] والله المستعان.

[الإصابة: (٥٥٣/١)]

٤٠٣) عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده قال: «**شهدت الخندق وكتبت في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ**».

ورد في ترجمة علقمة بن وقاص، رواه ابن مندة، وهذا إسناد حسن.

[التهذيب: (٢٤٨/٧)]

٤٠٤) رواه ابن مندة في كتاب الصحابة بإسناد صحيح عن عمرو بن سلمة قال: «**كنت في الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ**».

[التهذيب: (٣٨/٨)]

باب
في ذكر الصحابة وأخبارهم

٤٠٥) ترجمة أسيد بن صفوان: قال: «**لما توفي الصديق ارتجت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي ﷺ**» فذكر الحديث مطولاً.

رواه ابن ماجه في التفسير وأبو زكريا في طبقات أهل الموصل وغير واحد من طريق عمر بن إبراهيم الهاشمي أحد المتروكين.

[الإصابة: (٤٨/١)]

٤٠٦) قال الحافظ: وأخرج الطبراني عن ابن عمر أنه كان يقول: «**لعن الله من يزعم أنني هاجرت قبل أبي، إنما قدمني في ثقله**» وهذا في إسناده ضعف.

[الفتح: (٣٠١/٧)]

٤٠٧) ترجمة مخلد بن أبان أبوسهل: أخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريقه حدث رافع: عن ابن عمر قال: «**اجتمع الناس بسوق عكاظ فتذاكروا وسألوا عن الخبر فقالوا: أسلم عمر**» الحديث. وقال لا يصح هذا عن مالك ومن دونه ضعيف.

[لسان الميزان: (٧/٦)]

٤٠٨) روى الفاكهي بإسناد صحيح عن أم كلثوم بنت أبي بكر عن عائشة: «**أنها حجت مع عمر**

---

(١) لم نجد ما ذكره الحافظ في لسان الميزان.

آخر حجة فارتحل من الحصبة آخر الليل فجاء راكب فسأل عن منزله فأناخ به ورفع عقيرته يتغنى:

عليك سلام الله من أمير وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق

الأبيات في رثاء عمر قالت عائشة: فنظرنا مكانه فلم نجد أحداً فحسبته من الجن» .

[الإصابة: (١٥٥/٢)]

٤٠٩)عن الحسين بن علي قال : «أتيت عمر وهو يخطب على المنبر فصعدت إليه فقلت: إنزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك فقال عمر: لم يكن لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه أقلب حصى بيدي فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من علمك؟ قلت: والله ما علمني أحد. قال: بأبي لو جعلت تغشانا. قال: فأتيته يوماً وهو خالٍ بمعاوية وابن عمر بالباب فرجع ابن عمر فرجعت معه فلقيني بعد قلت فقال لي: لم آرك؟ قلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خالٍ بمعاوية فرجعت مع ابن عمر فقال: أنت أحق من ابن عمر فإنما أنبت ما ترى في رؤسنا الله ثم أنتم» .

رواه الخطيب، سنده صحيح .

[الإصابة: (٣٣٣/١)]

٤١٠)عن ابن عمر سمعت عمر قبل أن يموت بعام يقول : «أنا ابن سبع وخمسين أو ثمان وخمسين وإنما أتاني الشيب من قبل أخوالي بني المغيرة» .

ورد في أخبار البصرة لعمر بن شبة، هذا الإسناد على شرط الصحيح .

[التهذيب: (٣٨٧/٧)]

٤١١)روى يعقوب بن سفيان بإسناد صحيح إلى الحسن قال : «لقي عمر علقمة بن علاثة في جوف الليل وكان عمر يشبه بخالد بن الوليد فقال له علقمة: ياخالد عزلك هذا الرجل لقد أبى إلا شحاً حتى لقد جئت إليه اليوم وابن عم لي نسأله شيئاً فأما إذا فعل فلن أسأله شيئاً فقال له عمر: هيه فما عندك؟ فقال: هم قوم لهم علينا حق فنؤدي لهم حقهم وأجرنا على الله فلما أصبحوا قال عمر لخالد: ماذا قال لك علقمة منذ الليلة؟ قال: والله ما قال لي شيئاً. قال: وتحلف أيضاً» .

[الإصابة: (٢/٥٠٤-٥٠٥)]

٤١٢)قال الخرائطي في اعتلال القلوب عن محمد بن الجهم بن عثمان بن أبي الجهم عن أبيه عن جده وكان على ساقة غنائم خيبر حين افتتحها رسول الله ﷺ قال : «فبينما عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة إذ سمع صوت امرأة وهي تهتف في خدرها:

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج»

فذكر قصة نصر بن حجاج بطولها وقد اختلف على محمد بن سعيد في إسناده ورواه ابن مندة بسند

مقلوب ورواه ابن عساكر في تاريخه.

[الإصابة: (٢/٤٥٨-٤٥٩)]

٤١٣) قال سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: «**جاء رجل من أهل المغرب إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين لتحملني. فنظر إليه ثم قال: وأنا أقسم أن لا أحملك فأعاد وأعاد ثلاثين مرة فقال له عتيك بن بلال الأنصاري والله أن تريد إلا الشر ألا ترى أن أمير المؤمنين قد حلف أيماناً لا أحصيها**» فذكر القصة ورجال الإسناد المذكورين موثقون وعبد الرحمن مختلف في سماعه من عمر وقد جاء في عدة أخبار أنه سمع منه.

[الإصابة: (٢/٤٥٧)]

٤١٤) أخرج الكرابيسي في أدب القضاء بسند صحيح إلى سعيد بن المسيب أن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: «**لما قتل عمر أني مررت بالهرمزان وجفينة وأبي لؤلؤة وهم نجي فلما رأوني ثاروا فسقط من بينهم خنجر له رأسان نصابه في وسطه فانظروا إلى الخنجر الذي قتل فيه عمر فإذا هو الذي معه فانطلق عبيد الله بن عمر فأخذ سيفه حين سمع ذلك من عبد الرحمن فأتى الهرمزان فقتله وقتل جفينة وقتل بنت أبي لؤلؤة صغيرة وأراد قتل كل سبي بالمدينة فمنعوه فلما استخلف عثمان قال له عمرو بن العاص: أن هذا الأمر كان وليس لك على الناس سلطان فذهب دم الهرمزان هدراً**».

[الإصابة: (٣/٦١٩)]

٤١٥) ترجمة الحارث بن محمد: ..قال العقيلي أبي الطفيل الحديث بطوله ورواه محمد بن حميد. قلت: فأفسده وهو خبر منكر قال: «**كنت على باب الشورى فارتفعت الأصوات فسمعت علياً يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق. فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسمعت وأطلت مخافة أن يضرب الناس بعضهم رقاب بعض ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن اسمع وأطيع أن عمر جعلني في خمسة لايعرف لي فضلاً عليهم ولا يعرفونه لي كلنا فيه شرع سواء وايم الله لو شاء أن أتكلم فثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم رده نشدتكم بالله أفيكم من آخا رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: نشدتكم الله أفيكم أحد له مثل عمي حمزة؟ قالوا: اللهم لا. قال: نشدتكم بالله أفيكم أحد له أخ مثل جعفر ذو الجناحين الموشى بالجوهر يطير بهما في الجنة؟ قالوا: لا. قال: أفيكم أحد له مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة قالوا: لا. قال: أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتي؟ قالوا: لا. قال: أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كل شديدة تنزل برسول الله ﷺ مني؟ قالوا: لا**» فذكر الحديث. فهذا غير صحيح وحاشى أمير المؤمنين من قول هذا.

ولما ساقه العقيلي من طريق يحيى بن المغيرة قال فيه مجهولان الحارث والرجل وأما رواية محمد بن حميد فإنه أراد أن يجود السند والصواب ما قال يحيى بن المغيرة وهذا الحديث لا أصل له عن علي .

[لسان الميزان: (٢/١٥٦-١٥٧)]

٤١٦)قال الحافظ : ذكر الحافظ بسنده عن أبي وائل قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : **«كيف بايعتم عثمان وتركتم علياً؟ فقال: ما ذنبي، بدأت بعلي فقلت له: أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة أبي بكر وعمر فقال: فيما استطعت، ثم عرضتها على عثمان فقبل»** .

هكذا أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند .

وسند أحمد هذا حسن .

وسند ولده كذلك، غير أن شيخه سفيان بن وكيع ضعيفاً .

لكن له شاهد أخرجه الذهلي في الزهريات وابن عساكر ، وفيه أنه قال لعلي : **«هل أنت متابعي إن وليتك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الماضين قبل؟ قال: لا. ولكن على طاقتي، وقال عثمان: أنا أبايعك على ما شرطت»** الحديث .

وهو من رواية عمران بن عبد العزيز المدني وفيه لين، لكنه اعتضد برواية أبي وائل .

وأخرج البخاري قصة البيعة في المناقب .

وأخرجها في كتاب الأحكام.

وهذا يقوي الزيادة المذكورة ، فإنه طرف منها .

[موافقة الخُبر الخبر: (٢/٤٣٣-٤٣٤)]

٤١٧)روينا بسند صحيح عن المسور **«أن عثمان مرض فكتب العهد لعبد الرحمن بن عوف ولم يطلع على ذلك إلا حمران ثم أفاق عثمان فاطلع حمران عبد الرحمن على ذلك فبلغ عثمان عليه فغضب عليه فنفاه»** .

[التهذيب: (٣/٢٢)]

٤١٨)ترجمة الصعبة بنت الحضرمي : عن عبد الله بن رافع عن أمه قالت : **«خرجت الصعبة بنت الحضرمي فسمعتها تقول لابنها طلحة أن عثمان قد اشتد حصره فلو كلمته حتى تردعه»** .

أخرجه البخاري في التاريخ الصغير .

قلت : وهذا أولى من قول الواقدي وعكس ابن الأثير كعادته في تقديم أقوال أهل السير أو النسب على أصحاب الأسانيد الجياد .

[الإصابة: (٤/٣٤٥)]

٤١٩)قال الحافظ في ترجمة ثمامة بن عديّ : روى البخاري في تاريخه وابن سعد بإسناد صحيح عن أبي

الأشعث الصنعاني، قال: «**لما بلغ ثمامة بن عديّ -وكان أميراً على صنعاء الشام، وكانت له صحبة- قتل عثمان بن عفان بكى وطال بكاؤه، فلما أفاق قال: هذا حين انتزعت خلافة النبوة**».

ورواه الباوردي وابن مندة.

[الإصابة: (١/٢٠٣-٢٠٤)]

٤٢٠)ترجمة محمد بن عيسى بن القاسم الأموي: قال عثمان الدارمي عن دحيم ليس من أهل الحديث وهو قدري وقال أبو حاتم: شيخ دمشقي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال البخاري: أنه لم يسمع من ابن أبي ذئب هذا الحديث يعني حديثه عن الزهري في مقتل عثمان.

وقال صالح بن محمد ثنا هشام بن عمار ثنا محمد بن عيسى بن القاسم عن ابن أبي ذئب عن الزهري حديث مقتل عثمان قال: فجهدت به كل الجهد أن يقول حدثنا ابن أبي ذئب فأبى. قال صالح قال لي محمود ابن بنت محمد بن عيسى هو في كتاب جدي عن إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله عن ابن أبي ذئب قال صالح وإسماعيل بن يحيى هذا يضع الحديث قال ابن صالح فحدثت بهذا القصة محمد بن يحيى الذهلي فقال الله المستعان. وقال ابن شاهين محمد بن عيسى بن سميع شيخ من أهل الشام ثقة وإسماعيل الذي أسقطه ضعيف وقال ابن حبان هو مستقيم الحديث إذا بين السماع في خبره فأما خبره الذي روى عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب في مقتل عثمان فلم يسمع من ابن أبي ذئب سمعه من إسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب فدلس عنه إسماعيل واهي وقال الآجري عن أبي داود قال لي عيسى بن شاذان قلت لهشام بن عمار محمد بن عيسى قال لكم حدثنا ابن أبي ذئب قال إيش سؤالك عن هذا قال أبو داود محمد بن عيسى ليس به بأس إلا أنه كان يتهم بالقدر.

وقال أبوداود سمعت هشام بن عمار يقول حدثنا محمد بن عيسى الثقة المأمون قال أبوداود بلغني أن أبا مسهر قال لهشام بن عمار وأصحابه: ذهبتم فأكلتم طعام الدجال يعني محمد بن عيسى. وقال ابن عساكر بلغني عن يزيد بن محمد بن عبد الصمد أنه قال: محمد بن عيسى شيخ ثبت وقال ابن عدي لابأس به وله أحاديث حسان عن عبد الله يعني ابن عمر وروح يعني ابن القاسم وجماعة من الثقات وهو حسن الحديث والذي أنكر عليه حديث مقتل عثمان أنه لم يسمعه من ابن أبي ذئب.

وقال الحاكم أبومحمد مستقيم الحديث إلا أنه روى عن ابن أبي ذئب حديثاً منكراً وهو حديث مقتل عثمان ويقال كان في كتابه عن إسماعيل بن يحيى عن ابن أبي ذئب فأسقطه وإسماعيل ذاهب الحديث.

قال الحافظ: وقال الدارقطني: ليس به بأس وجزم ابن حبان بأنه دلس حديث ابن أبي ذئب وفيه نظر والظاهر أنه دلس عليه تدليس التسوية كما تقدم في خبر صالح جزرة وقد وهم فيه محمد بن إسماعيل فجعله ترجمتين.

[التهذيب: (٩/٣٤٦-٣٤٨)]

٤٢١)وأخرج ابن سعد أيضاً بسند حسن عن كنانة مولى صفية، قال: **«قدمت بصفية بغلة لترد عن عثمان، فلقينا الأشتر فضرب وجه البغلة، فقلت: ردوني لا يفضحني. قال: ثم وضعت حسناً بين منزلها ومنزل عثمان، فكانت تنقل إليه الطعام والماء»**.

[الإصابة: (٣٤٨/٤)]

٤٢٢)ترجمة عمر بن أبان بن عثمان: قال ابن عدي عن عثمان بأحاديث كلها غير محفوظة منها: **«ان النبي ﷺ اسر إليه ان يقتل ظلماً»**.

[لسان الميزان: (٢٨٢/٤)]

٤٢٣)ترجمة أحمد بن معاوية الباهلي: وأورده ابن حبان في الثقات وأورد له هذا الأثر الباطل عن ابن عون قال: **«صليت إلى جنب القاسم بن محمد بن ابي بكر فسمعته يقول في سجوده: اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان»**. قال ابن عدي هذا باطل وأورد له حديثاً آخر[1] عن إسماعيل بن عياش وقال سرقه من عبد الوهاب بن الضحاك وكان عبد الوهاب يتهم به عن إسماعيل.

[لسان الميزان: (٣١٢/١)]

٤٢٤)قال إسحاق بن راهويه: عن كثير بن أفلح مولى بني أيوب الأنصاري، عن أبيه قال: **«كان عبد الله بن سلام رضي الله عنه قبل أن يأتي اهل مصر يدخل على رؤوس قريش فيقول لهم: لاتقتلوا هذا الرجل-يعني عثمان رضي الله عنه فيقولون: والله ما نريد قتله، فيخرج وهو متكيء على يدي يقول: والله ليقتله، ثم قال لهم: لاتقتلوه فوالله ليموتن إلى أربعين يوماً، فأبوا، فخرج عليهم بعد أيام فقال لهم: لاتقتلوه فوالله ليموتن إلى خمس عشرة ليلة»**.

قال الحافظ: هذا إسناد حسن.

[المطالب العالية: (٢٤/٥)]

٤٢٥)قال إسحاق بن راهويه: عن أبي سعيد مولى أبي سعيد الأنصاري رضي الله عنه قال: **«سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم، وكان رضي الله عنه في قرية خارجاً من المدينة-أو كما قال- فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، قالوا: كره أن تقدموا عليه المدينة، أو نحو ذلك، فأتوه فقالوا له: ادع المصحف، قال: فدعا بالمصحف، قالوا له: افتح السابعة-وكانوا يسمون سورة يونس السابعة- فقرأ حتى اتى على هذه الآية: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً**

---

(١) والحديث هو: «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فمنزلي ومنزل إبراهيم يوم القيامة في الجنة تجاهين، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين».

وَحَلاَلاً قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ فقالوا له: قف، ارأيت ما حمي من حمى الله تعالى آلله اذن لك أم على الله تفتري؟ فقال: امضه، نزلت في كذا وكذا، واما الحمى فإن عمر ﷺ حمى الحمى قبلي لإبل الصدقة فلما وليت حميت لإبل الصدقة، امضه، فجعلوا يأخذونه بالآية فيقول: امضه، نزلت في كذا وكذا، قال: وكان الذي يلي عثمان ﷺ في سنك-قال: يقول ابونضرة: يقول: ذلك لي ابو سعيد، قال ابونضرة: وأنا في سنك، قال أبي: ولم يخرج وجهي يومئذ لاادري لعله قال مرة أخرى: وأنا يومئذ ابن ثلاثين سنة- قال: ثم اخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج، فعرفها فقال: استغفر الله وأتوب إليه، ثم قال لهم: ما تريدون؟ قالوا: فأخذوا ميثاقه وكتب عليهم شرطاً، ثم أخذ عليهم الا يشقوا عصا، ولا يفارقوا جماعة، ما قام لهم بشرطهم أو كما أخذوا عليه، فقال لهم: ما تريدون؟ قالوا: نريد ألا يأخذ أهل المدينة عطاء، وإنما هذا المال لمن قاتل عليه، ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ، فرضوا وأقبلوا معه إلى المدينة راضين، قال: فقام رضي الله عنه فخطبهم فقال: إني والله ما رأيت وفداً في الأرض هو خير من هذا الوفد الذي من أهل مصر، ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه، ومن كان له ضرع فيحتلب، ألا انه لامال لكم عندنا، إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ، قال: فغضب الناس وقالوا: هذا مكر بني أمية، ثم رجع الوفد المصريون راضين، فبينما هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ويفارقهم، ثم يرجع إليهم، ثم يفارقهم ويسبهم، قالوا له: مالك؟ إن لك لأمراً، ما شأنك؟ فقال: أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتاب معه على لسان عثمان رضي الله عنه، عليه خاتمه إلى عامله بمصر ان يقتلهم او يصلبهم، أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، فأقبلوا حتى قدموا المدينة فأتوا علياً رضي الله عنه فقالوا: ألم تر إلى عدو الله يكتب فينا كذا وكذا، وإن الله قد أحل دمه، قم معنا إليه، قال: والله لاأقوم معكم إليه، قالوا، فلم كتبت إلينا؟ قال: والله ما كتبت إليكم كتاباً قط، قال: فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: لهذا تقاتلون أم لهذا تغضبون؟ فانطلق علي رضي الله عنه يخرج من المدينة إلى قرية، فانطلقوا حتى دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقالوا له: كتبت فينا كذا وكذا وإن الله قد أحل دمك، فقال رضي الله عنه: إنهما اثنتان: أن تقيموا على رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا إله هو ما كتبت، ولا أمليت ولا علمت، وقد تعلمون أن الكتاب يكتب على كتاب الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم، قالوا: فوالله لقد أحل الله دمك بنقض العهد والميثاق، قال: فحاصروه رضي الله عنه، فأشرف عليهم وهو محصور ذات يوم فقال: السلام عليكم-قال ابوسعيد رضي الله عنه: فوالله ما أسمع أحداً من الناس رد عليه السلام إلا أن يرد الرجل في نفسه- فقال: انشدكم بالله

الذي لا إله إلا هو هل علمتم؟ قال:- فذكر شيئاً في شأنه، وذكر أيضاً، أرى كتابته المفصل- ففشا النهي فجعل يقول الناس: مهلاً عن أمير المؤمنين، ففشا النهي فقام الأشتر ﷺ -فلا أدري أيومئذ أو يوم آخر- قال: فلعله قد مكر به وبكم، قال: فوطئه الناس حتى لقي كذا وكذا، ثم إنه رضي الله عنه أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم، فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعوا بها، فإذا أعيدت فيهم لم تأخذ فيهم، قال: ثم إنه رضي الله عنه فتح الباب ووضع المصحف بين يديه، وذلك أنه رأى النبي ﷺ فقال له: يا عثمان، أفطر عندنا الليلة».

قال أبي: فحدثني الحسن: «أن محمد بن أبي بكر ﷺ دخل عليه فأخذ بلحيته، فقال ﷺ: لقد أخذت مني مأخذاً -أو قعدت مني مقعداً- ما كان أبوك ليقعده -أو قال: ليأخذه- فخرج وتركه، ودخل عليه ﷺ رجل يقال له: الموت الأسود فخنقه، ثم خنقه ثم خرج، فقال: والله لقد خنقته فما رأيت شيئاً قط ألين من خلقه، حتى رأيت نفسه يتردد في جسده كنفس الجان، قال: فخرج وتركه».

قال: وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «دخل عليه رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله، فخرج وتركه، ثم دخل عليه آخر فقال: بيني وبينك كتاب الله تعالى والمصحف بين يديه رضي الله عنه، فأهوى بالسيف فاتقاه عثمان رضي الله عنه بيده فقطعها، فما ترى أبانها أم قطعها ولم يبنها، قال عثمان رضي الله عنه: أما والله إنها لأول كف خطت المفصل».

قال: وقال في غير حديث أبي سعيد رضي الله عنه: «فدخل عليه التجيبي فأشعره مشقصاً فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ قال: فإنها في المصحف ما حكت بعد، قال: وأخذت بنت الفرافصة رضي الله عنها حليها في حديث أبي سعيد فوضعته في حجرها، وذلك قبل أن يقتل رضي الله عنه، فلما أشعر -أو قتل- تفاجت عليه، فقال بعضهم: قاتلها الله ما أعظم عجيزتها، فقال أبو سعيد رضي الله عنه: فعلمت أن أعداء الله لم يريدوا إلا الدنيا».

قال الحافظ: رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض.

[المطالب العالية: (٢١/٥-٢٤)]

٤٢٦) قال أبو يعلى: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «إن عثمان ﷺ أصبح يحدث الناس قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقال: يا عثمان، أفطر عندنا، فأصبح ﷺ صائماً، وقتل من يومه ﷺ»، رواه البزار.

قال الحافظ: وأخرجه الحاكم من طريق إسحاق بن سليمان أيضاً وصححه.

[المطالب العالية: (٢٩/٥-٣٠)]

٤٢٧)عن عثمان بن عفان حديث : «**لايحل دم امريء مسلم**[١] **...**» .

رواه النسائي .

قال الحافظ : قال ابن أبي حاتم في العلل : سمعت أبي يقول : بسر بن سعيد ، عن عثمان مرسل .

[النكت الظراف: (٢٤٧/٧)]

٤٢٨)أخرج أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني بسند شامي فيه ضعف وانقطاع «**أن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير دخلوا على علي فناظروه في شأن عثمان وأنشده كعب شعراً في رثاء عثمان ثم خرجوا من عنده فتوجهوا إلى معاوية فأكرمهم**» .

[الإصابة: (٣٠٢/٣)]

٤٢٩)قال الحافظ : صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري وغيره «**أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر**» ، وأما ما وقع في مسلم عن الزهري «**أن رجلاً قال له لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، قال: لاولا أحد من بني هاشم**» فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده ، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح .

[الفتح: (٥٦٦/٧)]

٤٣٠)روى الباوردي عن إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لعمار : «**تقتلك الفئة الباغية**» .

وفي الإسناد ضرار بن صرد وهو ضعيف، ورواه أيضاً عن زياد بن الغرد وأبي اليسر وفيه انقطاع بين الزهري وبينهما .

[الإصابة: (١٢١/١)]

٤٣١)حديث ابن عباس عن عمر في قصة السقيفة فيه فقال عبد الرحمن بن عوف «**لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً**» في مسند البزار والجعديات بإسناد ضعيف ثم وجدته في الأنساب للبلاذري بإسناد قوي قال عمر : «**بلغني أن الزبير قال لوقد مات عمر بايعنا علياً**» الحديث . فهذا أصح .

[هدي الساري: (٣٥٦-٣٥٧)]

---

(١) الحديث كما ورد عند النسائي : عن أبي أمامة بن سهل وعبد الله بن عامر بن ربيعة قالا : «**كنا مع عثمان وهو محصور وكنا إذا دخلنا مدخلاً فسمع كلام من بالبلاط فدخل عثمان يوماً ثم خرج فقال: إنهم ليتواعدوني بالقتل قلنا: يكفيكهم الله قال: فلم يقتلوني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحل دم امريء مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إسلامه. أو زنى بعد إحصانه، أو قتل بغير نفس فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام ولا تمنيت أن لي دين بدلاً منذ هداني الله ولا قتلت نفساً فلم يقتلونني**» .

٤٣٢)قوله لما جاءه قاتل الزبير: «**بشر قاتل ابن صفية بالنار**» ورفعه إلى النبي ﷺ، كما رواه أحمد وغيره من طريق رز بن حبيش عن علي بإسناد صحيح، ووقع عند الحاكم مختصراً.

* قوله: خمسون ألف ألف ومائتا ألف.

قال الحافظ: في رواية أبي نعيم من طريق أبي مسعود الراوي: ونيف، وفيه نظر.

وقال: وقد ساق البلاذري في تاريخه فقال فيه: وكن للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة من ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف وكان الثمن أربعة آلاف ألف وأربعمائة ألف، وكان ثلثا المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف ومائتي ألف، وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي أسامة روى ابن سعد بسند آخر ضعيف عن هشام بن عروة عن أبيه «**أن تركة الزبير بلغت أحداً أو اثنين وخمسين ألف ألف**» وهذا أقرب من الأول، لكنه أيضاً لا تحرير فيه.

وقال: وأما ما ذكره الزبير بن بكار في النسب في ترجمة عاتكة وأخرجه الحاكم في المستدرك أن عبد الله بن الزبير صالح عاتكة بنت زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين ألفاً فقد استشكله الدمياطي، وقال: بينه وبين ما في الصحيح بون بعيد، والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتحرير ذلك.

[الفتح: (٦/٢٦٢-٢٦٩)]

٤٣٣)روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه قال للزبير يوم الجمل: «**أجئت تقاتل ابن عبد المطلب قال فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله قال فجاء ابن عباس إلى علي فقال: إلى أين يدخل قاتل ابن صفية؟ قال: النار**».

[الإصابة: (١/٥٤٦)]

٤٣٤)وأورد ابن عدي في ترجمته عن أم سلمة قالت: «**يارسول الله إن الوليد بن المغيرة مات وهو صبي فكنت أبكي عليه قال قولي:**

أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة أبكي الوليد بن الوليد فتى العشيرة»

قلت: وهذا باطل والمحفوظ أن أم سلمة هي التي قالت ذلك فانكر النبي ﷺ عليها.

ذكره مصعب الزبيري بغير إسناد وأخرجه الطبراني عن إسماعيل بن أيوب المخزومي قال: «**دخل النبي ﷺ على أم سلمة وبين يديها صبي وهي تقول:**

أبكي الوليد بن الوليد بن المغيرة وفيه انه غير اسم الصبي وكان سمي الوليد فقال: كدتم تتخذون الوليد حناناً سموه عبد الله».

[التهذيب: (٨/٣٦٧)]

٤٣٥)قال سيف بن عمر في الردة والفتوح مسند له ذكر فيه قصة عزل خالد وإقامته بالمدينة قال: «**فلما رأى عمر انه قد زال ما كان يخشاه من افتتان الناس به عزم على أن يوليه بعد أن يرجع من الحج فخرج معه خالد بن الوليد فاستسقى خارجاً من المدينة فقال:**

احذروني إلى مهاجري فقدمت به أمه المدينة ومرضته حتى ثقل فلقي عمر لاق وهو راجع من الحج فقال له: ما الخبر؟ فقال خالد: لما به فطوى عمر ثلاثاً في ليلة فأدركه حين قضى فرق عليه واسترجع فلما جهز وأبكته البواكي قيل له ألا تنهاهن فقال: وما على نساء قريش أن تبكين أبا سليمان ما لم يكن نقع أو لقلقة فلما أخرج بجنازته إذا امرأة محرمة تبكيه وتقول: أنت خير من ألف ألف البيت المتقدم وبعده:

أشجاع فأنت أشجع من ليث ضمر بن جهم أبي أشبال

أجواد فأنت أجود من سيل اتى بتسفل من الجبال

فقال عمر: من هذه فقيل أمه فقال أمه والاله ثلاثاً وهل قامت النساء عن مثل خالد»، وهو ضعيف وروى ابن سعد عن يزيد بن الأصم قال: «لما توفي خالد بن الوليد بكت عليه أمه فقال عمر: يا أم خالداً أخالداً أو أجره ترزئين عزمت عليك الا تثبت حتى تسود يداك من الخضاب» وهذا سند صحيح.

[الإصابة: (٣٩٨/٤)]

٤٣٦)وروى الواقدي، عن طريق الشعبي، قال: «صلى أبوبكر على فاطمة»، وهذا فيه ضعف وانقطاع.

وقد روى بعض المتروكين عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه نحوه، ووهاه الدارقطني، وابن عدي.

[الإصابة: (٣٧٩/٤)]

٤٣٧)قال الحميدي: عن أبي حرب بن أبي الأسود يحدث عن أبيه قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: «أتاني عبد الله بن سلام رضي الله عنه وقد دخلت رجلي في الغرز فقال لي: أين تريد؟ فقلت: العراق، فقال: أما إنك إن جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف، قال علي رضي الله عنه: وأيم الله لقد سمعت من رسول الله ﷺ قبله يقوله: فسمعت أبي يقول فعجبت منه وقلت: رجل محارب يحدث عن نفسه بمثل هذا»، ورواه ابن أبي عمر وأبو يعلى والبزار.

قال الحافظ: وصححه ابن حبان والحاكم.

[المطالب العالية: (٥٦/٥-٥٧)]

٤٣٨)ترجمة عبد الرحمن بن ملجم المرادي: وهو أشقى هذه الأمة بالنص الثابت عن النبي ﷺ بقتل علي بن أبي طالب.

[الإصابة: (٩٩/٣)]

٤٣٩) قول البخاري: أنه سمع عثمان بن عفان خطيباً على منبر رسول الله ﷺ.

قال الحافظ: وقع قريب من ذلك في حديث أنس من وجه ضعيف، وقع لنا بعلو في جزء الفلكي بلفظ: «كان المسلمون إذا دخل شعبان أكبوا على المصاحف، وأخرجوا الزكاة، ودعا

الولاة أهل السجون» الحديث موقوف.

[الفتح: (١٣/٣٢٣)]

٤٤٠) ترجمة أبي الغادية الجهني: عن محمد بن أبي معشر عن أبيه قال: «**بينما الحجاج جالس إذ اقبل رجل يقارب الخطا فلما راه الحجاج قال: مرحباً أبي غادية واجلسه على سريره وقال أنت قتلت ابن سمية؟ قال: نعم. قال: كيف صنعت؟ قال: فعلت كذا وكذا حتى قتلته. فقال الحجاج: يا أهل الشام من سره أن ينظر إلى رجل طويل الباع يوم القيامة فلينظر إلى هذا ثم ساره ابو الغادية فسأله شيئاً فأبى عليه فقال ابو الغادية: لو نعطي لهم الدنيا ثم نسألهم منها فلا يعطونا ويزعم أني طويل الباع يوم القيامة أجل والله إن من ضرسه مثل أحد وفخذه مثل ورقان ومجلسه ما بين المدينة والربذة لعظيم الباع يوم القيامة**».

أخرجه ابن أبي الدنيا.

قلت: وهذا منقطع وأبو معشر فيه تشيع مع ضعفه.

[الإصابة: (٤/١٥١)]

٤٤١) ترجمة خالد بن عقبة بن أبي معيط: ..قال ابن الحذاء: «**شهد خالد هذا جنازة الحسن بن علي، لم يشهدها من بني أمية غيره**».

[تعجيل المنفعة: (١/٤٩٦)]

٤٤٢) قال الحافظ: وأما قصة قتله[1] لعلي وسببها: فقد رواها الحاكم في المستدرك في ترجمة بإسناد فيه انقطاع، وهي مشهورة بين أهل التاريخ، وساقه ابن عبد البر في الاستيعاب.

[تلخيص الحبير: (٤/١٣٥٧)]

٤٤٣) قال أبو يعلى: حفص بن خالد، عن أبيه، عن جده، قل: «**لما قتل علي رضي الله عنه قام الحسن بن علي رضي الله عنه خطيباً فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، والله لقد قتلتم الليلة رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليهم السلام**».

وحدثنا إبراهيم، عن الحسن رضي الله عنه مثله وزاد: «**وفيها تيب على بني إسرائيل**» وزاد: «**والله ما سبقه أحد كان قبله، ولا يلحقه أحد كان بعده، وإن كان النبي ﷺ ليبعثه في السرية، جبريل عليه السلام عن يمينه، وميكائيل عليه السلام عن يساره، والله ماترك رضي الله عنه صفراء ولا بيضاء إلا ثمانمائة أو سبعمائة درهم أرصدها لخادم يشتريها**».

---

(١) أبي ابن ملجم.

قال البزار: لا نعلم أحداً روى هذا إلا الحسن، ولا حدث به عن حفص إلا سكين.

قال الحافظ: وصححه ابن حبان والحاكم.

[المطالب العالية: (٥/٥٨-٥٩)]

٤٤٤) ترجمة محمد بن خثيم أبو يزيد المحاربي: روى حديثه محمد بن إسحاق عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب عن محمد بن خثيم عن عمار قال: **«كنت أنا وعلي رفيقين في غزوة»** الحديث[1]. قال البخاري هذا إسناد لانعرف سماع يزيد من محمد ولا محمد بن كعب من ابن خثيم ولا ابن خثيم من عمار وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ: قد ذكره البخاري أن محمد بن خثيم هذا ولد على عهد النبي ﷺ نقله عنه ابن مندة وكذا ذكر البغوي فما المانع من سماعه من عمار وعند ابن مندة من طريق محمد بن سلمة عن ابن إسحاق التصريح بسماع محمد بن كعب من ابن خثيم وسماع يزيد من محمد بن كعب فإن في سياقه عن يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب قال: حدثني أبو محمد بن خثيم ولهم شيخ آخر في الضعفاء لأبي الفتح.

[التهذيب: (٩/١٣٠)]

٤٤٥) ترجمة عباد بن يعقوب الرواجني: عن عبد الله مرفوعاً **«إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»** في سنده متروك.

[التهذيب: (٥/٩٦)، (٢/٣٦٨-٣٦٩)]

٤٤٦) ترجمة يزيد بن أسد بن كرز: ...أخرج ابن عساكر بسند جيد إلى أبي بكر بن عياش، قال: **«دخل عبد الله بن يزيد بن أسد على معاوية في مرضه الذي مات فيه فكلمه في شيء، فقال له: رحم الله أباك إن كان لناصحاً، نهاني عن قتل حجر بن عدي»**.

[تعجيل المنفعة: (٢/٣٦٨-٣٦٩)]

٤٤٧) ترجمة عبد الرحمن بن سهل الأنصاري: أخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابن نافع وابن مندة من طريق إسحاق عن بريدة بن سفيان بن محمد بن كعب القرظي قال: **«غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمن عثمان معاوية أميراً على الشام فمرت به روايا خمر فقام إليها برمحه فنقر كل راوية منها فناوشه الغلمان حتى بلغ شأنه معاوية فقال:**

---

(١) تكملة الحديث: «... العشيرة فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا بها ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم فقال علي: يا أبا اليقظان هل لك أن آتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ فنظرنا إلى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلي فاضطجعنا في صور من نخل في دقعاء من التراب فنمنا والله ما أهبنا إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تربنا من تلك الدقعة فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي: أبا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال: الا أحدثكما بأشقى الناس رجلين قلنا: بلى يا رسول الله قال: أحيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك بأعلى هذه يعني قرنه حتى يبل من هذه يعني لحيته».

دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله فبلغه فقال: كلا والله ما ذهب عقلي ولكن رسول الله ﷺ نهانا أن ندخل بطوننا واسقيتنا خمراً واحلف بالله لئن بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله ﷺ لابد من بطنة أو لأموتن دونه» . وسنده ضعيف .

[الإصابة: (٢/٤٠١-٤٠٢)]

٤٤٨)ترجمة عمرو بن حزم بن زيد بن لوذان الأنصاري : في مسند أبي يعلى بسند رجاله ثقات أنه كلم معاوية في أمر بيعته ليزيد بكلام قوي .

[الإصابة: (٢/٥٣٢)]

٤٤٩)قال الحافظ : ذكر الواقدي أن سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي ، قلت : وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن أنيس ، وقصته عند أبي داود بإسناد حسن .

[الفتح: (٧/٤٤٠)]

٤٥٠)قال الحافظ : وعند ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح قال : «**حدثت مارية مولاة حجين بن أبي إهاب وكانت قد أسلمت قالت: حبس خبيب في بيتي، ولقد اطلعت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً من عنب مثل راس الرجل يأكل منه**» ، فإن كان محفوظاً احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأت القطف في يده يأكله .

* قول البخاري : الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة .

قال الحافظ : ذكر ابن إسحاق بإسناد صحيح عن عقبة بن الحارث قال : «**ما انا قتلت خبيباً لأني كنت أصغر من ذلك، ولكن أبا ميسرة العبدري أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله**» .

[الفتح: (٧/٤٤٥)]

٤٥١)قال الحافظ : ووقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور أخرجها عن أيوب قال : «**نبئت ان ابن عمر لما قال معاوية من أحق بهذا الأمر منا ومن ينازعنا، فهممت أن أقول الذين قاتلوك وأباك على الإسلام، فخشيت أن يكون في قولي هراقة الدماء، وأن يحمل قولي على غير الذي أردت**» .

[الفتح: (٧/٤٦٧)]

٤٥٢)ترجمة علوان بن داود البجلي : أورد العقيلي عن صالح بن كيسان : «**أن معاوية قدم أول**

حجة حجها بعد اجتماع الناس عليه» فذكر القصة له مع عائشة بنت عثمان[1] فقال: لا يعرف علوان إلا بهذا.

[لسان الميزان: (٢/١٩٠)]

٤٥٣) قال ابن خزيمة عن المحرر بن أبي هريرة اسم أبي عبد عمرو وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة كان اسمي عبد شمس.

قال الحافظ: الرواية التي ساقها ابن خزيمة أصح ما ورد في ذلك ولا ينبغي أن يعدل عنها لأنه روى ذلك عن الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو وهذا إسناد صحيح متصل وبقية الأقوال أما ضعيفة السند أو منقطعة.

[التهذيب: (١٢/٢٩١-٢٩٢)]

٤٥٤) عن عبيد الله بن أبي رافع والمقبري قالا: **«كان اسم أبوهريرة عبد شمس بن عامر بن عبد الشرى والشرى اسم صنم لدوس فلما أسلم سمى بعبد الله بن عامر»**.

أخرجه الدولابي، سنده حسن..

[الإصابة: (٤/٢٠٣)]

٤٥٥) أخرج ابن خزيمة عن أبي هريرة عبد شمس من الأزد ثم من دوس، وسنده قوي..

[الإصابة: (٤/٢٠٢-٢٠٣)]

٤٥٦) كان أبو هريرة يقول: **«لاتكنوني أبا هريرة، فإن النبي ﷺ كناني أبا هر والذكر خير من الأنثى»**.

وأخرجه البغوي بسند حسن.

[الإصابة: (٤/٢٠٢)]

٤٥٧) عن المحرر بن أبي هريرة: **«كان اسم أبي عبد عمرو بن عبد غنم»** أخرجه أسلم بن سهل في تاريخه، وأخرجه البغوي عن المقدمي، عن عمه، سفيان، ولفظه: **«كان اسم أبي هريرة عبد الرحمن بن غنم»** كذا عند البغوي. وأخرجه ابن أبي الدنيا.

---

(١) الحديث هو: عن صالح بن كيسان **«أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قدم المدينة أول حجة حجها بعد اجتماع الناس عليه فلقيه الحسن، والحسين، ورجال من قريش، فتوجه إلى دار عثمان بن عفان، فلما دفع إلى باب الدار صاحت عائشة ابنة عثمان، وندبت أباها، فقال معاوية لمن معه: انصرفوا إلى منازلكم فإن لي حاجة في هذه الدار فانصرفوا، ودخل فسكن عائشة وأمرها بالكف، وقال لها: يا بنت أخي إن الناس أعطونا سلطاناً فأظهرنا لهم حلماً تحته غضب، وأظهروا لنا طاعة تحتها حقد، فبعناهم هذا وباعونا هذا، فإن أعطيناهم غير ما اشتروا شحوا على حقهم ومع كل إنسان منهم شيعته فإن نكثناهم نكثوا فينا ثم لايدرى ألنا الدائرة أم علينا، وأن تكوني بنت أمير المؤمنين خير من أن تكوني أمة من إماء المسلمين، ونعم الخلف أنا لك بعد أبيك»**.

قلت: أنكر أن يكون النبي ﷺ غير اسمه، فسماه عبد الرحمن.
والمحفوظ في هذا قول محمد بن إسحاق.وأخرج أبو أحمد الحاكم بسند صحيح، عن صالح بن كيسان، قال: اسمه عامر.

[الإصابة: (٤/٢٠٢)]

٤٥٨) أخرج البغوي من طريق إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف قال: «**كان اسم أبي هريرة في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله ﷺ عبد الله وكناه أبا هريرة**».

[الإصابة: (٤/٢٠٢)]

٤٥٩) أخرج الترمذي بسند حسن عن عبيد الله بن أبي رافع قال: «**قلت لأبي هريرة لم كنيت بأبي هريرة؟ قال: كنت أرعى غنم أهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت أضعها في الليل في شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني أبا هريرة**».

[الإصابة: (٤/٢٠٢)]

٤٦٠) ترجمة عبد الله بن عباس: صحح ابن عبد البر ما قاله أهل السير: «**أنه كان له عند موت النبي ﷺ ١٣ سنة**».

[التهذيب: (٥/٢٤٤)]

٤٦١) ترجمة أرقم بن أبي الأرقم عبد مناف: أخرج أبو نعيم وابن عبد البر بسند منقطع: «**أنه مات يوم مات الصديق**».

[تعجيل المنفعة: (١/٢٨٦)]

٤٦٢) حديث طليب بن عمير: «**أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم، ثم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب، فقال: تبعت محمداً وأسلمت لله رب العالمين، فقالت أمه: إن أحق من وازرت ومن عاضدت ابن خالك، والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه ولذببنا عنه، قال: فقلت: يا أماه ما يمنعك أن تسلمي؟...**» الحديث. وفيه قصة إسلامها.
رواه الحاكم في المناقب، وقال: صحيح على شرط البخاري.
قال الحافظ: بل موسى ضعيف وأظن فيه انقطاعاً.

[إتحاف المهرة: (٦/٣٧٩-٣٨٠)]، [الإصابة: (٢/٢٣٣-٢٣٤)]

٤٦٣) ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب: عن هرثمة بن سلمى قال: «**خرجنا مع علي فسار حتى انتهى إلى كربلاء فنزل إلى شجرة فصلى إليها فأخذ تربة من الأرض فشمها ثم قال: واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال: فقفلنا: من غزاتنا وقتل علي ونسيت الحديث قال: فكنت في الجيش الذي ساروا إلى الحسين فلما انتهيت إليه نظرت إلى الشجرة فذكرت الحديث فتقدمت على فرس لي فقلت ابشرك ابن بنت**

رسول الله ﷺ وحدثته الحديث قال معنا أو علينا قلت لا معك ولا عليك تركت عيالاً وتركت قال: أما الأفول في الأرض هارباً فوالذي نفس حسين بيده لا يشهد قتلنا اليوم رجل إلا دخل جهنم قال: فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي علي مقتله».

عن عمار بن معاوية الدهني قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين حدثني بقتل الحسين حتى كأني حضرته قال: «مات معاوية والوليد بن عتبة بن أبي سفيان على المدينة فأرسل إلى الحسين بن علي ليأخذ بيعته فقال: أخرني ورفق بي فأخره فخرج إلى مكة فأتاه رسل أهل الكوفة أنا قد حسبنا أنفسنا عليك ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم علينا قال: وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة فبعث الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عمه فقال له: سر إلى الكوفة فانظر ما كتبوا به إلي فإن كان حق قدمت إليهم فخرج مسلم حتى أتى المدينة فأخذ منها دليلين فمروا به في البرية فأصابهم عطش فمات أحد الدليلين.

وكتب مسلم إلى الحسين يستعفيه فأبى أن يعفيه وكتب إليه أن امض إلى الكوفة فخرج حتى قدمها فنزل على رجل من أهلها يقال له عوسجة فلما تحدث أهل الكوفة بقدومه دبوا إليه فبايعه منهم اثنا عشر ألفاً فقام رجل ممن يهوى يزيد بن معاوية يقال له عبيد الله بن مسلم بن شعبة الحضرمي إلى النعمان بن بشير فقال له: إنك لضعيف أو مستضعف قد فسد البلد فقال له النعمان لأن أكون ضعيفاً في طاعة الله أحب إلي من أكون قوياً في معصية الله وما كنت لأهتك ستراً ستره الله فكتب بقوله إلى يزيد فدعا يزيد مولى له يقال له سرحون قد كان يستشيره فأخبره الخبر فقال له: اكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً؟ قال: نعم. قال: فاقبل مني أنه ليس للكوفة إلا عبيد الله بن زياد فولها إياه وكان يزيد عليه ساخطاً وكان قد هم بعزله وكان على البصرة فكتب إليه برضاه عنه وأنه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب إليه أن يطلب مسلم بن عقيل ويقتله إن وجده فاقبل عبيد الله بن زياد في وجوه البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً فلا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم عليهم إلا أن قالوا: السلام عليك يا ابن رسول الله وهم يظنون أنه الحسين بن علي حتى نزل القصر فدعا مولى له فأعطاه ثلاثة آلاف درهم وقال: اذهب حتى تسأل عن الرجل الذي يبايع أهل الكوفة فأعلمه أنك رجل من أهل حمص جئت لهذا الأمر وهذا مال ندفعه إليه ليقوى به فخرج الرجل فلم يزل يتلطف به ويرفق حتى دل على شيخ يلي البيعة فلقيه فأخبره الخبر فقال له الشيخ: لقد سرني لقاؤك إياي ولقد ساءني ذلك فأما ما سرني من ذلك فما هداك الله له وأما ما ساءني فإن أمرنا لم يستحكم بعد فادخله على مسلم فأخذ منه المال وبايعه ورجع إلى عبيد الله فأخبره وتحول مسلم حين قدم عبيد الله من الدار التي كان فيها إلى دار

هانيء بن عمرو المرادي.

وكتب مسلم بن عقيل إلى الحسين يخبره ببيعة اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة ويأمره بالقدوم قال: وقال عبيد الله لوجوه أهل الكوفة: ما بال هانيء بن عمرو لم يأتني فيمن أتى قال: فخرج إليه محمد بن الأشعث في أناس منهم فأتوه وهو على باب داره فقالوا له: إن الأمير قد ذكرك واستبطأك فانطلق إليه فلم يزالوا به حتى ركب معهم فدخل على عبيد الله بن زياد وعنده شريح القاضي فلما نظر إليه قال لشريح: أتتك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال له: يا هانيء أين؟ مسلم قال: ما أدري قال: فأمر عبيد الله صاحب الدراهم يخرج إليه فلما رآه قطع به وقال: أصلح الله الأمير والله ما دعوته إلى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي فقال: ائتني به فقال والله لو كان تحت قدمي ما رفعته عنه قال: ادنوه إلي قال: فادني فضربه بالقضيب فشجه على حاجبيه وأهوى هانيء إلى سيف شرطي ليستله فدفع عن ذلك. وقال له قد أحل الله دمك وأمر به فحبس في جانب القصر.

فخرج الخبر إلى مذحج فإذا على باب القصر جلبة فسمعها عبيد الله فقال: ما هذا: قالوا: هذا مذحج فقال لشريح: أخرج إليهم فأعلمهم أني إنما حبسته لأسائله وبعث عيناً عليه من مواليه يسمع ما يقول فمر بهانيء فقال له هانيء: ياشريح اتق الله فإنه قاتلي فخرج شريح حتى قام على باب القصر فقال: لابأس عليه إنما حبسه الأمير ليسائله فقالوا: صدق ليس على صاحبكم بأس قال: فتفرقوا وأتى مسلماً الخبر فنادى بشعاره فاجتمع إليه أربعون ألفاً من أهل الكوفة فقدم مقدمة وهيأ ميمنة وميسرة وسار في القلب إلى عبيد الله وبعث عبيد الله إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر وسار إليه مسلم وانتهى إلى باب القصر أشرفوا من فوقه على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل أصحاب مسلم يتسللون حتى أمسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضاً فلما رأى مسلم أنه قد بقي وحده تردد في الطريق فأتى باب منزل فخرجت إليه امرأة فقال لها: اسقيني ماء فسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فإذا هو في الباب فقالت: يا عبد الله إن مجلسك مجلس ريبة فقم فقال لها: إني مسلم بن عقيل فهل عندك مأوى؟ قالت: نعم فادخل فدخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الأشعث فلما علم به الغلام انطلق إلى محمد بن الأشعث فأخبره فبعث عبيد الله صاحب شرطته ومعه محمد بن الأشعث فلم يعلم مسلم حتى أحيط بالدار فلما رأى ذلك مسلم خرج بسيفه فقاتلهم فأعطاه محمد بن الأشعث الأمان فأمكن من يده فجاء به إلى عبيد الله فأمر به فاصفد إلى أعلى القصر فضرب عنقه وألقى جثته إلى

النهر وأمر بهانيء فسحب إلى الكناسة فصلب هناك فقال شاعرهم في ذلك:

فإن كنت لا تدرين بالموت فانظري إلى هانيء في السوق وابن عقيل

الأبيات. وأقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل إليه حتى إذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: أين تريد؟ فقال: أريد هذا المصر قال له ارجع إني لم أدع لك خلفي خبراً خيراً أرجوه فهم أن يرجع وكان معه أخوه مسلم بن عقيل فقالوا له: والله لانرجع حتى نصيب بثأرنا أو نقتل قال: لاخير في الحياة بعدكم فسار فلقيته أول خيل عبيد الله فلما رأى ذلك عدل إلى كربلاء واسند ظهره إلى قضبا حتى لايقاتل إلا من وجه واحد فنزل وضرب أبنيته وكان أصحابه خمسة وأربعين فارساً ونحواً من مائة راجل وكان عمر بن سعد بن أبي وقاص قد ولاه عبيد الله بن زياد الري وعهد إليه فدعاه فقال له: اكفني هذا الرجل فقال له: اعفني فأبى أن يعفيه قال فانظرني الليلة فأخره فنظر في أمره فلما أصبح غدا إليه راضياً بما أمره فتوجه عمر بن سعد إلى الحسين بن علي فلما أتاه قال له الحسين: اختر واحدة من ثلاث: إما أن تدعوني فالحق بالثغور وإما أن تدعوني أذهب إلى يزيد وإما أن تدعوني فأذهب من حيث جئت فقبل ذلك عمر بن سعد وكتب ذلك إلى عبيد الله فكتب إليه عبيد الله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبداً فقاتله فقتل أصحابه كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته ويجيء سهم فيقع بابن له صغير في حجره فجعل يمسح الدم عنه ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا ثم يقتلوننا ثم أمر بسراويل حبرة فشقها ثم لبسها ثم خرج له فقاتل حتى قتل وقتله رجل من مذحج وجز رأسه فانطلق به إلى عبيد الله بن زياد فوفده إلى يزيد ومعه الرأس فوضع بين يديه وسرح عمر بن سعد بحرمه وعياله إلى عبيد الله ولم يكن بقي من أهل بيت الحسين إلا غلام وكان مريضاً مع النساء فأمر به عبيدالله ليقتل فطرحت زينب بنت علي نفسها عليه وقالت لا يقتل حتى تقتلوني فتركه ثم هم وحملهم إلى يزيد فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من أهل الشام ثم دخلوا عليه فهنؤوه بالفتح فقام رجل منهم أحمر أزرق ونظر إلى وصيفة من بناتهم فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه. فقالت زينب: لا والله ولا كرامة لك ولا له أن يخرج من دين الله فأعادها الأزرق فقال له يزيد: كف ثم أدخلهم إلى عيالهم فجهزهم ورحلهم إلى المدينة فلما دخلوا خرجت امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها تتلقاهم وتبكي وهي تقول:

ماذا تقولون أن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم

بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

مــا كــان هــذا جزائــي إذ نصحــت لكــم أن تخلفونــي بشــر في ذوي رحمــي»

عن الحسن يقول: «قتل مع الحسين ستة عشر رجلاً من أهل بيته» وقال أبونعيم عن ابن عباس وقال: «أوحى الله إلى محمد أني قد قتلت بيحيى بن زكريا سبعين وأني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً» وقال خلف بن خليفة عن أبيه: «لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً».

عن الربيع بن منذر الثوري عن أبيه: «جاء رجل يبشر الناس بقتل الحسين فرأيته أعمى يقاد» عن معمر قال: «أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟ فقال الزهري: بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط» عن يزيد بن أبي زياد قال: «قتل الحسين ولي أربع عشرة سنة وصار الورس الذي في عسكرهم رماداً واحمرت آفاق السماء ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران».

وقال الحميدي عن ابن عيينة عن جدته أم أبيه قالت: «لقد رأيت الورس عادت رماداً ولقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين» وقال ابن عيينة أيضاً حدثتني جدتي أم أبي قالت: «شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي قالت: فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه وأما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها قال سفيان: رأيت ابن أحدهما وكان مجنوناً» عن جميل بن مرة: «أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال: فصارت مثل العلقم فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً».

عن أبي رجاء العطاردي «لا تسبوا أهل هذا البيت فإنه كان لنا جار من بلهجيم قدم علينا من الكوفة قال: أما ترون إلى هذا الفاسق ابن الفاسق قتله الله فرماه الله بكوكبين في عينيه فذهب بصره» قال السدي: «أتيت كربلاء أبيع البز بها فعمل لنا شيخ من حلب طعاماً فتعشيناه عنده فذكرنا قتل الحسين فقلنا ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوء ميتة فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق فأنا من شرك في ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد فنفط فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفيها بريقه فأخذت النار في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة».

وقال إبراهيم النخعي: «ولو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه النبي ﷺ» وقال حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس «رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم بنصف النهار أشعث أغبر وبيده قارورة فيها دم فقلت: بأبي أنت وامي يارسول الله ما هذا قال: دم الحسين وأصحابه لم أزل التقطه منذ اليوم فأحصى

ذلك اليوم فوجدوه قتل يومئذ» وقال حماد أيضاً عن عمار عن أم سلمة : «**سمعت الجن تنوح على الحسين**» .

وقال ابن سعد عن شهر بن حوشب قال : «**أنا لعند أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: فسمعت صارخة فأقبلت حتى انتهيت إلى أم سلمة فقالت: قتل الحسين قالت: قد فعلوها ملأ الله بيوتهم عليهم ناراً ووقعت مغشياً عليها وقمنا**» .

عن سلمى قالت : «**دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: مالك يا رسول الله قال: شهدت قتل الحسين**» عن أحمد بن محمد المصقلي حدثني أبي قال : «**لما قتل الحسين بن علي سمع منادياً ينادي ليلاً يسمع صوته ولم ير شخصه:**

عقرت ثمود ناقة فاستوصلوا ... وجرت سوانحهم بغي الأسعد
فبنوا رسول الله أعظم حرمة ... وأجل من أم الفصيل المقعد
عجباً لهم لما أتوا لم يمسخوا ... والله يملي الطغاة الجحد»

قال الحافظ : وساق المزي قصة مقتل الحسين مطولة من عند ابن سعد عن الواقدي وغيره من مشائخه اختصرتها مكتفياً بما تقدم من الأسانيد الحسان .

[التهذيب: (٢/٣٠١-٣٠٧)]

٤٦٤)ترجمة غرفة الأزدي : ذكره ابن السكن في الصحابة ، عن غرفة الأزدي ، وكان من أصحاب النبي ﷺ ، وكان من أصحاب الصفة ، وهو الذي دعا رسول الله ﷺ فقال : «**اللهم بارك له في صفقته**» ، فذكر أثراً موقوفاً يتعلق بمقتل الحسين .
قلت : وإسناده كوفيون غالبهم شيعة .

[الإصابة: (٣/١٨٥)]

٤٦٥)ترجمة قاسم بن إبراهيم الهاشمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «**نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: إن الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وسبعين ألفاً**» الحديث .

وقال ابن حبان : هذا لاأصل له : قلت : رواه الحاكم في المستدرك بلفظ : «**سبعين ألفاً، وأنا قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً**» . فالثلاثة الراوون عن أبي نعيم مقدوح فيهم .

قال الحافظ : وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ستة أنفس عن أبي نعيم وقال صحيح ووافقه المصنف في تلخيصه .

[لسان الميزان: (٤/٤٥٧)]

٤٦٦)حديث عبد الله بن عباس : «**أوحى الله إلى نبيكم ﷺ: إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً**» .

رواه الحاكم في تفسير آل عمران : وقال غريب وفي سنده ضعفاء .

[إتحاف المهرة: (٧/١٥٧)]

٤٦٧)ترجمة الحسين بن علي : وقد صح عن إبراهيم النخعي أنه كان يقول : «**لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم ادخلت الجنة لاستحييت أن انظر إلى وجه رسول الله ﷺ**» .

[الإصابة : (٣٣٥/١)]

٤٦٨)قال الحافظ : عن أنس بن الحارث سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**إن ابني هذا يعني الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك منكم فلينصره قال فخرج أنس بن الحارث إلى كربلاء فقتل مع الحسين**» قال ابن السكن في حديثه نظر ، وقال ابن مندة : عداده من أهل الكوفة ، وقال البخاري يتكلمون في سعيد يعني راويه .

[الإصابة : (٦٨/١)]

٤٦٩)عن سعد بن معاذ وعمرو بن سهل أنهما حضرا عبيد الله بن زياد يضرب بقضيبه أنف الحسين . قال الحافظ : حزام متروك الحديث .

[التهذيب : (١٧٣/١٠)]

٤٧٠)عن عبد الله بن كعب بن مالك –وكان قائد كعب من بنيه حين عمي– قال : سمعت كعب بن مالك يحدّث حين تخلف عن قصة تبوك : «**قال كعب: لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر، ولم يعاتب أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما احب أن لي بها مشهد بدر، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها. كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه في تلك الغزاة. والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، وعدواً كثيراً، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير، ولايجمعهم كتاب حافظ–يريد الديوان– قال كعب: فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له، ما لم ينزل فيه وحي الله. وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفقت أغدو اتجهز معهم، فأرجع ولم اقض شيئاً، فأقول في نفسي: أنا قادر عليه. فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئاً. فقلت: أتجهز بعده بيوم أو يومين، ثم الحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم اقض شيئاً. ثم غدوت، ثم رجعت ولم اقض شيئاً. فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط العدو، وهممت أن أرتحل فأدركهم، وليتني فعلت، فلم يقدر لي ذلك، فكنت إذا خرجت في الناس–بعد خروج رسول الله ﷺ–**

فطفت فيهم، أحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاق، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس في القوم في تبوك: ما فعل كعب؟ فقال رجل من بني سلمة: يارسول الله حبسه براده، ونظره في عطفه. قال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً. فسكت رسول الله ﷺ. قال كعب بن مالك: فلما بلغني أنه توجه قافلاً حضرني همي، وطفقت أتذكر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غداً؟ واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي. فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادماً، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جائه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له-وكانوا بضعة وثمانين رجلاً فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم، ووكل سرائرهم إلى الله، فجئته، فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال: تعال، فجئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك؟ فقلت: بلى. إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله أن يُسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق تجد عليّ فيه إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر من حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك. فقمت. وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون، فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. فوالله ما زالوا حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي. فقلت: هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا: نعم، رجلان فالأمثل ما قلت، فقيل لهما مثل ما قيل لك. فقلت: من هما؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي، فذكروا لي رجلين قد شهدا بدراً فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لي. ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، وتغيروا لنا، حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام عليّ أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي،

وإذا ألتفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة، وهو ابن عمي وأحب الناس إلي، فسلمت عليه، فوالله ما رد السلام. فقلت: يا أبا قتادة، أنشدك بالله، هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ فسكت. فعدت له فنشدته فسكت. فعدت له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناي، وتوليت حتى تسورت الجدار. قال: فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي ممن أنباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول: من يدل على كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له: حتى إذا جاءني دفع إلي كتاباً من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة، فالحق بنا نواسك، فقلت لما قرأتها: وهذا أيضاً من البلاء. فتيممت بها التنور فسجرته بها. حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذ رسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك. فقلت: أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال: لا. بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك. فقلت لامرأتي إلحقي بأهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر. قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع، ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: لا. ولكن لايقربك. قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه. فقلت: والله لاأستأذن رسول الله ﷺ، وما يدريني ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب. فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا. فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله: قد ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر. قال فخررت ساجداً، وعرفت أنه قد جاء فرج. وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض إلي رجل فرساً، وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس. فلما جائني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيّ، فكسوته إياهما ببشراه. والله ما أملك غيرهما يومئذ. واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت إلى رسول الله ﷺ فيتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنوني بالتوبة يقولون: لتهنك توبة الله عليك. قال كعب حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقام إلى طلحة بن عبيدالله يهرول حتى صافحني وهنّاني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على

رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجهه من السرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. قال قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: لا. بل من عند الله. وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه. فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله ورسوله. قال رسول الله ﷺ: أمسك عليك مالك، فهو خير لك. قلت: فإني أمسك سهمي الذي هو بخيبر. فقلت: يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت. فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله في صدق الحديث-منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني- ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومي هذا كذباً، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقيت. وأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّه عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ-إلى قوله- وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧] فوالله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط-بعد أن هداني للإسلام- أعظم، في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا، فإن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد، فقال تبارك وتعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ-إلى قوله- فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة:٩٥] قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له، فبايعهم واستغفر لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه، فبذلك قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾ [التوبة:١١٨] وليس الذي ذكر الله مما خلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه. فقبل منه».

رواه البخاري

ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في أول الحديث بغير إسناد ، قال الزهري : **«غزا رسول الله ﷺ غزوة تبوك وهو يريد نصارى العرب والروم بالشام، حتى إذا بلغ تبوك أقام بضع عشر ليلة، ولقيه بها وفد أذرح ووفد أيلة، فصالحهم رسول الله ﷺ على الجزية، ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها، وأنزل الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّه عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ الآية»** .

* قول البخاري : إلا في غزوة تبوك .

قال الحافظ : زاد أحمد من رواية معمر : **«وهي آخر غزوة غزاها»** وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير إسناد ، ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن .

* قول البخاري : حين طابت الثمار والظلال .

قال الحافظ : في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب : **«في قيظ شديد في ليالي الخريف**

والناس خارفون في نخيلهم» وفي رواية أحمد من طريق معمر: **«وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاز وخفة الحاذ، وأنا في ذلك أصغو إلى الظلال والثمار»**.

قال الحافظ: أخرج الطبراني من حديثه ولفظه: **«تخلفت عن رسول الله ﷺ فدخلت حائطاً فرأيت عريشاً قد رش بالماء، ورأيت زوجتي فقلت: ما هذا بإنصاف، رسول الله ﷺ في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم، فقمت إلى ناضح لي وتمرات فخرجت، فلما طلعت على العسكر فرآني الناس قال النبي ﷺ: كن أبا خيثمة، فجئت فدعا لي»** وذكره ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم مرسلاً.

* قول البخاري: ابن الربيع.

قال الحافظ: وفي حديث مجمع بن جارية عند ابن مردويه: مرارة بن ربعي وهو خطأ، وكذا ما وقع عند أبي حاتم من مرسل الحسن من تسميته: ربيع بن مرارة وهو مقلوب.

[الفتح: (٧/٧٢٠-٧٢٤)]

٤٧١) **«أن النبي ﷺ كتب إليه، فرقع دلوه بالكتاب فغزاه بعض السرايا، فأخذوا أهله وماله فلما بلغه ذلك وفد مسلماً، فرد النبي ﷺ عليه أهله، وقال له: أما المال فقد قسم»** أخرجه أحمد.

[تعجيل المنفعة: (١/٥٣٤-٥٣٥)]

٤٧٢) ترجمة رعية السحيمي: قال ابن السكن: روى حديثه بإسناد صالح، وروى أحمد وابن شيبة، عن رعية السحيمي، قال: **«كتب إليه رسول الله ﷺ فرقع به دلوه، فبعث إليه رسول الله ﷺ فلم يتركوا له رائحة ولا سارحة..»** الحديث بطوله، وفيه: **«أنه وفد على رسول الله ﷺ مسلماً فرد عليه أهله، وقال له: أما مالك فقد قسم»**.

[الإصابة: (١/٥١٦)]

٤٧٣) وروى عبدان بإسناد صحيح عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد القارىء: **«أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص إلى جيفر وعباد ابني الجلندي أميري عمان، فمضى عمرو إليهما فأسلما وأسلم معهما بشر كثير، ووضع الجزية على من لم يسلم»**.

[الإصابة: (١/٢٦٤)]

٤٧٤) ترجمة عقيل بن أبي طالب: في تاريخ البخاري الأصغر بسند صحيح **«أنه مات في أول خلافة يزيد بن معاوية قبل وقعة الحرة»**.

[التهذيب: (٧/٢٢٧)]

٤٧٥) **«إنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً»**.

ورد في ترجمة عائشة رضي الله عنها.

ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في معجمه بسند ضعيف جداً.

[التهذيب: (١٢/٤٦٣)]

٤٧٦)ترجمة محمد بن الحجاج اللخمي الواسطي : ..عن ابن عباس رضي الله عنه قصة قس بن ساعدة، قال الحافظ: موضوع.

[لسان الميزان: (١١٦/٥)]

٤٧٧)عن ابن عباس قال: «**لما قدم ابوذر على النبي ﷺ قال له: يا أبا ذر ما فعل قس بن ساعدة قال: مات يا رسول الله قال: رحم الله قساً كأني انظر إليه على جمل اورق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه فقال ابو بكر: أنا أحفظه: قال: اذكره: فذكره وفيه الشعر وفيه فقال رجل من القوم: رأيت من قس عجباً كنت على جبل بالشام يقال له سمعان في ظل شجرة إلى جنبها عين ماء فإذا سباع كثيرة وردت الماء لتشرب فكلما زار منها سبع على صاحبه ضربه قس بعصا وقال: كف حتى يشرب الذي سبق قال: فتداخلني لذلك رعب فقال لي: لا تخف ليس عليك بأس**» أخرجه ابن شاهين وهو ضعيف.

[الإصابة: (٢٧٩/٣-٢٨٠)]

٤٧٨)من طريق خلف بن أعين قال: «**لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ﷺ قال لهم: ما فعل قس بن ساعدة الإيادي؟ قالوا: مات يا رسول الله قال: كأني انظر إليه في سوق عكاظ على جمل احمر**» الحديث، أخرجه عبدالله بن أحمد في زيادات الزهد وهو ضعيف.

[الإصابة: (٢٧٩/٣)]

٤٧٩)ترجمة سفيان بن عبد الله بن أبي ربيعة: وقع في رواية مرسلة لابن أبي شيبة: «**أن النبي ﷺ استعمله على الطائف**».

[الإصابة: (٥٥/٢)]

٤٨٠)ترجمة عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي: ..أخرج ابن سعد وأبو داود بسند حسن إلى عبد الرحمن بن أبزي أنه صلى مع النبي ﷺ الحديث.

[الإصابة: (٣٨٨/٢-٣٨٩)]

٤٨١)عن الزهري عن محمود بن الربيع قال: «**عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو**».

رواه البخاري

* قول البخاري: وأنا ابن خمس سنين.

قال الحافظ: وذكر القاضي عياض في الالماع وغيره أنه في بعض الروايات أنه كان ابن أربع، ولم أقف على هذا صريحاً في شيء من الروايات بعد التتبع التام.

[الفتح: (٢٠٨/١)]

٤٨٢)ترجمة أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري: روى البخاري في تاريخه بسند صحيح عن ابن سيرين أنه قتل بالحرة.

[الإصابة: (١١٠/١)]

٤٨٣)أخرج أحمد من طريق سعيد بن إياس بن سلمة أن أباه حدثه قال: «قدم سلمة المدينة فلقيه بريدة بن الخصيب فقال: ارتددت عن هجرتك؟ فقال: معاذ الله، إني في إذن من رسول الله ﷺ سمعته يقول: ابدوا يا أسلم-أي القبيلة المشهورة التي منها سلمة وأبو بريدة المذكور- قالوا: إنا نخاف أن يقدح ذلك في هجرتنا، قال: أنتم مهاجرون أينما كنتم» وله شاهد من رواية عمرو بن عبد الرحمن بن جرهد قال: «سمعت رجلاً يقول لجابر: من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: أنس بن مالك وسلمة بن الأكوع، فقال رجل: أما سلمة فقد ارتد عن هجرته، فقال: لاتقل ذلك، فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول لأسلم: ابدوا، قالوا إنا نخاف أن نرتد بعد هجرتنا، قال: أنتم مهاجرون حيث كنتم» وسند كل منهما حسن.

[الفتح: (٤٥/١٣)]

٤٨٤)وإنما تزوجت أم سليم بأبي طلحة بعد قدوم النبي ﷺ بعدة أشهر، لأنها بادرت إلى الإسلام ووالد أنس حي فعرف بذلم فلم يسلم وخرج في حاجة له فقتله عدو له، وكان أبو طلحة قد تأخر إسلامه فاتفق أنه خطبها فاشترطت عليه أن يسلم فأسلم. أخرجه ابن سعد بسند حسن.

[الفتح: (٤٧٥/١٠)]

٤٨٥)قال عمر بن شبة حدثنا علي بن محمد بن النوفلي عن أبيه أنه حدثه عن أهله أن علياً لما حضرته الوفاة قال لأمامة بنت أبي العاص: «اني لا آمن أن يخطبك هذا الطاغية بعد موتي يعني معاوية فإن كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيراً فلما انقضت عدتها كتب معاوية إلى مروان يأمره أن يخطبها عليه وبذل لها مائة ألف دينار فأرسلت إلى المغيرة أن هذا قد أرسل يخطبني فإن كان لك بنا حاجة فأقبل فخطبها إلى الحسن فزوجها منه».

قلت: النوفلي ضعيف جداً مع انقطاع الإسناد والراوي مجهول فيه.

[الإصابة: (٢٣٧/٤)]

٤٨٦)أخرج ابن سعد من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري مرسلاً قال: «هاجرت أم شريك الدوسية فصحبت يهودياً في الطريق فأمست صائمة فقال اليهودي لامرأته: لئن سقيتها لأفعلن فباتت كذلك حتى إذا كان آخر الليل إذا على صدرها دلو موضوع وصفن فشربت منه ثم بعثتهم للدلجة فقال اليهودي: إني لأسمع صوت امرأة قد شربت فقالت: لا والله إن سقيتني».

[الإصابة: (٤٦٥/٤)]

٤٨٧)أخرج أبونعيم من طريق محمد بن مروان السدي أحد المتروكين وأبو موسى عن ابن عباس قال: «ووقع في قلب أم شريك الإسلام وهي بمكة وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني

عامر بن لؤي وكانت تحت أبي العكر الدوسي فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهن وترغبهن في الإسلام حتى ظهر امرها لأهل مكة فاخذوها وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك إليهم قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره ثم تركوني ثلاثاً لايطعموني ولا يسقوني قال: فما اتت علي ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعه فنزلوا منزلاً وكانوا إذا نزلوا اوثقوني في الشمس واستظلوا وحبسوا عني الطعام والشراب حتى يرتحلوا فبينما انا كذلك إذ انا بأثر شيء يرد علي منه ثم رفع ثم عاد فتناولته فإذا هو دلو ماء فشربت منه قليلاً ثم نزع مني ثم عاد فتناولته فشربت منه قليلاً ثم رفع ثم عاد أيضاً ثم رفع فصنع ذلك مراراً حتى رويت ثم افضت سائره على جسدي وثيابي فلما استيقظوا فإذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا لي: انحللت فأخذت سقاء فشربت منه فقلت: لاوالله ما فعلت ذلك كان من الأمر كذا وكذا فقالوا: لئن كنت صادقة فدينك خير من ديننا فنظروا إلى الأسقية فوجدوها كما تركوها وأسلموا بعد ذلك وأقبلت إلى النبي ﷺ ووهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها فلما رأى عليها كبرة طلقها» وسنده مرسل وفيه الواقدي وله شاهد عن أبي موسى أيضاً.

[الإصابة: (٤/٤٦٦)]

٤٨٨) عن ابن عباس قال: «**اسلمت ام أبي بكر وام عثمان وام طلحة وام الزبير وام عبد الرحمن بن عوف وام عمار بن ياسر**». أخرجه ابن أبي عاصم والطبراني. سنده صحيح.

[الإصابة: (٤/٤٤٧)]

٤٨٩) ترجمة أم أيمن مولاة النبي ﷺ: عن الزهري «**أنها توفيت بعد رسول الله ﷺ بخمسة اشهر**».

أخرجه ابن السكن، سنده صحيح، وهو مرسل.

يعارضه حديث طارق أنها قالت بعد قتل عمر ما قالت وهو موصول فهو أقوى.

[الإصابة: (٤/٤٣٣)]

٤٩٠) ترجمة ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية: عن يزيد بن الأصم قال: «**تزوجها رسول الله ﷺ وهو حلال وبنى بها في قبة لها وماتت بعد ذلك فيها**» انتهى.

وهذا مرسل.

[الإصابة: (٤/٤١٢)]

٤٩١) عن ابن عباس: «**ان فارعة بنت أبي الصلت الثقفي جاءت إلى النبي ﷺ فسألها عن قصة أبيها وأخيها فقالت: قدم أخي من سفر فاتاني فنام على سريري فأقبل طائران فسقط احدهما على صدره فشق ما بين صدره إلى استه**» قال: فذكر القصة بطولها، أخرجه أبو نعيم وابن إسحاق، وأخرجه ابن أبي عاصم وابن مندة.

في السند إلى ابن إسحاق ضعف..

[الإصابة: (٤/٣٧٥-٣٧٦)]

٤٩٢)أخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن العامري عن أشياخ من قومه قالوا: «**اتانا رسول الله ﷺ ونحن بعكاظ فدعانا إلى نصرته ومنعته فأجبناه إذ جاء بجر بن فراس القشيري فغمز شاكلة ناقة الرسول ﷺ فقمصت به فالقته وعندنا يومئذ ضباعة بنت عامر بن قرط وكانت من النسوة اللاتي أسلمن مع رسول الله ﷺ بمكة فجاءت فرزة بني عمها فقالت: يا آل عامر ولا عامر لي يصنع هذا برسول الله ﷺ بين اظهركم ولا يمنعه أحد منكم فقام ثلاثة من بني عمها إلى بجرة فأخذ كل رجل منهم رجلاً فجلد به الأرض ثم جلس على صدره ثم علا وجهه لطماً فقال رسول الله ﷺ: اللهم بارك على هؤلاء فأسلموا وقتلوا شهداء**» وهذا مع انقطاعه ضعيف..

[الإصابة: ٤/٣٥٣)]

٤٩٣)ترجمة سوادة أو سودة بنت مسرح الكندية: روى عنها أبوعمر حديث أنها كانت قابلة لفاطمة حيث وضعت الحسن، وسنده مجهول.

[الإصابة: (٤/٣٣٨)]

٤٩٤)ترجمة سفانة بنت حاتم الطائي: روى محمد بن إسحاق في المغازي قال: «**اصابت خيل رسول الله ﷺ ابنة حاتم في سبايا طي فقدمت بها على رسول الله ﷺ فجعلت في حظيرة بباب المسجد فمر بها رسول الله ﷺ فقامت إليه وكانت امراة جزلة فقالت: يارسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فقال: ومن وافدك؟ قالت: عدي بن حاتم قال: الفار من الله ورسوله ومضى حتى مر ثلاثاً فأشار إلى رجل من خلفه أن قومي فكلميه قالت: فقلت: يارسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال: قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك ثم آذنيني فسألت عن الرجل الذي اشار إلي قيل علي بن أبي طالب وقدم ركب من بلى فأتيت رسول الله فقلت: قدم رهط من قومي قالت: وكساني رسول الله ﷺ وحملني وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت على اخي فقال: ما ترين في هذا الرجل؟ فقلت: ارى ان نلحق به**». وأخرجه أبونعيم والطبراني وأوردها الخرائطي في مكارم الأخلاق وسياقه أتم وفي سنده من لا يعرف..

[الإصابة: (٤/٣٢٩)]

٤٩٥)روى ابن السكن عن زينب بنت نبيط بن جابر امرأة أنس بن مالك قالت: «**اوصى ابواسامة اسعد بن زرارة بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ فقدم عليه حلي من ذهب ولؤلؤة يقال له: الرعاث فخلاهن رسول الله ﷺ ذلك الرعاث قالت زينب: فأدركت بعض ذلك الحلي عند أهلي**». وأخرج ابن مندة الحديث من وجه آخر عن ابن إدريس مختصراً ولفظه: «**اوصى**

أبوأمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ فأتاه حلي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث قالت: فحلاني من الرعاث» كذا أورده وهو وهم والصواب ما تقدم وهو فحلاهن وأورده ابن مندة أيضاً عن زينب بنت نبيط عن أمها قالت: «**كنت أنا وأختان لي في حجر رسول الله ﷺ فكان يحلينا من الذهب والفضة**» انتهى، وهو مرسل.

[الإصابة: (٤/٣٢٢)]

٤٩٦) ترجمة خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية: «**رآها رسول الله ﷺ في منزله فضحك ثم قال: يا علي أما إنك تتزوجها من بعدي وستلد لك غلاماً فسمه بأسمي وكنه بكنيتي وأنحله**» رويناه في فوائد أبي الحسن أحمد بن عثمان الآدمي عن أبي جبير عن أبيه قنبر حاجب علي قال: رآني فذكره وسنده ضعيف.

[الإصابة: (٤/٢٨٩)]

٤٩٧) عن قتادة فقال: «**خرج عمر من المسجد ومعه الجاورد العبدي فإذا بامرأة برزة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر فردت السلام فقالت: هيها يا عمر عهدتك وأنت تسمى عميراً في سوق عكاظ ترع الصبيان بعصاك فلم تذهب الأيام حتى سميت عمر ثم لم تذهب الأيام حتى سميت أمير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال الجارود: قد أكثرت على أمير المؤمنين أيتها المرأة. فقال عمر: دعها أما تعرفها هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله قولها من فوق سبع سموات فعمر أحق والله أن يسمع لها**». قال أبو عمر خليد ضعيف سيء الحفظ.

[الإصابة: (٤/٢٩٠-٢٩١)]

٤٩٨) قال مصعب الزبيري: «**أسلمت وكانت تكتم زوجها قيس بن الحطيم الشاعر إسلامها فلما قدم قيس مكة حين خرجوا يطلبون الحلف من قريش عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فاستنظره قيس حتى يقدم المدينة فسأله رسول الله ﷺ أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأوصاه بها خيراً وقال: أنها قد أسلمت فقبل قيس وصية رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: وفى الأديعج**».

رواه أبوعمر وقال: أنكرت هذه القصة على مصعب وقال: منكرها أن صاحبها قيس بن شماس وأما قيس بن الحطيم فقتل قبل الهجرة والقول عندنا قول مصعب.

[الإصابة: (٤/٢٧٦)]

٤٩٩) ترجمة أروى بنت كريز: عن ابن عباس قال: «**أسلمت أم عثمان وأم طلحة وأم أبي بكر وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف**».

رواه ابن أبي عاصم في الوحدان والحاكم من طريق فيها ضعف.

[الإصابة: (٤/٢٢٨)]

٥٠٠)عن أبي مسلم الخولاني: «**أنه لقي أبا مسلم الجلولي وكان مترهباً فنزل عن صومعته في عهد عمر بن الخطاب فأسلم فقال له: ما أنزلك عن صومعتك تركت الإسلام على عهد رسول الله وعلى عهد أبي بكر فما حملك على الإسلام اليوم قال: ياأبا مسلم إني قرأت في كتاب الله أن هذا الأمة تصنف يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف يدخلون الجنة بغير حساب وصنف يحاسبهم الله حساباً يسيراً وصنف يؤخذ بهم ما شاء الله يتجاوز الله عنهم فنظرت فإذا الصنف الأول قد مضى فرجوت أن أكون من الثاني وأن لا يخطئني الثالث فأسلمت**».

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره، وتمام في فوائده، وصالح ضعيف.

[الإصابة: (١٩٠/٤)]

٥٠١)ترجمة أبي العاص بن الربيع بن عبد العزى: عن زينب قال: «**قلت للنبي ﷺ أن أبا العاص إن قرب فابن عم وإن بعد فأبو ولد وإني قد أجرته**».

أخرجه البيهقي سنده قوي، وقبل عن البهي أن زينب قالت....وهو مرسل.

روى أبوداود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس «**أن النبي ﷺ رد على أبي العاص بنته زينب بالنكاح الأول**». وكأنه منزع من القصة المذكورة.

وقال الترمذي في حديث ابن عباس ليس باسناده بأس ولكن لايعرف وجهه وقال وسمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هارون يقول وذكر هذين الحديثين فقال: حديث ابن عباس أجود إسناداً والعمل على حديث عمرو بن شعيب..

[الإصابة: (١٢٢/٤)]

٥٠٢)ترجمة أبي رافع مولى النبي ﷺ آخر غير القبطي: «**أنا مولى رسول الله ﷺ فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية المدينة أيام معاوية دعا ابناً لأبي رافع فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط ثم تركه ثم دعاه فقال: مولى من أنت؟ فقال: مولى رسول الله ﷺ فضربه مائة سوط حتى ضربه خمسمائة سوط**». رواه مصعب الزبيري. ذكر ذلك المبرد في الكامل قال أبوعمر: هذه القصة لاتثبت من جهة النقل وفيها اضطراب كثير..

[الإصابة: (٦٧/٤-٦٨)]

٥٠٣)عن الشعبي قال: «**كانت زينب بنت رسول الله ﷺ تحت أبي العاص بن الربيع فهاجرت وأبو العاص على دينه فاتفق إن خرج إلى الشام في تجارة فلما كان بقرب المدينة أراد بعض المسلمين أن يخرجوا إليه فيأخذوا ما معه ويقتلوه فبلغ ذلك زينب فقالت: يارسول الله أليس عقد المسلمين وعهدهم واحد؟ قال: نعم. قالت: فاشهد أني أجرت أبا العاص فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا إليه عزلاً بغير سلاح فقالوا له: يا أبا**

العاص إنك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله ﷺ وصهره فهل لك أن تسلم فتغتنم ما معك من أموال أهل مكة قال: بئسما أمرتموني به أن أنسخ ديني بغدرة فمضى حتى قدم مكة فدفع إلى كل ذي حق حقه ثم قام فقال: يا أهل مكة أوفيت ذمتي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فإني أشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم قدم المدينة مهاجراً فدفع إليه رسول الله ﷺ زوجته بالنكاح الأول».

أخرجه الحاكم أبو أحمد سنده صحيح... وهذا مع صحة سنده إلى الشعبي مرسل وهو شاذ خالفه ما هو أثبت منه. ففي المغازي لابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت: «**لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة وقال للمسلمين: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها ففعلوا**».

[الإصابة: (٤/١٢١-١٢٢)]

٥٠٤)ترجمة أبي جحش الليثي: عن ابن عمر قال: «**جاء عمر والصلاة قائمة وثلاثة نفر جلوس أحدهم أبو جحش الليثي فقال: قوموا فصلوا مع رسول الله ﷺ فقام اثنان وأما أبو جحش فقال: لا قوم حتى يأتيني أقوى مني ذراعين فيصرعني ثم يدمي وجهي في التراب ففعل به عمر**» فذكر الحديث في صفة عبادة الملائكة ولفظه: «**فقال النبي ﷺ: اجلس يغني الرب عن صلاة أبي جحش إن لله في سماء الدنيا ملائكة خشوعاً لا يرفعون رؤسهم حتى تقوم الساعة**» وفي الحديث أيضاً أن رضا عمر رحمة. أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة والحاكم في المستدرك. وأخرجه أبو نعيم وفي سنده عبدالملك بن قدامة مختلف فيه.

[الإصابة: (٤/٣١-٣٢)]

٥٠٥)ترجمة أبي ثروان الراعي: ذكره الدولابي في الكنى عن ثروان يقول: «**كنت أرعى لبني عمرو بن تميم في إبلهم فهرب النبي ﷺ من قريش فجاء حتى دخل في إبلي فنفرت الإبل فإذا هو جالس فقلت: من أنت؟ فقد نفرت إبلي: قال: أردت أن استأنس إليك وإلى إبلك. فقلت: من أنت؟ قال: وما يضرك أن لا تسألني قلت: إني أراك الذي خرجت نبياً قال: أدعوك إلى شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله قلت: أخرج من إبلي فلا يبارك الله في إبل أنت فيها. فقال: اللهم اطل شقاءه وبقاءه قال هارون: فأدركته شيخاً كبيراً يتمنى الموت فقال له القوم ما نراك يا أبا ثروان إلا هالك دعا عليك رسول الله ﷺ فقال: كلا إني اتبعته بعد ما ظهر الإسلام فأسلمت واستغفر لي ولكن دعوته الأولى سبقت**».

تابعه محمد بن سليمان الساعدي عن عبد الملك، وعبد الملك متروك.

[الإصابة: (٤/٢٨)]

٥٠٦)ترجمة أبي بكر بن شعوب الليثي: وحكى الجرمي في النوادر المجموعة ومن خطه نقلت بسند

صحيح عن أبي عبيدة، فيمن كان ينسب إلى أمه: أبو بكر بن شعوب نسب إلى أمه.

[الإصابة: (٤/٢٢)]

٥٠٧)ترجمة عثمان بن عامر، أبو قحافة والد أبي بكر الصديق: روى ابن إسحاق في المغازي بإسناد صحيح عن أسماء بنت أبي بكر قالت: «**لما كان عام الفتح ونزل النبي ﷺ ذا طوى قال أبو قحافة لابنة له كانت أصغر ولده: اي بنية أشرفي بي على أبي قبيس، وكان قد كف بصره فأشرفت عليه**» فذكر الحديث بطوله وفيه: «**لما دخل رسول الله ﷺ المسجد خرج ابوبكر حتى جاء بأبيه يقوده فلما راه رسول الله ﷺ قال: هلا تركت الشيخ في بيته حتى آتيه. فقال: يمشي هو إليك يا رسول الله أحق ان تمشي إليه وأحله بين يديه ثم مسح على صدره فقال: أسلم تسلم ثم قام ابو بكر**» الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه ورواه مسلم وأحمد وصححه ابن حبان.

[الإصابة: (٢/٤٦١)]

٥٠٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عمر قال «**جاء أبوبكر رحمه الله بأبي قحافة يقوده إلى رسول الله ﷺ شيخاً أعمى يوم فتح مكة، فقال رسول الله ﷺ: الا تركت الشيخ حتى نأتيه، فقال: أردت يا رسول الله ان يأجره الله، اما والذي بعثك بالحق لأنا كنت اشد فرحاً بإسلام ابي طالب مني بإسلام ابي، التمس بذلك قرة عينك، قال: صدقت**».

قال: -أي البزار- لا علمه إلا بهذا لإسناد، وموسى لم يكن حافظاً.

وهو ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٤٢-٤٣)]

٥٠٩)ترجمة أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: أخرج عمر بن شيبة في كتاب مكة وأبويعلى وأبوبشر سمويه في فوائد كلهم عن أنس في قصة إسلام أبي قحافة قال: «**فلما مد يده يبايعه، بكى ابو بكر فقال النبي ﷺ: ما يبكيك؟ قال: لآن تكون يد عمك مكان يده ويسلم ويقر الله عينك أحب إلي من أن يكون**» وسنده صحيح وأخرجه الحاكم من هذا الوجه وقال صحيح على شرط الشيخين.

[الإصابة: (٤/١١٦)]

٥١٠)ترجمة كعب بن عجرة: وأخرج ابن سعد بسند جيد عن ثابت بن عبيد: «**أن يد كعب قطعت في بعض المغازي**».

[الإصابة: (٣/٢٩٨)]

٥١١)وذكر البخاري في تاريخه بسند صحيح عن الأسود بن قيس عن أبيه قال: «**انتهينا إلى الحيرة فصالحناهم على ألف ورحل فقلت لأبي: وما تصنعون بالرحل؟ قال: من أجل**

صاحب لنا لم يكن له رحل».

[الإصابة: (٣/٢٧٥)]

٥١٢)عن قيس بن أبي حازم قال: **«دخلت المسجد مع أبي فإذا رسول الله ﷺ يخطب فلما أن خرجت قال لي: يا قيس هذا رسول الله ﷺ وكنت ابن سبع أو ثمان سنين»** قال ابن مندة لا يصح وأخرجه الخطيب في المؤتلف عن حفصة بسنده وأوله: **«كنت صبياً فأخذ بيدي فذهب بي إلى المسجد فخرج رجل فصعد إلى المنبر فقلت لوالدي: من هذا؟ قال: هذا نبي الله قال: وأنا ذاك ابن سبع سنين»** قال الخطيب لا ثبت ورواه البزار: **«قدمت على النبي ﷺ فوجدته حتى قبض فسمعت ابا بكر يقول»** قوله ابن سبع سنين أو ثمان لا يصح فإنه جاء عن إسماعيل بسند صحيح أنه أكبر حتى جاوز المائة بسنتين.

[الإصابة: (٣/٢٦٧)]

قلت: وأورد الحافظ كلاماً قريباً مما ذكر هنا في ترجمة أخرى لقيس بن أبي حازم حيث تكررت ترجمته مرتين الأولى برقم: (٧٢٧٤) والثانية برقم: (٧٢٩٥).

٥١٣)روى ابن أبي عاصم وابن شاهين عن قرة بن هبيرة: **«انه اتى النبي ﷺ فقال له: كان لنا ربات وارباب نعبدهن من دون الله فبعثك الله فدعوناهن فلم يجبن وسألناهن فلم يعطين وجئناك فهدانا الله بك فقال رسول اله ﷺ: افلح من رزق لباً فقال: يارسول الله أكسني ثوبين قد لبستهما فكساه فلما كان بالموقف من عرفات قال له رسول الله ﷺ: أعد علي ما قلت فأعاد عليه فقال: قد أفلح لباً مرتين»** في إسناده من لم يسم وقد علقه البخاري رواه ابن أبي داود والبغوي وابن شاهين عن سعيد بن نشيط: **«ان قرة بن هبيرة قدم على رسول الله ﷺ فلما كان في حجة الوداع نظر إليه رسول الله ﷺ وهو على ناقة قصيرة فقال: يا قرة كيف قلت حيث لقيتني؟ فذكره وزاد فيه: ثم بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى البحرين وتوفي رسول الله ﷺ وعمرو هناك»** وهو مرسل.

[الإصابة: (٣/٢٣٤)]

٥١٤)قال ابن إسحاق: **«وبعث فروة بن عمرو بن الناقرة البناني الجذامي إلى النبي ﷺ رسولاً بإسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام فبلغ الروم إسلامه فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه فقال في ذلك أبياتاً منها قوله:**

أبلغ سراة المسلمين بأنني ... سلم لربي أعظمي وبناني»

وأخرج ابن شاهين وابن مندة قصته عن ابن عباس بسند ضعيف إلى الزهري.

[الإصابة: (٣/٢١٣)]

٥١٥)ترجمة غيلان بن سلمة: وذكرها أبوهلال العسكري في كتاب الأوائل بغير إسناد أطول مما هنا، فقال: «خرج ابوسفيان بن حرب في جمع من قريش وثقيف يريدون بلاد كسرى بتجارة لهم، فلما ساروا ثلاثاً جمعهم ابو سفيان، فقال: إنا في سيرنا هذا لعلى خطر ما قدومنا على ملك لم يأذن لنا بالقدوم عليه؟ وليست بلاده لنا بمتجر، فأيكم يذهب بالعير. فنحن براء من دمه إن أصيب، وإن يغنم فله نصف الربح. فقال غيلان بن سلمة: انا أمضي بالعير، وأنشده:

فلو رآني ابوغيلان إذا حسرت ... عني الأمور بأمر ماله طبق

لقال رغب ورهب أنت بينهما ... حب الحياة وهول النفس والشفق

إما مشف على مجد ومكرمة ... أو أسوة لك فيمن يهلك الورق

فخرج بالعير، وكان ابيض طويلاً جعداً، فتخلق ولبس ثوبين أصفرين، وشهر نفسه، وقعد بباب كسرى، حتى اذن له، فدخل عليه وشباك بينه وبينه، فقال الترجمان: يقول لك: ما ادخلك بلادي بغير اذني؟ فقال: لست من أهل عداوة لك، ولم أكن جاسوساً، وإنما حملت تجارة، فإن أردتها فهي لك، وإن كرهتها ردتتها؛ قال: فإنه ليتكلم إذا سمع صوت كسرى؛ فخر ساجداً؛ فقال له الترجمان: ما أسجدك؟ قال: سمعت صوتاً مرتفعاً حيث لا ترتفع الأصوات، فظننته صوت الملك، فسجدت قال: فشكر له ذلك، وأمر بمرفقة فوضعت تحته، فرأى فيها صورة الملك فوضعها على رأسه؛ فقال له الحاجب: إنما بعثنا بها إليك لتقعد عليها، فقال: قد علمت، ولكني رأيت عليها صورة الملك فوضعتها على اكرم أعضائي. فقال: ما طعامك في بلادك؟ قال: الخبز. قال: هذا عقل الخبز، ثم أشترى منه التجارة بأضعاف أثمانها، وبعث معه من بنى له أطماً بالطائف، فكان أول أطم بني بالطائف».

[الإصابة: (١٨٩/٣-١٩٠)]

٥١٦)ترجمة عقبة بن بجرة الكندي: أخرج ابن يونس من طريق معاوية بن خديج، قال: «هاجرنا على زمان أبي بكر، فبينا نحن عنده إذ طلع المنبر، فقال: لقد قدم علينا برأس يناق البطريق، ولم يكن لنا به حاجة، إنما هذه سنة العجم، فقال: قم يا عقبة. فقام رجل منا يقال له عقبة بن بجرة، فقال: إني لا اريدك؛ إنما أريد عقبة بن عامر» وفي إسناده ابن لهيعة أيضاً.

[الإصابة: (١٠٧/٣-١٠٨)]

٥١٧)ترجمة عسكلان بن عواكن الحميري: روى حديثه البلوي عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن قال: «كان حميد بن عبد الرحمن يقول سمعت أبي يقول سافرت إلى اليمن قبل المبعث بسنة فنزلت على عسكلان بن عواكن الحميري وكان شيخاً كبيراً قد

انسىء له في العمر حتى كاد كالفرخ وهو يقول:

إذا ما الشيخ صم فلم يكلم وأودى سمعه إلا يدايا
فذاك الداء ليس له دواء سوى الموت المنطق بالرزايا
شهدت بنا مع الملاك منا وأدركت الموقف في القضايا
فبادوا أجمعين فصرت حلساً صريعاً لا أبوح إلى الخلايا

قال عبد الرحمن: كنت إذا قدمت نزلت عليه فلا يزال يسألني عن مكة وأحوالها وهل ظهر فيها من خالف دينهم أولاً حتى قدمت القدمة التي بعث النبي ﷺ وأنا غائب فيها فنزلت عليه فقعد وقد شد عصابة على عينيه فقال لي: انتسب يا أخا قريش فقلت: انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال: حسبك قال: الا أبشرك ببشارة وهي خير لك من التجارة قلت: بلى. قال: أتيتك بالمعجبة وأبشرك بالمرغبة إن الله قد بعث في الشهر الأول من قومك نبياً ارتضاه صفياً وأنزل عليه كتاباً وفياً ينهى عن الأصنام ويدعو إلى الإسلام يأمر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله وهو من بني هاشم وإن قومك لاخواله يا عبد الرحمن وازره وصدقه واحمل هذه الأبيات:

اشهد بالله ذي المعالي وفالق الليل والصباح
إنك في الشرف من قريش وإن المفدى من الذباح
أرسلت تدعو إلى يقين ترشد للحق والفلاح
هد كرور السنين ركني عن مكر السير والرواح
اشهد بالله رب موسى إنك أرسلت بالبطاح
فكن شفيعي إلى مليك يدعو البرايا إلى الصلاح

قال عبد الرحمن: فقدمت فلقيت أبا بكر فكان لي خليطاً فأخبرته الخبر فقال: هذا محمد بن عبد الله بعثه الله إلى خلقه رسولاً فائته فأتيته وهو ببيت خديجة فأخبرته فقال: أما إن أخا حمير من خواص المؤمنين ورب مؤمن بي ولم يرني ومصدق بي وما شهدني أولئك إخواني حقاً» أخرجه ابن عساكر في تاريخه الكبير من هذا الوجه والبلوي ضعيف.

[الإصابة: ٣/١٠٦]

٥١٨) عن الحارث بن عبد الرحمن بن هشام عن أبيه قال: «اتى ابن الحمامة السلمي النبي ﷺ وهو في المسجد فقال: إني اتيت على ربي» الحديث أخرجه البغوي وابن قانع وهو مرسل.

[الإصابة: (٣/١٥٦)]

٥١٩) وقال تمام الرازي في فوائده عن عمرو الطائي: «انه قدم على النبي ﷺ فأجلسه معه على

البساط فاسلم وحسن إسلامه ورجع إلى قومه فاسلموا» هذا إسناد غريب لايعرف أحد من رجاله.

[الإصابة: (٢/٥٢٧)]

٥٢٠)عن لقيط بن أرطأة قال: «قتلت تسعة وتسعين من المشركين مع رسول الله ﷺ». أخرجه ابن أبي حاتم الباوردي والطبراني ومسلمة ضعيف.

[الإصابة: (٣/٣٢٩)]

٥٢١)أخرج ابن سعد بسند حسن عن سعيد بن المسيب قال: قال العباس لكعب: «ما منعك أن تسلم في عهد رسول الله ﷺ وابي بكر؟ قال: إن ابي كان كتب لي كتاباً من التوراة فقال: اعمل بهذا وختم على سائر كتبه وأخذ علي بحق الوالد على الولد أن لاأفض الختم عنها فلما رايت ظهور الإسلام قلت: لعل ابي غيب عني علماً ففتحتها فإذا صفة محمد وامته فجئت الآن مسلماً» ورويناها في المجالسة بسند حسن.

[الإصابة: (٣/٣١٦)]

٥٢٢)أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر بسنده عن عبد الله بن عمرو قال: «دخل رسول الله ﷺ على القبطية أم ولده إبراهيم فوجد عندها نسيباً لها قدم معها من مصر وكان كثيراً ما يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر فعرف ذلك في وجهه فسأله: فاخبها فاخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها فأهوى إليه بالسيف فلما راى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوباً ليس بين رجليه شيء فلما رآه عمر رجع إلى رسول الله ﷺ فاخبره فقال رسول الله ﷺ: إن جبريل أتاني فأخبرني أن الله تعالى قد براها وقريبها وأن في بطنها غلاماً مني وإنه أشبه الناس بي وإنه أمرني أن أسميه إبراهيم وكناني أبا إبراهيم» وفي سنده ابن لهيعة وفي معجم الطبراني الكبير: «أم إبراهيم وهي حامل بإبراهيم فوجد عندها نسيباً لها كان قدم معها من مصر فأسلم وحسن إسلامه وكان يدخل على أم إبراهيم فرضي لمكانه منها أن يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق له قليل ولا كثير».

[الإصابة: (٣/٣٣٥)]

٥٢٣)عن يحيى بن عبد الله بن عبد بن سعد قال: «قدم رجل من بني عبد بن سعد يقال له مرداس فأسلم وانصرف فلقيته خيل النبي ﷺ فقتلته يعني خطأ ظنوه كافراً» أخرجه ابن شاهين فذكر القصة وفي سنده مقال.

[الإصابة: (٣/٣٩٩)]

٥٢٤)عن بجير بن حاجب بن يونس بن شهاب بن زهير بن مذعور بن ظبيان بن سلمة حدثني أبي عن أبيه عن جده: «أن مرثد بن ظبيان هاجر إلى رسول الله ﷺ وشهد معه يوم حنين

وكتب معه كتاباً إلى بكر بن وائل وكساه حلتين فلم يوجد أحد يقراه إلا رجل من بني ضبيعة فسموا بني الكاتب» أخرجه ابن السكن وقال هو غير معروف في الصحابة وأخرج أحمد والبغوي عن مرثد بن ظبيان: «جاءنا كتاب النبي ﷺ فما وجدنا من يقراه حتى قرأه رجل من بني ضبيعة: من محمد رسول الله إلى بكر بن وائل أسلموا تسلموا فإنهم ليسمون بني الكاتب» وذكره ابن السكن معلقاً وقال هو مرسل انتهى.

[الإصابة: (٣/٣٩٨)]

٥٢٥)عن مخيس بن حكيم أنه سمعه يقول: «اتيت النبي ﷺ» فذكر قصة فيها ذكر أكيدر دومة الجندل وفي آخرها «ان رسول الله ﷺ دعا له بالبركة» أخرجه ابن فتحون في ذيل الاستيعاب وفي سنده من لا يعرف.

[الإصابة: (٣/٣٩٣-٣٩٤)]

٥٢٦)عن مجاشع بن مسعود قال: «اتيت النبي ﷺ بأخي معبد بعد الفتح لتبايعه على الهجرة فقال: ذهب أهل الهجرة بما فيها فقلت: على أي شيء نبايعك يا رسول الله؟ قال: على الإيمان والجهاد. قال: فلقيت معبد بعد وكان اكبر فسألته فقال: صدق مجاشع» أخرجه البغوي والإسماعيلي ورجاله ثقات وهو عند البخاري وأخرجه أبو عوانة والجوزقي والطبراني.

[الإصابة: (٣/٤٤٠)]

٥٢٧)وقال ابن المبارك في كتاب الزهد عن أسلم مولى عمر قال: «قدم علينا معاوية وهو أبيض الناس وأجملهم فخرج إلى الحج مع عمر بن الخطاب وكان عمر ينظر إليه فيتعجب منه ثم يضع اصبعه على جبينه ثم يرفعها عن مثل الشراك فيقول: بخ بخ إذا نحن خير الناس أن جمع لنا خير الدنيا والآخرة فقال معاوية: يا أمير المؤمنين سأحدثك أنا بأرض الحمامات والريف فقال عمر: سأحدثك ما بك إلطافك نفسك بأطيب الطعام وتصبحك حتى تضرب الشمس متنيك وذوو الحاجات وراء الباب قال: حتى جئنا ذا طوى. فأخرج معاوية حلة لبسها فوجد عمر منها ريحاً كأنه ريح طيب فقال: يعمد أحدكم فيخرج حاجاً تفلاً حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حرمة أخرج ثوبيه كأنهما في الطيب فلبسهما. فقال معاوية: إنما لبستهما لأدخل بهما على عشيرتي ياعمر والله لقد بلغني أذاك ههنا وبالشام فالله يعلم أن لقد عرفت الحياء في عمر فنزع معاوية الثوبين ولبس ثوبيه اللذين أحرم فيهما» وهذا سند قوي.

[الإصابة: (٣/٤٣٤)]

٥٢٨)ترجمة معضد بن يزيد العجلي: أورد في الزهد لأحمد من طريق عبد الرحيم بن يزيد النخعي بسند صحيح أيضاً قال: «خرجت في جيش فيهم علقمة ويزيد بن معاوية النخعي وعمرو

بن عتبة ومعضد فخرج عمرو بن عتبة وعليه جبة فقال: ما أحسن الدم يتحادر على هذه فأصابه حجر فشجه فتحدر عليها الدم ثم مات منها وخرج معضد فأصابه حجر فشجه فجعل يلمسها بيده ويقول: إنها لصغيرة وإن الله يبارك في الصغيرة فمات منها فدفناه».

[الإصابة: (٣/٤٩٩)]

٥٢٩)ذكر محمد بن عائذ في المغازي بسند فيه إرسال: «أن النبي ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بغوطة دمشق فخرج من المدينة في ذي الحجة سنةست» فذكر القصة وفيها: «قال شجاع: فجعل حاجبه يسألني عن النبي ﷺ وما يدعو إليه وكان رومياً اسمه مري، فكنت أحدثه عن صفته حتى يغلبه البكاء ويقول: إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي ﷺ بعينه فكنت أحسبه يخرج من الشام وأراه قد خرج بأرض القرظ فأنا اؤمن به وأصدقه وأنا أخاف أن يقتلني الحارث قال: فأخبرت النبي ﷺ بما قال وأبلغته السلام من مري فقال صدق».

[الإصابة: (٣/٤٩٠)]

٥٣٠)أخرج ابن مندة وأبونعيم عن الزهري قالوا: «لما اشتد المشركون على النبي ﷺ فلقي الستة من الأنصار بمنى عند جمرة العقبة قال النعمان بن حارثة: أبايع الله وأبايعك على الإقدام في أمر الله وإن شئت والله يارسول الله ملنا على أهل منى بأسيافنا هذه فقال: لم أؤمر بذلك» انتهى وفي السند من لا يعرف.

[الإصابة: (٣/٥٦٠)]

٥٣١)أخرج علي بن حرب في فوائده وثابت بن قيس في الدلائل وأبو الدحداح الدمشقي في فوائده أيضاً كلهم من طريق ابن أبي نجيح: «أن النبي ﷺ بعث سرية فقال: إن أصبتم هبار بن الأسود فاجعلوه بين حزمتين وحرقوه فلم تصبه السرية وأصابه الإسلام فهاجر إلى المدينة وكان رجلاً سباباً فقيل للنبي ﷺ أن أبا هبار يسب ولا يسب فأتاه فقام عليه فقال له: سب من سبك فكفوا عنه» وهذا مرسل وفيه وهم، وأخرج ابن شاهين من طريق عقيل عن ابن شهاب نحوه مرسلاً.

[الإصابة: (٣/٥٩٧-٥٩٨)]

٥٣٢)عن نافع الجرشي: «انه حدثه أنه حين بعث النبي ﷺ وكان كاهن في رأس جبل فدعوه فقالوا له: انظر لنا في شأن هذا الرجل فنزل إليهم فاتكأ على قوسه ورفع طرفه إلى السماء ثم طفق ينزو ويقول: أن الله أكرم محمداً واصطفاه وبعثه إليكم أيها الناس» أخرجه جعفر المستغفري وعبد الرحمن هذا ذكر أبوحاتم أنه روى عن ابن إسحاق مناكير.

[الإصابة: (٣/٥٤٧)]

٥٣٣)ترجمة نصر بن حجاج بن علاط : أخرج ابن سعد والخرائطي بسند صحيح عن عبد الله بن بريدة قال : «**بينما عمر بن الخطاب يعس ذات ليلة في خلافته فإذا بامرأة تقول:**

هل من سبيل إلى خمر فأشربها أو من سبيل إلى نصر بن حجاج

فلما أصبح سأل عنه فأرسل إليه فإذا هو من أحسن الناس شعراً وأصبحهم وجهاً فأمره عمر أن يطم شعره ففعل فخرجت جبهته ففعل فازداد حسناً فأمره أن يعتم فازداد حسناً فقال عمر: لا والذي نفسي بيده لا تجامعني ببلد فأمر له بما يصلحه وصيره إلى البصرة» زاد الخرائطي بسند لين من طريق محمد بن سيرين : «**أنه لما دخل البصرة كان يدخل على مجاشع بن مسعود لكونه من قومه ولمجاشع امرأة جميلة يقال لها الخضراء فكان يتحدث مع مجاشع فكتب نصر في الأرض إني أحبك حباً لو كان فوقك لأظلك أو كان تحتك لأقلك وكانت المرأة تقرأ ومجاشع لا يقرأ فرأت المرأة الكتابة فقالت: وأنا فعلم مجاشع أن هذا الكلام جواب فدعا بإناء فكبه على الكتابة ودعا كاتباً فقرأه فعلم نصر بذلك فاستحيا وانقطع في منزله فضنى حتى صار كالفرخ فبلغ ذلك مجاشعاً فعلم سبب ذلك فقال لامرأته: اذهبي فاسنديه واطعميه الطعام فامتنعت فعزم عليها ففعلت فتحامل نصر قليلاً وخرج من البصرة**» .

[الإصابة : (٥٧٩/٣)]

٥٣٤)ترجمة يناق العماني : أورد حديثه الدارقطني في غرائب مالك عن حبيب كاتب مالك قال : «**قدم على مالك قوم من أهل عمان حجاجاً وكان فيهم رجل يقال له صدقة بن عطية بن حماس بن نجبة بن حمار بن يناق وكان مالك يكرمه ويرفع مجلسه فأمرني مالك أن أكتب منه حديثاً يحدث به وأن أعرضه عليه فأملى علي قال: حدثني ابن عطية بن حماس قال سمعت جدي نجبة بن حمار يحدث عن جده يناق قال: كنت أرعى إبلاً لأهلي في بادية فجاءنا كتاب رسول الله ﷺ أن أسلموا فأبى قومي فأرسل إليهم من صالحيهم ثم جاءتنا وفاة رسول الله ﷺ فحمل قومي إلى أبي بكر ما كانوا يحملونه فسألت قومي أن يحملوني معهم إلى عمر فأبوا حتى غلبني بعضهم على إبل لي فخرجت على راحلة لي نحو المدينة**» فذكر قصة طويلة ، قال الدار قطني : تفرد به حبيب عن صدقة وعن مالك وقال بعد ذلك حبيب ضعيف عند أهل الحديث .

[الإصابة : (٦٧٨/٣-٦٧٩)]

٥٣٥)ترجمة وهب بن السماع العوفي : ذكره ابن سعد في شرف المصطفى بسند واه عن ابن عباس قال : «**بينما رسول الله ﷺ جالس في مسجده وحوله أصحابه إذ أقبل إعرابي طويل القامة على ناقة علطاء فتخطى الناس حتى وقف بين يدي النبي ﷺ واندفع يتكلم فارتج عليه مراراً إلى أن سكن روعه فانشد أبياتاً فقال له النبي ﷺ: أنت وهب بن السماع قال: أنا وهب بن السماع العوفي الدفاع الشديد المناع فقال: أنت الذي ذهب جل قومك في**

الغارات فذكر له أشياء من أحواله فقال: لا أثر بعد عين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله» ثم ذكر قصته مع صنمه وقوله له:

يا وهـب بـن مـالك لا تجـزع   قد جـاء مـا ليـس يدفـع

فذكر الأبيات.

[الإصابة: (٣/٦٤٢)]

٥٣٦)عن يحيى بن هانيء بن عروة المرادي قال: «وفد فروة بن مسيك على النبي ﷺ مفارقاً ملوك كندة» فذكر الحديث رواه ابن شاهين وهو مرسل.

[الإصابة: (٣/٦٨٠)]

٥٣٧)عن عمرو بن العاص: «أذكر ليلة ولد عمر بن الخطاب» أخرجه البيهقي بسند منقطع.

[الإصابة: (٣/٣)]

٥٣٨)وأخرج البغوي بسند جيد عن عمرو بن إسحاق أحد التابعين قال: «استأذن جعفر بن أبي طالب رسول الله ﷺ في التوجه إلى الحبشة فأذن له قال عمير فحدثني عمرو بن العاص قال: لما رأيت مكانه قلت: والله لاستقلن لهذا ولأصحابه فذكر قصتهم مع النجاشي قال: فلقيت جعفراً خالياً فأسلمت قال: وبلغ ذلك أصحابي فغنموني وسلبوني كل شيء فذهبت إلى جعفر فذهب معي إلى النجاشي فردوا علي كل شيء أخذوه».

[الإصابة: (٢/٣)]

٥٣٩)ترجمة عمرو بن قيس العبدي: ابن أخت الأشج: ذكره أبوموسى عن جعفر بغير إسناد، فقال: «بعثه الأشج إلى رسول الله ﷺ ليعلم له علمه، فأسلم ورجع إلى الأشج فأخبره فأسلم ووفد على النبي ﷺ».

[الإصابة: (٣/١١)]

٥٤٠)وأخرج ابن أبي عاصم في الوحدان وابن أبي خيثمة في التاريخ وابن السكن عن نافع جد علقمة قال: «كنت في القوم فأتى عمرو بن مالك الرؤاسي إلى النبي ﷺ ثم رجع إلى قومه فدعاهم فأبوا أن يجيبوه حتى يدركوا بثارهم من بني عقيل فأتوهم فأصابوا منهم رجلاً فاتبعهم بنو عقيل فقاتلوهم وفيهم رجل يقال له ربيعة بن المنتفق يقول في رجز له:

أقسم لا أطعن إلا فارساً   إذا القيام البسوا القلانسا

فقام رجل من القوم يحرضهم فحمل المحرش بن عبد الله الرؤاسي فاطعنا طعنتين فطعنه ربيعة في عضده فاختلها فقال المحرش: قال رؤاس: فقال ربيعة: وما رؤاس أجبل أم أناس فعطف عمرو على ربيعة ثم أسقط في يده فقال: قتلت مسلماً فأتى النبي ﷺ وقد غل يديه لما أحدث فسمع صبياناً يقولون: لئن أتانا مغلولة يده لاضربن ما فوق الغل فأتاه من بين يديه فقال: يا رسول الله ارض عني فأعرض عنه فأتاه من خلفه فقال

له مثل ذلك ثم أتاه عن يمينه وعن شماله مثل ذلك ثم أتاه من بين يديه فقال يا رسول الله ارض عني فوالله إن الرب ليترضى فيرضى قال فلان له وقال: قد رضينا عنك» ورواه البغوي والطبراني وأبو نعيم عن عمرو بن مالك الرؤاسي قال: «أتيت النبي ﷺ فقلت: يارسول الله ارض عني فأعرض ثلاثاً فقلت: يارسول الله والله إن الرب ليترضى فيرضى فارض عني قال: فرضي عنه» وأخرجه البزار في مسنده وفيه سفيان بن وكيع ضعيف والرواية الأولى تشهد للثانية.

[الإصابة: (١٣/٣)]

٥٤١)ترجمة عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام: له عند الترمذي من طريق مصعب ابن سعد عنه قال النبي ﷺ يوم جئته: «مرحباً مرحباً بالراكب المهاجر» وهو منقطع، قد أخرج قصة مجيئه موصولة الدارقطني والحاكم وابن مردويه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: «لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة من نفر وامرأتين...» فذكر الحديث وفيه: «وأما عكرمة فركب البحر فأصابهم عاصف، فقال أصحاب السفينة: أخلصوا: فإن آلهتكم لا تغني ههنا شيئاً. فقال عكرمة: والله لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص لا ينجني في البر غيره، اللهم إن لك عليّ إن عافيتني مما أنا فيه أن أتي محمداً حتى أضع يدي في يده، فلا أجدنه إلا عفواً كريماً، قال: فجاء فأسلم».

[الإصابة: (٤٩٦/٢)]

٥٤٢)قال موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب: «لما رجع كل المشركين إلى مكة أقبل عمير بن وهب حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان: قبح الله العيش بعد قتلى بدر قال: أجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أحد له قضاء وعيال لاأدع لهم شيئاً لرحلت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة أعتل بها عليه أقول: قدمت من أجل ابني هذا الأسير قال: ففرح صفوان وقال له: عليّ دينك ودين عيالك اسوة عيالي في النفقة لايسعني شيء فأعجز عنهم فاتفقا وجهزه وأمر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان: اكتم خبري أياماً وقدم عمير المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف وعمد إلى رسول الله ﷺ فنظر إليه عمر وهو في نفر من الأنصار ففزع ودخل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله لاتأمنه على شيء فقال أدخله علي فخرج عمر فأمر أصحابه أن يدخلوا على رسول الله ﷺ ويتحرسوا من عمير وأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله ﷺ ومع عمير سيفه فقال رسول ﷺ لعمر تأخر عنه فلما دنا عمير قال انعموا صباحاً وهي تحية الجاهلية فقال رسول الله ﷺ: قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهو السلام فقال عمير إن عهدك بها لحديث. فقال: ما أقدمك ياعمير؟ قال: قدمت على

أسيري عندكم تفادونا في أسرانا فإنكم العشيرة والأهل فقال: مابال السيف في عنقك؟ فقال: قبحها الله من سيوف وهل أغنت عنا شيئاً إنما نسيته في عنقي حين نزلت فقال رسول الله ﷺ: أصدقني ما أقدمك ياعمير؟ قال: ما قدمت إلا في طلب أسيري قال: فماذا شرطت لصفوان في الحجر ففزع عمير وقال: ماذا شرطت له؟ قال: تحملت له بقتلي على أن يعول أولادك ويقضي دينك والله حائل بينك وبين ذلك. فقال عمير: أشهد أنك رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله كنا يارسول الله نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وأن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر كما قلت لم يطلع عليه أحد فأخبرك به الله فالحمد لله الذي ساقني هذا المساق ففرح به المسلمون وقال له رسول الله ﷺ: اجلس ياعمير نواسك وقال لأصحابه: علموا أخاكم القرآن وأطلق له أسيره فقال عمير: ائذن لي يارسول الله فالحق بقريش فادعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم فأذن له فلحق بمكة وجعل صفوان يقول لقريش: أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر وجعل يسأل كل راكب قدم المدينة هل كان بها من حدث حتى قدم عليهم رجل فقال لهم: قد أسلم عمير فلعنه المشركون وقال صفوان: لله علي أن لا أكلمه أبداً ولا أنفعه بشيء ثم قدم عمير فدعاهم إلى الإسلام ونصحهم بجهده أن يسلموا فأسلم بسببه بشر كثير» وذكره أبو الأسود وابن إسحاق في المغازي مرسلاً وأخرجه ابن مندة موصولاً وقال غريب وأخرجه الطبراني، أن عمر قال لعمير: **«أنت الذي حزرتنا يوم بدر؟ قال: نعم وأنا الذي حرشت بين الناس ولكن جاء الله بالإسلام وما كنا فيه من الشرك أعظم من ذلك فقال عمر: صدقت»**.

[الإصابة: (٣/٣٦-٣٧)]

٥٤٣)ترجمة عمير بن وهب بن خلف: ذكر ابن شاهين بسنده منقطع أن عميراً هذا هاجر وأدرك أحداً فشهدها وما بعدها وشهد الفتح.

[الإصابة: (٣/٣٧)]

٥٤٤)ترجمة عثمان بن طلحة: وقع في تفسير الثعلبي بغير سند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ أن عثمان المذكور إنما أسلم يوم الفتح بعد أن دفع له النبي ﷺ مفتاح البيت وهذا منكر. وقيل استشهد بأجنادين. قال العسكري: وهو باطل.

[الإصابة: (٢/٤٦٠)]

٥٤٥)ترجمة عتبة بن أبي لهب: قال الزبير بن بكار: **«شهد هو وأخوه حنيناً مع النبي ﷺ وكان فيمن ثبت»** وروى ابن سعد من طريق ابن عباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال: **«لما قدم رسول الله ﷺ مكة في الفتح قال لي: ياعباس أين ابنا أخيك عتبة ومعتب قلت: تنحيا فيمن تنحى قال: ائتني بهما قال: فركبت إليهما إلى غرفة فأقبلا مسرعين وأسلما**

وبايعا فقال النبي ﷺ: إني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهما لي» .

إسناده ضعيف .

[الإصابة: (٢/٤٥٥)]

٥٤٦)أخرج ابن أبي عاصم بسند حسن عن عائشة قالت: «**تزوج النبي ﷺ سودة بنت زمعة فجاء أخوها عبد بن زمعة من الحج فجعل يحثو من التراب على رأسه فقال بعد أن أسلم: إني لسفيه يوم أحثو التراب على رأسي أن تزوج رسول الله ﷺ وسودة**» .

[الإصابة: (٢/٤٣٣)]

٥٤٧)ترجمة طارق بن شهاب بن عبد شمس: قال أبوداود الطيالسي عن طارق بن شهاب قال: «**رايت النبي ﷺ وغزوت في خلافة أبي بكر**» وهذا إسناد صحيح وبهذا الإسناد قال: «**قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ فقال: ابدؤا بالأحمسيين ودعا لهم**» .

[الإصابة: (٢/٢٢٠)]

٥٤٨)عن سهيل بن ذكوان قال: لقيت عائشة بواسط .

قال الحافظ: وهكذا يكون الكذب فقد ماتت عائشة قبل أن يخط الحجاج مدينةواسط بدهر .

[لسان الميزان: (٣/١٢٤)]

٥٤٩)ترجمة أشعب بن جبير الطامع: عن إبراهيم بن المهدي بن عبيدة بن أشعب عن أبيه: «**أنه ولد سنة تسع من الهجرة وأن أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي ﷺ بعضهن إلى بعض فتلقي بينهن الشر فدعا عليها رسول الله ﷺ فماتت**» قلت: وهذا خبر لا يصح في تاريخ مولده .

[لسان الميزان: (١/٤٥٤)]

٥٥٠)ترجمة أمية بنت لفاف بن المفضل بن أبي كريم العتكي الأزدي: عن كدن بن عبيد قال: «**أتيت النبي ﷺ من اليمن فبايعته وأسلمت على يديه**» أخرجه الطبراني وابن قانع من هذا الوجه فقصر فيه . وقال الغلابي في الوشي لا يعرف أو لا يكون في شيء من الكتب . قلت: والراوي عن أبيه لا يعرف حاله أيضاً .

[لسان الميزان: (١/٤٦٨)]

٥٥١)أخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء في قصة رحيل بلال إلى الشام وفي قصة مجيئه إلى المدينة وأذانه بها وارتجاج المدينة بالبكاء لأجل ذلك وهي قصة بينة الوضع .

[لسان الميزان: (١/١٠٧-١٠٨)]

٥٥٢)حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال: أخبرني جدي: «**أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ فسلم عليه، فقال أبوهريرة: يارسول الله، هذا قاتل ابن قوقل. وقال ابان لأبي هريرة: واعجباً لك وبر تدادا من قدوم ضأن، ينعى على امرءاً اكرمه الله**

بيدي، ومنعه أن يهينني بيده» .

رواه البخاري

* قول البخاري : إن أبا هريرة أتى النبي ﷺ فسأله .

قال الحافظ : هذا السياق صورته مرسل .

[الفتح: (٥٦٢/٧)]

٥٥٣)قال الحافظ : عن طريق سعيد بن العاص قال : «**قتل أبي يوم بدر، فرباني عمي أبان، وكان شديداً على رسول الله ﷺ يسبه إذا ذكر، فخرج إلى الشام فرجع فلم يسبه، فسئل عن ذلك، فذكر أنه لقي راهباً فأخبره بصفته ونعته، فوقع في قلبه تصديقه، فلم يلبث أن خرج إلى المدينة فأسلم**» فإن كان هذا ثابتاً احتمل أن يكون خروج أبان إلى الشام كان قبل الحديبية .

[الفتح: (٥٦٢/٧-٥٦٣)]

٥٥٤) قول البخاري : فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة .

قال الحافظ : فعن قتادة : «**خمسمائة وستين سنة**» أخرجه عبد الرزاق ، وعن الكلبي : «**خمسمائة وأربعين**» ، وقيل أربعمائة سنة . ووجه تعلق هذه الأحاديث بإسلام سلمان الإشارة إلى أن الأحاديث التي وردت في سياق قصته ماهي على شرط البخاري في الصحيح ، وإن كان إسناد بعضها صالحاً .

[الفتح: (٣٢٥/٧)]

٥٥٥)أخرجه الفاكهي : «**قالت عائشة: والله ما قال أبوبكر بيت شعر في الجاهلية ولا الإسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية**» وهذا يضعف ما أخرجه الفاكهي أيضاً عن أبي القموص قال : «**شرب أبوبكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الأبيات، فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب، فبلغ ذلك عمر فجاء فقال: نعوذ بالله من غضب رسول الله، والله لاتلج رءوسنا بعد هذا أبداً**» .

[الفتح: (٣٠٣/٧)]

٥٥٦)عن عائشة رضي الله عنها : «**أن النبي ﷺ قال لها: رأيتك في المنام مرتين: أرى إنك في سرقة من حرير ويقول: هذه امرأتك فاكشف، فإذا هي أنت، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه**» .

رواه البخاري

* قول البخاري : عن أبيه .

قال الحافظ : هذا صورته مرسل .

[الفتح: (٢٦٥/٧)]

٥٥٧)قال الحافظ : وقد روى أحمد والطبراني بإسناد حسن عن عائشة قالت : «**لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون: يا رسول الله ألا تزوج؟ قال: نعم، فما عندك؟ قالت: بكر وثيب، البكر بنت أحب خلق الله إليك عائشة، والثيب سودة بنت زمعة. قال: فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على أبي بكر فقال: إنما هي بنت أخيه، قال: قولي له أنت أخي في الإسلام، وابنتك تصلح لي. فجاءه فأنكحه. ثم دخلت على سودة فقالت لها: أخبري أبي، فذكرت له، فزوجه**» .

[الفتح: (٧/٢٦٦)]

٥٥٨)روى ابن شاهين عن بشر بن قيس بن كلدة : «**أنه قدم على النبي ﷺ ومعه ابنه رحيم وهما مقرونان في سلسلة في يمين كانت عليه فقال: يا بشر اقطعها فليست عليك يمين فقطعها وأسلم ومسح وجهه ودعا له بخير**» وإسناده ضعيف.

[الإصابة: (١/١٥٥)]

٥٥٩)ترجمة بجير بن بجرة : من طريق ابن إسحاق في المغازي قال : حدثني يزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر : «**أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة وكان على دومة وكان نصرانياً فقال رسول الله ﷺ: إنك ستجده يصيد البقر**» فذكر القصة وفيها : «**فقتل خالد حسان أخا أكيدر وقدم بالأكيدر على رسول الله ﷺ فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله فرجع إلى مدينته فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة فذكر له شعراً في ذلك**» .

أخرجه ابن مندة وقال : هذا مرسل عن بجير بن بجرة ، قال : «**كنت في جيش خالد بن الوليد حين بعثه نبي الله ﷺ إلى أكيدر ملك دومة الجندل، فقال النبي ﷺ: أنك ستجده يصيد البقر. قال: فوافقناه في ليلة مقمرة وقد خرج كما نعته رسول الله ﷺ، فأخذناه، وقتلنا أخاه، وكان قد حاربنا وعليه قباء ديباج، فبعث خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ فلما أتينا النبي ﷺ أنشدته، أبياتاً منها:**

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد

قال: فقال النبي ﷺ: لا يفضض الله فاك. فأتت عليه تسعون سنة وما تحركت له سن» .

أخرجه ابن السكن وأبونعيم من هذا الوجه.

وأبوالمعارك وآباؤه لاذكر لهم في كتب الرجال.

[الإصابة: (١/١٣٨)]

٥٦٠)ترجمة الأشج : صاحب النبي ﷺ قال : «**خرجنا أربعمائة وخمسين رجلاً للتجارة فأسلمت على يد علي فذهب بي إلى النبي ﷺ وهو يقسم غنائم بدر**» الحديث.

خبر موضوع ، ثم وقفت على نسخة تزيد على أربعين حديثاً من طريق أخرى عن قيس بن تميم

عن الأشج فذكر هذه القصة وأحاديث أخرى غالبها موضوع والوضع فيها ظاهر جداً.

[الإصابة: (١/١٢٤)]

٥٦١)قال ابن إسحاق في المغازي عن محمود بن لبيد قال: «**لما قدم أبوالحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم النبي ﷺ فأتاهم فجلس إليهم فقال لهم: هل لكم إلى خير مما جئتم له. قالوا: وما ذاك؟ قال: أنا رسول الله ﷺ بعثني الله إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن فقال إياس بن معاذ يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فأخذ أبوالحيسر حفنة من البطحاء فضرب وجهه بها وقال: دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فسكت وقام وانصرفوا فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضر من قومه أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه فكانوا لا يشكون أنه مات مسلماً**» حديث صحيح.

[الإصابة: (١/٩١)]

٥٦٢)وساق ابن شاهين بسند منقطع إلى حرام بن هشام بن خالد الكعبي عن أبيه قال: «**لما قدم وفد خزاعة يستنصرون النبي ﷺ**»فذكر نحو هذه القصة[١].

[الإصابة: (١/٦٩)]

٥٦٣)ترجمة أصيد بن سلمة: عن علي بن أبي طالب: «**بعث رسول الله ﷺ سرية فأسروا رجلاً من بني سليم يقال له الأصيد بن سلمة فلما رآه رسول الله ﷺ رق له وعرض عليه الإسلام فأسلم وكان له أب شيخ كبير فبلغه ذلك فكتب إليه:**

من راكب نحو المدينة سالماً ... حتى يبلغ ما أقول الأصيدا

أتركت دين أبيك والشم العلى ... أودوا وتابعت الغداة محمدا

في أبيات قال: فأستأذن النبي ﷺ في جوابه فأذن له فكتب إليه:

إن الذي سمك السماء بقدرة ... حتى علا في ملكه وتوحدا

بعث الذي ما مثله فيما مضى ... يدعو لرحمته النبي محمدا

---

(١) والقصة كما في رواية ابن إسحاق في المغازي: «**أن عمرو بن سالم الخزاعي خرج في أربعين راكباً يستنصرون النبي ﷺ على قريش فأنشده:**

لا هم إني ناشد محمداً ... عهد أبينا وأبيه الأتلدا

الأبيات ثم قال: يا رسول الله إن أنس بن زنيم هجاك فأهدر رسول الله ﷺ دمه فبلغه ذلك فقدم عليه معتذراً وأنشده أبيات مدحه بها وكلمه فيه نوفل بن معاذ الديلي فعفا عنه».

في أبيات فلما قرأ كتاب ولده أقبل إلى النبي ﷺ فأسلم».

رواه أبوموسى وفيه أحد الضعفاء.

[الإصابة: (٥٣/١)]

٥٦٤)ترجمة أسعد بن سعية القرظي: روى ابن السكن عن عاصم بن عمرو بن قتادة أن شيخاً من بني قريظة حدثه أن إسلام ثعلبة بن سعية وأسد بن سعية وأسد بن عبيد إنما كان عن حديث ابن الهيبان فذكر قصة بطولها وأنه كان يعلمهم بقدوم النبي ﷺ قبل الإسلام: «**فلما كانت الليلة التي في صبحها فتح قريظة قال لهم الثلاثة: يامعشر يهود إنه والله الرجل الذي كان وصف لنا ابن الهيبان فاتقوا الله واتبعوه فأبو عليهم فنزل الثلاثة إلى النبي ﷺ فأسلموا**». رواه أيضاً عن سعيد بن المسيب عن جابر والإسناد الأول أقوى.

[الإصابة: (٣٣/١)]

٥٦٥)عن أزهر بن منقد[1] قال: «**رأيت النبي ﷺ وصليت خلفه فسمعته يفتتح القراءة بالحمد لله ويسلم تسليمتين**».

رواه ابن مندة، وفي سنده كذاب.

[الإصابة: (٣٠/١)]

٥٦٦)روى ابن مندة عن أحمر بن سواء السدوسي: «**انه كان له صنم يعبده فعمد إليه فألقاه في بئر ثم أتى النبي ﷺ فبايعه**».

ثم قال حديث غريب.

[الإصابة: (٢٢/١)]

٥٦٧)ترجمة زياد بن أبيه: روى محمد بن عثمان بن أبي شيبة في تاريخه بإسناد صحيح عن ابن سيرين، أنه كان يقال له زياد ابن أبيه.

[الإصابة: (٥٨٠/١)]

٥٦٨)ترجمة زهير بن علقمة الفرعي: قال ابن مندة: عداده في أهل الرملة.

وروى بإسناد له فيه مجاهيل من طريق الفارعة بنت المنذر بن زهير بن علقمة عن أبيها عن جدها زهيراً: «**كان من اصحاب النبي ﷺ، وتزوج معاوية بنته كبشة**».

[الإصابة: (٥٥٤/١)]

٥٦٩)وروى ابن أبي حاتم من طريق عاصم قال: قلت لأبي العالية: من أكبر من رأيت؟ قال: أبو أيوب. غير أني لم آخذ عنه شيئاً. إسناده صحيح، وبينه وبين الذي قبله مغايرة ظاهرة، وإسناده الآخر صحيح. فالله أعلم.

---

(١) في طبعة دار الكتب العلمية منقر بدل منقد.

[الإصابة: (١/٥٢٨)]

٥٧٠)ترجمة ربيعة القرشي: وروى الحسن بن سفيان، والبغوي، والباوردي، عن ابن ربيعة عن أبيه، قال: «**رأيت رسول الله ﷺ واقفاً في الجاهلية بعرفات مع المشركين، ورأيته واقفاً في ذلك الموقف، فعرفت أن الله وفقه لذلك**»، وأخرجه ابن السكن.

قلت: وعطاء اختلط، وجرير ومسعود سمعا منه بعد الاختلاط.

[الإصابة: (١/٥١٣)]

٥٧١)ترجمة ذي الثديّة: عن علي أن علياً ذكر أهل النهروان فقال: «**فيهم رجل مودن اليد أو مجدع اليد، لولا أن تنظروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد. فقلت له: أنت سمعته؟ قال: اي ورب الكعبة**»، رواه أبو داود.

عن أبي الوضيء: «**أن علياً لما فرغ من أهل النهروان قال: التمسوا المجدع فطلبوه، ثم جاؤوا به فقالوا: لم نجده. قال: ارجعوا ثلاثاً، كل ذلك لا يجدونه، فقال علي: والله ما كذبت ولا كذبت. قال: فوجدوه تحت القتلى في طين، فكأني انظر إليه حبشي عليه مريطة إحدى ثدييه مثل ثدي المرأة عليها شعيرات مثل الذي على ذنب اليربوع**» أخرجه أبوداود.

قلت: وللقصة الأولى شاهدان أحدهما من مرسل الحسن.

[الإصابة: (١/٤٨٤)]

٥٧٢)عن القاسم بن عبد الرحمن، قال: سألت أبي-يعني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن حديث خرافة، فقال: بلغني عن عائشة أنها قالت للنبي ﷺ: «**حدثني حديث خرافة فقال: رحم الله خرافة، إنه كان رجلاً صالحاً، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته فلقيه ثلاثة من الجن فأسروه، فقال واحد: نستعبده. وقال الأخر: نعتقه فمر بهم رجل**» فذكر قصة طويلة، رواه المفضل الضبي في كتاب الأمثال.

وقد روى الترمذي، عن عائشة قالت: «**حدث النبي ﷺ نساءه بحديث، فقالت امرأة منهن: كأنه حديث خرافة، فقال: أتدرين ما خرافة؟ إن خرافة كان رجلاً من عذرة أسرته الجن فمكث دهراً، ثم رجع فكان يحدث بما رأى منهم من الأعاجيب. فقال الناس: حديث خرافة**».

وروى ابن أبي الدنيا في كتاب ذم البغي، عن أنس، قال: «**اجتمع نساء النبي ﷺ، فجعل يقول الكلمة كما يقول الرجل عند أهله، فقالت إحداهن: كان هذا حديث خرافة فقال: أتدرين ما خرافة؟ إنه كان رجلاً من بني عذرة أصابته الجن، فكان فيهم حيناً، فرجع فجعل يحدث بأحاديث لا تكون في الأنس، فحدث أن رجلاً من الجن كانت له أم فأمرته أن يتزوج...**» فذكر قصة طويلة.

ورجاله ثقات إلا سحيم بن معاوية ما عرفته.

[الإصابة: (١/٤٢٢)]

٥٧٣)ترجمة حفص بن أبي العاص: وروى البلاذري بإسناد لا بأس به أن حفص بن أبي العاص كان يحضر طعام عمر.. الحديث.

[الإصابة: (١/٣٤٢)]

٥٧٤)ترجمة الحارث بن هشام: عن أبي بكر بن عبد الرحمن -أن الحارث بن هشام كان عبداً له-. فذكر قصة فيها: فارتفعوا إلى عثمان. لكن ابن لهيعة ضعيف.

[الإصابة: (١/٢٩٣)]

٥٧٥)ترجمة الحارث بن عبد الله: روى ابن مندة بإسناد فيه ضعف عن مغراء بن عياض بن الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي، وكان الحارث قدم مع أبيه على النبي ﷺ في السبعين الذين قدموا من دوس، فأقام الحارث مع النبي ﷺ ورجع أبوه إلى السراة. وكان كثير الثمار. انتهى.

[الإصابة: (١/٢٨٢)]

٥٧٦)ترجمة الحارث بن عبد شمس: وقال ابن مندة: عداده في أهل الشام، ثم ساق بإسناد غريب عن الحميري بن الحارث بن عبد شمس عن أبيه: **«أنه خرج إلى النبي ﷺ، وكتب له كتاباً وأباحه وأصحابه من بلاد كذا وكذا»** الحديث ورواه ابن مندة بإسناد غريب.

[الإصابة: (١/٢٨٢)]

٥٧٧)ترجمة الجحّاف بن حكيم: فروى ابن عساكر بسند صحيح إلى محمد بن سلام الجمحي، قال: قال لي أبان الأعرج: قد أدرك الجحاف الجاهلية. فقلت له: لم تقول ذلك؟ فقال: لقوله -فذكر هذا البيت[1]-.

[الإصابة: (١/٢٦٦)]

٥٧٨)ترجمة جندب بن النعمان: عن سعيد بن أبي عزيز، قال: **«قدم أبوعزيز جندب بن النعمان الأزدي على النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وجعله عريف قومه، ثم هاجر إلى الشام في خلافة عمر، وسكن دمشق، وداره تعرف بدار النخلة، ودفن فيها هو وابنه سعيد وابنه عمر بن سعيد، ثم تحول حفص بن عمر بن سعيد إلى زملكا فسكنها»**، رواه ابن عساكر في تاريخه، إسناده غريب، لا أعرف لرجاله ذكراً إلا في هذا الخبر.

[الإصابة: (١/٢٥١)]

٥٧٩)ترجمة جعونة بن نضلة: وروى ابن جرير في التاريخ والباوردي في الصحابة، عن محمد بن حسن بن علي بن أبي طالب- **«أن سعد بن أبي وقاص لما فتح حلوان العراق خرج المسلمون وفيهم رجل من الأنصار يقال له جعونة بن نضلة، فمر بشعب وقد حضرت الصلاة»** فذكر

---

(١) شهدن مع النبي مسومات حنيناً وهي دامية الحوافي

الحديث بطوله في قصة زريب بن ثرملي وصي عيسى بن مريم وهذا الإسناد ضعيف.

[الإصابة: (٢٣٩/١)]

٥٨٠) ترجمة بكر بن أمية الضمري: وفي الموفقيات عن بكر بن أمية، قال: **«كان في بلاد بني ضمرة جار من جهينة في أول الإسلام، ونحن إذ ذاك على شركنا»**، فذكر قصة الجهني مع ريشة المحاربي وظلمه له، ودعاء الجهني عليه.

وأخرجه الجماعة كلهم من طريق ابن إسحاق، ولا يعرف إلا بهذا الإسناد، وأحسبه منقطعاً.

[الإصابة: (١٦٢/١-١٦٣)]

٥٨١) ترجمة أوسط بن عمرو: روي عنه من غير وجه أنه قال: **«قدمنا المدينة بعد موت النبي ﷺ بعام»**.

أخرجه ابن ماجه وغيره بإسناد صحيح.

[الإصابة: (١١٥/١)]

٥٨٢) ترجمة أكثم بن صيفي بن رباح: قال ابن عبد البر: ذكره ابن السكن في الصحابة فلم يصنع شيئاً، والحديث الذي ذكره هو: **«ولما بلغ أكثم بن صيفي مخرج النبي ﷺ أراد أن يأتيه، فأبى قومه أن يدعوه، قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه. قال: فانتدب له رجلان فأتيا النبي ﷺ فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفي، وهو يسألك من أنت وما أنت وبم جئت؟ قال: أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ....﴾ [النحل:٩٠] الآية. فأتيا أكثم، فقالا له ذلك: قال: أي قوم، إنه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائمها، فكونوا في هذا الأمر رؤوساً ولا تكونوا فيه أذناباً. فلم يلبث أن حضرته الوفاة، فقال: أوصيكم بتقوى الله وصلة الرحم»** فذكر باقي الحديث في وصيته، رواه ابن السكن وقال هو مرسل.

وزاد أنه قرب له بعيره، فركب متوجهاً إلى النبي ﷺ، فمات في الطريق. قال: ويقال نزلت فيه هذه الآية: **﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ..﴾** [النساء:١٠٠] الآية، أخرجه الموي في المغازي، وعبد الله بن زياد هو ابن سمعان أحد المتروكين.

وقد وجدت له شاهداً ذكره أبوحاتم السجستاني في كتاب المعمرين، عن عامر الشعبي، قال: سألت ابن عباس عن هذه الآية، فقال: **«نزلت في أكثم بن صيفي قلت: فأين الليثي؟ قال: كان هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة»**.

وروى أبوحاتم عن ابن عباس: أن الآية المذكورة نزلت فيه.

وقال الأصمعي: حدثنا أبو حاضر الأسدي، عن أبيه. قال: **«كان فيما أوصى به أكثم بن صيفي ولده عند خروجه إلى النبي ﷺ..»** فذكر قصته.

وقال العسكري في الصحابة، روى أهل الأخبار : **«أنه خرج إلى النبي ﷺ، وأن ابن أخ له غوّر طريقهم ليرجع، ففقد الماء، فرجع فمات عطشاً»** .

[الإصابة: (١/١١٠-١١١)]

٥٨٣)ترجمة الأصبغ بن عمرو : وأخرج الدارقطني في الإفراد ، عن ابن عمر ، قال : **«دعا النبي ﷺ عبد الرحمن بن عوف، فقال: تجهز فإني باعثك في سرية...»** فذكر الحديث . وفيه : **«فخرج عبد الرحمن حتى لحق بأصحابه، فسار حتى قدم دومة الجندل، فلما دخلها دعاهم إلى الإسلام ثلاثة أيام، فلما كان اليوم الثالث أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانياً، وكان رأسهم، فكتب عبد الرحمن مع رجل من جهينة يقال له رافع بن مكيث إلى النبي ﷺ: أن تزوج ابنة الأصبغ فتزوجها، وهي تماضر التي ولدت له بعد ذلك أبا سلمة بن عبد الرحمن»** .

قال الدارقطني في الإفراد : تفرد به محمد بن الحسن ، عن سعيد ، ولم يروه عنه غير أبي سليمان .

قلت : رواية الواقدي له عن سعيد ترد على هذا الإطلاق . والله أعلم .

[الإصابة: (١/١٠٨)]

٥٨٤)عن جرير قال : **«بعثني رسول الله ﷺ في أثر العرنيين»** .

رواه أبو جعفر الطبري .

لا يصح لأنه من رواية موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جداً .

[التهذيب: (٢/٦٤)]

٥٨٥)ترجمة أمد بن أبد الحضرمي : قال الطبراني : عن سلمة بن سعيد : **«كنا عند معاوية فقال: وددت أن عندنا من يحدثنا عما مضى من الزمن، هل يشبه ما نحن فيه اليوم؟ فقيل له: بحضرموت رجل أتت عليه ثلاثمائة سنة، فأرسل إليه معاوية، فأتى به، فلما دخل عليه أجلسه، ثم قال له: ما اسمك؟ قال: أمد بن ابد»** ، فذكر قصة طويلة وفيها : **«هل رأيت محمداً؟ قال: الا قلت رسول الله. نعم رأيته، قال: فصفه لي، قال: رأيته-بأبي وأمي- فما رأيت قبله ولا بعده مثله»** ، أخرجه أبو موسى في الذيل . وفي الإسناد إرسال ظاهر . وفي القصة نكارة من جهة أنه وقع فيها أنه رأى الظعينة تخرج من الشام إلى مكة لا تحتاج إلى طعام ولا إلى شراب، تأكل من الثمار ، وتشرب من العيون . وهذا باطل .

[الإصابة: (١/٦٣)]

٥٨٦)ترجمة إسحاق الغنوي : روى البخاري في تاريخه وسمويه وأبويعلى وغيرهم عن أم إسحاق الغنوية **«أنها هاجرت من مكة تريد المدينة هي وأخوها إسحاق، حتى إذا كانت ببعض الطريق قال لها أخوها: إجلسي حتى أرجع إلى مكة فآخذ نفقة لي انسيتها. قالت إني أخشى عليك الفاسق -تعني زوجها- أن يقتلك، فذهب أخوها إلى مكة وتركها فمر بها**

راكب بعد ثلاث، فقال: يا أم إسحاق، ما يقعدك ها هنا؟ قالت انتظر اخي إسحاق: قال: لا إسحاق لك، أدركه زوجك بعدما خرج من مكة فقتله» فذكر الحديث في قدومها المدينة.

وبشار: ضعفه ابن معين.

[الإصابة: (٣٢/١)]

٥٨٧)ترجمة الأخنس بن شريق: ذكر الذهلي في الزهريات بسند صحيح، عن سعيد بن المسيب **«ان ابا سفيان وابا جهل والأخنس اجتمعوا ليلاً يسمعون القرآن سراً...»** فذكر القصة، وفيها: **«أن الأخنس اتى أبا سفيان فقال: ما تقول؟ قال: أعرف وأنكر. قال ابو سفيان: فما تقول انت؟ قال: أراه الحق»**.

[الإصابة: (٢٥/١-٢٦)]

٥٨٨)حديث عبد الله بن عباس: **«ولدت خديجة لرسول الله ﷺ غلامين وأربعة نسوة...»** الحديث.

رواه الحاكم.

قال الحافظ: لم يتكلم عليه، وإبراهيم-هو أبو شيبة الواسطي- ضعيف.

قلت: محمد بن يونس هو-الكديمي- تكلموا فيه.

[إتحاف المهرة: (٨٣/٨-٨٤)]

٥٨٩)حديث أم هانيء: **«أجرت رجلين من أحمائي، فقال رسول الله ﷺ: أمنا من أمنت»** الترمذي من حديثها بهذا، وأصله في الصحيحين أتم من هذا، وفيه قصة، ولفظه: **«قد أجرنا من أجرت يا أم هانيء»**.

[تلخيص الحبير: (١٤٥٧/٤)]

٥٩٠)قال الزمخشري: روى أن مولاة لأبي عمرو بن صيفي بن هاشم يقال لها سارة: **«اتت النبي ﷺ بالمدينة وهو يتجهز للفتح. فقال لها: أمسلمة جئت؟ قالت: لا. قال: أفمهاجرة جئت؟ قالت: لا. قال: فما جاء بك؟ قالت: كنتم الأهل والموالي والعشيرة، وقد ذهبت الموالي، تعني: قتلى يوم بدر، فاحتجت حاجة شديدة فحث عليها بني طالب فكسوها وحملوها وزودوها. فأتاها حاطب بن ابي بلتعة وأعطاها عشرة دنانير وكساها برداً، واستحملها كتاباً إلى أهل مكة نسخته: من حاطب بن ابي بلتعة إلى أهل مكة، إعلموا أن رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم، فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر، فبعث رسول الله ﷺ علياً وعماراً وطلحة بن الزبير والمقداد وأبا مرثد-وكانوا فرساناً- وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب من حاطب إلى أهل مكة فخذوه منها وخلوها، فإن أبت فأضربوا عنقها فأدركوها فجحدت وحلفت، فهموا بالرجوع فقال علي ﷺ: والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله ﷺ، وسل سيفه، وقال: أخرجي الكتاب أو**

تضعي رأسك، فأخرجته من عقاص شعرها..».

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي والبغوي والواقدي بغير إسناد، وفيه مخالفة شديدة لما في الصحيحين، وفي رواية لابن حبان عن علي: «**خرجت أنا والزبير وطلحة والمقداد**»، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة، قال: «**لما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش كتاباً يخبرهم فيه بأمره، ثم أعطاه امرأة زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة. وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً. فجعلته في رأسها. ثم فتلت عليه فروتها ثم خرجت به. وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما فعل حاطب**»، فذكر القصة. وروى الطبري وابن أبي حاتم وأبويعلى عن علي قال: «**لما أراد رسول الله ﷺ أن يأتي مكة أسر إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة، فيهم حاطب بن أبي بلتعة: وأفشى في الناس أنه يريد خيبر -فكتب حاطب- فذكره. وفيه: فأخرجته من قبلها**».

[الكافي الشاف: (٤/٤٩٨-٤٩٩)]

٥٩١) قال الزمخشري: «**أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لايسلموا عليهم ولا يكلموهم، ولم يفعلوا كما فعل أبو لبابة وأصحابه من شد أنفسهم على السواري وإظهار الجزع والغم، فلما علموا أن أحداً لا ينظر إليهم فوضوا أمرهم إلى الله تعالى، وأخلصوا نياتهم، ونصحت توبتهم، فرحمهم الله**».

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق. والقصة في الصحيحين.

[الكافي الشاف: (٢/٢٩٨)]

٥٩٢) عن أم منقذ بنت الجلاس بن سليط اليربوعية عن أبيها قال: «**قلت يا رسول الله إني كثير المال ذو خطر وعشيرة وقد بلغ إياي أن قد وقدوا النار ونصبوا السفر وفعلوا وفعلوا فهل ينفعهم ذلك؟ قال: لا. قال: ثم أمر علينا غلاماً من موالينا كان أقرأ كتاب الله قال: فبلغ ولد الجلاس في الإسلام أمراً عظيماً**». رواه ابن السكن وابن شاهين.

وروى ابن مندة من هذا الوجه عن الجلاس أنه: «**أتى النبي ﷺ فسأله عن الوضوء فقال: واحدة تجزي وثنتان قال: ورأيته توضأ ثلاثاً ثلاثاً**» وقال غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه انتهى. وعبد الرحمن متروك الحديث.

[الإصابة: (١/٢٤١-٢٤٢)]

٥٩٣) ترجمة جعفر بن الزبير: روى ابن مندة وأبونعيم عن هشام بن عروة عن أبيه: «**أن عبد الله بن الزبير وجعفر بن الزبير بايعا النبي ﷺ وهما ابنا سبع سنين**»، قال ابن مندة هو وهم.

[الإصابة: (١/٢٦٨)]

٥٩٤) ترجمة حجر بن عدي: عن أبي الأسود قال: «**دخل معاوية على عائشة فعاتبته في قتل حجر وأصحابه وقالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: يقتل بعدي أناس يغضب الله لهم**

واهل السماء»، رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه. في سنده إنقطاع.

[الإصابة: (١/٣١٥)]

٥٩٥) ترجمة حارثة بن شراحيل: روى ابن مندة والحاكم عن زيد بن حارثة: **«أن النبي ﷺ دعا أباه حارثة بن شراحيل إلى الإسلام فأسلم»**. قال ابن مندة: غريب لا نُعرفه إلا من هذا الوجه ورويناه في فوائد تمام في نحو ورقتين ورجال إسناده مجهولون.

[الإصابة: (١/٢٩٨)]

٥٩٦) ذكر ابن إسحاق في المغازي أنه: **«جاء إلى المدينة ومعه فداء ابنته بعد أن أسرت وتزوجها رسول الله ﷺ قال: فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل فرغب في بعيرين منهما فغيبهما في شعب ثم جاء فقال: يا محمد هذا فداء ابنتي فقال: فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق فقال الحارث: اشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله والله ما اطلع على ذلك إلا الله قال: فأسلم وأسلم معه ابنان له وناس من قومه»**.

وذكر ذلك ابن عائذ في المغازي.

[الإصابة: (١/٢٨١)]

٥٩٧) ترجمة خزيمة بن حكيم السلمي: روى ابن مردويه في التفسير عن جابر بن خزيمة بن ثابت وليس بالأنصاري: **«سأل النبي ﷺ عن البلد الأمين فقال: مكة»** ورواه الطبراني في الأوسط وأوله: **«أنه كان في عير لخديجة مع النبي ﷺ فقال: يا محمد إني أرى فيك خصالاً أشهد أنك النبي الذي يخرج بتهامة وقد آمنت بك فإذا سمعت بخروجك اتيتك فأبطأ عن النبي ﷺ إلى يوم الفتح فأتاه فلما رآه قال: مرحباً بالمهاجر الأول»** الحديث. قال أبو موسى رواه أبو معشر مرسلاً وابن شاهين وإسناده ضعيف جداً مع انقطاعه.

[الإصابة: (١/٤٢٧)]

٥٩٨) في الأخبار المنثورة لابن دريد عن ابن الكلبي عن أبيه قال: **«كان خنافر بن التوأم كاهناً قد أوتي بسطة في الجسم وسعة في المال وكان غائباً فلما وفدت وفود اليمن على النبي ﷺ وظهر الإسلام أغار على إبل لمراد فاكتسحها وخرج بماله وأهله فلحق بالشحر فخالف جودان بن سمي القرضمي وكان سيداً منيعاً فنزل وادياً مخصباً وكان له زي في الجاهلية ففقده في الإسلام قال: فبينا أنا ليلة بذلك الوادي إذ هوى علي هوي العقاب فقال خنافر: فقلت شصار: فقال: اسمع أقل قلت قل: اسمع قال عه تغنم لكل ذي أمد نهاية وكل ابتداء له غاية قلت: أجل قال: كل دولة إلى أجل ثم يتاح لها حول وقد انتسخت النحل ورجعت إلى حقائقها الملل إني آنست بالشام نفراً من آل العدام حكاماً على الحكام يزبرون ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المكلف فاصغيت فزجرت فعودت فطلعت فقلت: بم تهيمنون وإلى م يعيرون فقالوا: خطاب كبار**

جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار لأصدق الأخبار ولك أوضح الآثار تنج من اوار النار فقلت: وما هذا الكلام قالوا: فرقان بين الكفر والإيمان أتى به رسول من مضر ثم من أهل المدر ابتعث فظهر فجاء بقول قد بهر واوضح نهجاً قد ذكر فيه مواعظ لمن اعتبر قلت: ومن هذا المبعوث بالآي الكبر قال: أحمد خير البشر فإن آمنت أعطيت الشبر وإن خالفت أصليت سقر فآمنت يا خنافر واقبلت إليك أبادر فجانب كل نجس كافر وشائع كل مؤمن طاهر وإلا فهو الفراق قال: فاحتملت بأهلي فرددت الإبل إلى أهلها ثم اقبلت على معاذ بن جبل بصنعاء فبايعته على الإسلام وعلمني سور من القرآن وفي ذلك أقول:

ألم تـــر أن الله عـــاد بفضلـــه وانقـذ مـن لفـح الجحيـم خنـافرا»

ذكره الأزدي وقال: إسناد خبره ضعيف انتهى

[الإصابة: (١/٤٦٤)]

٥٩٩)رواه الحافظ بسنده عن سعيد بن جبيرة قال: «جاءت ابنة خالد بن سنان العبسي إلى النبي ﷺ فقال: مرحباً بابنة نبي ضيعه قومه» رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

[الإصابة: (١/٤٦٧)]

٦٠٠)روى الحاكم وأبو يعلى والطبراني عن ابن عباس: «أن رجلاً من بني عبس يقال له خالد بن سنان قال لقومه: إني اطفيء عنكم نار الحدثان فقال له عمارة بن زياد: رجل من قومه والله ما قلت لنا ياخالد قط إلا حقاً فما شأنك وشأن الحدثان تزعم أنك تطفئها قال: انطلق فانطلق معه عمارة في ثلاثين من قومه حتى أتوها وهي تخرج من شق جبل من حرة يقال لها حرة أشجع فخط لهم خطة فأجلسهم فيها وقال: إن ابطأت عليكم فلا تدعوني باسمي قال: فخرجت كأنها جبل سعر يتبع بعضها بعضاً واستقبلها خالد فضربها بعصاه حتى دخل معها الشق وهو يقول: بدا بدا بدا كل هدى يردا زعم ابن راعية المعزى أني لا أخرج منها وثيابي تندى حتى دخل معها الشق قال: فأبطأ عليهم فقال عمارة بن زياد: لو كان صاحبكم حياً لقد خرج منها فقالوا: إنه قد نهانا أن ندعوه باسمه قال: فدعوه باسمه فخرج إليهم وقد أخذ براسه فقال: ألم انهكم أن تدعوني باسمي قد والله قتلتموني فإذا مت فادفنوني فإذا مرت بكم عانة حمر فانشبوني فانكم ستجدوني حياً فاخبركم بما يكون فدفنوه فمرت بهم الحمر فيها حماراً أبتر فقالوا: انبشوه فإنه قد امرنا أن ننبشه فقال لهم عمارة بن زياد: يحدث مضر إنا ننبش موتانا فلا تنبشوه أبداً وقد كان خالد اخبرهم ان في عكن امرأته لوحين فإذا أشكل عليكم أمر فانظروا فيهما فإنكم سترون ما تسألون عنه وقال لا تمسهما حائض فلما رجعوا إلى امرأته سألوها عنهما فاخرجتهما وهي حائض فذهب ما كان فيهما من علم» قال أبو

يونس قال سماك بن حرب: «**سئل عنه النبي ﷺ فقال: ذاك نبي ضيعه قومه وإن ابنته أتت النبي ﷺ فقال: مرحباً بابنة أخي**».

قال الحاكم: هذا صحيح، قلت: لكن معلى بن مهدي ضعفه أبو حاتم الرازي.

[الإصابة: (٤٦٨/١)]

٦٠١)أخرج البزار والطبراني عن ابن عباس قال: «**ذكر خالد بن سنان عند النبي ﷺ فقال: ذاك نبي ضيعه قومه**» وزاد الطبراني: «**وجاءت بنت خالد إلى النبي ﷺ فسألها قومه**» الحديث.

قيس ضعيف من جهة حفظه.

[الإصابة: (٤٦٨/١)]

٦٠٢)وفي المنكر ما أخرجه ابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس: «**أن دحية أسلم في خلافة أبي بكر**».

[الإصابة: (٤٧٣/١-٤٧٤)]

٦٠٣)ترجمة ذو خيوان الهمداني: روى البزار وعبدان عن عامر بن شهر قال: «**أسلم عك ذوخيوان فقيل له: انطلق إلى النبي ﷺ فخذ منه الأمان فقدم عليه فقال: يارسول الله إن مالك بن مرارة قدم علينا يدعو إلى الإسلام فأسلمنا ولي أرض فيها رقيق فاكتب لي كتاباً فكتب له**» إسناده ضعيف.

[الإصابة: (٤٨٥/١-٤٨٦)]

٦٠٤)«**أن جندع بن الصميل أتاه آت فقال له: ياجندع بن الصميل أسلم تسلم وتغنم من حر نار تضرم فقال: ما الإسلام؟ قال: البراء من الأصنام والإخلاص للملك العلام قال: كيف السبيل إليه؟ قال: أنه قد اقترب ظهور ما ناجم من العرب كريم النسب غير خامل النسب يطلع من الحرم تدين له العجم فأخبر بذلك ابن عمه رافع بن خداش فاصطحبا فلما وصل جندع إلى نجران مات بها وأقام رافع بن خداش فلما بلغه مهاجرة النبي ﷺ إلى المدينة جاء فأسلم**»، رواه أبوسعيد النيسابوري في شرف المصطفى.

إسناده ضعيف.

[الإصابة: (٤٩٥/١)]

٦٠٥)روى ابن مندة عن الهرماس بن زياد قال: «**أبصرت النبي ﷺ يخطب الناس وأبي مردفي على جمل وأنا صبي صغير**». إسناده صحيح.

[الإصابة: (٥٥٩/١)]

٦٠٦)ترجمة أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري: قال ابن سعد مات في خلافة يزيد بن معاوية سنة (٦٣) وكان ثقة قليل الحديث، رواه البخاري في تاريخه عن ابن سيرين بسند صحيح.

[التهذيب: (٣٢٢/١)]

٦٠٧)قال الحافظ : «**إن أسلم سافر مع النبي ﷺ سفرتين**» .
ورد في ترجمة أسلم العدوي، رواه ابن مندة وأبونعيم .
سنده ضعيف، لكن يحتمل لو صح السند أن يكون أسلم أخر غير مولى عمر .

[التهذيب: (١/٢٣٣)]

٦٠٨)قال زيد بن سعنة : «**ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفته في وجه محمد حين نظرت إليه إلا خصلتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه إلا حلماً**» فذكر الحديث بطوله وفيه : «**مبايعته النبي ﷺ التمر إلى أجل ومقاضاته إياه عند استحقاقه**» وفي آخره فقال زيد بن سعنة : «**أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وآمن وصدق وشهد مع النبي ﷺ مشاهده واستشهد في غزوة تبوك مقبلاً غير مدبر**» .
رواه الطبراني وابن حبان والحاكم وأبو الشيخ في كتاب أخلاق النبي ﷺ وغيرهم .
رجال الإسناد موثوقون، وله شاهد عند ابن سعد .

[الإصابة: (١/٥٦٦)]

٦٠٩)ترجمة الحارث بن هشام بن المغيرة : وقد روى ابن لهيعة عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن الحارث بن هشام كاتب عبداً له فذكر حديثاً فيه فارتفعوا إلى عثمان .
ضعيف. قال ابن سعد للحارث ذكر في الصحيح في حديث عائشة أنه سأل النبي ﷺ : «**كيف يأتيك الوحي**» الحديث وقد رواه الإمام أحمد في مسنده والبغوي في معجم الصحابة من طريق أخرى .

[التهذيب: (٢/١٤٠-١٤١)]

٦١٠)ترجمة حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي : روى النسائي من حديث إسرائيل وغيره عن عمران بن حصين عن أبيه أنه أتى النبي ﷺ .
عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ لأبي الحصين : «**كم تعبد اليوم إلهاً قال: سبعة ستة في الأرض وواحد في السماء**» الحديث قال : «**فلما أسلم حصين قال لرسول الله ﷺ علمني الكلمتين**» الحديث أخرجه الترمذي من حديث أبي معاوية وقال : حسن غريب. قلت : وهو شاهد جيد لحديث إسرائيل .

[التهذيب: (٢/٣٣١)]

٦١١)ترجمة السائب بن أبي لبابة بن المنذر قال ابن حبان : وقد قيل إنه ولد في عهد النبي ﷺ وقال ابن سعد ثقة ولد في عهد النبي ﷺ وروى ذلك ابن مندة بسند صحيح .

[التهذيب: (٣/٣٩٠)]

٦١٢)ترجمة زياد بن الحارث الصدائي : روى له الثلاثة طرفاً من حديثه الطويل ورواه أحمد بن

حنبل بطوله[١].

إلا أن ابن أنعم في إسناد خبره وقال ابن السكن في إسناده نظر، وله طريق أخرى عن الصدائق وروى الباوردي طرفاً من حديثه.

[التهذيب: (٣/٣١٠-٣١٢)]

---

(١) روى المزي بسنده عن زياد بن نعيم الحضرمي قال: «سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث قال: أتيت رسول الله ﷺ فبايعته على الإسلام وأخبرت أنه بعث جيشاً إلى قومي فقلت: يارسول الله أردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي فقال لي: إذهب فردهم. فقلت: يارسول الله إن راحلتي قد كلت فبعث رسول الله ﷺ رجلاً فردهم قال الصدائي: وكتبت إليهم كتاباً فقدم وفدهم بإسلامهم فقال لي رسول الله ﷺ: يا أخا صداء إنك لمطاع في قومك. فقلت: بل الله هداهم للإسلام فقال لي رسول الله ﷺ: أفلا أؤمرك عليهم فقلت: بلى يا رسول الله قال: فكتب لي كتاباً فقلت: يارسول الله مر لي بشيء من صدقاتهم قال: نعم. فكتب لي كتاباً آخر قال الصدائي وكان ذلك في بعض اسفاره فنزل رسول الله ﷺ منزلاً فأتاه أهل ذلك المنزل يشكون عاملهم ويقولون أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية فقال نبي الله ﷺ: أو فعل. فقالوا: نعم فالتفت النبي ﷺ إلى أصحابه وأنا فيهم فقال: لاخير في الإمارة لرجل مؤمن قال الصدائي: فدخل قوله في نفسي ثم أتاه آخر فقال: يانبي الله أعطني. فقال نبي الله ﷺ: من سأل الناس عن ظهر غنى فصداع في الرأس وداء في البطن فقال السائل: فاعطني من الصدقة فقال له رسول الله ﷺ: إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها فجزأها ثمانية أجزاء فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك وأعطيناك حقك.

قال الصدائي: فدخل ذلك في نفسي إني سألته من الصدقات وأنا غني ثم أن رسول الله ﷺ اعتشى من أول الليل فلزمته وكنت قوياً وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري فلما كان أوان أذان الصبح أمرني فأذنت فجعلت أقول: أقيم يا رسول الله فجعل رسول الله ﷺ ينظر ناحية المشرق إلى الفجر فيقول: لا حتى إذا طلع الفجر نزل رسول الله ﷺ فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه فقال: هل من ماء يا أخا صداء فقلت: لا إلا شيء قليل لايكفيك فقال النبي ﷺ: اجعله في إناء ثم ائتني به ففعلت فوضع كفه في الماء قال الصدائي: فرأيت بين إصبعين من أصابعه عيناً تفور فقال رسول الله ﷺ: لولا اني استحيي من ربي لسقينا واستقينا ناد في أصحابي من له حاجة في الماء فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم ثم قام رسول الله ﷺ فأراد بلال أن يقيم فقال رسول الله ﷺ: إن أخا صداء أذن ومن أذن فهو يقيم.

قال الصدائي فأقمت الصلاة فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين فقلت: يارسول الله اعفني من هذين فقال نبي الله ﷺ: ما بدا لك؟ فقلت: سمعتك يا نبي الله تقول: لاخير في الإمارة لرجل مؤمن وأنا أؤمن بالله ورسوله وسمعتك تقول: للسائل من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس وداء في البطن وسألتك وأنا غني فقال النبي ﷺ: هو ذاك فإن شئت فاقبل وإن شئت فدع فقلت: ادع فقال لي رسول الله ﷺ: فدلني على رجل أؤمره عليكم فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه فأمره عليهم ثم قلنا: يا نبي الله إن لنا بئراً إذا كان الشتاء وسعنا ماءها واجتمعنا وإذا كان الصيف قل ماؤها تفرقنا على مياه حولنا وقد أسلمنا وكل من حولنا عدو لنا فادع الله في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا فيهن ثم قال: إذهبوا بهذه الحيات فإذا أتيتم البئر فألقوها واحدة واحدة واذكروا اسم الله قال الصدائي: ففعلنا ماقال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها يعني البئر».

٦١٣)عن أبي سعيد رفعه: «**إذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه**»، حديث منكر، وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده.

[التهذيب: (٧/٢٨٥)]

٦١٤)ترجمة مبشر بن عبد الله بن رزين: روى الحاكم في تاريخه بسند صحيح إلى البخاري قال: مات مبشر سنة تسع وثمانين.

[التهذيب: (١٠/٣٠)]

٦١٥)عن محمود بن الربيع أنه قال: «**توفي النبي ﷺ وأنا ابن خمس سنين**».
رواه الطبراني، سنده صحيح.

[التهذيب: (١٠/٥٧)]

٦١٦)قال الحافظ: عن أبي عقال: «**أن أباه حدثه أن حارثة تزوج إلى طي امرأة من بني نبهان فأولدها جبلة وأسامة وزيداً وتوفيت**» فذكر الحديث في سبي زيد بن حارثة ومصيره إلى النبي ﷺ وفيه: «**أن حارثة قدم على النبي ﷺ وآمن به**»، رواه تمام بن محمد الرازي في فوائده، وهو حديث منكر جداً.

[التهذيب: (١١/٧٠)]

٦١٧)روى ابن سعد عن أبي قلابة: «**أن النبي ﷺ سبا جويرية فجاء أبوها فقال: إن ابنتي لا تسبى مثلها فخل سبيلها. فقال: أرأيت إن خيرتها أليس قد أحسنت قال: بلى. فأتاها أبوها فذكر لها ذلك فقالت: قد اخترت رسول الله ﷺ**». قلت: هذا مرسل صحيح الإسناد.

[التهذيب: (١٢/٤٣٦)]

٦١٨)عامر بن واثلة أبوالطفيل الليثي المكي، وقال أبو علي بن السكن: روى عنه رؤيته لرسول الله ﷺ من وجوه ثابتة ولم يرو عنه من وجه ثابت سماعه.

[هدي الساري: (٤٣٢)]

باب
في حمل رأس القتيل

٦١٩)أخرج البيهقي من حديث عقبة بن عامر «**أن عمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، بعثا عقبة بريداً إلى أبي بكر برأس يناق بطريق الشام، فلما قدم على أبي بكر أنكر ذلك، فقال له عقبة: ياخليفة رسول الله ﷺ فإنهم يصنعون ذلك بنا، قال: تأسياً أو أسياناً بفارس والروم، لايحمل إلي برأس. وإنما يكفي الكتاب والخبر**» إسناده صحيح.

[تلخيص الحبير: (٤/١٤٤٢-١٤٤٣)]

باب
في الردة

٦٢٠)أخرج ابن السكن بسند صحيح عن عمر قال: «**اتعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص حين أردنا أن نهاجر وأينا تخلف عن الصبح فقد حبس فلينطلق غيره قال: فأصبحت أنا وعياش وحبس هشام وفتن فافتتن**» الحديث.

[الإصابة: (٣/٦٠٤)]

٦٢١) قول البخاري: قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ.

ذكر ابن إسحاق: «**أنه قدم مع وفد قومه، وأنهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم، وذكروه لرسول الله ﷺ وأخذوا منه جائزته، وأنه قال لهم: إنه ليس بشركم وأن مسيلمة لما ادعى النبوة مع رسول الله ﷺ احتج بهذه المقالة**»، وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه.

[الفتح: (٧/٦٩١)]

باب
في غزوة فارس

٦٢٢)عن جبير بن حية قال: «**بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان، فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه. قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فإن كسر الجنح الآخر نهضت الرجلان والراس،. وإن شدخ الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس. فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس. فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى**». وقال بكر وزياد جميعاً عن جبير بن حية قال: «**فندبنا عمر. واستعمل علينا النعمان بن مقرن. حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفاً، فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم. فقال المغيرة: سل عم شئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد. نمص الجلد والنوى من الجوع. ونلبس الوبر والشعر. ونعبد الشجر والحجر. فبينا نحن كذلك إذا بعث رب السماوات ورب الأرضين- تعالى ذكره وجلت عظمته- إلينا نبياً من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده. أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط. ومن بقي منا ملك رقابكم**».

رواه البخاري

* قوله: إني مستشيرك في مغازي.

قال الحافظ: ووقع في رواية ابن أبي شيبة من طريق معقل بن يسار «**أن عمار شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان**». وقد وقع عند الطبراني من طريق مبارك بن فضالة المذكورة قال: فإن فارس اليوم رأس وجناحان وهذا موافق لرواية ابن أبي شيبة وهو أولى.

* قوله: واستعمل علينا النعمان بن مقرن.

قال الحافظ: ...في رواية ابن أبي شيبة المذكورة: «**فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان يصلي فقعد، فلما فرغ قال: إني مستعملك، قال: أما جابياً فلا، ولكن غازياً،قال: فإنك غاز، فخرج معه الزبير وحذيفة وابن عمر وأشعث وعمرو بن معد يكرب**» وفي رواية الطبري المذكورة: «**فأراد عمر المسير بنفسه، ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة، وكتب إلى أبي موسى أن يسير بأهل البصرة، وإلى حذيفة أن يسير بأهل الكوفة، حتى يجتمعوا بنهاوند، وهي بفتح النون والهاء والواو وسكون الثانية، قال: وإذا التقيتم فأميركم النعمان بن مقرن**».

* قوله: فقام ترجمان.

قال الحافظ: في رواية الطبري من الزيادة: «**فلما اجتمعوا أرسل بندر إليهم أن أرسلوا إلينا رجلاً نكلمه، فأرسلوا إليه المغيرة**» وفي رواية ابن أبي شيبة: «**وكان بينهم نهر. فسرح إليهم المغيرة، فعبر النهر، فشاور ذو الجناحين أصحابه كيف نقعد للرسول؟ فقالوا له: اقعد على هيئة الملك وبهجته، فقعد على سريره ووضع التاج على رأسه وقام أبناء الملوك حوله سماطين عليهم أساور الذهب والقرطة والديباج، قال: فأذن للمغيرة فأخذ بضبعيه رجلان ومعه رمحه وسيفه، فجعل يطعن برمحه في بسطهم ليتطيروا**» وفي رواية الطبري: «**قال المغيرة: فمضيت ونكست رأسي فدفعت فقلت لهم: إن الرسول لا يفعل به هذا**».

* قوله: وتحضر الصلوات.

قال الحافظ: ..عند ابن أبي شيبة عن أبي عثمان هو النهدي: «**انه ذهب بالبشارة إلى عمر**» فيمكن أن يكون ترافقاً، وذكر الطبري أن ذلك كان سنة تسع عشرة وقيل سنة إحدى وعشرين.

الحكم: لقد أشرنا إلى أن الحافظ جعل روايتي ابن أبي شيبة والطبري في الباب متوافقة بينهما وأخذ بهما أولى، وقد اقتصرنا على ما ذكر عن هذين الروايتين شرحه لحديث الصميع في الباب إلى هذا الحد، والذي بعده هو مثله... والله تعالى الموفق.

[الفتح: (٦/٣٠٥-٣٠٧)]

٦٢٣) ترجمة سلمة بن قيس الأشجعي: روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح أن عمر استعمله على بعض مغازي فارس.

[الإصابة: (٢/٦٧)]

باب

في دمشق

٦٢٤)ترجمة عبد الرحمن بن الأسود القرشي : في الزهريات للذهلي بسند صحيح أنه شهد فتح دمشق مع الجند الذين كان فيهم عمرو بن العاص .

[الإصابة : (٢/٣٩٠)]

٦٢٥)روى ابن مندة عن حائط بن جناب الكناني عن أبيه قال : «**كتب بالفلاة إذ مر جيش عرمرم فقيل: هذا رسول الله ﷺ**» فذكر الحديث بطوله وإسناده ضعيف .

[الإصابة : (١/٢٤٥)]

٦٢٦)حديث : «**أن أبا بكر لما جهز الجيوش إلى الشام شيعهم ماشياً...**» الحديث .

رواه الحاكم في المعرفة ، وقال : صحيح على شرطهما .

قال الحافظ : إلا أن فيه انقطاعاً .

[إتحاف المهرة : (٨/٢٠٣)]

باب

في معركة القادسية

٦٢٧)ترجمة أبي محجن الثقفي : «**أن امرأة سعد سألته فيما حبس فقال: والله ما حبست على حرام أكلته ولا شربته ولكني كنت صاحب شراب في الجاهلية فند كثيراً على لساني وصفها فحبسني بذلك فاعلمت بذلك سعداً فقال: اذهب فما أنا بمؤاخذك بشيء تقوله حتى تفعله**» .

أخرجه سيف في الفتوح .

سيف ضعيف والروايات التي ذكرناها أقوى وأشهر .

قلت : قد يقصد الحافظ رواية عبد الرزاق التي صحح إسنادها وهي في قصة أبي محجن في معركة القادسية ، وقد يقصد معها الروايات الآتية :

ذكر المدائني ، عن عاصم بن عروة- «**أن عمر غرب أبا محجن، وكان يدمن الخمر، فأمر أبا جهراء البصري ورجلاً آخر-أن يحملاه في البحر، فيقال: إنه هرب منهما، وأتى العراق أيام القادسية**» .

وذكر أبوعمر نحوه ،وزاد «**أن عمر كتب إلى سعد بأن يحبسه فحبسه**» .

وذكر ابن الأعرابي عن ابن دأب- «**أن أبا محجن هوى امرأة من الأنصار يقال لها شموس، فحاول النظر إليها فلم يقدر فآجر نفسه من بناء يبني بيتاً بجانب منزلها، فأشرف**

عليها من كوة فأنشد:

ولقد نظرت إلى الشموس ودونها حرج من الرحمن غير قليل

فاستعدى زوجها عمر، فنفاه، وبعث معه رجلاً يقال له أبو جهراء كان أبو بكر يستعين به» فذكر القصة، وفيها: «أن أبا جهراء رأى من أبي محجن سيفاً فهرب منه إلى عمر، فكتب عمر إلى سعد يأمره بسجنه، فسجنه...» فذكر قصته في القتل في القادسية. والله أعلم.

[الإصابة: (١٧٥/٤)]

٦٢٨)عن أبي وجز، عن أبيه قال: «حضرت الخنساء بنت عمرو السلمية حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال فذكر موعظتها لهم وتحريضهم على القتال وعدم الفرار وفيها: أنكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين وأنكم لابن أب واحد وأم واحدة ما حبت آباؤكم ولا فضحت أخوالكم فلما أصبحوا باشروا القتال واحد بعد واحد حتى قتلوا وكل منهم أنشد قبل أن يستشهد رجزاً فأنشد الأول:

يا أخوتي إن العجوز الناصحة قد نصحتنا إذ دعتنا البارحة

بمقالة ذات بيان واضحة وإنما تلقون عند الصابحة

من آل ساسان كلاباً نابحة

فأنشد الثاني:

إن العجوز ذات حزم وجلد قد أمرتنا بالسداد والرشد

نصيحة منها وبرا بالولد فباكروا الحرب حماة في العدد

وأنشد الثالث:

والله لا نعصي العجوز حرفاً نصحاً وبراً صادقاً ولطفاً

فبادروا الحرب الضروس زحفاً حتى تلقوا آل كسرى لفاً

وأنشد الرابع:

لست لخنساء ولا للأخرم ولا لعمرو وذي السماء الأقدم

إن لم أره في الجيش خنس الأعجمي ماض على الهول خصم حضرمي

وكل من الأبناء شيد أطول من هذا قال فبلغها الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته قالوا: وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض» فيه محمد بن الحسن المخزومي وهو معروف بابن زبالة أحد المتروكين.

[الإصابة: (٢٨٨/٤)]

٦٢٩)أخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن سيرين: «**كان أبو محجن الثقفي لا يزال بجلد الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون**» فذكر القصة[1] بنحو ما تقدم لكن لم يذكر قول المسلمين هذا ملك بل فيه أن سعداً قال: «**لولا أني تركت أبا محجن في القيد لظننتها بعض شمائله وقال في آخر القصة: فقال سعد: لا أجلدك في الخمر أبداً فقال أبومحجن: وأنا والله لا أشربها أبداً قد كنت آنف أن أدعها من أجل جلدكم فلم يشربها بعد**».

[الإصابة: (١٧٤/٤)]

٦٣٠)أخرج أبوبكر بن أبي شيبة وابن عائذ وابن السكن وسيف بن عمر والطبراني وغيرهم بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم قال: «**شهدت القادسية فكان سعد على الناس فجعل عمرو بن معدي كرب يمر على الصفوف ويقول: يا معشر المهاجرين كونوا أسوداً أشداء فإن الفارس إذا ألقى رمحه يئس فرماه اسوار من الأساورة بنشابة فأصاب سية قوسه فحمل عليه عمرو فطعنه فدق صلبه ونزل إليه فأخذ سلبه**» وأخرجها ابن عساكر من وجه آخر أطول من هذا وفي آخرها: «**إذ جاءته نشابة فأصابت قربوس سرجه فحمل على صاحبها فأخذه كما تؤخذ الجارية فوضعه بين الصفين ثم احتز رأسه وقال اصنعوا هكذا**».

[الإصابة: (١٩/٣)]

باب
في معركة اليرموك

٦٣١)روى يعقوب بن سفيان وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: «**لقد**

---

(١) والقصة هي: قال: «**لما كان يوم القادسية اتى سعد بأبي محجن وهو سكران من الخمر فأمر به فقيد وكان بسعد جراحه فاستعمل على الخيل خالد بن عرفطة وصعد سعد فوق البيت لينظر ما يصنع الناس فجعل ابو محجن يتمثل:**

كفى حزناً أن تردي الخيل بالقنا ... وأترك مشدوداً علي وثاقيا

ثم قال لامرأة سعد وهي بنت خصفة: ويلك خليني فلك لله علي إن سلمت أن أجيء حتى أضع رجلي في القيد وإن قتلت استرحتم مني فخلته ووثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء ثم أخذ الرمح وانطلق حتى اتى الناس فجعل لايحمل في ناحية إلا هزمهم الله فجعل الناس يقولون: هذا ملك وسعد ينظر فجعل يقول: الضبر ضبر البلقاء والطفر طفر ابي محجن وأبو محجن في القيد فلما هزم العدو رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد فأخبرت بنت خصفة سعداً بالذي كان من أمره فقال: لا والله لا احد اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما ابلاهم قال: فخلى سبيله فقال أبو محجن: لقد كنت اشربها إذ كان يقام علي الحد أطهر منها فأما إذا بهرجتني فوالله لااشربها أبداً».

فقدت الأصوات يوم اليرموك إلا صوت رجل يقول: يانصر الله اقترب قال: فنظرت فإذا هو أبوسفيان تحت راية ابنه يزيد ويقال وفقئت عينه يومئذ» وروى يعقوب عن ابن الزبير قال: «**كنت مع أبي عام اليرموك فلما تعبى المسلمون للقتال لبس الزبير لامته ثم جلس على فرسه وتركني فنظرت إلى ناس وقوف على تل يقاتلون مع الناس فأخذت فرساً ثم ذهبت فكنت معهم فإذا أبو سفيان في مشيخة من قريش فجعلوا إذا مال المسلمون يقولون: أيده بيني الأصغر وإذا مالت الروم قالوا: يا ويح بني الأصفر**» وهذا يبعده ما قبله والذي قبله أصح.

[الإصابة: (١٧٩/٢)]

٦٣٢)ترجمة أبي واقد الليثي: وقد نص الزهري على أنه أسلم يوم الفتح، وأخرجه ابن مندة بسند صحيح.

وأخرج البخاري بسند حسن عن إسحاق مولى محمد بن زياد أنه سمع أبا واقد يقول: «**رأيت الرجل من العدو يوم اليرموك يسقط فيموت**». وأخرجه خليفة، وزاد في آخره: «**حتى قلت في نفسي لو أن أضرب أحدهم بطرف ردائي مات**». قال ابن عساكر في مسند ابن إسحاق: من لا يعرف. والصحيح ما قال الزهري، عن سنان.

[الإصابة: (٢١٥/٤)]

باب
في رامهرمز

٦٣٣)قال الحافظ: حديث فضيل الرقاشي قال: «**جهز عمر جيشاً كنت فيهم، فحصرنا قرية رامهرمز، فكتب عبداً أماناً في صحيفة شدها مع سهم رمى به إلى اليهود، فخرجوا بأمانة، فكتب إلى عمر فقال: العبد المسلم رجل من المسلمين، ذمته ذمتهم**» البيهقي بسند صحيح إلى الفضيل، قال: «**كنا نصاف العدو، قال: فكتب عبد في سهم له أماناً**» فذكر نحوه.

[تلخيص الخبير: (١٤٦١/٤)]

باب
في فتح تستر

٦٣٤)ترجمة شهاب العنبري والد حبيب: في مصنف ابن أبي شيبة قال: «**كنت أول من أوقد في باب تستر ورمى الأشعري فصرع فلما فتحوها أمرني على عشرة من قومي**» إسناده صحيح.

[الإصابة: (١٥٩/٢)]

باب
في غزوة الهند

٦٣٥)ترجمة جبر بن عبيدة الشاعر : روى عن أبي هريرة : **«وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند»**[(١)] الحديث ، قال الذهبي : الخبر منكر .

[التهذيب: (٥٢/٢)]

باب
في غزوة تهامة

٦٣٦)عن أبوخنيس الغفاري يقول : **«خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة تهامة حتى إذا كنا بعسفان جاءه أصحابه، فقال: يا رسول الله، جهدنا الجوع فائذن لنا في الظهر نأكله...»** الحديث في إشارة عمر بجمع الأزواد ووقوع البركة ، **«ثم ارتحلوا فأمطروا ونزلوا فشربوا من ماء السماء وهو بالكراع، فخطبهم فأقبل ثلاثة نفر، فجلس إثنان وذهب الثالث معرضاً، فقال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة»** الحديث ، أخرجه الحاكم أبو أحمد ورواه ابن أبي عاصم والدولابي بسند حسن وله شاهد في الصحيحين والحاكم .

[الإصابة: (٥٣/٤)]

باب
في يوم الحجر

٦٣٧)عن أبي الشموس البلوي : **«أن النبي ﷺ نهى أصحابه عن بئر الحجر»** الحديث[(٢)] .
قال البغوي : وليس لأبي الشموس غير هذا الحديث وفي إسناده ضعف .

[الإصابة: (١٠٣/٤)]

باب
في الحيرة

٦٣٨)حديث عدي بن حاتم : **«أن رسول الله ﷺ قال: كأني بالحيرة قد فتحت فقال رجل: يا**

---

(١) أخرجه النسائي : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : **«وعدنا رسول الله ﷺ غزوة الهند، فإن أدركتها أنفق فيها نفسي ومالي، فإن أقتل-في رواية قتلت- كنت من أفضل الشهداء، وإن أرجع في رواية-رجعت- فأنا أبو هريرة المحرر»** .

(٢) في الطبراني الكبير : (٨٢٦/٢٢) : عن أبي الشموس البلوي : **«أن النبي ﷺ نهى أصحابه يوم الحجر عن بئرهم فألقى ذو العجين عجينه وذو الحيس حيسه»** .

رسول الله هب لي منها جارية، فقال: قد فعلت، فلما فتحت الحيرة بعد رسول الله ﷺ أعطى الجارية للرجل، فاشتراها منه بعض أقاربه بألف درهم»، ابن حبان والبيهقي، وقد أنكره أبو حاتم في العلل، ورواه البيهقي في كتاب الدلائل.

[تلخيص الحبير: (١٤٥٨/٤)]

باب

في فتح القيروان

٦٣٩)روى خليفة بإسناد حسن: «**أن عقبة لما افتتح إفريقية وقف على القيروان فقال: يا أهل هذا الوادي إنا حالون فيه إن شاء الله فاظعنوا ثلاث مرات قال: فما نرى حجراً ولا شجراً إلا يخرج من تحته دابة حتى هبطن بطن الوادي ثم قال: انزلوا باسم الله**».

[الإصابة: (٨٠/٣)]

باب

في غزوة الروم

٦٤٠)قال الزمخشري: ...«**عن معاوية أنه غزا الروم فمر بكهف فقال: لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم، فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: ليس لك ذلك، قد منع الله تعالى منه من هو خير منك فقال: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً﴾ [الكهف: ١٨] فقال معاوية: لا انتهي حتى أعلم علمهم، فبعث ناساً وقال لهم اذهبوا فانظروا، ففعلوا، فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فأحرقتهم...**».

قال الحافظ: أخرجه ابن أبي حاتم وعبيد بن محمد وأبو بكر بن أبي شيبة عن ابن عباس. وإسناده صحيح.

[الكافي الشاف: (٦٨٢/٢)]

باب

في الإسلام يكثر ويكبر

٦٤١)قال الزمخشري: روى «**أن رجلاً من المشركين قال لرسول الله ﷺ: إني أرى أمرك هذا حقيراً، فقال ﷺ: انه سيأمر أي سيكثر ويكبر**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٦٢٩/٢)]

باب
في الشورى في أمور المسلمين

٦٤٢)قال الحافظ : حديث : «**أنه ﷺ قال: لما بلغه تألب العرب واجتماع الأحزاب، قال للأنصار: إن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، فهل ترون أن ندفع إليهم شيئاً من ثمار المدينة؟ قالوا: يارسول الله إن قلت عن وحي فسمع وطاعة، وإن قلت عن رأي فرأيك متبع، كنا لاندفع إليهم ثمرة إلا بشرى أو قرى، ونحن كفار، فكيف وقد أعزنا الله بالإسلام، فسر النبي ﷺ بقولهم**» ابن إسحاق في المغازي حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لاأتهم، عن الزهري قال : «**لما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله ﷺ إلى عبيدة بن حصين بن حذيفة بن بدر، وإلى الحارث بن أبي عوف المزني، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما وعن أصحابه، فجرى بينهما الصلح، ولم تقع الشهادة، فلما أراد ذلك بعث إلى سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، فأستشارهما**» فذكره مطولاً ، ورواه الطبراني عن أبي هريرة ، قال : «**جاء الحارث الغطفاني إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد شاطرنا ثمار المدينة، قال: حتى أستأمر السعود، فبعث إلى سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، وسعد بن مسعود، فقال لهم: قد علمتم أن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة**» الحديث ، وفيه حسان بن الحارث .

[تلخيص الحبير: (٣/١٤٧٣-١٤٧٤)]

باب
في التواريخ

٦٤٣)قال الحافظ : وقد روى الحاكم في الإكليل عن ابن شهاب الزهري : «**أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب في ربيع الأول**» وهذا معضل .

[الفتح: (٧/٣١٤)]

٦٤٤)قال الحافظ : في رواية الحاكم عن عبد العزيز أخطأ الناس العدد ، ولم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة ، وإنما عدوا من وفاته . قال الحاكم : وهو وهم ، ثم ساقه على الصواب بلفظ : «**ولا من وفاته، إنما عدوا من مقدمه المدينة**» .

وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن أخرجه أحمد بن حنبل بإسناد صحيح ، ولكن فيه انقطاع .

[الفتح: (٧/٣١٥)]

٦٤٥)روى الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال : «**أول غزاة**

غزوناه مع النبي ﷺ الأبواء». وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير، وكثير ضعيف عند الأكثر، لكن البخاري مشاه وتبعه الترمذي.

وقال أيضاً: وقال الزهري: «**أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾**» أخرجه النسائي وإسناده صحيح.

قال الحافظ: روى أبويعلى من طريق أبي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات إحدى وعشرون غزوة وإسناده صحيح وأصله في مسلم .أخرج عبد الرزاق بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال: «**غزا رسول الله ﷺ أربعاً وعشرين**» وأخرجه يعقوب بن سفيان.

[الفتح: (٣٢٨/٧)]

٦٤٦)ترجمة أبي سعدان: روى عنه مكحول حديثاً مرفوعاً في الهجرة وقال الذهبي: سنده لين.

[الإصابة: (٨٥/٤)]

باب
في أخبار الشافعي

٦٤٧)قلت: قد اشتهر «**أن سبب موت الشافعي أن فتيان بن أبي السمع المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة فبدرت من فتيان بادرة فرفعت إلى أمير مصر فطلبه وعزّره فحقد ذلك فلقي الشافعي ليلاً فضربه بمفتاح حديد فشجه فتمرض الشافعي منها إلى أن مات**» ولم أر ذلك من وجه يعتمد.

[توالي التأسيس: (١٨٥)]

٦٤٨)قال الحافظ: قال: فحمل إلى الرشيد معهم فكلمه ببعض ما خلبه به فخلى عنه.

وأما الرحلة المنسوبة إلى الشافعي المروية من طريق عبد الله بن محمد البلوي فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطولة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير إسناد معتمداً عليها وهي مكذوبة وغالب فيها موضوع وبعضها ملفق من روايات مفرقة وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: «**إن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل الشافعي**» وهذا باطل من وجهين أحدهما أن أبا يوسف لما دخل على الشافعي بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي.

والثاني: أنهما كان أتقى لله من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لاسيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد له على ما آتاه الله من العلم.

وهذا مما لايظن بهما وإن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك، والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة أن قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع وثمانين وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدحة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز وأخذ عنه ولازمه، وقد روينا في كتاب الألقاب لأبي بكر الشيرازي بسنده إلى محمد بن أبي بكر المقدمي قال: قال الشافعي: «**لم يزل محمد بن الحسن عندي عظيماً جليلاً، وانفقت على كتبه ستين ديناراً حتى**

جمعني وإياه مجلس عند هارون أمير المؤمنين فابتدأ محمد بن الحسن فقال: يا أمير المؤمنين إن أهل المدينة خالفوا كتاب الله نصاً وأحكام رسول الله ﷺ وأحكام المسلمين وقضوا بشاهد يمين.

قال الشافعي: فأخذني ما قرب وما بعد فقمت فقلت: إني أراك قد قصدت لبيت النبوة ومن نزل القرآن فيهم وأحكم الله أمره بهم وقبر النبي ﷺ بين أظهرهم عمدت تهجوهم! أريتك أنت بأي شيء قضيت بشهادة القابلة وحدها حتى ورثت خليفة ملكاً كبيراً ومالاً عظيماً؟ قال: بعلي بن أبي طالب.

قلت: إنما روى هذا عن علي رجل مجهول يقال له عبد الله بن نجي ورواه عن عبد الله بن نجي جابر الجعفي وكان يؤمن بالرجعة...» وذكر القصة.

[توالي التأسيس: (١٣١-١٣٢)]

كتاب التفسير



باب
في علوم القرآن وفضائله

١) قول البخاري: وزينوا القرآن بأصواتكم.

قال الحافظ: هذا الحديث من الأحاديث التي علقها البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه، وقد أخرجه في كتاب خلق أفعال العباد، وأخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وابن خزيمة في صحيحهما من هذا الوجه، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه ابن حبان في صحيحه، وعن ابن عباس أخرجه الدارقطني في الإفراد بسند حسن وعن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البزار بسند ضعيف، وعن ابن مسعود وقع لنا في الأول من فوائد عثمان بن السماك ولكنه موقوف.

[الفتح: (١٣/٥٢٨)]

٢) حديث: «**ليس منا من لم يتغن بالقرآن**». من طريق سعد بن أبي وقاص.

رواه الدارمي وأبو عوانة وابن حبان والحاكم وأحمد.

وفي فضائل القرآن.

عن سعيد بن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، بهذا قال أبو عوانة: في حديث ابن أبي مليكة اضطراب وعن ابن أبي السري سعد بن محمّد البيروتي، عن عائشة: «**كانت عندي جارية تغني...**» فذكر الحديث.

قلت: فاختلف فيه على ابن أبي مليكة، وأشهرها حديث سعد، وهو معلول. وله طريق أخرى، عن أبيه أبي مليكة أهملها، وهي ما رواه أبو يعلى وابن ماجه: من طريق الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن رافع، عنه، بهذا، لكن قال: عبد الرحمن بن السائب.

[إتحاف المهرة: (٥/٩٥-٩٧)]، [التهذيب: (٦/١٦٤-١٦٥)]، [المطالب العالية: (٤/٦٩-٧٠)]

٣) عن أبي هريرة ﷺ أنه كان يقول: «**قال رسول الله ﷺ: لم يأذن الله لشيء ما أذن لنبي أن يتغنى بالقرآن. وقال صاحب له: يريد يجهر به**».

رواه البخاري

* قوله: أن يتغنى.

قال الحافظ: وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون «**أن**» وزعم ابن الجوزي أن الصواب حذف «**أن**» وأن إثباتها وهم من بعض الرواة لأنهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطأ.

وقال: عند ابن أبي داود عن أبي سلمة، وعن أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد الله: «**أشد أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته**».

قلت: ومع ذلك كله فليس ما أنكره ابن الجوزي بمنكر بل هو موجه، وقد وقع عند مسلم في رواية أخرى كذلك ووجهها عياض بأن المراد الحث على ذلك والأمر به.

* قوله : وقال صاحب له : يريد يجهر به .

قلت : وهي ثابتة عن أبي سلمة من وجه آخر أخرجه مسلم عن أبي هريرة بلفظ : **«ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به»** ، وكذا ثبت عنده من رواية محمّد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة .

[الفتح: (٦٨٧/٨)]، [النكت الظراف: (٣٧/١١)]، [التهذيب: (١٤/٩-١٥)]

٤) ترجمة سعيد بن أبي سعيد : . روى عن النبي ﷺ في التغني بالقرآن من رواية عبيد بن أبي نهيك عنه والصواب عن ابن أبي نهيك عن سعد هكذا استدركه الذهبي في التجريد وليست لسعيد بن أبي سعيد صحبة وإنما جاءت هذه الرواية من طريق مرسلة ، وذكر المزي في المراسيل سعيد بن أبي سعيد المقبري حديث : **«ليس منا من لم يتغن بالقرآن»** . تقدم في ترجمة عبد الله بن أبي نهيك عن سعد بن أبي وقاص ، وهذا هو الصواب .

[الإصابة: (١٢٥/٢-١٢٦)]

٥) قال الحافظ : روى ابن أبي داود بإسناد حسن : **«عن أبي هريرة أنه قرأ سورة فحزنها شبه الرثى»** ، وأخرجه أبو عوانة عن الليث بن سعد قال : **«يتغنى به يتحزن به ويرقق به قلبه»** .

ثم قال : والذي يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب ، فإن لم يكن حسناً فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث ، وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح . . .

[الفتح: (٦٨٨/٨-٦٩١)]

٦) قال أبو يعلى : عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **«اقرءوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن»** .

قال الحافظ : أخرجه الآجري في كتاب أخلاق أهل القرآن .

وأخرجه الطبراني في الأوسط .

وقال : تفرد به عون عن الجريري .

[المطالب العالية: (٧١/٤)]

٧) قال الزمخشري : عن ابن عباس رضي الله عنهما : **«إذا قرأتم سجدة سبحان فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا . فإن لم تبك عين أحدكم فليبك قلبه»** ، وعن رسول الله ﷺ : **«إن القرآن أنزل بحزن فإذا قرأتموه فتحازنوا»** .

قال الحافظ : أخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس بلفظ : **«فاقرؤه بحزن»** وإسناده ضعيف . ورواه أبو يعلى والعقيلي ، وأبو نعيم في ترجمة رباح بن عمرو العبسي من حديث أبي بريدة عن أبيه بلفظ : **«اقرءوا القرآن بحزن فإنه نزل بحزن»** .

[الكافي الشاف: (٢٤/٣)]

٨) قال الزمخشري : . . .عن رسول الله ﷺ : **«اتلوا القرآن وابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا»** .

قال الحافظ: أخرجه إسحاق والبزار عن سعد بلفظ: «**إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا**» الحديث. ومن هذا الوجه أخرجه أبو يعلى والحارث، والبيهقي في الشعب، وإسماعيل أيضاً لين.

[الكافي الشاف: (٣/٢٤)]

٩) قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**من تعلم القرآن وعلمه وعلق مصحفاً لم يتعاهده ولم ينظر فيه، جاء يوم القيامة متعلقاً به يقول: يا رب العالمين، عبدك هذا اتخذني مهجوراً، اقض بيني وبينه...**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من طريق أبي هدية عن أنس وأبو هدية كذاب.

[الكافي الشاف: (٣/٢٧٠)]

١٠)قال الحافظ: وأخرج أبي داود عن أبي عبد الرحمن السلمي: أنه كان يقرئ القرآن خمس آيات خمس آيات، وأسند من وجه آخر عن أبي العالية مثل ذلك وذكر: «**أن جبريل كان ينزل به كذلك**»، وهو مرسل جيد، وشاهده ما قدمته في تفسير المدثر وفي تفسير سورة اقرأ.

[الفتح: (٨/٦٩٥)]

١١)عن عثمان ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**» قال: «**وأقرأ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج، قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا**».

رواه البخاري

قال الحافظ: ...وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له وأكثر من تخريج طرقه أيضاً، ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الأسانيد. وقال الترمذي: كأن رواية سفيان أصح من رواية شعبة والصواب ورد عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة بإثباته.

ثم قال: ...في رواية شريك عن ابن مسعود أخرجه ابن أبي داود بلفظ: «**خيركم من قرأ القرآن وأقرأه**»، وذكره الدارقطني وقال: الصحيح عن أبي عبد الرحمن عن عثمان. وفي رواية خلاد بن يحيى عن الثوري بسنده قال: عن أبي عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن عثمان قال الدارقطني: هذا وهم. وجاء من وجه آخر كذلك أخرجه ابن أبي داود من طريق سعيد بن سلام: «**عن محمّد بن أبان سمعت علقمة يحدث عن أبي عبد الرحمن عن أبان بن عثمان عن عثمان**» فذكره وقال: تفرد به سعيد بن سلام يعني محمّد بن أبان.

قلت: وسعيد ضعيف وذكر الحافظ أبو العلاء أن مسلماً سكت عن إخراج هذا الحديث في صحيحه.

قلت: وقد وقع في بعض الطرق التصريح بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن، وذلك فيما أخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمّد بن أبي مريم عن أبي عبد الرحمن: «**حدثني عثمان**» وفي إسناده مقال.

* قوله: قال وأقرأ عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج.

قال الحافظ: عن سعد بن عبيدة قال: «**قال أبو عبد الرحمن فذاك الذي أقعدني هذا المقعد**»، وكذا أخرجه الترمذي من رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة وقال فيه: «**مقعدي هذا**» قال وعلم أبو عبد الرحمن القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج، وعند أبي عوانة من طريق بشر بن أبي عمرو وأبي غياث وأبي الوليد ثلاثتهم عن شعبة بلفظ: «**قال أبو عبد الرحمن: فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا، وكان يعلم القرآن**»، والإشارة بذلك إلى الحديث كما قررته، وإسناده إليه إسناد مجازي، ويحتمل أن تكون الإشارة به إلى عثمان، وقد وقع من رواية أبي عوانة أيضاً عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمّد بلفظ: «**قال أبو عبد الرحمن: وهو الذي أجلسني هذا المجلس**» وهو محتمل أيضاً.

[الفتح: (٦٩٢/٨-٦٩٥)]، [هدي الساري: (٣٩٣)]

١٢) عن رزق الله بن سلام الطبري: عن سفيان بن عيينة بخبر منكر الإسناد متنه أن أسيد بن حضير قال: «**قرأت البارحة فغشيتني كالغمامة**»، الحديث.

وهذا ذكره العقيلي وأخرج له عن أنس فذكر حديث أسيد بن حضير المشار إليه وفي آخره: «**ذلك ملك نزل يستمع القرآن**» وقال: ليس له أصل من هذا الوجه بل هو باطل وقد جاء عن أسيد بن حضير ﷺ بإسناد جيد من غير هذا الطريق.

[لسان الميزان: (٤٥٩/٢)]

١٣) عن أبي هريرة رفعه: «**من أراد أن يقرأ القرآن غضاً فليقرأه على قراءة ابن أم عبد**»، أورده العقيلي في ترجمة جرير بن أيوب بن أبي زرعة وهو ضعيف ولا يتابع عليه.

[تعجيل المنفعة: (٣٨٤/١-٣٨٦)]

١٤) ترجمة محمّد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي ويقال له محمّد المحرم: وهو ضعيف حدث: «**أن النبي ﷺ باع مصحفاً**» فقال: حدثني عطاء عن ابن عباس بذلك وهذا باطل.

[لسان الميزان: (٢١٧/٥)]

١٥) في كتاب ابن السني عن أنس ﷺ: «**أن رسول الله ﷺ قال من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة كتب له قنطار من الأجر**» وفي رواية «**من قرأ أربعين آية**» بدل خمسين وفي رواية عشرين وفي رواية عن أبي هريرة ﷺ قال: «**قال رسول الله ﷺ من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين**».

قال الحافظ: بعد تخريجه: سنده ضعيف روى لنا بعضه من وجه آخر بسند صحيح ثم أخرجه من حديث تميم الداري «**أن رسول الله ﷺ قال من قرأ بمائتي آية في ليلة**» كتب له قنوت ليلة.

وأخرج الحافظ عن أبي سعيد الخدري قال: «**من قرأ في ليلة بعشر آيات كتب من الذاكرين**

ومن قرأ في ليلة بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بخمسمائة إلى الألف أصبح وله قنطار من الأجر» موقوف صحيح وقال أخرجه الطبراني في الأوسط من وجه آخر عن أبي سعيد مرفوعاً لكن من رواية عطية وهو العوفي ضعيف.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٧٥-٢٧٧)]

١٦)قال أبو بكر بن أبي شيبة: عن أبي الدرداء ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ بمائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ بمائتي آية كتب من القانتين، ومن قرأ إلى خمسمائة آية أصبح له قنطار من الأجر، القيراط منه مثل التل العظيم»**.

قال الحافظ: هذا إسناد ضعيف.

[المطالب العالية: (٤/٦٣)]

١٧)وقال أبو بكر بن أبي شيبة: ثنا عبد الله بن بريدة، عن أبيه ﷺ قال: كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول: **«إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب يقول: هل تعرفني؟ فيقول له: ما أعرفك، فيقول: أنا صاحبك القرآن، الذي أظمأتك في الهواجر، واسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة، قال: فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين، لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذاً كان أو ترتيلاً»**.

قال الحافظ: هذا إسناد حسن، روى ابن ماجه من أوله إلى قوله: **«اسهرت ليلك»** حسب.

[المطالب العالية: (٤/٦٥-٦٦)]

١٨)حديث القرآن[١].

ورد في ترجمة داود بن راشد الطفاوي.

قال العقيلي: حديثه باطل لا أصل له.

[التهذيب: (١٥٩/٣)]

١٩)قال أحمد بن منيع: عن أنس ﷺ قال: **«إن أبا موسى ﷺ كان يقرأ ذات ليلة ونساء النبي ﷺ يستمعن، فقيل له، فقال: لو علمت لحبرته تحبيراً، ولشوقت تشويقاً»**.

قال الحافظ: صحيح، وأصله عند مسلم من حديثه بدون: **«قال: سمعت منهن عائشة»**.

[المطالب العالية: (٧٠/٤)]

---

(١) ولفظ الحديث: حدثناه إبراهيم بن محمد، قال: حدثنا عمرو بن مرزوق، قال: حدثنا داود بن بحر الطفاوي، عن مسلم بن أبي مسلم عن مورق العجلي عن عبيد بن عمير الليثي أنه سمع عبادة بن الصامت، يقول: **«من صلى منكم من الليل فليجهر بقراءته فإن الملائكة تصلي. وتسمع قراءته، وإن مسلمي الجن الذين يكونون في الهواء، وجيرانه الذين يكونون في مسكنه، يصلون بصلاته، ويستمعون لقراءته، فإنه يطرد بجهره قراءته عن داره، ومن نزلها من فساق الشياطين، ومردة الجن، وما من رجل يعلم كتاب الله عن ظهر قلبه يريد به وجه الله، ثم صلى به من الليل ساعة معلومة، إلا أمرت به الليلة الماضية، الليلة المستأنفة، أن تكون عليه خفيفة، وأن ينبه في ساعته، فإذا مات صور القرآن صورة حسنة جميلة، ثم جاء فوقف على رأسه وأهله يغسلونه لا يفارقه حتى يفرغ من جهازه، فإذا وضع على سريره دخل حتى يكون على جهازه ودون الكفن، فإذا وضع في لحده، وتولى عنه أصحابه، وجاءه منكر ونكير، جاء حتى يكون بينه وبينهما، فيقولان له: إليك عنا حتى نسأله فيقول: كلا ورب الكعبة لا أفارقه حتى أدخله الجنة، فينظر القرآن إلى صاحبه فيقول له: اسكن وأبشر فإنك ستجدني من الجيران جار صدق، ومن الأصحاب صاحب صدق، ومن الأخلاء خليل صدق، قال: فيقول من أنت؟ فيقول: أنا القرآن الذي كنت تجهر بي، وتخفي بي، وتسر بي، وتعلن بي، وكنت تحبني وأنا أحبك اليوم، ومن أحببته أحبه الله ليس عليك بعد مسألة منكر ونكير من غم ولا هم، فإذا سألاه: منكر ونكير وصعدا عنه، بقي هو والقرآن في القبر فيقول القرآن: لأفرشنك فراشاً ليناً ومهداً وثيراً، ودثاراً دفيئاً حسناً جميلاً جزاء لك بما أسهرت ليلك ومنعت شهوتك وعينيك وأذنيك وسمعك وبصرك، قال فينظر إلى السماء أسرع من الطرف فيسأل له فراشاً ودثاراً فيعطيه الله ذلك، فينزل به ألف ملك من مقربي ملائكة السماء السابعة، وتجيء الملائكة فتسلم عليه فيقول له القرآن: هل استوحشت بعدي؟ ما زلت منذ فارقتك أن كلمت إلهي الذي أخرجت منه لك بفراش ودثار ومصباح، فهذا قد جئتك به، فقم حتى تفرشه الملائكة قال: فيرفع في قبره من قبر لحده، ثم يرفع من جانبه الآخر فيتسع عليه مسيرة أربع مائة عام، ويوضع له فراش بطائنه من حريرة خضراء، وحشوه المسك الأزفر في لين الخز والقز، وتوضع له مرافق عند رأسه ورجله من السندس والإستبرق، ويوضع له سراج من نور في مسرجة من ذهب عند رأسه ورجله يزهران إلى يوم القيامة، ثم تضجعه الملائكة على شقه الأيمن على فراشه مستقبل القبلة، ثم ينفخ أولئك الألف في وجهه فيسلمون ويزودونه ياسمين من الجنة، ثم يصعدون إلى السماء فينظر إليهم الإنسان وهو مضطجع على فراشه حتى يلجوا في السماء، ثم يأخذ القرآن الياسمين الذي زودته الملائكة فيضعه عند رأسه، فيشم غضاً طرياً، حتى يبعث ويرجع القرآن إلى أهله فيجيئه بخبرهم كل يوم وليلة ويتعاهد تربيته كما يتعاهد الوالد ولده بالخير، فإذا تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك في قبره، وإن كان عقبه سوء أتاهم كل غدوة وعشية، فيطأ صاحبه في داره، ويدعو لعقبه بالخير والإقبال كما قال»** قال: وهذا حديث باطل.

٢٠)قال إسحاق بن راهويه: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات في الجماعة؛ بعث يوم القيامة مع السفرة والبررة، ومن قرأ القرآن وهو يتفلت منه؛ آتاه الله تعالى أجره مرتين، ومن كان حريصاً عليه ولا يستطيعه، ولا يدعه؛ بعثه الله تعالى مع أشراف أهله، وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطير، وكما فضلت عين في مرجة على ما حولها، ثم ينادي مناد: أين الذين كانوا لا تلهيهم رعاية الأنعام على تلاوة كتابي؟ فيقولون، فيلبس أحدهم تاج الكرامة، ويعطى اليمن بيمينه، والخلد بيساره، ثم يكسى أبواه إن كانا مسلمين حلة خيراً من الدنيا وما فيها، فيقولان: أنى لنا هذا، وما بلغت أعمالنا؟ فيقال: إن ولدكما كان يقرأ القرآن**».

قال الحافظ: هذا إسناد متصل، لكن سويد بن عبد العزيز ضعيف الحديث.

[المطالب العالية: (٤/٧١-٧٢)]

٢١)قال الحارث: عن أبي عبد الرحمن الفهري، قال: «**إن رجلاً أصاب من مغنم خمسة وعشرين أوقية من ذهب، فأتى النبي ﷺ ليدعو له، فأعرض عنه، ثم عاد فأعرض عنه، ثم عاد فأعرض عنه وقال: ما غنم فلان أفضل مما غنمت، تعلم خمس آيات**».

وقال أبو يعلى: عن أبي إسحاق به.

قال الحافظ: هذا إسناد حسن.

[المطالب العالية: (٤/٧٤)]

٢٢)عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذر لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة، ولأن تغدو فتتعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلي ألف ركعة**».

رواه ابن ماجه وإسناده حسن.

[مختصر الترغيب والترهيب: (١٠)]

٢٣)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن سمرة قال: «**عرض القرآن على رسول الله ﷺ ثلاث عرضات، قال: فيرون أن قراءتنا هي الأخيرة**»، فلا أدري هو في الحديث أم لا، قوله فيرون.

هذا إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٢٨)]

٢٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، ومراء في القرآن كفر**».

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣٠)]

٢٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي بكرة: «**أن النبي ﷺ قرأ: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي**

فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾».

قال: لا نعلم رواهما إلا عبد الله بن حفص، وهو بصري ليس به بأس. لكن عاصم لم يسمع من أبي بكرة.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣١)]

٢٦) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يؤتى برجل يوم القيامة ويمثل له القرآن قد كان يضيع فرائضه، ويتعدى حدوده، ويخالف طاعته، ويركب معصيته، فيقول: أي رب حملت آياتي لشر حامل، تعدى حدودي، وضيع فرائضي، وترك طاعتي، وركب معصيتي، فما يزال عليه بالحجج حتى يقال: فشأنك به، فيأخذ بيده فما يفارقه حتى يكبه على منخره في النار.**

ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده، ويعمل فرائضه، ويأخذ بطاعته، ويجتنب معصيته، فيصير خصماً دونه، فيقول: أي رب حملت آياتي خير حامل، اتقى حدودي، وعمل بفرائضي، واتبع طاعتي، واجتنب معصيتي، فلا يزال له بالحجج حتى يقال: فشأنك به، فيأخذ بيده فما يفارقه حتى يكسوه حلة الإستبرق، ويضع تاج الملك، ويسقيه بكأس الملك».

إسناده حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣١-١٣٢)]

٢٧) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عاصم بن كليب، عن أبيه قال: **«كان علي في المسجد -أحسبه قال: مسجد الكوفة- فسمع ضجة شديدة، فقال: ما هؤلاء؟ فقالوا: قوم يقرأون القرآن -أو- يتعلمون القرآن، فقال: أما إنهم كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ»**.

قال: لا نعلمه يرو عن علي إلا بهذا الإسناد، ولا رواه عن عاصم إلا أبو يعقوب، وهو مشهور، روى عنه عبيد الله بن موسى، وحسين بن الحسن.

وهو إسحاق بن إبراهيم، ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣٥)]

٢٨) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفاً من القرآن كتب الله له -أحسبه قال- عشر حسنات، ولا أقول: ﴿آلم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ ولكن بالألف، وباللام، وبالميم»**.

موسى ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣٥)]

٢٩) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: **«جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ورجل يقرأ سورة الحجر أو سورة الكهف، فسكت، فقال رسول الله ﷺ: هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم»**.

قال: لا نعلم أحداً وصله إلا محمّد بن الصلت.

وحدثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي، ثنا أحمد الزبيري، ثنا عمرو بن ثابت به مرسلاً قال البزاز: هكذا رواه أحمد مرسلاً.

وعمرو بن أبي المقدام ضعيف جداً.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٣٦)]

٣٠)ترجمة أبي خلف المكي مولى بني جمح: قال أحمد: الحديث في كيفية قراءة قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:٦٠]، وفيه قصة لعبيد بن عمير[1]، وقد ذكره أبو أحمد الحاكم في الكنى فيمن لم يقف على اسمه، وساق بسنده عن يزيد بن هاورن عن صخر، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي خلف أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فذكره، واستفدنا من هذه الرواية أن إسماعيل المكي هو ابن أمية أحد الثقات المشهورين من رجال الصحيح.

[تعجيل المنفعة: (٢/٤٤٨-٤٤٩)]

٣١)عن ابن عباس رفعه: «**إن الله ناجى موسى بمائة ألف وأربعين ألف كلمة في ثلاثة أيام**».

جاء مروياً من طريق لا بأس بها، لكنها عن بعض من يأخذ من الإسرائيليين، ولا يثبت مرفوعاً عن النبي ﷺ.

[فتاوى (قسم الحديث): (٧)]

٣٢)عن سفيان بن عيينة حديث: «**ما سمى الله مطراً في القرآن إلا عذاباً...**» الحديث.

قاله الحافظ في كتاب المراسيل وما يجري مجراها.

[النكت الظراف: (١٣/٢٢٢)]

٣٣)عن سفيان بن عيينة حديث: «**ما كان في القرآن: (ما أدراك) فقد أعلمه وما كان فيه: (وما يدريك) فلم يعلمه**».

قاله الحافظ في كتاب المراسيل وما يجري مجراها.

[النكت الظراف: (١٣/٢٢١)]

٣٤)قال الزمخشري: عن عبد الله بن مسعود: «**العسل شفاء من كل داء، والقرآن شفاء لما في الصدور، فعليكم بالشفاءين: القرآن والعسل...**».

قال الحافظ: لم أره هكذا.

[الكافي الشاف: (٢/٥٩٥)]

٣٥)ترجمة الهيثم بن الربيع العقيلي: روى له الترمذي حديث ابن عباس: «**في فضل المرتحل يعني**

---

(١) أحمد (٦/٩٥) ولفظه «**اشهد ان رسول الله ﷺ كذلك كان يقرؤها**».

صاحب القرآن»[1] ثم رواه مرسلاً وقال هو أصح .

[التهذيب: (١١/٨٦-٨٧)]

٣٦)ترجمة فضيل بن مرزوق الأغر : قال ابن شاهين في الثقات : اختلف قول ابن معين فيه وقال في الضعفاء قال أحمد بن صالح : حديث فضيل عن عطية عن سعيد الحديث : «**الله الذي خلقكم من ضعف**»[2] . ليس له عندي أصل ولا هو بصحيح .

[التهذيب: (١١/٢٦٩)]

٣٧)وقال إبراهيم بن الجنيد : قلت لابن معين: محمّد بن كثير الكوفي ، قال : ما كان به بأس .
قلت : إنه روى أحاديث منكرات ، قال : ما هي؟ قلت : عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن النعمان بن بشير يرفعه : «**اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فلست تقرأه**» قال : ويروي هذا عنه فقال : رجل من أصحابنا ، فقال عيسى هذا سمعه من السدي ، فإن كان هذا الشيخ روى هذا فهو كذاب وإلا فإني قد رأيت حديث الشيخ مستقيماً وقد ضعفه أهل الحديث .

[التهذيب: (٩/٣٧١-٣٧٢)]

حدثنا عمرو بن علي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سلام بن أبي مطيع عن أبي عمران .
رواه البخاري

* قوله : وجندب أصح وأكثر .

قال الحافظ : ...أي أصح إسناداً وأكثر طرقاً ، وهو كما قال فإن الجمَّ الغفير رووه عن أبي عمران عن جندب ، إلا أنهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه ، والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم . وأما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها ، قال أبو بكر بن أبي داود : لم يخطيء ابن عون قط إلا في هذا ، والصواب عن جندب انتهى .
وقد أخرج مسلم من وجه آخر عن أبي عمران هذا حديثاً آخر في المعنى عن عبد الله بن عمر قال : «**هاجرت إلى النبي ﷺ، فسمع رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف الغضب في وجهه فقال: إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب**» ، وهذا مما يقوي أن يكون لطريق ابن عون أصل، والله أعلم .

[الفتح: (٨/٧١٩-٧٢٠)] ، [التغليق: (٤/٣٩١)] ، [هدي الساري: (٥٩)]

---

(١) رواه الترمذي برقم (٢٩٤٨) : «**عن ابن عباس، قال رجل: يا رسول الله أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الحالُّ المرتحل**» .

(٢) رواه أبو داود برقم (٣٩٧٨و٣٩٧٩) : حدثنا النفيلي ، حدثنا زهير ، حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية بن سعد العوفي ، قال : قرأت على عبد الله بن عمر : «**﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن ضَعْفٍ﴾ فقال: ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾ قرأتها على رسول الله ﷺ كما قرأتها عليّ، فأخذ عليّ كما أخذت عليك**» .
حدثنا محمّد بن يحيى القُطعي ، حدثنا عبيد -يعني ابن عقيل- عن هارون ، عن عبد الله بن جابر ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ : ﴿مِّن ضُعْفٍ﴾ .

٣٨)قال الحافظ: وقد أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن من وجه آخر عن أبي سعيد وصححه الحاكم رفعه: **«تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا، فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر: رجل يباهي به، ورجل يستأكل به، ورجل يقرءه لله»**.

وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس موقوفاً: **«لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم»**. وأخرج أحمد وأبو يعلى من حديث عبد الرحمن بن شبل رفعه: **«اقرءوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به»** الحديث وسنده قوي.

[الفتح: (٧١٨/٨-٧١٩)]

٣٩)عن عمرو بن مرة: **«قال لي النبي ﷺ»**. حدثنا مسدد عن يحيى عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله. قال الأعمش: وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم وعن أبيه عن أبي الضحى عن عبد الله قال: **«قال رسول الله ﷺ: اقرأ عليَّ، قال قالت آقرأ عليك وعليك انزل؟ قال: إني اشتهي أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـٰؤُلاءِ شَهِيداً﴾ قال لي: كف، أو أمسك. فرأيت عينيه تذرفان»**.

رواه البخاري

قال الحافظ: رواية إبراهيم عن عبيدة بن عمرة عن ابن مسعود موصولة، ورواية: **«أن رسول الله ﷺ قال لعبد الله بن مسعود»** فذكره، وهذا أشد انقطاعاً أخرجه سعيد بن منصور.

وقوله: **«اقرأ عليّ»** وقع في رواية علي بن مسهر عن الأعمش بلفظ: **«قال لي رسول الله ﷺ وهو على المنبر اقرأ عليّ»**، ووقع من رواية محمّد بن فضالة الظفري: أن ذلك كان وهو ﷺ في بني ظفر أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن فضالة عن أبيه: **«أن النبي ﷺ أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وناس من الصحابة، فأمر قارئاً فقرأ، فأتى على هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـٰؤُلاءِ شَهِيداً﴾ فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه فقال: يا رب، هذا على من أنا بين ظهريه فكيف بمن لم أره»**.

وأخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال: **«ليس من يوم إلا يعرض على النبي ﷺ أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسماهم وأعمالهم. فلذلك يشهد عليهم»**، ففي هذا المرسل ما يرفع الإشكال الذي تضمنه حديث ابن فضالة والله أعلم.

[الفتح: (٧١٧/٨)]

٤٠)قال الحافظ: أخرج أبو بكر بن أبي داود في كتاب الشريعة بسند فيه مبهم عن مكحول قال: **«كان أقوام من أصحاب النبي ﷺ يقرءون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك»** قال الحافظ هو أثر ضعيف.

قال الحافظ : وعند الترمذي والنسائي عن ابن عمرو قال : **«قلت يا رسول الله في كم أختم القرآن قال في كل شهر»** قال الحافظ حديث صحيح .

قال الحافظ : أخرجه أبو بكر بن أبي داود بسندين عن الحسن البصري **«أنه كان يقرأ القرآن في كل عشر ليال مرة»** وبسند صحيح عن أبي الأشهب واسمه حبان بن جعفر العطاردي قال : **«كان ابو رجاء يعني العطاردي يختم في شهر رمضان كل عشر ليال ختمة»** من حديث قيس بن أبي صعصعة أنه قال : **«يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمس عشرة قال إني أجدني أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة»** قال الحافظ حديث غريب أخرجه أبوعبيد في فضائل القرآن وأخرجه محمّد بن نصر المروزي في كتاب قيام الليل وأبو بكر بن أبي داود في كتاب الشريعة وأبو علي بن السكن في كتاب الصحابة من طريق الطبراني وغيره عن أوس بن حذيفة الثقفي قال : **«قدمنا على النبي ﷺ في وفد ثقيف فأبطأ علينا ذات ليلة فقال إنه طرأ على حزبي من القرآن فكرهت أن أخرج حتى قضيته فسألنا أصحابه كيف كان ﷺ يحزب القرآن فقالوا ثلاثاً وخمساً وسبعاً وتسعاً واحدى عشرة وثلاث وعشرة وحزب المفصل»** قال الحافظ حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وأبو داود .

[الفتوحات الربانية : (٣/٢٢٧-٢٣٢)]

٤١) عن هشام بن حسان قال : **«صليت إلى جنب منصور بن زادان فقرأ القرآن فيما بين المغرب والعشاء وبلغ في الثانية إلى النحل»** وقال الحافظ وسنده صحيح .

[الفتوحات الربانية : (٣/٢٣٢-٢٣٣)]

٤٢) أخرج الحافظ عن عبدالرحمن بن عثمان التيمي قال **«قلت لأغلبن الليلة على المقام فسبقت إليه فبينا أنا قائم أصلي إذا وضع رجل يده على ظهري فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فتنحيت عنه فقام يصلي فقرأ حتى فرغ من القرآن في ركعة ما زاد عليها فقلت يا أمير المؤمنين ما صليت إلا ركعة قال أجل وهي وتري»** وأخرجه الحافظ من طريق آخر بنحوه قال هذا موقوف صحيح من الوجهين أخرج الأول الطحاوي والبيهقي والثاني ابن أبي داود .

[الفتوحات الربانية : (٣/٢٣٣-٢٣٤)]

٤٣) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **«لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»** .

[الفتوحات الربانية : (٣/٢٣٥-٢٣٦)]

٤٤) قال الحافظ : في مسند الدارمي من طريق أبي فروة عن عبد الله بن عمرو قال : **«قلت: يا رسول الله في كم أختم القرآن؟ قال: اختمه في شهر. قلت: إني أطيق، قال: اختمه في خمسة وعشرين، قلت: إني أطيق، قال: اختمه في عشرين. قلت: إني أطيق، قال: اختمه في خمس عشر. قلت: إني أطيق، قال: اختمه في عشرة. قلت: إني أطيق، قال: اختمه في خمس. قلت: إني أطيق،**

قال: لا». وأبو فروة هذا هو الجهني واسمه عروة بن الحارث، وهو كوفي ثقة..

وقال: وعند أبي داود والترمذي مصححاً عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «**لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**» وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود: «**اقرءوا القرآن في سبع ولا تقرءوه في أقل من ثلاث**»، ولأبي عبيد عن عائشة: «**أن النبي ﷺ كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث**».

قال الحافظ: ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه: «**عن عبد الله بن عمرو أنه سأل رسول الله ﷺ: في كم يقرأ القرآن؟ قال: في أربعين يوماً. ثم قال: في شهر. ثم قال: في عشرين. ثم قال: في خمس عشرة. ثم قال: في عشر. ثم قال: في سبع، ثم لم ينزل عن سبع**»، وهذا إن كان محفوظاً احتمل في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة تعدد القصة.

[الفتح: (٨/٧١٣-٧١٦)]

٤٥) عن عبد الله بن عمرو: «**لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**».

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال الحافظ: تابعه همام وسعيد بن أبي عروبة، وخالفهم إسماعيل بن مسلم فقال: عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن عبد الله بن عمرو- وقال: هو المحفوظ. ورواية إسماعيل أخرجها ابن أبي داود في كتاب الشريعة.

[النكت الظراف: (٦/٣٩٠)]

٤٦) عن عبد الله بن شبرمة الكوفي حديث: «**نظرت كم يكفي الرجل من القرآن فلم أجد سورة أقل من ثلاث آيات، فقلت: لا ينبغي لأحد أن يقرأ أقل من ثلاث آيات**» وفيه مراجعة ابن عيينة عنه.

قاله الحافظ في كتاب المراسيل وما يجري مجراها.

[النكت الظراف: (١٣/٢٥٥)]

٤٧) عن أبي موسى رضي الله عنه: «**أن النبي ﷺ قال له: يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**».

رواه البخاري

ولابن سعيد من حديث أنس بإسناد على شرط مسلم: «**أن أبا موسى قام ليلة يصلي، فسمع أزواج النبي ﷺ صوته- وكان حلو الصوت- فقمن يستمعن، فلما أصبح قيل له، فقال: لو علمت لحبرته لهن تحبيراً**»، وللروياني عن عبد الله بن بريدة عن أبيه نحو سياق سعيد بن أبي بردة وقال فيه: «**لو علمت أن رسول الله ﷺ يستمع قراءتي لحبرتها تحبيراً**»، وأصلها عند أحمد، وعند الدارمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: «**أن رسول الله ﷺ كان يقول لأبي موسى- وكان حسن الصوت بالقرآن- لقد أوتي هذا من مزامير آل داود**».

وأصل هذا الحديث عند النسائي بذكر أبي هريرة فيه ولفظه: «**أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى فقال: لقد أوتي من مزامير آل داود**» وقد اختلف فيه على الزهري ولأبي يعلى عن البراء: «**سمع**

النبي ﷺ صوت أبي موسى فقال: كأن صوت هذا من مزامير آل داود»، وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي عثمان النهدي قال: «**دخلت دار أبي موسى الأشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي أحسن من صوته**» سنده صحيح وهو في الحلية لأبي نعيم.

[الفتح: (٨/٧١٠-٧١١)]

٤٨) عن قتادة قال: «**سئل أنس: كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟ فقال: كانت مداً. ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم**».

رواه البخاري

وأخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك: «**سمعت رسول الله ﷺ قرأ في الفجر ق فمر بهذا الحرف: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ فمد نضيد**» وهو شاهد جيد لحديث أنس، وأصله عند مسلم والترمذي والنسائي من حديث قطبة نفسه.

[الفتح: (٨/٧٠٩-٧١٠)]

٤٩) عند الطبري بسند صحيح عن مجاهد «**في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ﴾ قال: بعضه إثر بعض على تؤدة...**».

[الفتح: (٨/٧٠٧)]

٥٠) قال الحافظ: عن أنس رفعه: «**لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله**» أخرجه أبو الحسين بن قانع في فوائده، والطبراني في الأوسط، وفي سنده عبيس بن ميمون العطار وهو ضعيف. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن أحمد أنه قال: هو حديث منكر.

[الفتح: (٨/٧٠٦)]

٥١) عن سعيد بن جبير قال: «**إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم. قال وقال ابن عباس: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم**».

رواه البخاري

قال الحافظ: قول ابن عباس: «**سلوني عن التفسير فإني حفظت القرآن وأنا صغير**» أخرجه ابن سعيد وغيره بإسناد صحيح عنه.

ثم قال: ويمكن الجمع بين مختلف الروايات إلا ست عشرة وثنتي عشرة فإن كلاً منهما لم يثبت سنده.

[الفتح: (٨/٧٠٢-٧٠٣)]

٥٢) أخرج أبو داود بإسناد صحيح عن الأشعث بن قيس: «**أنه قدم غلاماً صغيراً، فعابوا عليه فقال: ما قدمته، ولكن قدمه القرآن**».

[الفتح: (٨/٧٠١-٧٠٢)]

٥٣)عن عبد الله قال: «**قال النبي ﷺ: بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل نسي، واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم**».

حدثنا عثمان حدثنا جرير عن منصور مثله. تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة. وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله سمعت النبي ﷺ.

رواه البخاري

* قوله: حدثنا عثمان.

قال الحافظ: ...قد أخرجه الإسماعيلي بإثبات الواو في آخره: «**من عقله**»، وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة أيضاً من رواية غندر عنه بلفظ: «**بئسما لأحدكم - أو لأحدهم- أن يقول: إني نسيت آية كيت وكيت. قال رسول الله ﷺ: بل هو نسي، ويقول: استذكروا القرآن إلخ**»، وكذا ثبتت عنده عن ابن مسعود.

* قوله: وتابعه ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله.

قال الحافظ: ...كذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق، وكذا أخرجه أبو عوانة وكأن البخاري أراد بإيراد هذه المتابعة دفع تعليل من أعل الخبر برواية حماد بن زيد وأبي الأحوص له عن منصور موقوفة على ابن مسعود، قال الإسماعيلي: روى حماد بن زيد عن منصور وعاصم الحديثين معاً موقوفين، وكذا رواهما أبو الأحوص عن منصور، وأما ابن عيينة بإسناد الأول ووقف الثاني، قال: ورفعهما جميعاً إبراهيم بن طهمان وعبيدة بن حميد عن منصور، وهو ظاهر سياق سفيان الثوري.

قلت: ورواية عبيدة أخرجه ابن أبي داود.

وقال: وأخرج ابن أبي داود عن عبد الله مرفوعاً الحديثين معاً، وفي رواية عبدة بن أبي لبابة تصريح ابن مسعود بقوله: «**سمعت رسول الله ﷺ**»، وذلك يقوي رواية من رفعه عن منصور والله أعلم.

[هدي الساري: (٥٩)]، [الفتح: (٨/٦٩٧-٧٠١)]

٥٤)قال الحافظ: ...أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن بعض أصحاب النبي ﷺ رفعه قال: «**فضل قراءة القرآن نظراً على من يقرؤه ظهراً كفضل الفريضة على النافلة**»، وإسناده ضعيف، ومن طريق ابن مسعود موقوفاً: «**أديموا النظر في المصحف**» وإسناده صحيح.

ثم قال: وأخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة: «**اقرأوا القرآن، ولا تغرنكم هذه المصاحف المعلقة، فإن الله لا يعذب قلباً وعي القرآن**».

[الفتح: (٨/٦٩٦-٦٩٧)]

٥٥)أخرج الترمذي معناه من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن عن ذكري وعن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه**»، ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه ضعف؛ وأخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة مرفوعاً: «**فضل القرآن على سائر**

الكلام كفضل الله على خلقه» وفي إسناده عمر بن سعيد الأشج وهو ضعيف، وأخرجه ابن الضريس من وجه آخر عن شهر بن حوشب مرسلاً ورجاله لا بأس بهم، وأخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفي إسناده صفوان بن أبي الصهباء مختلف فيه، وأخرجه ابن الضريس أيضاً عن عثمان رفعه: **«خيركم من تعلم القرآن وعلمه- ثم قال- وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وذلك أنه منه»**.

[الفتح: (٨/٦٨٣-٦٨٤)]

٥٦)عن ابن عباس قال: **«قال عمر: أبيّ أقرؤنا، وإنا لندع من لحن أبيّ يقول أخذته من رسول الله ﷺ فلا أتركه لشيء، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾»**.

رواه البخاري

* قوله: أبيٌّ أقرؤنا.

قال الحافظ: ...قد ثبت في رواية النسفي عن البخاري، فأول الحديث عنده: **«علي أقضانا، وأبيٌّ أقرؤنا»**، وقد ألحق الدمياطي في نسخته في حديث الباب ذكر علي وليس بجيد.

[الفتح: (٨/٦٧١)]

٥٧)عن أنس قال: **«مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قال: ونحن ورثناه»**.

رواه البخاري

* قوله: وأبو زيد. قال: ونحن ورثناه.

قال الحافظ: عند أبي داود ما يرفع الإشكال من أصله، فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن، قال: **«وكان رجلاً منا من بني عدي بن النجار أحد عمومتي ومات، ولم يدع عقباً، ونحو ورثناه»**.

[الفتح: (٨/٦٧٠)]

٥٨)حدثنا حفص بن عمر حدثنا همام حدثنا قتادة قال: **«سألت أنس بن مالك ﷺ: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد»**. تابعه الفضل بن حسين بن واقد عن ثمامة عن أنس.

رواه البخاري

* قوله: سألت أنس بن مالك ﷺ: من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار.

قال الحافظ: ...وفي رواية الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في أول الحديث: **«افتخر الحيان الأوس والخزرج، فقال الأوس: منا أربعة: من اهتز له العرش سعد بن معاذ، ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت، ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر، ومن**

حمته الدبر عاصم بن ثابت. فقال الخزرج: منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم. فذكرهم» .

* قوله : وأبو زيد .

قال الحافظ : لكن رواية سعيد التي ذكرتها الآن من عند الطبري صريحة في الحصر ، وسعيد ثبت في قتادة .

وقال : وأخرج النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر قال : «**جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة، فبلغ النبي ﷺ فقال: اقرأه في شهر**» الحديث، وأصله في الصحيح .

قلت : وقد أشار البخاري إلى عدم الترجيح باستواء الطرفين، فطريق قتادة على شرطه وقد وافقه عليها ثمامة في إحدى الروايتين عنه، وطريق ثابت أيضاً على شرطه وقد وافقه عليها أيضاً ثمامة في الرواية الأخرى، لكن مخرج الرواية عن ثابت وثمامة بموافقته، وقد وقع عن عبد الله بن المثنى وفيه مقال وإن كان عند البخاري مقبولاً لكن ما تعادل روايته رواية قتادة، ويرجح رواية قتادة حديث عمر في ذكر أبي بن كعب وهو خاتمة أحاديث الباب، ولعل البخاري أشار بإخراجه إلى ذلك لتصريح عمر بترجيحه في القراءة على غيره .

وقد روى ابن أبي داود من طريق محمّد بن كعب القرظي قال : «**جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار: معاذ بن جبل، وعبادة بن الصامت، وأبي بن كعب، وابو الدرداء، وابو ايوب الأنصاري**» وإسناده حسن مع إرساله، وهو شاهد جيد لحديث عبد الله بن المثنى في ذكر أبي الدرداء وإن خالفه في العدد والمعدود ، ومن طريق الشعبي قال : «**جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ ستة منهم ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت**» ، وهؤلاء الأربعة هم الذين ذكروا في رواية عبد الله بن المثنى ، وإسناده صحيح مع إرساله ، فلله در البخاري ما أكثر إطلاعه . وقد تبين بهذه الرواية المرسلة قوة رواية عبد الله بن المثنى وأن لروايته أصلاً ، والله أعلم .

[الفتح: (٨/٦٦٨-٦٧٠)]

٥٩)عن شقيق بن سلمة قال : «**خطبنا عبد الله بن مسعود فقال: والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ اني من أعلمهم بكتاب الله، وما انا بخيرهم. قال شقيق: فجسلت في الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت راداً يقول غير ذلك**» .

رواه البخاري

* قوله : حدثنا شَقِيق بن سلمة .

قال الحافظ : أخرجه النسائي عن الحسن بن إسماعيل عن ابن مسعود ، فإن كان محفوظاً احتمل أن يكون للأعمش فيه طريقان ، وإلا فإسحاق وهو ابن راهويه أتقن من الحسن بن إسماعيل، مع أن المحفوظ عن أبي إسحاق فيه ما أخرجه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري وإسرائيل وغيرهما

عن أبي إسحاق عن خُمير عن ابن مسعود، فحصل الشذوذ في رواية الحسن بن إسماعيل في موضعين.

[الفتح: (٦٦٥/٨)]

٦٠)أخرج أبو داود والترمذي من حديث أنس مرفوعاً: «**عرضت علي ذنوب أمتي فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها**» في إسناده ضعف.

وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه: «**أعظم من حامل القرآن وتاركه**»، ومن طريق أبي العالية موقوفاً: «**كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه**» وإسناده جيد.

ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولاً شديداً. ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعاً: «**من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم**» وفي إسناده أيضاً مقال....

[الفتح: (٧٠٣/٨-٧٠٥)]

٦١)عن أبي هريرة قال: «**كان يعرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف في كل عام عشراً، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه**».

رواه البخاري

* قوله: القرآن كل عام مرة.

قال الحافظ: ...زاد إسرائيل عند الإسماعيلي: «**فيصبح وهو أجود بالخير من الريح المرسلة**»، وهذه الزيادة غريبة في حديث أبي هريرة، وإنما هي محفوظة من حديث ابن عباس.

[الفتح: (٦٦٢/٨)]

٦٢)قال الحافظ: وقد روى أحمد وابن أبي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني: «**أن الذي جمع عليه عثمان يوافق العرضة الأخيرة**»، ومن طريق محمّد بن سيرين قال: «**كان جبريل يعارض النبي ﷺ بالقرآن**» الحديث نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره: «**فيرون أن قراءتنا أحدث القراءات عهداً بالعرضة الأخيرة**». وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة وإسناده حسن، وقد صححه هو ولفظه: «**عرض القرآن على رسول الله ﷺ عرضات، ويقولون إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة**»، ومن طريق مجاهد: «**عن ابن عباس قال: أي القراءتين ترون كان آخر القراءة؟ قالوا: قراءة زيد بن ثابت، فقال: لا، إن رسول الله ﷺ كان يعرض القرآن كل سنة على جبريل، فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين وكانت قراءة ابن مسعود آخرهما**»، وهذا يغاير حديث سمرة ومن وافقه، وعند مسدد في مسنده من طريق إبراهيم النخعي: «**أن ابن عباس سمع رجلاً يقول: الحرف الأول، فقال: ما الحرف الأول؟ قال: إن عمر**

بعث ابن مسعود إلى الكوفة معلماً فأخذوا بقراءته فغير عثمان القراءة، فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الأول، فقال ابن عباس: إنه لآخر حرف عرض به النبي ﷺ على جبريل».

وأخرج النسائي من طريق أبي ظبيان قال: «قال لي ابن عباس: أي القراءتين تقرأ؟ قلت: القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد - يعني عبد الله بن مسعود- قال: بل هي الأخيرة، أن رسول الله ﷺ كان يعرض على جبريل» - الحديث وفي آخره- : «فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل».

وإسناده صحيح.

[الفتح: (٦٥٩/٨-٦٦٢)]

٦٣)فقد اتفقوا على أن الأنفال مدنية، لكن قيل إن قوله تعالى: «﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية، نزلت بمكة ثم نزلت سورة الانفال بالمدينة»، وهذا غريب جداً.

[الفتح: (٦٥٥/٨-٦٥٨)]

٦٤)قال الحافظ: ...قد وقع عند الطبري من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده قال: «قرأ رجل فغير عليه عمر، فاختصما عند النبي ﷺ، فقال الرجل: ألم تقرئني يا رسول الله؟ قال: بلى، قال: فوقع في صدر عمر شيء عرفه ﷺ في وجهه، قال: فضرب في صدره وقال: ابعد شيطاناً. قالها ثلاثاً، ثم قال: يا عمر، القرآن كله صواب، ما لم تجعل رحمة عذاباً أو عذاباً رحمة»، ومن طريق ابن عمر: «سمع عمر رجلاً يقرأ» فذكر نحوه ولم يذكر: «فوقع في صدر عمر» لكن قال في آخره: «انزل القرآن على سبعة أحرف كلها كاف شاف». ووقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام، منها لأبي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل، ومنها ما أخرجه أحمد عن عمرو: «أن رجلاً قرأ آية من القرآن، فقال له عمرو: إنما هي كذا وكذا، فذكرا ذلك للنبي ﷺ فقال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا فيه»، إسناده حسن.

ولأحمد أيضاً وأبي عبيد والطبري من حديث أبي جهم بن الصمة: «أن رجلين اختلفا في آية من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله ﷺ» فذكر نحو حديث عمرو بن العاص.

وللطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي بن كعب، فاختلف قراءتهم، فبقراءة أيهم آخذ؟ فسكت رسول الله ﷺ - وعلي إلى جنبه- فقال علي: ليقرأ كل إنسان منكم كما علم فإنه حسن جميل».

ولابن حبان والحاكم من حديث ابن مسعود: «أقرأني رسول الله ﷺ سورة من آل حم، فرحت إلى المسجد فقلت لرجل: اقرأها، فإذا هو يقرأ حروفاً ما أقرؤها، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ فأخبرناه، فتغير وجهه وقال: إنما أهلك من كان قبلكم

الاختلاف، ثم أسر إلى علي شيئاً، فقال علي: إن رسول الله ﷺ يامركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم. قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حروفاً لا يقرؤها صاحبه...» .

وقال: وأخرج أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال: «**نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش، وكعب خزاعة قيل: وكيف ذاك؟ قال: لأن الدار الواحدة يعني أن خزاعة كانوا جيران قريش عليهم لغتهم...»** .

وقال: . .وذهب قوم إلى أن السبعة الأحرف سبعة أصناف من الكلام، واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «**كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد على حرف واحد، ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر وأمر وحلال ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه، واعتبروا بأمثاله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا له كل من عند ربنا»**، أخرجه أبو عبيد وغيره.

قال ابن عبد البر: هذا حديث لا يثبت، وقد رده قوم، من أهل النظر منهم أبو جعفر أحمد بن أبي عمران.

وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم، وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين أبي سلمة وابن مسعود. وقد أخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن أبي سلمة مرسلاً وقال هذا مرسل جيد، ثم قال: إن صح فمعنى قوله في هذا الحديث: «**سبعة احرف**» أي: سبعة أوجه كما فسرت في الحديث.

[الفتح: (٨/٦٤١-٦٤٩)]

٦٥)عن أنس بن مالك حدثه: «**أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا. حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل افق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق»** .

رواه البخاري

قال الحافظ: أخرج ابن أبي داود بإسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال: «**قال علي: لا تقولوا في عثمان إلا خيراً. فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا، قال: ما تقولون في**

هذه القراءة؟ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفراً، قلنا: فما ترى؟ قال: أرى أن نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف. قلنا: فنعم ما رأيت» .

* قوله : في شيء من القرآن .

قال الحافظ : زاد الترمذي عن إبراهيم بن سعد في حديث الباب : «**قال ابن شهاب: فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه، فقال القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوه، فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال: اكتبوه التابوت فإنه نزل بلسان قريش**» . وهذه الزيادة أدرجها إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت ، قال الخطيب : وإنما رواها ابن شهاب مرسلة .

قال الحافظ : وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال : أرسل عثمان أربعة مصاحف ، وبعث منها إلى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد ، فبقي حتى كتبت مصحفي عليه . قال ابن أبي داود أبا حاتم السجستاني يقول : كتب سبعة مصاحف إلى مكة وإلى الشام وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة ، وحبس بالمدينة واحداً .

وأخرج بإسناد صحيح إلى إبراهيم النخعي قال : «**قال لي رجل من أهل الشام: مصحفنا ومصحف أهل البصرة أضبط من مصحف أهل الكوفة، قلت: لم؟ قال: لأن عثمان بعث إلى الكوفة لما بلغه من اختلافهم بمصحف قبل أن يعرض، وبقي مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى عرضا**» .

[الفتح: (٨/٦٣٤-٦٣٨)]

٦٦) عن عبيد بن السباق : «**أن زيد بن ثابت ﷺ قال: أرسل إلي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر ﷺ: إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. لم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي**

بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ» .

رواه البخاري

* قوله : عن زيد بن ثابت .

قال الحافظ : وأغرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري فقال : «**عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه**» وساق القصص الثلاث بطولها : قصة زيد مع أبي بكر وعمر ؛ ثم قصة حذيفة مع عثمان أيضاً ، ثم قصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب أخرجه الطبري، وبين الخطيب في المدرج أن ذلك وهم منه وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض .

ذكر الحافظ : ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال : «**سمعت علياً يقول: أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله**» .

ثم قال : وأما ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال : «**قال علي: لما مات رسول الله ﷺ آليت أن لا آخذ على ردائي إلا الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه**» فإسناده ضعيف لانقطاعه .

قال الحافظ : وعند ابن أبي داود أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه : «**أن أبا بكر قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه**» ورجاله ثقات مع انقطاعه .

ثم قال : وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عن شعيبٍ فقال فيه : خزيمة بن ثابت الأنصاري وكذا أخرجه ابن أبي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب ، وقول من قال عن إبراهيم بن سعد : مع أبي خزيمة أصح .

وأخرج ابن أبي داود عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : «**أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال: أشهد أني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما، فقال عمر: وأنا أشهد لقد سمعتهما. ثم قال: لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة، فانظروا سورة من القرآن فألحقوها في آخرها**» ، فهذا إن كان محفوظاً احتمل أن يكون قول زيد بن ثابت : «**وجدتها مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره**» أي أول ما كتبت .

* قوله : عند أبي بكر حتى توفاه الله .

قال الحافظ : في موطأ ابن وهب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال : «**جمع أبو بكر القرآن في قراطيس، وكان يسأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل**» ، وعند موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب قال : «**لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يهلك من القراء طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جمع على عهد أبي**

بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف»، وهذا كله أصح مما وقع في رواية عمارة بن غزية: «**أن زيد بن ثابت قال: فأمرني أبو بكر فكتبت في قطع الأديم والعسب، فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبت في صحيفة واحدة فكانت عنده**»، وإنما كان في الأديم والعسب أولاً قبل أن يجمع في عهد أبي بكر، ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة.

[الفتح: (٦٢٥/٨-٦٣٣)]

٦١) قال الحافظ: أخرج النسائي وأبو عبيد والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس قال «**أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة. وقرأ ﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ﴾ الآية**».

وفي رواية للحاكم والبيهقي في الدلائل «**فرق في السنين**».

وفي أخرى صحيحة لابن أبي شيبة والحاكم أيضاً «**وضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ**» وإسناده صحيح.

ووقع في المنهاج للحليمي: «**أن جبريل كان ينزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى السماء الدنيا قدر ما ينزل به على النبي ﷺ في تلك السنة إلى ليلة القدر التي تليها، إلى أن أنزله كله في عشرين ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا**»، وهذا أورده ابن الأنباري من طريق ضعيفة ومنقطعة أيضاً وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم أنزل بعد ذلك مفرقاً هو الصحيح المعتمد وحكى الماوردي في تفسير ليلة القدر «**أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي ﷺ في عشرين سنة**»، وهذا أيضاً غريب، والمعتمد «**أن جبريل كان يعارض النبي ﷺ في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة**»، كذا جزم به الشعبي فيما أخرجه عنه أبو عبيد وابن أبي شيبة بإسناد صحيح.

[الفتح: (٦٢٠/٨-٦٢١)]

٦٨) وحكى عياض في المدارك عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى: «**في إسناد القرآن**» قال فظن أن نافعاً القاري هو مولى ابن عمر. ونقل عن أحمد بن خالد أنه لم يقصد أصبغ بن خليل الكذاب على رسول الله ﷺ وإنما أظهر أنه يريد تأييد مذهبه، قال عياض وهذا كلام لا معنى له وكل من كذب على النبي ﷺ فإنما كذب لتأييد غرضه.

[لسان الميزان: (٤٥٩/١)]

٦٩) وقال الحارث: عن سعيد بن أبي سعيد ﷺ قال: «**إن رسول الله ﷺ قال: يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن شارة وأحسن هيئة، فيقول: يا رب، قد أعطيت كل عامل أجر عمله، فأين أجر عملي؟ قال: فيكسى صاحب القرآن حلة الكرامة، ويتوج تاج الملك، فيقول: يا رب، قد كنت**

أرغب له ما هو أعظم من هذا، قال: فيعطى الخلد بيمينه، والنعيم بشماله، قال: فيقال له: أرضيت؟ فيقول: نعم، أي رب» .

قال الحافظ : مرسل صحيح .

[المطالب العالية: (٤/٧٦)]

٧٠)قال أبو بكر بن أبي شيبة : عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**يتمثل القرآن يوم القيامة، فيؤتى بالرجل قد كان حمله فخالف أمره، فيتمثل خصماً دونه، قال: فيقول: يا رب، حملته إياي، فشر حامل، تعدى حدودي، وضيع فرائضي، وركب معصيتي، وترك طاعتي، فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال: فشأنك به، فيأخذ بيده ما يرسله حتى يكبه على صخرة في النار، ويؤتى بالعبد الصالح قد كان حمله فحفظ أمره، فيتمثل خصماً دونه فيقول: يا رب، حملته إياي، فكان خير حامل، حفظ حدودي، وعمل بفرائضي، واجتنب معصيتي، وعمل بطاعتي، وما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له: شأنك به، فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكسوه حلة الإستبرق، ويعقد عليه تاج الملك، ويسقيه كأس الخمر**» .

قال الحافظ : هذا إسناد حسن .

[المطالب العالية: (٤/٧٢-٧٣)]

٧١)أحمد بن سالم العسقلاني ، أبو توبة : حدث عن حسين الجعفي بخبر موضوع .

ولفظ هذا الحديث الذي أشار إليه : «**نعم الشفيع القرآن يوم القيامة يقول: يا رب جعلتني في جوفه فكنت أمنعه شهوته، يا رب فأكرمه، قال: فيكسى حلة الكرامة، فيقول: يا رب، زده، فيكسى تاج الكرامة فيقول: يا رب، زده، قال: فيرضى عنه وليس بعد رضاء الله شيء**» . أخرجه الجوزقاني في الأباطيل عن أبي هريرة رفعه . قال الجوزقاني : هذا الحديث ليس له أصل من حديث رسول الله ﷺ .

قلت : هذا الحديث أخرجه الترمذي في فضائل القرآن من وجهين عن شعبة أحدهما مرفوع والآخر موقوف وقال في المرفوع حسن وفي الآخر هذا أصح من المرفوع .

قلت : وهذا له حكم المرفوع وإن كان وقفه أصح .

[لسان الميزان: (١/١٧٦)]

٧٢)ترجمة بشر بن الحسين أبو محمّد الأصبهاني : قال العقيلي : روى حجاج بن يوسف عنه عن الزبير عن أنس فذكر حديث الحدة[1] ، ثم قال : وله غير حديث من هذا النحو مناكير ، وقال الدارقطني : يروي عن الزبير بواطيل ، والزبير ثقة والنسخة موضوعة .

[لسان الميزان: (٢/٢٣)]

---

(١) ومتن الحديث هو : «**ليس أحد أحق بالحدة من حامل القرآن لعزة القرآن في جوفه**» .

٧٣)عن عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ القرآن فأعرب فيه كانت له دعوة عند الله مستجابة**» الحديث.

ولفظ العقيلي عقب الحديث الأول: لا أصل له من حديث مالك رحمه الله ولا غيره.

[لسان الميزان: (٢/٤٤٣-٤٤٤)]

٧٤)ترجمة عبدالله بن أيوب بن أبي علاج وله عن ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً: «**أن الله ليغضب فإذا غضب سبحت الملائكة لغضبه فإذا نظر إلى الولدان يقرءون القرآن تملأ رضى**»، وهذا كذب بين.

[لسان الميزان: (٣/٢٦١)]

٧٥)أورد العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «**من علمه الله القرآن ثم شكا الفقر كتب عليه الفقر والفاقة إلى يوم القيامة**»، داود ساقط كجويبر.

[لسان الميزان: (٣/٦١)]

٧٦)ترجمة عبد العزيز بن الحصين: وأورد له العقيلي في الضعفاء عن أبي هريرة ﷺ: «**أن النبي ﷺ قرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾**» وقال: لا يتابع عليهما، وكلاهما فيه لين واضطراب وهو ضعيف.

[لسان الميزان: (٤/٢٨)]

٧٧)ترجمة سعد بن سعيد الجرجاني لا يتابع على حديثه أورد العقيلي له ابن عباس رضي الله عنهما رفعه: «**ثلاثة لا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن ومن أذن سبع سنين وعبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه**»، لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به، وحديث من أذن جاء من وجه آخر لين أيضاً، وحديث المملوك جاءت فيه رواية صالحة بغير هذا اللفظ.

[لسان الميزان: (٣/١٦)]

٧٨)ترجمة محمّد بن بحر الهجيمي وهو منكر أورد ابن حبان: عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ القرآن ظاهراً أو نظراً أعطي شجرة في الجنة لو أن غراباً أفرخ تحت ورقة منها أدرك ذلك الفرخ فنهض لإدراكه الهرم قبل أن يقطع تلك الورقة**»، وهذا يروى مرسلاً.

[لسان الميزان: (٥/٨٩)]

٧٩)أورد الدارقطني في غرائب ملك عن أبي هريرة ﷺ رفعه: «**نظفوا أفواهكم فإنها طرق القرآن**»، قال الدارقطني: هذا باطل لا يصح عن مالك.

[لسان الميزان: (٥/٤٣٧)]

٨٠)عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: «**إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي**» قال الدارمي هذا حسن عن سعد.

نازعه الحافظ في تحسينه بأن في مسنده ليث بن أبي سليم هو ضعيف الحفظ ومحمد بن حميد مختلف فيه.

[الفتوحات الربانية: (١٣٨/٣)]

٨١)من رواية ثابت البناني **«أن أنساً كان إذا ختم القرآن جمع أهله وولده ودعا لهم»** ولفظ الطبراني وأهل بيته هذا موقوف صحيح أخرجه سعيد بن منصور في كتابه وأخرجه أبو داود.

[الفتوحات الربانية: (٢٤٤/٣-٢٤٥)]

٨٢)عن الحكم بن عبسة قال **«كان مجاهد وعبدة بن أبي لبابة وناس يعرضون المصاحف فلما كان اليوم الذي أرادوا أن يجتمعوا فيه أرسلوا إلي وإلى سلمة بن كهل وقالوا إنا كنا نعرض المصاحف وإنا أردنا أن نختم القرآن فأحببنا أن تشهدوا إنه كان يقال إذا ختم القرآن نزلت الرحمة»** قال الحافظ موقوف صحيح الإسناد أخرجه ابن أبي داود أيضاً عن الحكم **«أرسل إلي مجاهد وعبدة أنا نريد أن نختم القرآن وكان يقال إن الدعاء يستجاب عند ختم القرآن»** موقوف صحيح.

[الفتوحات الربانية: (٢٤٥/٣-٢٤٦)]

٨٣)بحديث أنس ﷺ: **«أن رسول الله ﷺ قال خير الأعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه»** قال الحافظ: حديث أنس المذكور أخرجه ابن أبي داود بسند فيه من كذب ثم أخرج الحافظ من طريق عن ابن عباس قال: **«قال رجل يا رسول الله أي العمل أفضل قال عليك بالحال المرتحل، قال: وما الحال المرتحل؟ قال: صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ويضرب من آخره إلى أوله كلما حل ارتحل»** ثم أخرجه الحافظ عن ابن عباس من طريق آخر لكن قال فيه أي الكلام أحب إلى الله ولم يقل في آخره كلما حل قال الحافظ حديث غريب أخرجه الترمذي.

[الفتوحات الربانية: (٢٤٧/٣-٢٤٨)]

٨٤)ترجمة هارون بن كثير: قال ابن عدي: هارون بن كثير شيخ ليس بمعروف، روى عن أبي كعب وفيه[1] فضائل القرآن سورة سورة حدث عنه بذلك سلام الطويل وهذا الحديث غير محفوظ عن زيد.

[لسان الميزان: (١٨١/٦)]

٨٥)من طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له أن عائشة احتبست على النبي ﷺ فقال: **«ما حبسك، قالت: سمعت قارئاً يقرأ فذكرت من حسن قراءته، فأخذ رداءه وخرج فإذا هو سالم مولى أبي حذيفة، فقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك»**، وأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم في المستدرك عن عائشة فذكره موصولاً وابن المبارك أحفظ من الوليد ولكن له شاهد أخرجه البزار عن

---

(١) وفي كامل ابن عدي: (عن النبي ﷺ).

عائشة بالمتن دون القصة، ولفظ: «**قالت: سمع النبي ﷺ سالماً مولى أبي حذيفة يقرأ من الليل، فقال: الحمد لله الذي جعل في أمتي مثله**»، ورجاله ثقات.

[الإصابة: (٢/٦-٧)]

٨٦)في النهي عن الجهر بالقرآن بالليل.

وقع في التمهيد لابن عبدالبر رواه خالد الطحان عن مطرف عن ابن إسحاق عن الحارث عن علي نحوه وقال: تفرد به خالد وهو ضعيف وإسناده كله ليس مما يحتج به.

قلت: وهي مجازفة ضعيفة فإن الكل ثقات إلا الحارث فليس فيهم ممن لا يحتج به غيره.

[التهذيب: (٣/٨٧)]

٨٧)عن تميم الداري «**أنه يتلو به ويركع ويسجد ويتلو به أم حسب الذين اجترحوا السيئات**» الآية

قال الحافظ بعد تخريجه من طريقين موقوف لولا الرجل المبهم في سنده لكان على شرط الصحيحين أخرجه محمّد بن نصر في كتاب قيام الليل وابن أبي داود.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٦٠)]

٨٨)ذكر الزمخشري: حديث أبي بكر: «**من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي، فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً**».

قال الحافظ: لم أجده عن أبي بكر، وأخرجه ابن عدي عن ابن مسعود رفعه: «**من تعلم القرآن فظن أن أحداً أغنى منه فقد حقر عظيماً وعظم صغيراً**»، وحمزة اتهموه بالوضع. وأخرجه إسحاق والطبري من حديث عبد الله بن عمر بلفظ: «**من أعطي القرآن فرأى أن أحداً أعطي أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله**» الحديث.

[الكافي الشاف: (٢/٥٦٥)]

٨٩)قال الطبراني: وقال أبو بكر بن لآل في كتاب مكارم الأخلاق له: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من علم ابناً له القرآن نظراً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن علمه إياه ظاهراً فكلما قرأ آية رفع الله بها الأب درجة حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن**».

قلت: في إسناده من لا يعرف.

[معرفة الخصال المكفرة: (٦٧)]

٩٠)ساق الحافظ بسنده عن ابن مسعود ﷺ قال: «**جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء يعني من كتابته**».

هذا حديث حسن موقوف، أخرجه ابن أبي داود. وقد رواه شعبة عن سلمة بن كهيل فقال: عن أبي الأحوص أخرجه ابن أبي داود أيضاً.

[موافقة الخُبر الخَبر: (١/٤٧)]

٩١)ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «**﴿طه﴾ أي: يا رجل**

بالنبطية»، أخرجه البغوي في الجعديات.

وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة وقال أيضاً في باب قيام الليل من كتاب الصلاة: قال ابن عباس في قوله تعالى: «﴿نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ نشأ قام بالحبشية»، ووصله البيهقي عن ابن عباس.

وقال البخاري في ترجمة مريم من أحاديث الأنبياء: عن البراء بن عازب ﷺ في قوله تعالى: «﴿سَرِيًّا﴾ قال: نهر صغير بالسريانية».

وقد وصله ابن مردويه من وجه آخر عن إسرائيل.

عن أبي موسى الأشعري ﷺ في قوله تعالى: «﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾ قال: ضعفين بالحبشية».

وساق الحافظ بسنده عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى: «﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ﴾ قال: الأواه الرحيم بلسان الحبشة».

وبه إلى أبي إسحاق عن سعيد بن عياض الثمالي قال: «المشكاة الكوة بالحبشية».

وعن رجل عن مجاهد قال: «القسطاس العدل بالرومية».

أخرجه الفريابي في تفسيره عن الثوري، وأخرجه أيضاً عن ورقاء بن عمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد.

وعلقه البخاري في آخر ترجمة من صحيحه عن مجاهد، وكذا علق جميع ما أوردته، وأسانيد الجميع صحيحة.

[موافقة الخُبر الخَبر: (١/٢٥-٢٨)]

٩٢) روى ابن مندة عن ابن عائذ قال: قال عبد الله بن زغب: «كان شهاب القرشي أقرأه النبي ﷺ كله فكان عامة الناس بحمص يقرؤون منه»، قال ابن مندة: غريب تفرد به نصر بن خزيمة.

[الإصابة: (٢/١٥٩)]

٩٣) أخرج ابن المبارك في الزهد عن سعد بن المنذر الأنصاري: «أنه قال: يا رسول الله، أقرأ القرآن في ثلاث؟ قال: نعم إن استطعت، وكان يقرأه كذلك إلى أن توفي»، وأخرجه الحسن بن سفيان والبغوي من طريق ابن لهيعة عن حبان ولم يصح.

[الإصابة: (٢/٣٨)]

٩٤) عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت أنسيتها».

قال ابن علان: قال الحافظ: بعد أن أخرجه من طريق عائشة ما لفظه وهذا السند لو صح لكان تفسيره بعبد الله بن يزيد أولى من تفسيره بعباد بن بشر.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٧٢-٢٧٣)]

٩٥) عن عمرة: «عن عائشة قالت: سمع النبي ﷺ صوت قارىء فقال: صوت من هذا؟ فقالوا: صوت عبد الله بن زيد الأنصاري، فقال: رحمه الله، لقد أذكرني آية كنت أنسيتها»، قال ابن مندة: غريب وقد رواه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ولم يسم القاري».

قلت: أخرجه البخاري من طريق هشام كذلك وقال عقب بعضها زاد عباد بن عبد الله عن عائشة: «**تهجد النبي ﷺ فسمع صوت عباد يعني ابن بشر**»، فيحتمل التعدد يعني وأن كان الأفطس حفظه فإنه ضعيف.

[الإصابة: (٢/٣٨٣)]

٩٦) أخرج البخاري في التاريخ عن المهاجر بن عبيدة المليكي صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «**مر أهل القرآن لا توسدوا القرآن**»(١) فرفعه ولم يقل صاحب النبي ﷺ وأبو بكر بن أبي مريم ضعيف.

[الإصابة: (٢/٤٥١)]

٩٧) عن جرير ﷺ قال: «**قال رسول الله ﷺ إني قاريء عليكم عشر آيات من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فما من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكون قد جهدنا يا رسول الله أن نبكي فلم نبك فقال إني سأقرؤها عليكم فمن لم يبك فليتباك**» قال الحافظ حديث غريب أخرجه الدارقطني في الإفراد تفرد به ضعيفان.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٦٢)]

٩٨) حديث «**قراءة القرآن في غير المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضعف على ذلك إلى الفي درجة**» قال الحافظ حديث غريب أخرجه ابن عدي في الكامل وأخرج الحافظ عن ابن مسعود قال: «**قال رسول الله ﷺ من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف**» وأشار إلى أنه منكر السند وأخرج من طريق الدارمي في فضل القراءة حفظاً عن محارب بن دشار قال «**من قرأ القرآن عن ظهر قلب كانت له دعوة في الدنيا وفي الآخرة**» يعني مجابة قال الحافظ أثر صحيح ومحارب ثقة متفق عليه من خيار التابعين وفيه عن ابن مسعود «**أديموا النظر في المصحف**» قال الحافظ إنه حديث موقوف حسن أخرجه أبو عبيد.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٦٣)]

٩٩) ترجمة وازع: قال أبو نصر بن ماكولا: قيل له صحبة ورواية عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه ذريح كذا استدركه ابن الأثير مختصراً وقد ذكره أورد الخطيب في المؤتلف عن أبي الوازع ذريح بن الوازع عن أبيه وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**النظر إلى المصحف عبادة**».

قلت: ولهذا المتن طريق أخرى أوردها أبو نعيم من حديث عائشة بسند واه ولفظه: «**كتاب الله**» بدل المصحف.

[الإصابة: (٣/٦٢٧)]

(١) في طبعة دار الكتب العلمية: «**يا اهل القرآن: توسدوا القرآن**».

١٠٠)مسند عبد الله بن مسعود : حديث : «ما كان: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ نزل بالمدينة، وما كان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فبمكة» .

الحاكم في الهجرة .

قلت : صحيح على شرط الشيخين .

[إتحاف المهرة : (١٠/٣٨٢)]

١٠١)مسند عبد الله بن مغفل : حديث : «سمعت النبي ﷺ يقرأ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ....﴾ [محمد:٢٢]» .

الحاكم في القراءات .

قلت : ولم يتكلم عليه ، ونفيع ضعيف .

[إتحاف المهرة : (١٠/٥٦٤)]

١٠٢)مسند معاذ بن جبل : حديث : «أقرأني رسول الله ﷺ: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم:١-٢]. يعني بالضم» .

الحاكم في القراءات .

وبه فيه : «سمعت النبي ﷺ يقرأ : ﴿أن نُتَّخَذَ مِن دُونِكَ﴾ [الفرقان:١٨] بنصب النون» ، وقال : لم نكتب الحديثين إلا بهذا الإسناد ، إلا أن محمّد بن سعيد ليس من شرط هذا الكتاب .

قلت : فقد تناقض قوله ، فكأنه في الأول ما عرفه ، فصحح حديثه على الاحتمال ، ثم عرفه ، فقال ما قال .

[إتحاف المهرة : (١٣/٢٦٤)]

١٠٣)مسند معاذ بن جبل : حديث : «أقرأني رسول الله ﷺ. (هل تستطيع) يعني بالتأنيث» .

الحاكم في القراءات ، وقال : صحيح الإسناد .

قلت : محمّد بن سعيد هو الشامي المصلوب متهم بالكذب . وبكر متروك ، فكيف يكون صحيح الإسناد .

[إتحاف المهرة : (١٣/٢٦٣-٢٦٤)]

١٠٤)مسند نُفيع بن الحارث : حديث : «أن النبي ﷺ قرأ : ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفَارِفَ خُضْرٍ وَعَبَاقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن:٧٦]» .

الحاكم في القراءات وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قلت : فيه انقطاع .

[إتحاف المهرة : (١٣/٥٨٧)]

١٠٥)حديث عبد الله بن عمرو : «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه...» الحديث .

رواه الحاكم في فضائل القرآن وقال : صحيح الإسناد .

قال الحافظ : ثعلبة بن يزيد ما عرفته ، ثم وجدت الحديث في كتاب ابن أبي داود : عن عبد الله بن

عمرو، موقوفاً بزيادة، ولفظه: «**من جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه، فلا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع من يجد، ولا يجهل مع من يجهل، لأن القرآن في جوفه**». فظهرت علة الخبر، وعرف أن ثعلبة هو ابن أبي الكنود، وأن اسم أبي الكنود: يزيد وهو مصري معروف.

[إتحاف المهرة: (٩/ ٤٤٠)]

١٠٦) وأخرج ابن قانع عن بشير بن الحارث: «**أن النبي ﷺ قال: إذا اختلفتم في الياء والتاء فاكتبوه بالياء**» ذكر القرآن.

ولفظ ابن قانع: بشير بن الحارث، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا أشكلت عليك آية من القرآن تؤنثها أو تذكرها فذكر القرآن**».

وقال ابن مندة: ذكره عبد بن حميد فيمن أدرك النبي ﷺ. وهو وهم؛ فقد رواه غير واحد من طريق الشعبي، عن بشير بن الحارث، عن ابن مسعود موقوفاً.

قلت: وما قال ابن مندة محتمل، ويحتمل أن يكون رواه مرفوعاً وموقوفاً والله أعلم.

[الإصابة: (١/ ١٥٧-١٥٨)]

١٠٧) أورد ابن قانع عن زيد بن أرطأة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنكم لن تتقربوا إلى الله تعالى بأفضل مما خرج منه**» -يعني القرآن، والحديث معروف أنه مرسل انتهى.

[الإصابة: (١/ ٢٢٦)، (١/ ٥٨٧)]

١٠٨) ترجمة رجاء الغنَوي: من طريق ساكنة بنت الجعد عنه أنه كانت أصيبت يده يوم الجمل وقال: قال النبي ﷺ: «**من أعطاه الله حفظ كتابه فظن أن أحداً أفضل مما أعطي فقد غمص أعظم النعم**»، وهو مرسل ذكره البخاري.

[الإصابة: (١/ ٥١٣)]

١٠٩) مسند أبي بن كعب: حديث: «**مر عمر برجل وهو يقول: ﴿السَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾ الآية فوقف عليه عمر فقال: من أقرأك؟ قال: أبي بن كعب. قال: انطلقوا بنا إليه...**» الحديث.[1]

الحاكم في المناقب.

قلت: صورته مرسل.

[إتحاف المهرة: (١/ ٢٥٥)]

---

(١) تكملة الحديث: «**فإذا هو متكيء على وسادة يرجل رأسه فسلم عليه فرد السلام فقال: يا أبا المنذر، قال: لبيك، قال: أخبرني هذا أنك أقرأته هذه الآية، قال: صدق تلقيتها من رسول الله ﷺ، قال عمر: أنت تلقيتها من رسول الله ﷺ، قال: نعم، أنا تلقيتها من رسول الله ﷺ....**».

باب

الفصل الجامع

١١٠)قال الحافظ: والذين اشتهر عنهم القول في ذلك من التابعين أصحاب ابن عباس، وفيهم ثقات وضعفاء، فمن الثقات:

١. مجاهد بن جبر: ويُروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية، فإذا ورد من غيره بينته.

٢. ومنهم عكرمة: ويُروى التفسير عنه من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عنه، ومن طريق محمّد بن إسحاق عن محمّد بن أبي محمّد مولى زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير- هكذا بالشك ولا يضر لكونه يدور على ثقة.

٣. ومن طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه إنما حمل عن ثقات أصحابه. فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة.

٤. ومن طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، لكن فيما يتعلق بالبقرة وآل عمران، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني، وهو لم يسمع من ابن عباس، فيكون منقطعاً، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح.

ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس:

١. التفسير المنسوب لأبي النضر محمّد بن السائب الكلبي، فإنه يرويه عن أبي صالح، وهو مولى أم هانيء عن ابن عباس، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب. ومع ضعف الكلبي فقد روى عنه تفسيره مثله أو أشد ضعفاً، وهو محمّد بن مروان السدي الصغير، ورواه عن محمّد بن مروان مثله أو أشد ضعفاً وهو صالح بن محمّد الترمذي.

وممن روى التفسير عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري، ومحمد بن فضيل بن غزوان، ومن الضعفاء من قبل الحفظ حبان -بكسر المهملة وتثقيل الموحدة- وهو ابن علي العنزي بفتح المهملة والنون، بعدها زاي منقوطة.

٢. ومنهم جويبر بن سعيد، وهو واه، روى التفسير عن الضحاك بن مزاحم، وهو صدوق عن ابن عباس ولم يسمع منه شيئاً، وممن روى التفسير عن الضحاك علي بن الحكم وهو ثقة، وعبيد بن سليمان وهو صدوق، وأبو روق عطية بن الحارث وهو لا بأس به.

٣. ومنهم عثمان بن عطاء الخراساني يروي التفسير عن أبيه عن ابن عباس ولم يسمع أبوه من ابن عباس.

٤. ومنهم إسماعيل بن عبد الرحمن السدي- بضم المهملة وتشديد الدال- وهو كوفي صدوق، لكنه

جمع التفسير من طرق منها : عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود ، وعن ناس من الصحابة وغيرهم . وخلط روايات الجميع فلم تتميز رواية الثقة من الضعيف ، ولم يلق السدي من الصحابة إلا أنس بن مالك وربما التبس بالسدي الصغير الذي تقدم ذكره .

٥ . ومنهم إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني وهو ضعيف يروي التفسير عن أبيه عن عكرمة ، وإنما ضعفوه لأنه وصل كثيراً من الأحاديث بذكر ابن عباس ، وقد روى عنه تفسيره عبد بن حميد .

٦ . ومنهم إسماعيل بن أبي زياد الشامي ، وهو ضعيف جمع تفسيراً كبيراً فيه الصحيح والسقيم ، وهو في عصر أتباع التابعين .

٧ . ومنهم عطاء بن دينار ، وفيه لين . روى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تفسيراً رواه عنه ابن لهيعة وهو ضعيف .

ومن تفاسير التابعين :

١ . ما يروى عن قتادة وهو من طرق منها : رواية عبد الرزاق عن معمر ، عنه ، ورواية آدم بن أبي إياس وغيره عن شيبان عنه . ورواية يزيد بن زريع ، عن سعيد بن أبي عروبة عنه .

٢ . ومن تفاسيرهم : تفسير الربيع بن أنس ، بعضه عن أبي العالية ، واسمه رفيع الرياحي - بالمثناة التحتانية والحاء المهملة- وبعضه لا يسمي الربيع فوقه أحداً ، وهو يروى من طرق : منها رواية عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، عن أبيه عنه .

٣ . ومنها تفسير مقاتل بن حيان ، من طريق محمّد بن مزاحم ، عن بكير بن معروف ، عنه ، ومقاتل هذا صدوق ، وهو غير مقاتل بن سليمان الآتي ذكره .

ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم :

١ . تفسير زيد بن أسلم ، من رواية ابنه عبد الرحمن عنه ، وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره عن عبد الرحمن عن أبيه وعن غير أبيه ، وفيها أشياء كثيرة لا يسندها لأحد . وعبد الرحمن من الضعفاء ، وأبوه من الثقات .

٢ . ومنها تفسير مقاتل بن سليمان ،وقد نسبوه إلى الكذب ، وقال الشافعي : مقاتل قاتله الله تعالى ، وإنما قال الشافعي فيه ذلك لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم ، وروى تفسير مقاتل هذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع وقد نسبوه إلى الكذب .

ورواه أيضاً عن مقاتل هذيل بن حبيب وهو ضعيف لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة .

٣ . ومنها تفسير يحيى بن سلام المغربي وهو كبير في نحو ستة أسفار أكثر فيه النقل عن التابعين وغيرهم ، وهو لين الحديث ، وفيما يرويه مناكير كثيرة ، وشيوخه مثل سعيد بن أبي عروبة ، ومالك والثوري .

٤ . ويقرب منه تفسير سنيد- بمهملة ونون مصغر- واسمه الحسين بن داود وهو من طبقة شيوخ الأئمة الستة ، يروي عن حجاج بن محمّد المصيصي كثيراً ، وعن أنظاره ، وفيه لين ، وتفسيره نحو تفسير يحيى بن سلام ، وقد أكثر ابن جرير التخريج منه .

٥ . ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها : التفسير الذي جمعه موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني ، وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث ، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف . وقد يوجد كثير من أسباب النزول في كتب المغازي ، فما كان منها من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه ، أو من رواية إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، فهو أصلح مما فيها من كتاب محمّد بن إسحاق ، وما كان من رواية ابن إسحاق أمثل مما فيها من رواية الواقدي .

وإنما قدمت هذه المقدمة ليسهل الوقوف على أوصافهم لمن تصدى للتفسير ، فيقبل من كان أهلاً للقبول ، ويرد من عداه ، ويستفاد من ذلك تخفيف حجم الكتاب لقلة التكرار فيه .

[العُجاب : (١/٢٠٣-٢٢١)]

قلت : وقد سمى الحافظ ما ذكره هنا بـ : «**فصلٌ جامع**» ولنا في الحافظ في هذا أسوة حسنة ، فنحن سوف لن نكرر حكم الحافظ على ما ذكره في هذا الفصل الجامع من روايات وتفاسير ، وسنكتفي في كل مرة بالاحالة عليه ، خشية الاطالة والتكرار فليتنبه لذلك .

باب
ما جاء في الاستعاذة والبسملة

١١١) أسند[1] عن ابن عباس قال : «**أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال : يا محمّد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم**» ، والراوي له عن أبي روق ضعيف ، فلا ينبغي أن يحتج به .

ثم أسند[2] عن عكرمة والحسن قالا : «**أول ما نزل من القرآن : بسم الله الرحمن الرحيم**» ، وهذا مرسل ، وإلى ذلك أشار السهيلي فقال : يستفاد من هذه الآية ابتداء القراءة بالبسملة ، وأما خصوص نزول البسملة سابقاً ففي صحته نظر .

أسند الواحدي عن ابن عباس قال : «**قام النبي ﷺ بمكة فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين**» ، وهذا إن ثبت دل على أن الفاتحة مكية .

ومن طريق أبي ميسرة أحد كبار التابعين : «**أن رسول الله ﷺ كان إذا برز سمع منادياً ينادي : يا محمد ، فإذا سمع الصوت انطلق هارباً فقال له ورقة بن نوفل : إذا سمعت النداء فاثبت حتى تسمع ما يقول لك ، فلما برز سمع النداء ، فقال : لبيك ، قال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قل : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ حتى فرغ من فاتحة الكتاب**» .

---

(١) أي الواحدي .

(٢) أي الواحدي .

قلت: وهو مرسل ورجاله ثقات.

ثم أسند عن ابن عباس قال: «**كان النبي ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه: بسم الله الرحمن الرحيم**»، وهذا رواته ثقات.

وأخرجه أبو داود، لكنه اختلف في وصله وإرساله، وأورد الواحدي له شاهدين بسندين ضعيفين.

[العُجاب: (١/٢٢٢-٢٢٤)]

١١٢)قال ابن حبان عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «**من كتب بسم الله الرحمن الرحيم ولم يعور الهاء كتب الله له ألف ألف حسنة ورفع له ألف ألف درجة**»، فالمبتدي يعلم أن هذا موضوع.

[لسان الميزان: (٣/٢٤٠)]

١١٣)قال الزمخشري: ...عن ابن عباس: «**من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتب الله تعالى**».

قال الحافظ: موقوف، ليس بمعروف عنه، والذي في الشعب للبيهقي عنه: «**من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله**». روى البيهقي في الشعب عن أحمد بن حنبل أنه قال: «**من لم يقل مع كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية من كتاب الله تعالى**».

أن الحاكم روى في ترجمة عبد الله بن المبارك بسند له عن علي القاشاني قال: «**رايت عبد الله بن المبارك يرفع يديه في أول تكبيرة على الجنازة ثم الثانية أخفض قليلاً والصلوات مثل ذلك**».

قال علي: قال عبد الله: «**من ترك بسم الله الرحمن الرحيم في فواتح السور فقد ترك مائة وثلاث عشرة آية**». قال عبد الله: وأخبرنا حنظلة بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله تعالى**».

[الكافي الشاف: (١/١١-١٢)]

١١٤)ذكر الزمخشري: ...قوله ﷺ: «**كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر**».

قال الحافظ: لم أره هكذا، والمشهور عن أبي هريرة ﷺ بلفظ: «**لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع**»، أخرجه أبو عوانة في صحيحه، وأصحاب السنن ولأحمد من هذا الوجه: «**لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر أو اقطع**»، وللخطيب في الجامع من طريق مبشر بن إسماعيل عن الزهري بلفظ: «**لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع**»، والراوي له عن مبشر مجهول.

[الكافي الشاف: (١/١٤)]

١١٥)ترجمة سلام بن وهب الجندي: عن ابن طاوس، بخبر منكر بل كذب ساقه العقيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**أن عثمان ﷺ سأل رسول الله ﷺ عن بسم الله الرحمن الرحيم؟ فقال: ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب**».

[لسان الميزان: (٣/٦٠-٦١)]

١١٦)قال الحافظ في الباب: وذكر الروياني في البحر: «**أن البسملة أفضل آيات القرآن**» وتعقب بحديث آية الكرسي وهو الصحيح.

[الفتح: (٨/٦٧١-٦٧٢)]

باب
تفسير سورة الفاتحة

١١٧)عن أبي سعيد بن المعلى قال: «**كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: ﴿اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم﴾ [الانفال:٢٤] ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن الذي أوتيته**».

رواه البخاري

روى الواقدي هذا الحديث بهذا الإسناد فزاد في إسناده عن أبي سعيد بن المعلى عن أبي بن كعب. والذي في الصحيح أصح. والواقدي شديد الضعف إذا تفرد فكيف إذا خالف. وشيخه مجهول، في حديث فإن مالكاً أخرج نحو الحديث المذكور من وجه آخر عن أبي سعيد مولى عامر: «**أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب**»، ومن الرواة عن مالك من قال: «**عن أبي سعيد عن أبي بن كعب أن النبي ﷺ ناداه**»، وكذلك أخرجه الحاكم، وقد اختلف فيه على العلاء أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد وابن خزيمة كلهم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: «**خرج النبي ﷺ على أبي بن كعب**»، فذكر الحديث وأخرجه الترمذي وابن خزيمة والحاكم كلاهما عن العلاء مثله لكن قال: «**عن أبي هريرة ﷺ**» ورجح الترمذي كونه من مسند أبي هريرة، وقد أخرجه الحاكم أيضاً من طريق الأعرج عن أبي هريرة: «**أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب**»، وهو مما يقوي ما رجحه الترمذي.

قال الحافظ: ...قد روى النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس: «**أن السبع المثاني هي السبع الطوال**».

[الفتح: (٨/٦-٨)]

١١٨)مسند أبي بن كعب: حديث: «**ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلها؟ قلت: بلى...**» الحديث في فضل فاتحة الكتاب.

الدارمي في فضائل القرآن، وابن خزيمة في الصلاة، والحاكم في القراءات وفي تفسير الفاتحة وفي فضائل القرآن.

قلت: هو في الموطأ بصورة المرسل.

[إتحاف المهرة: (١/٢٦٣-٢٦٥)]

١١٩)قال الزمخشري : ...عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبي بن كعب : «**الا أخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والإنجيل والقرآن مثلها؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: فاتحة الكتاب إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**» ....

قال الحافظ : أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم عن أبي هريرة . ورواه مالك في الموطأ : أن أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبره : «**أن النبي ﷺ نادى أبي بن كعب- فذكره**» ، وهو مرسل ؛ لأن أبا سعيد هذا تابعي . وهذا الحديث قد أخرجه البخاري عن أبي سعيد بن المعلى : «**أن النبي ﷺ مر به وهو يصلي، فدعاه- فذكر الحديث**» .

[الكافي الشاف: (٢٨/١)]

١٢٠)حديث عبادة بن الصامت : «**أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها عوض**» .

رواه الدارقطني والحاكم .

قال الحافظ : محمّد بن خلاد ، قال أبو سعيد بن يونس : كان يروي مناكير ، وقال ابن قطان ، إنه يجوز أن يكون روى هذا اللفظ بالمعنى .

[إتحاف المهرة: (٤٢٨/٦-٤٢٩)]

١٢١)قال الحافظ : في تفسير ابن أبي حاتم من طريق أخرى عن أبي هريرة مثله لكن بلفظ : «**والقرآن العظيم الذي أعطيتموه أي هو الذي أعطيتموه**» ، فيكون هذا هو الخبر . وقد روى الطبري بإسنادين جيدين عن عمر ثم علي قال : «**السبع المثاني فاتحة الكتاب**» ، زاد عن عمر : «**تثني في كل ركعة**» ، وبإسناد منقطع عن ابن مسعود مثله ، وبإسناد حسن عن ابن عباس «**أنه قرأ الفاتحة ثم قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي﴾ قال: هي فاتحة الكتاب، وبسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة**» ، ومن طريق جماعة من التابعين : «**السبع المثاني هي فاتحة الكتاب**» .

ومن طريق أبي جعفر الرازي عن أبي العالية قال : «**السبع المثاني فاتحة الكتاب**» . قلت للربيع : إنهم يقولون إنها السبع الطوال ، قال : وقد أسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس أيضاً بإسناد قوي ، وفي لفظ للطبري : «**البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف، قال الراوي: ذكر السابعة فنسيتها**» . وفي رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير : أنها يونس . وعند الحاكم : أنها الكهف ، وزاد : «**قيل له ما المثاني؟ قال: تثني فيها القصص**» . ومثله عن سعيد بن جبير عن سعيد بن منصور .

وروى الطبري أيضاً من طريق خصيف عن زياد بن أبي مريم قال في قوله : «**﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِي﴾ قال: مر وانه وبشر وانذر واضرب الأمثال واعدد النعم والأنباء**» . ورجح الطبري القول الأول لصحة الخبر فيه عن رسول الله ﷺ .

[الفتح: (٢٣٣/٨)]

١٢٢)قال إسحاق بن راهويه: عن العلاء بن عبد الرحمن قال: «**إن أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبره أن رسول الله ﷺ دعا أبي بن كعب ﷺ وهو يصلي في المسجد، فالتفت إليه فلم يجبه، فلما صلى لحقه فوضع يده في يده فقال ﷺ: أرجو ألا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما أنزل الله تعالى في التوراة، ولا في الإنجيل مثلها، قال: فجعلت أبطيء في المشي؛ رجاء أن يذكر ذلك، فقلت: الذي وعدتني يا رسول الله، فقال: ما تقرأ إذا استفتحت الصلاة؟ فقلت: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتى أتيت على آخر السورة، فقال النبي ﷺ: هي السبع المثاني والقرآن العظيم**».

قال الحافظ: هذا مرسل صحيح الإسناد، لكن اختلف فيه على العلاء.

[المطالب العالية: (٤/٨٣-٨٤)]

١٢٣)ترجمة أحمد بن سعيد الحمصي أتى بخبر موضوع الآفة هو أو شيخه حديثه في المعجم الأوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «**من صلى عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد؛ حفظه الله في نفسه وماله وولده وأبويه**». قال الطبراني: لم يرو هذه الأحاديث عن سفيان إلا عبيد الله بن القاسم.

[لسان الميزان: (١/١٧٧-١٧٨)]

١٢٤)عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، فقد أمنت من كل شر إلا الموت**». أخرجه البزار وفي سنده راو ضعيف.

[بذل الماعون: (٨٧)]

١٢٥)أورد ابن حبان في ترجمة الحارث بن عمير وهو يروي الموضوعات عن علي مرفوعاً: «**أن آية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو والفاتحة معلقات بالعرش يقلن: يا رب، تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك...**» الحديث بطوله، وقال: موضوع لا أصل له وقد وقع لي هذا الحديث عالياً جداً والذي يظهر لي أن العلة فيه ممن دون الحارث.

[التهذيب: (٢/١٣٣)]

١٢٦)قال الزمخشري: ...عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «**إن القوم عليهم العذاب حتماً مقضياً فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب: ﴿الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢] فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب أربعين سنة**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي.

قلت: إلا أن دون أبي معاوية من لا يحتج به. وله شاهد في مسند الدارمي عن ثابت بن عجلان قال: «**كان يقال: إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم**»، يعني بالحكمة: القرآن، وحديث أبي بن كعب ﷺ في فضائل القرآن سورة سورة. أخرجه الثعلبي من طرق عن أبي بن كعب ﷺ كلها ساقطة. وأخرجه ابن مردويه من طريقين.

وأخرجه الواحدي في الوسيط. وله قصة ذكرها الخطيب ثم ابن الصلاح عمن اعترف بوضعه. ولهذا روي عن أبي عصمة أنه وضعه.

[الكافي الشاف: (١/٢٨-٢٩)]

١٢٧)وقال عبد: عن ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه إلى النبي ﷺ قال: «**فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القرآن**».

قال الحافظ: أبان هو الرقاشي، متروك.

[المطالب العالية: (٤/٨٤)]

١٢٨)عن عبد الملك بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ: «**في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء**»، أخرجه الدارمي وهو مرسل جيد.

[بذل الماعون: (٨٧)]

١٢٩)ترجمة سليمان بن شعيب بن الليث بن سعد المصري: وقد أورد له أبو القاسم الملاحي في كتاب فضائل القرآن له عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**مرض الحسن أو الحسين رضي الله عنهما من حمى وانكسار في بدنه فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا محمّد الجبار يقرئك السلام ويقول لك: اغتممت لمرضه ويأمرك أن تطلب سورة من القرآن لا فاء فيها فإن الفاء من الآفة**»، فذكر حديثاً في فضل التداوي بفاتحة الكتاب، لا يشك من له أدنى معرفة بأنه موضوع والسند على شرط الصحيح غيره.

[لسان الميزان: (٣/٩٦)]

١٣٠)ذكر الزمخشري: ...قوله ﷺ: «**الحمد رأس الشكر، ما شكر الله عبد لم يحمده...**».

قال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما به مرفوعاً، وفيه انقطاع، وعن ابن عباس مثله. رواه البغوي في تفسير: ﴿سُبْحَانَ﴾ وفيه نصر بن حماد، وهو ضعيف.

[الكافي الشاف: (١/١٩)]

١٣١)قال الزمخشري: ...عن وائل بن حجر: «**أن النبي ﷺ كان إذا قرأ: ﴿الضَّالِّينَ﴾، قال: آمين ورفع بها صوته**».

قال الحافظ: أخرجه أبو داود وإسناده حسن.

[الكافي الشاف: (١/٢٨)]

١٣٢)قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**لقنني جبريل عليه السلام آمين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال: إنه كالختم على الكتاب**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا. وفي الدعاء لابن أبي شيبة من رواية أبي ميسرة أحد كبار التابعين قال: «**أقرأ جبريل عليه السلام النبي ﷺ فاتحة الكتاب فلما قال: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال له قل: آمين. فقال: آمين**».

قلت: وعند أبي داود عن أبي زهير قال: «**آمين مثل الطابع على الصحيفة**» وروى ابن مردويه على أبي هريرة مرفوعاً: «**آمين خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين**»، وهو في الدعاء للطبراني.

[الكافي الشاف: (٢٨/١)]

١٣٣)قال الزمخشري في تفسيره لكلمة آمين: ...روى الإخفاء عبد الله بن مغفل وأنس عن رسول الله ﷺ.

قال الحافظ: لم أجده عن واحد منهما.

[الكافي الشاف: (٢٨/١)]

١٣٤)قال الزمخشري: ...عن ابن عباس: «**سألت رسول الله ﷺ عن معنى آمين فقال: أفعل**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي بإسناد واه.

[الكافي الشاف: (٢٧/١)]

١٣٥)عن أبي هريرة ﷺ: «**أن رسول الله ﷺ قال: إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فقولوا: آمين، فمن وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه**».

رواه البخاري

قال الحافظ: ...قيل: لا بمعنى غير، ويؤيده قراءة عمر: «**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**» ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح، وهي للتأكيد أيضاً.

وروى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم: «**أن النبي ﷺ قال: المغضوب عليهم اليهود، ولا الضالين النصارى**»، هكذا أورده مختصراً، وهو عند الترمذي في حديث طويل.

وأخرجه ابن مردويه بإسناد حسن عن أبي ذر، وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن شقيق: أنه خبره من سمع النبي ﷺ نحوه، وقال ابن أبي حاتم: لا أعلم بين المفسرين في ذلك اختلافاً.

[الفتح: (٩/٨-١٠)]

باب
تفسير سورة البقرة

١٣٦)أخرج الحافظ عن طلحة بن مصرف قال: «**دخلت على أبي خيثمة يعني ابن عبد الرحمن وهو مريض فقلت إني أراك اليوم صالحاً قال نعم قريء عندي القرآن وكان يقول إذا قريء عند مريض القرآن وجد بذلك خفة**»، هذا أثر صحيح.

قال الحافظ عن صفوان بن عمرو عن المشيخة «**أنهم حضروا غضيف بن الحارث حين اشتد سوقه فقال هل فيكم أحد يقرأ يس قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ أربعين آية منها قبض فكان المشيخة يقولون إذا قرئت عند الموت خفف عنه بها**» هذا موقوف حسن الإسناد.

[الفتوحات الربانية: (١١٩/٤-١٢٠)]

١٣٧)قال الزمخشري: حديث أنس ﷺ: «**كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا**».

قال الحافظ: هذا طرف من حديث أخرجه أحمد وابن شيبة قال: عن أنس ﷺ: «**أن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ وقد قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا - أي عظم- الحديث**». أخرجه ابن حبان من هذا الوجه بلفظ: «**عد فينا ذو شأن**»، وقد ذكره الجوهري في الصحاح من حديث أنس ﷺ بلفظ المصنف. وأصله عند البخاري ومسلم.

[الكافي الشاف: (١٠٤/١)]

١٣٨)ذكر الزمخشري: ...حديث عمر ﷺ: «**كان الرجل منا إذا قرأ الرجل البقرة وآل عمران جد فينا**»، وروي: «**في أعيننا**».

قال الحافظ: لم أره عن عمر، بل هو عن أنس، كما مضى في البقرة.

[الكافي الشاف: (٦١١/٤)]

١٣٩)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: «**السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة. قيل: وما البطلة؟ قال: السحرة**».

قال الحافظ: ذكر أبو شجاع الديلي في الفردوس، من حديث أبي سعيد الخدري: والمسألة في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة مرفوعاً: «**اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة لا تستطيعها البطلة**».

رواه الطبراني في الأوسط في المحمدين وابن مردويه في تفسيره من حديث موسى بن أنس بن مالك عن أبيه رفعه: «**لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران، وكذا القرآن كله، ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران، وكذا القرآن كله**»، وفي إسناده عيسى بن ميمون أبو سلمة الخواص، وهو ساقط.

[الكافي الشاف: (٣٢٩/١)]

١٤٠)عن ابن مسعود قال: «**خرج رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فلقي الشيطان فاصطرعا...**» الحديث. وفيه: «**سورة البقرة ليس منها آية تقرأ في وسط بيت فيه شياطين إلا تفرقوا، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان**»، أخرجه ابن أبي الدنيا بسند حسن.

[بذل الماعون: (٩٠)]

١٤١)قال الحافظ: أخرج أبو داود من طريق مرسلة قال: «**قيل للنبي ﷺ: ألم تر ثابت بن قيس لم تزل داره البارحة تزهر بمصابيح؛ قال: فلعله قرأ سورة البقرة. فسئل قال: قرأت سورة البقرة**».

[الفتح: (٦٧٤/٨-٦٧٥)]

١٤٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرأوا**

الزهراوين، اقرأوا البقرة وآل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان أو فرقان من طير صواف» .

قال : لا نعلم رواه عن المقبري إلا الليث .

صحيح .

[مختصر زوائد البزار : (١٢٦/٢)]

١٤٣)عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**سورة البقرة فيها آية هي سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي**» ، أخرجه الحاكم وهذا لفظه ، وأخرجه الترمذي بلفظ آخر واستغربه ، وأخرجه الطبراني وصححه ابن حبان من حديث سهل بن سعد نحوه وفيه مقصود الباب وقال فيه : «**من قرأها في بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام**» . وأخرجه أبو عبيد من حديث ابن مسعود موقوفاً : «**الشيطان يفر من البيت إذا سمع البقرة تقرأ فيه**» . وأخرجه الحاكم موقوفاً ومرفوعاً ، والطبراني من حديث عبد الله بن مغفل بسند ضعيف .

[بذل الماعون : (٨٨)]

١٤٤)عن ابن مسعود قال : «**من قرأ عشر آيات من سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح؛ أربع آيات من أولها، وآيتين بعدها، وخواتيمها**» . رواه الطبراني ورواته ثقات ، إلا أن فيه انقطاعاً .

[بذل الماعون : (٨٨-٨٩)]

١٤٥)روى العقيلي في ترجمة صباح بن سهل وهو منكر الحديث عن أبي بن كعب : في آية الكرسي وفيه «**ليهنك العلم أبا المنذر**» . وعنه أبو إبراهيم الترجماني قال : ويروى هذا بإسناد أصلح من هذا .

[لسان الميزان : (١٧٩/٣)]

١٤٦)وقال الدارمي في مسنده : عن أيفع بن عبد ، عن النبي ﷺ في فضل آية الكرسي(١) . وهو مرسل أيضاً أو معضل .

[الإصابة (١٣٥/١)]

١٤٧)قال الزمخشري : ...«**تذاكر الصحابة رضوان الله عليهم أفضل ما في القرآن، فقال لهم علي ﷺ: أين أنتم عن آية الكرسي، ثم قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمّد ولا فخر، وسيد الفرس سلمان، وسيد الروم صهيب، وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الأيام الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن البقرة، وسيد**

---

(١) في سنن الدارمي (٣٣١/٢) طبعة الشيخ محمّد الخالدي : عن أيفع بن عبد الكلاعي قال : «**قال رجل: يا رسول الله، أي سور القرآن أعظم؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ قال: فأي آية في القرآن أعظم؟ قال: آية الكرسي....**» .

البقرة الكرسي» .

قال الحافظ : لم أجده . وقد ذكره صاحب الفردوس ولم يخرجه ابنه .

[الكافي الشاف: (١/٢٩٨-٢٩٩)]

١٤٨)قال الحارث : عن الحسن ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **«أفضل القرآن سورة البقرة، وأعظم آية فيه آية الكرسي، وإن الشيطان ليفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»** .

قال الحافظ : الحديث مرسل ، إسناده إلى الحسن صحيح .

[المطالب العالية: (٤/٩٦)]

١٤٩)قال الزمخشري : ...ورد منه قوله ﷺ : **«ما قرئت هذه الآية في دار إلا اهتجرتها الشياطين ثلاثين يوماً ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة، يا علي علمها ولدك وجيرانك، فما نزلت آية**[1] **أعظم منها...»** .

قال الحافظ : لم أجده .

[الكافي الشاف: (١/٢٩٨)]

١٥٠)قال الزمخشري : ...عن علي ﷺ : **«سمعت نبيكم ﷺ على أعواد المنبر وهو يقول: من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله...»** .

قال الحافظ : أخرجه البيهقي في الشعب علي بن أبي طالب يقول : فذكره دون قوله : **«ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد»** ، وذكر ما بعده . وفي إسناده نهشل بن سعيد وهو متروك . وكذلك حبة العرفي ، وأخرجه أيضاً من حديث أنس بلفظ : **«من قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي حفظ إلى الصلاة، ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صديق أو شهيد»** ، وإسناده ضعيف وصدر الحديث أخرجه النسائي وابن حبان ، من حديث أبي أمامة ، وإسناده صحيح ، وله شاهد عن المغيرة بن شعبة عند أبي نعيم في الحلية .

[الكافي الشاف: (١/٢٩٨)]

١٥١)قال الحافظ : ...وقد أخرج علي بن سعيد العسكري في ثواب القرآن حديث الباب عن عقبة بن عمرو بلفظ : **«من قرأهما بعد العشاء أجزأتا: آمن الرسول إلى آخر السورة»** ، ومن حديث النعمان بن بشير رفعه : **«إن الله كتب كتاباً أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة وقال في آخره: آمن الرسول»** ، وأصله عند الترمذي والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم . ولأبي عبيد في

---

(١) أي آية الكرسي (سورة البقرة: آية ٢٥٥) .

فضائل القرآن من مرسل جبير بن نفير نحوه وزاد: «**فأقرءوهما وعلموهما أبناءكم ونساءكم، فإنهما قرآن وصلاة ودعاء**».

[الفتح: (٨/٦٧٢-٦٧٤)]

١٥٢) عن بريدة قال: «**بلغني أن معاذ بن جبل أخذ الشيطان على عهد رسول الله ﷺ، فسألته، فقال: نعم...**» فذكر الحديث. وفيه: «**أقبل على سورة الفيل فدخل من خلل الباب فدنا من التمر**». وفيه: «**ولقد كنا في مدينتك هذه حتى بعث صاحبكم، فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منهما فوقعنا بنصيبين، فلا تقرآن في بيت إلا لم يلج فيه الشيطان ثلاثاً: آية الكرسي وخاتمة سورة البقرة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى آخرها، فخليت سبيله وغدوت إلى رسول الله ﷺ فقال: صدق الخبيث وهو كذوب**». أخرجه الطبراني بسند حسن.

[بذل الماعون: (٨٩-٩٠)]

١٥٣) قال الزمخشري: ...عنه ﷺ: «**أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتاه عن قيام الليل**»....

قال الحافظ: أخرجه ابن عدي من حديث ابن مسعود، وفي إسناده الوليد بن عباد وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش، وهو متروك.

[الكافي الشاف: (١/٣٢٨)]

١٥٤) مسند معقل بن يسار: حديث: «**أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول**».

الحاكم في التفسير، وفضائل القرآن وقال: صحيح الإسناد.

قلت: عبيد الله متروك.

[إتحاف المهرة: (١٣/٣٨٩)]

١٥٥) قال الزمخشري: ...ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «**أقسم الله بهذه الحروف**».

قال الحافظ: موقوف رواه البيهقي في الأسماء والصفات بلفظ: «**الحروف المقطعة في أوائل السور كلها أقسام الله بها**». ورواه ابن مردويه من هذا الوجه في تفسير طه. قال: «**طه وأشباهها قسم أقسم الله بها. وهي من أسماء الله تعالى**».

[الكافي الشاف: (١/٣٥)]

١٥٦) عن عمر بن الخطاب ﷺ، قال: «**كنت جالساً مع النبي ﷺ فقال: انبئوني بأفضل أهل الإيمان إيماناً قالوا: يا رسول الله الملائكة! قال: هم كذلك، ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا: يا رسول الله فالأنبياء الذين أكرمهم برسالاته وبالنبوة، قال: هم كذلك، ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله المنزلة التي أنزلهم بها قالوا: يا رسول الله فالشهداء الذين استشهدوا مع الأنبياء، قال: هم كذلك، ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أكرمهم الله بالشهادة مع الأنبياء، بل غيرهم قالوا: يا رسول الله فمن هم؟**

قال: أقوام في أصلاب الرجال يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني، ويصدقون بي ولم يروني، يجدون الورق المعلق، فيعلمون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً» .

هذا حديث غريب، أخرجه أبو يعلى، والبزار.

وقال: لا نعلمه إلا عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه، ومحمد بن أبي حميد مدني مختلف فيه.

قلت: ووجدت له شاهداً.

وذكره بسنده إلى عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أي الخلق أعجب إليكم إيماناً؟ قالوا: الملائكة، قال: وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: قال: وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم، ألا إن أعجب الخلق إلي إيماناً قوم يأتون يكونون من بعدكم، يجدون، صحفاً فيها كتب يؤمنون بما فيها**» .

هذا حديث غريب، ومغيرة بن قيس بصري، منكر الحديث لكنه يعتضد بالذي قبله.

المراد بالأفضلية التي قبله، وأنها ليست على الإطلاق.

وقد أخرج إسحاق بن راهويه في مسنده بإسناد صحيح عن ابن مسعود: «**وكان أمر محمّد بيناً لمن رآه والذي لا إله غيره ما آمن غيره مؤمن أفضل من إيمان بغيب، ثم قرأ: ﴿الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾**» ، وهذا شاهد قوي[1] .

[الأمالي المطلقة: (٣٧-٤٠)]

١٥٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾ [البقرة:٢]: قال مقاتل بن سليمان: «**لما دعا النبي ﷺ كعب بن الأشرف وكعب بن أسد إلى الإسلام فقالا: ما أنزل الله تعالى من بعد موسى كتاباً أنزل الله تعالى: ﴿الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ يعني هذا الكتاب الذي جحدتم نزوله لا ريب فيه أنه أنزل من عند الله تعالى على محمد**» .

انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٢٧/١)]

١٥٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿الم * ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:١-٥]: أسند الواحدي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «**أربع آيات من أول هذه السورة أنزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلتا في الكافرين، وثلاث عشرة آية نزلت في المنافقين**» . قلت: وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت الآيتان الأوليان في المؤمنين من المهاجرين والأنصار، والآيتان بعدها في من آمن من أهل الكتاب، منهم عبد الله بن سلام، وأسيد بن زيد، وأسيد بن كعب، وسلام بن قيس، وثعلبة بن عمرو، وأبو يامين واسمه سلام أيضاً**» .

---

(١) لم نستطيع قراءة ما بعد قوي [حمدي].

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن طريق ابن أبي نجيح في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٢٨-٢٢٩)]

١٥٩) قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة:٣]: ...وحقيقته: ملتبسين بالغيب كقوله: ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾ [فاطر:١٨]... ويعضده ما روي: «**أن أصحاب عبد الله ذكروا أصحاب رسول الله ﷺ وإيمانهم، فقال ابن مسعود: إن أمر محمّد كان بيناً لمن رآه، والذي لا إله غيره، ما آمن مؤمن أفضل من إيمان الغيب، ثم قرأ هذه الآية**».

قال الحافظ: موقوف. أخرجه الحاكم: «**ذكروا عند عبد الله بن مسعود... إلخ**»، وإسناده صحيح.

[الكافي الشاف: (١/٤٨)]

١٦٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة:٦]: تقدم قول مجاهد أنها والتي بعدها نزلتا في الكافرين، وقال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته، وقال الكلبي: نزلت في اليهود.

قلت: ونقله شيخ شيوخنا أبو حيان عن الضحاك، ثم قال: «**وقيل: نزلت في أهل القليب قليب بدر. منهم أبو جهل، وشيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، والوليد بن المغيرة**»، كذا حكاه أبو حيان ولم ينسبه لقائل، وأقره، وفيه خطأ.

ثم قال: ويوافق قول الكلبي ما أورده ابن إسحاق عن ابن عباس بالسند المذكور في المقدمة قال: «**﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بما أنزل إليك وإن قالوا إنا قد آمنا به جاءنا من قبلك: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ لأنهم كفروا بما جاءك وبما عندهم من ذكرك مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك إنذاراً وتحذيراً وقد كفروا بما عندهم من علمك**».

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «**كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى إنه لا يؤمن إلا من سبقت له السعادة**». انتهى.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٢٩-٢٣٢)]

١٦١) قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ [البقرة:٨]: قال ابن إسحاق في روايته: «**هم المنافقون من الأوس والخزرج**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن ابن إسحاق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٣٢)]

١٦٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ﴾ [البقرة:١١]: قال الجمهور: نزلت في الكفار وفسادهم بالكفر، وفي المنافقين وفسادهم بالمعصية.

وأخرج الطبري عن سلمان قولاً آخر لم يأت أصحابها بعد وفي سنده مقال.

[العُجاب: (١/٢٣٣-٢٣٤)]

١٦٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة:١٣]: والمراد بالسفهاء: الصحابة أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك وعن السدي.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وقال مقاتل: أرادوا بها قوماً من الصحابة بأعيانهم وهم سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وأبو لبابة. وقيل: بل عبد الله بن سلام، ومن آمن من اليهود.

انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٣٥-٢٣٦)]

١٦٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:١٤]: أسند الواحدي من طريق محمّد بن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: «**نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فأخذ بيد أبي بكر الصديق فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار والباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب الفاروق، القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله، وختنه وسيد بني هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلت فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيراً، فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك فأنزل الله هذه الآية**»، وهو موضوع.

وقد روى غير محمّد بن مروان عن الكلبي أن المراد بشياطينهم هنا: الكهنة.

وأخرج الطبري بسند ابن إسحاق إلى ابن عباس: «**أن هذه الآية نزلت في المنافقين إذا خلوا باليهود وهو شياطينهم لأنهم الذين أمروهم بأن يكذبوا بالحق**».

ومن طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «**كان رجال من اليهود إذا لقوا الصحابة أو بعضهم قالوا: إنا على دينكم وإذا رجعوا إلى أصحابهم وهو شياطينهم قالوا إنا معكم**».

وحكى أبو حيان عن الضحاك إن المراد بشياطينهم: الجن، والأول أصح.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي الصغير والكلبي ومحمد بن إسحاق وأبي روق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٣٦-٢٣٩)]

١٦٥)في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤].

قال الزمخشري: روي: «**أن عبد الله بن أبي وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أرد هؤلاء السفاء عنكم، فأخذ**

بيد أبي بكر الصديق فقال: مرحباً بالصديق سيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله في الغار والباذل نفسه وماله لرسول الله...» فنزلت.

قال الحافظ: أخرجه الواحدي في الأسباب عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «**نزلت هذه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم**» وفي آخره: «**فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه فنزلت**». ومحمد بن مروان متروك متهم بوضع الحديث وسياقه في غاية النكارة.

[الكافي الشاف: (٧٣/١)]

١٦٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ [البقرة:١٧]: قال الواحدي: قال السدي: «**دخل النبي ﷺ المدينة فأسلم ناس ثم نافقوا، فكانوا كمثل رجل في ظلمة فأوقد ناراً فأضاءت له فأبصر ما يتقيه إذ طفئت ناره فوقع في حيرة**»، أخرجه الطبري.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٣٩/١)]

١٦٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة:١٩]: قال أيضاً: قال السدي أيضاً: «**هرب رجلان من رسول الله ﷺ إلى المشركين فأصابهما ما ذكر الله تعالى في هذه الآية فجعلا يقولان: ليتنا أصبحنا فأتينا محمداً، فوضعنا أيدينا في يده حتى أصبحنا، فأتياه فأسلما فضرب الله شأنهما مثلاً**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٤٠/١)]

١٦٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]: ساق السدي سنداً صحيحاً عن علقمة -هو ابن قيس- أحد كبار التابعين قال: «**كل شيء نزل فيه: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾ فهو مكي، وكل شيء نزل فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ فهو مدني**».

قلت: وقد وصله بذكر ابن مسعود فيه البزار والحاكم وابن مردويه.

[العُجاب: (٢٤٠/١-٢٤٢)]

١٦٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]: وحكى الماوردي في المراد بالناس هنا قولين:

أحدهما: أنه على العموم في أهل الكفر، قال: وبه جزم مقاتل.

والثاني: إنه على أعم من ذلك، ويتناول المؤمنين أيضاً. وما نقله عن مقاتل وجد في تفسيره رواية الهذيل بن حبيب عنه ما يخالفه، وعن السدي: لمشركي أهل مكة وغيرهم من الكفار انتهى. والذي نقله عن مقاتل هو الموجود في تفسيره من رواية الهذيل عنه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٤٢/١-٢٤٣)]

١٧٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة:٢٦]: قال الواحدي: قال ابن عباس في رواية أبي صالح: «**لما ضرب الله تعالى هذين المثلين للمنافقين، يعني بقوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً﴾ [البقرة:١٧] وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة:١٩] قالوا: الله أجل وأعلى من ان يضرب الأمثال، فأنزل الله هذه الآية**».

وقال الحسن وقتادة: «**لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه، وضرب للمشركين به المثل ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله، فأنزل الله هذه الآية**».

ثم روى الواحدي بسنده عن عبد الغني بن سعيد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ قال: «**وذلك ان الله ذكر آلهة المشركين فقال: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: ارايت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمّد أي شيء كان يصنع بهذا؟ فنزلت**».

قلت: الروايتان عن ابن عباس واهيتان، فقد تقدم التنبيه على وهاء الكلبي وعبد الغني الثقفي، وأما قول قتادة فأخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه ولفظه: «**لما ذكر الذباب والعنكبوت في القرآن قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يُذكرا**»، وأخرجه الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظ: «**قال أهل الضلال**»، وأخرجه ابن المنذر من هذا الوجه بلفظ: «**فقال أهل الكتاب**»، وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن السدي نحو قول ابن الكلبي، زاد ابن أبي حاتم وعن الحسن نحو قول قتادة، والأرجح نسبة القول لأهل النفاق لأن كتب أهل الكتاب ممتلئة بضرب الأمثال فيبعد أن ينكروا ما في كتبهم مثله.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن أبي صالح وطريق ابن جريج والكلبي وعبد الغني الثقفي وطريق سعيد بن أبي عروبة والسدي والكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٤٥-٢٤٧)]

١٧١)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [البقرة:٢٧]: ومن طريق السدي: «**عهد الله ما عهده في القرآن فاعترفوا به ثم كفروا فنقضوه**» ومن طريق بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان: «**في التوراة ان يؤمنوا بمحمد ويصدقوه فكفروا به ونفضوا الميثاق الأول**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٤٩)]

١٧٢)قال الإمام أحمد:...عن ابن عمر: «**انه سمع رسول الله ﷺ يقول: إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة: أي رب! أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك! قال الله: إني أعلم ما لا تعلمون، قالوا: ربنا! نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله لملائكته: هلموا ملكين من الملائكة فننظر كيف يعملان! قالوا: ربنا! هاروت وماروت،**

قال: فاهبطا إلى الأرض؛ فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءاها فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك! قالا: لا والله لا نشرك بالله أبداً! فذهبت عنهما ثم رجعت إليهما ومعها صبي تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي! قالا: لا والله لا نقتله أبداً! فذهبت عنهما ثم رجعت إليهما بقدح من خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر! فشربا فسكرا ووقعا عليها وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما من شيء أبيتماه عليّ إلا فعلتماه حين سكرتما! فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا»، أورده ابن الجوزي وهو ضعيف.

قلت: وقد أخرجه من طريق زهير بن محمّد أيضاً أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، وله طرق كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها، والله أعلم.

[القول المسدد: (٤٧-٤٨)]

١٧٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة:٤٠][1]: قال ابن الكلبي: كان عهد الله إلى بني إسرائيل إني باعث نبياً من بني إسماعيل.

وفي تفسير ابن عباس رواية محمّد بن إسحاق في قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي﴾: «**يعني العهد إذا جاءكم النبي محمّد تصدقونه وتتبعونه، وفي قوله تعالى: ﴿وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ﴾ قال: هو محمد**».

وأخرج الطبري عن السدي مثله، وأخرج الطبري من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية: «**﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي﴾: عهده دين الإسلام أن تتبعوه، ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾: يعني الجنة**».

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه وزاد ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ الآية.

وقال مقاتل بن سليمان: «**﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ هو الذي ذكر في المائدة: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ إلى قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن ابن الكلبي ورواية محمّد بن إسحاق والسدي والربيع بن أنس وطريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٤٩-٢٥١)]

١٧٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة:٤١]: وفي تفسير الكلبي

---

(١) ما ذكر هنا تفسير وليس سبب نزول.

عن ابن عباس: «**نزلت في قريظة وكانوا أول من كفر من اليهود بمحمد، وتبعهم يهود فدك وخيبر**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن ابن الكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٥١/١)]

١٧٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة:٤٤]: قال الواحدي: قال ابن عباس في رواية الكلبي: «**نزلت في يهود المدينة كان الرجل منهم يقول لصهره وذي قرابته، ولمن بينه وبينه رضاع من المسلمين: أثبت على هذا الدين وما يأمرك به محمّد فإنه حق فكانوا يأمرون بذلك ولا يفعلونه**».

وفي تفسير ابن جريج رواية محمّد بن ثور عنه: «**هم أهل الكتاب كانوا يأمرون الناس بالصوم والصلاة ويتركونها فعيرهم الله تعالى بذلك**».

وأخرج الطبري من طريق السدي: «**كانوا يأمرون الناس بطاعة الله وهم يعصونه**».

وأخرج الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قولاً آخر قال: «**كان اليهود إذا جاء أحد يسألهم عن الشيء فيه رشوة أمروه بالحق فنزلت**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٥٢/١-٢٥٣)]

١٧٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ [البقرة:٤٥]: قال مقاتل: «**نزلت في الصرف عن القبلة**»، يقول: كبر على المنافقين واليهود صرفك عن بيت المقدس إلى الكعبة.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢٥٤/١)]

١٧٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾ [البقرة:٦٢]: أخرج الواحدي من تفسير أبي الشيخ عبد الله بن محمّد بن حيان الحافظ الأصبهاني بسند له صحيح عن مجاهد قال: «**لما قص سلمان الفارسي على رسول الله ﷺ قصة أصحابه الذين يتعبد معهم قال: هم في النار، قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض فنزلت، قال: فكأنما كشف عني جبل**».

وأخرج الطبري هذا الأثر من هذا الوجه وزاد في آخره: «**فنزلت هذه الآية فدعا سلمان فقال: هذه الآية نزلت في أصحابك من كان على دين عيسى قبل الإسلام فهو على خير، ومن سمع بي ولم يؤمن فقد هلك**».

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد قال: «**قال سلمان: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت منهم فذكر من صلاتهم وعبادتهم فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾**» الآية.

وأخرج الواحدي أيضاً من تفسير إسحاق بن راهويه بسنده القوي إلى السدي قال: «**نزلت في أصحاب سلمان لما قدم على رسول الله ﷺ جعل يخبره عن عبادتهم واجتهادهم وقال: يا رسول الله، كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون إنك تبعث نبياً، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال: يا سلمان هم من أهل النار، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ﴾ الآية**».

وأخرج الواحدي أيضاً من طريق السدي بأسانيده... وزاد: وما بعد هذه الآية نازلة في اليهود.

ونسب الجعبري هذه الرواية إلى ابن مسعود وابن عباس وفيه نظر.

وأخرج الطبري من طريق السدي قصة سلمان بطولها وقال في آخره: «**فأخبر سلمان رسول الله ﷺ خبرهم**»، فذكر نحوه وزاد قال: «**فكان إيمان اليهود أن من تمسك بالتوراة حتى جاء عيسى فمن آمن به نجا وإلا كان هالكاً، وكان إيمان النصارى أن من تمسك منهم بالإنجيل حتى جاء محمّد فمن اتبعه نجا وإلا كان هالكاً**».

وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس «**أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

قال الزمخشري: ...عن علي ﷺ: «**من لبس نعلاً صفراء قل همه لقوله تعالى: ﴿تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾...**».

قال الحافظ: موقوف لم أجده: لكن أخرجه العقيلي والطبراني والخطيب من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال: «**من لبس نعلاً صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها**»، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: فقال: كذب. موضوع.

[الكافي الشاف: (١/١٥٢)]

١٧٨) قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم، ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم**».

قال الحافظ: ابن مردويه والبزار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة مرفوعاً وفي سنده عباد بن منصور، وفيه ضعف والطبري من كلام ابن عباس موقوفاً.

قلت: قوله: «**والاستقصاء شؤم**» من كلام الزمخشري.

[الكافي الشاف: (١/١٥٢-١٥٣)]

١٧٩) روى الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**إن بني إسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لاكتفوا بها، ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم**».

هذا موقوف صحيح.

أخرجه ابن أبي شيبة. ورجاله كوفيون من رجال الصحيح.

وقد قصر السبكي في شرحه فعزى هذا الأثر لابن أبي حاتم من طريق السدي قال: قال ابن عباس، وهذا منقطع بين السدي وابن عباس، وقد أخرجه الطبري من طريق السدي عن أبي صالح عن ابن عباس، وأبو صالح ضعيف.

وأخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وعكرمة وعطاء موقوفاً عليهم، وهؤلاء من أصحاب ابن عباس، وكأنهم أخذوه عنه. وأخرجه أيضاً من طريق قتادة مرفوعاً مرسلاً، ومن طريق ابن جريج مرفوعاً معضلاً.

وساق الحافظ بسنده عن عبيدة بن عمرو قال: **«كان في بني إسرائيل رجل عقيم لا يولد له، وكان له مال كثير، وكان ابن أخيه وارثه، فقتله ثم احتمله حتى اتى به حياً آخر فوضعه على باب رجل منهم، ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا، وركب بعضهم إلى بعض، فقال أولوا الراي منهم والنهى: علامَ يقتل بعضكم بعضاً وهذا رسول الله ﷺ فيكم؟ فأتوا موسى ﷺ وذكروا ذلك له، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً﴾ الآية. قال: فلو لم يعترضوا البقر لأجزا عنهم ادنى بقرة، لكنهم شددوا فشدد الله عليهم، قال: فانتهوا إلى البقرة التي أمروا بها، فلم يجدوها إلا عند رجل ليس له بقرة غيرها فساموه، فقال: لا انقصها عن ملء جلدها ذهباً، قال: فأخذوها بملء جلدها ذهباً، فذبحوها وضربوا القتيل ببعضها، فقام فقال: من قتلك؟ قال فلان لابن أخيه، فلم يعط من ميراثه شيئاً، ولم يورث قاتل بعد»**.

هذا إسناد صحيح إلى عبيدة، هكذا أخرجه ابن أبي حاتم، والطبري.

قلت: وهو ضعيف جداً، لكن له طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعة متصلة مختصرة، أوردها الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره قال: قال رسول الله ﷺ: **«لولا ان بني إسرائيل استثنوا فقالوا: إنا إن شاء الله لمهتدون لما أعطوا، ولو انهم أخذوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزات عنهم، لكنهم شددوا فشدد الله عليهم»**.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/١٦٨-١٧٠)]

١٨٠) قال الزمخشري: ...جاء في الحديث: **«لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد»**...

قال الحافظ: أخرجه ابن جرير من طريق ابن جريج مرفوعاً، وهو معضل.

[الكافي الشاف: (١/١٥٣)]

١٨١) قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة:٧٥][1]: قال الواحدي: قال ابن عباس ومقاتل: **«نزلت في السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الله تعالى فلما ذهبوا معه إلى الميقات وسمعوا كلام الله وهو يأمره وينهاه فلما رجعوا إلى قومهم فأما**

---

(١) كثير مما ورد هنا من باب التفسير وليس من أسباب النزول.

الصادقون فأدوا كما سمعوا. وقالت طائفة منهم: سمعنا الله في آخر كلامه يقول: إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس». وعند أكثر المفسرين: «نزلت في الذين غيروا آية الرجم وصفة النبي ﷺ».

قلت: أما الأول فأخرجه الطبري عن ابن عباس قال: «قال الله تعالى لنبيه ولمن آمن معه يؤيسهم من إيمان اليهود: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ﴾ وهم الذين سألوا موسى رؤية ربهم فأخذتهم الصاعقة».

قال محمّد بن إسحاق: فحدثني بعض أهل العلم أنهم قالوا: «يا موسى، قد حيل بيننا وبين رؤية ربنا، فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب موسى ذلك إلى ربه فقال له: مرهم فليتطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا، وخرج بهم إلى الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجوداً وكلمه ربه فسمعوا كلامه يأمرهم وينهاهم، حتى علقوا ما سمعوا. ثم انصرف بهم إلى قومه فحرف فريق منهم ما سمعوا فحين قال موسى لبني إسرائيل: إن الله يأمركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق: إنما قال كذا وكذا لما قال موسى فهم الذين عنى الله في قوله لرسوله محمد: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾ الآية».

وأما ابن الكلبي فإنه ذكر هذا في تفسيره عن أبي صالح وهو من رواية محمّد بن مروان السدي الصغير عنه وقد تقدم أن هذه سلسلة الكذب لا سلسلة الذهب.

وقد ذكر يحيى بن سلام وهو أصلح حالاً من محمّد بن مروان بكثير فقال: «قال الكلبي: بلغني أنهم السبعون الذين اختار موسى» ثم قص القصة نحو ما ساقها ابن إسحاق وفي آخرها: «فلما رجعوا إلى العسكر قال لهم من لم يكن معهم: ماذا قال ربكم؟ قالوا: أمرنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا. هذا قول الذين صدقوا منهم وأما قول الذين كذبوا فقالوا: نعم ما قلتم ولكن وسَّع لنا في آخر ذلك فقال: إن لم تستطيعوا إلا الذي نهيتكم عنه فافعلوا قال: فلما قدم محمّد ﷺ المدينة كلم اليهود ودعاهم إلى الله عز وجل وإلى الإيمان بكتابه فجحدوا وكتموا، فأنزل الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ﴾ الآية».

وأخرج الطبري عن الربيع بن أنس في هذه الآية قال: «كانوا يسمعون الوحي فيسمعون من ذلك كما يسمع أهل النبوة ثم يحرفونه من بعدما عقلوه». وقد استنكر ابن الجوزي القصة المتقدم ذكرها.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن محمّد بن إسحاق والكلبي والسدي ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٦١-٢٦٥)]

١٨٢)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ [البقرة:٧٦]: أما صدرها فذكر أبو حيان بغير إسناد قال: «**قيل إن النبي ﷺ قال: لا يدخل قصبة المدينة إلا مؤمن. فقال كعب بن الأشرف وكعب بن يهوذا وغيرهما: اذهبوا فتجسسوا أخبار من آمن وقولوا لهم آمنا واكفروا إذا رجعتم**».

وأخرجه عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: «**كان رسول الله ﷺ بعث علياً إلى بني قريظة فآذوا النبي ﷺ فقال: اخسؤوا يا إخوة القردة والخنازير؟ فقالوا: من حدث محمداً بهذا**».

وللطبري عن أبي روق عن ابن عباس في قوله: ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:٧٦]: «**بما أكرمكم الله فيقول الآخرون: إنما نستهزيء بهم**».

وقد أخرج الطبري من طريق السدي التصريح بأن المراد بالفتح هنا العذاب ولفظه: «**قال في قوله تعالى: ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ يعني من العذاب وهو الفتح قولوا لهم: نحن أكرم على الله منكم**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن ابن أبي نجيح وعن أبي روق والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٦٦-٢٦٨)]

١٨٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ [البقرة:٧٦]: وذكره ابن إسحاق عن محمّد عن سعيد أو عكرمة عن ابن عباس بلفظ آخر في قوله: «**﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ [البقرة:٧٦] أي: إن صاحبكم رسول الله ولكنه إليكم خاصة: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ [البقرة:٧٦] بهذا فتقوم عليكم الحجة! اجحدوا ولا تقروا بأنه نبي أصلاً. يعني أن النبي لا يكذب وقد قال إنه رسول الله إلى الناس جميعاً**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السند المذكور في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٦٩)]

١٨٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:٧٨]: أخرج الطبري عن مجاهد في هذه الآية: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾ قال: «**ناس من اليهود لم يكونوا يعلمون شيئاً وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب الله تعالى ويقولون: هو من الكتاب أماني يتمنونها**».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن البصري نحوه بتمامه، وأخرج الطبري عن ابن عباس قال: «**الأميون هنا قوم لم يصدقوا رسولاً أرسله الله، ولا كتاباً أنزل الله، فكتبوا كتاباً بأيديهم، ثم قالوا لقوم سفلة جهال: هذا من عند الله قال فأخبر إنهم يكتبون ثم سماهم أميين**»، وهو ضعيف.

[العُجاب: (١/٢٧٠-٢٧١)]

١٨٥)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ [البقرة:٧٩][1]: قال الواحدي: قال الكلبي: إنهم غيروا صفة رسول الله ﷺ في كتابهم وجعلوه آدم سبطاً طويلاً وكان ﷺ ربعة أسمر. وقالوا لأصحابهم وأتباعهم: انظروا إلى صفة النبي الذي يبعث في آخر الزمان ليس يشبه نعت هذا، وكانت للأحبار والعلماء مأكلة من سائر اليهود فخافوا أن تذهب مأكلتهم إن بينوا صفته فمن ثم غيروا.

وقد وجدت هذا من وجه آخر قوي أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، وفيه مغايرة لسياق الكلبي، ولفظ شبيب بن بشر هذا -وقد وثقه ابن معين- قال: «**هم أحبار يهود وجدوا نعت النبي ﷺ محمّد مكتوباً في التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن الوجه. فمحوه حسداً وبغياً فأتاهم نفر من قريش من أهل مكة فقالوا: أتجدون نبياً أمياً؟ قالوا: نعم نجده طويلاً أزرق سبط الشعر فقالت قريش: ما هذه صفة صاحبنا**».

ومن طريق أبي العالية: «**عمدوا إلى ما أنزل الله في كتابهم من نعت محمّد فحرفوه عن مواضعه يبتغون بذلك عرضاً من الدنيا**».

ومن طريق السدي: «**كان ناس من اليهود كتبوا كتاباً من عندهم يبيعونه من العرب وغيرهم ويحدثونهم انه من عند الله ليأخذوا به ثمناً قليلاً**».

ومن طريق قتادة عن معمر نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي والسدي وقتادة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٧١-٢٧٣)]

١٨٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة:٨٠]: أسند الواحدي عن ابن عباس قال: «**قدم النبي ﷺ المدينة، واليهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا، يوماً واحداً من أيام الآخرة وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله تعالى في ذلك قولهم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة:٨٠]**».

ثم أسند عن ابن عباس قال: «**وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين يوماً، فقالوا: لن نعذب في النار إلا ما وجدنا في التوراة فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سقر وفيها شجرة الزقوم، إلى آخر يوم من الأيام المعدودة، فقال لهم خزنة أهل النار: يا أعداء الله، زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلا أياماً معدودة فقد انقضى العدد وبقي الأمد**».

قلت: وجويبر ضعيف جداً والضحاك لم يسمع من ابن عباس والسند الذي قبله إلى ابن عباس أولى بالاعتماد.

---

(١) المذكور هنا تفسير ولم يذكر فيه سبب نزول.

وقد أخرجه الطبري من رواية العوفي عن ابن عباس والعوفي ضعيف، عن ابن عباس: «ذكر أن اليهود وجدوا في التوراة»، فذكره وقال في آخره: «ساروا في العذاب حتى انتهوا إلى شجرة الزقوم آخر يوم من الأيام المعدودة، فلما أكلوا من شجرة الزقزم وملؤوا منها البطون قال لهم خزان سقر: زعمتم أنكم لن تمسكم النار إلا أياماً معدودة فقد خلا العدد وأنتم في الأمد، فأخذ بهم في صعود في جهنم يرهقون».

وأخرج الطبري من وجه آخر عن جويبر عن الضحاك في هذه الآية قال: «قالت اليهود: لا نعذب في النار إلا أربعين يوماً بمقدار ما عبدنا العجل».

وقد أخرجه الطبري عكرمة مرفوعاً مرسلاً قال: «خاصمت اليهود رسول الله ﷺ فقالوا: لن ندخل إلا أربعين ليلة ويخلفنا فيها قوم آخرون يعنون أصحاب محمّد فقال النبي ﷺ: بل أنتم فيها خالدون لا يخلفكم فيها أحد. فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية».

وأخرج سنيد في تفسيره عن عكرمة قال: «اجتمعت يهود تخاصم النبي ﷺ فقالوا: لن تصيبنا النار» فذكره وفيه: «كذبتم بل أنتم خالدون فيها لا يخلفكم فيها إن شاء الله تعالى. فنزل القرآن تصديقاً لقول النبي ﷺ وتكذيباً لهم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة:٨٠] إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٨١]».

وأخرج الطبري عن قتادة قال: «قالت اليهود: لن ندخل النار إلا تحلة القسم عدد الأيام التي عبدنا فيها العجل فقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً﴾ [البقرة:٨١] أي: بهذا الذي تقولون فهاتوا حجتكم».

وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: حدثني أبي زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال ليهود: «أنشدكم الله الذي أنزل التوراة على موسى من أهل النار الذين ذكرهم الله تعالى في التوراة؟ قالوا: إن ربهم غضب عليهم غضبة فنمكث في النار أربعين ليلة ثم نخرج فتخلفوننا فيها فقال: كذبتم والله لا نخلفكم فيها أبداً. فنزل القرآن تصديقاً لرسول الله ﷺ: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة:٨٠] إلى: ﴿خَالِدُونَ﴾ [البقرة:٨١]».

وأصله في صحيح البخاري: «قال لهم -أي النبي ﷺ-: مَن أهل النار؟ قالوا: نكون فيها يسيراً ثم تخلفوننا فيها. فقال النبي ﷺ: اخسؤوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبداً».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن سنيد وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٧٣-٢٧٧)]

١٨٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة:٨٥]: قال ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس: «كانوا فريقين يعني بالمدينة بنو

قينقاع ولهم حلفاء الخزرج، وقريظة والنضير ولهم حلفاء الأوس فوقع بين الأوس والخزرج حرب فخرجت بنو قينقاع مع الخزرج، وخرجت قريظة والنضير مع الأوس، فظاهر كل فريق حلفاءه على إخوانهم حتى سفكت دماؤهم، وبأيديهم التوراة، يعرفون فيها تحريم سفك دمائهم، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان، لا يعرفون حلالاً من حرام فإذا انقضت الحرب افتدوا أسرى من أسر منهم فتفتدي قينقاع من أسره الأوس، وتفتدي قريظة والنضير من أسره الخزرج فأنبهم الله تعالى بذلك» .

قال ابن إسحاق : ففي ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج نزلت هذه القصة فيما بلغني . أخرجه الطبري .

وأخرج من طريق السدي نحوه ، لكن خالف في بعضه فقال : «**إن الله أخذ على بني إسرائيل في التوراة أن لا يقتل بعض بعضاً وأيما عبد أمة وجدتم من بني إسرائيل فاشتروه، فاعتقوه. فكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، وكانوا يقتلون في حرب سُمير فإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه فكان العرب تعيرهم بذلك، يقولون: كيف تقاتلونهم وتفدونهم فإذا قالوا: أمرنا بأن نفديهم فإن قيل لهم: فقد نهيتم عن قتالهم قالوا: إنا نستحي من حلفائنا فنزلت الآية بتوبيخهم على ذلك**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن ابن إسحاق والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب : (١/٢٧٨-٢٧٩)]

١٨٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله : ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة:٨٨] : أخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال : «**قالت اليهود: قلوبنا مملوءة علماً لا نحتاج إلى علم محمّد ولا غيره بل هي غلف فنزلت: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ [البقرة:٨٨]**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في طريق أبي روق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب : (١/٢٧٩)]

١٨٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله : ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:٨٩] : قال الواحدي : قال ابن عباس : «**كان يهود خيبر تقاتل غطفان، فإذا التقوا هزمت يهود، فعاذت اليهود بهذا الدعاء: اللهم إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، فكانوا إذا التقوا فدعوا بهذا الدعاء هزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به فأنزل الله عز وجل: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي: بك يا محمّد إلى قوله: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾**» .

قال : وقال السدي : «**كانت العرب تمر باليهود فتلقى منهم أذى وكانت اليهود تجد نعت محمّد ﷺ في التوراة، فيسألون الله عز وجل أن يبعثه ليقاتلوا معه فلما جاءهم محمّد ﷺ**

كفروا به حسداً وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل» .

قول آخر : أخرجه الطبري من طريق أبي روق عن ابن عباس في قوله : ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ قال : **«كانوا يستظهرون يقولون: نحن نعين محمداً عليهم وليسوا كذلك بل يكذبون»** .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي وطريق أبي روق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٢٨٢-٢٨٣)]

١٩٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله : ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:٨٩] : ومن طريق ابن جريج : **«قلت لعطاء قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ﴾ قال: كانوا يرجون ان يكون منهم فلما خرج وراوا أنه ليس منهم، كفروا به وقد عرفوا أنه الحق»** .

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : **«كانت يهود يستفتحون على كفار العرب يقولون: أما والله لو قد جاء النبي الذي بشر به موسى وعيسى، أحمد، لكان لنا عليكم! وكانوا يظنون انه منهم، وكانوا بالمدينة والعرب حولهم، فلما كان من غيرهم أبوا أن يؤمنوا به وحسدوه، وقد تبين لهم انه رسول الله فمن هناك نفع الله الأوس والخزرج بما كانوا يسمعون منهم ان نبياً خارج»** .

ومن طريق ابن أبي نجيح : **«قالت اليهود: اللهم ابعث لنا هذا النبي يحكم بيننا وبين الناس، ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾: يستنصرون»** .

وأخرج عبد بن حميد نحو رواية السدي وأوله : **«كانت اليهود تستفتح بمحمد على كفار العرب»** ، وقال في آخره : **«كفروا به حسداً للعرب وهم يعرفون انه رسول الله»** .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن جريج وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وفي طريق ابن أبي نجيح والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٢٨٤-٢٨٥)]

١٩١)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ﴾ [البقرة:٩٤] : ذكر ابن الجوزي : **«أنها نزلت لما قالت اليهود: ان الله لم يخلق الجنة إلا لإسرائيل وبنيه»** .

قلت : الذي أخرج الطبري من طريق أبي العالية قال : **«قالت اليهود يعني والنصارى: ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى﴾، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ فانزل الله عز وجل: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ﴾ الآية»** .

ومن طريق قتادة نحوه .

ومن طريق ابن إسحاق بسنده المتكرر عن ابن عباس قال : **«لو تمنوه يوم قال لهم: فتمنوا الموت، ما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات وذلك أنهم فيما ذكر لنا قالوا: نحن ابناء الله وأحباؤه»** .

وبه إلى ابن عباس في قوله تعالى: «﴿فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ﴾: **أي: ادعوا بالموت على أي الفريقين أكذب فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ**».

وقال عبد الرزاق: قال ابن عباس: «**لو تمنى اليهود لماتوا**»، وهذا سند صحيح.

وعند ابن أبي حاتم عن ابن عباس: «**لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه**».

وهذه الطرق موقوفة على ابن عباس، وقد رفعه عبيد الله بن عمرو الرقي وهو ثقة عن عبد الكريم. أخرج الطبري من طريقه ولفظه عن رسول الله ﷺ: «**لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا أو لو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ- يعني نصارى نجران- لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً**».

وأخرجه أحمد في مسنده من وجه آخر عن عبد الكريم وسند الطبري صحيح. وقد أخرجه الضياء المقدسي في المختارة.

[العُجاب: (١/٢٨٥-٢٨٨)]

١٩٢)قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة:٩٤].

قال الزمخشري: عن النبي ﷺ: «**لو تمنوا الموت لغص كل إنسان بريقه فمات مكانه وما بقي على وجه الأرض يهودي**».

قال الحافظ: لم يخرجه. وقد أخرجه الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً. وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**أن النبي ﷺ قال لليهود: إن كنتم صادقين في مقالتكم فقولوا: اللهم أمتنا. فوالذي نفسي بيده، لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه ومات مكانه. قالوا: فأنزل الله: ﴿وَلاَ يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً﴾ [البقرة:٩٥]**». وفي البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**قال أبو جهل: إن رأيت محمداً عند الكعبة لآتينه حتى أطأ على عنقه. فقال النبي ﷺ: لو فعل لأخذته الملائكة**»، زاد الإسماعيلي: «**عياناً**»، قال ابن عباس: «**ولو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا. ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلاً ولا مالاً**»، وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه مثله. وزاد بعد قوله: «**لماتوا**» «**ورأوا مقاعدهم من النار**».

[الكافي الشاف: (١/١٦٧)]

١٩٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٩٧-٩٨]:

ومن طريق السدي قال: «**كانت لعمر أرض بأعلى المدينة، فكان ممره على طريق مدارس اليهود، فدخل فسمع منهم، فقالوا: يا عمر، ما في أصحاب محمّد أحب إلينا منك، فإنك تمر بنا فلا تؤذينا فقال عمر: أي يمين أعظم فيكم؟ قالوا: الرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء، فقال لهم عمر: فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتجدون محمداً عندكم**»، فذكر نحو حديث الشعبي بطوله.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٩٥)]

١٩٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلى قوله: ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٩٧-٩٨]: أخرج ابن أبي حاتم: «**إن يهودياً لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا. فقال عمر: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ﴾ إلى: ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾ قال: فنزلت على لسان عمر**».

قلت: وهذا غريب إن ثبت فليضف إلى موافقات عمر، وقد جزم ابن عطية بأنه ضعيف، ولم يبين جهة ضعفه، وليس فيه إلا الإرسال.

وقال أيضاً: ثم قال الواحدي: قال ابن عباس: «**أن حبراً من أحبار اليهود من فدك يقال له: عبد الله بن صوريا، حاج النبي ﷺ، فسأله عن أشياء، فلما اتجهت عليه الحجة قال: أي ملك يأتيك من السماء؟ قال: جبريل، ولم يبعث نبياً إلا وهو وليه. قال: ذاك عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل مكانه لآمنا بك، إن جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة، على يدي رجل يقال له بخت نصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلاً من أقوياء بني إسرائيل في طلب بخت نصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلاماً مسكيناً ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي أذن في هلاككم فلن تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أي حق تقتله؟ فصدقه صاحبنا، ورجع إلينا، وكبر بخت نصر وقوي، وغزانا وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدواً، فأنزل الله عز وجل هذه الآية**».

قلت: يتعجب من جزمه بهذا عن ابن عباس مع ضعف طريقه فإنه من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي وقد قدمت أنه هالك.

وقد أخرج الطبري من طريق أبي روق عن ابن عباس: «**ان اليهود سألت محمداً ﷺ عن أشياء كثيرة فأخبرهم بها على ما هي عندهم إلا جبريل، فإن جبريل كان عند اليهود صاحب عذاب وسطوة، ولم يكن عندهم صاحب وحي ينزل من الله على رسله، ولا صاحب رحمة، فأخبرهم رسول الله ﷺ فيما سألوه عنه: ان جبريل صاحب وحي، وصاحب نقمة، وصاحب رحمة، فأنكروا ذلك. وقالوا: هو عدو لنا فأنزل الله عز وجل تكذيباً لهم: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٧]**». ثم قال الواحدي: «**قال مقاتل: قالت اليهود إن جبريل أمره الله أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا فأنزل الله هذه الآية**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق أبي روق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٢٩٦-٢٩٨)]

١٩٥)قال إسحاق بن راهويه: عن الشعبي قال: «**نزل عمر رضي الله عنه بالروحاء، فرأى ناساً يبتدرون أحجاراً**

فقال: ما هذا؟ فقالوا: يقولون: إن النبي ﷺ صلى إلى هذه الاحجار، فقال: سبحان الله! ما كان رسول الله ﷺ إلا راكباً مر بواد فحضرت الصلاة فصلى، ثم حدث فقال: إني كنت أغشى اليهود يوم دراستهم فقالوا: ما من أصحابك أحد أكرم علينا منك؛ لأنك تأتينا، قلت: ما ذاك إلا أني أعجب من كتب الله تعالى يصدق بعضها بعضاً، كيف تصدق التوراة الفرقان، والفرقان التوراة، فمر النبي ﷺ يوماً وأنا أكلمهم فقلت: أنشدكم بالله وما تقرءونه من كتابه، أتعلمون انه رسول الله؟ فقالوا: نعم، فقلت: هلكتم والله، تعلمون انه رسول الله ثم لا تتبعونه! فقالوا: لم نهلك، ولكن سألناه من يأتيه بنبوته فقال: عدونا جبريل؛ لأنه ﷺ ينزل بالشدة، والغلظة، والحرب والهلاك، ونحو هذا، فقلت: فمن سلمكم من الملائكة؟ فقالوا: ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة وكذا، قلت: وكيف منزلتهما من ربهما، فقالوا: أحدهما عن يمينه، والآخر من الجانب الآخر، قلت: فإنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل، ولا يحل لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سالموا، وحرب لمن حاربوا، ثم أتيت النبي ﷺ وانا أريد أن أخبره، فلما لقيته ﷺ قال: الا أخبرك بآيات انزلت علي؟ قلت: بلى يا رسول الله، فقرأ ﷺ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ...﴾ حتى بلغ: ﴿لِّلْكَافِرِينَ﴾، قلت: يا رسول الله، والله ما قمت من عند اليهود إلا إليك؛ لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم، فوجدت الله تعالى قد سبقني، قال عمر ﷺ: فلقد رأيتني وأنا أشد في الله تعالى من الحجر».

قال الحافظ: هذا حديث مرسل صحيح الإسناد.

[المطالب العالية: (٤/٨٤-٨٥)]

١٩٦) قال الحافظ: ... فقد روى أحمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الآية قصة، فأخرجوا عن ابن عباس: «**اقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن خمسة أشياء. فإن انبأتنا بها عرفنا أنك نبي واتبعناك- فذكر الحديث وفيه-: أنهم سألوه عما حرم إسرائيل على نفسه، وعن علامة النبوة، وعن الرعد وصوته وكيف تذكر المرأة وتؤنث، وعمن يأتيه بالخبر من السماء فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه**»، وفي رواية لأحمد والطبري عن ابن عباس: «**عليكم عهد الله لئن أنبأتكم لتبايعني؟ فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق**»، فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد. وفي رواية شهر بن حوشب: «**لما سألوه عمن يأتيه من الملائكة قال: جبريل، قال: ولم يبعث الله نبياً قط إلا وهو وليه. فقالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة لبايعناك وصدقناك. قال: فما منعكم أن تصدقوه؟ قالوا: إنه عدونا، فنزلت**»، وفي رواية بكير بن شهاب: «**قالوا: جبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب، لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر، فنزلت**». وروى الطبري من طريق الشعبي: «**أن عمر كان يأتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن، قال فمر**

بهم النبي ﷺ فقلت: نشدتكم بالله أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال له عالمهم: نعم نعلم أنه رسول الله. قال: فلم لا تتبعونه؟ قالوا: إن لنا عدواً من الملائكة وسلماً، وإنه قرن بنبوته من الملائكة عدونا»، وأورده من طريق قتادة عن عمر نحوه. وأورد ابن أبي حاتم والطبري أيضاً من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى: **«أن يهودياً لقي عمر فقال: إن جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا. فقال عمر: من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين. فنزلت على وفق ما قال»**، وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً.

[الفتح: (٨/١٥-١٦)]

١٩٧)قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبْرِيل...﴾.

قال الزمخشري: ...روي: **«أن عبد الله بن صوريا من أحبار فدك حاج رسول الله ﷺ، وسأله عمن يهبط عليه بالوحي، فقال: جبريل، فقال: ذاك عدونا، ولو كان غيره لآمنا بك، وقد عادانا مراراً، واشدها أنه أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخربه بختنصر، فبعثنا من يقتله فلقيه ببابل غلاماً مسكيناً، فدفع عنه جبريل وقال: إن كان ربكم أمره بهلاككم فإن لا يسلطكم عليه، وإن لم يكن إياه فعلى أي حق تقتلونه...»**.

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي والبغوي فقالوا: روي عن ابن عباس: **«أن حبراً من أحبار اليهود من فدك يقال له عبد الله بن صوريا فذكره»**، ولم أقف له على سند. ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عنه.

[الكافي الشاف: (١٦٩/١)]

١٩٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة:٩٩]: قال الواحدي: قال ابن عباس: **«هذا جواب لابن صوريا حيث قال لرسول الله ﷺ: يا محمّد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل عليك من آية بينة نتبعك بها فأنزل الله عز وجل هذه الآية»**.

قلت: أخرجه الطبري من طريق محمّد بن إسحاق: عن ابن عباس قال: **«قال ابن صوريا الفطيوني لرسول الله ﷺ: يا محمد»** فذكره، وفي آخره: **«فأنزل الله في ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلاَّ الْفَاسِقُونَ﴾»**. وأخرجه ابن المنذر من وجه آخر عن ابن إسحاق بغير سند لابن إسحاق لكن قال: **«قال ابن صلوبا الفطيوني»**، والمحفوظ ما تقدم.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق محمّد بن إسحاق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٣٠١/١)]

١٩٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ [البقرة:١٠٠]: أخرج الطبري وابن أبي حاتم من طريق محمّد بن إسحاق عن ابن عباس قال: **«قال مالك بن الصيف- حين بعث رسول الله ﷺ وذكرهم ما أخذ الله عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد-: والله ما عهد الله إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاق، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَوَكُلَّمَا**

عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ الآية» .

وأخرج الطبري من طريق ابن جريج في هذه الآية قال : «لم يكن في الأرض عهد يعاهدون عليه إلا نقضوه، ويعاهدون اليوم وينقضون غداً» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في طريق محمّد بن إسحاق وفي طريق ابن جريج في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب : (٣٠٢/١)]

٢٠٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٠١] : أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن السدي قال : «في هذه الآية : ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ﴾ قال : لما جاءهم محمّد عارضوه بالتوراة فخاصموه بها، فاتفقت التوراة والقرآن، فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف، ونسخة هاروت وماروت، فلم توافق القرآن، فأنزل الله عز وجل هذه الآية إلى قوله : ﴿كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب : (٣٠٣/١)]

٢٠١)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ [البقرة:١٠٢] : أخرج الواحدي من تفسير إسحاق بن راهويه . عن عمران بن الحارث قال : بينا نحن عند ابن عباس إذ قال : «إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء فيجيء أحدهم بكلام حق فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب ومعها سبعين كذبة فيشربها قلوب الناس، فاطلع على ذلك سليمان فأخذها - يعني الصحف التي نسخوا فيها تلك الأكاذيب وما قبلها من الصدق - فدفنها تحت الكرسي، فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق وقال : ألا أدلكم على كنز سليمان المنيع الذي لا كنز مثله ؟ قالوا : بلى .

قال : تحت الكرسي . فأخرجوه، فقالوا : هذا سحر فتناسخها الأمم فأنزل الله تعالى عذر سليمان عليه السلام : ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ الآية» .

وقال أيضاً : قال الواحدي : وقال الكلبي : «إن الشياطين كتبوا السحر والنيرنجيات على لسان آصف بن برخيا : هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك، ودفنوها تحت مصلاه، حين نزع الله ملكه، ولم يشعر بذلك سليمان، فلما مات سليمان استخرجوها من تحت مصلاه وقالوا للناس : إنما ملككم سليمان بهذا، فتعلموه، فأما علماء بني إسرائيل فقالوا : معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان، وأما السفلة فقالوا : هذا علم سليمان، وأقبلوا على تعلمه، ورفضوا كتب أنبيائهم، وفشت الملامة على سليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله عز وجل محمّد ﷺ فأنزل الله عذر سليمان على لسانه، وأظهر براءته مما رمي به . فقال : ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ الآية» .

ثم أسند الواحدي من طريق سعيد بن منصور: «كان سليمان إذا نبتت الشجرة قال: لأي داء أنت؟ فتقول: لكذا وكذا. فلما نبتت شجرة الخروب قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لمسجدك أخربه. قال: تخربينه؟ قالت: نعم. قال: بئس الشجرة أنت. فلم يلبث أن توفي فجعل الناس يقولون في مرضاهم: لو كان لنا مثل سليمان. فأخذت الشياطين فكتبوا كتاباً فجعلوه في مصلى سليمان، وقالوا: نحن ندلكم على ما كان سليمان يداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب فإذا فيه سحر ورقى، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾».

قال الواحدي: وقال السدي: «إن الناس في زمن سليمان اكتتبوا السحر واشتغلوا بتعلمه، فأخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه، ونهاهم عن ذلك، فلما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفن تلك الكتب، تمثل الشيطان على صورة إنسان، فأتى نفراً من بني إسرائيل فقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً- أي: لا ينفد-؟ قالوا: نعم. قال: فاحفروا تحت الكرسي، فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان كان يضبط الإنس والجن والشياطين والطير بهذا. فاتخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود فبرأ الله سليمان من ذلك وأنزل هذه الآية».

قلت: أثر ابن عباس أخرجه الحاكم في المستدرك من هذا الوجه، وعمران أخرج له مسلم، وباقي رجاله من رجال الصحيح.

وقال أيضاً: وأما أثر الكلبي فأخرج الطبري نحوه عن ابن إسحاق، ولفظه: «قال: عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان، فكتبوا أصناف السحر: من كان يحب أن يبلغ كذا فيقل كذا، حتى إذا استوعبوا أصناف السحر جعلوه في كتاب ثم ختموه بخاتم نقشوه على خاتم سليمان، وكتبوا في عنوان الكتاب: هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، ثم دفنوه تحت كرسيه، فاستخرجه بعد ذلك بقايا بني إسرائيل حين أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: والله ما كان ملك سليمان إلا بهذا، فأفشوا السحر وتعلموه وعلموه، فليس هو في أحد أكثر منه في اليهود فلما ذكر رسول الله ﷺ سليمان وعده في من عده-يعني من الأنبياء- قال من كان بالمدينة من اليهود: ألا تعجبون لمحمد يزعم أن ابن داود كان نبياً! والله ما كان إلا ساحراً. فأنزل الله عز وجل هذه الآية»، هكذا ذكره ابن إسحاق بغير إسناد، وأخرج الطبري من طريق شهر بن حوشب نحوه بطوله فلعل ابن إسحاق أخذه عنه وعن الكلبي.

وقال أيضاً: وحكى الماوردي: «أن آصف بن برخيا كاتب سليمان واطأ نفراً من الشياطين على كتاب كتبوه سحراً، ودفنوه تحت كرسي سليمان، ثم استخرجوه» فذكر القصة ولم أرَ في

الآثار المسندة أن آصف واطأ الشياطين.

أخرج الطبري عن ابن عباس قال: «كان الذي أصاب سليمان بن داود في سبب أناس من أهل امرأة يقال لها جرادة، وكانت من أكرم نسائه عليه، فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل جرادة فيقضي لهم، فعوقب حين سلم يكن هواه في الفريقين واحداً، وكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء، نزع خاتمه»، فذكر القصة بطولها كما سيأتي في سورة «ص» إلى أن قال: «فعمدت الشياطين في تلك الأيام فكتبت كتباً فيها سحر وكفر، ثم دفنوها تحت كرسي سليمان، ثم أخرجوها- يعني بعد موته- فقرأوها على الناس فقالوا: إنما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب! فبرىء الناس من سليمان وكفروه، حتى بعث الله محمداً فأنزل الله: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾». وأخرج ابن أبي حاتم أثر الأعمش عن ابن عباس بلفظ: «كان آصف كاتب سليمان يعلم الاسم الأعظم، وكان يكتب كل شيء بأمر سليمان ويدفنه تحت كرسيه، فلما مات سليمان أخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سحراً وكفراً، وقالوا: هذا الذي كان سليمان يعمله فأكفره جهال الناس وسبّوه، حتى أنزل الله على محمد: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾».

وقال أيضاً: وأما أثر خصيف ففيه ضعف مع إعضاله، الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال: «مات سليمان وهو قائم يصلي، ولم تعلم الشياطين بموته، حتى أكلت الأرضة عصاه فخر، وكان إذا نبتت شجرة سألها لأي داء أنت؟ فتخبره، فلما نبتت الخروب سألها لأي شيء أنت؟ فقالت: لخراب هذا المسجد. فقال: إن خراب هذا المسجد لا يكون إلا عند موتي فاتخذ منها عصاه يتوكأ عليها وقال: اللهم عم عن الجن موتي»، الحديث وهو ثابت.

أخرج الطبري عن السدي قال: «كانت الشياطين تصعد إلى السماء، فتقعد مقاعد للسمع، يستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الأرض بعد موت أو غيب أو أمر، فيأتون الكهنة فيخبرونهم، فتحدث الكهنة الناس، فيجدونه كما قالوا. حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم فأدخلوا فيه غيره، فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة، فاكتتبت الناس ذلك الحديث في الكتب، وفشا في بني إسرائيل إن الجن تعلم الغيب. فبعث سليمان في الناس فجمع تلك الكتب، فجعلها في صندوق، ثم دفنها تحت كرسيه. ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق، وقال سليمان: لا أسمع أحداً يذكر أن الشياطين تعلم الغيب إلا ضربت عنقه! فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين يعرفون أمر سليمان، وخلف بعد ذلك خلف، تمثل الشيطان في صورة إنسان»، فذكره وفيه: «فأراهم المكان وقام ناحية. فقالوا: أدنُ! قال: لا، ولكني ها هنا في أيديكم، فإن لم تجدوه فاقتلوني! فحفروا فوجدوا تلك الكتب. فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان إنما كان يضطر الإنس والجن والشياطين والطير بهذا السحر. ثم طار فذهب. وفشا في الناس أن سليمان كان ساحراً

واتخذت بني إسرائيل تلك الكتب، فلما جاء محمّد ﷺ خاصموه بها فلذلك حين يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾» .

وأخرج الطبري أيضاً من طريق الربيع بن أنس قال: «**إن اليهود سألوا محمداً ﷺ زماناً عن امور من التوراة، لا يسألونه عن شيء من ذلك إلا انزل الله عليه ما سألوه عنه، فيخصمهم. فلما رأوا ذلك قالوا: هذا أعلم بما أنزل الله إلينا منا! وإنهم سألوه عن السحر وخاصموه به، فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ الآية، وذلك أن الشياطين عمدوا إلى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شاء الله من ذلك، فدفنوه تحت مجلس سليمان، وكان سليمان لا يعلم الغيب. فلما فارق الدنيا استخرجوا ذلك السحر وخدعوا به الناس، وقالوا: هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه! فأخبرهم النبي ﷺ بهذا الحديث، فرجعوا من عنده بخزي وقد أدحض الله حجتهم**» .

وقال أيضاً : وأخرج الطبري عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ قال : «**كانت الشياطين تستمع الوحي، فما سمعوا من كلمة زادوا فيها مئتين مثلها، فأرسل سليمان إلى ما كتبوا من ذلك فأخفاه. فلما مات سليمان وجدته الشياطين، فعلمته الناس وهو السحر**» .

[العُجاب: (١/٣٠٤-٣١٣)]

٢٠٢)وجاء في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:١٠٢] : عن أبي مجلز قال : «**اخذ سليمان من كل دابة عهداً فإذا أصيب رجل فسئل بذلك العهد، خلى عنه. فزاد الناس السجع والسحر، وقالوا: هذا كان يعمل به سليمان فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ﴾**» ، وهذا سند صحيح لكنه في حكم المرسل.
أخرجه الطبراني.

وأخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال : «**كان سليمان يتتبع ما في أيدي الشياطين من السحر، ويأخذه فيدفنه تحت كرسيه في بيت خزائنه. فلم تقدر الشياطين أن يصلوا إليه، فدبت إلى الإنس فقالوا لهم: أتريدون العلم الذي كان سليمان يسخر به الشياطين والرياح وغير ذلك؟ قالوا: نعم. قالوا: فإنه في بيت خزائنه وتحت كرسيه فاستثارته الإنس فاستخرجوه فعملوا به. فقال أهل الحجى: ما كان سليمان يعمل بهذا وهذا سحر فأنزل الله على نبيه براءة سليمان فقال: ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية، فأبرأ الله سليمان على لسان نبيه محمّد ﷺ**» .

[العُجاب: (١/٣١٣-٣١٤)]

٢٠٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [البقرة:١٠٢] : سبب نزولها ما تقدم في قوله : ﴿وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ﴾ وما بعدها فأخرج الطبري

من طريق السدي في هذه الآية قال: «هذا سحر آخر خاصموه به-أي: خاصموه بما أنزل الله على الملكين- لأن كلام الملائكة فيما بينهم إذا علمته الإنس وعلمت به كان سحراً».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٣١٤/١)]

٢٠٤) قال الزمخشري: روي: «أن سعد بن معاذ سمعها منهم فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، والذي نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله ﷺ لأضربن عنقه. فقالوا: أولستم تقولونها» فنزلت -أي سورة البقرة الآيات [١٠٢-١٠٥]-.

قال الحافظ: أخرجه أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾ قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح- فكانت اليهود تقولها لرسول الله ﷺ سراً. فلما سمعها أصحابه أعلنوا عنها. فكانوا يقولونها ويضحكون منها: فسمعها سعد بن معاذ منهم»، قال: فذكره. والسدي هذا الصغير متروك. وكذا شيخه.

[الكافي الشاف: (١٧٤/١)]

٢٠٥) قال الحافظ: ...روى أبو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جداً عن ابن عباس قال: «راعنا بلسان اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ناساً من اليهود خاطبوا بها النبي ﷺ فقال: لئن سمعتها من أحد منكم لأضربن عنقه».

[الفتح: (١٠/٨-١٣)]

٢٠٦) قال أحمد في مسنده: عن عبد الله بن عمر إنه سمع نبي الله ﷺ يقول: «إن آدم لما أهبط إلى الأرض قالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ الآية، إلى: ﴿مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ قالت الملائكة: ربنا! نحن أطوع لك من بني آدم، قال الله تبارك وتعالى للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى يهبطا إلى الأرض فننظر كيف يعملان! قالوا: ربنا! هاروت وماروت، فاهبطا إلى الأرض؛ ومثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر.

فجاءاها فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الشرك، فقالا: لا والله لا نشرك شيئاً أبداً، فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبي، فقالا: لا والله لا نقتله أبداً، فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله، فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسكرا فوقعا عليها، وقتلا الصبي، فلما أفاقا قالت المرأة: والله ما تركتما من شيء أبيتماه عليّ إلا فعلتماه حين سكرتما، فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا».

قال شيخنا الحافظ أبو الحسن في زوائد المسند:

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة.

قلت: السند على شرط الحسن وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه كعادته في تصحيح مثله.

أخرج الطبري عن علياً ﷺ يقول: «**كانت الزهرة امرأة جميلة من أهل فارس، وإنها خاصمت إلى الملكين هاروت وماروت، فراوداها عن نفسها، فأبت عليهما إلا أن يعلماها الكلام الذي إذا تكلم به يعرج به إلى السماء. فعلماها، فعرجت إلى السماء فمسخت كوكباً**» وهذا سند صحيح وحكمه أن يكون مرفوعاً لأنه لا مجال للرأي فيه وما كان علي ﷺ يأخذ عن أهل الكتاب.

وأخرجه عبد بن حميد بسند آخر صحيح إلى علي أتم منه قال: قال علي: «**أرأيتم هذه الزهرة تسميها العجم أناهيد وكانت امرأة وكان الملكان يهبطان أول النهار يحكمان بين الناس ويصعدان آخر النهار فأتتهما فأراداها على نفسها، كل واحد من غير علم صاحبه، ثم اجتمعا فأرادها، فقالت لهما: لا إلا أن تخبراني بم تهبطان إلى الأرض وبما تصعدان. فقال أحدهما للآخر: علمها. فقال: كيف بنا لشدة عذاب الله؟ قال: إن لنرجو سعة رحمة الله، فعلماها، فتكلمت به فطارت إلى السماء، فمسخها الله فكانت كوكباً**». وقال عبد الرزاق في تفسيره - وأخرجه عبد بن حميد عنه- عن ابن عباس قال: «**إن المرأة التي فتن بها الملكان مسخت فهي هذه الكوكب الحمراء يعني الزهرة**»، وهذا سند صحيح أخرجه الحاكم من هذا الوجه وأخرجه الطبري من وجه آخر أتم منه.

وجاء عن ابن عمر مطولاً أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد قال: «**كنت نازلاً على عبد الله بن عمر في سفر، فلما كان ذات ليلة قال لغلامه: انظر طلعت الحمراء؟ لا مرحباً بها ولا أهلاً ولا حياها الله، هي صاحبة الملكين، قالت: الملائكة: رب كيف تدع عصاة بني آدم وهم يسفكون الدم الحرام، وينتهكون محارمك، ويفسدون في الأرض؟ فقال: إني قد ابتليتهم، فلعلي إن ابتليتهم بمثل الذي ابتليتم به فعلتم كالذي يفعلون؟ قالوا: لا. قال: فاختاروا من خياركم اثنين، فاختاروا هاروت وماروت، فقال لهما: إني مهبطكما إلى الأرض، وأعهد إليكما: أن لا تشركا بي شيئاً، ولا تزنيا، ولا تخونا، فأهبطا إلى الأرض، وألقى عليهما الشبق، وأهبطت لهما الزهرة في أحسن صورة امرأة، فتعرضت لهما، فأراداها عن نفسها، فقالت: إني على دين لا يصلح لأحد أن يأتيني إلا إن كان على مثله. فقالا: وما ذلك؟ قالت: المجوسية. قالا: الشرك هذا لا نقربه. فسكتت عنهما ما شاء الله، ثم تعرضت لهما، فأراداها عن نفسها، فقالت: ما شئتما غير أن لي زوجاً، وأنا أكره أن يطلع علي هذا مني فأفتضح، فإن أقررتما بديني، وشرطتما لي أن تصعداني إلى السماء فعلت، فأقراها وأتياها، ثم صعدا بها، فلما انتهيا بها اختطفت منهما وقطعت أجنحتهما، فوقعا يبكيان، وفي الأرض نبي يدعو بين الجمعتين، فإذا كان يوم الجمعة أجيب، فقالا: لو أتينا فلاناً فسألناه أن يطلب التوبة، فأتياه، فقال: رحمكما الله كيف يطلب أهل الأرض لأهل السماء؟ فقالا: إنا قد ابتلينا. قال: إئتياني يوم الجمعة. فأتياه فقال: ما أجبت فيكما بشيء، إئتياني في الجمعة الثانية، فأتياه، فقال: اختاروا قد خيرتما، إن أحببتما معاقبة الدنيا وأنتما في الآخرة على حكم الله، وإن أحببتما عذاب الآخرة،**

فقال أحدهما: الدنيا لم يمض منها إلا قليل، وقال الآخر: ويحك إني قد أطعتك في الأمر فاطعني الآن، إن عذاباً يفنى ليس كعذاب يبقى، أما تخشى أن يعذبنا في الآخرة؟ فقال: لا إني لأرجو إن علم الله إنا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الآخرة إن لا يجمعهما علينا، فاختاروا عذاب الدنيا فجعلا في بكرات من حديد في قليب مملوءة من نار عاليها وسافلها» .

وهذه متابعة قوية لرواية موسى بن جبير عن نافع لكنها موقوفة على ابن عمرلم يضفها إلى النبي ﷺ.

وجاءت من وجه آخر عن ابن عمر عن كعب الأحبار موقوفة عليه أخرج ابن أبي حاتم أيضاً وعبد بن حميد عن كعب قال: «ذكرت الملائكة أعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم: اختاروا اثنين فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما: اهبطا إلى الأرض وإني أرسل إلى بني آدم رسلاً وليس بيني وبينكما رسولاً لا تشركا بي شيئاً ولا تزنيا ولا تشربا الخمر. قال كعب: فما أمسيا من يومهما الذي اهبطا فيه حتى استحلا جميع ما حرم عليهما» .

قلت: وسند الثوري أقوى من سند زهير، إلا أن رواية كعب مختصرة جداً، وله عدة طرق عن الصحابة مما يدل أن القضية أصلاً أصيلاً .

وقد جاء عن ابن عباس موقوفاً عليه بسند حسن أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «لما وقع الناس بعد آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله، قالت الملائكة في السماء: يا رب، هذا العالم الذين إنما خلقتهم لعبادتك وطاعتك، قد وقعوا في الكفر، وقتل النفس، وأكل الحرام، والزنا، والسرقة، وغير ذلك- وجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم- فقيل لهم: إنهم في غيب، فلم يعذروهم، فقيل لهم: اختاروا منكم ملكين من أفضلكم، آمرهما وأنهاهما، فاختاروا هاروت وماروت، فأهبطا إلى الأرض، وجعل لهما شهوات بني آدم، وأمرهما الله أن يعبداه، ولا يشركا به شيئاً، ونهاهما عن قتل النفس، وأكل المال الحرام، وعن الزنا والسرقة وشرب الخمر. فلبثا في الأرض زماناً يحكمان بين الناس بالحق- وذلك في زمان إدريس- وفي ذلك الزمان امرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب- وإنهما أتيا عليها فخضعا لها في القول، وأراداها عن نفسها، فأبت إلا أن يكونا على أمرها وعلى دينها، فسألاها عن دينها، فأخرجت لهما صنماً فقالت: هذا أعبده فقالا: لا حاجة لنا في عبادة هذا، فذهبا فغبرا ما شاء الله، ثم أتيا عليها فراوداها عن نفسها ففعلت مثل ذلك، فذهبا ثم أتيا فأراداها عن نفسها فلما رات انهما قد أبيا أن يعبدا الصنم قالت لهما: فاختارا إحدى الخلال الثلاث: إما أن تعبدا هذا الصنم، وإما أن تقتلا هذه النفس، وإما أن تشربا هذه الخمر، فقالا: كل هذا لا ينبغي، وأهون هذا شرب الخمر، فشربا الخمر فأخذت فيهما فوقعا المراة، وخشيا أن يخبر الإنسان عنهما فقتلاه، فلما ذهبا عنهم السكر، وعلما ما وقعا فيه من الخطيئة، أرادا إلى الصعود إلى السماء فلم يستطيعا، وحيل بينهما وبين ذلك، وكشف الغطاء فيما بينهما وبين أهل السماء، فنظرت الملائكة إلى ما وقعا فيه من الخطيئة، فعجبوا كل العجب، وعرفوا أن من كان في غيب فهو أقل خشية،

فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الأرض، فقيل لهما: اختارا عذاب الدنيا أو عذاب الآخرة. فقالا: أما عذاب الدنيا فإنه يذهب وينقطع أما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان» .

وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن عباس وسنده صحيح إلى عن ابن عباس قال: «**إن الله افرج السماء لملائكته ينظرون اعمال بني آدم**»، فذكر نحو القصة، وقال في روايته: «**أما أنكم لو كنتم مكانهم لعملتم مثل أعمالهم، قالوا: سبحانك ما ينبغي لنا**»! وقال فيها: «**فأهبطا إلى الأرض، وأحل لهما ما فيها**» ولم يذكر: «**وذلك في زمان إدريس**»، وقال فيها: «**فما أشهرا حتى عرض لهما بامرأة قد قسم لها نصف الحسن يقال لها بيذخت، فلما رأياها كسرا بها**»، وقال فيها: «**فأوحى الله إلى سليمان بن داود أن يخيرهم**»، وقال في آخرها: «**فكبلا من أكعبهما إلى أعناقهما بمثل أعناق النجب، وجعلا ببابل**» .

وله طريق أخرى بسند إلى يزيد الفارسي عن ابن عباس قال: «**إن أهل سماء الدنيا أشرفوا على أهل الأرض، فراوهم**»، فذكر نحوه، وفيه: «**اختاروا ثلاثة على أن يهبطوا إلى الأرض ويحكموا بينهم وجعلت فيهم شهوة الآدميين، فاستقال منهم واحد فاقبل، واهبط اثنان، فأتتهما امرأة يقال لها مناهيد فهوياها جميعاً**»، فذكر القصة، وفي آخرها: «**وقالت لهما: أخبراني بالكلمة التي إذا قلتماها طرتما، فأخبراها فطارت، فمسخت جمرة وهي هذه الزهراء. وأرسل إليهم سليمان بن داود فخيرهما**»، وفي آخره: «**فهما مناطان بين السماء والأرض**». أخرجه ابن أبي حاتم.

وجاء من وجه آخر مقتصراً على آخر القصة وسنده على شرط الصحيح إن كان التابعي حمله عن ابن عباس قال عبد الرزاق: «**إن هاروت وماروت كانا ملكين، فأهبطا ليحكما بين الناس، وذلك أن الملائكة سخروا من حكام بني آدم فتحاكمت إليهما امرأة فحافا لهما، ثم ذهبا يصعدان، فحيل بينهما وبين ذلك، فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا**»، ثم أورد الحافظ زيادات هذه القصة التي وردت عن الثعلبي ثم ابن ظفر ثم القرطبي ومن رواية الكلبي وبعدها ذكر من أنكر هذه القصة والرد عليهم ثم قال أخيراً: في طرق هذه القصة القوي والضعيف ولا سبيل إلى رد الجميع فإنه ينادي على من أطلقه بقلة الاطلاع والإقدام على رد ما لا يعلمه، لكن الأولى أن ينظر إلى ما اختلفت فيه بالزيادة والنقص فيؤخذ بما اجتمعت عليه، ويؤخذ من المختلف ما قوي، ويطرح ما ضعف، أو ما اضطرب فإن الاضطراب إذا بعد به الجمع بين المختلف ولم يترجح شيء منه التحق بالضعيف المردود، والله المستعان.

[العُجاب: (١/٣١٧-٣٤٣)]

٢٠٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾ [البقرة:١٠٤] : قال الواحدي، قال ابن عباس في رواية عطاء : «**إن العرب كانوا يتكلمون بها، فلما سمعهم اليهود يقولونها للنبي ﷺ أعجبهم ذلك، وكان راعنا في كلام اليهود للسب القبيح، فقالوا: إنا نسب محمداً سراً فالآن أعلنوا بسب محمّد لأنه من كلامهم. فكانوا يأتون نبي الله ﷺ فيقولون: يا محمّد راعنا، ويضحكون، ففطن لها رجل من الأنصار وهو سعد بن عبادة -وكان عارفاً بلغة اليهود- فقال: يا أعداء الله عليكم لعنة الله، والذي نفس محمّد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن عنقه. فقالوا: ألستم تقولونها له؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾** [البقرة:١٠٤]» . انتهى ما نقله الواحدي، وهذا السياق من تفسير عبدالغني الثقفي انظر الفصل الجامع والثابت عن عطاء ما أخرجه ابن أبي حاتم : «**﴿لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾**[البقرة:١٠٤] **قال: كانت لغة تقولها الأنصار فنهي عنها فقال: ﴿لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا﴾**» الآية .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية عطاء في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٣٤٣-٣٤٤)]

٢٠٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:١٠٨] : قال الواحدي، قال ابن عباس : «**نزلت في عبد الله بن أبي أمية ورهط من قريش قالوا: يا محمّد اجعل لنا الصفا ذهب ووسع لنا أرض مكة، وفجر الأنهار خلالها تفجيراً نؤمن بك. فأنزل الله هذه الآية**» .

قول آخر : قال المفسرون : «**إن اليهود وغيرهم من المشركين تمنوا على رسول الله ﷺ فمن قائل يقول: إئتنا بكتاب من السماء كما أتى موسى بالتوراة، ومن قائل يقول- هو عبد الله بن أبي أمية المخزومي-: إئتنا بكتاب من السماء فيه: من رب العالمين إلى ابن أبي أمية أعلم أنني قد أرسلت محمداً إلى الناس من قائل يقول: لن نؤمن بك أو تأتي بالله والملائكة قبيلا فأنزل الله تعالى هذه الآية**» .

قلت : أما الأول فذكره الثعلبي ولعله من تفسير الكلبي أخرجه ابن أبي حاتم بسند جيد عن ابن عباس قال : «**قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: إئتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك، فأنزل الله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ﴾** [البقرة:١٠٨]» . وقد قال الثعلبي عقب الأول : قال مجاهد : «**لما قالت قريش هذا لرسول الله ﷺ قال: نعم، وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن لم تؤمنوا، فأبوا ورجعوا، قال الصحيح أنها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمّد إئتنا بكتاب من السماء جملةً كما أتى موسى بالتوراة**» .

أخرج الفريابي والطبري وابن أبي حاتم صحيحاً إليه قال : «**سألت قريش محمداً أن يجعل لهم**

الصفا ذهباً، فقال: نعم! وهو لكم كالمائدة لنبي إسرائيل فأبوا ورجعوا»، لكن لم يقل: إن هذه الآية نزلت في ذلك.

أخرج ابن أبي حاتم بسند قوي عن أبي العالية وهو من كبار التابعين قال في قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ﴾ [البقرة:١٠٨] قال: **«قال رجل يا رسول الله: لو كانت كفارتنا ككفارات بني إسرائيل؟ فقال النبي ﷺ: اللهم لا نبغيها، ثلاثاً، ما أعطاكم الله خير مما أعطى بني إسرائيل، كان أحدهم إذا أصاب الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه، وكفارتها. فإن كفرها كانت له خزياً في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له خزياً في الدنيا، والآخرة فأعطاكم الله خيراً مما أعطاهم: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً﴾ فنزلت: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:١٠٨]»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٥٠-٣٥٢)]

٢٠٩) قال الزمخشري روي أن: **«فنحاص بن عازوراء بن قيس ونفراً من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة أحد: ألم يروا ما أصابكم. ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل، ونحن أهدى منكم سبيلاً. فقال عمار: كيف نقض العهد فيكم؟ قالوا: شديد. قال: فإني قد عاهدت أن لا أكفر بمحمد ما عشت. فقالت اليهود: أما هذا فقد صبأ. وقال حذيفة: وأما أنا فقد رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن إماماً، وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين إخواناً. ثم أتيا رسول الله ﷺ وأخبراه فقال: أصبتما خيراً وأفلحتما»**.

فنزلت -أي سورة البقرة آية (١٠٨)-.

قال الحافظ: لم أجده مسنداً. وهو في تفسير الثعلبي كذلك بلا سند ولا راو.

[الكافي الشاف: (١/١٧٦)]

٢١٠) وقد أخرج الواحدي من طريق محمّد بن يحيى الذهلي ما أخرجه في الزهريات عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه **«إن كعب بن الأشرف كان يهودياً شاعراً فكان يهجو النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان المشركون واليهود من أهل المدينة يؤذون النبي ﷺ وأصحابه أشد الأذى، فأمرهم الله بالصبر والعفو وفيهم نزلت: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ إلى قوله: ﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ﴾»** وهذا سند صحيح. وأخرجه أبو داود من هذا الوجه دون هذا الكلام الأخير.

ونقل ابن ظفر عن ابن عباس نحو الأول ثم قال: **وبسط هذا الكلام بعض الرواة فقال** وذكر ما ذكره الثعلبي بغير إسناد. قال: **«نزلت هذه الآية في نفر من اليهود منهم فنحاص بن عازورا**

وزيد بن قيس قالوا لحذيفة وعمار بعد وقعة أحد: انظروا ما أصابكم. ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعا إلى ديننا فهو خير لكم وأفضل، ونحن أهدى منكم سبيلاً. فقال لهم عمار: كيف نقض العهد عندكم؟ قالوا: شديد. قال: فإني قد عاهدت أن لا أكفر بمحمد ما عشت. فقالت اليهود: أما هذا فقد خبينا. فقال حذيفة: وأما أنا فقد رضيت بالله رباً، وبمحمد نبياً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن إماماً، وبالكعبة قبلة، وبالمؤمنين إخواناً. ثم أتيا رسول الله ﷺ وأخبراه فقال: أصبتما خيراً وأفلحتما. فأنزل الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾ يا معشر المؤمنين ﴿مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾».

[العُجاب: (١/٣٥٤-٣٥٧)]

٢١١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة:١١٣]: وذكر ابن إسحاق في المغازي عن ابن عباس قال: «**لما قدم أهل نجران من النصارى المدينة أتتهم أحبار اليهود، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع بن حريملة للنصارى: ما أنتم على شيء! وكفر بعيسى والإنجيل. وقال له رجل من أهل نجران: ما أنتم على شيء! وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة، فنزلت في ذلك من قولهما: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة:١١٣]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن ابن إسحاق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٥٨)]

٢١٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [البقرة:١١٣]: أخرج الطبري من طريق سنيد عن ابن جريج قلت لعطاء: «**من هؤلاء الذين لا يعلمون؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارى**»، وهكذا أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن حجاج لم يزد، ونقله الثعلبي وزاد فيه: «**مثل قوم نوح وهود وصالح ونحوهم، قالوا في نبيهم: إنه ليس على شيء وإن الدين ديننا**» انتهى. وأظن هذه الزيادة مدرجة من كلام غير عطاء.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن سنيد في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٥٨-٣٥٩)]

٢١٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٤]: قال الواحدي تبعاً للثعلبي: «**نزلت في ططوس بن استسيانوس الرومي وأصحابه من النصارى، وذلك أنهم غزوا بني إسرائيل فقتلوا مقاتلهم، وسبوا ذراريهم، وحرقوا التوراة وخربوا بيت المقدس، وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خراباً إلى أن بناه المسلمون في زمن عمر**».

وقال قتادة والسدي: «**هو بخت نصر وأصحابه، غزوا اليهود وخربوا بيت المقدس وأعانهم**

على ذلك نصارى الروم» . وقال ابن عباس في رواية عطاء : «**نزلت في مشركي مكة ومنعهم المسلمين من ذكر الله تعالى في المسجد الحرام**» .

قلت : أخرج الطبري عن العوفي بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال : «**نزلت في النصارى**» .

ومن طريق ابن نجيح عن مجاهد : «**هم النصارى كانوا يطرحون في بيت المقدس الأذى ويمنعون الناس أن يصلوا فيه**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي وطريق ابن نجيح في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

وقال أيضاً : ومن طريق أسباط عن السدي : «**هم الروم، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس حتى خربه، وأمر أن يطرح فيه الجيف، وإنما أعانوه من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيى بن زكريا**» .

قول آخر : أخرج الطبري من طرق ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذه الآية : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٤] : «**هم المشركون حالوا بين رسول الله ﷺ يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة، حتى نحر هديه بذي طوى وهادنهم، بعد أن قال لهم: ما أحد يرد أحداً عن هذا البيت، فقد كان الرجل يلقى قاتل أبيه أو أخيه فلا يعدو عليه، قالوا: لا يدخل علينا من قتل آباءنا يوم بدر وفينا باق**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي وطريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٣٥٩-٣٦١)]

٢١٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] : قال الواحدي : عن عطاء عن جابر : «**بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: هي قبل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً، فلما أصبحوا وطلعت الشمس أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا من سفرنا سألنا النبي ﷺ عن ذلك، فأنزل الله عز وجل هذه الآية**» . وفي السند انقطاع .

ومن طريق وكيع عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ، قال : «**كنا نصلي مع النبي ﷺ في السفر في ليلة مظلمة، فلم نر كيف القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]**» .

قلت : أخرجه الترمذي وقال : ليس إسناده بذاك ، لا نعرفه إلا من حديث أشعث . وأشعث يضعف في الحديث وضعفه العقيلي أيضاً .

وقد أورده الطيالسي عن أشعث وأخرجه الدارقطني وعبد بن حميد وغيرهما من طريق أشعث .

وقال أيضاً : قول آخر قال الواحدي : وقال ابن عباس في رواية عطاء : «**إن النجاشي توفي فأتى**

جبريل النبي ﷺ فقال: إن النجاشي توفي فصل عليه، فأمر النبي ﷺ أصحابه أن يحضروا فصفهم ثم تقدم، وقال: إن الله أمرني أن أصلي على النجاشي، فصلى وهو وهم عليه، فقال بعضهم في أنفسهم: كيف يصلي على رجل مات وهو يصلي لغير قبلتنا؟ وكان النجاشي يصلي إلى بيت المقدس حتى مات وقد صرفت القبلة إلى الكعبة فأنزل الله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]».

ثم قال: وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «**إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة- وكان أكثر أهلها اليهود- أمر أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم، فلما صرفه الله تعالى إليها ارتاب من ذلك اليهود، وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية عطاء وعن علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٦٢-٣٦٥)]

٢١٥) مسند جابر بن عبد الله: حديث: «**بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة...**» الحديث في نزول قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥].

الدارقطني في الصلاة: وعن ابن عمر: «**أنها نزلت في التطوع**». وعن محمّد بن سالم، عنه، نحوه. وقال: هكذا قال: عن محمّد بن سالم، وغيره يقول: عن محمّد بن يزيد، عن محمّد بن عبيد الله العرزمي، عن عطاء. وهما ضعيفان.

الحاكم فيه: وقال: محمّد بن سالم لا أعرفه بعدالة ولا جرح.

قلت: وهو معروف بالضعف.

[إتحاف المهرة: (٣/٢٦٤-٢٦٥)]

٢١٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ﴾ [البقرة:١١٦]: قال الواحدي: «**نزلت في اليهود قالوا: عزير ابن الله، وفي نصارى نجران قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب قالوا: الملائكة بنات الله**».

قلت: وكذا ذكره الثعلبي بغير سند وتبعه ابن ظفر والكواشي وغيرهما واقتصر الطبري على قوله: «**هم النصارى الذين زعموا أن عيسى ابن الله**».

قلت: وهو قول مقاتل قال: «**نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من الوفد قدموا على النبي ﷺ فقالوا: عيسى ابن الله فأكذبهم الله تعالى**». وزاد الزجاج: «**ومشركوا العرب قالوا: الملائكة بنات الله**». وجعل الماوردي ذلك قولين، وحكاها الفخر الرازي أقوالاً، وأغرب الجعبري فقال: قال ابن عباس: «**قال ابن سلام ونعمان وسابق ومالك**

من اليهود: **عزير ابن الله»**. وقال مقاتل: «**قال نصارى نجران: المسيح ابن الله**». وقال إبراهيم النخعي: «**قال مشركو العرب: الملائكة بنات الله**». قال: وقال الثعلبي الثلاثة.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/ ٣٦٦-٣٦٧)]

٢١٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة:١١٨]: أخرج الطبري من طريق محمّد بن إسحاق عن ابن عباس قال: «**قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من عند الله كما تقول، فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه! فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة:١١٨]**».

وأخرج من طرق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «**هم النصارى والذين من قبلهم اليهود**».

ومن طريق سعيد عن قتادة قال: «**هم كفار العرب**». ومن طريق أسباط عن السدي، ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس جميعاً مثله. ورجح الطبري قول مجاهد، والراجح من حيث السند قول ابن عباس رضي الله عنهما.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في محمّد بن إسحاق وطريق ابن أبي نجيح وقتادة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/ ٣٦٧-٣٦٨)]

٢١٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩]: قال الواحدي: «**قال ابن عباس: إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم: ليت شعري ما فعل أبواي؟ فنزلت هذه الآية**».

قال: وقال مقاتل: «**قال رسول الله ﷺ: لو أن الله أنزل بأسه باليهود لأمنوا. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾**».

قلت: لم أرَ هذا في تفسير مقاتل بن سليمان فينظر في تفسير مقاتل بن حيان.

وأما قول ابن عباس فنسبه الثعلبي لرواية عطاء عنه وهي من تفسير عبد الغني بن سعيد الواهي، وقد أخرجه الطبري من مرسل محمّد بن كعب القرظي، وعليه اقتصر الماوردي وابن ظفر وغيرهما، واستبعد الفخر الرازي صحة هذا النسب قال: لأنه ﷺ يعلم حال من مات كافراً انتهى. وفي سنده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

وقال أيضاً: وأخرج الطبري عن داود بن أبي عاصم: «**أن النبي ﷺ قال ذات يوم**» فذكره. وهذا مرسل أيضاً وهو من رواية سنيد بن داود وفيه مقال.

وقال أيضاً: وقد ذكر الواحدي السبب الأول في الوسيط بأتم مما هنا فقال: وذلك «**أنه سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه فدله فذهب إلى القبرين فدعى لهما وتمنى أن يعرف حال**

أبويه في الآخرة فنزلت» .

وقال العماد بن كثير بأن خبر إحياء أبوي النبي ﷺ لا أصل له.

[العُجاب: (١/٣٦٨-٣٧٢)]

٢١٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]: وقال مقاتل: «**كان اليهود من أهل المدينة والنصارى من أهل نجران دعوا النبي ﷺ إلى دينهم وزعموا إنهم على الهدى فنزلت**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٧٣)]

٢٢٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾ [البقرة:١٢١]: قال الواحدي: قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي: «**نزلت في أصحاب السفينة الذين أقبلوا مع جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، كانوا أربعين رجلاً من الحبشة وأهل الشام**» .

وقال الضحاك: «**نزلت فيمن آمن من اليهود**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن عطاء والكلبي والضحاك في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٧٣)]

٢٢١) عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: ﴿**يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ**﴾ [البقرة:١٢١] **قال: يتبعونه حق إتباعه**»، قال الخطيب: في إسناده غير واحد من المجهولين.

[لسان الميزان: (٣/٢٤٣-٢٤٤)]

٢٢٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]: قال الفريابي: عن مجاهد قال: «**قال عمر: لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فأنزل الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾**» .

وأخرج الفاكهي عن عمر قال: «**كان رسول الله ﷺ يطوف فقال: هذا مقام أبينا إبراهيم، فقال عمر: أفلا تتخذه مصلى؟ فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾**» .

قلت: وأصله في صحيح البخاري أخرجه في الصلاة والتفسير عن أنس قال: «**قال عمر: وافقت ربي في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾**» . الحديث. وأخرجه الترمذي من هذا الوجه بلفظ: «**إن عمر قال: يا رسول الله لو صليت خلف المقام فنزلت**» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن جابر يحدث عن حجة النبي ﷺ قال: «**لما طاف النبي ﷺ قال له عمر: هذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: نعم، قال: أفلا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾**» . سنده صحيح وأصله عند مسلم وأخرج النسائي وابن مردويه من

حديث جابر نحوه.

وحكى الثعلبي عن ابن كيسان قال: **«ذكروا أن رسول الله ﷺ مر بالمقام ومعه عمر فقال: يا رسول الله أليس هذا مقام إبراهيم؟ قال: بلى، قال: أفلا نتخذه مصلى؟ قال: لم أؤمر بذلك، فلم تغب الشمس من يومهم حتى نزلت»**.

[العُجاب: (١/٣٧٦-٣٧٨)]

٢٢٣) قال الحافظ: ...وفي موطأ ابن وهب عن أنس قال: **«رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخمص قدميه غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم»**، أخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة.

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد أيضاً، وأخرج البيهقي عن عائشة مثله بسند قوي ولفظه: **«أن المقام كان في زمن النبي ﷺ وفي زمن أبي بكر ملتصقاً بالبيت ثم أخره عمر»**، وأخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن مجاهد: **«أن النبي ﷺ هو الذي حوله»**، والأول أصح.

وقد أخرج ابن أبي حاتم بسند عن ابن عيينة قال: **«كان المقام في سقع البيت في عهد رسول الله ﷺ. فحوله عمر، فجاء سيل فذهب به فرده عمر إليه...»**.

[الفتح: (٨/١٩)]

٢٢٤) ذكر الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: **«أنه أخذ بيد عمر فقال: هذا مقام إبراهيم، فقال عمر: أفلا نتخذه مصلى- يريد أفلا نؤثره لفضله بالصلاة فيه تبركاً به وتيمناً بموطيء قدم إبراهيم- فقال: لم أؤمر بذلك، فلم تغب الشمس حتى نزلت»** أي: سورة البقرة، الآيات [١٢٤-١٢٥].

قال الحافظ: أخرجه أبو نعيم عن ابن عمر: **«أن النبي ﷺ أخذ بيد عمر ﷺ فمر على المقام فقال له: يا نبي الله هذا مقام إبراهيم؟ قال: نعم. قال: ألا نتخذه مصلى؟ فأنزل الله: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إبراهيم مُصَلًّى﴾»**. وقال: غريب من رواية مجاهد. وفي الصحيحين عن أنس ﷺ قال: **«قال عمر ﷺ: وافقني ربي في ثلاث- فذكر الحديث»** وفيه: **«قلت: يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت»**.

[الكافي الشاف: (١/١٨٤)]

٢٢٥) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إبراهيم الْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة:١٢٧].

قال الزمخشري: ...وروي: **«أن الله تعالى أنزل البيت ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد: شرقي وغربي. وقال لآدم عليه السلام: أهبط لك ما يطاف به كما يطاف حول عرشي، فتوجه آدم من أرض الهند إليه ماشياً، وتلقته الملائكة فقالوا: بر حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام وحج آدم أربعين حجة من أرض الهند إلى مكة**

على رجليه، فكان على ذلك إلى أن رفعه الله بأيام الطوفان إلى السماء الرابعة فهو البيت المعمور ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم ببنائه وعرّفه جبريل مكانه» .

قال الحافظ : أخرجه الفاكهي في كتاب مكة عن حذيفة : وسلمان الفارسي : «**سمعنا رسول الله ﷺ يقول: إن الله انزل البيت من ياقوتة حمراء نزلت به الملائكة مع آدم، فنزلت به في الحرم ونزل آدم في الهند في جبل يقال له واشب بأرض الهند ونزل إبليس بالحرم فحول الله إبليس إلى أرض الهند وحول آدم إلى الحرم**» . الحديث . وفي إسناده ضعف وانقطاع .

ورواه أيضاً عن عطاء : «**ان عمر بن الخطاب ﷺ سأل كعباً قال: اخبرني عن بناء هذا البيت ما كان امره؟ فقال: إن هذا البيت، انزله الله من السماء ياقوتة حمراء مجوفة مع آدم**» ، وفي رواية النهاس بن قهي : سمعت عطاء يقول : «**قال آدم: يا رب أين توجهني؟ قال: تبني لي بتهامة بيتاً مما يلي البحر يطاف حوله، كما تطوف الملائكة حول عرشي، ويصلى عنده كما تصلي الملائكة عند عرشي، فأقبل نحو البيت، مما يلي الصفا، فطاف بالبيت وصلى عنده**» ، وقال الفاكهي في كتاب مكة أيضاً : عن ابن لبيد قال : «**حج آدم فتلقته الملائكة فقالوا: أبر نسكك، فقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام**» ، وهكذا هو في جامع سفيان بن عيينة .

[الكافي الشاف: (١/١٨٦)]

٢٢٦) قال الحافظ : ... قال الطبري : اختلفوا في القواعد التي رفعها إبراهيم وإسماعيل أهما أحدثاها أم كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال : «**كانت قواعد البيت قبل ذلك**» ....

[الفتح: (٨/١٩-٢٠)]

٢٢٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إبراهيم إلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة:١٣٠] : ذكره الثعلبي وتبعه الزمخشري : «**إن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام وقال لهما: لقد علمتما أن الله قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد فمن آمن به فقد رشد واهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وامتنع مهاجر فنزلت: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إبراهيم﴾ الآية**» . وقد وجدته في تفسير مقاتل بن سليمان فذكره بلفظه إلى قوله : «**الستما تعلمان ان الله قد قال لموسى**» فذكره بلفظ : «**من ذريته**» وفيه : «**وإنه ملعون من كذب بأحمد النبي وملعون من لم يتبع دينه**» ولم يذكر : «**فمن آمن به فقد رشد واهتدى**» ، وقال في آخره : «**وابى مهاجر ورغب عن الإسلام فأنزل الله: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إبراهيم إلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ إلى آخر الآية**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٣٧٨-٣٧٩)]

٢٢٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾

[البقرة:١٣٢] : قال الواحدي : «**نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية فنزلت**» .

قلت : ذكره مقاتل بن سليمان بلفظه . وذكره الواحدي في الوسيط أيضاً وزاد : ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾ [البقرة:١٣٣] : قال ابن عباس : «**وذلك ان الله تعالى لم يقبض نبياً حتى يخيره بين الموت والحياة فلما حضرت وفاة يعقوب قال: انظرني حتى أسأل ولدي وأوصيهم ففعل الله به ذلك، فجمع ولده وهم اثنا عشر رجلاً وجمع أولادهم وقال لهم: قد حضر أجلي فما تعبدون من بعدي؟ فقالوا: ﴿قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ آبَائِكَ﴾** [البقرة:١٣٣] **إلى آخر الآية وذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾** [البقرة:١٣٣]» . كذا ذكره بغير سند وذكر نحوه الثعلبي عن عطاء . وقال أيضاً : قال الثعلبي : «**لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنيران فجمع ولده وخاف عليهم فقال: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي﴾** [البقرة:١٣٣]» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان وعطاء والكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٣٧٩)]

٢٢٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ﴾ [البقرة:١٣٥] روى ابن إسحاق عن ابن عباس : «**قال عبد الله بن صوريا لرسول الله ﷺ: ما الهدي إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمّد تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ﴾** [البقرة:١٣٥]» .

وذكره مقاتل بن سليمان بلفظ : «**إن رؤوس اليهود كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وأبا ياسر بن أخطب ومالك بن الضيف وعازارا وأشمويل وحميسا، والسيد والعاقب ومن معهم من نصارى نجران قالوا للمؤمنين: كونوا على ديننا فإنه ليس إلا ديننا فأكذبهم الله تعالى فقال: ﴿بَلْ مِلَّةَ إبراهيم حَنِيفاً﴾** [البقرة:١٣٥] **ثم أمر المؤمنين فقال: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾** [البقرة:١٣٦]» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق وعن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٣٨٠-٣٨١)]

٢٣٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ [البقرة:١٣٦] : أخرج الطبري من طريق ابن إسحاق : «**اتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود منهم أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر، وخالد، وآزار بن أبي آزار، وأشيع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال: أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق**

وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن آمن به فانزل الله تعالى: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ﴾ [البقرة:١٣٦] إلى قوله: ﴿لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة:١٣٦]. وانزل الله تعالى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾».

قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧]: قال مقاتل بن سليمان: «لما تلا النبي ﷺ على الناس هذه الآية: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ﴾ [البقرة:١٣٦] قالت اليهود: لم نجد للإسلام في التوراة ذكراً. وقالت النصارى: كيف نتبعك وانت تجعل عيسى كالأنبياء فانزل الله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٣٧] فانجز له ما وعده فأجلى بني النضير وقتل قريظة».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق وعن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٨١-٣٨٢)]

٢٣١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ﴾ [البقرة:١٤٠]: عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «نزلت في يهود، سئلوا عن النبي ﷺ عن صفته في كتاب الله عندهم فكتموا الصفة».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٨٦)]

٢٣٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة:١٤٢]: ذكر مقاتل في تفسيره قال: «فلما صرفت القبلة إلى الكعبة قال مشركو مكة: قد تردد على محمّد أمره واشتاق إلى مولد آبائه، وقد توجه إليكم فهو راجع إلى دينكم، فكان ذلك سفهاً منهم فأنزل الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية».

وأخرج الطبري من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «لما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة وذلك في رجب على راس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة أتى رسول الله ﷺ رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ونافع بن أبي نافع، وفي رواية له ورافع بن أبي رافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف والربيع أبي الحقيق وكنانة بن أبي الحقيق فقالوا يا محمد: ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه؟ ارجع إلى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك، وإنما يريدون فتنته عن دينه فأنزل الله فيهم: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ

مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة:١٤٣]» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن طريق ابن إسحاق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٨٨-٣٨٩)]

٢٣٣) قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة:١٤٢].

رواه البخاري

قال الحافظ: ... المراد بالسفهاء عن البراء وابن عباس ومجاهد: **«هم اليهود»**، وأخرج ذلك الطبري عنهم بأسانيد صحيحة.

[الفتح: (٨/٢١)]

٢٣٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [البقرة:١٤٣]: قال مقاتل: **«وذلك ان اليهود منهم مرحب وربيعة ورافع قالوا لمعاذ: ما ترك محمّد قبلتنا إلا حسداً فإن قبلتنا قبلة الأنبياء ولقد علم انّا عدل بين الناس فأنزل الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ يعني عدلاً»**. وقد ثبت في حديث أبي سعيد الخدري هذا التفسير مرفوعاً دون السبب.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٨٩-٣٩٠)]

٢٣٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [البقرة:١٤٣]: أخرج الطبري من طريق سنيد بن داود عن عطاء قال: **«يبتليهم، ليعلم من يسلم لأمره- قال ابن جريج: بلغني ان ناساً ممن أسلم رجعوا فقالوا: مرة ها هنا ومرة ها هنا!»**.

وأسند الطبري عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس معناه: **«نميز أهل اليقين من أهل الشك»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن سنيد وعلي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٩٠-٣٩١)]

٢٣٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣]: قال الواحدي: **«قال ابن عباس في رواية الكلبي- يعني عن أبي صالح عنه-: كان رجال من أصحاب رسول الله ﷺ من المسلمين قد ماتوا على القبلة الأولى منهم أبو امامة أسعد بن زرارة أحد بني النجار والبراء بن معرور أحد بني سلمة في أناس آخرين جاءت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله، توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣]»**.

قلت: وذكره مقاتل في تفسيره بتمامه بنحوه وأوله: «ان حيي بن أخطب وأصحابه قالوا: اخبرونا عن صلاتكم إلى بيت المقدس كانت هدى او ضلالة؟ فقالوا: إنما الهدى ما امر الله به، والضلالة ما نهى عنه. قالوا: فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وقد كان مات؟» فذكره.

وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «اول ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله عز وجل أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، فكان الله عز وجل: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:١٤٤] فارتاب من ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فانزل الله عز وجل: ﴿قُل لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة:١٤٢] وانزل الله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾».

ومن طريق أسباط بن نصر عن السدي: «لما توجه رسول الله ﷺ قبل المسجد الحرام قال المسلمون: ليت شعرنا عن إخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل قبل الله منا ومنهم أو لا؟ فنزلت».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي ومقاتل وعلي بن أبي طلحة والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٩٢-٣٩٤)]

٢٣٧) قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣].

قال الزمخشري: ...روي: «أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطالب الله الأنبياء بالبينة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم، فيؤتى بأمة محمّد ﷺ فيشهدون، فتقول الأمم: من اين عرفتم؟ فيقولون: علمنا ذلك بأخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق، فيؤتى بمحمد ﷺ فيسأل عن حال امته، فيزكيهم ويشهد بعدالتهم»....

قال الحافظ: موقوف: أخرجه الطبري عن زيد بن أسلم موقوفاً. وأخرجه في تفسير النسائي من قول السدي أيضاً. وفي البخاري من حديث أبي سعيد الخدري. قال: «يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد وامته. فيشهدون انه بلغ ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة:١٤٣]» ورواه البيهقي في البعث والنشور عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله ﷺ: يجيء النبي يوم القيامة ومعه الثلاثة والأربعة والرجلان، حتى يجيء النبي وليس معه احد، فتدعى أمة محمّد فيشهدون انهم بلغوا. فيقال لهم: وما علمكم انهم بلغوا؟ فيقولون: جاءنا رسولنا بكتاب اخبرنا فيه

انهم قد بلغوا فصدقنا. قال: فيقال: صدقتم. وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ [البقرة:١٤٣]» .

[الكافي الشاف: (١/١٩٨)]

٢٣٨)قال الحافظ : ...قد روى هذا الحديث أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد أتم منه من سياق غيره وأشمل ولفظه : «يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، ويجيء النبي ومعه الرجلان، ويجيء النبي ومعه أكثر من ذلك، قال فيقال لهم: أبلغكم هذا؟ فيقولون: لا، فيقال للنبي: أبلغتهم؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟» الحديث أخرجه أحمد عنه والنسائي وابن ماجه والإسماعيلي من طريق أبي معاوية أيضاً .

وقال : ...فأخرج ابن أبي حاتم بسند جيد عن أبي بن كعب في هذه الآية قال : «﴿لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ﴾ وكانوا شهداء على الناس يوم القيامة، كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود قوم صالح وقوم شعيب وغيرهم أن رسلهم بلغتهم وأنهم كذبوا رسلهم، قال أبو العالية: وهي قراءة أبي: لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة» ، ومن حديث جابر عن النبي ﷺ : «ما من رجل من الأمم إلا ود أنه منا أيتها الأمة، ما من نبي كذبه قومه إلا ونحن شهداؤه يوم القيامة أن قد بلغ رسالة الله ونصح لهم» .

[الفتح: (٨/٢١-٢٢)]

٢٣٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ [البقرة:١٤٤] : قال الواحدي بعد ما نقله عن الكلبي في الذي قبله إلى قوله : ﴿لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣] : قال : «ثم قال: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ وذلك أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: وددت أن الله عز وجل صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها- كان يريد الكعبة لأنها قبلة إبراهيم ﷺ- فقال له جبريل: إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئاً، فسل ربك أن يحولك إلى قبلة إبراهيم ﷺ، ثم ارتفع جبريل فجعل رسول الله ﷺ يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل عليه السلام بما سأله، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية» .

والذي أورده الطبري عن ابن عباس هو ما أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة عنه : «إن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة، وكان أكثر أهلها اليهود أمره الله أن يستقبل بيت المقدس، ففرحت اليهود، وكان رسول الله ﷺ يحب قبلة إبراهيم ﷺ فكان يدعو وينظر إلى السماء فنزلت» .

عن أبي إسحاق عن البراء : «كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ إلى قوله: ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ قال: فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات قبل أن تصرف

القبلة وكيف بصلاتنا إلى بيت المقدس فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة:١٤٣]. قال: وقال السفهاء من الناس وهم أهل الكتاب: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٢]».

ومن طريق سنيد عن مجاهد قال: «قالت اليهود: أيخالفنا محمّد ويتبع قبلتنا! فكان النبي ﷺ يدعو الله أن يحوله عن قبلتهم، فنزلت الآية فانقطع قول يهود».

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «لما أنزل الله عز وجل: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾. واستقبل النبي ﷺ بيت المقدس فبلغه أن اليهود تقول: والله ما درى محمّد وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم، فكره رسول الله ﷺ ذلك، وجعل يرجع بوجهه إلى السماء فقال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾ الآية».

ومن طريق أسباط عن السدي قال: «كان الناس يصلون إلى بيت المقدس، فلما قدم النبي ﷺ صلى كذلك إلى ثمانية عشر شهراً من مهاجره، وكان إذا صلى رفع رأسه إلى السماء ينتظر ما يؤمر وكان يحب أن يصلي إلى الكعبة، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي ومقاتل ومحمد بن إسحاق وسنيد وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٩٥-٣٩٧)]

٢٤٠) قال الحافظ: وبالسند إلى أبي داود الطيالسي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وصلى نحو المقدس سبعة عشر شهراً ثم نزلت: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة:١٤٤]».

هذا حديث حسن، أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم.

وفيه علتان أحدهما أن المسعودي اختلط والأخرى أن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، وإنما حسنته لشواهده.

وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، وابن خزيمة ممن يجعل الحسن مندرجاً في أقسام الصحيح لا أنه قسيم له.

والأحاديث في تحويل القبلة كثيرة، وهذه عيونها.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٢٨١-٢٨٢)]

٢٤١) ساق الحافظ بسنده عن أبي محمّد بن أبي حاتم، نا أبي، نا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أمر أن يستقبل بيت المقدس، فكان يستقبله وهو يحب أن يصلي إلى قبلة إبراهيم ﷺ، فنزلت: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤]. فارتاب اليهود وقالوا: ما

ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فنزلت: ﴿قُل للّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [البقرة:١٤٢]»،
وأورده الحافظ من سند آخر عن ابن عباس.
ورجال الإسنادين موثقون، لكن في كل منهما انقطاع.
ولأصل الحديث شاهد صحيح من حديث البراء[1].

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٣١٠-٣١١)]

٢٤٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة:١٤٥]: أخرج الطبري عن السدي قال: **«لما حول النبي ﷺ إلى الكعبة قالت اليهود: إن محمداً اشتاق إلى بلد أبيه ومولده، ولو ثبت على قبلتنا لكنا نرجو أن يكون هو صاحبنا الذي ننتظر فنزلت»**.
ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه.
قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٩٨)]

٢٤٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة:١٤٥]: وقال يحيى بن سلام: قال الكلبي: **«لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام: إن الله انزل على نبيه وهو بمكة أن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كيف هذه المعرفة يا ابن سلام؟ قال: نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله به إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، والذي يحلف به عبد الله بن سلام لأنا بمحمد اشد مني معرفة بابني فقال له عمر: كيف ذلك؟ قال: عرفته لما نعته الله لنا في كتابنا انه هو، وأما ابني فلا أدري ما أحدثت أمه، فقال له عمر: وفقك الله فقد أصبت وصدقت»**.

قال مقاتل بن سليمان: **«إن اليهود منهم أبو ياسر بن أخطب، وكعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، وسلام بن صوريا، وكنانة بن أبي الحقيق، ووهب بن يهوذا وأبو رافع، قالوا للمسلمين: لم تطوفون بالكعبة وهي حجارة مبنية؟ فقال النبي ﷺ: إنهم ليعلمون أن الطواف بالبيت حق، وأنه هو القبلة، وذلك مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل ولكنهم يكتمون ذلك، فقال ابن صوريا: ما كتمنا شيئاً مما في كتابنا، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ يعني البيت الحرام وانه القبلة»**.

قلت: وأخرج الطبري أن الضمير للبيت الحرام فقال: **«يعني ان احبار اليهود وعلماء النصارى**

---

(١) وهو عند مسلم (٥٢٥).

يعرفون أن البيت الحرام قبلة إبراهيم كما يعرفون أبناءهم». ثم أسند من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾: «**عرفوا أن قبلة البيت الحرام قبلتهم التي أمروا بها كما عرفوا أبناءهم**». ومن طريق قتادة، وعن الربيع بن أنس، وعن السدي، وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كلهم نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي ومقاتل بن سليمان وطريق قتادة وطريق الربيع بن أنس والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٣٩٩-٤٠١)]

٢٤٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة:١٥٠]: ثم أسند عن السدي فيما ذكر عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس ومرة الهمذاني عن ابن مسعود عن ناس من الصحابة قالوا: «**لما صرف نبي الله ﷺ نحو الكعبة، بعد صلاته إلى بيت المقدس، قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمّد دينه فتوجه بقبلته إليكم، وعلم انكم كنتم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، فأنزل الله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [البقرة:١٥٠]**».

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [البقرة:١٥٠]. قال: «**حجتهم قولهم قد راجعت قبلتنا**».

ومن طريق سعيد بن قتادة: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [البقرة:١٥٠] «**هم مشركو قريش فكانت حجتهم أن قالوا: سيرجع إلى ديننا كما رجع إلى قبلتنا فنزلت**».

ومن طريق سنيد بن داود إلى عطاء وعن مجاهد نحو ذلك.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي وطريق ابن أبي نجيح وطريق سعيد عن قتادة وسنيد في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٠١-٤٠٢)]

٢٤٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ﴾ [البقرة:١٥٤]: قال الواحدي: «**نزلت في قتلى بدر وكانوا بضعة عشر رجلاً، ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها، فنزلت**».

قلت: كذا ذكره الثعلبي بغير إسناد، ووجدته في تفسير مقاتل بن سليمان به وزيادة ذكر أسماء المهاجرين الستة والأنصار الثمانية.

وذكره الماوردي مختصراً ولفظه: «**وسبب ذلك انهم كانوا يقولون لقتلى بدر وقتلى أحد: مات فلان مات فلان، فنزلت**».

وحكى ابن عطية في سببها: «**أن المؤمنين صعب عليهم فراق إخوانهم وقراباتهم، فنزلت**

مسلية لهم تعظم منزلة الشهداء، فصاروا مغبوطين لا محزوناً لهم» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٤٠٣-٤٠٥)]

٢٤٦)قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ﴾ [البقرة:١٥٦] .

قال الزمخشري : روي : **«انه طفيء سراج رسول الله ﷺ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقيل: أمصيبة هي؟ قال: نعم كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة»** . . . .

قال الحافظ : أخرجه أبو داود في المراسيل من حديث عمران القصير ، قال : **«طفيء مصباح النبي ﷺ فاسترجع فقالت عائشة رضي الله عنها: إنما هذا مصباح. فقال: كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة»** .

[الكافي الشاف: (١/٢٠٥)]

٢٤٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللّهِ﴾ [البقرة:١٥٨] :

أخرج له الطبري شاهد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : **«قالت الأنصار: إن السعي بين هذين الحجرين من أمر الجاهلية! فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ﴾ الآية»** .

ثم ذكر الواحدي معلقاً عن عمرو بن حبشي : **«سألت ابن عمر عن هذه الآية، فقال: انطلق إلى ابن عباس فاسأله فإنه أعلم من بقي بما انزل الله عز وجل على محمّد ﷺ، فأتيته فسألته فقال: كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له إساف، وكان على المروة صنم على صورة امرأة تدعى نائلة، زعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين، فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما. فلما طالت المدة عبدا من دون الله. فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا بهما فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام، كره المسلمون الطواف بينهما لأجل الصنمين فأنزل الله تعالى هذه الآية»** .

قلت : وصله الطبري من طريقه وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس .

وقال أيضاً : وأخرج ابن أبي حاتم أيضاً من طريق المعتمر بن سليمان قال : **«سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز قال: كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللّهِ﴾ [البقرة:١٥٨]»** .

وقال مقاتل بن سليمان : **«قالت الحمس- وهم قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة: ليست الصفا والمروة من شعائر الله، وكان على الصفا صنم يقال له نائلة، وعلى المروة صنم يسمى إسافاً في الجاهلية، فقالوا يعني بعد الإسلام-: إنه حرج علينا في الطواف بينهما فنزلت»** .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن أبي نجيح والسدي وطريق المعتمر بن سليمان وكذلك مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٤٠٩-٤١١)]

٢٤٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ [البقرة:١٥٩]:
قال الواحدي: «**نزلت في علماء الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر محمّد ﷺ**».
قلت: ذكره مقاتل بن سليمان أتم من هذا قال: «**إن معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد سألوا اليهود عن امر محمّد وعن الرجم وغيره فكتموهم، منهم: كعب بن الأشرف، وابن صوريا**» يعني أمر محمد.
قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.
وقال أيضاً: وأخرج الطبري من طريق محمّد بن إسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: «**سأل معاذ بن جبل اخو بني سلمة، وسعد بن معاذ اخو بني عبد الأشهل، وخارجة بن زيد اخو بني الحارث بن الخزرج نفراً من احبار يهود عما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم عنه، فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ الآية**».
ومن طريق أسباط عن السدي: «**زعموا ان رجلاً من اليهود كان له صديق من الأنصار يقال له ثعلبة بن عنمة قال له: هل تجدون محمداً عندكم؟ قال: لا. قال: والبينات هو محمّد ﷺ**».
قلت: انظر ما قاله الحافظ عن محمّد بن إسحاق والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤١١-٤١٢)]

٢٤٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [البقرة:١٦١]: قال مقاتل: «**نزلت فيمن مات من اليهود على الكفر**».
قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤١٣)]

٢٥٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣]: قال ابن الكلبي عن ابن عباس: «**قالت كفار قريش: يا محمّد صف او انسب لنا ربك. فأنزل الله تعالى هذه الآية، وسورة الاخلاص**». وكذا نقله الواحدي في الوسيط.
ومن طريق جويبر عن الضحاك: «**كان للمشركين ثلاثمائة وستون صنماً يعبدونها من دون الله فبين الله تعالى انه إله واحد فأنزل هذه الآية**».
قلت: انظر ما قاله الحافظ عن ابن الكلبي وطريق جويبر في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤١٣)]

٢٥١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي﴾ [البقرة:١٦٤]: أسند الواحدي من طريق ابن أبي نجيح عن عطاء قال: «**لما**

انزل الله عز وجل بالمدينة على رسول الله ﷺ: ﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣] قالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ حتى بلغ: ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾».

ومن طريق سعيد بن مسروق عن أبي الضحى: «لما نزلت هذه الآية: ﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ﴾ [البقرة:١٦٣] تعجب المشركون، وقالوا: إله واحد إن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ يعني إلى آخرها».

أخرج الطبري في الأول عن عطاء إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: «أرنا آية فنزلت». وفي الثاني عن أبي الضحى: «جعل المشركون يعجبون ويقولون: تقول إلهكم إله واحد فآتنا بآية إن كنت من الصادقين».

ثم ذكر الطبري سبباً آخر من طريق أسباط عن السدي قال: «قال المشركون للنبي ﷺ: غيّر لنا الصفا ذهباً إن كنت صادقاً آية منك. فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن أبي نجيح وعطاء والسدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤١٤-٤١٥)]

٢٥٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً﴾ [البقرة:١٦٥]: قال مقاتل: «نزلت في مشركي العرب».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤١٦)]

٢٥٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً﴾ [البقرة:١٦٨]: قال الواحدي: قال الكلبي: «نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة حرموا على انفسهم من الحرث والأنعام، وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤١٦)]

٢٥٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [البقرة:١٧٠]: أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن إسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: «دعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم الله ونقمته، فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع يا محمّد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيراً منا وأعلم. فأنزل الله تبارك وتعالى في ذلك من قولهما: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ الآية».

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن ابن إسحاق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (٤١٧/١)]

٢٥٥)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [البقرة:١٧٤] : قال الواحدي : قال الكلبي عن ابن عباس : «**نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم، وزوال رئاستهم، فعمدوا إلى صفة النبي ﷺ فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت النبي الذي خرج بمكة. فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغير وجدوه مخالفاً لصفة محمّد ﷺ فلا يتبعونه**» .

وفي تفسير سنيد بن داود بسنده عن عطاء : «**هم اليهود فيهم أنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [البقرة:١٧٤] والتي في آل عمران: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾**» .

ومن طريق السدي قال : «**هم اليهود كتموا اسم محمّد ﷺ**» .

وفي تفسير ابن حيان : وروي عن ابن عباس قال : «**إن الملوك سألوا علماءهم قبل المبعث ما الذي تجدون في التوراة؟ فقالوا: نجد أن الله يبعث نبياً من بعد المسيح يقال له محمّد يحرم الربا والخمر والملاهي وسفك الدم بغير حق. فلما بعث قالت الملوك لليهود: هو هذا؟ -وتحرجوا في أموالهم- فقالوا: ليس هو بذاك الذي كنا ننتظره فأعطوهم الأموال، فنزلت**» .

قلت : وهذا ذكره الثعلبي من رواية جويبر عن الضحاك .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي وسنيد والسدي ورواية جويبر في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (٤١٩/١-٤٢٠)]

٢٥٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:١٧٧] : ذكر يحيى بن سلام في تفسيره : عن أبي ذر : «**أنه سأل رسول الله ﷺ ما الإيمان؟ فتلا عليه هذه الآية: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ قال: ثم سأله فتلاها ثلاث مرات ثم سأله فقال: إذا عملت حسنة فأحبها قلبك وإذا عملت سيئة أبغضها قلبك**» . وهذا منقطع بين مجاهد وأبي ذر .

وقد أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عبد الكريم .

[العُجاب: (٤٢٢/١-٤٢٣)]

٢٥٧)قال ابن إسحاق : عن مجاهد قال : «**إن أبا ذر سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقرأ: ﴿لَّيْسَ**

الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:١٧٧]» .

قال الحافظ : هذا مرسل صحيح الإسناد ، وله شاهد .

[المطالب العالية : (٤/٨٩)] ، [الفتح: (١/٦٦)]

٢٥٨)قوله تعالى : ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ...﴾ [البقرة:١٧٧] .

قال الزمخشري : قال ابن مسعود : «**ان تؤتيه وانت صحيح شحيح، تأمل العيش وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا**» .....

قال الحافظ : وهو موقوف وأخرجه البيهقي عن زبيد مرفوعاً وفيه سلام ضعيف ولم يذكر أحد منهم ولا تمهل وإنما هو في حديث أبي هريرة . اتفق الشيخان عليه بلفظ : «**قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، اي الصدقة افضل؟ قال: ان تصدق وانت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تهمل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان**» .

[الكافي الشاف: (١/٢١٦-٢١٧)]

٢٥٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة:١٧٨] : وأخرج الطبري عن السدي في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ الآية : «**اقتتل أهل مائين من العرب، أحدهما مسلم والآخر معاهد، في بعض ما يكون بين العرب من الأمر، فأصلح بينهم النبي ﷺ. وقد كانوا قتلوا الأحرار والعبيد والنساء على أن ودي الحر دية الحر والعبد دية العبد والأنثى دية الأنثى فقاصهم بعضهم من بعض**» .

وعن السدي عن أبي مالك الغفاري قال : «**كان بين حيين من الأنصار قتال، كان لأحدهما على الآخر الطول، فكأنهم طلبوا الفضل. فجاء النبي ﷺ ليصلح بينهم، فنزلت هذه الآية فجعل النبي ﷺ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع أول كتاب التفسير .

وقال أيضاً : وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير : «**إن حيين من الأنصار اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل، فكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا، فكان احد الحيين يتطاول على الآخر في العدد والمال فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمراة منا الرجل منهم فنزلت فيهم: ﴿الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى﴾ وذلك انهم كانوا لا يقتلون الرجل بالمراة، ولكن يقتلون الرجل بالرجل والمراة بالمراة، فأنزل الله تعالى: ﴿النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما بينهم من العمد رجالهم ونساؤهم في النفس وفيما دون النفس**» .

وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من قوله: «**كانوا لا يقتلون الرجل بالمرأة**»، إلى آخره.

وذكر يحيى بن سلام عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال: «**كان أهل الجاهلية قوماً فيهم عز ومنعة، فكان إذا قتل أحد منهم امرأة**»، فذكر نحو ما تقدم.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق عطاء بن دينار وطريق علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٢٤-٤٢٦)]

٢٦٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة:١٧٨]: وفي رواية للطبري من طريق محمّد بن مسلم عن عمرو: «**كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقتيل، ولا تقبل منهم الدية، فأنزل الله هذه الآية: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ يقول: خفف عنكم ما كان على من قبلكم فالذي يقبل الدية ذلك عفو منه**».

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ فيما كان على بني إسرائيل**»، وله طرق أخرى.

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: «**كان على بني إسرائيل القصاص في القتلى ليس بينهم دية في نفس ولا جرح، فخفف الله على أمة محمّد فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة وذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن أبي نجيح في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٢٧)]

٢٦١) قال الزمخشري: ...روي: «**انه كان بين حيين من أحياء العرب دماء في الجاهلية، وكان لأحدهما طول على الآخر، فأقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد منا، والذكر بالأنثى، والاثنين بالواحد، فتحاكموا إلى رسول الله ﷺ حين جاء الله بالإسلام فنزلت[1] وامرهم أن يتباوؤا**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (١/٢١٩)]

٢٦٢) قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾ [البقرة:١٨٠].

قال الزمخشري: وله ﷺ: «**إن الله أعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث**»..

قال الحافظ: أخرجه أبو داود والترمذي: وحسنه، وابن ماجه من حديث أبي أمامة، والترمذي أيضاً

---

(١) سورة البقرة، آية (١٧٨)..

وصححه، والنسائي وابن ماجه من حديث عمرو بن خارجة، وابن ماجه عن أنس بن مالك به.

[الكافي الشاف: (١/٢٢٢)]

٢٦٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٣]: قال مقاتل بن سليمان: «**كبر لبيد الأنصاري من بني عبد الأشهل فعجز عن الصوم فقال للنبي ﷺ: ما على من عجز عن الصوم؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة:١٨٣-١٨٤]**».

قول آخر: عن معاذ بن جبل، قال: «**قدم رسول الله ﷺ المدينة فصام عاشوراء، وثلاثة من كل شهر ثم انزل الله تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٣-١٨٤]. فكان من شاء صام ومن شاء اطعم مسكيناً فأجزا عنه ثم ان الله عز وجل انزل الآية الأخرى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]. فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر، وثبت الإطعام للكبير الذي لا يطيق الصيام**».

أخرجه أحمد وأبو داود والطبري، والمسعودي صدوق لكنه اختلط وقد خالفه شعبة فرواه عن ابن أبي ليلى قال: «**حدثنا اصحابنا ان رسول الله ﷺ لما قدم عليهم امرهم بصيام ثلاثة ايام من كل شهر تطوعاً غير فريضة، ثم نزل شهر رمضان**»، وهذا أصح من رواية المسعودي.

حديث قيس بن سعد بن عبادة: «**امرنا رسول الله ﷺ بصيام عاشوراء قبل ان ينزل رمضان**»، الحديث وفي لفظ: «**كنا نصوم عاشوراء**»، الحديث أخرجه النسائي، وسنده قوي.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٢٨-٤٣٠)]

٢٦٤) قال الحافظ: ...ورد في أول حديث مرفوع عن ابن عمر أورده ابن أبي حاتم بإسناد فيه مجهول ولفظه: «**صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم**»، وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذي من طريق معقل النسابة.

[الفتح: (٨/٢٦-٢٧)]

٢٦٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة:١٨٤]: أخرج الطبري من طريق السدي عن ابن مسعود: «**لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ كان من شاء صام ومن شاء افطر واطعم مسكيناً فكانوا كذلك حتى نسختها: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]**».

وأخرج ابن مردويه عن عطاء قال: قال ابن عباس، فذكره نحوه، وقال في روايته: «**ثم نزلت هذه**

الآية فنسختها إلا في الشيخ الفاني فإنه إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي وقوله في طريق عطاء في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٣١)]

٢٦٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة:١٨٥]: قال عبد بن حميد: عن الشعبي قال: **«لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة:١٨٤] أفطر الأغنياء وأطعموا، وحصل الصوم على الفقراء، فأنزل الله عز وجل: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة:١٨٥]»** وهذا مرسل صحيح السند. وأخرج أيضاً عن عبيدة بن عمرو في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ قال: نسختها الآية التي تليها. وهذا أيضاً مرسل وسنده معدود من أصح الأسانيد.

[العُجاب: (١/٤٣٢)]

٢٦٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦]: أخرج الفريابي من طريق ابن جريج عن عطاء: **«انه بلغه لما نزلت: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦]»** .

أخرج الطبري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق الصلب بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري، عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: **«يا رسول الله، قريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ إلى قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي﴾ [البقرة:١٨٦]»** وفي سنده ضعيف.

وذكر ابن ظفر عن الضحاك قال: **«سأل بعض الصحابة النبي ﷺ»**، فذكر نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن جريج والضحاك في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

وقال أيضاً: قال مقاتل بن سليمان في تفسيره: **«اعترف رجال من المسلمين بأنهم كانوا يأتون نساءهم بعد أن يناموا في الصيام فقالوا: ما توبتنا؟ فنزلت: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦]»** . هكذا في تفسيره مختصراً.

ذكره الماوردي عن الكلبي عن أبي صالح: **«إن يهود قالوا للنبي ﷺ: كيف يسمع ربنا دعاءنا وانت تزعم أن بيننا وبيه السماء خمسمائة عام وإن غلظ كل سماء خمسمائة عام( )»**[1] .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان والكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٣٣-٤٣٥)]

---

(١) بياض في الأصل من كتاب العُجاب.

٢٦٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]: قال الواحدي: قال ابن عباس في رواية الوالبي: «**وذلك أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام إلى مثلها من القابلة، ثم إن ناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء، منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل هذه الآية**»، وقد وصله الطبري وابن أبي حاتم.

قلت: ذكره ابن كثير عن ابن عباس وهذا سند صحيح، ولفظه: «**إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم ما نزل يأكلون ويشربون ويحل لهم شأن النساء، فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب، ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة فبلغنا أن عمر بن الخطاب بعد ما نام، ووجب عليه الصوم وقع على أهله ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال: أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت قال: وماذا صنعت؟ قال: إني سولت لي نفسي فوقعت على أهلي بعدما نمت وأنا أريد الصوم فزعموا أن النبي ﷺ قال: ما كنت خليقاً أن تفعل. فنزل الكتاب: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]**».

أخرج أبو داود عن ابن عباس قال: «**كان الناس على عهد رسول الله ﷺ إذا صلوا العشاء حرم عليهم الطعام والشراب والنساء، وصاموا إلى القابلة، فاختان رجل نفسه فجامع امرأته، وقد صلى العشاء ولم يفطر، فأراد الله أن يجعل ذلك يسراً لمن بقي ورخصة فقال: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]**».

وأخرجه سنيد بن داود من وجه آخر عن عكرمة مرسلاً.

أخرج عبد الرزاق عن عكرمة عن رجل قد سماه من الأنصار «**جاء ليلة وهو صائم فقالت له امرأته: لا تنم حتى أصنع لك طعاماً. فجاءت وهو نائم فقالت: نمت والله! قال: لا والله ما نمت، قالت: بلى والله، فلم يأكل تلك الليلة وأصبح صائماً فغشي عليه فنزلت الرخصة**».

عن العوفي عنه: ولفظه: «**في قوله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧] يعني بذلك الذي فعل عمر بن الخطاب فأنزل الله عفوه فقال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]**». أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرجه الطبري مطولاً وأوله: «**كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم**»، الحديث وفيه: «**وإن عمر بينما هو نائم إذ سولت له نفسه فأتى أهله فلما اغتسل أخذ يبكي ويلوم نفسه ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعتذر إلى الله وإليك من نفسي فإنها زينت لي فهل تجد لي من رخصة. فقال: لم تكن بذلك حقيقاً يا عمر. فلما بلغ بيته أرسل إليه فأتاه فعذره في آية من القرآن، وأمره الله أن يضعها في المئة الوسطى من البقرة**».

وأخرج الطبري أيضاً من طريق حماد بن سلمة عن ثابت: «ان عمر واقع اهله ليلة في رمضان فاشتد ذلك عليه فانزل الله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]».

ولها طرق أخرى عن غير ابن عباس:

أخرج أحمد وأبو داود من حديث معاذ بن جبل عن المسعودي بسنده الماضي قريباً قال فيه: «وكانوا ياكلون ويشربون وياتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له صرمة كان يعمل صائماً حتى امسى، فجاء إلى أهله فصلى العشاء ثم نام فلم ياكل ولم يشرب حتى اصبح، فاصبح صائماً، فراه رسول الله ﷺ وقد جهد جهداً شديداً، فقال: ما لي اراك جهدت جهداً شديداً؟ قال يا رسول الله: إن عملت امس فجئت حين جئت فالقيت نفسي فنمت فأصبحت حين اصبحت صائماً. قال: وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك فانزل الله عز وجل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧]».

وأخرجه الطبري أيضاً عن ابن أبي ليلى مرسلاً. وقال فيه: «فجاء شيخ من الأنصار يقال له صرمة بن مالك».

وأخرجه أحمد والطبري وابن أبي حاتم عن أبي هريرة: «كان المسلمون- قبل ان تنزل هذه الآية- إذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء حتى يفطروا وأن عمر بن الخطاب اصاب أهله بعد صلاة العشاء، وأن صرمة بن قيس الأنصاري غلبته عينه بعد صلاة المغرب فنام فلم يشبع من الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله ﷺ العشاء، فقام فاكل وشرب، فلما اصبح اتى رسول الله ﷺ فاخبره بذلك، فأنزل الله عند ذلك: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧]».

وأخرج الطبري من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: «كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام، حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امراته قد نامت، فأرادها فقالت: إني قد نمت! قال: ما نمت! ثم وقع بها. وصنع كعب من مالك ذلك، فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي ﷺ فاخبره، فانزل الله تعالى: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]» وأخرجه ابن أبي حاتم وفي سنده عندهما ابن لهيعة، وحديثه يكتب في المتابعات.

وأخرج الطبري أيضاً من طريق السدي قال: «كتب على النصارى صيام رمضان وكتب عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا ينكحوا النساء في رمضان بعد النوم وكتب على

المسلمين كما كتب على النصارى فلم يزل المسلمون حتى أقبل رجل من الأنصار يقال له أبو قيس وكان يعمل في حيطان المدينة بالأجرة فأتى أهله بتمر فقال لامرأته: استبدلي لي بهذا طحيناً فاجعليه سخينة لعلي آكله فإن التمر قد أحرق جوفي. فانقلبت فاستبدلت له ثم صنعته فأبطأت فنام فجاءت فأيقظته فكره أن يعصي الله فأبى أن يأكل فأصبح صائماً فرآه النبي ﷺ بالعشي، فقال: ما لك يا أبا قيس؟ فقص عليه القصة. وكان عمر وقع على جارية له- في ناس من المسلمين لم يملكوا أنفسهم- فلما سمع كلام أبي قيس رهب أن ينزل فيه شيء فبادر واعتذر وتكلم الناس فنسخ الله تعالى ذلك عنهم ونزلت: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة:١٨٧]» .

ثم أسند الواحدي عن القاسم بن محمّد قال: «**إن بدء الصوم: كان يصوم الرجل من عشاء إلى عشاء، فإذا نام لم يصل إلى أهله بعد ذلك ولم يأكل ولم يشرب حتى جاء عمر إلى امرأته فقالت: إن قد نمت، فوقع بها. وأمسى صرمة بن قيس صائماً فنام قبل أن يفطر فأصبح فكاد الصوم يقتله فأنزل الله تعالى الرخصة قال: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]**» . وهذا الحديث مع إرساله ضعيف السند من أجل إسحاق بن أبي فروة .

وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد : «**كان رجل من الصحابة يصوم فإذا أمسى أكل وشرب وجامع، فإذا رقد حرم ذلك كله عليه حتى القابلة، وكان فيهم رجال يختانون أنفسهم في ذلك فعفا الله عنهم، وأحل ذلك قبل الرقاد وبعده**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي وطريق ابن أبي نجيح في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٤٣٦-٤٤٥)]

٢٦٩) عن البراء ﷺ قال : «**كان أصحاب محمّد ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي. وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال لها: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكن انطلق فأطلب لك، وكان يومه يعمل، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قالت خيبة لك، فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]. ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ﴾ [البقرة:١٨٧]**» .

رواه البخاري

* قوله : كان أصحاب محمّد ﷺ .

قال الحافظ : ...بين ذلك ابن جرير في روايته من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً ....

* قوله : فقال لها : أعندك- بكسر الكاف- طعام؟ قالت : لا ، ولكن انطلق فأطلب لك.

قال الحافظ : ...لكن في مرسل السدي : **«أنه أتاها بتمر. فقال استبدلي به طحيناً واجعليه سخيناً، فإن التمر أحرق جوفي»** ، وفيه : **«وأنها استبدلته له وصنعته»** . وفي مرسل ابن أبي ليلى : **«فقال لأهله أطعموني. فقالت: حتى أجعل لك شيئاً سخيناً»** ....

* قوله : وكان يومه- بالنصب- يعمل .

قال الحافظ : ... وفي مرسل السدي : **«كان يعمل في حيطان المدينة بالأجرة»** .

* قوله : فلما انتصف النهار غشي عليه .

قال الحافظ : وفي مرسل السدي : **«فأيقظته، فكره أن يعصي الله وأبى أن يأكل»** ، وفي مرسل محمّد بن يحيى : **«فقالت له: كل، فقال: إني قد نمت. فقالت: لم تنم. فأبى فأصبح جائعاً مجهوداً»** .

[الفتح: (٤/١٥٤-١٥٦)]

٢٧٠) ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس قال : **«إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصيام ما نزل يأكلون ويشربون ويحل لهم شأن النساء، فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب، ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة، وأن عمر ﷺ بعد ما نام، ووجب عليه الصوم وقع على أهله، ثم جاء إلى النبي ﷺ فقال: أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت قال: وماذا صنعت؟ قال: إني سولت لي نفسي فوقعت على أهلي بعد ما نمت وأردت الصيام فنزلت: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]»** .

هذا حديث حسن ، أخرجه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه في تفسيره هكذا ، ورجاله موثقون ، وأخرج له شاهداً عن أبي هريرة .

وله شاهد ثالث عند أحمد وأبو داود ، عن معاذ بن جبل وهو منقطع .

وله شاهد آخر أخرجه الطبري ، وفي سنده ابن لهيعة .

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٣١١-٣١٢)]

٢٧١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة:١٨٧] : قال مقاتل بن سليمان : **«نزلت في عليّ وعمار بن ياسر وأبي عبيدة بن الجراح كان أحدهم يعتكف فإذا أراد الغائط من السحر رجع إلى أهله فيباشر ويجامع ويغتسل ويرجع فنزلت»** .

وعبر عنه ابن ظفر مقتصراً بقوله : **«قيل: كان علي وأبو عبيدة إذا خرجا في حال اعتكافهما لحاجة الإنسان قد يكون منهما الوطء فنزلت»** .

وأخرج الطبري عن الضحاك بن مزاحم قال: «**كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾** [البقرة:١٨٧]».

وفي رواية له من هذا الوجه: «**كان الرجل إذا اعتكف فخرج من المسجد جامع إن شاء فنزلت، يقول: لا تقربوهن ما دمتم عاكفين في مسجد ولا غيره**».

وقال أيضاً: ومن طريق ابن جريج قال: قال ابن عباس: «**كانوا إذا اعتكفوا فخرج الرجل إلى الغائط جامع امرأته ثم اغتسل، ثم رجع إلى اعتكافه. فنهوا عن ذلك**».

وقال أيضاً: ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: «**كان ابن عباس يقول: من خرج من بيته إلى بيت الله فلا يقرب النساء**»، ومن طريق ابن جريج قال: قال مجاهد: «**نهوا عن جماع النساء في المساجد حيث كانت الأنصار تجامع**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان وطريق ابن جريج وطريق ابن أبي نجيح في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٤٩-٤٥١)]

٢٧٢) قال الحافظ: ...روى أحمد وأبو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال: «**أحل الصيام ثلاثة أحوال: فإن رسول الله ﷺ قدم المدينة فجعل يصوم ثلاثة أيام، وصام عاشوراء، ثم إن الله فرض عليه الصيام وأنزل عليه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾** [البقرة:١٨٣]»، فذكر الحديث إلى أن قال: «**وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار صلى العشاء ثم نام فأصبح مجهوداً، وكان عمر أصاب من النساء بعد ما نام، فأنزل الله عز وجل: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾** [البقرة:١٨٧]». وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، لكنه لم يسمع من معاذ.

وله شواهد: منها ما أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال: «**بلغنا**» ومن طريق عطاء عن أبي هريرة نحوه، وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: «**كان الناس في رمضان إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي ﷺ ذات ليلة وقد سمر عنده، فأراد امرأته، فقالت: إني قد نمت، ووقع بها. وصنع كعب بن مالك مثل ذلك، فنزلت**»، وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه، ومن طريق أصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث.

[الفتح: (٨/٣٠-٣١)]

٢٧٣) أخرج ابن قانع من طريق هشيم بن حصين بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: «**أن رجلاً من الأنصار يقال له صرمة بن مالك وكان شيخاً كبيراً فجاء أهله عشاء وهو صائم**

وكانوا إذا نام أحدهم قبل أن يفطر لم يأكل إلى مثلها والمرأة إذا نامت لم يكن لزوجها أن يأتيها حتى مثلها فلما جاء صرمة إلى أهله دعا بعشائه فقالوا أمهل حتى نجعل لك سخناً تفطر عليه فوضع الشيخ رأسه فنام فجاؤا بطعامه فقال: قد كنت نمت فلم يطعم فبات ليلته يتقلب بطناً لظهر فلما أصبح أتى النبي ﷺ فأخبره فأنزلت هذه الآية: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾ [البقرة:١٨٧]. فرخص لهم أن يأكلوا الليل كله من أوله إلى آخره»، ثم ذكر قصة عمر في نزول قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ﴾ [البقرة:١٨٧]. وهذا مرسل صحيح الإسناد كذلك أخرجه عبد بن حميد في التفسير وأخرجه الطبراني كذلك أخرجه ابن شاهين أيضاً من طريق المسعودي عن معاذ بن جبل قال: «**أحل الصيام ثلاثة أحوال**»، فذكر الحديث، وفيه: «**وكانوا إذا صاموا قبل أن يفطروا لم يحل لهم الطعام ولا النكاح فجاء صرمة وقد عمل في حائطه وقد أعيا فضرب برأسه فنام قبل أن يفطر فاستيقظ فلم يأكل ولم يشرب واستيقظ**»، وهو ضعيف وأخرجه أبو داود في السنن من هذا الوجه ولم يتصل سنده أخرج هشام بن عمار في فوائده عن القاسم بن محمّد قال: «**كان بدء الصوم من عشاء إلى عشاء فإذا نام لم يصل أهله ولم يأكل ولم يشرب فأمسى صرمة بن قيس صائماً فنام قبل أن يفطر**» الحديث، وإسحاق متروك.

وأخرج القصة الطبري من طريق حماد بن سلمة أيضاً.

[الإصابة: (٢/١٨٣-١٨٤)]

٢٧٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة:١٨٨]: قال الواحدي: قال مقاتل بن حيان: «**نزلت هذه الآية في امرئ القيس بن عابس الكندي وفي عيدان بن أشوع الحضرمي وذلك أنهما احتكما إلى النبي ﷺ في أرض فكان امرؤ القيس المطلوب وعيدان الطالب فأنزل الله تعالى هذه الآية فحكم عيدان في أرضه ولم يخاصمه**».

قلت: كذا رأيت فيه: «**ابن حيان**» وقد وجدته في تفسير مقاتل بن سليمان وقال في آخره: «**ولم يكن لعيدان بينة وأراد امرؤ القيس أن يحلف فقرأ النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ فلما سمعها امرؤ القيس كره أن يحلف فلم يخاصمه في أرضه وحكمه فيها فنزلت**».

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير بنحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن حيان وعطاء بن دينار في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٥١)]

٢٧٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾

[البقرة:١٨٩] : قال الواحدي : «قال معاذ بن جبل: يا رسول الله، إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة فأنزل الله تعالى هذه الآية» .

وقال قتادة : «وذكر لنا انهم سألوا نبي الله ﷺ لم خلقت هذه الأهلة؟ فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة:١٨٩]» .

وقال الكلبي : «نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة- بفتح المهملة والنون- وهما رجلان من الأنصار، قالا يا رسول الله: ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان على حال واحد؟ فنزلت هذه الآية» .

قلت : أما الأول فلم أرَ له سنداً إلى معاذ .

وأما أثر قتادة فأخرجه يحيى بن سلام وأخرجه الطبري من طريق سعيد بلفظ : «سألوا النبي ﷺ لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله» .

ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس ذكر أنهم سألوا النبي ﷺ لم خلقت الأهلة فنزلت .

ومن طريق ابن جريج قال : «قال ناس» ، فذكر مثله .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق أبي العالية قال : «بلغنا أنهم قالوا، فذكر مثله» .

وأما أثر الكلبي فلعله في تفسيره الذي يرويه عن أبي صالح عن ابن عباس . وقد وجدت مثله في تفسير مقاتل بن سليمان بلفظه فلعله تلقاه عنه .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٤٥٣-٤٥٥)]

٢٧٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ [البقرة:١٨٩] : عن جابر : «كانت قريش تدعى الحمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله: إن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت. فقال: إني أحمس، قال: إن ديني دينك. فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة:١٨٩]» .

قلت : حديث جابر أخرجه ابن خزيمة والحاكم، وهو على شرط مسلم ولكن اختلف في إرساله ووصله . وحديث البراء له شاهد قوي، وله عدة متابعات مرسلة .

ثم قال الواحدي : قال المفسرون : «كان الناس في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة، لم يدخل حائطاً ولا داراً ولا بيتاً من بابه، فإن كان من أهل المدر

نقب نقباً في ظهر بيته، منه يدخل ويخرج، أو يتخذ سلماً فيصعد فيه، وإن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخيمة والفسطاط، ولا يدخل من الباب ولا يخرج منه حتى يحل من إحرامه ويرون ذلك براً إلا أن يكون من الحمس وهو قريش، وكنانة، وخزاعة، وثقيف وجشم، وبنو عامر بن صعصعة، وبنو النضر بن معاوية، سموا حمساً لشدتهم في دينهم قالوا: فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار، فدخل رجل من الأنصار على أثره من الباب وهو محرم، فقال له رسول الله ﷺ: لم دخلت من الباب وانت محرم، فقال: رأيتك دخلت فدخلت على أثرك، فقال رسول الله ﷺ: إني أحمس فقال الرجل: إن كنت أحمس فإني أحمس ديننا واحد، رضيت بهديك وسمتك ودينك. فأنزل الله عز وجل هذه الآية».

قلت: وهذا جمعه من آثار مفرقة ولم أجده عن واحد معين.

عن الزهري قال: «كان ناس من الأنصار إذا أهلوا لم يحل بينهم وبين السماء شيء، يتحرجون من ذلك، وكان الرجل يخرج مهلاً بالعمرة فتبدو له الحاجة بعدما يخرج من بيته، فيرجع فلا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف البيت أن يحول بينه وبين السماء، فيفتح الجدار من قدامه ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته. فتخرج إليه من بيته، حتى بلغنا أن رسول الله ﷺ أهل زمن الحديبية بالعمرة، فدخل حجرة، فدخل رجل على أثره، من الأنصار من بني سلمة، فقال النبي ﷺ: إني أحمس، قال الزهري: وكان الحمس لا يبالون في ذلك. فقال الأنصاري: فأنا أحمس! يقول: أنا على دينك، فأنزل الله تعالى هذه الآية». هذا مرسل رجاله ثقات، أخرجه الطبري من طريق عبد الرزاق.

وأخرج من طريق أسباط عن السدي في هذه الآية قال: «إن ناساً من العرب كانوا إذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها، كانوا ينقبون في أدبارها، فلما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع، أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم فلما بلغ رسول الله ﷺ باب البيت، احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل، وقال: يا رسول الله، إني أحمس- يقول: إني محرم- وكان أولئك الذين يفعلون ذلك يسمون الحمس فقال رسول الله ﷺ: وأنا أيضاً أحمس، فادخل، فدخل الرجل فأنزل الله تعالى: ﴿وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة:١٨٩]».

قلت: شذ السدي بهذه الرواية فإن أمكن الجمع وإلا فالصحيح الأول.

وقد أخرجه الطبري وغيره من طريق أخرى:

عن الربيع بن أنس في هذه الآية قال: «كان أهل المدينة إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها وذلك أن يتسوروها وكان أحدهم إذا أحرم لم يدخل البيت إلا أن يتسور من ظهره، وإن النبي ﷺ دخل ذات يوم بيتاً لبعض الأنصار ودخل رجل على أثره ممن قد أحرم فأنكروا عليه ذلك وقالوا: هذا رجل فقال له النبي ﷺ: لم دخلت من الباب وقد

أحرمت؟ قال: رأيتك يا رسول الله! دخلت على أثرك، فقال: إني أحمس- وقريش يومئذ تدعى الحمس- فقال الأنصاري: إن ديني دينك، فأنزل الله هذه الآية» .

ومن طريق العوفي عن ابن عباس: «أن رجالاً من أهل المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئاً أحرم فأمن. وإذا أحرم لم يلج من بابه واتخذ ثقباً من ظهر بيته فلما دخل النبي ﷺ المدينة كان بها رجل محرم فدخل رسول الله ﷺ بستاناً فدخل معه ذلك المحرم» فذكر نحو ما تقدم.

وأخرج الطبري وعبد بن حميد : «كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتاً من قبل بابه، ولكن من قبل ظهره، وكانت الحمس تفعله، فدخل رسول الله ﷺ حائطاً من حيطان المدينة، ثم خرج من بابه، فاتبعه رجل يقال له رفاعة بن تابوت ولم يكن من الحمس، فقالوا: يا رسول الله، نافق رفاعة! فقال: ما حملك على ما صنعت يا رفاعة؟ قال: رأيتك خرجت فخرجت فقال: إني من الحمس ولست أنت من الحمس. فقال: يا رسول الله، ديننا واحد فأنزلت: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة:١٨٩]» .

قلت : الرواية المتقدمة في تسميته قطبة بن عامر أصح ، وكذا سماه مقاتل بن سليمان في تفسيره وفي هذا المرسل من النكارة قوله : «إن ذلك في حائط من حيطان المدينة، وما كان النبي ﷺ قط وهو بالمدينة محرماً» .

وأخرج عبد بن حميد : «كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا بيتاً من بابه فنزلت» .

ومن طريق شيبان عن قتادة نحوه.

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد : «كان أهل الجاهلية جعلوا في بيوتهم كوى في ظهورها، وأبواباً في جنوبها فنزلت» .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج قلت لعطاء : فقال : «كان أهل الجاهلية يأتون البيوت من أبوابها ويرونه براً، فنزلت» .

قول آخر : أخرج ابن أبي حاتم من طريق موسى بن عبيدة- أحد الضعفاء- عن محمّد بن كعب القرظي قال : «كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فأنزل الله عز وجل هذه الآية» .

[العُجاب: (٤٥٥/١-٤٦٣)]، [الإصابة: (٥١٧/١)]

٢٧٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة:١٩٠] :

قال الواحدي : قال ابن الكلبي عن ابن عباس : «نزلت في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت هو وأصحابه نحر الهدي بالحديبية، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه ثم يأتي القابل، ويخلوا له مكة ثلاث أيام فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء،

وصالحهم رسول الله ﷺ على ذلك، فلما كان العام المقبل تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، فكرهوا القتال في الحرم في الشهر الحرام فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة:١٩٠] يعني قريشاً».

قلت: الكلبي ضعيف لو انفرد فكيف لو خالف! وقد خالفه الربيع بن أنس وهو أولى بالقبول منه فقال: «**إن هذه الآية أول آية في الإذن للمسلمين في قتال المشركين**».

ولفظ الربيع قال: «**هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة. فكان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله، ويكف عمن كف عنه، حتى نزلت براءة**»، أخرجه الطبري من طريقه، ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «**نسخ قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً﴾ هذه الآية وغيرها**».

وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن الربيع عن أبي العالية قال: هذه أول آية نزلت في القتال.

ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْتَدُواْ﴾ [البقرة:١٩٠] قال: «**لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير ولا من ألقى إليكم السلم فكف يده**».

ورجح الطبري هذا القول، وجوز غيره أموراً أخرى، قيل: «**نزلت في النهي عن من بذل الجزية، وقيل: في من قتل قبل الدعوة، وقيل: في المثلة، وقيل: في القتال في الحرم، وقيل: في الشهر الحرام، وفي القتال لغير وجه الله**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٤٦٥/١-٤٦٨)]

٢٧٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة:١٩٤]: قال الواحدي: «**قال قتادة: أقبل نبي الله ﷺ وأصحابه في ذي القعدة، حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون، فلما كان العام المقبل دخلوا مكة فاعتمروا في ذي القعدة وأقاموا ثلاث ليال، فكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فأقصه الله منهم وأنزل: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٩٤]**».

قلت: وصله الطبري عن قتادة وقال فيه: «**واعتمروا في ذي القعدة**»، وفيه: «**فصالحهم نبي الله ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك، ويعتمر في العام المقبل، فنحروا الهدي بالحديبية، وحلقوا وقصروا حتى إذا كان العام المقبل اعتمروا في ذي القعدة حتى دخلوا مكة**»، وفي آخره: «**فأدخله الله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه فيه فقال: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة:١٩٤]**».

ومن طريق معمر وعن قتادة وعن عثمان، عن مقسم قالا: «**كان هذا في سفر الحديبية**»،

فذكر نحوه وقال: «**فجعل الله لهم شهراً حراماً يعتمرون فيه، مكان شهرهم الذين صدوا فيه، فلذلك قال: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة:١٩٤]**».

ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع عن أنس نحوه بطوله.

ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه باختصار.

وأخرج الطبري أيضاً عن ابن عباس في هذه الآية: «**هم المشركون، حبسوا محمداً ﷺ في ذي القعدة، فرجعه الله في ذي العقدة، فأدخله البيت الحرام فاقتص له منهم**».

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: «**فخرجت قريش بردها رسول الله ﷺ يوم الحديبية محرماً في ذي القعدة عن البلد الحرام فأدخله الله في العام المقبل في ذي القعدة فقضى عمرته واقصه بما حيل بينه وبين البيت**».

ومن طريق أسباط عن السدي: «**لما اعتمر النبي ﷺ عمرة الحديبية في ذي القعدة سنة ست من مهاجره، صده المشركون، ثم صالحوه على أن يخلوا له مكة من عام قابل ثلاثة أيام فأتاهم بعد فتح خيبر في السنة السابعة**».

ومن طريق جويبر عن الضحاك قال: «**حصروا النبي ﷺ في ذي القعدة عن البيت الحرام، فأدخله الله البيت الحرام في العام المقبل، واقتص له منهم**».

وأخرج أحمد بسند صحيح عن جابر: «**لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى**».

[العُجاب: (١/٤٦٨-٤٧٠)]

٢٧٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:١٩٤]:

أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: «**كان المشركون يأخذون المسلمين بألسنتهم بالشتم والأذى، وهم بمكة، فأمر الله المسلمين بالمجازاة أو الصبر أو العفو، فلما هاجروا أعز الله دينه أمر المسلمين أن ينتهوا في مظالمهم إلى سلطانهم ولا يعتدوا كأهل الجاهلية**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٧١)]

٢٨٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]: أسند الواحدي عن الشعبي قال: «**نزلت في الأنصار، أمسكوا عن النفقة في سبيل الله فنزلت هذه الآية**».

وعن عكرمة قال: «**أنزلت في النفقة في سبيل الله**».

ومن طريق حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن الضحاك بن أبي جبيرة قال:

«كان الأنصار يتصدقون ويطعمون ما شاء الله فأصابتهم سنة فأمسكوا فأنزل الله هذه الآية».

أسند الواحدي عن النعمان بن بشير في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] قال: «كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفر لي، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]».

أسند الواحدي عن أسلم أبو عمران: «كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد فخرج من المدينة صف عظيم من الروم وصففنا لهم صفاً عظيماً من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إلينا مقبلاً، فتصايح الناس، فقالوا: سبحان الله ألقى بيده إلى التهلكة! فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ فقال: يا أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار إنا لما أعز الله نبيه، وكثر ناصريه، قلنا بعضنا لبعض سراً من رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت فلو أنّا أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها فأنزل الله تعالى كتابه يرد علينا ما هممنا به، فقال: ﴿وَأَنْفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] في الإقامة التي أردنا أن نقيم في الأموال فنصلحها فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازياً في سبيل الله حتى قبضه الله عز وجل».

قلت: فأما الأول فأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم والبغوي في معجم الصحابة وأبو علي بن السكن وقال: تفرد به هدبة عن حماد، والصواب أنه مرسل.

وكذلك أخرجه الطبري عن عامر وهو الشعبي ولفظه: «إن الأنصار كانوا احتبس عليهم بعض الرزق، وكانوا قد أنفقوا نفقات، فساء ظنهم وأمسكوا فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنْفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] قال: فكانت التهلكة سوء ظنهم وإمساكهم»، وجاء عن حماد بهذا السند حديث آخر في الألقاب وهو مقلوب، والصواب رواية شعبة ووهيب وغيرهما عن داود عن الشعبي عن أبي جبيرة بن الضحاك. قاله أبو نعيم، وأخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما من هذا الوجه.

ومن طريق خصيف عن عكرمة: «لما أمر الله بالنفقة فكان بعضهم يقول: ننفق فيذهب مالنا ولا يبقى شيء! فقال: أنفقوا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة يقول: أنفقوا وأنا أرزقكم».

ومن طريق يونس بن عبيد عن الحسن: «أنزلت في النفقة»، وفي لفظ له: «في التهلكة، أمرهم الله بالنفقة في سبيل الله، وأخبرهم أن ترك النفقة في سبيل الله هو التهلكة».

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن نحوه ولفظه: ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] قال: هو البخل.

ومن طريق عوف عن الحسن مثله.

وأخرج الطبري من طريق ابن جريج أنه سأل عطاء عن هذه الآية فقال: «**يقول: أنفقوا في سبيل الله ما قل وكثر، وقال لي عبد الله بن كثير: نزلت في النفقة في سبيل الله**».

ومن طريق العوفي عن ابن عباس: «**يقول: أنفقوا ما كان قليل أو كثير ولا تستسلموا فلا تنفقوا شيئاً فتهلكوا**».

وأخرج الفريابي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

وأخرجه ابن المنذر ولفظه: «**ليس ذلك في القتال إنما هو في النفقة أن تمسك يدك عن النفقة في سبيل الله**». وسنده صحيح إليه.

وأخرج البخاري والطبري وغيرهما من حديث حذيفة: «**أنزلت في النفقة، أي: لا تمسكوا عن النفقة**».

وأما القول الثاني: فحديث النعمان بن بشير، أخرجه أيضاً ابن المنذر عن سماك ولفظه: «**إذا أذنب أحدكم الذنب، فلا يقولن قد أسأت فيلقي بيده إلى التهلكة، ولكن ليستغفر الله ويتوب إليه**».

وجاء مثله عن البراء بن عازب أخرجه الطبري وعبد بن حميد وغيرهما من عدة طرق عن أبي إسحاق عنه، أتمها رواية حفيده إسرائيل عنه: «**سمعت البراء- وسأله رجل- فقال: يا أبا عمارة أرأيت قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾** [البقرة:١٩٥] **هو الرجل يتقدم فيقاتل حتى يقتل؟ قال: لا، ولكنه الرجل يعمل بالمعاصي ثم يلقي بيده ولا يتوب**».

وفي رواية الثوري عن أبي إسحاق: فيقول: «**لا يغفر الله لي**».

وفي رواية الحسين بن واقد عنه: «**فيلقي بيده فيقول: لا تقبل لي توبة**».

وأخرج الطبري أيضاً مثله عن محمّد بن سيرين قال: «**سألت عبيدة عن هذه الآية فقال: كان الرجل يذنب الذنب-حسبته قال: العظيم- فيلقي بيده فيهلك فنهوا عن ذلك فقيل: ﴿وَأَنْفِقُواْ﴾ الآية**».

ومن طريق هشيم أنا هشام، نحوه وقال بعد قوله: «**بيده إلى التهلكة**»، ويقول: «**لا توبة لي**».

ومن طريق أيوب عن ابن سيرين نحوه دون قوله: ويقول: «**لا توبة لي**». وفي لفظ عن أيوب: «**هو الرجل يصيب الذنب العظيم فيلقي بيده ويرى أنه قد هلك**».

ومن طريق ابن عون عن ابن سيرين قال: «**التهلكة: القنوط**».

وأخرج عبد بن حميد عن ابن سيرين قال: «**لا تيأس فتقنط فلا تعمل**».

وأما القول الثالث: فأخرجه الترمذي، وأخرجه أبو داود والطبري وقال في روايته: «**إنما تأولون**

هذه الآية هكذا أن حمل رجل يقاتل: ﴿فِي سَبِيلِ﴾ يلتمس الشهادة، أو يبلى في نفسه، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار» . وقال في آخره: **«والإلقاء بالآيدي إلى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها، وندع الجهاد»** ، وقال في آخره: **«حتى دفن بالقسطنطينية»** .

وأخرجه الطبري من طريق المقري كما تقدم، قال الترمذي: حسن صحيح.

قلت: وصححه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

فأخرج الفريابي في تفسيره عن المغيرة بن شبيل قال: **«بعث عمر جيشاً فحاصروا قيصر فتقدم رجل من بجيلة حتى قتل-وهو جد المغيرة بن شبيل- فأكثر الناس فيه فقالوا: ألقى بيده إلى التهلكة، فبلغ ذلك عمر فقال: كذبوا يرحمه الله ثم قرأ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ الآية»** .

وله شاهد عند عبد بن حميد عن مدرك بن عوف: **«أنه كان ذات يوم عند عمر قال: فذكروا النعمان بن مقرن ورجلاً شرى نفسه فقال مدرك: ذاك والله خالي يا أمير المؤمنين، زعم رجال أنه ألقى بيده إلى التهلكة؟! فقال عمر: كذبوا»** .

وأخرجه ابن المنذر من هذا الوجه ولفظه: **«قلت: إن خالي غزا بنفسه حتى قتل فزعموا أنه ألقى بيده إلى التهلكة؟ فقال: كذب أولئك ولكن من الذين اشتروا الآخرة بالحياة الدنيا»** . وسنده صحيح.

وأخرج ابن المنذر من طريق القاسم بن مخيمرة قال: **«لو حمل رجل على عشرة آلاف لم يكن بذلك بأس»** .

وذكر الطبري وغيره في سبب النزول أشياء أخر:

من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: **«إذا لم يمكن عندك فلا تخرج بنفسك بغير نفقة ولا قوة: فتلقي بيدك إلى التهلكة»** .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم: **«أن رجالاً كانوا يخرجون في بعوث يبعثها رسول الله ﷺ بغير نفقة، فإما يقطع بهم وإما كانوا عيالاً فأمرهم الله أن ينفقوا مما رزقهم الله ولا يلقوا بأيديهم إلى التهلكة، والتهلكة أن يهلكوا من الجوع أو المشي»** .

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: **«لا يمنعكم النفقة في حق خوف العيلة»** .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وطريق ابن أبي نجيح في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٧١-٤٨٣)]

٢٨١) أخرج ابن أبي حاتم بسند جيد عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث: **«أنه أخبره أنهم حاصروا دمشق فانطلق رجل من ازدشنوءة فأسرع في العدو وحده يستقتل، فعاب ذلك عليه المسلمون، ورفعوا حديثه إلى عمرو بن العاص، فأرسل فرده وقال له: قال الله: ﴿وَلاَ**

تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥]».

[العُجاب: (١/٤٨٤)]

٢٨٢) قال الحافظ: أخرج مسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق أسلم بن عمران قال: «**كنا بالقسطنطينية، فخرج صف عظيم من الروم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، ثم رجع مقبلاً. فصاح الناس: فقالوا: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة. فقال أبو أيوب الأنصاري: أيها الناس، إنكم تؤولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار: إنا لما أعز الله دينه، وكثر ناصريه، قلنا بيننا سراً: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنّا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فكانت التهلكة الإقامة التي أردناها**». وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك في تأويل الآية....

ثم قال: ...روى ابن جريج وابن المنذر بإسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال: «**إني لعند عمر، فقلت: إن لي جاراً رمى بنفسه في الحرب فقتل، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال عمر: كذبوا، لكنه اشترى الآخرة بالدنيا**»، وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل آخر أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه بإسناد صحيح عن أبي إسحاق قال: «**قلت للبراء: أرأيت قول الله عز وجل: ﴿وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥] هو الرجل يحمل على الكتيبة فيها ألف؟ قال: لا، ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول: لا توبة لي**»، وعن النعمان بن بشير نحوه.

[الفتح: (٨/٣٣-٣٤)]

٢٨٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ [البقرة:١٩٦]: أخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية أنه قال: «**جاء رجل إلى النبي ﷺ مضمخ بالزعفران عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله في عمرتي؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] فقال رسول الله ﷺ: أين السائل عن العمرة؟ قال: ها أنا ذا، فقال له: ألق عنك ثيابك، ثم اغتسل، واستنشق ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك**».

وهذا الحديث رواته ثقات، لكن وقع في سياق السند وهم عما في الصحيح حيث سقط قوله: ابن يعلى وقوله عن أبيه.

[العُجاب: (١/٤٨٦)]

٢٨٤) وقد جاءت هذه السنة من عدة روايات منها:

فحديث ابن عمرو عند الطبري والطبراني، وحديث أبي هريرة عند سعيد بن منصور، وحديث ابن عمر عند الطبري، وكذا حديث فضالة.

ورواه عن كعب بن عجرة غير ابن أبي ليلى وابن معقل جماعة منه أبو وائل عند النسائي، ومحمد بن كعب القرظي عند ابن ماجه، ويحيى بن جعدة عند أحمد، وعطاء عند الطبري، وأرسله أبو قلابة والشعبي عن كعب وهو عند أحمد أيضاً، ومجاهد عند الطبري ولفظ الشعبي عن كعب: **«أن النبي ﷺ مرّ به وهو محرم وله وفرة وبأصل كل شعرة وبأعلاها قملة أو صؤاب فقال: إن هذا الأذى»** الحديث.

وأخرجه عبد بن حميد والطبري أيضاً ولفظ عطاء: **«لما كان النبي ﷺ بالحديبية عام حبسوا بها، وقمل رأس رجل من أصحابه يقال له كعب بن عجرة فقال له النبي ﷺ: أتؤذيك هوامك؟ قال: نعم، قال: فاحلق واجزز»**، وفيه: **«أطعم ستة مساكين مداً مداً»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عبد بن حميد وعطاء في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٩١-٤٩٤)]

٢٨٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦]: قال عبد بن حميد عن مجاهد قال: **«كان أهل الجاهلية إذا حجوا قالوا: إذا عفا الأثر وتولى الدبر ودخل صفر حلت العمرة لمن اعتمر، فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾** [البقرة:١٩٦] **تغييراً لما كان أهل الجاهلية يصنعون، وترخيصاً للناس»**.

وأصله في الصحيح من حديث ابن عباس دون ذكر نزول الآية.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عبد بن حميد في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٩٤)]

٢٨٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧]: أسند الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: **«كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون، كلهم يدعي أن موقفه إبراهيم، فقطعه الله حين أهلّ نبيه بالمناسك»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٩٤-٤٩٥)]

٢٨٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة:١٩٧]: أسند الواحدي من طريق البخاري ثم من طريق ورقاء عن ابن عباس قال: **«كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، يقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة:١٩٧]»**.

قلت: ووصله عبد بن حميد، وكذا أخرجه أبو داود والطبري.

وقال البخاري بعده: رواه ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة مرسلاً.

وكذا أخرجه عبد الرزاق.

ورواه بعض أصحاب ابن عيينة عنه موصولاً وهو عند النسائي.

وأخرج الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال: «**كان أهل الآفاق يخرجون إلى الحج يتوصلون بالناس بغير زاد فأمروا أن يتزودوا**».

وأخرجه الطبري من هذا الوجه وزاد: «**ويقولون: نحن متوكلون**».

وقال مقاتل: «**إن ناساً من أهل اليمن وغيرهم كانوا يحجون بغير زاد وكانوا يصيبون من أهل الطريق ظلماً فنزلت**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن أبي نجيح ومقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

ثم قال: أخرج الطبري عن ابن عمر: «**كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة رموا بها، واستأنفوا زاداً آخر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾ [البقرة:١٩٧]. فنهوا عن ذلك، وأمروا أن يتزودوا الكعك والدقيق والسويق**».

هذا سند صحيح.

[العُجاب: (١/٤٩٦-٤٩٩)]

٢٨٨) قوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٦].

قال الحافظ: قراءة ابن مسعود: فصيام ثلاثة أيام متتابعات، وهي كالخبر المشهور، أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الشعبي قال: «**قرأ عبد الله: فصيام ثلاثة أيام متتابعات**» والشعبي عن عبد الله منقطع.

وفي الباب عن أبي بن كعب أخرجه الحاكم بإسناد جيد عن أبي العالية عنه.

[الدراية: (٢/٩١)]

٢٨٩) قال الحافظ: حديث علي وابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] قال: «**إتمامهما أن يحرم بهما من دويرة أهله**»، وأما حديث عليّ: فأخرجه الحاكم موقوفاً، وأخرجه البيهقي، وقال: روي عن أبي هريرة مرفوعاً. وأما حديث ابن مسعود: فلم أجده.

[الدراية: (٢/٧)]

٢٩٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة:١٩٧]: قال مقاتل: «**لما نزلت: ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾ [البقرة:١٩٧] قالوا: ما نجد شيئاً! فقال: تزودوا تكفون به وجوهكم عن الناس، وخير ما تزودتم به التقوى**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٤٩٩)]

٢٩١) عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «**كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون**»، الحديث.

رواه ابن عيينة، عن عمرو، عن عكرمة مرسلاً، وهي أصح، وقد ساقه الحافظ بسنده، ورواه النسائي وأبي جرير وسعيد بن منصور في السنن وابن أبي حاتم في التفسير.

[التغليق: (٣/٤٥-٤٦)]

٢٩٢)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]: قال: ورواه مجاهد عن ابن عباس قال: **«كانوا يتقون البيع والتجارة في الحج يقولون: أيام ذكر الله تعالى فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨] فتجروا»**.

وأخرج طريق مجاهد أبو داود من رواية يزيد بن أبي زياد عنه ولفظه: **«كانوا لا يتجرون بمنى فأمروا بالتجارة إذا أفاضوا من عرفات وقرأ هذه الآية: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]»**.

وأخرج عبد بن حميد من طريق عكرمة: **«كان الناس لا يتجرون في أيام الحج فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة:١٩٨]»**. وذكره عن ابن عباس.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في عبد بن حميد من طريق عكرمة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٠٢-٥٠٤)]

٢٩٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩]: ومن طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح: **«كانت قريش -لا أدري قبل الفيل أو بعده- ابتدعت أمر الحمس، رأياً رأوه بينهم، فقالوا: نحن بنو إبراهيم، وأهل الحرم والبيت وقاطنو مكة، فليس لأحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلنا، ولا تعرف العرب مثل ما تعرف لنا، فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخف العرب حرمكم، وقالوا: قد عظموا الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة، والإفاضة منها، وهم يعرفون أنها من المشاعر في دين إبراهيم، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها، وأن يفيضوا منها، وقالوا: نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نخرج من الحرم. ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكني الحل مثل الذي لهم بولادتهم إياهم، فيحل لهم ما يحل لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم، فكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك، ثم ابتدعوا في ذلك أموراً لم تكن، حتى قالوا: لا ينبغي للحمس أن يأتقطوا الأقط ولا يسلوا السمن وهم حرم، ولا يدخلوا بيتاً من شعر، ولا يستظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حراماً»**.

قول آخر: قال الطبري: قال الآخرون: المخاطب بذلك المسلمون كلهم والمراد بقوله ﴿أَفَاضَ﴾ [البقرة:١٩٩] أي: من جمع، و﴿النَّاسُ﴾ [البقرة:١٩٩] إبراهيم عليه السلام.

ثم أسنده عن الضحاك بن مزاحم كذلك، ورجح الطبري الأول.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن إسحاق وقوله في الضحاك في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٠٨-٥١٠)]

٢٩٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠]: قال الواحدي: قال مجاهد: «**كان أهل الجاهلية إذا اجتمعوا في الموسم ذكروا فعل آبائهم في الجاهلية، وأيامهم وأنسابهم وتفاخروا فأنزل الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾** [البقرة:٢٠٠]».

قال: وقال الحسن -يعني البصري-: «**كانت العرب إذا حدثوا أو تكلموا يقولون: وأبيك انهم ليفعلون كذا فأنزل الله تعالى هذه الآية**».

أما قول مجاهد فأخرجه الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عنه ولفظه: «**﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾** [البقرة:٢٠٠] **هو إراقة الدماء، ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ تفاخر العرب بينها بفعال آبائها حين يفرغون يوم النحر فأمروا أن يذكروا الله مكان ذلك**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وعبد بن حميد في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥١١)]

٢٩٥)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ [البقرة:٢٠٠]: من طريق أبي سعد البقال عن أبي عون الثقفي قال: «**شهدت خطبة عبد الله بن الزبير**»، فذكر قصة طويلة، وفيها: «**وكانوا إذا فرغوا من حجهم تفاخروا بالآباء فأنزل الله عز وجل: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾** [البقرة:٢٠٠]».

أخرجه الطبراني في كتاب الدعاء. وأبو سعد اسمه سعيد بن المرزبان وهو ضعيف.

قول آخر: أخرج الطبري عن عطاء أنه قال في هذه الآية: «**﴿كَذِكْرِكُمْ﴾ قال: هو قول الصبي يا بابا**».

من طريق ابن جريج قال عطاء: «**ذكركم آباءكم: أبه، أمه**».

ومن طرق جويبر عن الضحاك: «**﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ يعني بالذكر ذكر الأبناء الآباء**» [البقرة:٢٠٠].

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن عطاء وابن جريج وجويبر في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥١٤)]

٢٩٦)ومن طريق مجاهد: «**كانوا يقولون: ربنا آتنا نصراً ورزقاً ولا يسألون لآخرتهم شيئاً**».

ومن طريق السدي نحوه.

وقال مقاتل: «كانوا إذا قضوا مناسكهم قالوا: اللهم أكثر أموالنا وابناءنا ومواشينا، وأطل بقاءنا وانزل علينا الغيث، وانبت لنا المرعى، وأصحبنا في اسفارنا، وأعطنا الظفر على عدونا، ولا يسألون ربهم في أمر آخرتهم شيئاً، فنزلت».

وأخرج الطبري عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا: «كانوا يذكرون فعل آبائهم في الجاهلية إذا وقفوا بعرفة، فنزلت هذه الآية».

ومن طريق أسباط عن السدي: «كانت العرب إذا قضت مناسكها وأقاموا بمنى يقوم الرجل فيسأل الله: اللهم إن أبي كان عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال فأعطني مثل ما أعطيت أبي. ليس يذكر الله إنما يذكر أباه ويسأل أن يعطى في الدنيا». أخرجه الفريابي عنه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مجاهد والسدي ومقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥١٦-٥١٩)]

٢٩٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة:٢٠٤]: قال الواحدي: قال السدي: «نزلت في الأخنس بن شريق الثقفي، وهو حليف بني زهرة اقبل إلى النبي ﷺ بالمدينة فاظهر له الإسلام، وأعجب النبي ﷺ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم أنني صادق، وذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ [البقرة:٢٠٤] ثم خرج من عند النبي ﷺ فمر بزرع لقوم من المسلمين وحمر فأحرق الزرع وعقر الحمر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة:٢٠٥]».

قلت: أسند بعضه الطبري من رواية أسباط عن السدي، قال «في قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة:٢٠٤] الآيتين: نزلتا في الأخنس».

وقال عبد بن حميد: عن الكلبي يقول: «كنت جالساً بمكة فسألني رجل عن هذه الآية، فقلت: نزلت في الأخنس، فلما قمت تبعني شاب من ولده فقال: إن القرآن إنما انزل في أهل مكة فإن رأيت أن لا تسمي أحداً حتى تخرج منها فافعل».

وعزاه الثعلبي للسدي والكلبي ومقاتل، وساقه مطولاً بلفظ مقاتل.

قول آخر: أخرج الطبري من طريق ابن إسحاق بسنده المتكرر إلى ابن عباس قال: «لما أصيبت السرية أصحاب خبيب بالرجيع بين مكة والمدينة، قال رجال من المنافقين: يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا لا هم قعدوا في بيوتهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم! فأنزل الله في ذلك: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ أي: من النفاق، ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ أي: ذو جدال إذا كلمك وراجعك، ﴿وَإِذَا تَوَلَّى﴾ أي: خرج من عندك إلى

قوله: ﴿الْمِهَادُ﴾ وأنزل في السرية المذكورة، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧]» .

وفي لفظ من هذا الوجه : «لما أصيبت السرية التي كان فيها عاصم ومرثد بالرجيع قال رجال من المنافقين» ، فذكره نحوه .

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال : «نزلت في رجل كان يأتي إلى النبي ﷺ فيقول: أي رسول الله، اشهد انك جئت بالحق والصدق من عند الله حتى يعجب النبي ﷺ بقوله ثم يقول: وأيم الله يا رسول الله ليعلم ان الذي في قلبي على ما نطق به لساني. قال: وذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾» .

وساق الثعلبي قصة سرية الرجيع فقال : وقال ابن عباس ومقاتل : «نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا إلى رسول الله ﷺ انا اسلمنا فابعث إلينا نفرً من علماء اصحابك يعلموننا وكان ذلك مكراً منهم فبعث إليهم خبيب بن عدي ومرثد بن ابي مرثد وغيرهما، فذكر القصة مطولة» ، وقوله فيها : إن قريشاً هم الذين بعثوا في ذلك : منكر مردود ، والقصة في الصحيح والمغازي لموسى بن عقبة وابن إسحاق لغير قريش وذلك أشهر من أن يستدل عليه .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي وتفسير عبد بن حميد عن الكلبي ومقاتل وابن إسحاق في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٥١٩-٥٢١)]

٢٩٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ﴾ [البقرة:٢٠٦] : وقال الثعلبي في سياق قصة الرجيع : «جاء رجل من المشركين يقال له: سلامان ابو ميسرة ومعه رمح بين ثديي خبيب بن عدي، فقال له خبيب: اتق الله، فما زاده ذلك إلا عتواً فانفذه، فنزلت» .

قلت : وهذا أيضاً منكر فإن الذي في الصحيح إن الذي قتل خبيباً هو أبو سروعة بن الحارث النوفلي .

[العُجاب: (١/٥٢٣-٥٢٤)]

٢٩٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧] : قال الواحدي : قال سعيد بن المسيب : «اقبل صهيب مهاجراً نحو النبي ﷺ فاتبعه نفر من قريش من المشركين، فنزل عن راحلته ونثر ما في كنانته واخذ قوسه ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم اني من ارماكم رجلاً وأيم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بما في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم، فقالوا: دلنا على بيتك ومالك بمكة ونخلي عنك، وعاهدوه إن دلهم أن يدعوه، ففعل،

فلما قدم على النبي ﷺ قال: ربح البيع أبا يحيى فأنزل الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٠٧]».

قلت: أخرجه ابن أبي خيثمة عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

وأخرج الطبري من تفسير سنيد بن داود عن عكرمة قال: «انزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر الغفاري جندب بن السكن، أخذ أهل أبي ذر فانفلت منهم، فقدم على النبي ﷺ مهاجراً، فعرضوا له وكانوا بمر الظهران فانفلت أيضاً حتى قدم المدينة، وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله ثم خرج مهاجراً فأدركه قنفذ بن عمير بن جدعان فخرج له ما بقي من ماله فخلى سبيله».

ومن طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: «كان رجل من أهل مكة أسلم فأراد أن يهاجر فتبعوه وحبسوه»، فذكر القصة بطولها بنحوه.

وأخرج الطبراني من طريق ابن جريج نحو رواية سنيد.

ثم قال الواحدي: وقال المفسرون «أخذ المشركون صهيباً فعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أم من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني؟ ففعلوا ذلك، وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فخرج إلى المدينة فتلقاه أبو بكر وعمر في رجال، فقال أبو بكر: ربح البيع أبا يحيى فقال صهيب: وبيعك فلا يخسر، وما ذاك؟ قال: أنزل الله فيك كذا، وقرأ عليه الآية».

قول آخر: نقل الثعلبي عن ابن عباس والضحاك: «نزلت في الزبير والمقداد حين أنزلا خبيب بن عدي من خشبته التي صلب عليها»، وقال أكثر المفسرين: نزلت في صهيب.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن سنيد وتفسير الربيع بن أنس وطريق ابن جريج ومقاتل والضحاك في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

ثم قال: قال الواحدي: «وقيل: نزلت في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

قال الواحدي: وقال أبو خليل: «سمع عمر بن الخطاب إنساناً يقرأ هذه الآية فقال عمر: إنا لله قام رجل يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر فقتل».

قلت: أسنده عبد بن حميد عن أبي الخليل صالحاً يقول: «سمع عمر رجالاً»، فذكر مثله، لكن قال: «فاسترجع فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون»، وفي السند انقطاع.

وأخرج الطبري عن علي نحوه.

وقال الثعلبي: «رأيت في بعض الكتب أنها نزلت في علي بن أبي طالب لما نام في فراش النبي ﷺ بعد أن هاجر بنفسه»، وساق القصة مطولة ثم ساقها بسند له إلى الحكم بن ظهير- أحد الهلكى وممن رمي بالرفض- عن السدي قال: قال ابن عباس: «نزلت في علي حين خرج النبي

ﷺ **إلى الغار»** الحديث.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن عبد بن حميد في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٢٤-٥٢٩)]

٣٠٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨]: أخرج الواحدي: من تفسير عبد الغني الثقفي، بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال: **«نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأصحابه، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبي ﷺ قاموا بشرائعه وشرائع موسى، فعظموا السبت، وكرهوا لحمان الإبل وألبانها، فأنكر ذلك عليهم المسلمون، فقالوا: إنا نقوم على هذا، وعلى هذا، وقالوا للنبي ﷺ: إن التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها فأنزل الله تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨]»**.

قلت: تقدم إن عبد الغني واه، وذكره مقاتل بن سليمان قال: **«سبب نزولها أن عبد الله بن سلام ومن آمن معه من أهل التوراة استأذنوا النبي ﷺ في قراءة التوراة في الصلاة فقال: خذوا سنن محمّد وشرائعه»**.

في تفسير مقاتل: **«أن عبد الله بن سلام وسلام بن قيس وأسداً وأسيداً ابني كعب ويامين بن يامين وهم مؤمنوا أهل التوراة»**. وزاد في آخره: **«فإن قرآن محمّد نسخ كل كتاب كان قبله»**.

وقد أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن عباس وإن كان فيه انقطاع فهو أمثل من هذا فأخرج من طريق سنيد قال ابن عباس في قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨] قال: **«هم أهل الكتاب»**.

ومن طريق عبيد بن سليمان، سمعت الضحاك يقول مثله، وبه إلى ابن جريج عن عكرمة قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ [البقرة:٢٠٨] قال: **«نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب وسعية بن عمرو وقيس بن زيد وكلهم من يهود، قالوا: يا رسول الله، يوم السبت كنا نعظمه»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير عبد الغني الثقفي وفي مقاتل بن سليمان ومن طريق سنيد وما قال في الضحاك في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه رفعه: **«نحن الآخرون السابقون»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٢٩-٥٣٠)]، [الكافي الشاف: (١/٢٥٠)]

٣٠١)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُواْ﴾ [البقرة:٢١٤]: قال الواحدي: قال قتادة والسدي: «**نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة والخوف والحر والبرد وضيق العيش وأنواع الأذى، فكان كما قال الله تعالى: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾**».

قلت: أخرجه عبد الرزاق. وأخرج الطبري عن السدي قال: «**أصابهم هذا يوم الأحزاب حين قال قائلهم: ﴿مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾**».

قال الواحدي: وقال عطاء: «**لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة اشتد الضرر عليهم فإنهم خرجوا بلا مال، وتركوا ديارهم وأموالهم بأيدي المشركين وآثروا رضى الله ورسوله وأظهرت لهم اليهود العداوة وأسر قوم من الأغنياء النفاق، فأنزل الله تعالى تطييباً لقلوبهم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة:٢١٤]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن قتادة والسدي وعطاء في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٥٣٢/١-٥٣٣)]

٣٠٢)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:٢١٥]: قال مقاتل: «**نزل الأمر بالصدقة قبل أن ينزل لمن الصدقة، فسأل عمرو بن الجموح فنزلت**».

وقال الثعلبي: «**نزلت في عمرو بن الجموح كان شيخاً كبيراً فقال: يا رسول الله، بماذا نتصدق وعلى من ننفق، فنزلت**».

كذا ذكره بغير إسناد، وعزاه الواحدي لرواية الكلبي عن ابن عباس، وذكره ابن عسكر في ذيل الأعلام بلفظ: «**نزلت في عمرو بن الجموح سأل عن مواضع النفقة فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:٢١٥] ثم سأل بعد ذلك كم النفقة؟ فنزلت الآية الأخرى: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾**». ونسبه إلى ابن فطيس.

قول آخر: أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي بسنده الواهي عن ابن عباس: «**نزلت في رجل أتى النبي ﷺ فقال: إن لي ديناراً، فقال: انفقه على نفسك، قال: أن لي دينارين، قال: انفقهما على أهلك، قال: إن لي ثلاثة، قال: انفقها على خادمك، قال: فإن لي أربعة، قال: انفقها على والدتك، قال: فإن لي خمسة، قال: انفقها على قرابتك، قال: فإن لي ستة، قال: انفقها في سبيل الله وهو أحسنها**». وهذا سياق منكر، والمعروف في هذا المتن غير هذا السياق، وهو ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن أبي هريرة: «**أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، معي دينار قال: انفقه على نفسك، قال: يا رسول الله، عندي آخر، قال: انفقه على ولدك، قال: عندي آخر، قال: انفقه على زوجتك، قال: عندي آخر، قال: تصدق به على خادمك، قال: عندي آخر، قال: أنت**

ابصر» .وقال قتادة في سبب نزولها : «**اهمتهم النفقة فسألوا نبي الله ﷺ فنزلت: ﴿ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾**» . وأخرج الطبري نحوه عن مجاهد .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل والكلبي وعبد الغني الثقفي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٥٣٣)]

٣٠٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ﴾ [البقرة:٢١٦] : أخرج الطبري عن السدي قال : «**كره المسلمون القتال فقال الله تعالى: عسى ان تكرهوا القتال وهو خير لكم يقول: إن في القتال الغنيمة والظهور والريادة، اي: اجتماعاً وافتراقاً، وفي تركه يفوت ذلك**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٥٣٧)]

٣٠٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧] : أخرج الطبراني في المعجم الكبير عن جندب بن عبد الله : «**عن النبي ﷺ انه بعث رهطاً وبعث عليهم ابا عبيدة بن الجراح فلما ذهب لينطلق بكى صبابة إلي رسول الله ﷺ فجلس، وبعث عبد الله بن جحش مكانه، وكتب له كتاباً وامره ان لا يقرا الكتاب حتى يبلغ مكان كذا وكذا، وقال: لا تكرهن احداً من أصحابك على المسير معك. فلما قرا الكتاب استرجع ثم قال: سمعاً، وطاعة لله ورسوله. فخبرهم الخبر، وقرا عليهم الكتاب، فرجع رجلان، ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب أو جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام! فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة:٢١٧]. فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم اجر فانزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٧]**» .

وهذا سنده حسن ، وقد علق البخاري طرفاً منه في كتاب العلم من صحيحه .

وأخرج الطبري من هذا الوجه ، وهذه القصة ذكرها محمّد بن إسحاق في كتاب المغازي عن عروة بن الزبير قال : «**بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش، مقفلة من بدر الأولى، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار احد، وكتب له كتاباً وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره من أصحابه احداً- وذكر اسماءهم فالأمير عبد الله بن جحش وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالد بن البكير وسهيل بن بيضاء- قال: فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه: إذا**

نظرت في كتابي فسر حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم. فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال: سمع وطاعة ثم قال لأصحابه: قد أمرني رسول الله ﷺ أن أمضي إلى نخلة- إلى آخره- فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فإني ماض لأمر رسول الله ﷺ، فمضى ومضى أصحابه معه فلم يتخلف عنه أحد، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد وعتبة بعيراً لهما كان يعتقبان عليه فتخلفا في طلبه. ومضى عبد الله ومن معه حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وأخوه نوفل بن عبد الله والحكم بن كيسان مولاهم فلما رآهم القوم خافوهم وقد نزلوا قريباً منهم فأشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا: قوم عمار فلا بأس علينا منهم. وتشاور القوم وذلك آخر يوم من جمادى فقال القوم: والله إن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم، فليمتنعن به منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام! فتردد القوم فهابوا الإقدام عليهم ثم تشجعوا عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم، فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان والحكم وأفلت نوفل فأعجزهم وقدم عبد الله بن جحش وأصحابه بالغنيمة والأسيرين على رسول الله ﷺ بالمدينة» . قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : «أن عبد الله قال لأصحابه: إن لرسول الله ﷺ مما غنمتم الخمس، وذلك قبل أن يفرض الخمس من الغنائم، فعزل خمس الغنيمة وقسم سائرها بين الصحابه. فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام! فوقف العير والأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً فسقط في أيدي القوم، وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم: صنعتم ما لم تؤمروا به! وقالت قريش: قد استحل محمّد وأصحابه الشهر الحرام، فسفكوا فيه الدم الحرام، وأخذوا فيه الأموال وأسروا فقال من بمكة من المسلمين: إنما أصابوا ما أصابوا في جمادى وقالت اليهود تتفاءل على المسلمين: عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله، عمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب، وواقد بن عبد الله وقدت الحرب! فجعل ذلك عليه وبهم. فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧] إلى آخر الآيات فلما نزل القرآن بهذا فرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه وقبض رسول الله ﷺ الخمس» . ورواه شعيب عن الزهري مختصراً ومن طريقه أخرجه الواحدي وفيه : «وكان ابن الحضرمي أول قتيل من المشركين بيد المسلمين فركب وفد من كفار قريش حتى قدموا على النبي ﷺ فقالوا: أتحل القتال

في الشهر الحرام؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٧]».

أخرجه عبدالرزاق وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة، فذكر القصة مختصرة وعنده: «أن رجلاً من المشركين آذى رسول الله ﷺ فقتله رجل من المسلمين فأنكروا عليه من كان معه»، وفي آخره: «فقال المسلمون لأهل السرية: قد عوفيتم من الإثم فليس لكم أجر فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٧]».

ومن طريق حميد بن عبد الرحمن عن أبي مالك في هذه القصة: «والمسلمون يرون أنه آخر يوم من جمادى الآخرة وهو أول يوم من رجب»، وفيه: «فقال المشركون: تزعمون أنكم تحلون الحلال وتحرمون الحرام، وقد قتلتم في الشهر الحرام؟».

وعند الفريابي من طريق مجاهد في هذه الآية: «نزلت في رجل من بني سهم كان في سرية فمر بابن الحضرمي وهو يحمل خمراً من الطائف إلى مكة وكان بين قريش والمسلمين عهد وفي الشهر الحرام فنزلت، تقول: الكفر والصد عن سبيل الله وما ذكره كل ذلك أكبر من قتل ابن الحضرمي».

وأخرج الطبري عن السدي هذه القصة بطولها نحو سياق ابن إسحاق وقال في أسمائهم: «أبو حذيفة بن عتبة، وعامر بن فهيرة بدل عكاشة وخالد، وقال فيه: وأمره أن لا يقرأه حتى ينزل بطن ملل-وهو بفتح الميم واللام بعدها لام أخرى- وقال عبد الله بن المغيرة، والمغيرة بن عثمان بدل عثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل أخيه». وقال فيه: «وانفلت المغيرة، وقال: فكانت أول غنيمة غنهما الصحابة»، وقال فيه: «فطلبوا أن يفادوا بالأسيرين فقال النبي ﷺ: حتى ننظر ما فعل سعد ورفيقه»، وقال فيه: «فقالوا: يزعم محمّد أنه يتبع طاعة الله وهو أول من استحل الشهر الحرام».

[العُجاب: (١/٥٣٧-٥٤٤)]

٣٠٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩]: أسند الإمام أحمد عن أبي هريرة قال: «حرمت الخمر ثلاث مرات، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر، ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٩]. فقال الناس: لم تحرم علينا إنما قال: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ﴾ فكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الأيام صلى رجل المغرب فخلط في قراءته فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ الآية، فكانوا يشربونها حتى يأتي

أحدهم الصلاة وهو مفيق فنزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَـٰمُ رِجۡسٌ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَـٰنِ﴾ الآية، فقالوا: انتهينا يا رب». وفي رجاله أبو المعشر المدني وهو ضعيف. وله شاهد من حديث ابن عمر.

وقال مقاتل في تفسيره: «**نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب ونفر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: أفتنا في الخمر والميسر، فإنهما مذهبة للعقل، مسلبة للمال، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ [البقرة:٢١٩]**».

وقال الثعلبي: «**نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار قالوا: يا رسول الله، أفتنا في الخمر والميسر**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٤٥-٥٤٦)]

٣٠٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [البقرة:٢١٩]: قال الثعلبي: «**حثهم رسول الله ﷺ على الصدقة ورغبهم فيها فقالوا ماذا ننفق؟**».

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى يحيى بن أبي كثير: «**انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة اتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، إن لنا ارقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا؟ فأنزل الله الآية**».

ومن طريق ابن أبي ليلى عن ابن عباس قال: «**ما يفضل عن اهلك**».

وقال مقاتل بن سليمان: «**امر النبي ﷺ بالصدقة- قبل أن تنزل الصدقات في براءة- فقال عمرو بن الجموح: كم ننفق وعلى من ننفق؟ فقال: قال تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ [البقرة:٢١٩] يقول: فضل قوتك فإن كان الرجل من أهل الذهب والفضة أمسك الثلث وتصدق بسائره، وإن كان من أهل الزرع والنخل أمسك مما يكفيه في سنته وتصدق بسائره وإن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يكفيه في يومه وتصدق بسائره، فما زالوا على ذلك حتى نزلت آية الصدقات في براءة**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٤٦-٥٤٧)]

٣٠٧)قال الزمخشري: عن علي ﷺ: «**ان النرد والشطرنج من الميسر**».

قال الحافظ: أخرجه ابن أبي حاتم والبيهقي والثعلبي عن جعفر بن محمّد عن أبيه: «**ان علياً قال في النرد والشطرنج: هما من الميسر**»، وهو منقطع.

[الكافي الشاف: (١/٢٥٩)]

٣٠٨)قال الزمخشري في آية الخمر من سورة البقرة وغيرها: ...«**إن عمر ومعاذاً ونفراً من**

الصحابة قالوا: يا رسول الله، افتنا في الخمر، فإنها مذهبة للعقل، مسلبة للمال، فنزلت: ﴿فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٩]. فشربها قوم وتركها آخرون. ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناساً منهم فشربوا وسكروا فأم بعضهم فقرأ: قل يا أيها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزلت: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فقل من يشربها. ثم دعا عتبان بن مالك قوماً فيهم سعد بن أبي وقاص فلما سكروا افتخروا وتناشدوا حتى أنشد سعد شعراً فيه هجاء الأنصار فضربه أنصاري بلحي بعير فشجه موضحة، فشكا إلى رسول الله ﷺ فقال عمر: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [البقرة:١١٩] فقال عمر ﷺ: انتهينا يا رب».

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي في تفسيره بغير إسناد.

[الكافي الشاف: (١/٢٥٧)]

٣٠٩) قال الحافظ: حديث: **«ما ألهاك عن ذكر الله تعالى فهو ميسر»**.

لم أره مرفوعاً وإنما أخرج أحمد في الزهد عن القاسم بن محمّد قال: **«كلما ألهى عن ذكر الله تعالى وعن الصلاة فهو ميسر»**.

[الدراية: (٢/٢٤٠)]

٣١٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾** [البقرة:٢٢٠]: أخرج أحمد والنسائي وعبد بن حميد والحاكم عن ابن عباس: **«لما نزلت: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد واللحم ينتن فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت»**.

لفظ إسرائيل عند أحمد، ولفظ النسائي من رواية أبي كدينة نحوه، وزاد: **«ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَموالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه فشق ذلك على الناس فشكوا إلى النبي ﷺ ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ إلى قوله: ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٠]»**.

وأخرجه سفيان الثوري في تفسيره عن سعيد بن جبير مرسلاً لم يذكر ابن عباس وهو أقوى.

ووافق الثوري على إرساله قيس بن الربيع وسياقه أتم منه ولفظه: **«كان أهل البيت يكون عندهم الأيتام في حجورهم، فيكون لليتيم الصرمة من الغنم، ويكون الخادم لأهل ذلك البيت، فيبعثون خادمهم فيرعى للأيتام، وتكون لأهل البيت الصرمة من الغنم، والخادم للأيتام، فيبعثون خادم الأيتام يرعى عليهم، فإذا كان الرسل وضعوا أيديهم جميعاً، ويكون الطعام للأيتام والخادم لأهل البيت، أو يكون الخادم للأيتام، والطعام لأهل البيت، فيأمرون الخادم فتصنع الطعام فيضعون أيديهم جميعاً فلما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ الآية، قالوا: هذه موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطه**

فشق ذلك عليهم وشكوا للنبي ﷺ فقالوا: إن الغنم ليس لها راع والطعام ليس له من يصنعه فقال: قد سمع الله قولكم فإن شاء أجابكم فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٠]».

وعن الشعبي: «لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ اعتزلوا أموال اليتامى حتى نزلت: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة:٢٢٠]». وهذا مرسل يعضد الأول.

وجاء من وجه ثالث مرسل أيضاً قال عبد الرزاق عن قتادة، فذكر نحو الأول وقال في روايته: «فلم يخالطوهم في مأكل ولا مشرب ولا مال، فشق ذلك على الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ الآية».

وأخرجه عبد بن حميد عن قتادة لكن قال في روايته: «كان قد نزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فكانوا لا يخالطوهم».

وجاء من وجه رابع مرسل ذكر الثعلبي من طريق العوفي بسنده عن ابن عباس قال: «كانت العرب في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم ويشددون أمره حتى كانوا لا يؤاكلونهم ولا يركبون له دابة ولا يستخدمون له خادماً وكانوا يتشاءمون بملابسة أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك فنزلت»، هكذا ذكره الثعلبي عن ابن عباس ومثله عن السدي والضحاك، وحكى عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه: «لما نزل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ الآية، اعتزلوا أموال اليتامى»، إلى آخره، قال: وعن قتادة والربيع بن أنس مثله.

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء بن أبي رباح قال: «لما نزل في اليتامى ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم فأنزل الله تعالى: ﴿إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك».

وقال مقاتل بن سليمان: «لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ أشفق المسلمون» فذكر نحو ما تقدم «فقال ثابت بن رفاعة الأنصاري: قد سمعنا ما أنزل الله عز وجل فعزلناهم والذي لهم، فشق علينا وعليهم، فهل يصلح لنا خلطهم فيكون البيت والطعام واحداً والخدمة وركوب الدابة؟ فنزلت: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن السدي والضحاك وطريق عطاء بن أبي رباح ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٤٧-٥٥٠)]

٣١١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ

مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ [البقرة:٢٢١] : قال ابن أبي حاتم : عن السدي : «نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له أمة سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم فزع فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: ما هي يا عبد الله؟ قال: تصلي وتصوم وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال: يا عبد الله هذه مؤمنة فقال: والذي بعثك بالحق لأعتقنها وأتزوجها فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا: نكح أمة! وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين وينكحوا المشركات رغبة في أحسابهم فنزلت» .

وقال الكلبي عن ابن عباس : «بعث رسول الله ﷺ رجلاً من غني يقال له مرثد بن أبي مرثد حليفاً لنبي هاشم إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين بها أسراً فلما قدمها سمعت به امرأة يقال لها عناق وكان خليلة له في الجاهلية، فلما أسلم أعرض عنها فأتته فقالت: ويحك يا مرثد ألا تخلو؟ فقال: إن الإسلام قد حال بيني وبينك وحرمه علينا ولكن إن شئت تزوجتك، إذا رجعت استأذنت رسول الله ﷺ في ذلك فقال له: أبي تتبرم؟ ثم استغاثت عليه فضربوه ضرباً شديداً ثم خلوا سبيله فلما قضى حاجته بمكة انصرف إلى رسول الله ﷺ فأعلمه بالذي كان من أمره وأمر عناق وما لقي بسببها فقال: يا رسول الله، أيحل لي أن أتزوجها؟ فنهاه عن ذلك ونزلت: ﴿وَلاَ تَنْكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة:٢٢١]» .

وذكره مقاتل بمعناه وطوله وقال في أوله : «كان أبو مرثد رجلاً صالحاً واسمه أيمن وكان المشركون أسروا أناساً من المسلمين فكان أبو مرثد ينطلق إلى مكة مستخفياً فيرصد المسلم ليلاً فإذا خرج إلى البراز خرج معه من يحفظه فيتركه عند البراز فينطلق أبو مرثد فيحمل الرجل على عنقه حتى يلحقه بالمدينة، فانطلق مرة فلقي عناق» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ عن السدي والكلبي ومقاتل في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٥٥١-٥٥٣)]

٣١٢) قال الزمخشري : روي : «أن رسول الله ﷺ بعث مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى مكة ليخرج ناساً من المسلمين وكان يهوى امرأة في الجاهلية اسمها عناق، فأتته وقالت: ألا تخلو؟ فقال: ويحك! إن الإسلام قد حال بيننا. فقالت: فهل لك أن تتزوج بي؟ قال: نعم، ولكن أرجع إلى رسول الله ﷺ فاستأمره، فاستأمره فنزلت[1] .....» .

قال الحافظ : أورده الواحدي من تفسير الكلبي عن ابن عباس : «أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً يقال له مرثد فذكره» ، ونزولها في هذه القصة ليس بصحيح فقد رواه أبو داود والترمذي

(١) سوره البقرة آية (٢٢١).

والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «كان رجل يقال له: مرثد بن أبي مرثد الغنوي. وكان رجلاً شديداً يحمل الأسارى من مكة حتى يأتي بهم المدينة» الحديث بطوله. وفيه: «حتى نزلت: ﴿الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ قال: فدعاني رسول الله ﷺ، فقرأها علي. وقال: لا تنكحها»، وكذا أخرجه أحمد وإسحاق والبزار. وقال: لا نعلم أسند مرثد بن أبي مرثد إلا هذا الحديث.

[الكافي الشاف: (١/٢٦١)]

٣١٣)قال الحافظ: وقد روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال: «لما نزلت: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ كانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره، فاشتد عليهم، فأنزل الله الرخصة: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [البقرة:٢٢٠]». روى الثوري في تفسيره عن سعيد بن جبير: «أن سبب نزول الآية المذكورة لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ عزلوا أموالهم عن أموالهم، فنزلت: ﴿قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٠] قال: فخلطوا أموالهم بأموالهم»، وهذا هو المحفوظ مع إرساله، وقد وصله عطاء بن السائب بذكر ابن عباس فيه أخرجه أبو داود والنسائي واللفظ له وصححه الحاكم عن ابن عباس قال: «لما نزلت: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً﴾ اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه فشق ذلك عليهم، فشكوا إلى النبي ﷺ فنزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [البقرة:٢٢٠]». ورواه النسائي من وجه آخر عن عطاء بن السائب موصولاً أيضاً وزاد فيه: «وأحل لهم خلطهم». وروى عبد بن حميد من طريق السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال: «المخالطة أن تشرب من لبنه ويشرب من لبنك وتأكل من قصعته ويأكل من قصعتك: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ من يتعمد أكل مال اليتيم ومن يتجنبه [البقرة:٢٢٠]».

[الفتح: (٥/٤٦٤)]

٣١٤)وقال مقاتل بن سليمان: «نزلت هذه الآية في عمر بن الدحداح الأنصاري وهو من بلي- حي من قضاعة- فلما نزلت: ﴿فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ﴾ [البقرة:٢٢٢] أخرجوهن من البيوت والفرش كفعل العجم، ولم يؤاكلوهن في إناء واحد، فقال ناس للنبي ﷺ: قد شق علينا اعتزال الحائض والبرد الشديد، فقال: إنما أمرتم باعتزال الفرج، وقرأ عليهم: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢]».

وقال الواحدي: قال المفسرون: فذكر هذا لكن قال فيه: «فسأل أبو الدحداح عن ذلك رسول الله ﷺ»، فذكره.

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

قلت أيضاً: وأخرج أيضاً من طريق سابق بن عبد الله البربري بإسناد إلى جابر: «**عن رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة:٢٢٢] قالت اليهود: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول، وكان نساء الأنصار لا يدعن أزواجهن يأتونهن من أدبارهن، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه عن إتيان الرجل امرأته وهي حائض، وعما قالت اليهود، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة:٢٢٢] يعني الاغتسال: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ﴾ [البقرة:٢٢٢] يعني القبل. وقال: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٣] وإنما الحرث حيث ينبت الولد ويخرج منه**».

قلت: وهذا مع انقطاعه فيه نكارة في سياقه.

[العُجاب: (١/٥٥٤-٥٥٥)]

٣١٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]: «**نزلت في حيي بن أخطب واليهود، قالوا للمسلمين: إنه لا يحل لكم أن تأتوا النساء إلا مستلقيات، وإنا نجد في كتاب الله أن جماع المرأة غير مستلقية ذنب فنزلت**».

ذكره مقاتل بن سليمان وأصله في الصحيحين عن جابر ولفظه: «**كانت اليهود تقول في الذي يأتي امرأته في قبلها من دبرها: إن الولد يكون أحول، فأنزل الله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وقال ابن الكلبي عن ابن عباس: «**نزلت هذه الآية في المهاجرين لما قدموا المدينة ذكروا إتيان النساء فيما بينهم وبين الأنصار واليهود من بين أيديهن ومن خلفهن، إذا كان المأتي واحداً في الفرج، فعابت اليهود ذلك إلا من بين أيديهن خاصة، وقالوا: إنا نجد في كتاب الله أن كل إتيان يؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله، ومنه يكون الحول والخبل، فذكر المسلمون ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: إنا كنا في الجاهلية وبعد أن أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا، وإن اليهود عابت علينا، فأكذب الله اليهود وأنزل: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. يقول: الفرج مزرعة الولد، فأتوا حرثكم كيف شئتم من بين يديها ومن خلفها في الفرج**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ عن الكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وقد تقدم مرسل سابق البربري في الذي نقله.

وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «**قوله: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى**

شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. يعني بالحرث: الفرج، يقول: تأتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة، وعلى ما أردت بعد أن لا تجاوز الفرج إلى غيره» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير .

وقال أيضاً : قول آخر : أخرج الطبري عن سعيد بن المسيب : «﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]: فإن شئتم فاعزلوا وإن شئتم فلا تعزلوا» .

وأخرج الواحدي عن سعيد بن المسيب «أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]فقال: نزلت في العزل» .

قلت : هو سند ضعيف .

وقد أخرج عبد بن حميد والطبري من رواية زائدة بن عمير : «سألت ابن عباس عن العزل، فقال: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ﴾ الآية» . لفظ عبد . وفي رواية الطبري : «فقال: إن شئت فاعزل وإن شئت فلا تعزل» .

قول آخر : قال البخاري في التفسير من صحيحه :

عن نافع قال : «كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، قال: فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان فقال: تدري فيم أنزلت؟ قلت: لا، قال: نزلت في كذا وكذا ثم مضى» .

وعن عبد الصمد عن ابن عمر : «في قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]قال: يأتيها في» .

بيان طرق البخاري :

أما طريق إسحاق فرويناها في مسنده وفي تفسيره قال : أنا النضر بن شميل، فساقه كما ساقه البخاري سواء إلى قوله : «حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. فقال: أتدري فيم أنزلت هذه الآية؟ قلت: لا . قال: نزلت في إتيان النساء في أدبارهن» .

وأما الرواية الثانية فأخرجها إسحاق أيضاً في مسنده و تفسيره :

قال : أنا عبد الصمد بن عبد الوارث، فساقه كما ساقه البخاري إلى قوله : «يأتيها في» فقال في روايته : «يأتيها في الدبر» هكذا أخرجه أبو جعفر بن جرير الطبري في التفسير عن أبي قلابة عبد الملك الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث به سنداً ومتناً .

وأما الرواية الثالثة فرويناها في المعجم الأوسط للطبراني قال : عن ابن عمر قال : «إنما نزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. على رسول الله ﷺ رخصة في إتيان الدبر» .

وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، وأخرجه أبو نعيم في المستخرج، وأخرجه الحاكم في المستدرك.

وقد تابع النضر بن شميل على روايته ابن علية وإسماعيل بن إبراهيم الكرابيسي.

وقد توبع يحيى بن قطان على روايته لهذا الحديث عن عبيد الله بن عمر بخلاف ما زعم الطبراني أنه تفرد به عن عبيد الله بن عمر فأخرج الدارقطني في غرائب مالك عن نافع قال: «**قال لي ابن عمر: امسك علي المصحف يا نافع. فقرأ حتى اتى على: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. قال لي: تدري يا نافع فيم نزلت هذه الآية؟ قال: قلت: لا. قال: نزلت في رجل من الأنصار اصاب امراته في دبرها فأعظم الناس ذلك فانزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. قلت له: من دبرها في قبلها؟ قال: لا إلا في دبرها**».

وتابع الدراوردي عن ابن أبي ذئب: أبو صفوان الأموي، أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وابن مردويه في التفسير.

ورويناه في الجزء الثاني من رواية حامد الرفاء، تخريج الدارقطني قال الرفاء: «**عن ابن عمر قال: وقع رجل على امراته في دبرها فانزل الله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. قال: فقلت لابن ابي ذئب: ما تقول انت في هذا؟ قال: ما اقول فيه بعد هذا!**».

ورواه عن مالك أيضاً إسحاق بن محمّد القروي: أخرجه الثعلبي عن إسحاق ولفظه: «**كنت امسك المصحف على ابن عمر فقرأ هذه الآية فقال: تدري فيم نزلت؟ قلت: لا. قال: نزلت في رجل اتى امراته في دبرها على عهد رسول الله ﷺ فشق ذلك عليه فنزلت**».

رواة آخرون عن نافع وهم خمسة.

أما حديث عبد الله بن نافع فأخرجه أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي في فوائده عن ابن عمر قال: «**اصاب رجل امراته في دبرها فأنكر الناس ذلك فانزل الله عز وجل: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]**». وبه إلى نافع عن ابن عمر: «**انه كان إذا قرأ السورة لا يتكلم حتى يختمها فقرأ سورة البقرة فمر بهذه الآية فقال: اتدري فيم نزلت؟**» فذكر ما تقدم.

وبه إلى أشهب قال لي عبد الله بن نافع: «**لا بأس به إلا ان يتركه احد تقذراً**».

وأما عمر بن محمّد فقال عبد الرزاق في تفسيره: عن ابن عمر «**في قوله تعالى: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم﴾ اي: مثله من النساء**».

وأخرجه أحمد بن أسامة التجيبي في فوائده، وذكره أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن.

وأخرج أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني في فوائده عن ابن عمر: «**انه كان يتأول هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]. اي: حيث شئتم**».

وأما رواية هشام بن سعد فأخرجها الطبراني وابن مردويه.

وأخرجها أحمد بن أسامة التجيبي في فوائده عن نافع قال: «**قرأ ابن عمر هذه السورة فمر بهذه الآية: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ [البقرة:٢٢٢]. فقال: تدري فيم أنزلت هذه الآية؟ قلت:لا. قال: في رجال كانوا يأتون النساء في أدبارهن**».

وأما رواية أبان بن صالح فأخرجها الحاكم في تاريخه عن نافع قال: «**كنت أمسك المصحف على ابن عمر**»، فذكر الحديث بطوله نحو ما تقدم. وهو في القطعة التي انقطعت روايتها من صحيح ابن خزيمة أخرجه الحاكم.

وأما رواية إسحاق بن أبي فروة فأخرجها أحمد بن أسامة التجيبي في فوائده عن نافع قال: «**قال لي ابن عمر: أمسك علي المصحف**» فذكر الحديث بطوله نحو رواية الدراوردي عن شيوخه الثلاثة.

وأما رواية مالك فرواها عنه جماعة غير من تقدم:

فأخرج الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عمر أنه قال: «**يا نافع أمسك علي المصحف، قال: فقرأ عبد الله بن عمر حتى بلغ: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ [البقرة:٢٢٢]. فقال: يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية؟ قلت: لا. قال: نزلت في رجل من الأنصار أصاب امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فسأل النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل الآية**»، قال الدارقطني: هذا ثابت عن مالك.

وأخرج أيضا لكن قال: «**أنزلت في الذي يأتي امرأته في دبرها**».

وأخرجه دعلج في غرائب مالك والثعلبي في التفسير من طريق إسحاق المذكور.

ورواه عن عبد الله بن عمر جماعة غير نافع:

منهم زيد بن أسلم: أخرجه النسائي والطبري والحاكم: «**أتى رجل امرأته في دبرها في عهد رسول الله ﷺ فوجد من ذلك وجدا شديدا فأنزل الله الآية**».

قال ابن عبد البر: الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه، مشهورة من رواية نافع، فغير نكير أن يرويها زيد بن أسلم أيضا.

قلت: وقد رواها غير نافع وزيد فأخرج النسائي والطبري والطحاوي والدارقطني عن سعيد بن يسار أنه سأل عبد الله بن عمر. فقال: لا بأس به.

أخرج أبو داود عن مجاهد عنه قال: «**قد أوهم إنما كان هذا الحي من الأنصار**»، فذكر القصة، وفي آخرها: «**فأنزل الله: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [البقرة:٢٢٢]. أي: مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني موضع الولد، أي: من قبل دبرها أي: في قبلها**».

أبو يعلى والطحاوي في مشكل الآثار والطبري وابن مردويه في تفسيرهما عن أبي سعيد الخدري

قال : «**أثفر رجل امرأته على عهد رسول الله ﷺ فقالوا: أثفر فلان امرأته! فأنزل الله عز وجل الآية**» .

وجاء نحو ذلك من مرسل خصيف عن مجاهد أخرجه عبد بن حميد من طريقه ولفظه : «**كانوا يجتنبون النساء في المحيض فلا يجامعوهن في فروجهن، ويأتوهن في أدبارهن فسألوا النبي ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٢]**» . هكذا قال خصيف، والمحفوظ عن مجاهد التشديد في ذلك لا الرخصة .

[العُجاب: (١/٥٥٦-٥٧٦)]، [لسان الميزان: (٣/١٢١)]، [الفتح: (٨/٣٨-٤٠)]، [التغليق: (٤/١٨١-١٨٢)]

٣١٦)قال الزمخشري : .....روي : «**أن اليهود كانوا يقولون: من جامع امرأته وهي مجبية من دبرها في قبلها كان ولدها أحول، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: كذبت اليهود، ونزلت**»[1] .

قال الحافظ : متفق عليه عن جابر : ولمسلم من رواية الزهري : «**إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية. غير أن ذلك في صمام واحد**» ، وهو من قول الزهري . وأخرجه أصحاب السنن والبزار وابن حبان . وأخرجه البزار من طريق خصيف عن ابن المنكدر ، وزاد فيه : «**وإنما الحرث من حيث يخرج الولد**» ، تفرد به خصيف . وهو ضعيف .

[الكافي الشاف: (١/٢٦٣)]، [التغليق: (٤/١٨١-١٨٢)]

٣١٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَجْعَلُواْ اللّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٤] : قال ابن الكلبي : «**نزلت في عبد الله بن رواحة تنهاه عن قطيعة ختنه بشير بن النعمان، وذلك إن ابن رواحة حلف أن لا يدخل عليه أبداً ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين امرأته، ويقول: قد حلفت بالله أن لا أفعل، ولا يحل لي إلا أن أبر في يميني، فأنزل الله تعالى الآية**» .

وقال مقاتل بن سليمان : «**نزلت في أبي بكر الصديق وفي ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وكان أبو بكر حلف أن لا يصله حتى يسلم، وكان الرجل إذا حلف قال: لا يحل لي إلا أن أبر، وكان هذا قبل أن تنزل الكفارة**» .

وعن ابن جريج : «**نزلت في أبي بكر حين حلف أن لا ينفق على مسطح حين خاض مع أهل الإفك**» ، أخرجه الطبري .

وأخرج الطبري عن السدي : «**أما قوله: ﴿عُرْضَةً﴾ فيعرض بينك وبين الرجل الأمر فتحلف بالله لا تكلمه ولا تصله، وإما: ﴿أَن تَبَرُّواْ﴾ [البقرة:٢٢٤] فالرجل يحلف لا يبر ذا رحمه فيقول: قد حلفت، فأمر الله أن يعرض بيمينه بينه وبين ذي رحمه وليبره ولا يبالي**

---

(١) سورة البقرة، آية (٢٢٣).

بيمينه، وأما: ﴿وَتُصْلِحُوا﴾ [البقرة:٢٢٤] فالرجل يصلح بين الاثنين فيعصيانه، فيحلف أن لا يصلح بينهما وينبغي له أن يصلح ولا يبالي بيمينه، قال: وهذا قبل أن تنزل الكفارة».

ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «المعنى: لا تجعلني عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير، ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن الكلبي ومقاتل بن سليمان والسدي وطريق علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٥٧٦/١-٥٧٧)]

٣١٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨]: قول آخر: أخرج الطبري عن السدي في هذه الآية: «نزلت في رجل يريد أن يطلق امرأته فيسألها هل بك حمل؟ فتكتمه إرادة أن تفارقه فيطلقها وقد كتمته حتى تضع».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (٥٨٠/١)]

٣١٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة:٢٢٩]: قال مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه قال: «كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها، كان ذلك له، وإن طلقها ألف مرة، فعمد رجل إلى امرأة له فطلقها، ثم أمهلها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها، ثم طلقها، وقال: والله لا آويك إلي، ولا تحلين أبداً، فأنزل الله عز وجل: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة:٢٢٩]» هكذا ذكره مرسلاً، وكذا سمعناه عالياً في مسند عبد بن حميد: عن هشام ولفظه: «كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها، ليس لذلك شيء، ينتهي إليه، فقال رجل من الأنصار» فذكره، وفيه: «فذهبت إلى رسول الله ﷺ تشكو ذلك فأنزل الله: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ﴾ الآية، فاستقبل الناس أمراً جديداً من كان طلق ومن لم يطلق».

ووصله يعلى بن شبيب عن هشام موصولاً يذكر عائشة وقع لنا بعلوٍ في جزء لوين. وأخرجه الترمذي عن قتيبة عنه، وفيه: «يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة، وإن طلقها مئة مرة أو أكثر» وفيه: «فذهبت المرأة حتى دخلت على عائشة فأخبرتها، فسكتت عائشة حتى جاء النبي ﷺ فأخبرته فسكت حتى نزلت: ﴿الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ﴾ الآية. قالت عائشة: فاستأنفت الناس الطلاق مستقبلاً من كان طلق ومن لم يكن طلق».

ثم أخرجه عن هشام مرسلاً أيضاً. وقال: هذا أصح من حديث يعلى بن شبيب.

[العُجاب: (١/٥٨١-٥٨٢)]

٣٢٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة:٢٢٩]: ونقل الثعلبي عن مقاتل بن حيان والكلبي قالا: «**كان الرجل في أول الإسلام إذا طلق امرأته وهي حبلى فهي أحق برجعتها ما لم تضع ولدها، إلى أن نسخ الله تعالى ذلك بقوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة:٢٢٩]**».

قال الكلبي: «**وطلق إسماعيل بن عبد الله الغفاري زوجته وهي حبلى**».

وقال مقاتل: هو مالك بن الأشتر، رجل من أهل الطائف، قالا جميعاً: «**ولم يشعر الرجل بحبلها ولم تخبره، فلما علم بحبلها راجعها، وردها إلى بيته فولدت فماتت ومات ولدها، وفيها أنزل الله: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة:٢٢٩]**».

وأخرج الطبري عن عكرمة والحسن البصري قالا: «**كان الرجل إذا طلاق امرأته كان أحق برجعتها ولو طلقها ثلاثاً فنزلت: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾ [البقرة:٢٢٩]. فنسخ ذلك، فإذا طلقها الثالثة لم تحل له إلا ما دامت في عدتها**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن حيان والكلبي في الفصل الجامع في أول كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٨٣-٥٨٤)]

٣٢١)قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة:٢٢٩].

قال الزمخشري: روي: «**أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ: أين الثالثة؟ فقال ﷺ: أو تسريح بإحسان**».

قال الحافظ: أخرجه الدارقطني عن أنس به. وقال في العلل: وهم فيه ليث بن حماد. والمحفوظ عن أبي رزين مرسلاً. وقد أخرجه ابن أبي شيبة. ورواه الدارقطني أيضاً من رواية حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس قال: قال رجل لرسول الله ﷺ: «**إني أسمع الله يقول: الطلاق مرتان فأين الثالثة؟ قال: إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، هي الثالثة**».

[الكافي الشاف: (١/٢٧٠)]

٣٢٢)قال ابن جريج: «**نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة، قال: وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال: تردين عليه حديقته؟ فقالت: نعم. فدعاه فذكر ذلك له، فقال: ويطيب لي ذلك؟ قال: نعم، قال قد فعلت. فنزلت: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة:٢٢٩]**».

أخرجه سنيد في تفسيره، والطبري من طريقه، وذكره الثعلبي بغير إسناد فقال: «**نزلت هذه الآية في جميلة بنت عبد الله بن أبي، وفي زوجها ثابت بن قيس وكان يحبها حباً شديداً وتبغضه بغضاً شديداً، فكان بينهما كلام فشكت إلى أبيها، فذكر القصة مطولة إلى أن**

قال: خذ منها ما أعطيتها وخل سبيلها ففعل، فكان أول خلع في الإسلام وأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً﴾».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن جريج وسنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٥٨٤/١-٥٨٥)]

٣٢٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ [البقرة:٢٣٠]: قال الثعلبي: «**نزلت هذه الآية في تميمة، وقيل: عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي، كانت تحت رفاعة بن وهب بن عقيل فطلقها ثلاثاً، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير النضري، فطلقها، فأتت نبي الله فقالت: إني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير، وإنما معه مثل هدبة الثوب، ولقد طلقني قبل أن يمسني أفأرجع إلى ابن عمي؟ فتبسم رسول الله ﷺ فقال: تريدين أن ترجعي إلى رفاعة، لا**» الحديث، قال: «**فلبثت ما شاء الله ثم رجعت فقالت: إن زوجي كان قد مسني، فقال لها النبي ﷺ: كذبت بقولك الأول فلن نصدقك فلبثت حتى قبض النبي ﷺ فأتت أبا بكر فردها، ثم أتت عمر فردها، وقال لها: لأن رجعت لأرجمنك**».

قلت: أصل القصة في الصحيحين وليس في شيء من طرقه، إن الآية نزلت فيها.

وقال مقاتل: «**نزلت في تميمة بنت وهب بن عتيك النضري، وفي زوجيها رفاعة وعبد الرحمن بن الزبير القرظيين، تزوجها عبد الرحمن بعد أن طلقها رفاعة، يقول فإن طلقها الزوج الثاني عبد الرحمن فلا جناح عليهما يعني الزوج الأول رفاعة ولا على المراة تميمة أن يتراجعا بعقد جديد ومهر جديد**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وأخرجه مالك في الموطأ عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير: «**أن رفاعة بن سموال طلق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ﷺ ثلاثاً فنكحت عبد الرحمن بن الزبير فأعرض عنها فلم يستطع أن يمسها فطلقها فأراد رفاعة أن ينكحها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فنهاه عن تزويجها وقال: لا تحل لك حتى تذوق العسيلة**».

هكذا أخرجه مرسلاً.

[العُجاب: (٥٨٦/١-٥٨٨)]

٣٢٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ﴾ [البقرة:٢٣١]: قال عبد الرزاق: عن قتادة: «**كان الرجل يحلف بطلاق امرأته فإذا بقي من عدتها شيء، أرجعها ليضرها بذلك، ويطيل عليها، فنهاهم الله عن ذلك، وأمر أن يمسكوهن بمعروف أو يسرحوهن بمعروف**».

وأخرج الطبري بسند صحيح عن الحسن البصري: «**كان الرجل يطلق امرأته ثم يراجعها ثم يطلقها ثم يراجعها يضارها بذلك فنهاهم الله عن ذلك**».

ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه، ومن طريق مجاهد نحوه، ومن طريق الربيع بن أنس نحوه بالزيادة.

ومن طريق الضحاك نحوه وزاد: «**إنها نزلت في رجل من الأنصار اسمه ثابت بن يسار**».

[العُجاب: (١/٥٨٨-٥٨٩)]

٣٢٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُواْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً﴾ [البقرة:٢٣١]: أخرج الطبري بسند صحيح أن الحسن حدثه: «**أن الناس كانوا في عهد رسول الله ﷺ يطلق الرجل أو يعتق فيقال له: ما صنعت؟ فيقول: كنت لاعباً، قال الحسن: وهو قول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُواْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً﴾ [البقرة:٢٣١]**».

ومن طريق الربيع بن أنس: «**كان الرجل يطلق أو يتزوج أو يعتق أو يتصدق فيقول: إنما فعلت لاعباً فنهوا عن ذلك فقال تعالى: ﴿وَلاَ تَتَّخِذُواْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً﴾ [البقرة:٢٣١]**»

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الربيع بن أنس في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٨٩-٥٩٠)]

٣٢٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة:٢٣٢]: أخرجه البخاري من وجه آخر عن الحسن مرسلاً.

وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن وقتادة قالا في قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾: «**نزلت في معقل بن يسار كانت أخته تحت رجل فطلقها فذكر القصة بنحوه**».

وأخرجه البخاري والطبري عن معقل باختصار، وأرسله قتادة مرة أخرى.

ومن طريق الثوري عن أبي إسحاق السبيعي: «**هي فاطمة بنت يسار**».

وأخرج الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد هذه القصة مختصرة مرسلة.

قول آخر: أخرج الطبري عن السدي عن رجاله قال: «**نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري كانت له بنت عم فطلقها زوجها تطليقة فانقضت عدتها ثم رجع يريد خطبتها فأبى جابر وقال: طلقت بنت عمنا وتريد أن تنكحها الثانية! وكانت المرأة تريد زوجها قد رضيته، فنزلت هذه الآية**». .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في عبد بن حميد والسدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٥٩٢-٥٩٣)]

٣٢٧) ساق الحافظ بسنده عن بعجة بن عبد الله الجهني، قال: «**تزوج رجل منا امرأة من جهينة، فولدت لتمام ستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان ﷺ، فذكر له ذلك، فبعث إليها، فأتي بها، فرآتها أختها وهي تلبس ثيابها فبكت، فقالت: ما يبكيك؟ فوالله ما التبس بي**

أحد من الخلق غيره، فيفعل الله ما شاء أن يفعل، فأمر بها عثمان أن ترجم، فأتاه علي ﷺ فسأله عن ذلك، فقال: إنها ولدت لستة أشهر تماماً، وهل يكون ذلك؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: أما سمعت الله يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ وقال: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ وقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ فلم نجد إلا بقي ستة أشهر، فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، فأمر بردها، فوجدها قد فرغ منها. قال: فنظر الرجل إلى الولد فإذا هو أشبه به من الغراب بالغراب ومن البيضة بالبيضة، فقال: ابني والله، قال: فابتلاه الله بالقرحة قرحة الأكلة فأكلته حتى مات».

هذا موقوف صحيح، أخرجه الطبري.

وقد أخرج إسماعيل القاضي في كتاب أحكام القرآن بسند له فيه رجل مبهم عن ابن عباس أنه جرى له مع عثمان في نحو هذه القصة كالذي جرى لعلي.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٢١٤-٢١٥)]

٣٢٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤][1]: قال عطاء عن ابن عباس: «**نسخت هذه الآية عدتها تعتد حيث شاءت، قال عطاء: ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها**».

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «**كان الرجل إذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله، يعني ولا ترث ثم أنزل الله تعالى بعد: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة:٢٣٤] فهذه عدة المتوفى عنها إلا أن تكون حاملاً فعدتها أن تضع ما في بطنها، وأنزل: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾ الآية، وبين الله ميراث المرأة وتركت الوصية لها والنفقة عليها**».

ومن طريق ابن جريج عن عطاء وهو الخراساني عن ابن عباس نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في عطاء وطريق علي بن أبي طلحة وطريق ابن جريج في الفصل الجامع في أول كتاب تفسير.

[العُجاب: (١/٥٩٤)]

٣٢٩) قال الحافظ: حديث: «**السر[2] النكاح**».

لم أجده.

[الدراية: (٢/٧٩)]

---

(١) لا أجد فيما ذكر هنا سبب نزول فتأمل.

(٢) وهو المقصود من تفسير كلمة السر في الآية: ﴿وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة:٢٣٥].

٣٣٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨]: عن الطبري من طريق السدي عن ابن مسعود: «**كنا نقوم في الصلاة ونتكلم، ويسأل الرجل صاحبه عن حاجته، ويخبره، ويرد عليه، حتى دخلت فسلمت فلم يردوا علي فاشتد علي فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال: إنه لم يمنعني ان ارد عليك إلا انّا امرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم في الصلاة والقنوت السكوت**». وأخرجه أبو يعلى من وجه آخر عن ابن مسعود.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في أول كتاب تفسير.

[العُجاب: (٥٩٩/١)]

٣٣١)قوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة:٢٣٨].

قال الحافظ في الباب: هو تفسير ابن مسعود أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد صحيح، ونقله أيضاً عن ابن عباس وجماعة من التابعين. وذكر من وجه آخر عن ابن عباس قال: «**قانتين: اي مصلين**».

[الفتح: (٤٦/٨)]

٣٣٢)قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى.﴾ [البقرة:٢٣٨].

قال الزمخشري: قال ﷺ: «**انها الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب**».

قال الحافظ: أخرجه ابن عدي في الكامل عن علي مرفوعاً. قال: «**صلاة الوسطى صلاة العصر التي غفل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب**»، وفي إسناده مقاتل بن سليمان. وهو ساقط، ورواه ابن أبي شيبة بن علي مرفوعاً، وهو أشبه بالصواب. وفي الباب عن ابن عباس مرفوعاً عند الطبري.

[الكا في الشاف: (٢٨٣/١)]

٣٣٣)قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة:٢٣٨].

قال الزمخشري: عن قبيصة بن ذؤيب: «**هي المغرب، لأنها وتر النهار ولا تنقص في السفر من الثلاث: وقرأ عبد الله: ﴿والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة:٢٣٨].**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري عن قبيصة بن ذؤيب قال: «**الصلاة الوسطى: صلاة المغرب. الا ترى انها ليست بأقلها ولا اكثرها، ولا تقصر في السفر؟**» وإسحاق متروك، وشيخه مجهول.

[الكافي الشاف: (٢٨٤/١)]

٣٣٤)والثالث قول علي بن أبي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش قال: «**قلنا لعبيد: سل علياً عن الصلاة الوسطى، فسأله فقال: كنا نرى أنها الصبح، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر**» والحديث صحيح.

ويؤيده أيضاً ما روى مسلم عن البراء بن عازب: «**نزل: حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله، ثم نسخت فنزلت: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة:٢٣٨]، فقال رجل: فهي إذن صلاة العصر، فقال: أخبرتك كيف نزلت**» .

وقال: والرابع: نقله ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن ابن عباس قال: «**صلاة الوسطى هي المغرب**» ، وبه قال قبيصة بن ذؤيب أخرجه أبو جرير .

وقال: والخامس: وهو آخر ما صححه ابن أبي حاتم أخرجه أيضاً بإسناد حسن عن نافع قال: «**سئل ابن عمر فقال: هي كلهن، فحافظوا عليهن**» ، وبه قال معاذ بن جبل .

وقال: وأما بقية الأحوال فالسادس: أنها الجمعة، ذكره ابن حبيب من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة، وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه، ورجحه أبو شامة. إلخ الكلام .

إلى أن قال: التاسع عشر: التوقف فقد روى ابن جرير بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال: «**كان أصحاب رسول الله ﷺ مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين أصابعه.**» .

والقول العشرون صلاة الليل، قال الحافظ: من حجتهم أيضاً ما روى مسلم وأحمد عن عائشة «**أنها امرته أن يكتب لها مصحفاً، فلما بلغت: ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة:٢٣٨] قال: فأملت علي: وصلاة العصر قالت: سمعتها من رسول الله ﷺ**» ، وروى مالك عن عمرو بن رافع قال: «**كنت أكتب مصحفاً لحفصة فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني، فأملت علي: حافظوا على الصلوات والصلاة والوسطى وصلاة العصر**» ، وأخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع، وروى ابن المنذر من طريق عبيد الله بن رافع: «**أمرتني أم سلمة أن أكتب لها مصحفاً**» ، فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ، ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر أن حفصة: «**أمرت إنساناً أن يكتب لها مصحفاً**» نحوه ، ومن طريق نافع «**أن حفصة امرت مولى لها أن يكتب لها مصحفاً**» فذكر مثله وزاد: «**كما سمعت رسول الله ﷺ يقولها**» ، قال نافع: فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك قوم بأن العطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى .

وأجيب بأن حديث علي ومن وافقه أصح إسناداً وأصرح وبأن حديث عائشة قد عورض برواية عروة: أنه كان في مصحفها: «**وهي العصر**» فيحتمل أن تكون الواو زائدة، ويؤيده ما رواه أبو عبيدة بإسناد صحيح عن أبي بن كعب: «**انه كان يقرؤها: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر**» .

وقال: وله من رواية يحيى بن الجزار عن علي: «**قبورهم وبيوتهم- أو قال- قبورهم وبطونهم**» ، ومن حديث ابن مسعود: «**ملأ الله أجوافهم- أو قبورهم- ناراً، أو حشى الله أجوافهم**

وقبورهم ناراً»، ولابن حبان من حديث حذيفة: **«ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً أو قلوبهم»**، وهذه الروايات التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة إلى التي لا شك فيها.

[الفتح: (٨/٤٣-٤٦)]

٣٣٥)أخرج إسحاق بن راهويه في تفسيره من طريق مقاتل بن حيان في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ الآية: **«إن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد رجال ونساء ومعه أبواه وامرأته فمات بالمدينة، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى الوالدين وأعطى أولاده بالمعروف، ولم يعط امرأته شيئاً غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركة زوجها إلى الحول»**.

وقال مقاتل بن سليمان في تفسيره عن حكيم بن الأشرف، فذكر نحوه، وزاد في آخره: **«وذلك قبل أن تنزل آية المواريث ثم نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً﴾** [البقرة:٢٣٤] **ونزلت آية المواريث فجعل للمرأة الثمن أو الربع، وكان ميراثها قبل ذلك نفقة سنة»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٠٠)]

٣٣٦)قال الطبري: حدثني يونس أنا ابن وهب قال: **«قال ابن زيد بن أسلم: لما نزلت: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ قال رجل: إن أحسنت فعلت، فقال الله عز وجل: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾»**.

وأخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير بسند صحيح قال: **«لكل مطلقة متاع بالمعروف»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٠١-٦٠٢)]

٣٣٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة:٢٤٢]: أخرج ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك في هذه الآية قال: **«كانت قرية يقال لها: داوردان قريباً من واسط، فوقع فيهم الطاعون، فأقامت طائفة منهم وهربت طائفة، فأجلوا عن القرية، ووقع الموت فيمن أقام منهم، وأسرع فيهم وسلم الآخرون، حتى إذا ارتفع الطاعون عنهم رجعوا إليها، فقال الذين أقاموا: إخواننا كانوا أحزم منا، فلو كنا صنعنا كما صنعوا كنا سلمنا، ولئن بقينا حتى يقع الطاعون لنصنعن مثل صنيعهم. فلما أن كان من قابل وقع الطاعون فخرجوا جميعاً- الذين كانوا أجلوا والذين كانوا أقاموا، وهم بضعة وثلاثون ألفاً-**

فساروا حتى أتوا وادياً أفيح فنزلوا فيه، وهو بين جبلين، فبعث الله إليهم ملكين؛ ملكاً بالوادي وملكاً بأسفله، فنادوهم: أن موتوا فماتوا، فمكثوا ما شاء الله، ثم مر بهم نبي من الأنبياء يدعى هزقيل، فرأى تلك العظام فوقف متعجباً لكثرة ما يرى منها، فأوحى الله إليه أن ناد: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي، فاجتمعت العظام من أقصى الوادي وأدناه، فالتزق بعضها ببعض، كل عظم من جسد التزق بجسده، فصاروا أجساداً من عظام ليس ثم لحم ولا دم، ثم أوحى الله إليه ناد: أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تكتسي لحماً -يعني فاكتست لحماً، ثم أوحى الله إليه ناد: أيتها الأجساد، إن الله يأمرك أن تقومي، فبعثوا أحياء ثم رجعوا إلى بلادهم، فكانوا لا يلبسون ثوباً إلا كان عليهم كفناً وسما يعرفهم أهل ذلك الزمان، فأقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك» .

هذا إسناد مرسل.

وأخرجه الطبري من رواية السدي نحوه ولم يذكر أبا مالك، وقال فيه: **«فلما رآهم وقف عليهم، فجعل يتفكر فيهم، ويلفت شدقه وأصابعه، فأوحى الله إليه: يا حزقيل، تريد أن أريك كيف أحييهم؟ قال: نعم. وإنما كان تفكره أنه تعجب من قدرة الله تعالى عليهم»** .

وعندهما جميعاً في آخره: عن مجاهد: **«كان كلامهم حين بعثوا أن قالوا: سبحانك ربنا وبحمدك، لا إله إلا أنت»**، زاد الطبري: **«فرجعوا إلى قومهم أحياء، يعرفون أنهم كانوا موتى، سحنة الموت على وجوههم»** .

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم وفي حديثه: **«فقال الذين خرجوا: لو قمنا كما أقام هؤلاء لهلكنا كما هلكوا. وقال المقيمون: لو ظعنا كما ظعن هؤلاء لنجونا كما نجوا»** .

وفيه: **«أن النبي لما مر بهم قال: يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك. فقال: أو أحب إليك أن أفعل؟ قال: نعم. قال: قل: كذا وكذا فتكلم به فنظر إلى العظام، إن العظم ليخرج من عند العظم الذي ليس منه، إلى العظم الذي هو منه، ثم أمر بأمر فإذا العظام تكتسى لحماً، ثم أمر بأمر فإذا هم قعود يسبحون ويكبرون، ثم قيل لهم: قاتلوا في سبيل الله»** .

وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس نحو رواية السدي عن أبي مالك، والنضر ضعيف، لكن إذا ضمت روايته إلى رواية أبي مالك قويت، وله طريق أخرى عن ابن عباس بسند صحيح لكنها مختصرة.

قال الفريابي في تفسيره: وأخرجه الطبري عن ابن عباس: **«في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾** [البقرة:٢٤٢] **قال: كانوا أربعة آلاف، خرجوا فراراً من الطاعون، قالوا: نأتي أرضاً ليس فيها موت، حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا، قال لهم الله: موتوا، فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم فأحياهم»** .

وهكذا أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، وابن المنذر من طريقه عن وكيع.

وقد أخرج عبد بن حميد والطبري من طريق وهب بن منبه: أنهم كانوا أربعة آلاف وسمى النبي المذكور حزقيل.

وكذا أخرجه الطبري، عن حجاج بن أرطأة: أنهم كانوا أربعة آلاف، ومن طريق عطاء الخراساني قال: كانوا أربعة آلاف أو أكثر. ومن وجه آخر عن حكام بن عنبسة، عن أشعث بن أسلم البصري قال: «**بينما عمر يصلي ويهوديان خلفه، إذ قال أحدهما لصاحبه: أهو هذا؟ فلما انفتل سألهما، فقالا: إنا نجد في كتاب الله قرناً من حديد، يعطي ما أعطي حزقيل الذي أحيا الموتى بإذن الله. فقال عمر: ما نجد في كتاب الله حزقيل، ولا أحيى الموتى بإذن الله إلا عيسى. فقالا: اما تجد في كتاب الله: ﴿وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ قال: بلى. قالا: فهو منهم، وأما إحياء الموتى فسنحدثك: إن بني إسرائيل وقع فيهم الوباء، فخرج منهم قوم حتى إذا كانوا على راس ميل أماتهم الله، فبنوا عليهم حائطاً، حتى إذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم فقال ما شاء الله، فبعثهم الله له، فأنزل الله في ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة:٢٤٢]**».

فهذه الروايات يشد بعضها بعضاً، وشذت روايات أخرى.

فأخرج الطبري عن ابن عباس قال: «**يعني بالألوف: كثرة العدد، أمروا أن يقاتلوا في سبيل الله ففروا من الجهاد، فأماتهم الله ثم أحياهم، وأمرهم أن يعاودوا الجهاد**»، وهذه طريق واهية؛ فإن جويبر متروك، والضحاك عن ابن عباس منقطع، وقد رواه سنيد ثم الطبري من طريقه من وجه آخر عن الضحاك نحو هذا، وسنيد فيه مقال.

والطرق الماضية من أن فرارهم كان بسبب الطاعون أقوى مخرجاً وأحسن طرقاً.

وقد أخرج الطبري وابن المنذر من طريق عمرو بن دينار بسند صحيح إليه قال في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ﴾ [البقرة:٢٤٢] قال: «**وقع الطاعون في قريتهم، فخرج ناس ويبقي ناس، فهلك الذين بقوا في القرية ويبقي آخرون، ثم وقع الطاعون، فخرج ناس أكثر مما خرج أولاً ويبقي ناس، فهلك الذين بقوا، فلما كانت الثالثة خرجوا بأجمعهم إلا قليلاً، فأماتهم الله، ثم أحياهم، فرجعوا إلى بلادهم وقد توالدت ذريتهم ممن تركوا بها، فصار يقول بعضهم لبعض: من أنتم؟!**».

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال: «**لما وقع الطاعون وخرجوا، انتظرهم أهاليهم فلم يرجعوا، فركبوا فوجدهم موتى، فعجزوا عن دفنهم، فحظروا عليهم جداراً، ثم بعثهم الله بعد زمان لا يفقد رجل منهم عقالاً مما كان معه فما فوقه، فدخلوا بلدهم، فجعل الرجل منهم يأتي مسكنه فيجد فيه ابنه أو ابن ابنه أو أسفل من ذلك فيقول: هذا مسكني، فيقول الآخر: ليس مسكنك، ولكنه مسكني ومسكن**

آبائي. فيقول: من أنت؟ فيقول: فلان بن فلان حتى يلقاه»، وهذا منقطع. وعن ابن جريج قال: «وقال آخرون: فروا من الطاعون فحضروا عليهم حظاراً، وقد أروحت أجسادهم وأنتنوا، فإنها لتوجد اليوم تلك الريح من ذلك السبط من اليهود».

[بذل الماعون: (١٣٧-١٤٢)]

٣٣٨) قال مقاتل بن سليمان: «نزلت في أبي الدحداح واسمه عمر. وذلك أن النبي ﷺ قال: من تصدق فله مثلها في الجنة فقال أبو الدحداح: إن تصدقت بحديقتي فلي مثلها في الجنة؟ قال: نعم، قال: وأم الدحداح معي؟ قال: نعم، قال: والصبية؟ قال: نعم، وكان له حديقتان، فتصدق بأفضلهما واسمها الجنينة، فضاعف الله صدقته ألفي ألف ضعف فذلك قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾ [البقرة:٢٤٥] فرجع أبو الدحداح إلى حديقته فوجد أم الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة، وتحرج أن يدخلها قال: يا أم الدحداح، قالت: لبيك يا أبا الدحداح، قال: إني قد جعلت حديقتي هذه صدقة، واشترطت مثلها في الجنة وأم الدحداح معي والصبية معي، فقالت: بارك الله في ما اشتريت، فخرجوا منها، وسلم الحديقة للنبي ﷺ فقال النبي ﷺ: كم من نخلة تدلي عذوقها في الجنة لأبي الدحداح لو اجتمع على عذق فيها أهل منى أن يقلوه ما أقلوه».

وأصح من ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود بعكس ذلك وهو أن الآية سبب لتصدق أبي الدحداح بذلك، فأخرج الطبري وابن أبي حاتم والطبراني عن عبد الله بن مسعود قال: «لما نزلت: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ [البقرة:٢٤٥] قال أبو الدحداح: يا رسول الله، أو إن الله يريد منا القرض؟ قال: نعم يا أبا الدحداح، قال: يدك: قال: فتناول يده قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي حائطاً فيه ستمائة نخلة ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه في نخلها فناداها: يا أم الدحداح، قالت: لبيك، قال: أخرجي فإني قد أقرضت ربي حائطاً فيه ستمائة نخلة».

وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه نحوه.

ولأبي الدحداح قصة أخرى رواها الواحدي بسند صحيح على شرط مسلم لكن لا تتعلق بسبب النزول.

قال ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأول من صحيحه: عن ابن عمر قال: «لما نزلت: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ الآية. قال رسول الله ﷺ: رب زد أمتي، فنزلت: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾ [البقرة:٢٤٥] فقال: رب زد أمتي، فنزلت: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

وأخرجه الطبراني في الأوسط عن حفص ابن عمر به وقال: «لم يروه عن نافع إلا عيسى بن

المسيب ولا عنه إلا أبو إسماعيل المؤدب تفرد به حفص» ، وله متابع أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرجه الخطيب في المؤتلف .

ولم ينفرد به أبو إسماعيل ، فقد أخرجه أبو بكر بن مردويه من وجه آخر عن عيسى فظهر أن المنفرد به عيسى وهو ضعيف عند أهل الحديث حتى أن ابن حبان ذكره في الضعفاء ولكن له شاهد من رواية ابن المنذر عن سفيان ولفظه : «**لما نزلت: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قال النبي ﷺ: رب زد أمتي، فنزلت: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ الآية. فقال: رب زد أمتي، فنزلت: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾** [البقرة:٢٤٥] **فقال: رب زد أمتي، فنزلت: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان وطريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٦٠٢-٦٠٧)]، [الإصابة: (٤/٥٩)]

٢٣٩)أخرج ابن عساكر في ترجمة معاوية من تاريخ دمشق بسند فيه راوٍ ضعيف جداً قال : «**قال النبي ﷺ لمعاوية: أتحب علياً؟ قال: نعم قال: إنه سيكون بينكما قتال، قال: فما بعده؟ قال: عفو الله، قال: رضيت بقضاء الله، قال: فنزلت: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ انتهى**» .

[العُجاب: (١/٦٠٧-٦٠٨)]

٢٤٠) قوله : وقال ابن جبير : كرسيه : علمه .

قال الحافظ : وصله سفيان الثوري في تفسيره في رواية أبي حذيفة عنه بإسناد صحيح ، وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه : «**عن ابن عباس**» ، وأخرجه العقيلي من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وهو عند الطبراني في كتاب السنة من هذا الوجه مرفوعاً ، وكذا رويناه في فوائد أبي الحسن علي بن عمر الحربي ، مرفوعاً والموقوف أشبه ، وقد روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس : «**أن الكرسي موضوع القدمين**» .

وروى ابن المنذر بإسناد صحيح عن أبي موسى مثله ، وأخرجا عن السدي أن الكرسي بين يدي العرش ، وليس ذلك مغايراً لما قبله ، والله أعلم .

[الفتح: (٨/٤٦-٤٨)]

٢٤١)وفي رواية من «**قرأ آية الكرسي وأول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء**» .

وقال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب .

عن ابن مسعود : «**من قرأ عشر آيات من سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك**

الليلة أربع آيات من أولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاث آيات من آخرها» قال الحافظ موقوف رجاله ثقات لكن في سنده انقطاع بين الشعبي وابن السني وأخرج الحافظ من طريق الدارمي عن النعمان بن بشير قال: «**إن رسول الله ﷺ قال إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في بيت ثلاث ليال فيقرب به شيطان**» وقال الحافظ حديث حسن أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٨٤-٢٨٥)]

٣٤٢) أخرج الطبري وإسماعيل القاضي في أحكام القرآن وأبو داود في الناسخ والمنسوخ عن السدي في هذه الآية قال: «**نزلت في رجل من الأنصار يقال له أبو الحصين، كان له ابنان، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا، أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية، فتنصرا وذهبا معهم إلى الشام فأتى أبوهما رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أن ابني تنصرا وخرجا، أما أطلبهما؟ فقال: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، ولم يؤمر بقتال أهل الكتاب، فقال أبعدهما الله! هما أذل من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه فأنزل الله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿تَسْلِيماً﴾ ثم نسخ: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، فأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة**».

طريق أخرى: قال عبد بن حميد: عبد الله بن عبيدة: «**أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سالم بن عون كان له ابنان تنصرا قبل أن يبعث النبي ﷺ فقدما المدينة في نفر منهم يحملون الطعام فرآهما أبوهما فالتزمهما وقال: والله لا أدعكما حتى تسلما فأبيا أن يسلما، فاختصموا إلى النبي ﷺ بعد أن قدما المدينة فقال: يا رسول الله، أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟ فأنزل الله تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]**».

طريق أخرى: قال محمّد بن إسحاق: حدثني عن عكرمة أو سعيد بن جبير: «**في قوله: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]: نزلت في رجل من بني سالم بن عوف من الأنصار يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلماً**» فذكر نحو رواية السدي.

قول آخر: أخرج الطبري وعبد بن حميد من رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «**كان اليهود أرضعوا رجالاً من الأوس فلما أمر النبي ﷺ بإجلائهم، قال أبناؤهم من الأوس: لنذهبن معهم، ولندينن بدينهم! فمنعهم أهلوهم وأكرهوهم على الإسلام، ففيهم نزلت هذه الآية: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]**».

ومن رواية لعبد من هذا الوجه: كان ناس من الأنصار مسترضعين في بني قريظة. وفي رواية الفريابي من بني النضير، وفي أخرى عند الواحدي: قريضة والنضير.

وأخرج الطبري من طريق أخرى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعن وائل عن الحسن: «**أن ناساً**

من الأنصار ارتضعوا في بني النضير».

وأخرج الطبري عن ابن عباس: «**نزلت: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، لما دخل الناس في الدين وأعطي أهل الكتاب الجزية».**

وقال عبد الرزاق عن قتادة: «**كانت العرب لا دين لها فأكرهوا بالسيف ولا يكره اليهود ولا النصارى ولا المجوس إذا أعطوا الجزية».**

ونقل الثعلبي عن قتادة وعطاء وأبي روق: «**إن معنى الآية: إن العرب كانت أمة واحدة أمية ليس لهم دين ولا كتاب فلم يقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، فلما أسلموا طوعاً أو كرهاً أمر الله أن يقاتل أهل الكتاب إلى أن يسلموا أو يقروا بالجزية فمن أدى الجزية لم يكره على الإسلام».**

وعن مقاتل بن سليمان: «**كان النبي ﷺ لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فلما دخل العرب في الدين قبل الجزية من المجوس. قال منافقوا أهل المدينة: زعم محمّد أنه لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب فما بال المجوس؟ فذكر ذلك للنبي ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦]، يعني بعد إسلام العرب».**

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير عبد بن حميد وعن ابن إسحاق وابن أبي نجيح وقتادة والضحاك وعطاء وأبي روق ومقاتل وطريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦١١-٦١٥)]

٣٤٣) قال الحافظ: أن إبليس أراد أن يشككه ففزع إلى سؤال ربه.

فأخرج أبو الشيخ في التفسير من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان نا أبي قال: «**كنت جالساً مع عكرمة عند الساحل فقال عكرمة: إن الذين يغرقون في البحر تتقسم الحيتان لحومهم، فلايبقى منهم شيء إلا العظام، فتلقيها الأمواج على البر، فتصير حائلة نخرة، فتمر بها الإبل فتأكلها فتبعر، ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدون به، فتخمد تلك النار، فتجيء الريح فتسفي ذلك الرماد عن الأرض، فإذا جاءت النفخة خرج أولئك وأهل القبور سواء**»، أورده الواحدي عقب رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم التي أخرجها الطبري قال: «**مر إبراهيم ﷺ بحوت ميت نصفه في البر، ونصفه في البحر، فما كان في البحر فدواب البحر تأكله، وما كان في البر فدواب البر تأكله، فقال له إبليس الخبيث: متى يجمع الله هذه الأجزاء من بطون هؤلاء؟ فقال يا: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ [البقرة:٢٦٠]».**

«**أن إبراهيم ﷺ أتى على دابة توزعتها السباع والدواب فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة:٢٦٠]».**

أخرج الطبري عن قتادة وعن الضحاك قال: «مر إبراهيم على دابة ميت قد بلي وتقسمته السباع والرياح فقام ينظر، فقال: سبحان الله كيف يحيي الله هذا؟ وقد علم أن الله قادر على ذلك فأراد أن يشاهد الكيفية».

وأما ابن جريج فأخرج الطبري من تفسير سنيد عن حجاج عنه قال: «بلغني أن إبراهيم بينما هو يسير إذا هو بجيفة حمار»، فذكر نحوه، وفيه: «فعجب ثم قال: رب قد علمت لتجمعنها من بطون السباع رب أرني»، وفي آخره: «قال: بلى ولكن ليس الخبر كالمعاينة». وهذا يمكن أن يرجع إلى الذي قبله.

وذكر مقاتل بمعناه لكن في آخره: «ليسكن قلبي بأنك أريتني الذي أردت».

أورده الطبري من طريق محمّد بن إسحاق قال: «لما جرى بين إبراهيم وبين قومه ما جرى من النار قال له نمرود: أرأيت إلهك هذا الذي تدعو إلى عبادته ما بلغ من قدرته؟ قال: ربي الذي يحيي ويميت. قال: أنا أحيي وأميت»، فذكر ما قص الله تعالى فقال إبراهيم عن ذلك: «﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة:٢٦٠]. إلى قوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠] عن غير شك في قدرة الله ولكنه أحب أن يعلم ذلك، وتاق إليه قلبه»، هكذا ساقه الطبري بسنده وذكر الواحدي عن ابن إسحاق بلفظ: «إن إبراهيم لما احتج على نمرود، قتل نمرود رجلاً وأطلق رجلاً ثم قال: قد أمت وأحييت، فقال له إبراهيم: فإن الله يحيي بأن يرد الروح إلى جسد الميت، فقال له نمرود: هل عاينت هذا الذي تقوله؟ فلم يقدر أن يقول نعم، فانطلق إلى حجة أخرى، ثم سأل ربه أن يريه إحياء الموتى لكي يطمئن قلبه عند الاحتجاج ويخبر عن مشاهدة».

وهذا أخرجه الطبري أيضاً وفيه: «أن نمرود لما قال: أنا أحيي وأميت قال له إبراهيم: كيف تحيي وتميت؟ قال: آخذ رجلين قد استوجبا القتل في حكمي فأقتل أحدهما فأكون قد أمته وأعفو عن الآخر فأكون قد أحييته، فقال له إبراهيم عند ذلك: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ﴾ فبهت عند ذلك نمرود ووقعت عليه الحجة».

أخرجه الطبري عن السدي قال: «لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشر إبراهيم عليه السلام بذلك، فأذن له، فأتى إبراهيم وليس في البيت، فدخل داره وكان إبراهيم أغير الناس إذا خرج أغلق الباب، فلما جاء فوجد في داره رجلاً ثار إليه ليأخذه وقال له: من أذن لك أن تدخل داري؟ فقال ملك الموت: أذن لي رب هذه الدار! فقال إبراهيم: صدقت، وعرف أنه ملك الموت، قال: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت جئتك أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلاً! فحمد الله» قال: «وقام إبراهيم يدعو ربه يقول: رب

ارني كيف تحيي الموتى؟ حتى أعلم أني خليلك قال: أو لم تؤمن؟ أي: تصدق بأني خليلك؟ قال: بلى ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك» .

ثم أخرج عن سعيد بن جبير قال : «﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠] **بالخلة**» . ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله : «﴿ وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة:٢٦٠]: **أعلم أنك تجيبني إذا دعوتك،وتعطيني إذا سألتك**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في طريق سعيد بن أبي عروبة وطريق الضحاك وسنيد ومحمد بن إسحاق والسدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٦١٦/١-٦٢١)]

٣٤٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة:٢٦٢] :

قال الثعلبي : قال الكلبي : «**نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النبي ﷺ بأربعة آلاف درهم وأربعة آلاف أقرضها ربي، فقال له رسول الله ﷺ: بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت، وأما عثمان فقال: علي جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وتصدق برومة-ركية كانت له- على المسلمين فنزلت فيهما هذه الآية**» .

وقاله مقاتل بمعناه مختصراً .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في الكلبي ومقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٦٢١/١-٦٢٢)]

٣٤٥)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ [البقرة:٢٦٧] : أخرج الحاكم عن جابر قال : «**أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر رديء فنزلت**» .

وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد عن جعفر عن أبيه مرسلاً لم يذكر جابر وزاد فيه : «**فقال رسول الله ﷺ: لا يجزين هذا التمر. فنزلت وأمر النبي ﷺ الذي يخرص التمر أن لا يجيزه**» .

وأخرج عبد بن حميد والنسائي من طريق أبي أمامة بن سهل : «**كان المنافقون يتلومون شرار ثمرهم الصدقة فنزلت**» وأخرجه ابن أبي حاتم موصولاً عن أبي أمامة عن أبيه .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في عبد بن حميد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

وقال أيضاً : وأخرج الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد نحوه، وعبد من طريق قتادة : «**ذكر لنا أن الرجل كان يكون له حائطان على عهد نبي الله ﷺ فينظر إلى أردئهما تمراً فيتصدق به ويخلط به الحشف، فعاب الله ذلك عليهم، وتلا هذه الآية**» . وعن يعلى بن عبيد عن جويبر عن الضحاك : «**كان ناس من المنافقين يجيئون بصدقاتهم بأرديء ما**

عندهم من التمر، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ﴾ [البقرة:٢٦٧]» ومن طريق الحسن نحوه.

وأخرجه الثعلبي من طريق محمّد بن مروان السدي الصغير في روايته عن الكلبي عن ابن عباس: **«أن رسول الله ﷺ قال لهم: إن لله في أموالكم حقاً فإذا بلغ حق الله فأعطوا منه، فكانوا يأتون أهل الصدقة بصدقاتهم ويضعونها في المسجد، فإذا اجتمعت قسمها رسول الله ﷺ، فجاء رجل بعد ما رقّ أهل المسجد وتفرق عامتهم بعذق حشف فوضعه في أهل الصدقة فخرج رسول الله ﷺ فأبصره فقال: من جاء بهذا؟ قالوا: لا ندري، فقال: بئس ما صنع صاحب هذا، وأمر به فعلق، فكل من رآه من الناس يقول: بئس ما صنع صاحب هذا الحشف، فأنزل الله هذه الآية»**.

قلت: وذكره مقاتل بن سليمان بمعناه، لكن قال في أوله: **«إن النبي ﷺ أمر بالصدقة قبل أن تنزل آية الصدقات»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق مجاهد عن عبد بن حميد وطريق قتادة والسدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٦٢٤/١-٦٢٧)]

٣٤٦) قال الواحدي: قال ابن الكلبي: **«لما نزل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ قالوا: يا رسول الله، صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية فأنزل الله: ﴿إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة:٢٧١]»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٦٢٧/١)]

٣٤٧) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: **«كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم وهم مشركون، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ حتى بلغ: ﴿وَمَا تُنْفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة:٢٧٢] فرخص»**.

قال البزار: لا نعلمه بهذا اللفظ، إلا بهذا الإسناد.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٧٥/٢)]

٣٤٨) وأخرجه الطبري من طريق الحفري موصولاً أيضاً.

ومن طريق أبي أحمد الزبيري وعبد الله بن المبارك عن سفيان كذلك ولفظ رواية ابن المبارك: **«كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريضة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم، ويريدون أن يسلموا فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [البقرة:٢٧٢]»**.

وأخرج الثعلبي من تفسير الكلبي نحوه وزاد: **«فأعطوهم بعد نزولها»**.

ورواه أشعث بن إسحاق عن سعيد بن جبير مرسلاً، وخالف في سياقه ولفظه: «**قال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا إلا على أهل دينكم، فنزل قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: تصدقوا على أهل الأديان**».

أخرجه هكذا إسحاق في تفسيره، وأخرجه الواحدي.

وأخرجه ابن أبي حاتم عن أشعث فوصله بذكر ابن عباس، ولفظه: «**كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام، حتى نزلت هذه الآية، فأمرنا بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين**».

وأخرجه الطبري عن أشعث مرسلاً بلفظ: «**كان النبي ﷺ لا يتصدق على المشركين، فنزلت فتصدق عليهم**».

وذكره الثعلبي عن سعيد بن جبير بغير إسناد ولفظه: «**كانوا يتصدقون على فقراء أهل الذمة فلما كثر فقراء المسلمين قال رسول الله ﷺ**»، فذكر نحو الدشتكي وزاد: «**فمنعوهم ليدخلوا في الإسلام**».

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق يزيد بن أبي حبيب المصري: «**إنما نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا تُنْفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾** [البقرة:٢٧٢] **في النفقة على اليهود والنصارى**». فكأنه يشير إلى هذا التفسير المذكور عن سعيد بن جبير و عن ابن الكلبي.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي وقوله في طريق جرير في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٢٩-٦٣١)]

٣٤٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَـكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة:٢٧٢]: أخرج الواحدي عن ابن الحنفية: «**كان المسلمون يكرهون أن يتصدقوا على فقراء المشركين حتى نزلت هذه الآية فأمروا أن يتصدقوا عليهم**».

أخرج الثعلبي من تفسير ابن الكلبي قال: «**اعتمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء وكانت معه في تلك العمرة أسماء بنت أبي بكر، فجاءتها أمها قتيلة وجدتها- يعني لأمها- تسألانها، وهما مشركتان،فقالت: لا أعطيكما شيئاً حتى أستأمر رسول الله ﷺ، فإنكما لستما على ديني، فاستأمرته في ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية،فأمرها رسول الله ﷺ بعد نزول هذه الآية أن تتصدق عليهما فأعطتهما**» انتهى.

وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في أسماء بنت أبي بكر سألت النبي ﷺ عن صلة جدها أبي قحافة فنزلت**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن الكلبي ومقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٣٢-٦٣٣)]

٣٥٠)قال مقاتل: «نزلت في علي بن أبي طالب لم يملك غير أربعة دراهم، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً وبدرهم علانية، فقال له النبي ﷺ: ما حملك على ذلك؟ قال: حملني عليه طلب ما وعد الله فقال: لك ذلك، فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ [البقرة:٢٧٤]».

ونقل الواحدي هذا بعينه عن الكلبي وقد رويناه موصولاً عن ابن عباس في الطبراني.

وأسند ابن مردويه والثعلبي عن ابن عباس: «كان عند علي» فذكره إلى قوله: «علانية».

وقد أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه: «كان لعلي أربعة دراهم» فذكره، وعبد الوهاب ضعيف.

وقد أخرجه عبد الرزاق عنه فوصله بذكر ابن عباس فيه، وأخرجه عبد بن حميد عن عبد الرزاق بذلك، وينظر في رجال سنده، وذكر بقيته الكلبي في تفسيره.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن الكلبي ومقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٣٤-٦٣٥)]

٣٥١)قال البخاري: وقوله تعالى: «﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٢٧٤]».

قال الحافظ: عبد الرزاق بإسناد فيه ضعف إلى ابن عباس: «أنها نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً»، وذكره الكلبي في تفسيره ابن عباس أيضاً وزاد: «أن النبي ﷺ قال له: أما إن ذلك لك». وقيل: «نزلت في أصحاب الخيل الذين يربطونها في سبيل الله»، أخرجه ابن أبي حاتم من حديث أبي أمامة، وعن قتادة وغيره: «نزلت في قوم أنفقوا في سبيل الله من غير إسراف ولا تقتير» ذكره الطبري وغيره.

[الفتح: (٣/٣٣٩)]

٣٥٢)وقال الثعلبي: «كان أهل الجاهلية إذا حلّ مال أحدهم على غريمه فطالبه يقول: زدني في الأجل وأزيدك في مالك فيفعلان ذلك، ويقولان: سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند محل المال لأجل التأخير، فأكذبهم الله فقال: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة:٢٧٥]».

وهذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في عطاء في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٣٧)]

٣٥٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٢٧٨]: أخرج الطبري عن السدي: «نزلت هذه الآية في العباس بن عبد

المطلب ورجل من بني المغيرة، كانا شريكين في الجاهلية، فيسلفان في الربا إلى ناس من ثقيف، من بني عميرة وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الإسلام ولهما أموال عظيمة في الربا فنزلت» .

وأخرج الواحدي من طريق السدي فقال في سياقه : «ولهما أموال عظيمة في الربا، فأنزل الله هذه الآية فقال النبي ﷺ: الا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع وأول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب» .

قلت : وهذا الحديث الآخر ثابت في الصحيحين وغيرهما ، دون ما قبله ، من رواية جابر وغيره في خطبة حجة الوداع .

ومن طريق ابن جريج : «كانت ثقيف قد صالحت رسول الله ﷺ على ان لهم ربا على الناس فهو لهم، وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع، فلما كان الفتح، استعمل رسول الله ﷺ على مكة عتاب بن اسيد، وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون الربا من بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية، فجاء الإسلام ولهم عليهم مال كثير، فأتاهم بنو عمرو بن عمير يطلبون رباهم، فأبى بنو المغيرة ان يعطوهم في الإسلام، فرفعوا ذلك إلى عتاب بن أسيد، فكتب عتاب بن اسيد إلى رسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ إلى: ﴿يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٥]» . فكتب رسول الله ﷺ إلى عتاب فقال : «إن رضوا وإلا فآذنهم بحرب» .

وقد ساق مقاتل بن سليمان في تفسيره سياقاً واضحاً فقال : «نزلت يعني: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ في أربعة أخوة من ثقيف- فسماهم ونسبهم وكانوا يداينون بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فلما اظهر الله نبيه على الطائف اشترطت ثقيف، فذكر الشرط واختصامهم إلى عتاب، فقال بنو المغيرة، أجعلنا اشقى الناس بالربا وقد وضع عن الناس! فقالت ثقيف: إنا صالحنا على ذلك فكتب عتاب» الحديث .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان نحوه ، وزاد : «كلهم أخوة وهم الطالبون، وبنو المغيرة المطلوبون» ، وذكر سياق القصة التي ذكرها ابن جريج ، وفيه : «كتب لهم في الشرط ما كان لهم من ربا» إلى آخره وزاد : «ولهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فلما طلبوهم قالت بنو المغيرة: والله لا نعطي الربا في الإسلام وقد وضعه الله فرفعوا شانهم لمعاذ بن جبل، ويقال عتاب بن اسيد، واحدهما عامل رسول الله ﷺ على مكة، فكتب بقصتهم، فأنزل الله على نبيه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:٢٧٥] فكتب إلى معاذ بن جبل: أن اعرض عليهم هذه الآية، فإن فعلوا فلهم رؤوس أموالهم، وإن أبوا فآذنهم بحرب» .

وأخرج أبو يعلى في مسنده من طريق الكلبي عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت في بني عمرو فذكر القصة بطولها نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي وابن جريج ومقاتل بن سليمان ومقاتل بن حيان والكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٣٧-٦٤١)]

٣٥٤)عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا**».

رواه البخاري

* قوله: عن ابن عباس.

قال الحافظ: خالفه داود بن أبي هند عن الشعبي فقال: «**عن عمر**»، أخرجه الطبري بلفظ: «**كان من آخر ما نزل من القرآن آيات الربا**» وهو منقطع فإن الشعبي لم يلق عمر.

[الفتح: (٨/٥٢-٥٣)]

٣٥٥)نقل الواحدي عن ابن الكلبي: «**قال بنو عمرو بن عمير لبني المغيرة: هاتوا رؤوس أموالنا ولكم الربا ندعه لكم، فقال بنو المغيرة: نحن اليوم أهل عسرة فأخرونا إلى أن ندرك التمر فأبوا أن يؤخروهم فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]**».

ومن طريق ابن جريج قال لي عطاء: «**ذلك في الربا وفي الدين في كل ذلك**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن الكلبي وابن جريج وعطاء في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٤١-٦٤٢)]

٣٥٦)أسند الطبري عن ابن عباس: «**أنه قال في هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة:٢٨٤] قال: نزلت في كتمان الشهادة**».

هذه رواية الثوري عن يزيد عن مقسم.

وفي رواية محمّد بن فضيل عن ابن عباس: يعني في الشهادة. وبسند صحيح عن عكرمة قال: «**في الشهادة إذا كتمها**»، ومن طريق الشعبي نحوه.

ومن طريق جويبر عن عكرمة: «**في كتمان الشهادة وأدائها على وجهها**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في جويبر في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (١/٦٤٤-٦٤٥)]

٣٥٧)عن مروان الأصفر عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر: «**أنها قد نسخت: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٤]**».

رواه البخاري

* قوله: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو ابن عمر.

قال الحافظ: وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف؛ لأنه ثبت أن ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية منسوخة، فروى أحمد من طريق مجاهد قال: «**دخلت على ابن عباس فقلت: كنت عند ابن عمر فقرأ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٤]. فبكى، فقال ابن عباس: إن هذه الآية لما أنزلت غمت أصحاب رسول الله ﷺ غماً شديداً وقالوا: يا رسول الله، هلكنا، فإن قلوبنا ليست بأيدينا. فقال: قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: فنسختها هذه الآية: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾**»، وأصله عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر، وأخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول: «**كنت عند ابن عمر فتلا هذه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ [البقرة:٢٨٤]. فقال: والله لئن وأخذنا الله بهذا لنهلكن، ثم بكى حتى سمع نشيجه، فقمت حتى اتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد، فأنزل الله: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾**»، وروى مسلم من حديث أبي هريرة قال: «**لما نزلت: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾ الآية اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ**»، فذكر القصة مطولاً وفيها: «**فلما فعلوا نسخها الله فأنزل الله: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]**» إلى آخر السورة، ولم يذكر قصة ابن عمر، ويمكن أن ابن عمر كان أولاً لا يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي، والله أعلم.

[الفتح: (٨/٥٤)]

٣٥٨) أخرج مسلم وأحمد وابن حبان عن أبي هريرة قال: «**نزلت على رسول الله ﷺ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ﴾ [البقرة:٢٨٥] اشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب وقالوا: يا رسول الله، كُلفنا من الأعمال ما نطيق من الصلاة والصيام والصدقة، وقد أنزلت هذه الآية ولا نطيقها، فقال: اتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير، فلما اقترأها القوم، وذلت بها ألسنتهم، أنزل الله في اثرها: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾**».

أخرج مسلم وأحمد وابن حبان في الحديث الذي قبله: «**فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦] وزاد على التلاوة بعد قوله: ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نعم، وكذا بعد قوله: ﴿مِن قَبْلِنَا﴾ وكذا بعد قوله: ﴿طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وكذا بعد قوله: ﴿وَارْحَمْنَا﴾ وكذا في آخر السورة**».

ووقع في رواية الطبري من وجه آخر عن العلاء بعد أن ساق هذا الحديث باختصار عند قوله: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال العلاء: قال أبي: قال أبو هريرة: «**قال رسول الله ﷺ: قال الله: نعم، ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾ -فساق الآية إلى آخرها- قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: قال الله: نعم**».

قلت: وقضيته أن في سياق رواية مسلم إدراجاً.

وأخرجه عبد الرزاق عن الزهري قال: «**قرأها ابن عمر**»، فذكره مرسلاً وفيه: «**فقام رجل من عنده فأتى ابن عباس**»، فذكر نحوه.

وأخرج الطبري من طريق السدي قال: «**يوم نزلت هذه الآية كانوا يؤاخذون بما وسوست أنفسهم وما عملوا فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ، وقالوا: والله ما نملك الوسوسة فنسخها الله بهذه الآية التي بعدها**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وأخرج الطبري من طريق جويبر عن الضحاك نحو رواية عطاء بن السائب عن ابن عباس التي تقدمت لكن قال في أوله: «**أتى جبريل فقال: يا محمّد قل: ﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ فقالها، فقال جبريل: قد فعل**»، وساق البقية، «**يقول في الجواب: فقال جبريل: قد فعل**» ولم يستوعب التفصيل في كل كلمة. ومن طريق أسباط عن السدي نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق جويبر في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

قال أيضاً: قوله تعالى: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

قال محمّد بن يوسف الفريابي: عن محمّد بن كعب قال: «**ما بعث الله من نبي ولا أرسل من رسول أنزل عليهم الكتاب إلا أنزل عليه: ﴿لِلَّهِ ما فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة:٢٨٥] فكانت الأمم تأبى ذلك على أنبيائها، فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي ﷺ اشتد على المسلمين ما اشتد على الأمم فقالوا: يا رسول الله، أنؤاخذ بما نحدث به أنفسنا ولم تعمله جوارحنا؟ قال: نعم، فاسمعوا وأطيعوا فذلك قوله: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ [البقرة:٢٨٥] فوضع الله عنهم حديث النفس إلا ما عملت الجوارح**».

وقال الثعلبي: روت الرواة بألفاظ مختلفة، فقال بعضهم: «**لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار فجثوا على الركب وقالوا: والله يا رسول الله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه! فقال: هكذا أنزلت، فقالوا: هلكنا وكلفنا من العمل بما لا نطيق! قال: فلعلكم تقولون كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا، بل قولوا: سمعنا**

واطعنا، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فمكثوا بذلك حولاً فأنزل الله آية الفرج والراحة: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦]» .

[العُجاب: (١/٦٤٥-٦٥٤)]

٣٥٩)مسند أنس بن مالك: حديث: «**لما نزلت هذه الآية: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾ [البقرة:٢٨٥] قال النبي ﷺ: وحق له أن يؤمن**» .

الحاكم في آخر تفسير البقرة: وقال: صحيح الإسناد .

قلت: بل منقطع .

[إتحاف المهرة: (٢/٣٨١)]

٣٦٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾ [البقرة:٢٨٦]: قال ابن الكلبي: «**كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئاً مما أمروا به، أو أخطأوا عجلت لهم العقوبة، فحرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب على حسب ذلك الذنب، فأمر الله نبيه، والمؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك**» .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق فيض بن إسحاق الرقي قال: «**قال الفضيل في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً﴾ [البقرة:٢٨٦]قال: كان الرجل من بني إسرائيل إذا أذنب الذنب قيل له: توبتك أن تقتل نفسك، فيقتل نفسه، فوضعت الآصار عن هذه الأمة**» .

وأخرج الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح في قوله: «**﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ [البقرة:٢٨٦] قال: لا تمسخنا قردة وخنازير**» .

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال: «**لا تلزمنا ذنباً لا توبة فيه ولا كفارة**» .

ومن طريق محمّد بن شعيب بن شابور عن عمه قال: المراد به الغلمة .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مكحول قال: الأنعاظ .

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن إبراهيم النخعي قال: «**﴿مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة:٢٨٦] هو الحب قال الثعلبي: وقيل: الفرقة، وقيل: القطعية، وقيل: شماتة الأعداء**» . انتهى .

قال الطبري: عن أبي إسحاق «**أن معاذاً كان إذا فرغ من هذه السورة فقال: ﴿فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٦] قال: آمين**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في طريق ابن جريج وطريق عبد الرحمن بن زيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (١/٦٥٥-٦٥٦)]

باب

تفسير سورة آل عمران

٣٦١)ذكر الزمخشري : عن رسول الله ﷺ : **«من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم»** .

قال الحافظ : أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أبي بن كعب، ورواه ابن مردويه من وجه آخر عن أبي بن كعب، والواحدي في التفسير الأوسط من حديث أبي أمامة ﷺ .

[الكافي الشاف: (١/ ٤٥٠)]

٣٦٢)ذكر الزمخشري : عنه ﷺ : **«من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تحجب الشمس»** .

قال الحافظ : أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف .

[الكافي الشاف: (١/ ٤٥٠)]

٣٦٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [آل عمران:٤] قال مقاتل بن سليمان : **«نزلت في اليهود منهم حيي وجدي وأبو ياسر بنو أخطب وكعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وزيد بن التابوت»** .

قلت : وفي الفصل الجامع ومن تفاسير ضعفاء التابعين تفسير مقاتل بن سليمان وقد نسبوه إلى الكذب .

[العُجاب: (٢/ ٦٥٨)]

٣٦٤)قال ابن الكلبي عن ابن عباس : **«المتشابه حروف التهجي في أوائل السور، وذلك أن رهطاً من اليهود حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف ونظراءهما أتوا النبي ﷺ فقال له حيي: بلغنا أنه أنزل عليك آلم أنشدك الله أأنزلت عليك؟ قال: نعم، قال: فأن كان ذلك حقاً فإني أعلم مدة ملك أمتك هو إحدى وسبعون سنة فهل أنزل عليك غيرها قال: نعم آلمص قال: هذه أكثر من تلك هي إحدى وستون ومئة سنة فهل غيرها؟ قال: نعم آلر قال: هذه أكثر هي مائتان وإحدى وثلاثون سنة فهل غيرها؟ قال: نعم آلمر قال: هذه أكثر هي مائتان وإحدى وسبعون سنة ولقد خلطت علينا فلا ندري بقليله نأخذ أم بكثيره ونحن لا نؤمن بهذا فأنزل الله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران:٧]»** .

وقال مقاتل بن سليمان في قوله : ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران:٧] قال : **«هي الكلمات الأربع: الم والمص والمر والر شبه على اليهود كم تملك هذه الأمة من السنين قال: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ هم عبد بن سلام وأصحابه يقولون: ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ وهم الذين**

قالوا: ﴿رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ إلى قوله: ﴿الْمِيعَادَ﴾».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: قول آخر[1]: أخرج البخاري عن عائشة قالت: «**تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾** [آل عمران:٧]. **وقالت: قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم**».

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود ثلاثتهم عن القعنبي عن يزيد.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة بلفظ: «**سئل رسول الله ﷺ عن قول الله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾** [آل عمران:٧] **فقال: إذا رأيتم**»، فذكره.

وأخرجه الترمذي.

قلت: وقد وافقه حماد بن سلمة في إحدى الروايتين عنه كما تقدم من طريق ابن أبي حاتم.

وكذا أخرجه الطبري عن حماد بن سلمة، وقد أغرب الوليد بن مسلم فرواه عن حماد بن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، عن عائشة أخرجه الطبري من طريقه. ومن طريقه أيضاً عنه عن عائشة، والذي يظهر أن حماد بن سلمة كان يتنوع في إيراده. فإذا كان حفظه فالطرق كلها صحيحة. وأخرج الإمام أحمد عن أبي غالب: «**سمعت أبا أمامة يحدث عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾** [آل عمران:٧] **قال: هم الخوارج**».

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه.

وأصله عند الترمذي وغيره، من حديث أبي أمامة وفيه قصة نصب رؤوس الخوارج على درج دمشق.

[العُجاب: (٢/٦٥٩-٦٦٣)]

٣٦٥) قال الحافظ: قد روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن ابن عباس: «**انه كان يقرأ: وما يعلم تأويله إلا الله، ويقول الراسخون في العلم آمنا به**»، فهذا يدل على أن الواو للاستئناف لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبراً بإسناد صحيح إلى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه.

[الفتح: (٨/٥٧-٥٨)]

٣٦٦) ساق الحافظ بسنده عن ابن طاووس عن أبيه قال: «**كان ابن عباس رضي الله عنهما**

---

(١) أي سبب نزول الآية، قال محقق الكتاب: لا أجد في هذا القول سبب نزول فتأمل.

يقرؤها: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ﴾، ويقول: ﴿الراسخون في العلم آمنا به﴾» .

هذا إسناد صحيح، أخرجه سعيد بن منصور .

وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «في قوله تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ انتهى علمهم إلى أن آمنوا بمتشابهه ولم يعلموا تأويله» .

[موافقة الخُبر الخَبر: (١/٥٢-٥٣)]

٣٦٧)قال ابن إسحاق في المغازي عن ابن عباس: «لما أصاب رسول الله ﷺ قريشاً ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع، فقال: يا معشر اليهود احذروا من الله ما نزل بهم فقد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم، فقالوا: يا محمّد لا يغرنك أنك لقيت قوماً أغماراً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة، أما والله لو قاتلناك لعرفت أنّا نحن الناس فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران:١٢]» .

وقال ابن إسحاق أيضاً في رواية سلمة بن الفضل عنه عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: «فلما أصاب الله قريشاً يوم بدر جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة»، فذكر نحوه .

وفي تفسير سنيد: عن عكرمة في هذه الآية: «﴿قُلْ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ﴾ [آل عمران:١٢]. قال فنحاص اليهودي في يوم بدر: لا يغرن محمداً إن غلب قريشاً وقتلهم أن قريشاً لا تحسن القتال، فنزلت» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في ابن إسحاق وتفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

ثم قال الحافظ: قول آخر: وقال الثعلبي: قال الكلبي: عن ابن عباس، وأخرج عبد بن حميد من طريق قتادة، ومن طريق مجاهد قالا: «أنزلت في محمّد وأصحابه، ومشركي قريش يوم بدر، أن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم رسول الله المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى، ونجده في كتابنا بنعته وصفته، وأنه لا ترد له راية. وأرادوا اتباعه، فقال بعضهم: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحابه شكوا وقالوا: ما هو به، فغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا، وكان بينهم وبينه عهد، فنقضوه وانطلق كعب بن الأشرف إلى أبي سفيان بمكة فوافقهم أن يكونوا كلمة واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة فنزلت» .

انظر كلام الحافظ في فصله الجامع في رواية الكلبي عن ابن عباس في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٦٦٥-٦٦٦)]

٣٦٨) قوله: وقال مجاهد: والخيل المسومة المطهمة الحسان. وقال سعيد بن جبير.

قال الحافظ: وأما قول مجاهد فرويناه في تفسير الثوري رواية أبي حذيفة عنه بإسناد صحيح، وكذا أخرجه عبد الرزاق عن الثوري.

وأما قول ابن جبير فوصله أبو حذيفة أيضاً بإسناد صحيح إليه.

وأما قول ابن أبزي فوصله الطبري من طريقه، وأورد مثله عن ابن عباس من طريق للعوفي عنه.

[الفتح: (٨/٥٦-٥٧)]

٣٦٩)ذكر الثعلبي عن ابن الكلبي قال: «**قدم حبران من أحبار الشام على النبي ﷺ فلما ابصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بصفة مدينة النبي ﷺ الذي يخرج في آخر الزمان فلما دخلا عليه عرفاه بالصفة والنعت فقالا: أنت محمد؟ قال: نعم، قالا: وأنت أحمد؟ قال أنا محمّد وأحمد، فإنا نسألك عن شيء فإن أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك. قال: سلا، قالا: فأخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله عز وجل، فأنزل الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [آل عمران:١٨] فأسلم الرجلان**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٦٨)]

٣٧٠)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران:١٩]: نقل الثعلبي عن ابن الكلبي قال: «**نزلت في اليهود والنصارى حين تسموا بهذين الاسمين وتركوا اسم الإسلام**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٦٩)]

٣٧١)قال ابن الكلبي: «**لما نزلت: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران:١٩] قالت اليهود والنصارى: لسنا على ما تسمينا به يا محمّد إنما اليهودية والنصرانية ليست لنا، والدين هو الإسلام ونحن عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿فَإنْ حَآجُّوكَ﴾ [آل عمران:٢٠] أي: خاصموك في الدين: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران:٢٠] قال: فقالوا: أسلمنا، فقال لليهود: أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله فقالوا: لا، فنزلت: ﴿وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ﴾ [آل عمران:٢٠]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٧٠)]

٣٧٢)قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١].

قال الزمخشري: عن أبي عبيدة بن الجراح: «**قلت يا رسول الله: أي الناس أشد عذاباً يوم**

القيامة؟ قال: رجل قتل نبياً؛ أو رجلاً أمر بمعروف ونهى عن منكر» ثم قرأها ثم قال: «**يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة، فقام مائة واثنا عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل فأمروا قتلتهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعاً في آخر النهار**».

قال الحافظ: أخرجه البزار والطبراني وابن أبي حاتم والثعلبي والبغوي من حديثه، وفيه أبو الحسن مولى بني أسد، وهو مجهول.

[الكافي الشاف: (٣٤٢/١)]، [العُجاب: (٦٧٠/٢-٦٧١)]

٣٧٣)قال ابن إسحاق في المغازي عن ابن عباس قال: «**دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين انت يا محمد؟ فقال: على ملة إبراهيم ودينه، فقالا: إن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما: فهلموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم، فأبيا عليه فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران:٢٣]**».

أخرجه الطبري وهكذا ذكره الثعلبي عن ابن عباس. والصواب أن هذه الرواية ترد دائماً بالشك وهو من ابن إسحاق أو من شيخه محمّد بن أبي محمد.

قول آخر: نقل الطبري عن قتادة وابن جريج أن المراد بالكتاب القرآن ثم ساق الرواية عنهما بذلك ولفظهما: «**الكتاب وهو يحتمل أن يراد به التوراة فيرجع إلى الأول**»، نعم وقع في تفسير جويبر عن ابن عباس: «**جعل الله القرآن حكماً فيما بينهم وبين رسول الله ﷺ فحكم القرآن على اليهود والنصارى انهم على غير الهدى فأعرضوا عنه وهم يجدونه مكتوباً عندهم**».

قول آخر: أخرج الطبري من طريق السدي قال: «**دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام فقال له نعمان بن أبي أوفى: هلم يا محمّد نخاصمك إلى الأحبار، فأنزل الله تعالى هذه الآية**».

وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الصيف ونعمان بن أبي أوفى وبحري بن عمرو وأبو نافع بن قيس وأبو ياسر بن أخطب، وذلك أن النبي ﷺ قال لهم: اسلموا، فقالوا: نحن أهدى وأحق بالهدى منكم، وما أرسل الله نبياً بعد موسى، فقال: أخرجوا التوراة نتبع نحن وانتم ما فيها فأبوا، فنزلت هذه**».

قول آخر: قال ابن الكلبي عن ابن عباس: «**إن رجلاً وامرأة من أهل خيبر زنيا**»، فذكر القصة الآتية في سورة المائدة، وفيها: «**فحكم عليهما بالرجم، فقال له نعمان بن أبي أوفى وبحري بن عمرو: جرت علينا يا محمد، فقال: بيني وبينكم التوراة**»، القصة، وفيها ذكر ابن صوريا، وفي آخرها: «**فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ إلى**

قوله: ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [آل عمران:٢٣]» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في تفسير جويبر عن الضحاك ، ورواية السدي ، ومقاتل بن سليمان ، وابن الكلبي كلهم عن ابن عباس في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٦٧٢-٦٧٤)]

٣٧٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران:٢٦] : قال إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد جميعاً عن قتادة : **«ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربه أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته، فأنزل الله عز وجل هذه الآية»** .

وبهذا جزم مقاتل بن سليمان فقال : **«سأل رسول الله ﷺ أن يجعل له ملك فارس والروم في أمته»** .

وذكر الثعلبي هنا حديث عمرو بن عوف المزني في قصة ضرب الصخرة بالخندق وفي آخره : **«ونزل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ في ذلك ونزل قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران:٢٦]»** .

قلت : وحديث عمرو أخرجه البيهقي وغيره ، وليس في آخره : ونزل قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران:٢٦] . ونورده في تفسير الأحزاب .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان ، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٦٧٤-٦٧٦)]

٣٧٥)قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [آل عمران:٢٦] .

قال الزمخشري : روي : **«أن رسول الله ﷺ حين افتتح مكة وعد أمته ملك فارس والروم، فقال المنافقون واليهود: هيهات هيهات، من أين لمحمد ملك فارس والروم، هم أعزو أمنع من ذلك.»** .

قال الحافظ : ذكره الواحدي في أسبابه عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهم ، ولم أجد له إسناداً .

[الكافي الشاف: (١/٣٤٤)]

٣٧٦)قال الزمخشري : روي : **«أن رسول الله ﷺ لما خط الخندق عام الأحزاب وقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وأخذوا يحفرون، خرج من بطن الخندق صخرة كالتل العظيم لم تعمل فيها المعاول، فوجهوا سلمان إلى رسول الله ﷺ يخبره فأخذ المعول من سلمان فضربها ضربة صدعتها وبرق منها برق أضاء ما بين لابتيها، لكأن مصباحاً في جوف بيت مظلم، وكبر وكبر المسلمون وقال: أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أنياب الكلاب، ثم ضرب الثانية فقال: أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، ثم ضرب الثالثة فقال: أضاءت لي قصور صنعاء، وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة على كلها، فأبشروا. فقال المنافقون: ألا تعجبون، يمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه**

يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزلت[١]».

قال الحافظ: أخرجه البيهقي، وأبو نعيم في دلائل النبوة لهما؛ من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده. قال: «**خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، ثم قطع أربعين ذراعاً بين كل عشرة**»، قال عمرو بن عوف، «**فكنت أنا وسليمان وحذيفة بن مقرن وستة نفر من الأنصار في أربعين ذراعاً**» فذكره مطولاً من هذا الوجه. ذكره الواحدي في أسباب النزول والطبري والثعلبي والبغوي. ورواه ابن سعد في الطبقات في ترجمة سلمان. وقال الواقدي في المغازي: عن عمر بن الحكم قال: «**كان عمر بن الخطاب يومئذ يضرب بالمعول، إذ صادف حجراً أصلداً فضرب ضربة- فذكر نحوه**»، ورواه النسائي وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبة وأبو يعلى عن البراء بن عازب رضي الله عنهما مختصراً وإسناده حسن.

[الكافي الشاف: (١/٣٤٤-٣٤٥)]

٣٧٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:٢٨]: قال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في حاطب بن أبي بلتعة وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عن ذلك**».

قول آخر: قال الكلبي عن ابن عباس: «**نزلت في عبد الله بن أبي وأصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار يرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل فعلهم**».

قول آخر: ذكر جويبر في تفسيره ابن عباس: «**نزلت في عبادة بن الصامت كان له حلفاء من اليهود فلما خرج النبي ﷺ يوم الأحزاب قال عبادة: يا نبي الله إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن أستظهر بهم على العدو، فأنزل الله عز وجل: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ [آل عمران:٢٨]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان، ورواية الكلبي، وتفسير جويبر عن الضحاك في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٧٦-٦٧٧)]

٣٧٨) قال الكلبي عن ابن عباس: «**إن اليهود لما قالت: نحن أبناء الله وأحباؤه، أنزل الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [آل عمران:٣١] فلما نزلت عرضها رسول الله ﷺ فأبوا أن يقبلوها**».

---

(١) سورة آل عمران، آية (٢٧).

وقال مقاتل بن سليمان: «**لما دعا النبي ﷺ كعب بن الأشرف وأصحابه إلى الإسلام قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، ولنحن أشد حباً لله مما تدعونا إليه فنزلت: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران:٣١]**».

قول آخر: قال محمّد بن إسحاق في المغازي حدثني محمّد بن جعفر بن الزبير قال: «**نزلت في نصارى أهل نجران وذلك أنهم قالوا: إنما نعظم المسيح ونعبده حباً لله وتعظيماً له فقال الله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]**».

قول آخر: ذكر جويبر في تفسيره عن ابن عباس قال: «**وقف النبي ﷺ على قريش، وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم، وعلقوا عليها بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف وهم يسجدون لها، فقال: لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل فقالوا: يا محمّد إنا نعبد هذه حباً لله ليقربونا إلى الله زلفى. فقال: أنا رسول الله إليكم وأنا أولى بالتعظيم من الأصنام**».

قلت: وهذه من منكرات جويبر فإن آل عمران مدنية، وهذه القصة إنما كانت بمكة قبل الهجرة، ولعل الذي نزل فيهما في أوائل الزمر.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي ومقاتل بن سليمان، ومغازي ابن إسحاق، وتفسير سنيد عن الضحاك في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٧٧-٦٧٨)]

٣٧٩) نقل الثعلبي: «**أن عبد الله بن أبي لما نزل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران:٣١]. قال لأصحابه: إن محمداً يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا أن نعبده كما تعبد النصارى عيسى بن مريم، فنزلت: ﴿قُلْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران:٣٢]**».

وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في اليهود**».

قلت: وهذا هو الراجح.

[العُجاب: (٢/٦٧٩)]

٣٨٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [آل عمران:٥٩]: عن السدي قال: «**لما سمع أهل نجران بالنبي ﷺ أتاه منهم أربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وماسرجس وماريحن فسألوه ما تقول في عيسى؟ فقال: هو عبد الله وروحه وكلمته فقالوا: ولكنه هو الله نزل من ملكه فدخل في جوف مريم، ثم خرج منها فأرانا قدرته وأمره فهل رأيت قط إنساناً خلق من غير أب؟ فنزلت**».

وأخرج سنيد عن ابن جريج: «**بلغنا أن نصارى أهل نجران قدم وفدهم فيهم السيد والعاقب وهما سيداهم يومئذ فقالا: يا محمّد فيم تشتم صاحبنا عيسى تزعم أنه عبد؟**

فقال: أجل إنه عبد الله وكلمته القاها إلى مريم. فغضبوا وقالوا: إن كنت صادقاً فأرنا عبداً يحيى الموتى ويبرىء الأكمه ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه لكنه الله، فسكت حتى أتاه جبريل فقال: يا محمد: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ فقال: يا جبريل إنهم سألوني أن أخبرهم بمثل عيسى فقال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [آل عمران:٥٩]».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي وتفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٨٠-٦٨١)]

٣٨١) قال ابن إسحاق في «السيرة الكبرى» فذكر قصة وفد نجران وما قالوه، ونزل فيهم: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [آل عمران:٥٩]. إلى قوله: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾ [آل عمران:٦١] إلى قوله: ﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [آل عمران:٦٢] قال: «فلما أتى رسول الله الخبر من الله وفصل القضاء بينه وبينهم وأنهم إن ردوا ذلك لاعنهم دعاهم إلى ذلك فقالوا: يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فانصرفوا عنه، ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله يا معشر النصارى لقد عرفتم أنه ما لاعن قوم قط نبياً فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم، وإنه الاستئصال منكم إن فعلتم، فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة عليه فوادعوا هذا الرجل، وانصرفوا. فأتوا النبي ﷺ فقالوا: قد رأينا أن لا نلاعنك» فذكر قصة بعثه معهم أبا عبيدة بن الجراح ليفصل بينهم في أمور اختلفوا فيها من أموالهم.

ولابن إسحاق في هذه القصة سند آخر موصول أخرجه أبو بكر بن مردويه في التفسير عن رافع بن خديج أن وفد نجران قدموا على رسول الله ﷺ، فذكر القصة، وفيها: «أن أشرافهم كانوا اثني عشر رجلاً».

وأخرج البخاري أصل هذه القصة في الصحيح في أواخر المغازي عن حذيفة قال: «جاء السيد والعاقب صاحبا نجران إلى رسول الله ﷺ يريد أن يلاعناه فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل فوالله إن كان نبياً فلاعناه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا، قالا: نعطيك ما سألتنا فابعث معنا رجلاً أميناً»، الحديث.

وأخرج الحاكم في المستدرك من طريق علي بن مسهر وابن شاهين وابن مردويه في «التفسير» عن جابر قال: «قدم على النبي ﷺ العاقب والطيب فدعاهما إلى الملاعنة فوعداه على أن يغادياه الغداة فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا وأقرا بالخراج فقال: والذي بعثني بالحق لو قالا لأمطر عليهم الوادي ناراً، قال جابر: فيهم نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران:٦١]» الحديث.

ولآخره شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الحاكم في أثناء حديث أصله البخاري والترمذي والنسائي.

ولفظه عند الحاكم: «ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون إبلاً ولا مالاً».

ولفظ معمر: «لو خرج الذين يباهلون مثله».

وفي تفسير سنيد عن ابن جريج: «والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول ويحضرتهم منهم أحد إلا أهلكه الله».

ومن مستغربات مقاتل بن سليمان أنه نقل في هذه القصة أن عمر قال للنبي ﷺ: «لو لاعنتهم بيد من تأخذ؟ قال: بيد علي وفاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة».

ومن طريق السدي قال: «فأخذ النبي ﷺ بيد الحسن والحسين وفاطمة وقال لعلي: اتبعنا فلم يخرج النصارى وصالحوه فقال رسول الله ﷺ: لو خرجوا لاحترقوا».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي وتفسير سنيد وسيرة ابن إسحاق في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٨٠-٦٨١)]

٣٨٢) قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ [آل عمران:٦١]: روي: «أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا: نرجع وننظر، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة عليه، فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلى بلادكم، فأتى رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمنوا، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى، إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فأبوا. قال: فإني أناجزكم، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة: ألف في صفر، وألف في رجب، وثلاثين درعاً عادية من حديد. فصالحهم على ذلك وقال: والذي نفسي بيده، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولأضرم عليهم الوادي ناراً، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا».

قال الحافظ: أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة، عن ابن عباس بطوله وابن مروان السدي متروك

متهم بالكذب ثم أخرج أبو نعيم نحوه عن الشعبي مرسلاً، وفيه: «**فإن أبيتم المباهلة فأسلموا ولكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم، فإن أبيتم فأعطونا الجزية، كما قال الله تعالى. قالوا: لا نملك إلا أنفسنا، قال: فإن أبيتم فإني أنبذ إليكم على سواء، فقالوا: لا طاقة لنا بحرب العرب، ولكن نؤدي الجزية، فجعل عليهم كل سنة ألفي حلة: ألفاً في صفر، وألفاً في رجب، فقال ﷺ: لقد أتاني البشير بهلكة أهل نجران لو تموا على الملاعنة**»، رواه الطبري من طريق أبي إسحاق، حدثني محمّد بن جعفر بن الزبير في قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ فذكره مرسلاً، وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس: «**صالح النبي ﷺ أهل نجران على ألفي حلة: النصف في صفر، والبقية في رجب يؤدونه إلى المسلمين، وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم**»، وهو طرف من هذه القصة.

[الكافي الشاف: (٣٦٢/١)]

٣٨٣) قال الثعلبي: قال المفسرون: «**قدم وفد نجران، فالتقوا مع اليهود، فاختصموا في إبراهيم، فزعمت اليهود أنه كان يهودياً وهم على دينه، وهم أولى الناس به، وزعمت النصارى أنه كان نصرانياً وهم على دينه، وهم أولى الناس به. فقال النبي ﷺ: كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه بل كان حنيفاً ومسلماً فقالت اليهود: يا محمّد ما نريد أن نتخذك رباً كما اتخذت النصارى عيسى رباً فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران:٦٤]**» وهو ضعيف.

[العُجاب: (٦٨٧/٢-٦٨٨)]

٣٨٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إبراهيم وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإِنْجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً﴾ [آل عمران:٦٥-٦٧]: قال ابن إسحاق في السيرة: «**دعا النبي ﷺ أهل نجران إلى النصف وقطع عنهم الحجة: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:٦٤] فأبوا فنزل ما بعدها**».

ثم أسند عن ابن عباس قال: «**اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند النبي ﷺ فتنازعوا عنده، فقال الأحبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً. وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً فنزلت: ﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إبراهيم﴾ [آل عمران:٦٥]**».

ومن طريق السدي نحوه ولم يذكر مكان اجتماعهم.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في سيرة ابن إسحاق وسنده عن محمّد بن أبي محمد، ورواية السدي، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: وأخرج سنيد من طريق ابن جريج قال: «**بلغنا أن نبي الله ﷺ دعا يهود المدينة**

إلى الإسلام وقوله تعالى: ﴿قُلْ يأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ [آل عمران:٦٤] فأبوا عليه فجاهدهم»، أخرجه الطبري.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٨٨-٦٨٩)]

٣٨٥) نقل الثعلبي والواحدي عن ابن عباس: «**إن رؤساء اليهود قالوا: يا محمّد لقد علمت أنّا أولى بإبراهيم منك ومن غيرك وأنه كان يهودياً وما بك إلا الحسد، فأنزل الله تعالى: ﴿إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبراهيم﴾** [آل عمران:٦٨]».

وأخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن غنم: «**أنه لما أن خرج أصحاب رسول الله ﷺ إلى النجاشي انتدب لهم عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط-كذا قال وإنما هو عمارة بن الوليد بن المغيرة- أرادوا عنتهم والبغي عليهم، فقدموا على النجاشي فأخبروه أن هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من أهل مكة، إنما يريدون أن يخبلوا عليك ملكك، ويفسدوا عليك أرضك، ويشتموا ربك، فأرسل إليهم**»، فذكر القصة مطولة، وفيها: «**إن الذي خاطبهم من المسلمين حمزة وعثمان بن مظعون فقال النجاشي لما سمع كلامهم: لا دهوره-أي: لا خوف- على حزب إبراهيم فقال عمرو: من هم حزب إبراهيم؟ قال: هؤلاء الرهط وصاحبهم الذين جاؤوا من عنده، ومن اتبعه، فأنزلت ذلك اليوم يوم خصومتهم على رسول الله ﷺ: ﴿إنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإبراهيم لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ﴾** [آل عمران:٦٨]».

وليس في شيء منها نزول هذه الآية في هذه القصة، وقد خلط الثعلبي رواية الكلبي برواية شهر مع رواية ابن إسحاق، وساقها بطولها مساقاً واحداً وهو من عيوب كتابه حيث يخلط الصادق بالكاذب بالمحتمل، فيوهم أن الجميع من رواية الصادق وليس كذلك.

[العُجاب: (٢/٦٩٠-٦٩٢)]

٣٨٦) تقدم في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيَمَانِكُمْ كُفَّاراً﴾ الآية، حكاه الثعلبي -وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في عمار بن ياسر وحذيفة، وذلك أن اليهود جادلوهما ودعوهما إلى دينهم وقالوا: إن ديننا خير من دينكم ونحن أهدى سبيلاً، فنزلت**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٢)]

٣٨٧) قال محمّد بن إسحاق في السيرة عن ابن عباس قال: «**قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد الحارث بن عوف بعضهم لبعض: نؤمن بما أنزل على محمّد وأصحابه، غدوة ونكفر به عشية، حتى نلبس عليهم دينهم، لعلهم يصنعون كما نصنع ويرجعون عن دينهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾** [آل عمران:٧١]».

وقال مقاتل بن سليمان: «**قال كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف لسفلة اليهود: آمنوا معهم نهاراً**»، فذكر القصة.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق، وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٣)]

٣٨٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران:٧٢]: أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن السدي قال: «**كان أحبار قرى عربية اثني عشر حبراً، فقالوا لبعضهم: ادخلوا في دين محمّد أول النهار، وقولوا: نشهد أن محمداً حق صادق، فإذا كان آخر النهار فاكفروا به، وقولوا: إنا رجعنا إلى علمائنا وأحبارنا فسألناهم فحدثونا أنه كاذب، وليس على شيء وإنكم لستم على شيء، وقد رجعنا إلى ديننا فهو أعجب إلينا من دينكم، لعلهم يشكون يقولون: هؤلاء كانوا معنا أول النهار فما بالهم؟ فأخبر الله عز وجل رسوله بذلك**».

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي مالك نحو الأول بتمامه.

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٣-٦٩٤)]

٣٨٩) أخرج الطبري من طريق أسباط عن السدي: «**قال الله تعالى لنبيه: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ تقول اليهود: فعل الله بنا كذا وكذا من إكرامه حتى أنزل المن والسلوى، فنزل: ﴿إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ [آل عمران:٧٣]**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٥)]

٣٩٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران:٧٥]: قال مقاتل بن سليمان: «**الفرقة الأولى: مؤمنوا أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه، والفرقة الثانية: كفار اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه يقول: منهم من يؤدي الأمانة ولو كثرت، ومنهم من لا يؤدي الأمانة ولو قلت**».

وعن جويبر بن الضحاك عن ابن عباس: «**الأول عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفاً ومئتي أوقية من ذهب فأداه إليه فمدحه الله، والثاني فنحاص بن عازورا أودعه رجل من قريش ديناراً فخانه فيه**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان، ورواية جويبر عن الضحاك في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٥-٦٩٦)]

٣٩١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧٥]: أخرج سنيد من طريق ابن جريج قال: **«بايع اليهود رجال في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم قال الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:٧٥] يعني اليهود»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: ومن طريق السدي: **«كان يقال له: مالك لا تؤدي أمانتك فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٧)]

٣٩٢) قال الزمخشري: عن النبي ﷺ أنه قال عند نزولها[1]: **«كذب أعداء الله ما من شيء في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي، إلا الأمانة فإنها مؤادة البر والفاجر»**.

قال الحافظ: أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق يعقوب بن النعمان القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير به مرسلاً.

[الكافي الشاف: (١/٣٦٧-٣٦٨)]

٣٩٣) قال مقاتل بن سليمان: **«يعني رؤوس اليهود»**.

وقال الحسين بن داود المعروف بسنيد في تفسيره: عن عكرمة قال: **«نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران:٧٧] في أبي رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف وحيي بن أخطب وغيرهم من رؤوس اليهود كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة من نبوة محمد، وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله، لئلا تفوقهم المآكل التي كانت لهم على أتباعهم»**.

وبه إلى ابن جريج قال: وقال آخرون: **«إن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله**

---

(١) سورة آل عمران، الآية (٧٥).

ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل، أخذها بتعززه في الجاهلية، فقال النبي ﷺ للرجل: أقم بينتك، فقال: ليس يشهد لي أحد على الأشعث! قال: فلك يمينه فقدم الأشعث يحلف، فأنزل الله هذه الآية، فنكل الأشعث وقال: إني أشهدكم الله وأشهد له إن خصمي صادق فرد إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة مخافة أن يبقى في يده شيء من حقه فهي لعقب ذلك الرجل بعده».

قلت: كذا وقع في الرواية المرسلة، والحديث مخرج في الصحيحين و السنن الأربعة و مسند أحمد عن عبد الله قال: «قال رسول الله ﷺ: من حلف على يمين هو فيها فاجر»، الحديث فقال الأشعث: «فيَّ والله كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي ﷺ فقال لي: ألك بينة؟ قلت: لا، فقال اليهودي: احلف، فقلت: يا رسول الله إذاً يحلف فيذهب بمالي! فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ [آل عمران:٧٧]».

وفي رواية عاصم عن شقيق: «فجاء الأشعث، فقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ فحدثناه، فقال: كان فيَّ والله هذا الحديث خاصمت ابن عم لي». فذكره وفيه: «في بئر بدل أرض» وفيه: «ما لي بينة وإن تجعلها بيمينه يذهب ببئري، إن خصمي رجل فاجر، قال: فقال: من اقتطع مال امريء مسلم» الحديث وقرأ هذه الآية.

ووقع نحو ذلك في حديث عدي بن عميرة عند النسائي ولفظه: «خاصم رجل من كندة امرأ القيس بن عابس الحضرمي في أرض»، الحديث وفيه: «فقال الحضرمي: أمكنته من اليمين يا رسول الله، ذهب أرضي ورب الكعبة»، فذكر الحديث، وتلا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ [آل عمران:٧٧]. وفي أخره: «فقال امرؤ القيس: ما لمن تركها يا رسول الله؟ قال: الجنة، قال: فأشهدك أني قد تركتها».

سبب آخر: أخرج البخاري وأحمد والطبري عن عبد الله بن أبي أوفى: «أن رجلاً أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه ليوقع رجلاً من المسلمين فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ [آل عمران:٧٧]».

وله شاهد مرسل أخرجه الطبري من طريق الشعبي بسند صحيح إليه: «أن رجلاً أقام سلعة أول النهار فلما كان آخره جاء رجل يشتري فحلف لقد منعها أول النهار من كذا ولولا المساء ما باعها به، فأنزل الله هذه الآية». وبه إلى داود عن رجل عن مجاهد نحوه.

سبب آخر: قال ابن الكلبي عن ابن عباس: «أن أناساً من علماء اليهود أولي فاقة كانوا ذوي حظ من علم التوراة فأصابتهم سنة فأتوا كعب بن الأشرف يستميرونه، فسألهم كعب هل تعلمون أن هذا الرجل- يعني رسول الله ﷺ- في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟

قال: لا، قالوا: فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله قال كعب: لقد قدمتم علي وأنا أريد أن أميركم وأكسوكم، فحرمكم الله خيراً كثيراً، فإنه شبه لنا فرويداً حتى نلقاه، فانطلقوا فكتبوا صفة سوى صفته، ثم أتوا النبي ﷺ فكلموه ثم رجعوا إلى كعب فقالوا: قد كنا نرى أنه هو فأتيناه فإذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا وأخرجوا النعت الذي كتبوه ففرح كعب بذلك، ومارهم، فأنزل الله تعالى هذه الآية» .

وقال ابن الكلبي أيضاً عن ابن عباس: «**نزلت في امريء القيس بن عابس استعدى عليه عيدان بن أشوع في أرض ولم يكن له بينة فأمره رسول الله ﷺ أن يحلف**» الحديث.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير الكلبي وتفسير سنيد، ومقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٦٩٨-٧٠٣)]

٣٩٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران:٧٨]: نقل الثعلبي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: «**نزلت في اليهود والنصارى حرفوا التوراة والإنجيل وضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وألحقوا به ما ليس منه وأسقطوا منه الدين الحنيف**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية جويبر في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

وقال الحافظ أيضاً: وقال مقاتل بن سليمان: «**هم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وأبو ياسر وحيي ابنا أخطب وسعية بن عمرو يلوون ألسنتهم بالكتاب يحرفونه كتبوا غير نعت محمّد ﷺ وحذفوا نعته، ويقولون: هو من عند الله وما هو من عند الله**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٠٣-٧٠٤)]

٣٩٥) أخرج الطبري من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «**قال أبو نافع القرظي حين اجتمعت الأحبار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمّد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟ فقال رجل من أهل نجران يقال له الرئيس: أو ذاك تريد يا محمّد وإليه تدعونا؟ فقال: معاذ الله أن نعبد غير الله أو نأمر بعبادة غيره! ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني، أو كما قال فأنزل الله في ذلك من قولهما: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ [آل عمران:٧٩]**» .

وذكره الكلبي عن ابن عباس نحوه فقال: «**معاذ الله أن نعبد غير الله، وما بذلك بعثني وما بذلك أمرني، فنزلت**» .

ومن طريق سنيد ثم عن ابن جريج: «**كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم، بتحريفهم كتاب الله عن موضعه، فنزلت**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق، وتفسير الكلبي وسنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

وقال أيضاً: قول آخر: قال مقاتل بن سليمان: «﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ [آل عمران:٧٩]: يعني عيسى بن مريم و: ﴿الْكِتَابَ﴾ الانجيل». ونقل الثعلبي عن الضحاك نحوه، وزاد: «**نزلت في نصارى نجران**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان، والضحاك، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٧٠٤/٢-٧٠٥)]

٣٩٦) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران:٧٩].

قال الزمخشري: «**لا ينبغي أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لأهله**».

قال الحافظ: لم أجد له إسناداً، ونقله الواحدي في الأسباب عن الحسن البصري: «**أن رجلاً.**» فذكره.

[الكافي الشاف: (٣٧٠/١)]

٣٩٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ﴾ [آل عمران:٨٠]: يعني بعبادة عيسى وعزير.

قال مقاتل: «**نزلت رداً على كردم بن قيس والأصبغ بن زيد**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٧٠٦/٢)]

٣٩٨) قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران:٨٣].

قال الزمخشري: قال ﷺ: «**كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم**».

قال الحافظ: لم أجد له إسناداً، وذكره الواحدي في الأسباب أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[الكافي الشاف: (٣٧٢/١)]

٣٩٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥]: أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ﴾ الآية فأنزل الله بعد ذلك: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥].

وقال مقاتل: «**نزلت في طعمة بن أبيرق من الأوس ارتد عن الإسلام ولحق بكفار مكة**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وتفسير مقاتل، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٠٧)]

٤٠٠) أخرج النسائي والطبري وصححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: «**كان رجل من الأنصار أسلم، ثم ارتد ولحق المشركين، ثم ندم فأرسل إلى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ فسألوا فقالوا: إن صاحبنا قد ندم، وإنه قد أمرنا أن نسأل هل له توبة؟ فنزلت: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران:٨٦] إلى قوله: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٨٨]. فأرسل إليه فأسلم**».

وفي رواية: «**فلما قرئت عليه قال: والله ما كذبني قومي على رسول الله ﷺ ولا كذب رسول الله، والله تعالى أصدق الثلاثة فرجع تائباً فقبل منه**».

وأخرجه البزار عن ابن بزيع هذا فقال في أوله: «**إن قوماً أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم يسألون**» فذكره.

والبزار كان يحدث من حفظه فيهم، والمحفوظ ما رواه ابن جرير ومن وافقه.

وقال عبد بن حميد: عن عكرمة: «**أن رجلاً ارتد عن الإسلام**» فذكر نحوه ولم يذكر ابن عباس.

وروى حميد الأعرج عن مجاهد قال: «**كان الحارث بن سويد قد أسلم وكان مع رسول الله ﷺ ثم لحق بقومه وكفر، فأنزل الله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ [آل عمران:٨٦] فحملها إليه رجل من قومه فقرأهن عليه فقال الحارث: والله إنك ما علمت لصادق وإن رسول الله لصدوق، وإن الله لأصدق الثلاثة، ثم رجع فأسلم إسلاماً حسناً**»، أخرجه مسدد في مسنده، وعبد الرزاق في مصنفه.

وأخرجه الطبري عن حميد به. وذكر ابن إسحاق في السيرة الكبرى: «**إن الحارث بن سويد بن صامت كان منافقاً، فخرج يوم أحد مع المسلمين، فلما التقى الناس غدا على مسلمين فقتلهما، ثم لحق بمكة بقريش، ثم بعث إلى أخيه الجلاس يطلب التوبة، فأنزل الله فيه هذه الآيات**».

وأورد الطبري عن السدي نحو رواية حميد الأعرج.

وذكر سنيد عن مجاهد قال: «**لحق رجل بأرض الروم فتنصر ثم كتب إلى قومه: أرسلوا لي هل من توبة؟!**» الحديث.

وبه إلى ابن جريج قال: قال عكرمة: «**في أبي عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الأسلت في اثني عشر رجلاً رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا إلى أهليهم: هل لنا من توبة؟ فنزلت: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ اللَّه غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران:٨٨]**».

قول آخر: أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس: «﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً﴾ [آل عمران:٨٦]: **هم أهل الكتاب عرفوا محمداً ثم كفروا به**».

وبسند حسن عن الحسن قال: «**اليهود والنصارى**» نحوه وزاد: «**فلما بعث من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فكذبوه وانكروه**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق في سيرته، ورواية السدي، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وتفسير سنيد، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٧٠٨/٢-٧١٢)]، [الإصابة: (٢٨٠/١)]

٤٠١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً﴾ [آل عمران:٩٠]: وذكره الثعلبي عن عطاء الخراساني بلفظ: «**نزلت في اليهود كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في عطاء الخراساني في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وأخرج سنيد عن مجاهد: «﴿ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً﴾ [آل عمران:٩٠]: **تموا على كفرهم**» قال ابن جريج: «**لن تقبل توبتهم يقول إيمانهم أول مرة لن ينفعهم**».

وأخرج الطبري من طريق السدي: «﴿ازْدَادُواْ كُفْراً﴾ [آل عمران:٩٠] **أي: ماتوا وهم كفار وعند موته لا تقبل توبته**».

وقال ابن الكلبي: «**نزلت في الأحد عشر رفقة الحارث بن سويد لما رجع الحارث قالوا: نقيم بمكة ما بدا لنا فمتى اردنا رجعنا فنزل ما نزل في الحارث، فلما افتتحت مكة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته ونزلت فيمن مات منهم كافراً هذه الآية**».

ونقل مقاتل بن سليمان نحوه لكن في آخره: «**فأخرجوا من مكة**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد، والسدي، والكلبي، ومقاتل بن سليمان، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٧١٣/٢-٧١٤)]

٤٠٢) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال: «**حضرتني هذه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فذكرت ما أعطاني الله عز وجل، فلم أجد شيئاً أحب إلي من مرجانة- جارية لي رومية، فقلت: هي حرة لوجه الله، فلو أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها**».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن عبد الله بن عمر إلا بهذا الإسناد.

قلت: هو إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٧٦/٢)]

٤٠٣) أخرج الطبري عن السدي قال: «**قالت اليهود: إنما نحرم ما حرم إسرائيل على نفسه،**

وإنما حرم إسرائيل العروق، وكان يأخذه عرف النساء، كان يأخذه بالليل ويتركه بالنهار فحلف لئن الله عافاه منه لا يأكل عرقاً أبداً فحرمه الله عليه ثم قال: ﴿فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران:٩٣] يعني: فإن فيها أنه ما حرم عليكم هذا غيري ببغيكم على أنفسكم وأنتم تحرمونه كتحريم إسرائيل له وهو كقوله في سورة النساء: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾».

هذا قول السدي: وقد خالفه الضحاك في بعضه، وأخرجه الطبري عن الضحاك، فذكر صدر الكلام في تحريم إسرائيل ثم قال: «كان ذلك قبل نزول التوراة فسأل نبي الله ﷺ اليهود: ما هذا الذي حرم إسرائيل على نفسه؟ فقالوا نزلت التوراة بتحريم الذي حرم. فقال الله لمحمد: ﴿قُلْ فَأْتُواْ﴾ إلى قوله: ﴿الظَّالِمُونَ﴾ [آل عمران:٩٣] فكذبوا وافتروا لم أنزل التوراة بذلك».

ومن طريق العوفي عن ابن عباس فذكر نحو الضحاك لكن قال: «لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد. وليس تحريمه مكتوباً في التوراة فسأل النبي ﷺ نفراً من أهل الكتاب فقال: ما شأن هذا حراماً عندكم؟ قالوا: هو حرام علينا من قبل التوراة. فأكذبهم الله فقال: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [آل عمران:٩٣]».

وأخرجه سنيد: قال ابن عباس، فذكر نحوه وفيه: «فقال اليهود: نزلت التوراة بتحريمه، كذبوا، ليس في التوراة».

ثم ذكر الطبري بسند صحيح إلى ابن عباس في قوله تعالى: «﴿إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ﴾ [آل عمران:٩٣] قال: كان به عرق النساء فجعل على نفسه لئن شفاه الله منه لا يأكل لحوم الإبل قال فحرمته اليهود وتلا: ﴿فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [آل عمران:٩٣] أي: أن هذا كان قبل التوراة».

ونقل الثعلبي عن الكلبي وأبي روق: «إن النبي ﷺ لما قال: أنا على ملة إبراهيم، قالت اليهود: كيف وتأكل لحوم الإبل وألبانها؟ فقال النبي ﷺ: كان ذلك حلاً لإبراهيم فنحن نحله، فقالت اليهود: كل شيء نحرمه فإنه كان محرماً على نوح وإبراهيم وهلم جراً حتى انتهى إلينا، فأنزل الله تعالى تكذيباً لهم: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ﴾ [آل عمران:٩٣]».

ونقل أيضاً من طريق جويبر عن الضحاك: «إن يعقوب كان نذر إن وهب الله له اثني عشر ولداً وأتى بيت المقدس صحيحاً أن يذبح آخرهم، فتلقاه ملك، فقال له يعقوب: هل لك في الصراع؟ فعالجه فلم يصرع واحد منهما صاحبه، وغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النساء من ذلك وقال له: أما أني لو شئت أن أصرعك لصرعتك ولكني غمزتك هذه الغمزة لأنك كنت نذرت إن أتيت بيت المقدس صحيحاً ذبحت آخر ولدك، وقد جعل الله

لك بهذه الغمزة مخرجاً، فلما قدمها يعقوب أراد ذبح ولده، ونسي قول الملك، فقال له: قد وفيت بنذرك فدعه لا تذبحه» .

تنبيه : قلت : انظر ما قاله الحافظ في تفسير السدي والضحاك ، وتفسير سنيد ، وتفسير الكلبي ، وأبي روق ، ورواية جويبر عن الضحاك ، وتفسير مقاتل بن سليمان ، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٧١٤-٧١٧)]

٤٠٤)ذكر الثعلبي وتبعه الواحدي وابن ظفر عن مجاهد : «**تفاخر المسلمون واليهود فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل لأنه مهاجر الأنبياء وفي الأرض المقدسة، وقال المسلمون: مكة أفضل فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران:٩٦]**» .

هكذا ذكره الثعلبي بغير إسناد ، ولم أرَ له عن مجاهد ذكراً ، وإنما ذكره مقاتل ابن سليمان .

فقال : «**إن المسلمين واليهود اختصموا في أمر القبلة فقال المسلمون: القبلة الكعبة، وقالت اليهود: القبلة بيت المقدس، فأنزل الله عز وجل أن الكعبة أول مسجد كان في الأرض، والكعبة قبلة لأهل المسجد الحرام، والمسجد الحرام قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة لأهل الأرض**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان ، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٧١٧-٧١٨)]

٤٠٥)أخرج الفاكهي في كتاب مكة من طريق ابن جريج : عن عكرمة ، ومن طريق ابن أبي نجيح سمعت عكرمة قال : «**لما نزلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران:٨٥] قالت اليهود: فنحن على الإسلام، فما يبتغي منا محمد؟ فأنزل الله عز وجل حجاً مفروضاً: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران:٩٧] فقال النبي ﷺ: كتب عليكم الحج**» .

زاد ابن أبي نجيح عن عكرمة : «**فقال الله تعالى لنبيه: حجهم، أي: اخصمهم، فقال لهم: حجوا، فقالوا: لم يكن علينا، فأنزل الله: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧] فأبوا وقالوا: ليس علينا حج**» .

وهو عند الفريابي وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن عكرمة ولفظه : «**لما نزلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً﴾ [آل عمران:٨٥] قال الملل: نحن مسلمون، فنزلت، فحج المسلمون وقعد الكفار**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن جريج عن عكرمة ورواية ابن أبي نجيح في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

ثم قال الحافظ : وأخرج الطبري من طريق جويبر عن الضحاك قال : «**لما نزلت آية الحج جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال: يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا، فآمنت به ملة واحدة وهم من صدق به وآمن، وكفرت به خمس ملل قالوا: لا نؤمن به ولا نستقبله ولا نصلي إليه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللّه غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾** [آل عمران:٩٧]» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية جويبر عن الضحاك ، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٧١٨-٧٢٠)]

٤٠٦)قوله تعالى : ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران:٩٧] .

قال الزمخشري : روي : «**ان رسول الله ﷺ فسر الإستطاعة بالزاد والراحلة**» .

قال الحافظ : أخرجه الترمذي وابن ماجه ، من حديث عمر ، بلفظ : «**السبيل: الزاد والراحلة**» ، فيه إبراهيم بن يزيد الجوزي وهو ضعيف والحاكم من حديث أنس ، وهو معلول . وأخرجه الدارقطني والحاكم من رواية قتادة عن أنس ، لكن قال البيهقي : الصواب عن قتادة عن الحسن مرسلاً ، وأخرجه ابن ماجه عن عباس ، وإسناده ضعيف ، والصحيح عنه قوله : كما أخرجه ابن المنذر . وقال : لا يثبت مرفوعاً . وفي الباب عن علي وابن مسعود . وعائشة وجابر وعبد الله بن عمر . وأخرجها الدارقطني بأسانيد ضعيفة .

[الكافي الشاف: (١/٣٨٢)] ، [الدراية: (٢/٤)] ، [لسان الميزان: (٤/١٢٧)]

٤٠٧)قال الزمخشري : روي : «**أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [آل عمران:٩٧]. جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال: إن الله كتب عليكم الحج فحجوا**» .

قال الحافظ : أخرجه الطبري من طريق جويبر عن الضحاك ، قال : «**لما نزلت-فذكره**» وهو معضل . وجويبر متروك الحديث .

[الكافي الشاف: (١/٣٨٣)]

٤٠٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله : ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران:٩٨-١٠١] : ثم ساق[1] من طريق محمد بن إسحاق : حدثني الثقة عن زيد بن أسلم قال : «**مر شاس بن قيس وكان شيخاً عظيم الكفر قد عسا في الجاهلية، شديد الضغن على المسلمين، والحسد لهم، بنفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى**

(١) أي الطبري .

من إلفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ ابني قيلة بهذه البلاد، ولا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملأهم بها من قرار! فأمر فتى شاباً من يهود وكان معه فقال: اعمد إليهم، فاجلس معهم، ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، وكان يوم بعاث اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس ففعل، فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان على الركب وهما اوس بن قيظي من الأوس، وجبار بن صخر من الخزرج، فقال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها جذعة وغضب الفريقان جميعاً وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح موعدكم الظاهرة-والظاهرة الحرة- فخرجوا إليها وتجاوز الناس فانضمت الأوس بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم في من معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال: يا معشر المسلمين، الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وألّف به بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً؟ فعرف القوم انها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من ايديهم وبكوا، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدوهم شاس بن قيس وما صنع. وفي شاس بن قيس وأوس بن قيظي وجبار بن صخر نزلت الآيات المذكورات»، الخبر بطوله، وفي آخره: «قال جابر: ما كان من طالع أكره إلينا منه فأومأ إلينا بيده فكففنا واصلح الله ما بيننا فما كان شخص احب إلينا منه وما رأيت يوماً قط أوحش أولاً ولا اطيب واحسن آخراً من ذلك اليوم».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في محمّد بن إسحاق وسيرته، وزيد بن أسلم، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٢١-٧٢٣)]، [الكافي الشاف: (٢٨٥/١)]، [الإصابة: (٨٧/١)]

٤٠٩) أخرج الطبري عن السدي قال في قوله تعالى: «﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [آل عمران:١٠٠]: نزلت في ثعلبة بن عنمة الأنصاري كان بينه وبين أناس من الأنصار كلام فمشى بينهم يهودي من بني قينقاع فحمل بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الأوس والخزرج أن يحملوا السلاح فيتقاتلوا، فأنزل الله هذه الآية».

سياق آخر: ذكر الثعلبي عن عطاء: «ان رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال: يا معشر المسلمين مالي أوذى في اهلي؟ يعني عائشة في قصة الإفك» فذكر الحديث ومراجعة السعدين سعيد بن معاذ وسعد بن عبادة فثار الحيان حتى هموا أن يقتتلوا، فلم يزل رسول الله ﷺ حتى سكنهم،

فأنزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ إلى قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران:١٠٢-١٠٣].

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج قال: «نزلت قوله: ﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فيما كان بين الأوس والخزرج في شأن عائشة».

وأخرجها الطبري من هذا الوجه أتم منه.

وأخرج الطبري عن السدي قال: «نزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢] بعد الآيات المذكورة قال: فتقدم إلى المؤمنين من الأنصار فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وما بعدها [آل عمران:١٠٢]».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي، وعطاء بن أبي رباح، وابن جريج في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٢٦-٧٢٨)]

٤١٠) قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢].

قال الزمخشري: عن عبد الله: «هو أن يطاع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا ينسى» وروي مرفوعاً.

قال الحافظ: فأما الموقوف فأخرجه الحاكم من طريق مسعر عن زيد عن مرة عنه، وكذلك أخرجه عبد الرزاق ومن طريقه الطبري وابن أبي حاتم والطبراني، وقال أبو نعيم في ترجمة مسعر من الحلية: ورفعه النضر عن محمّد بن طلحة عن زيد ثم ساقه مرفوعاً. وأخرجه ابن مردويه عن زيد مرفوعاً أيضاً. وله شاهد عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه البيهقي في الشعب. لكنه من نسخة عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن الصنعاني. وهي ساقطة.

[الكاف الشاف: (١/٣٨٦)]

٤١١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ﴾ [آل عمران:١٠٥]

قال الثعلبي: قال أكثر المفسرين: «هم اليهود والنصارى»، وقال بعضهم: «هم المبتدعة من هذه الأمة».

قلت: أخرج الطبري الأول عن الربيع بن أنس والحسن البصري وغيرهما، وأخرج الثاني عن السدي بمعناه.

[العُجاب: (٢/٧٣١)]

٤١٢) قال الحافظ: أورد العقيلي عن أبي ذر: «تحشر أمتي يوم القيامة على خمس رايات» الحديث في تفسير ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ﴾ وهو كذب.

[لسان الميزان: (٤/٣٥٠)]

٤١٣)أورد الدارقطني في ترجمة الفضل بن عبيدالله اليشكري وهو ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً في قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الحديث.

[لسان الميزان: (٤/٤٤٤)]

٤١٤)ذكر الزمخشري: قول النبي ﷺ: «**القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، من قال به صدق؛ ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به هدي إلى صراط مستقيم**».

قال الحافظ: أخرجه الترمذي في فضائل القرآن، عن علي ﷺ مطولاً. وفيه قصة وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة الزيات. وإسناده مجهول انتهى. وأخرجه ابن أبي شيبة وإسحاق والدارمي والبزار. قال البزار: لا نعلمه إلا من طريق علي. ولا نعلمه رواه عنه إلا الحارث انتهى. وله شاهد عن معاذ بن جبل، أخرجه الطبراني بلفظ: «**ذكر رسول الله ﷺ الفتن فشددها قال علي بن أبي طالب ﷺ: ما المخرج منها؟ قال: كتاب الله**» -فذكر الحديث بطوله. ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود مرفوعاً أيضاً: «**إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين، والشافع، عصمة لمن تمسك به.**» الحديث أخرجه من طريق صالح بن عمر عن إبراهيم البحري عن أبي الأحوص عنه، وإبراهيم ضعيف.

[الكافي الشاف: (١/٣٨٦-٣٨٧)]

٤١٥)عن أبي هريرة ﷺ: «**﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أخرجتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠] قال: خير الناس للناس، تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يخلوا في الإسلام**».

رواه البخاري

قال الحافظ: روى ابن أبي حاتم والطبري من طريق السدي قال: «**قال عمر: لو شاء الله لقال انتم خير أمة فكنا كلنا، ولكن قال: كنتم فهي خاصة لأصحاب محمّد ومن صنع مثل صنيعهم**» وهذا منقطع.

وروى عبد الرزاق وأحمد والنسائي والحاكم من حديث ابن عباس بإسناد جيد قال: «**هم الذين هاجروا مع النبي ﷺ**».

وللطبراني من طريق ابن جريج عن عكرمة قال: «**نزلت في ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل**». وهذا موقوف فيه انقطاع.

وجاء في سبب هذا الحديث ما أخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال: «**كان من قبلكم لا يأمن هذا في بلاد هذا ولا هذا في بلاد هذا، فلما كنتم انتم امن من فيكم الأحمر والأسود**». ومن وجه آخر عنه قال: «**لم تكن أمة دخل فيها من أصناف الناس مثل هذه الأمة**»، وعن أبي بن كعب قال: «**لم تكن امة أكثر استجابة في الإسلام من هذه**

الأمة»، أخرجه الطبري بإسناد حسن عنه.

وقال: روى الطبري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: **«سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أخرجتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠] قال: انتم متمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله»**، وهو حديث حسن صحيح أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه، وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات. وفي حديث علي عند أحمد بإسناد حسن، أن النبي ﷺ قال: **«وجعلت امتي خير الامم»**.

[الفتح: (٨/٧٢-٧٣)]

٤١٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أخرجتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]: قال الثعلبي: قال عكرمة ومقاتل: **«نزلت في ابن مسعود وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة، وذلك أن مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعونا إليه ونحن خير وافضل منكم فأنزل الله هذه الآية»**.

قلت: أما عكرمة فأخرجه سنيد في تفسيره: قال عكرمة: نزلت، فذكره ولم يذكر: وذلك أن مالك بن الصيف إلى آخره.

أما مقاتل فإن لفظه بعد أن ذكر الآية: **«وذلك ان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا قالا لعبد الله بن مسعود»**، إلى آخره فعلى هذا فنسبة الكلام إلى عكرمة ومقاتل المراد بها التوزيع فإن كلاً منهما ذكر النصف، وهو خلاف ما يتبادر والله المستعان.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد وعكرمة ومقاتل في الفضل والجامع في بداية كتاب التفسير.

[العجاب: (٢/٧٢٣)]

٤١٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ﴾ [آل عمران:١١١]: قال مقاتل بن سليمان: **«عمد رؤساء اليهود - يعني ابن الأشرف وعدي وبحري والنعمان وابو رافع وابو ياسر وكنانة وابن صوريا- إلى عبد الله بن سلام ومن أسلم من اليهود فآذوهم بالقول؛ لكونهم اسلموا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية»**.

[العُجاب: (٢/٧٣٤)]

٤١٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسُواْ سَوَاءً﴾ [آل عمران:١١٣]: قال الثعلبي عن ابن عباس ومقاتل: **«لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود قالت اليهود: ما آمن بمحمد إلا شرارنا وقالوا لابن سلام وأصحابه: لقد خسرتم حين استبدلتم بدينكم وقد عاهدتم الله ان لا تتركوا دينكم، فنزلت»**.

قلت: أما مقاتل فهو موجود في تفسيره.

وأما ابن عباس فأخرجه الطبري من طريق العوفي عنه بنحوه.

وأخرج الطبري أيضاً من طريق محمّد بن إسحاق عن ابن عباس قال: «**لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة وأسيد ابنا سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من اليهود، قال أهل الكفر من أحبارهم: ما آمن بمحمد ولا تبعه إلا شرارنا، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، فأنزل الله عز وجل ﴿لَيْسُواْ سَوَاءً﴾ الآية**».

ونقل الثعلبي عن عطاء قال: «**نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران من العرب، واثنين وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم، كانوا على دين عيسى، فلما بعث محمّد صدقوا به: وكان في الأنصار منهم عدة قبل الهجرة، منهم أسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة، وصرمة بن قيس، كانوا موحدين ويغتسلون من الجنابة ويقومون بما عرفوا من الحنيفية**».

وأخرج سنيد عن ابن جريج قال: «**﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ هم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سلام أخوه، وسعية ومبشر وأسد ابنا سعية**».

انظر كلام الحافظ عن تفسير مقاتل بن سليمان ورواية محمد بن إسحاق وعطاء وتفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٣٥-٧٣٦)]

٤١٩) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران:١١٣]: سياق آخر: أخرج الطبري من طريق منصور بن المعتمر: «**بلغني أنها نزلت في قوم يصلون فيما بين المغرب والعشاء**». رجاله ثقات وهو مقطوع أو موقوف.

[العُجاب: (٢/٨٣٨)]

٤٢٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هِـذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّهُ وَلَـكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١١٦-١١٧]: قال مقاتل بن سليمان: «**وهي نفقة سفلة اليهود على علمائهم ورؤسائهم كعب بن الأشرف وأصحابه**».

قلت: انظر ما قاله عن مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: وعن مجاهد: «**المراد نفقات الكفار وصدقاتهم**»، أخرجه الطبري.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العجاب: (٢/٧٣٨- ٧٣٩)]

٤٢١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً﴾ [آل عمران: ١١٨]: قال محمّد بن إسحاق عن ابن عباس: «**نزلت في قوم

مؤمنين كانوا يصافون المنافقين ويواصلون رجالاً من اليهود لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار والرضاعة، فنزلت هذه الآية، فنهوا عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم» .

وأخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : «نزلت في المنافقين من أهل المدينة، ينهى المؤمنين أن يتولوهم» .

وأخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : «نزلت هذه الآيات في المنافقين» .

وأخرج سنيد عن ابن جريج قال : «كانوا إذا رأوا من المؤمنين جماعة وائتلافاً ساءهم ذلك، وإذا رأوا منهم افتراقاً واختلافاً فرحوا» . وقال مقاتل بن سليمان : «دعا اليهود أصبغ ورافع ابنا حرملة وهما من رؤوسهم عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم إلى اليهودية وزينا لهم ترك الإسلام، حتى أرادوا أن يظهروا الكفر فأنزل الله تعالى هذه الآية يحذر من اتباع اليهود، ويبين عداوتهم لهم» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية محمد بن إسحاق عن ابن عباس، ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وتفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسر .

[العُجاب: (٢/٧٣٩)]

٤٢٢)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢] : أخرج عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية قال : «هم بنو حارثة، وكانوا من نحو أحد، وبنو سلمة، وكانوا من نحو سلع، وذلك يوم الخندق، كذا قال» .

ثم قال : وقال الطبري : ثم أسند من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : «مشى النبي ﷺ ذلك اليوم على رجليه» .

ومن طريق قتادة ومن طريق الربيع بن أنس : «غدا النبي ﷺ من أهله إلى أحد» ، ومن طريق أسباط عن السدي نحوه .

ومن طريق عباد بن راشد عن الحسن البصري : «كان ذلك يوم الأحزاب» ، ويوافقه قول مجاهد الآتي بعد .

وبذلك جزم مقاتل بن سليمان فقال :

«قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: على راحلتك يوم الأحزاب توطن للمؤمنين مقاعد في الخندق قبل أن يسبق إليه الكفار ثم قال: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ﴾ قال: هما حيان من الأنصار من بني حارثة ومنهم أوس بن قيظي وأبو عمير بن أوس وابن يامين، ومن بني سلمة بن جشم هما بترك المركز من الخندق» .

كذا قال! ورجح الطبري الأول .

ثم قال: وأخرج الطبري عن السدي نحو ذلك، وعندهما: «**أن الذين خرجوا معه كانوا ألفاً فرجع عبد الله بن أبي سلول بثلاثمائة فناداهم عبد الله بن عمرو بن حرام ليرجعوا وناشدهم فأبوا وقالوا: لو نعلم قتالاً لاتبعناكم، وقالوا: لترجعن معنا، وكان كل من عبد الله بن أبي، وعبد الله بن عمرو من الخزرج، فهمت بنو سلمة وهم من الخزرج، وبنو حارثة وهم من الأوس أن يرجعوا أيضاً، ثم قوى الله عزمهم فمضوا إلى أحد**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعن السدي، وتفسير مقاتل بن سليمان ومجاهد، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٤٢-٧٤٥)]

٤٢٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٣-١٢٤]: وأخرج سنيد عن عكرمة قال: «**لم يصبروا يوم أحد، فلم يمدوا بالملائكة ولو مدوا بالملائكة لما انهزموا**».

ومن طريق عبيد بن سليمان عن الضحاك قال: «**وعد رسول الله ﷺ يوم أحد إن المؤمنون صبروا أمددتهم بخمسة آلاف من الملائكة ففروا فلم يمدوا**».

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «**شرط عليهم إن صبروا أن يمدهم فلم يصبروا**».

ورجح الطبري هذه المقالة، ثم قال:

إن في القرآن دلالة على أنهم أمدوا يوم بدر بألف بخلاف أحد فإن الظاهر أنهم وعدوا بالمدد بشرط فلما تخلف الشرط لم يوجد المدد.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد، ورواية عبيد بن سليمان عن الضحاك وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٤٦)]

٤٢٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]: زاد البخاري: عن سالم بن عبد الله: «**كان رسول الله ﷺ على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام، فنزلت**».

هكذا ذكره مرسلاً ووصله أحمد عن سالم عن أبيه: «**سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم العن صفوان بن أمية، فنزلت، قال: فتيب عليهم كلهم**».

ومن طريق محمّد بن عجلان عن ابن عمر نحوه، وقال: «**فهداهم الله للإسلام**».

ثم قال: وأخرج الطبري عن الربيع بن أنس قال: «**نزلت هذه الآية على النبي ﷺ يوم أحد، وقد شج في وجهه وكسرت رباعيته فهم أن يدعو عليهم وقال: كيف يفلح إلى آخره وهم أن يدعو عليهم فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ فكف عن الدعاء عليهم**».

ونقل الثعلبي نحوه عن ابن الكلبي، وزاد: «**لعلمه أن كثيراً منهم سيؤمن**».

قلت: هذا مردود لما ثبت في الصحيح أنه دعا عليهم.

ثم قال: وأخرج سنيد قال عكرمة: «**أدمى عبد الله بن قمئة وجه رسول الله ﷺ فدعى عليه فكان حتفه أن سلط الله عليه تيساً فنطحه فقتله**».

وقال أيضاً: وفي رواية يونس بن يزيد عن أبي هريرة: «**وكان يقول حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد: اللهم انج الوليد**» فذكره وزاد: «**اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب**»، وفي لفظ: «**اللهم العن لحيان ورعلاً وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال: ثم بلغنا أنه ترك لما نزل الله عليه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية**».

وقد جزم مقاتل بن سليمان بأن قوله: «**﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إنما نزلت في القراء أصحاب بئر معونة ولفظه: نزلت هذه الآية في أهل بئر معونة**» وكانت في صفر سنة أربع بعثهم رسول الله ﷺ ليعلموا الناس فقتلوا، وهذا سبب آخر.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٤٧-٧٥١)]

٤٢٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع فربما قال إذا قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد: اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسني يوسف. يجهر بذلك. وكان يقول في بعض صلاته في صلاة الفجر: اللهم العن فلاناً وفلاناً -لأحياء من العرب- حتى أنزل الله: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية**».

رواه البخاري

* قوله: قنت بعد الركوع.

قال الحافظ: أخرج ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أنس: «**أن النبي ﷺ كان لا يقنت إلا إذا دعا لقوم أو دعا على قوم**».

* قوله: الوليد بن الوليد.

قال الحافظ: أي ابن المغيرة وهو أخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدراً مع المشركين وأسر وفدى نفسه فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورين معه وهربوا من المشركين، فعلم النبي ﷺ بمخرجهم فدعا لهم، أخرجه عبد الرزاق بسند مرسل.

* قوله: حتى أنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

قال الحافظ: نزول: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ﴾ كان في قصة أحد فكيف يتأخر السبب عن النزول؟ ثم ظهر لي علة الخبر وأن فيه إدراجاً، وأن قوله: «حتى انزل الله» منقطع من رواية الزهري عمن بلغه، بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت، وهذا البلاغ لا يصح لمَ ذكرته.

[الفتح: (٨/٧٤-٧٥)]

٤٢٦)قال إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد في تفسيريهما: عن عطاء: **«إن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل كانوا اكرم على الله منا كانوا إذا اذنب أحدهم اصبحت كفارة ذنبه في عتبة بابه مكتوبة: اجدع اذنك، افعل كذا! فسكت النبي ﷺ، فنزل: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية. فقال النبي ﷺ: الا اخبركم بخير من ذلكم؟ فقرا هذه الآيات»**. وهذا سند قوي.

وقد ذكره الثعلبي عن عطاء بغير إسناد ولكن قال: **«فسكت النبي ﷺ ونزلت: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ﴾ أي: سابقوا إلى الأعمال التي توجب المغفرة»**.

وجدته في تفسير سنيد عن عطاء بن أبي رباح فذكره إلى قوله: **«فنزلت: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: الا أخبركم بخير من ذلكم؟ فقرا هذه الآيات»**.

وأخرج سنيد قال ابن مسعود: **«كانت بنو إسرائيل إذا اذنبوا اصبح مكتوباً على بابه الذنب وكفارته، فأعطينا خيراً من ذلك هذه الآية»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٥٤-٧٥٥)]

٤٢٧)ترجمة عبد الجليل: عن عمه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: **«من كظم غيظه ملأه الله امناً وإيماناً»** قال البخاري: لا يتابع عليه وقد روي بإسناد أصلح منه.

[لسان الميزان: (٣/٣٩٠-٣٩١)]

٤٢٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ [آل عمران: ١٣٥]: نقل الثعلبي عن عطاء قال: **«انزلت هذه الآية في نبهان التمار، وكنيته ابو مقبل، اتته امراة حسناء تبتاع منه تمراً فقال لها: إن هذا التمر ليس بجيد وفي البيت أجود منه فهل لك فيه؟**

قالت: نعم فذهب بها إلى بيته فضمها إلى نفسه وقبلها، فقالت له: اتق الله فتركها وندم على ذلك فأتى النبي ﷺ، وذكر له ذلك، فنزلت هذه الآية».

قلت: وهو من رواية موسى بن عبد الرحمن الصنعاني وهو كذاب. والمشهور في هذه القصة

نزول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ وسيأتي في تفسير هود.

وذكره مقاتل بن سليمان فقال: «خرج رجل غازياً وخلف في أهله رجلاً، فتعرض له الشيطان فهوى المرأة فكان منه ما ندم عليه فأتى أبا بكر فذكر ذلك له فقال: أما علمت أن الله يغار للغازي! فأتى عمر فذكر له، فقال له مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له. فأنزل الله هذه الآية، فقال النبي ﷺ: إنك ظلمت نفسك فاستغفر الله ففعل».

ثم قال: وقيل: «نزلت في عمر بن قيس ويكنى أبا مقبل قصة تأتي في سورة هود».

ثم قال الحافظ: وذكره الثعلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: «أن رجلين أنصارياً وثقفياً آخى بينهما رسول الله ﷺ، فكانا لا يفترقان، فخرج النبي ﷺ في بعض مغازيه، وخرج معه الثقفي، وخلف الأنصاري في أهله وحاجته، فكان يتعاهد أهل الثقفي، فأقبل ذات يوم فأبصر امرأة صاحبه قد اغتسلت وهي ناشرة شعرها، فوقعت في نفسه، فدخل ولم يستأذن حتى انتهى إليها ليقبلها فوضعت كفها على وجهها فقبل ظاهر كفها ثم ندم، واستحيا فأدبر راجعاً فقالت: سبحان الله خنت أمانتك، وعصيت ربك، ولم تصب حاجتك! فندم على صنيعه فخرج يسيح في الجبال ويتقرب إلى الله من ذنبه حتى وافى الثقفي، فأخبرته أهله بفعله، فخرج يطلبه حتى دل عليه فوفقه ساجداً وهو يقول: رب ذنبي قد خنت أخي. فقال له: يا فلان قم فانطلق إلى رسول الله ﷺ فسله عن ذنبك لعل الله أن يجعل لك فرجاً وتوبة فأقبل معه حتى رجع إلى المدينة فكان ذات يوم عند صلاة العصر نزل جبريل بتوبته، فتلا على رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ إلى قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ فقال عمر: يا رسول الله أخاص هذا به أم للناس عامة؟ قال: بل للناس عامة في التوبة».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان والكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٥٥-٧٥٧)]

٤٢٩) ذكر مقاتل بن سليمان في تفسيره عن الضحاك: «عن ابن عباس قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] قال: هو نبهان التمار أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمراً فضرب على عجيزتها فقالت: والله ما حفظت غيبة أخيك ولا نلت حاجتك فسقط في يده فذهب إلى النبي ﷺ فأعلمه فقال له: إياك أن تكون امرأة غاز فذهب يبكي ثلاثة أيام يصوم النهار ويقوم الليل فأنزل الله عز وجل في اليوم الرابع هذه الآية فأرسل إليه فأخبره فحمد الله وأثنى عليه وشكره وقال: يا رسول الله هذه توبتي فكيف لي بأن يقبل شكري؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾»، وهكذا أخرجه عبد

الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس مطولاً ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسى هالكان وأورد هذه القصة الثعلبي والمهدوي ومكي والماوردي في تفاسيرهم بغير سند لكن ذكر قتادة بعض هذا مختصراً.

[الإصابة: (٣/٥٥٠)]

٤٣٠)أخرج سنيد عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ قال: «**انهزم الصحابة في الشعب، فنعى بعضهم بعضاً وتحدثوا أن النبي ﷺ قد قتل، فكانوا في هم وحزن، فبينا هم كذلك إذ علا خالد بن الوليد الجبل بخيل المشركين فوقهم وهو أسفل في الشعب. فلما رأوا النبي ﷺ فرحوا، وقال النبي ﷺ: اللهمَّ لا قوة لنا إلا بك، وليس يعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر. وثاب نفر فلقوا النبي ﷺ فصعدوا الجبل وفيهم رماة فرموا خيل المشركين حتى أزاحوهم وعلا المسلمون الجبل ونزلت: ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سُنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٥٨-٧٥٩)]

٤٣١)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]: قال ابن أبي حاتم عن عكرمة: «**لما أبطأ الخبر على النساء بالمدينة خرجن يستقبلن فإذا رجلان مقتولان على بعير فقالت امرأة من الأنصار: من هذان؟ قالوا: فلان وفلان أخوها وزوجها أو زوجها وابنها فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا: حي، قالت: فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء قال: فنزل القرآن على وفق ما قالت: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾**» هذا مرسل رجاله من رجال البخاري.

[العُجاب: (٢/٧٦٠)]

٤٣٢)قوله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

ذكر الزمخشري: عن أبي سفيان «**أنه صعد الجبل يوم أحد فمكث ساعة ثم قال: أين ابن أبي كبشة، أين ابن الخطاب، فقال عمر: هذا رسول الله ﷺ، وهذا أبو بكر، وها أنا عمر. فقال أبو سفيان يوم بيوم والأيام دول والحرب سجال. فقال عمر ﷺ: لا سواء، قتلانا في الجَنَّة، وقتلاكم في النار، فقال: إنكم تزعمون ذلك فقد خبنا إذن وخسرنا.**».

قال الحافظ: أخرجه أحمد والحاكم والطبراني والبيهقي في الدلائل، عن ابن عباس.

قلت: وأصله في الصحيح من غير هذا الوجه بغير هذا السياق.

[الكافي الشاف: (١/٤١١)]

٤٣٣)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ

جَاهَدُواْ مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]: قال مقاتل بن سليمان: «**سببها أن المنافقين قالوا للمؤمنين يوم أحد بعد الهزيمة: لم تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم فإن محمداً لو كان نبياً لم يسلطوا عليه! فنزلت**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٦٠-٧٦١)]

٤٣٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ [آل عمران: ١٤٣]: وأخرج عبد بن حميد من طريق فضيل بن مرزوق عن عطية نحوه[1]، ليس فيه ابن عباس.

وعند الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: «**غاب رجال عن بدر فكانوا يتمنون مثل يوم بدر ليصيبوا من الأجر والخير، فلما كان يوم أحد ولّى من ولّى منهم، فعاتبهم الله بذلك**».

وأخرجه عبد بن حميد أيضاً، عن قتادة: «**كان ناس من المسلمين لم يشهدوا بدر والذي أعطى الله أهل بدر من الشرف والفضل**» فذكر نحوه.

وأخرجه الطبري من هذه الطرق كلها ومنها طريق ابن جريج قال ابن عباس: «**كانوا يسألون الشهادة فلقوا المشركين يوم أحد فاتخذ منهم شهداء**».

ومن طريق أسباط عن السدي: «**كان ناس من الصحابة لم يشهدوا بدراً قالوا: اللهم إنا نسألك أن ترينا يوماً كيوم بدر**» نحوه.

وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في الذين قالوا: يا نبي الله أرنا يوماً مثل يوم بدر، فأراهم الله يوم أحد فانهزموا فعاتبهم الله**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد ورواية ابن جريج عن ابن عباس وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٦١-٧٦٢)]

٤٣٥) من طريق أسباط عن السدي: «**لما كان يوم أحد**»، فذكر القصة وفيه: «**وفشا في الناس أن محمداً ﷺ قد قتل فقال بعضهم: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي يأخذ لنا أماناً من أبي سفيان! يا قوم ارجعوا إلى قومكم قبل أن تقتلوا، فقال أنس بن النضر: يا قوم إن كان محمّد قد قتل فإن رب محمّد لم يقتل، فقاتلوا على دينكم، وانطلق رسول الله ﷺ**

---

(١) أي نحو ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: «**إن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ كانوا يقولون: ليتنا نقتل كما قتل أصحاب بدر - إلى قوله - فأشهدهم الله أحداً فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم يقول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾**».

حتى أتى الصخرة فاجتمع عليه ناس فنزل في الذين قالوا: إن محمّداً قد قتل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤]».

ثم قال: ومن طريق جويبر عن الضحاك: «**لما انهزم الصحابة نادى مناد إن محمداً قتل فأنزل الله الآية**».

وذكر مقاتل بن سليمان نحوه ووقع في النسخة التي نقلت منها من رواية الهذيل أبي صالح عنه: «**بشر بن النضر عم أنس**» وهو تحريف وإنما هو أنس.

انظر كلام الحافظ عن تفسير السدي ورواية جويبر عن الضحاك وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٦٣-٧٦٤)]

٤٣٦) عن السدي قال: «**لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة ندموا فقالوا: بئس ما صنعتم أنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب، فلقوا أعرابياً فجعلوا له جعلاً وقالوا له: إن لقيت محمداً فأخبره ما قد جمعنا لهم، فأخبر الله رسوله فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد فأنزل الله في ذلك يذكر أبا سفيان حين أراد أن يرجع وما قذف في قلبه من الرعب: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ﴾ [آل عمران:١٥١] الآية**».

وذكر مقاتل بن سليمان نحوه فقال: «**ألقى الله في قلوب المشركين الرعب بعد هزيمة المسلمين فرجعوا إلى مكة من غير شيء**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير السدي وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٦٥-٧٦٦)]

٤٣٧) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ [آل عمران:١٥٢]:

أخرج الطبري عن الضحاك نحوه وزاد: «**فكان ابن مسعود يقول: ما شعرت أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد**»، ومن طريق السدي عن عبد خير عن ابن مسعود نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية عبيد بن سليمان عن الضحاك في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٦٧)]

٤٣٨) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ﴾ [آل عمران: ١٥٣]: قال مقاتل بن سليمان: «**لما تراجع المسلمون من الهزيمة حصل لهم غم عظيم لما أصابهم من الهزيمة، ولما فاتهم من الفتح والغنيمة، فأشرف عليهم خالد بن الوليد من الشعب في الجبل فلما**

عاينوه أنساهم ما كانوا فيه من الغم الأول، فأنزل الله تعالى: ﴿لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ﴾ قال: وغشي النعاس سبعة منهم أبو بكر وعمر وعلي والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ورجلين من الأنصار أيضاً».

قلت: ثبت في الصحيح ذكر أبي طلحة فيمن غشيه النعاس وهو أنصاري.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٧٠-٧٧١)]

٤٣٩) وأخرج سنيد، قال عكرمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران:١٥٥] نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الأنصار وفي أبي حذيفة بن عتبة وآخر: ﴿وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ﴾ إذ لم يعاقبهم.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٧٣-٧٧٤)]

٤٤٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٥٦]: أخرج الطبري عن السدي قال: **«هؤلاء المنافقون أصحاب عبد الله بن أبي»**.

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه.

وجزم مقاتل بن سليمان بأن الذي قال ذلك عبد الله بن أبي.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير السدي ورواية ابن أبي نجيح وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٧٤)]

٤٤١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]: قال مقاتل بن سليمان: **«كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق عليهم، فأمر الله نبيه أن يشاور أصحابه إكراماً لهم، فيكون أطيب لأنفسهم»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٧٤-٧٧٥)]

٤٤٢) قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال الزمخشري: وعن النبي ﷺ: **«ما تشاور قوم قط إلا هدوا لأرشد أمرهم»**.

قال الحافظ: أعاده في تفسير سورة الشورى عن الحسن قوله وهو محفوظ. ومن طريقه أخرجه الطبري.

[الكافي الشاف: (١/٤٢٣)]

٤٤٣) أخرج عبد بن حميد والترمذي والطبري وأبو يعلى وابن أبي حاتم عن عباس: **«إن هذه الآية**

نزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: أخذها محمّد وأكثروا في ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:١٦١]» .

لفظ الطبري وفي رواية أبي يعلى: «فقدت قطيفة يوم بدر مما أصيب من المشركين، فقال ناس: لعل رسول الله أخذها! فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ قال خصيف: فقلت لسعيد بن جبير: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ يعني بفتح الغين فقال: بل يغل ويقتل» .

وفي رواية الطبري: «قلت لسعيد بن جبير: كيف تقرأ أن يغل أو يغل؟ قال: أن يغل -يعني بضم الغين- قد كان والله يُغل ويقتل» .

قال الترمذي: حسن غريب.

قلت: هي رواية الطبري من طريقه.

قال: ورواه بعضهم عن خصيف عن مقسم فأرسله.

قلت: هي رواية شريك عنه عند عبد بن حميد.

وأخرج الطبراني عن ابن عباس: «انه كان ينكر على من يقرأ أن يغل يعني بفتح الغين ويقول: كيف لا يكون له أن يُغل وقد كان يقتل! قال الله عز وجل: ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ﴾ لكن المنافقين اتهموا رسول الله ﷺ في شيء من الغنيمة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾» .

وأخرج الطبراني من وجه آخر عن خصيف.

وفي رواية عن عكرمة وسعيد بن جبير، والرواية المفصلة أثبت.

وأخرجه عن سعيد بن جبير قال: «نزلت في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر» ، لم يذكر ابن عباس.

قول آخر: ذكر جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ لما وقعت في يده غنائم يوم حنين غله رجل في مخيط» ، فنزلت.

قلت: وهذا من تخليط جويبر، فإن هذه الآية نزلت في يوم أحد اتفاقاً.

قول آخر: قال مقاتل بن سليمان: «نزلت في الذين طلبوا الغنيمة يوم أحد - يعني الرماة- فتركوا المركز وقالوا: نخشى أن يقول النبي ﷺ من أخذ شيئاً فهو له ونحن ها هنا وقوف فلما رآهم النبي ﷺ قال: ألم أعهد إليكم أن لا تبرحوا من المركز حتى يأتيكم أمري؟ قالوا: تركنا بقية إخواننا وقوفاً قال: أو ظننتم أنا نغل؟ فنزلت: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾» .

وكذا ذكره الكلبي في تفسيره بنحوه لكن قال: «نخشى أن لا يقسم الغنائم كما لم يقسمها يوم بدر» وزاد قوله: «إنا نغل: ولا نقسم لكم» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية جويبر عن الضحاك، وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٧٥-٧٧٧، ٧٧٩)]، [الكافي الشاف: (١/٤٢٥)]

٤٤٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٥]: قال الثعلبي: عن علي قال: «**جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمّد إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسرى وقد أمرك أن تخيرهم بين أن يقدموا فتضرب أعناقهم، وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم فذكر ذلك رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله عشائرنا وإخواننا! لا بل نأخذ فداءهم فنتقوى به على عدونا، ويستشهد منا عدتهم، وليس في ذلك شيء يكره، فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلاً، عدة أسارى أهل بدر**».

قال الثعلبي: فمعنى قوله على التأويل: ﴿مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾؛ أي: «**بأخذكم الفداء واختياركم القتل**».

قلت: حديث علي هذا أخرجه الحسين بن داود المعروف بسنيد في تفسيره.

وأخرجه الطبري من طريق سنيد. وأصله عند الترمذي والنسائي من رواية يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن الثوري عن هشام بن حسان عن محمّد بن سيرين ولفظه: «**أن جبريل هبط عليه فقال له: خيرهم في أسارى بدر، القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم، قالوا: الفداء ويُقتل منا**».

قال الترمذي: حسن غريب من حديث الثوري، ورواه أبو أسامة عن هشام نحوه، وروى ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة عن عمرو مرسلاً.

قلت: أخرجه الطبري مرسلاً، ومن طريق أشعث بن سوار عن ابن سيرين كذلك.

وقد وصل سنيد.

قال الإمام أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنديهما عن عمر بن الخطاب قال: «**لما كان يوم أحد من العام المقبل عوضوا بما صنعوه يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون وفر القوم عن النبي ﷺ وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه، فأنزل الله عز وجل: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ﴾ بأخذكم الفداء**».

لفظ أبي بكر، وسياق أحمد أتم، وأصل الحديث في صحيح مسلم من هذا الوجه، وأوله: «**لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين!**» الحديث بطوله، وفيه: «**فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا سبعين**» وفيه: «**أن النبي ﷺ استشار أبا بكر وعمر في الأسرى**»، وفيه: «**أبكي للذي عرض عليّ أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض عليّ عذابهم أدنى من**

هذه الشجرة، وانزل الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾» .

حديث آخر مرسل: أخرج ابن أبي حاتم من طريق عباد بن منصور سألت الحسن عن قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا﴾ قال: «**لما رأوا من قتل منهم يوم أحد قالوا: من أين هذا؟ ما كان للكفار ان يقتلوا منا، فأخبرهم الله تعالى إن ذلك بالأسرى الذين أخذوا منهم الفداء يوم بدر فردهم الله بذلك وعجل لهم عقوبة ذلك في الدنيا ليسلموا منها في الآخرة**» .

[العُجاب: (٢/٧٨٠-٧٨٣)]

٤٤٥) أخرج سنيد عن محمّد بن قيس بن مخرمة قال: «**قالوا -يعني شهداء أحد-: يا رب، لا رسول لنا يخبر النبي ﷺ بما أعطيتنا؟ قال الله: أنا رسولكم. فأمر جبريل ان يأتي بهذه الآية: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً﴾ [آل عمران:١٦٩] الآية**» .

ثم قال الحافظ: وأخرج الطبري عن أنس في قصة أصحاب بئر معونة قال: «**لا أدري أربعين أو سبعين وكان على الماء عامر بن الطفيل فخرج أولئك النفر حتى أتوا الماء فقالوا: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ فخرج -يعني حرام بن ملحان خال انس- حتى اتى حواء منهم فاحتبى أمام البيوت ثم قال: يا أهل بئر معونة إني رسول الله إليكم إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فأمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر بيت برمح، فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة فأتبعوا اثره حتى اتوا أصحابه فقتلوهم قال انس: إن الله أنزل فيهم قرآناً**» . فذكره وفيه: «**فرفعت بعد ان قرأناها زمناً وانزل الله: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾**» .

وأصل هذا الحديث عند مسلم.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سُنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٨٧، ٧٨٩)]

٤٤٦) ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ . القرح: الجراح. استجابوا: أجابوا. يستجيب يجيب.

رواه البخاري

* قوله: القرح الجراح.

قال الحافظ: روى سعيد بن منصور بإسناد جيد: «**عن ابن مسعود انه قرا القرح بالضم**» .

قلت: وهي قراءة أهل الكوفة. وذكر أبو عبيد عن عائشة أنها قالت: «**اقراها بالفتح لا بالضم**» .

وقال: روى ابن عيينة عن ابن عباس قال: «**لما رجع المشركون عن أحد قالوا: لا محمّداً**

قتلتم، ولا الكواعب ردفتم، بئسما صنعتم، فرجعوا، فندب رسول الله ﷺ فانتدبوا حتى بلغ حمراء الأسد، فبلغ المشركين فقالوا: نرجع من قابل، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ للَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ الآية» أخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله رجال الصحيح، إلا أن المحفوظ إرساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة أخرجه ابن أبي حاتم وغيره.

[الفتح: (٨/٧٦-٧٧)]

٤٤٧)عن زيد بن ثابت ﷺ قال: **«لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة أحد، رجع ناس ممن خرج معه. وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين: فرقة تقول نقاتلهم، وفرقة تقول: لا نقاتلهم. فنزلت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُواْ﴾ وقال: إنها طيبة تنفي الذنوب، كما تنفي النار خبث الفضة»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: فنزلت.

قال الحافظ: هذا هو الصحيح في سبب نزولها. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد بن معاذ قال: **«نزلت هذه الآية في الأنصار، خطب رسول الله ﷺ فقال: من لي بمن يؤذيني؟ فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة، قال: فأنزل الله هذه الآية»** وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه أحمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه: **«أن قوماً أتوا المدينة فأسلموا، فأصابهم الوباء فرجعوا، واستقبلهم ناس من الصحابة فأخبروهم، فقال بعضهم: نافقوا، وقال بعضهم: لا، فنزلت»** وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلاً.

[الفتح: (٧/٤١٣)]

٤٤٨)قال مقاتل بن سليمان: **«لما انصرف أبو سفيان ومن معه من أحد ولهم الظفر قال النبي ﷺ: إني سائر في أثر القوم وكان النبي ﷺ يوم أحد على بغلة شهباء، فدب ناس من المنافقين إلى بعض المؤمنين فقالوا: أتوكم في دياركم فوطؤكم قتلاً، فكيف تطلبونهم وهم عليكم اليوم أجرأ، وأنتم اليوم أرعب؟ فوقع في نفوس المؤمنين فقال النبي ﷺ: لأطلبنهم ولو بنفسي، فانتدب معه سبعون رجلاً حتى بلغوا صفراء بدر فبلغ أبا سفيان، فأمعن السير إلى مكة ولقي نعيم بن مسعود الأشجعي متوجهاً إلى المدينة فقال: يا نعيم بلغنا أن محمداً في أثرنا فأخبره أن أهل مكة قد جمعوا جمعاً كبيراً من قبائل العرب وأنهم لقوا أبا سفيان فلاموه على رجوعه حتى هموا به فردوه قالوا: يا نعيم فإن أنت رددت عنا محمداً فلك عندنا عشرة ذود من الإبل، تأخذها إذا رجعت إلى مكة، فلقي نعيم النبي ﷺ بالصفراء فذكر له ذلك وقال: أتاكم الناس فقال النبي: حسبنا الله ونعم الوكيل فأنزل الله: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ يعني نعيم بن مسعود ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ**

جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ [آل عمران:١٧٣] الجموع» الآيات.

وأخرج الطبري من طريق السدي قال: «لما تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه للمسير إلى بدر الموعد لميعاد أبي سفيان أتاهم المنافقون فقالوا: نحن إخوانكم الذين نهيناكم عن الخروج إليهم فعصيتمونا، وقد أتوكم في دياركم فقاتلوكم وظفروا فإن توجهتم إليهم لا يرجع منكم أحد فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل».

وأخرج أبو بكر بن مردويه عن أنس قال: «قيل للنبي ﷺ يوم أحد: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل».

قلت: والمحفوظ عن أبي بكر بن عياش ما أخرجه البخاري عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمّد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ الآية».

وكذا أخرجه النسائي.

وأخرج سنيد عن ابن جريج قال: «عمد رسول الله ﷺ لموعد أبي سفيان فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش، فيقولون: قد جمعوا لكم! يكيدونهم بذلك، يريدون أن يرعبوهم، فيقول الرسول ﷺ: حسبنا الله ونعم الوكيل حتى قدموا فوجدوا أسواقها عافية -أي: خالية من التجار- فلم ينازعهم فيها أحد، وقدم رجل من المشركين، فسألوه عن المسلمين، فقال:

قد نفرت من رفقتي محمّد وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدي

وماء ضجنان لها ضحى الغد».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير مقاتل بن سليمان وسنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٧٩٣-٧٩٧)]

٤٤٩) قال ابن الحاجب: قالوا: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ وأريد نعيم بن مسعود، وليس له إسناد في كتب أئمة التفسير.

قال الحافظ: عند ابن إسحاق أن الذين قال ذلك ناس من عبد القيس أخرجه ابن إسحاق بإسنادين في أحدهما انقطاع وفي الآخر إبهام.

وعند الطبري لناس من المشركين. وعنده من طريق السدي فجعل الأعرابي بالإفراد، فانحصرت تسمية نعيم بن مسعود في رواية مقاتل، وهو متروك، وقد وقع لي أصل القصة بسند موصول قوي، والمبلغ فيها أيضاً مبهم.

ساق الحافظ بسنده قال ابن عباس رضي الله عنهما: «لما انصرف المشركون من أحد فبلغوا

الروحاء قالوا: لا محمّداً قتلتم، ولا الكواعب ردفتم، بئسما صنعتم، فهموا بالرجوع، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فندب الناس، حتى بلغ حمراء الأسد، وكان أبو سفيان قال للنبي ﷺ قال: موعدكم موسم بدر، فخرجوا إليه، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أهبة القتال وأهبة التجارة، فلم يجدوا أحداً - يعني من المقاتلة- فربحوا ورجعوا، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ للّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ إلى قوله: ﴿فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ﴾ الآية» .

وبه إلى ابن صاعد وهكذا أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن صاعد .

وأخرجه النسائي في التفسير.

ومحمد بن منصور وثقه النسائي وجماعة، ولم أرَ لأحد فيه كلاماً .

وكذا أخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة، ومن طريقه الطبري.

[المطالب العالية: (٢/٥٧-٥٩)]

٤٥٠)عن ابن عباس: ﴿حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمّد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ .

رواه البخاري

* قوله: حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾ .

قال الحافظ: أخرج ابن إسحاق: **«وان أبا سفيان رجع بقريش بعد أن توجه من أحد فلقيه معبد الخزاعي فأخبره انه رأى النبي ﷺ في جمع كثير، وقد اجتمع معه من كان تخلف عن أحد وندموا، فثنى ذلك أبا سفيان وأصحابه فرجعوا، وأرسل أبو سفيان ناساً فأخبروا النبي ﷺ ان أبا سفيان وأصحابه يقصدونهم فقال: حسنا الله ونعم الوكيل»** .

ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ومن طريق ابن عباس موصولاً لكن بإسناد لين قال: **«استقبل ابو سفيان عيراً واردة المدينة»**، ومن طريق مجاهد أن ذلك كان من أبي سفيان في العام المقبل بعد أحد، وهي غزوة بدر الموعد، ورجح الطبري الأول.

[الفتح: (٨/٧٧-٧٨)]

٤٥١)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران:١٧٩]: أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال: **«حدث رسول الله ﷺ أصحابه ان أمته عرضت عليه كما عرضت على آدم قال: فأعلمت بمن يؤمن بي ومن يكفر بي فبلغ ذلك المنافقين فقالوا: يزعم محمّد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر به ونحن معه ولا يعلم بنا! فأنزل الله تعالى هذه الآية»** .

وقال الكلبي عن ابن عباس: **«قالت قريش: يا محمّد، تزعم أن من خالفك فهو في النار والله**

عليه غضبان، ومن اتبع على دينك فهو في الْجَنَّةَ، والله عنه راض فأخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك فنزلت».

وقال مقاتل بن سليمان: «**قال الكفار إن كان محمّد صادقاً فليخبرنا بمن يؤمن به ومن يكفر فنزلت**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي، وتفسير الكلبي وتفسير مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٧٩٨/٢)]

٤٥٢) أخرج البخاري من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «**من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة فأخذه بلهزمتيه - يعني شدقيه يقول: أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [آل عمران:١٨٠] الآية**».

وأخرجه النسائي عن ابن عمر نحوه. قال النسائي: هذا أثبت من رواية عبد الرحمن.

قلت: بل له أصل من رواية أبي صالح فقد أخرجه ابن حبان عن أبي صالح. وله طريق أخرى عن أبي صالح.

طريق أخرى عن أبي هريرة: أخرجها ابن مردويه والثعلبي رفعه: «**ما من عبد له مال فيمنعه من حقه ويضعه في غير حقه إلا مثل له**» فذكره وفيه: «**أعوذ بالله منك فيقول: لم تستعيذ مني وأنا مالك الذي كنت تبخل به؟ فيطوقه في عنقه حتى يدخله جهنم ويصدق ذلك في القرآن**» فذكر الآية.

ومحمد بن أبي حميد ضعيف.

[العُجاب: (٨٠٠/٢-٨٠٢)]

٤٥٣) قال الحافظ: روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق إبراهيم النخعي بإسناد جيد في هذه الآية: «**﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ قال: بطوف من النار.**».

[الفتح: (٧٨/٨)]

٤٥٤) ترجمة أبو مالك العبدي: أخرج حديثه أبو جعفر الطبري، عن رجل في تفسير قوله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:١٨٠] الحديث.[1]

ومن طريق أخرى عن أبي قزعة مرسلاً.

[الإصابة: (١٧٢/٤)]

---

(١) حدثنا داود عن أبي قزعة عن أبي مالك العبدي قال: «**ما من عبد يأتيه ذو رحم له يسأله من فضلٍ عنده فيبخل عليه، إلا أخرج له الذي بخل به عليه شجاعاً أقرع. قال وقرأ..... الآية**».

٤٥٥)قال الثعلبي : ذكر الحسن قائل ذلك حيي بن أخطب.

قلت : أقوى من ذلك ما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : «**أتت اليهود محمداً ﷺ حين أنزل الله: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾. فقالوا: يا محمّد افتقر ربك يسأل عباده القرض فأنزل الله: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾** [آل عمران:١٨١] **الآية**» .

طريق آخر أتم منه : أخرج ابن أبي حاتم أيضاً عن ابن عباس قال : «**دخل أبو بكر بين المدراس فوجد من اليهود أناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأحبارهم، ومعه حبر يقال له أشيع. فقال له أبو بكر: ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك لتعلم أن محمداً رسول الله جاء من عند الله بالحق تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة والإنجيل. فقال فنحاص: والله يا أبا بكر ما لنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا فقير، ما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه الأغنياء، ولو كان عنا غنياً ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا! فغضب أبو بكر وضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله فاكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين.**

فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد أبصر ما صنع بي صاحبك! فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولاً عظيماً يزعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء، فغضبت لله مما قال، فضربت وجهه. فقال فنحاص: ما قلت ذلك فأنزل الله تعالى فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ الآية» . وأخرجه ابن المنذر من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق بطوله بغير سند لابن إسحاق وزاد في آخره : «**ونزل في أبي بكر وغضبه من ذلك: ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً﴾ إلى قوله: ﴿مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾**» .

وذكر الثعلبي عن عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق قالوا : «**كتب النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وإن يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، ويقرضوا الله قرضاً حسناً. فدخل أبو بكر ذات يوم بيت مدارسهم**» ، فذكر نحو ما تقدم بطوله.

وهذا الصدر ذكره مقاتل بن سليمان بلفظه واقتصر من القصة كلها على قول فنحاص : «**إن الله فقير حين يسألنا القرض**» .

وأما عكرمة فهو الذي أخرجه ابن إسحاق من طريقه لكن الثعلبي إنما أشار إلى ما أخرجه ابن المنذر قال مولى ابن عباس : «**أن النبي ﷺ بعث أبا بكر إلى فنحاص اليهودي يستمده ونهى**

أبا بكر أن يفتات بشيء حتى يرجع فلما قرأ فنحاص الكتاب قد احتاج ربكم فسنفعل سنمده، قال أبو بكر: فهممت أن أمده بالسيف وهو متوحشه ثم ذكرت قول النبي ﷺ فنزلت : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ إلى قوله : ﴿أَذًى كَثِيراً﴾ في يهود بني قينقاع» .

وأما السدي فساق القصة كسياق محمّد بن إسحاق وقال : فنحاص بن عازورا ، وزاد بعد قوله : **«والانجيل»** : **«فآمن وصدق وأقرض الله قرضاً حسناً يدخلك الْجَنَّةَ ويضاعف لك الثواب»** والباقي سواء إلا أنه قال : **«وما يستقرض إلا الفقير من الغني فإن كان ما تقول حقاً إن الله إذاً لفقير ونحن أغنياء»** .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق عن محمّد بن أبي محمّد وعكرمة والسدي ومقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٠٤-٨٠٦)]

٤٥٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [آل عمران:١٨٣] : ولابن أبي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك : **«قالوا: يا محمّد إن أتيتنا بقربان تأكله النار صدقناك وإلا فلست بنبي فنزلت، وقوله: ﴿وَبِالَّذِي قُلْتُمْ﴾ أي: القربان الذي تأكله النار»** .

وذكر الثعلبي عن ابن الكلبي قال : **«نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وزيد بن التابوت وفنحاص بن عازورا وحيي بن أخطب. قالوا: يا محمّد إنك تزعم أن الله بعثك إلينا رسولاً وأنزل عليك كتاباً، وإن الله أنزل علينا في التوراة أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه من عند الله حتى يأتينا بقربان تأكله النار فإن جئتنا به صدقناك فنزلت»** .

وذكر الثعلبي عن السدي قال : **«أمر الله بني إسرائيل في التوراة من جاءكم من أحد يزعم أنه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تأكله النار حتى يأتيكم المسيح ومحمد فإذا أتياكم فآمنوا بهما فإنما يأتيان بغير قربان. قال الله: قل يا محمّد إقامة للحجة عليهم قد جاءكم أيها اليهود رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم وأراد بذلك أسلافهم فخاطبهم بذلك أنهم رضوا فعل أسلافهم»** .

قال الثعلبي : فمعنى الآية تكذيبهم إياك يا محمّد مع علمهم بصدقك كقتل أسلافهم الأنبياء مع إتيانهم بالقربان والمعجزات .

قلت : إن ثبت هذا نقله السدي من أنهم حذفوا من التوراة استثناء المسيح ومحمد أزال إشكالاً كبيراً .

[العُجاب: (٢/٨٠٨-٨١٠)]

٤٥٧)روينا في حديث الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه **«أن كعب**

بن الأشرف كان شاعراً وكان يؤذي النبي ﷺ ويحرض عليه كفار قريش في شعره وكان النبي ﷺ قدم المدينة وبها المشركون واليهود فأراد أن يستصلحهم وكانوا يؤذونه وأصحابه أشد الأذى فأمره الله بالصبر على ذلك منهم وأنزل: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً﴾ [آل عمران:١٨٦]» .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره .

وشاهده في صحيح البخاري من حديث أسامة بن زيد : «أن رسول الله ﷺ ركب حمار، وتحته قطيفة» ، فذكر القصة ، وفيها : «وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً﴾. إلى آخر الآية» .

[العُجاب: (٨١٠/٢-٨١١)]

٤٥٨)﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً﴾ .

قال الحافظ : روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بإسناد حسن عن ابن عباس : «أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وبين فنحاص اليهودي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ تعالى الله عن قوله، فغضب أبو بكر فنزلت» .

[الفتح: (٧٩/٨)]

٤٥٩)رواه هشام بن سعد عن زيد بن أسلم فقصر به[1] ولم يذكر عطاء بن يسار أخرجه ابن مردويه في تفسيره عن زيد بن أسلم قال : «كان أبو سعيد وزيد بن ثابت عند مروان فقال: يا أبا سعيد أرأيت قول الله تعالى: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْاْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ [آل عمران:١٨٨]، ونحن نفرح بما أوتينا ونحب أن نحمد بما لم نفعل؟ فقال أبو سعيد: إن هذا ليس من ذلك إنما ذلك أن ناساً من المنافقين» ، فذكر الحديث وفيه : «فإن كان فيهم نكبة فرحوا بتخلفهم، وإن كان لهم نصر حلفوا لهم ليرضوهم، ويحمدونهم على سرورهم بالنصر.

فقال مروان: أين هذا من هذا؟ فقال أبو سعيد: وهذا يعلم ذلك فقال مروان: أكذلك يا زيد؟ قال: نعم وصدق أبو سعيد. ثم قال أبو سعيد: وهذا يعلم ذلك - يعني رابع بن خديج- ولكنه يخشى إن أخبرك أن تنزع قلائصه في الصدقة. فلما خرجوا قال زيد بن ثابت لأبي سعيد: ألا تحمدني على ما شهدت؟ فقال: شهدت بالحق فقال: أو لا تحمدني إذا شهدت بالحق» .

(١) وأخرجه البخاري تاماً بذكر عطاء بن يسار [الفتح : (٢٣٣/٨)].

وأخرجه ابن مردويه والثعلبي عن رافع بن خديج: «انه كان هو وزيد بن ثابت عند مروان وهو أمير المدينة يومئذ. فقال مروان لرافع: في أي شيء أنزلت هذه الآية: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ فقال رافع: أنزلت في أناس من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه في سفر تخلفوا عنه فأنكر مروان ذلك وقال: ما هذا! فجزع رافع وقال لزيد بن ثابت: أنشدك بالله هل تعلم ما قال رسول الله ﷺ؟ قال زيد: نعم. فخرجا من عند مروان فقال زيد لرافع - وهو يمزح معه-: أما تحمدني لما شهدت لك؟ فقال رافع: وأي شيء هذا أحمدك على أن تشهد بالحق! قال زيد: نعم قد حمد الله على الحق أهله».

قلت: عبد العزيز بن يحيى ضعيف جداً. ورواية هشام أصح لأنها موافقة لرواية محمّد بن جعفر بن أبي كثير المخرجة في الصحيح.

ثم قال الحافظ: قول آخر: ذكر ابن إسحاق عن عكرمة قال في قوله تعالى: ﴿لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ الآية قال: «يعني فنحاص وأشيع وأشباههما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلال ويحبون أن يحمدوا أن يقول لهم الناس علماء وليسوا بأهل علم».

وقال أيضاً: قول آخر: أخرج عبد بن حميد من طريق جويبر عن الضحاك: «كتب يهود المدينة إلى يهود العراق ويهود اليمن ويهود الشام ومن بلغهم كتابهم من أهل الأرض: أن محمداً ليس بنبي واثبتوا على دينكم وأجمعوا كلمتكم على ذلك، فاجتمعت كلمتهم على الكفر بمحمد والقرآن وفرحوا بذلك وقالوا الحمد لله الذي جمع كلمتنا ولم نتفرق ولم نترك ديننا وقالوا: نحن أهل الصوم والصلاة ونحن أولياء الله. وذلك قول الله تعالى: ﴿وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ من العبادة كالصوم والصلاة وغير ذلك».

ثم قال: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: «هم يهود فرحوا بإعجاب الناس بتبديلهم الكتاب وجحودهم إياه».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق عن محمّد بن أبي محمّد، وعن رواية جويبر بن الضحاك وابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨١١-٨١٦)]

٤٦٠) ذكر ابن شاهين عن لقيط بن صبرة قال: قال صبرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تحسِبن ولم يقل تحسَبن»[1] يعني بفتح السين، قال فأخبرت عبد الله بن كثير المكي فقال: والله لا أفتحها حتى أموت.

(١) سورة آل عمران الآية (١٦٩).

قلت: عبادة والراوي عنه ضعيفان والحديث مخرج في السنن وصحيح ابن حبان وغيرهما.

[الإصابة: (١٧٥/٢)]

٤٦١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الألْبَابِ﴾ [آل عمران:١٩٠]: أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال: «**انطلقت قريش إلى اليهود فسألوهم ما أتى به موسى من الآيات؟ فذكروا عصاه ويده، وأتوا النصارى فقالوا: كيف كان عيسى؟ فقالوا: كان يبرىء الأكمه والأبرص، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً فأنزل الله تعالى هذه الآية**».

وأخرجه ابن أبي حاتم والطبراني عن يعقوب موصولاً يذكر ابن عباس فيه، والمرسل أصح.

[العُجاب: (٨١٦/٢-٨١٧)]، [الفتح: (٨٣/٨-٨٤)]

٤٦٢) وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «**قالت أم سلمة: لا نستشهد ولا نقاتل ولا نقطع الميراث فنزلت: ﴿أَنِّي لاَ أُضِيعُ﴾** [آل عمران:١٩٥] **الآية**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٨١٨/٢)]

٤٦٣) «**نزلت في النجاشي وذلك أنه لما مات نعاه جبريل لرسول الله ﷺ في اليوم الذي مات فيه، فقال لأصحابه: أخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، فقالوا: ومن هو؟ قال: النجاشي. فخرج إلى البقيع فكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي، وصلى عليه، فكبر أربع تكبيرات واستغفر له، وقال لأصحابه: استغفروا له. فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على حبشي نصراني لم يره قط، ولم يكن على دينه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾**» وينظر في تفسير البقرة من قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾.

وأخرج الدارقطني في الأفراد عن أنس قال: قال النبي ﷺ: «**قوموا فصلوا على أخيكم النجاشي. فقال بعضهم لبعض: يأمرنا أن نصلي على علج من الحبشة! فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية**».

وقد أخرجه ابن مردويه عن حميد، وله طريق أخرى عن أنس قال: «**لما مات النجاشي قال النبي ﷺ: استغفروا لأخيكم. فقال بعض القوم: يأمرنا أن نستغفر لهذا العلج يموت بأرض الحبشة! فنزلت: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ الآية**». وهو من رواية مؤمل بن إسماعيل عن حماد وفيه لين.

وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن حماد.

وقال عبد الرزاق: أنا معمر عن قتادة: نزلت في النجاشي وأصحابه.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد : «**نزلت هذه الآية في مؤمني أهل الكتاب**» .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد قال : «**لما قدم على النبي ﷺ موت النجاشي قال: اخرجوا فصلوا على أخ لكم، فخرجنا فصلى وصلينا فلما انصرف قال المنافقون: انظروا إلى هذا خرج فصلى على علج نصراني لم يره قط! فأنزل الله عز وجل فيه الآية**» .

وأخرج سنيد من طريق ابن جريج : «**نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه**» .

وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد وتفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨١٨-٨١٩)]، [الإصابة: (١/١٠٩)]

٤٦٤) قال الزمخشري في قصة النجاشي ملك الحبشة : «**ذلك أنه لما مات نعاه جبريل إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم، فخرج إلى البقيع ونظر إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي، وصلى عليه، واستغفر له، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط، ولم يكن على دينه، فنزلت[1]**» .

قال الحافظ : ذكره الثعلبي من قول ابن عباس وقتادة . ولفظه : «**فخرج إلى البقيع فكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي**» ، والباقي نحوه ، وقد ذكر إسناده إليهما آخر الكتاب . وذكره الواحدي بلا إسناد ، ورواه الطبري وابن عدي في ترجمة أبي بكر الهذلي ، واسمه : سلمى ، وهو ضعيف- عن جابر دون قوله : «**ونظر إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي**» ، وزاد فيه : «**وكبر أربعاً**» ، والطبراني في الأوسط ، عن أبي سعيد قال : «**لما قدم على النبي ﷺ وفاة النجاشي قال: اخرجوا فصلوا على أخ لكم لم نره قط؛ فخرج بنا، وتقدم النبي ﷺ ووقفنا خلفه، فصلى وصلينا، فلما انصرفنا فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾**» .

[الكافي الشاف: (١/٤٤٩)]

باب

تفسير سورة النساء

٤٦٥) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عبد الله «**سئل عن الكبائر، قال: ما بين أول**

(١) سورة أية عمران : آية (١٩٩) .

سورة النساء إلى رأس ثلاثين» .

صحيح .

[مختصر زوائد البزار : (٢/٧٨)]

٤٦٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ [النساء:٢] : نقل الواحدي عن الكلبي قال : **«نزلت هذه الآية في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه، فترافعا إلى رسول الله ﷺ فنزلت الآية. فقال العم: أطعنا الله وأطعنا الرسول، نعوذ بالله من الحوب الكبير. فدفع إليه ماله»** .

وذكر مقاتل نحوه .

وأخرجه ابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير .

قول آخر : أخرج الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : **«كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان، ويأخذ الأكبر وحده المال، فنزلت»** .

انظر كلام الحافظ عن الكلبي ومقاتل ورواية عطاء بن دينار ورواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٢٤-٨٢٥)]

٤٦٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [النساء:٢] : قال السدي : **«كان أحدهم يأخذ الشاة المسمنة من غنم اليتيم، ويجعل بدلها الشاة المهزولة ويقول: شاة بشاة، ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح الدرهم الزيف ويقول: بدرهم»** أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي، وذكر الطبري وغيره عن الزهري والنخعي والضحاك وغيرهم نحوه .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في السدي والضحاك في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٢٥)]

٤٦٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً﴾ [النساء:٣] : أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : **«كانوا يتحرجون عن أموال اليتامى ويترخصون في النساء فيتزوجون ما شاؤوا فربما عدلوا وربما لم يعدلوا فلما سألوا عن اليتامى فنزلت: ﴿وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ بدل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى﴾ فكذلك فخافوا في النساء أن لا تعولوهن فلا تزوجوا أكثر مما يمكنكم القيام بحقهن لأن النساء كاليتامى في الصغر والعجز»** .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٢٦-٨٢٧)]

٤٦٩) ﴿. ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا . .﴾ [النساء:٣].

قال الزمخشري: وقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ: **«ألا تعولوا: أن لا تجوروا»**.

قال الحافظ: أخرجه ابن حبان وإبراهيم الحربي والطبري وابن أبي حاتم. قال ابن أبي حاتم: الصواب موقوف.

[الكافي الشاف: (٤٥٨/١)]

٤٧٠) قال الحافظ: وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قوله تعالى: **«﴿إِنَّهُ كَانَ حُوباً﴾ قال: إثماً عظيماً.»**.

قال الحافظ: وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله: **«﴿ذلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا﴾ قال: أن لا تميلوا»**.

ورويناه في فوائد أبي بكر الآجري بإسناد آخر صحيح إلى الشعبي عن ابن عباس.

[الفتح: (٩٤/٨)]

٤٧١) قال مقاتل بن سليمان: **«نزلت في ثابت بن رفاعة»**، فذكر نحوه وقال فيه: **«فنزلت فيه الآية كلها إلى قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾»**.

وقال البخاري عن عائشة: **«﴿وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ انزلت في والي اليتيم»**.

وأخرج أحمد وأصحاب السنن إلا الترمذي من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: **«ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: ليس لي مال ولي يتيم؟ فقال: كل من مال يتيمك، غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالاً ومن غير ان تقي او تفتدي مالك بماله»**، ورجاله إلى عمرو رجال الصحيح.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان عن الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٨٣١/٢-٨٣٣)]، [الفتح: (٨٩/٨-٩٠)]

٤٧٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ﴾ [النساء:٧]: قال الثعلبي: **«نزلت في أوس بن ثابت الأنصاري، توفي وترك امرأة يقال لها أم كجة وثلاث بنات له منها، فقام ابنا عمه وهما وصياه»** قال ابن الكلبي: هما قتادة وعرفطة، وقال غيره: سويد وعرفجة- **«فلم يعطيا امراته ولا بناته شيئاً وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغيرة ولو كان ذكراً، ويقولون: لا يعطى إلا من يقاتل على ظهور الخيل ويحوز الغنيمة فجاءت أم كجة فقال: يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك علي ثلاث بنات وترك ابوهن مالاً حسناً فأخذ اخواه المال ولم يعطياني شيئاً وهن في حجري، ولا يطعماني ولا يسقياني ولا يرفعان لهن راساً فدعاهما، فقالا: يا رسول الله ولدها لا تركب فرساً ولا تحمل كلاً ولا تنكأ عدواً، فقال: انصرفوا حتى انظر. فانزل**

الله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصيبٌ﴾ الآية فاثبت لهن في الميراث حقاً ولم يبين كم هو فأرسل إليهما فقال: لا تفرقا من مال أوس شيئاً حتى انظر. فأنزل الله: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية. فأرسل إليهما رسول الله ﷺ: ادفعا إلى أم كجة الثمن مما ترك وإلى بناته الثلثين ولكما باقي المال».

وأخرج سنيد والطبري عن عكرمة في هذه الآية: «نزلت في أم كجة وبنت كجة وثعلبة وأوس بن ثابت وهما من الأنصار أحدهما زوجها والآخر عم ولدها»، فذكرها باختصار.

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر قال ابن عباس: «نزلت في أم كلثوم وبنت أم كجة وثعلبة بن أوس وسويد كان أحدهما زوجها والآخر عم ولدها»، فذكره باختصار، زاد ابن المنذر: وقال ابن جريج: قال آخرون: أم كجة.

وعن السدي: «كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الصغار، إنما يرث من الولد من أطاق القتال فمات عبد الرحمن بن ثابت أخو حسان وترك امرأة يقال لها أم كجة وترك خمس جواري فجاء الورثة فأخذوا ماله، فشكت أمهم ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت آية الميراث: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ كما قال».

ومن طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير نحوه إلى قوله: «ولا الصغار»، فقال بعدها: «يجعلون الميراث لذوي الأسنان من الرجال فنزلت: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصيبٌ﴾ الآية».

وأخرج ابن مردويه عن جابر: «جاءت أم كجة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن لي ابنتين قد مات أبوهما وليس لهما شيء، فأنزل الله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصيبٌ﴾ الآية».

وإبراهيم ضعيف.

وقد أخرج أحمد عن جابر: «جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت: يا رسول الله قتل سعد بن الربيع معك وترك ابنتين فأخذ عمهما المال»، الحديث، فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية.

وسيأتي بيان ذلك قريباً. وهذا أثبت من رواية ابن هراسة.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد، والسدي ورواية عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير والكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٣٤-٨٣٧)]، [الإصابة: (٤/٤٨٧)]

٤٧٣) قال الحافظ في سبب نزول[1] قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً﴾ [النساء:٨]: قال الفريابي: عن سعيد بن جبير: «كانت

---

(١) قال محقق الكتاب: لم يظهر لي فيما أورده المؤلف هنا سبب نزول مباشر.

أموالهم الثمار فكان الوالي إذا أراد القسمة أتى أولو القربى واليتامى والمساكين فيقول لهم: مالي من هذا من[1] [ ] وما أملك [ ] لهم أن يطعموا وأمرهم إذا حضروا أن يطعموا [ ] معروفاً يقول لهم».

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس.

وجاء عن ابن عباس أنها منسوخة نسختها آية المواريث فإنها من رواية الكلبي عن أبي صالح.

ومن طريق عطية العوفي عن ابن عباس.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن [ ] ابن جريج وعثمان بن عطاء كلاهما عن عطاء وهو الخراساني [ ] وإسماعيل وعطاء الخراساني ضعيفان مع الانقطاع بين عطاء هذا وابن عباس.

أخرج البخاري وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال: «**إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ﴾ الآية، ولا والله ما نسخت، ولكنها مما تهاون بها الناس، وهما واليان، فوال يرث، فذلك الذي يرزق ويكسو، ووال ليس بوارث، فذاك الذي يقول قولاً معروفاً، يقول: إنه مال يتيم، ومالي فيه شيء**».

وأخرج البخاري [ ] والنسائي عن عكرمة عن ابن عباس قال: هي محكمة، وليست بمنسوخة.

[العُجاب: (٢/٨٣٧-٨٣٩)]

٤٧٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُواْ الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ﴾ قال: هي محكمة. وليست بمنسوخة**» تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

رواه البخاري

* قوله: تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال الحافظ: ...وصله في الوصايا بلفظ: «**إن ناساً يزعمون أن هذه الآية نسخت، ولا والله ما نسخت، ولكنها مما تهاون الناس بها، هما واليان: وال يرث وذلك الذي يرزق، ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول: لا أملك لك أن أعطيك**»، وهذان الإسنادان الصحيحان عن ابن عباس هما المعتمدان، وجاءت عنه روايات من أوجه ضعيفة عن ابن أبي حاتم وابن مردويه أنها منسوخة، نسختها آية الميراث، وصح ذلك عن سعيد بن المسيب، وجاء عن ابن عباس قول آخر أخرجه عبد الرزاق بإسناد صحيح، عن القاسم بن محمد: «**أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن في حياة عائشة، فلم يدع في الدار ذا قرابة ولا مسكيناً إلا أعطاه من ميراث أبيه**».

قلت: وهذا لا ينافي حديث الباب، وهو أن الآية محكمة وليست منسوخة.

[الفتح: (٨/٩٠-٩١)]

---

(١) قال محقق الكتاب: كل فراغ بين معقوفتين هنا فهو بياض في الأصل بسبب التصوير.

٤٧٥)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء:٩]: قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: **«هذا في الرجل يحضره الموت فيسمعه رجل يوصي بوصية تضر بورثته فيرشده ويذكره للصواب، وأن ينظر لورثته كما لو كان هو الذي يوصي ويخشى على ورثته الضيعة»**.

وأخرج الطبري عن ابن عباس: **«انها نزلت تنبيهاً للأوصياء على حفظ أموال اليتامى»**.

وهو حسن.

[العُجاب: (٢/٨٤٠-٨٤١)]

٤٧٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠]:

نقل الثعلبي عن مقاتل بن حيان: **«أنها نزلت في رجل من غطفان يقال له: مرثد بن زيد، ولي مال ابن أخيه وهو يتيم صغير فأكله فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن حيان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٤١)]

٤٧٧)قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠]

قال الزمخشري: روي: **«أنه يبعث آكل مال اليتيم يوم القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه وأنفه وأذنيه وعينيه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم في الدنيا»**.

قال الحافظ: أخرجه الطبري من طريق السدي قال: **«يبعث الله آكل مال اليتيم ظلماً يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه وأنفه»**، إلى آخره وفي صحيح ابن حبان عن أبي برزة رفعه: **«يبعث الله يوم القيامة أقواماً من قبورهم تأجج أفواههم ناراً فقيل من هم يا رسول الله؟ فقال: ألم تر أن الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ [النساء:١٠]»** وفي إسناده زناد المذكور. كذبه ابن معين وشيخه نافع بن الحارث ضعيف أيضاً وقد أورده ابن عدي في الضعفاء.

[الكافي الشاف: (١/٤٦٩)]

٤٧٨)قال البخاري في أول باب الفرائض عن جابر قال: **«عادني النبي ﷺ وأبو بكر ماشيين ووجدني لا أعقل شيئاً فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي، فأفقت، فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي يا رسول الله؟ فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [النساء:١١]»**.

وأخرجه مسلم.

قال أحمد: **«عن ابن عيينة حتى نزلت آية الميراث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ وكان له أخوات، ولم يكن له ولد»**.

والذي يظهر أن من قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ إلى آخره من كلام ابن عيينة أدرج في الخبر لخلو رواية الباقين عن قوله وكان له أخوات إلى آخره فرأى البخاري أن تعيين ابن جريج أولى بالقبول من

تعيين ابن عيينة لقوله: «إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾» [ ][1] ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ وقد فسرت الكلالة بمن لا ولد له ولا والد، وهي منطبقة على حال جابر.

وقد توبع ابن جريج على هذا التعيين قال عبد بن حميد: عن ابن المنكدر إلى آخره فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ الآية.

وقد جاء عن جابر من وجه آخر في نزول آية الفرائض سبب آخر:

قال أبو داود: عن جابر بن عبد الله قال: **«خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى جئنا امرأة من الأنصار في الأسواق، فجاءت المرأة بابنتين، فقالت: يا رسول الله، هاتان بنتا ثابت بن قيس قتل معك يوم أحد، وقد استفاء عمهما مالهما كله، ولم يدع لهما مالاً إلا أخذه، فما ترى يا رسول الله؟ فوالله لا ينكحان أبداً إلا ولهما مال، فقال: يقضي الله في ذلك. قال: ونزلت سورة النساء: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ...﴾ [النساء:١١]، فقال رسول الله ﷺ: ادع لي المرأة وصاحبها. فقال لعمهما: أعطهما الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقي فلك»**.

قال أبو داود: أخطأ فيه، هما ابنتا سعد بن الربيع، وثابت بن قيس فقتل باليمامة [ ][2] النبي ﷺ، ثم ساق الحديث ابن وهب عن ابن عقيل، وقال فيه: **«جاءت امرأة سعد بن الربيع بابنتيهما من سعد إلى رسول الله»**.

وكذا رواه شريك النخعي وعبيد الله بن عمرو الرقي كلاهما عن ابن عقيل.

أخرجه الترمذي وابن ماجه وغيرهما وقالوا: امرأة سعد بن الربيع.

ونقل الثعلبي القصة عن عطاء مرسلاً وزاد فيها أنها لما شكت قال لها النبي ﷺ: **«ارجعي فلعل الله أن يقضي في ذلك. فأقامت حيناً ثم عادت وشكت وبكت فنزل: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾»** الحديث.

[العُجاب: (٢/٨٤٢-٨٤٥)]، [الفتح: (٨/٩١-٩٢)]

٤٧٩) قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء:١١].

قال الزمخشري: ... روي **«أن أوس بن الصامت الأنصاري ترك امرأته أم كحة وثلاث بنات، فزوى ابن عمه سويد وعرفطة أو قتادة وعرفجة الميراث عنهن، وكان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والأطفال، ويقولون: لا يرث إلا من طاعن بالرماح وذاد عن الحوزة وحاز الغنيمة، فجاءت أم كحة إلى رسول الله ﷺ في مسجد الفضيخ فشكت إليه، فقال: ارجعي حتى أنظر ما يحدث الله فنزلت، فبعث إليهما: لا تفرقا من مال أوس شيئاً فإن**

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) بياض في الأصل.

الله قد جعل لهن نصيباً ولم يبين حتى يبين فنزلت: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ [النساء:١١] فأعطى أم كحة الثمن، والبنات الثلثين، والباقي ابني العم...» .

قال الحافظ : هكذا أورده الثعلبي ثم البغوي بغير سند وقال الواحدي في الأسباب : قال المفسرون : **«إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كحة وله منها ثلاث بنات، فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه- يقال لهما عرفجة وسويد، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئاً ولا بناته وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وإن كان ذكراً، وإنما يورثون الرجال والكبار. وكانوا يقولون: لا يعطى إلا من قاتل على ظهور الخيل، وحاز الغنيمة فجاءت أم كحة فذكره إلى آخره سواء»** . والظاهر أنه عنى بقوله : المفسرون الكلبي ومقاتل وأشباههما وقد روى الطبري عن عكرمة على غير هذا السياق ولفظه : **«نزلت في أم كحة وثعلبة وأوس بن سويد وهم من الأنصار احدهما زوجها والآخر عم ولدها. فقالت: يا رسول الله، توفي زوجي وتركني وابنته فلم نورث. فقال عم ولدها: إن ولدها لا يركب فرساً ولا يحمل كلاً، ولا ينكأ عدواً. فنزلت: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ الآية»** وروي من طريق السدي قال : في قوله : ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية **«كان أهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء من الغلمان ولا يورثون إلا من أطاق القتال فمات عبد الرحمن أخو حسان الشاعر. وترك امرأة يقال لها أم كحة، وترك خمس أخوات، فجاءت الورثة فأخذوا ماله، فشكت أم كحة إلى النبي ﷺ، فأنزل الله: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ...﴾ [النساء:١١] ثم قال في أم كحة: ﴿الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ﴾»** .

[الكافي الشاف: (١/٤٦٦-٤٦٧)]

٤٨٠)عن ابن عباس حديث : **«الإضرار في الوصية من الكبائر، ثم تلا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [النساء:١٣]»** ، أخرجه النسائي .

قال-أي صاحب تحفة الأشراف- : رواه عمر بن المغيرة . عن داود مرفوعاً .

قلت : هو عند ابن أبي حاتم . وأخرجه من طريق غيره موقوفاً . وأخرجه الطبري في تفسيره من طرق عن داود مرفوعاً .

[النكت الظراف: (٥/١٣٣)]

٤٨١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى : ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ﴾ قال : **«كن يحبسن في البيوت حتى يمتن، فلما نزلت سورة النور ونزلت الحدود نسختها»** .

قال : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس .

صحيح .

[مختصر زوائد البزار: (٢/٧٧)]

٤٨٢) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء:١٩]: أخرج ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: «**كان الرجل إذا مات وترك زوجة ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها. فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها**».

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك: «**كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوباً فإن كان له ابن صغير أو أخ حبسها حتى تشيب أو تموت فيرثها، وإن هي انفلتت فأتت أهلها من قبل أن يلقي عليها ثوباً نجت فنزلت**».

وأخرج الطبري من طريق ابن جريج أخبرني عطاء أن أهل الجاهلية كانوا إذا هلك الرجل وترك امرأة حبسها أهلها على الصبي يكون فيهم فنزلت.

وبه عن ابن جريج قال: وقال مجاهد: «**كان الرجل إذا توفى كان ابنه أحق بامرأته ينكحها إن شاء، لم يكن ابنها، أو يزوجها من شاء أخاه أو ابن أخيه**».

وبه قال ابن جريج: قال عكرمة: «**نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم من الأوس توفي عنها أبو قيس بن الأسلت فجنح عليها ابنه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله لا أنا ورثت زوجي، ولا أنا تركت فأتزوج فنزلت**».

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: قال عكرمة: فذكره إلا أنه قال: «**مات أسلت فجنح عليها ابنه أبو قيس**» وهذا منكر، والمحفوظ: «**مات أبو قيس بن الأسلت فألقى عليها ابنه ثوباً**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، والسدي، ورواية ابن جريج عن عطاء وعن عكرمة، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٤٦-٨٤٩)]، [الفتح: (٨/٩٥)]

٤٨٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [النساء:١٩]: أخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «**كان العضل في قريش بمكة، ينكح الرجل المرأة الشريفة فقد لا توافقه فيشارطها على أن يطلقها ولا تتزوج إلا بإذنه، فإذا خطبها الخاطب فإن أعطته وأرضته أذن لها وإلا عضلها**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٥٠)]

٤٨٤) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء:٢٢]: أخرج سنيد في تفسيره عن عكرمة في هذه الآية قال: «**نزلت في أبي قيس**

بن الأسلت، خلف على أم عبيد الله بنت ضمرة وكانت تحت أبيه الأسلت، وفي الأسود بن خلف، خلف على امرأة أبيه بنت أبي طلحة بن عبد العزى وفي صفوان بن أمية خلف على فاختة بنت الأسود بن المطلب تحت أبيه فقتل عنها» .

وقال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: ﴿لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ النِّسَاءَ كَرْهاً﴾: **«نزلت في محصن بن أبي قيس بن الأسلت وفي امرأته هند بنت صبيرة، وفي الأسود بن خلف وامرأته حبيبة بنت أبي طلحة بن عبد العزى، وفي منظور بن سيار الفزاري وفي امرأته كندة بنت خارجة بن شيبان المري، تزوجوا نساء آبائهم بعد الموت»** .

ثم قال في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء:٢٢]: **«نزلت في محصن بن أبي قيس بن الأسلت، وفي امرأته كبيشة بنت معن بن سعيد بن عدي بن ناصر من الأوس»**، انتهى.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية سنيد، ومقاتل بن سليمان، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٥٢-٨٥٣)]

٤٨٥) أخرج الفريابي وابن أبي حاتم من طريق عدي بن ثابت قال: **«توفي أبو قيس بن الأسلت وكان من صالحي الأنصار فخطب قيس ابنه امرأته فقالت له: إنما أعدك ولد وأنت من صالحي قومك ثم أتت النبي ﷺ فذكرت له ذلك فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء:٢٢]»** وفي سنده قيس بن الربيع عن أشعث بن سوار وهما ضعيفان والخبر مع ذلك منقطع.

[الإصابة: (٣/٢٥١-٢٥٢)، (٤/١٦٢)]

٤٨٦) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج، سألت عطاء عن قوله: ﴿وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمْ﴾ قال: **«كنا نتحدث -والله أعلم أن النبي ﷺ لما نكح امرأة زيد بن حارثة قال المشركون في ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ﴾ [النساء:٢٣]»** .

وقال يحيى بن سلام في تفسيره: إنما قال: ﴿مِنْ أَصْلاَبِكُمْ﴾ لأن الرجل كان يتبنى الرجل في الجاهلية فأحل الله نكاح نساء الذين تبنوا، وقد تزوج النبي ﷺ امرأة زيد بن حارثة بعدما طلقها وكان النبي ﷺ قبل ذلك قد تبنى زيداً.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن جريج عن عطاء وتفسير يحيى بن سلام، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٥٤)]

٤٨٧)قال الزمخشري : ...عن عثمان وعلي رضي الله عنهما أنهما قالا : «**أحلتهما آية وحرمتهما آية يعنيان هذه الآية**[1] وقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:٣] **فرجح علي التحريم، وعثمان التحليل**» .

قال الحافظ : أما حديث عثمان ففي الموطأ عن قبيصة بن ذؤيب : «**أن عثمان سئل عن الأختين مما ملكت اليمين فقال: لا آمرك ولا أنهاك، أحلتهما آية وحرمتهما أخرى**» ، وأخرجه الشافعي وابن أبي شيبة والدارقطني وهو أشبه بلفظ المصنف . وأما حديث علي فرواه البزار وابن أبي شيبة وأبو يعلى من رواية أبي صالح الحنفي قال : «**قال علي للناس: سلوني فقال أبو الكوا: حدثنا يا أمير المؤمنين عن الأختين المملوكتين. قال: أحلتهما آية وحرمتهما أخرى وإني لا أحله ولا أنهى عنه ولا أفعله أنا ولا أحد من أهل بيتي**» .

ثم قال : أما عثمان فلم أجد عنه التصريح بالتحليل وإنما توقف ، فسأله فقال له : ولكني لا أنهاك ولو كان لي سبيل على فعله لجعلته نكالاً .

[الكافي الشاف: (٤٨٦/١)]

٤٨٨)قال مقاتل : نزلت في المتعة : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ ثم قال : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ أي : إذا زدتم في الأجر وازددتم في الأجل ثم نسخ ذلك» .

ويؤيده ما أخرجه الشيخان في الصحيحين عن ابن مسعود : «**كنا نغزو وليس لنا نساء فرخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل**» الحديث .

وأخرج أبو عبيد في كتاب النكاح وابن المنذر عن ابن عباس يقول : «**يرحم الله عمر ما كانت المتعة إلا رحمة من الله رحم بها أمة محمّد ولولا نهيه عنها ما احتاج إلى الزنى إلا شقي قال: كأني أسمع قوله الآن إلا شقي**» عطاء القائل .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن جريج عن عطاء ، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٨٥٨/٢-٨٥٩)]

٤٨٩)قوله تعالى : ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ...﴾ [النساء:٢٤]

قال الزمخشري : ...يروى أنه رجع عن ذلك عند موته وقال : «**اللهم إني أتوب إليك من قولي بالمتعة، وقولي في الصرف**» .

قال الحافظ : أما رجوعه عن المتعة فرواه الترمذي بسند ضعيف عنه ، وأما قوله : «**اللهم إني أتوب**

---

(١) أي آية (٢٣) من سورة النساء ، قوله تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ..﴾ الآية .

إليك من قولي بالمتعة» فلم أجده. وأما قوله: «**اللهم إني اتوب إليك من قولي بالصرف»** فروى عنه معنى ذلك من أوجه: منها ما رواه أبو يعلى: جاء أبو سعيد إلى ابن عباس فذكر مناظرته إياه في الصرف وفيه فقال: فسمعته بعد ذلك يقول: «**اللهم إني اتوب إليك مما كنت أفتي به الناس في الصرف»**، وللنسائي في الكنى من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمعه يقول: «**استغفر الله واتوب إليه من قولي في الصرف»**، ولابن عدي من رواية داود بن علي عن أبيه عن جده أنه ترك قوله في الصرف حين سمع أبا سعيد يروي النهي عنه، ولابن ماجه من رواية أبي الجوزاء سمعت ابن عباس يأمر بالصرف ثم بلغني أنه رجع. ثم لقيته بمكة فقال: نعم إنما كان رأياً مني. وللحاكم من طريقه نحوه. وللطبراني من رواية بكر بن عبد الله المزني مطولاً. وفيه: «**وإني استغفر الله واتوب إليه»**، وللبخاري في التاريخ من رواية ابن سيرين قال: «**اشهد علي اثني عشر من أصحاب ابن مسعود أنهم شهدوا ابن عباس تاب من قوله في الصرف، منهم عبيدة السلماني»** وقال عبد الرزاق: عن زياد قال: «**كنت مع ابن عباس بالطائف فرجع عن الصرف قبل أن يموت بسبعين يوماً»**.

[الكاف الشاف: (١/٤٨٨-٤٨٩)]

٤٩٠) قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾ [النساء:٢٤].

قال الزمخشري في آية المتعة في سورة النساء: ...وعن ابن عباس: هي محكمة[1].

قال الحافظ: لم أجده.

[الكاف الشاف: (١/٤٨٨)]

٤٩١) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً﴾ [النساء:٢٧]: أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال: «**كانت اليهود تزعم أن نكاح الأخت من الأب حلال من الله فأنزل الله هذه الآية»**.

ومن طريق السدي: «**﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾: هم اليهود والنصارى»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٦١)]

٤٩٢) قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً﴾ [النساء:٢٨].

قال الزمخشري: ...قرأ ابن عباس: ﴿وَخَلَقَ الإِنسَانُ﴾ على البناء للفاعل ونصب الإنسان وعنه ﷺ: «**ثمان آيات في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت»**.

قال الحافظ: أخرجه البيهقي في الشعب في الباب السابع والأربعين، قال ابن عباس: «**ثمان آيات في سورة النساء هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس: أولهن: ﴿يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ**

(١) أي أنها لم تنسخ.

لَكُمْ﴾ [النساء:٢٦]» فذكره وهو عند الطبري من هذا الوجه. وصالح ضعيف وقتادة عن ابن عباس منقطع.

[الكافي الشاف: (١/٤٩١-٤٩٢)]

٤٩٣) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس أنه قال: «**لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا تبارك وتعالى، ثم لم نخرج له من كل أهل ومال، أن تجاوز لنا عن ما دون الكبائر، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿إن تَجْتَنِبُواْ كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾ [النساء:٣١]**»، الجلد ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٧٧-٧٨)]

٤٩٤) قال الترمذي: عن أم سلمة أنها قالت: «**يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث! فانزل الله: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء:٣٢]**».

قال مجاهد: «**وانزل فيها: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾**».

وكذا أخرجه عبد الرزاق.

قال الترمذي: هذا مرسل -يعني قول مجاهد-.

قلت: أخرجه الفريابي عن الثوري كذلك قال: قالت أم سلمة فذكره.

وقال مقاتل: «**لما نزلت: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء:١١] قالت النساء: نحن كنا احق أن يكون لنا سهمان، ولهم سهم، لأنا ضعاف الكسب والرجال أقوى على التجارة والطلب منا، فإذا لم يفعل الله ذلك بنا فإنا نرجو أن يكون الوزر على نحو ذلك عنا وعنهم فنزلت**».

وأخرج إسحاق بن راهويه في تفسيره عن عكرمة: «**أن النساء سألت الجهاد فقلن: وددنا أن الله جعل لنا الغزو فنصيب من الأجر ما يصيب الرجال فنزلت**».

حكم الحافظ على خصيف بالضعف، وانظر كلام الحافظ عن مقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال: وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي في هذه الآية قال: «**إن الرجال قالوا: نريد أن يكون لنا الأجر الضعف على أجر النساء، كما لنا في السهام سهمان، ويريد أن يكون لنا في الأجر أجران. وقالت النساء: نريد أن يكون لنا أجر مثل أجرهم فإنا لا نستطيع القتال ولو كتب علينا لقاتلنا فابى الله ذلك وقال: سلوا الله من فضله**».

سبب آخر: قال عبد الرزاق عن الكلبي: «**لا تتمن زوجة أخيك ولا مال أخيك واسأل الله من فضله**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي والكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٦١-٨٦٤)]

٤٩٥)أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك في هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء:٣٣]، قال: «كان الرجل في الجاهلية يأتي القوم فيعقدون له أنه رجل منهم إن كان ضر أو نفع أو دم فإنه فيه مثلهم، ويأخذون له من أنفسهم مثل الذين يأخذون منه، فكانوا إذا كان قتال قالوا: يا فلان أنت منا فانصرنا، وإن كانت مشقة قالوا: أعطنا أنت منا، وإن نزل به أمر أعطوه وربما منعه بعضهم ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضاً فتحرجوا من ذلك فسألوا النبي ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ قال: أعطوهم مثل الذي تأخذون منهم».

وقال مقاتل: «كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه بأن يعاقده على أن يكون معه وله سهم من ميراثه كبعض ولده فلما نزلت آية المواريث ولم يذكر أهل العقد أنزل الله بعدها: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ يعني من الميراث الذي عاقدتموهم عليه فلم تزل حتى نسختها: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ الآية».

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي جريج وعثمان بن عطاء كلاهما عن عطاء عن ابن عباس: «كان الرجل يعاقد الرجل» فذكر نحوه وزاد: «كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي ومقاتل ورواية ابن جريج وعثمان بن عطاء كلاهما عن عطاء عن ابن عباس في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال: ونقل الثعلبي عن أبي روق: «نزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن، وكان أبو بكر حلف أن لا يتبعه ولا يورثه شيئاً من ماله فلما أسلم عبد الرحمن أمر أن يؤتى نصيبه في المال».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في أبي روق في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٦٥-٨٦٨)]

٤٩٦)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء:٣٤]: نقل الثعلبي عن الكلبي قال: «نزلت في سعد بن الربيع وامرأته عميرة بنت محمّد بن مسلمة»، وذكر نحو القصة الآتية عن مقاتل.

ونقل عن أبي روق: «أنها نزلت في جميلة بنت عبد الله بن أبي وزوجها ثابت بن قيس بن شماس كانت نشزت عليه فلطمها فاستعدت عليه فنزلت».

وقال مقاتل: «نزلت في سعد بن الربيع كان من النقباء وامرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير وهما من الأنصار وذلك إنها نشزت عليه فلطمها فانطلق أبوها معها إلى رسول الله ﷺ فقال: أفرشته كريمتي فلطمها فقال: لتقتص من زوجها فانصرفت مع أبيها لتقتص منه فقال النبي ﷺ: ارجعا هذا جبريل أتاني فأنزل الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ

عَلَى النِّسَاءِ﴾ الآية فقال النبي ﷺ: أردنا أمراً وأراد الله أمراً والذي أراد الله خير ورفع القصاص».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي وأبي روق ومقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٦٨-٨٦٩)]

٤٩٧)قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء:٣٤].

قال الزمخشري: ...قال ﷺ: «**النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه**».

قال الحافظ: لم أره عن علي، وأخرجه ابن المبارك في البر والصلة من قول عمر بن الخطاب، وكذلك رواه أبو عبيد وإبراهيم الحربي في الغريب.

[الكافي الشاف: (٤/٣٥٧)]

٤٩٨)قال إسحاق بن راهويه: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أنه قال: «**الكبائر سبع: الإشراك بالله، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، ورمي المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم**».

قال الحافظ: هذا إسناد حسن.

[المطالب العالية: (٤/٩٩-١٠٠)]

٤٩٩)قال ابن إسحاق عن ابن عباس: «**كان كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحري بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالاً من الأنصار وكانوا يخالطونهم ينصحون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم فإنا نخشى عليكم في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فإنكم لا تدرون ما يكون، فأنزل الله فيهم: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء:٣٧]؛ أي: من النبوة التي فيها تصديق ما جاء به محمّد ﷺ**». أخرجه الطبري.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق عن محمّد بن أبي محمد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

وقال أيضاً: وقال مقاتل في قوله: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾: «**إن رؤوس اليهود كعب بن الأشرف وغيره كانوا يأمرون سفلة اليهود بكتمان أمر محمّد أن يظهروه**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٧٠)]

٥٠٠)قال الزمخشري: عن أبي عثمان النهدي أنه قال لأبي هريرة: «**بلغني عنك أنك تقول سمعت**

رسول الله ﷺ يقول: إن الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة، قال ابو هريرة: لا، بل سمعته يقول: إن الله تعالى يعطيه الفي الف حسنة ثم تلا هذه الآية[1] ..» .

قال الحافظ : أخرجه أحمد والبزار والطبري وابن أبي شيبة من رواية علي بن زيد بن جدعان عن أبي عثمان . ولفظه : «**بلغني ان ابا هريرة يحدث عن النبي ﷺ: ان الله يضعف الحسنة لعبده المؤمن الف الف حسنة فانطلقت فلقيت ابا هريرة، فقلت: بلغني عنك انك تقول سمعته يقول: إن الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الف الف حسنة. قال ابو هريرة: لا، بل سمعته يقول: إن الله تعالى يعطيه الفي الف حسنة ثم تلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً﴾» فمن يدري قول رسول الله ﷺ : «اجراً عظيماً»** . لم يرفعه ابن أبي شيبة . قال البزار : لا نعلمه يروي عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد . كذا قال . وقد أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الزهد عن أبي عثمان نحوه . وأخرجه عبد الرزاق عن أبان عن أبي العالية قال : «**جئت ابا هريرة**» فذكره موقوفاً . وأبان متروك .

[الكافي الشاف: (١/٥٠١-٥٠٢)]

٥٠١)قال عبد بن حميد : عن عطاء هو ابن أبي رباح قال : «**اول ما نزل في الخمر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ فقال بعض المنافقين: نشربها لمنافعها، وقال آخرون: لا خير في شيء فيه إثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فقال بعض الناس: نشربها ونجلس في بيوتنا، وقال آخرون: لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة مع المسلمين فنزلت: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [النساء:٤٣]، فنهاهم فانتهوا»** .

وأخرج هو والفريابي والطبري وأحمد والبزار وأصحاب السنن والحاكم عن علي بن أبي طالب : «**ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً فدعا نفراً من الصحابة فأكلوا وشربوا حتى ثملوا فقدموا علياً فقرا بهم في المغرب: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾»** .

وفي لفظ : «**قال دعا رجل من الأنصار علياً وعبد الرحمن فأصابوا من الخمر فقدموا علياً فقرا في صلاة المغرب: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فيها فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾»** . وقال فيه أن عبد الرحمن

(١) سورة النساء ، آية (٤٠).

هو الذي صلى بهم وقال: ( )[1] أصح طرقه لأن الثوري سمع من عطاء قبل اختلاطه وعبد الرحمن بن مهدي أثبت من الفريابي.

وقال أيضاً: وقال مقاتل بن سليمان: «**صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص فأكلوا وسقاهم خمراً فحضرت الصلاة فأمهم علي فقرأ: ﴿قُلْ يأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ فخلط فنزلت فتركوا شربها إلا من بعد صلاة الفجر إلى الضحى الأكبر ليصلوا الأولى وهم أصحياء، ثم يشربونها من بعد صلاة العشاء إلى ثلث الليل فيصبحون وهم أصحياء، ثم أن رجلاً من الأنصار يقال له عتبان بن مالك دعا سعداً فأكلا وشربا ثم سكرا فأخذ عتبان لحي البعير فكسر أنف سعد فأنزل الله عز وجل تحريم الخمر في المائدة بعد غزاة الأحزاب**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٧٢-٨٧٤)]

٥٠٢) ذكر هبة الله المفسر في تفسيره بغير إسناد: «**أن محمّد هذا دعا قوماً فأطعمهم وسقاهم فحضرت المغرب فقدموا رجلاً يقال له ابن جعونة فصلى بهم فقرأ: ﴿قُلْ يأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾**» فذكر الحديث في نزول: ﴿لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ وهو من تخليط هبة الله فإن القصة معروفة لعبد الرحمن بن عوف.

[الإصابة: (٣/٤٧٥)]

٥٠٣) قال مالك في «الموطأ»: عن عائشة قالت: «**خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، حتى إذا كان بالبيداء، أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء! فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال: حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء؟ فقال أبو بكر ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم: ﴿فَتَيَمَّمُواْ﴾ [النساء:٤٣]، فقال أسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته**». أخرجه البخاري ومسلم من طريق مالك وأخرجاه من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

وأخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن القاسم. ووقع عنده: «**فجاء أبو بكر فجعل يهزني**

---

(١) بياض في الأصل.

ويقرصني، ولا أتحرك مخافة أن يستيقظ رسول الله ﷺ وقد أوجعني ولا أدري كيف أصنع».

ومن طريق أيوب عن ابن أبي مليكة مرسلاً ( )[1] وفي آخره: «**قال الناس: ما رأينا امرأة قط أعظم بركة منها**».

أخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عمار بن ياسر: «**أن رسول الله ﷺ عرس بأولات الجيش ومعه عائشة زوجته فانقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس ابتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر وليس مع الناس ماء فأنزل الله على رسول الله ﷺ رخصة التطهير بالصعيد الطيب**» الحديث.

وأخرجه النسائي وابن حبان وأبو داود من طرق عن الزهري.

قلت: وهي رواية ابن ماجه وأخرجه الطبري من رواية الزهري عن عمار بن ياسر فذكره مختصراً وهو منقطع بين عبيد الله وعائشة.

وفيه بعد قوله: «**فتغيظ أبو بكر على عائشة**» وزاد فيه: «**فدخل أبو بكر على عائشة فقال لها: إنك لمباركة**».

قال الفريابي: عن علي في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ﴾ قال: «**نزلت في المسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ثم يصلي**».

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق قيس وفيه ضعف وانقطاع.

وأخرجه أيضاً من طريق قيس بن الربيع عن مجاهد قال: «**نزلت في رجل من الأنصار كان مريضاً فلم يستطع أن يقوم يتوضأ ولم يكن له خادم فيناوله فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية**»، وفيه أيضاً ضعف وانقطاع.

وقال مقاتل: «**نزلت في عبد الرحمن بن عوف أصابته جنابة وهو جريح فشق عليه الغسل وخاف منه شراً فنزلت: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَّرْضَى﴾ يعني من به جرح، ونزلت: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ وأنتم أصحاء نزلت في عائشة أم المؤمنين**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان، في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٧٤-٨٨١)]

٥٠٤) وقال الطبراني عن رجل يقال له الأسلع، قال: «**كنت أخدم النبي ﷺ وأرحل له، فقال لي ذات يوم: يا أسلع، قم فارحل، فقلت: يا رسول الله، أصابتني جنابة، فسكت رسول الله ﷺ، وأتاه جبريل بآية الصعيد [النساء:٤٣] فقال رسول الله ﷺ: قم يا أسلع فتيمم، قال: فقمت**

(١) بياض في الأصل.

فتيممت، ثم رحلت له، فسار حتى مر بماء؛ فقال لي: يا أسلع مس- أو أمس- هذا جلدك. قال: فأراني التيمم ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين»، وفيه الربيع بن بد .

وأخرجه إسماعيل القاضي في الأحكام عن يحيى؛ ثم ساقه الطبراني أيضاً، عن الأسلع بن شريك، قال: «**كنت أرحل ناقة النبي ﷺ، فأصابتني جنابة في ليلة باردة، وأراد رسول الله ﷺ الرحلة، فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب، وخشيت أن اغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فأمرت رجلاً من الأنصار فرحلها، ووضعت أحجاراً فأسخنت بها ماء فاغتسلت، ثم لحقت رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال: يا أسلع؛ ما أرى رحلتك تغيرت؟ فقلت: لم أرحلها؛ رحلها رجل من الأنصار. قال ولم؟ فقلت: إني أصابتني جنابة، فخشيت القر على نفسي، فأمرته فرحلها، ووضعت أحجاراً فأسخنت ماء فاغتسلت به، فأنزل الله: ﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ إلى قوله: ﴿عَفُوّاً غَفُوراً﴾** [النساء:٤٣]» .

[الإصابة: (١/٣٦-٣٧)]

٥٠٥) قال الزمخشري: ...روي: «**أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً وشراباً فدعا نفراً من أصحاب رسول الله ﷺ حين كانت الخمر مباحة، فأكلوا وشربوا، فلما ثملوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا أحدهم ليصلي بهم، فقرأ: أعبد ما تعبدون، وأنتم عابدون ما أعبد، فنزلت[1]. فكانوا لا يشربون في أوقات الصلوات، فإذا صلوا العشاء شربوها فلا يصبحون إلا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون. ثم نزل تحريمها...**» .

قال الحافظ: أخرجه أصحاب السنن الثلاثة وعبد بن حميد والبزار والحاكم والطبري نحوه دون قوله: «**فكانوا لا يشربون إلخ**»، عن علي.. ففي رواية جعفر الرازي عنه عند الترمذي: «**صنع لنا عبد الرحمن**»، وكذا الحاكم من طريق خالد الطحان عنه. وعند أبي داود: «**أن رجلاً دعاه وعبد الرحمن**»، وللحاكم من رواية الثوري عن عطاء: «**دعانا رجل من الأنصار**». وللترمذي عن علي: «**فقدموني**». ولأبي داود: «**فقدموا علياً**» وللنسائي من طريق أبي جعفر أيضاً: «**فقدموا عبد الرحمن بن عوف**»، وأبهمه البزار، وكذا الحاكم، وللطبري عن الثوري. وللطبري أيضاً عن حماد بن سلمة وللحاكم عن خالد .

تنبيه: قوله: «**فكانوا لا يشربون إلى آخره**» لم أجده .

[الكافي الشاف: (١/٥٠٢-٥٠٣)]

٥٠٦) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً﴾ إلى قوله: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ

---

(١) سورة النساء: آية (٤٣).

هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء:٤٤-٤٦] : أخرج الطبري من تفسير سنيد عن ابن جريج قال : «**قال عكرمة: نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٨١)]

٥٠٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ﴾ [النساء: ٤٦] : أخرج الطبري من طريق محمّد بن إسحاق عن ابن عباس : «**كان رفاعة بن زيد بن تابوت من عظماء اليهود فكان إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه وقال: راعنا يا محمّد حتى نفهمك فنزلت**» .

ومن طريق عبيد بن سليمان عن الضحاك قال في قوله : «﴿وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ **قال: كان الرجل من المشركين يقول: ارعني سمعك**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية محمّد بن إسحاق عن محمّد بن أبي محمد ، ورواية عبيد بن سليمان عن الضحاك في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٨٢)]

٥٠٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [النساء: ٤٧] : أخرج الطبري من طريق السدي قال : «**نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد**» . ومن طريق محمّد بن إسحاق عن محمّد بن أبي محمّد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس : «**نزلت في احبار اليهود عبد الله بن صوريا وكعب بن أسد في قصة**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٨٢)]

٥٠٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [النساء: ٤٩] : أخرج الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال : «**نزلت في اليهود كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون انهم لا ذنوب لهم**» .

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عطاء بن دينار عن ابن عباس قال : «**كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم، ويقربون قربانهم، ويزعمون انه لا ذنوب لهم وكذبوا قال الله تعالى: إني لا اطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له ثم انزل عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية**» .

وقال مقاتل : منهم بحري بن عمرو ومرحب بن زيد .

وقال ابن الكلبي : «**نزلت في رجال من اليهود اتوا رسول الله ﷺ بأطفالهم، فقالوا: يا محمّد هل على أولادنا هؤلاء من ذنب؟ قال: لا، قالوا: والذي يحلف به ما نحن إلا**

كهيئتهم ما من ذنب نعمله بالليل إلا كفر عنا بالنهار، وما من ذنب نعمله بالنهار إلا كفر عنّا بالليل».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، ورواية عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير، ومقاتل والكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٨٣-٨٨٤)]

٥١٠) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١]: قال مقاتل: **«هم اليهود منهم أصبغ ورافع ابنا حريملة»**.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٨٥)]

٥١١) قال الطبري عن ابن عباس: **«لما قدم كعب بن الأشرف مكة، قالت له قريش: أنت حبر أهل المدينة وسيدهم قال: نعم. قالوا: الا ترى إلى هذا الصنبور المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السلطنة؟ قال: انتم خير منه. فأنزل الله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ وانزل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً﴾ [النساء:٥١]»**.

وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه نحوه.

وأخرجه الطبري عن عكرمة نحوه وقال فيه: **«فقال: انتم والله خير منه»**، لم يذكر ابن عباس في السند.

ومن طريق معمر عن أيوب عن عكرمة كذلك. وقال فيه: **«إن كعب بن الأشرف استجاشهم، وامرهم أن يقاتلوا محمداً. قال: وإنا معكم فقالوا له: إنكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب فنخشى أن يكون هذا ختراً منك فإن أردت أن نخرج فاسجد لهذين الصنمين ففعل ثم قالوا: نحن أهدى أم محمد»**، فذكر نحو ما تقدم.

وأخرج ( )[1] والفاكهي في كتاب مكة وابن أبي حاتم عن عكرمة جاء حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف إلى أهل مكة فذكر القصة نحو الأول.

وأخرج الطبري عن السدي قال: **«لما كان من امر يهود بني النضير ما كان اتاهم النبي ﷺ يستعينهم في دم العامريين فهموا بقتله فاطلع الله ورسوله على ما هموا به هرب كعب بن الأشرف حتى اتى مكة فعاهدهم على المسلمين فقال ابو سفيان: يا أبا سعد إنكم قوم تقرؤون الكتاب»**، فذكر نحو رواية أيوب عن عكرمة وفيه: **«فقال كعب: دينكم خير من دين**

---

(١) بياض في الأصل.

محمّد فاثبتوا عليه الا ترون ان محمداً بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم ملكاً أعظم من ملك النساء فذلك حين يقول الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ﴾ الآية إلى قوله: ﴿سَبِيلاً﴾» .

وأخرجه عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك : **«ان اهل مكة قالوا لكعب بن الأشرف»** .

وأخرج الطبري من طريق محمّد بن إسحاق عن ابن عباس قال : **«كان الذين حزّبوا الأحزاب من قريش وغطفان ومن قريظة: حيي بن أخطب، وأبو رافع سلام بن أبي الحقيق، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق، وأبو عمار، ووحوح بن عامر، وهوذة بن قيس فقدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار اليهود، فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد؟»** فذكر الخبر .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن إسحاق، والسدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٨٨٥-٨٨٧)]

٥١٢) قوله : الجبت السحر، والطاغوت : الشيطان .

قال الحافظ : . . وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رستة في كتاب الإيمان عن عمر مثله وإسناده قوي .

وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد : **«والطاغوت الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه، ومن طريق سعيد بن جبير وأبي العالية قال: الجبت: الساحر، والطاغوت: الكاهن»** .

* قوله : وقال عكرمة : الجبت بلسان الحبشة شيطان، والطاغوت : الكاهن .

قال الحافظ : . . وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه، وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال : **«كنا نتحدث ان الجبت الشيطان، والطاغوت الكاهن»** . ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال : **«وزعم رجال أن الجبت: الكاهن، والطاغوت: رجل من اليهود يدعى كعب بن الأشرف»** . ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : **«الجبت: حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب بن الأشرف»** .

ثم قال : أخرجه الطبري بإسناد صحيح، عن سعيد بن جبير قال : **«الجبت: الساحر بلسان الحبشة، والطاغوت: الكاهن»** .

[الفتح: (٨/١٠٠-١٠١)]

٥١٣) أخرج عبد بن حميد عن السدي عن أبي مالك في قوله تعالى : ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ [النساء:٥٤]، قال : **«يحسدون محمداً ﷺ إذا لم يكن منهم فكفروا به»** .

وأخرج الطبري عن السدي في قوله : «﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُّلْكاً عَظِيماً﴾ **اي: في النساء فكان لداود**

تسع وتسعون امرأة، ولسليمان مئة، فما بال محمّد لا يحل له ما أحل لهم»؟!

وأخرج الثعلبي بسند ضعيف إلى أبي حمزة الثمالي قال: «**يعني بالناس في هذه الآية نبي الله ﷺ وحده، قالت اليهود: انظروا إلى هذا الذي ما شبع من الطعام لا والله ما له هم إلا النساء لو كان نبياً لشغله هم النبوة عن النساء حسدوه على كثرة نسائه وعابوه بذلك فأكذبهم الله تعالى فقال: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إبراهيم﴾ إلى قوله: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ فأخبرهم بما كان لداود وسليمان. فأقرت اليهود لرسول الله ﷺ إنه كان لسليمان ألف امرأة ثلثمائة مهرية وسبعمائة سرية، وعند داود مئة امرأة فقال لهم: ألف امرأة عند رجل أكثر أم تسع نسوة؟ وكان عنده يومئذ تسع نسوة. فسكتوا قال الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ يعني من آمن عبد الله بن سلام وأصحابه**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٨٨-٨٨٩)]

٥١٤) قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً﴾ [النساء:٥٦].

ذكر الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: «**تبدل جلودهم كل يوم سبع مرات**».

قال الحافظ: لم أجده. ولابن عدي والطبراني عن ابن عمر: «**قرأ رجل عند عمر: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً﴾ فقال معاذ: تبدل كل ساعة مائة مرة. فقال عمر: هكذا سمعتها من رسول الله ﷺ**» وفيه نافع بن يوسف السلمي وأبو زهرة وأبو هرمز وهو ضعيف.

[الكافي الشاف: (١/٥١٢)]

٥١٥) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨]: أخرج الطبري من تفسير سنيد وهو الحسين بن داود عن حجاج بن محمّد عن ابن جريج في هذه الآية: «**نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدري قبض منه مفاتيح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله ﷺ من الكعبة وهو يتلو هذه الآية: فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك**»!

وقال سنيد أيضاً: عن الزهري: «**دفعه إليه وقال: أعينوه**»، وقال محمّد بن إسحاق في السيرة النبوية: عن صفية بنت شيبة: «**أن رسول الله ﷺ لما نزل بمكة واطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت، فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فوجد فيها حمامة من عيدان وكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف الناس له في المسجد.**

ثم قال: ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية، فقال رسول الله ﷺ: أين عثمان بن طلحة؟ فدعي له فقال: هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم وفاء وبر» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في تفسيرِ سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

وقال أيضاً : وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابن عباس في هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ قال : **«لما فتح رسول الله ﷺ مكة دعا عثمان بن طلحة فلما أتاه قال: أرني المفتاح فأتاه به فلما بسط يده إليه قام العباس بن عبد المطلب فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي اجمعه مع السقاية، فكف عثمان يده، فقال رسول الله ﷺ: أرني المفتاح يا عثمان فبسط يده يعطيه، فقال العباس مثل كلمته الأولى، فكف عثمان يده، ثم قال رسول الله ﷺ: يا عثمان إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فآتني المفتاح فقال: هاك بأمانة الله قال: فقام رسول الله ﷺ ففتح باب الكعبة فوجد في الكعبة تمثال إبراهيم معه قداح يستقسم بها فقال رسول الله ﷺ: ما للمشركين قاتلهم الله ما شأن إبراهيم وشأن القداح! ثم دعا بجفنة فيها ماء فأخذ ماء فغمسه ثم غمس به تلك التماثيل، واخرج مقام إبراهيم وكان في الكعبة، ثم خرج فطاب بالبيت شوطاً أو شوطين فنزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] حتى فرغ من الآية»** .

وقال الثعلبي : **«نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح، أغلق عثمان باب البيت وصعد السطح، فطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل له: إنه مع عثمان، فطلب منه، فأبى وقال: لو علمت أنه رسول الله ﷺ لم أمنعه المفتاح، فلوى علي بن أبي طالب يده، وأخذ منه المفتاح وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت وصلى فيه ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح فيجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله عز وجل هذه الآية فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح إلى عثمان ويعتذر إليه ففعل ذلك، فقال له عثمان: يا علي أكرهت وأذيت ثم جئت ترفق! فقال علي: لقد أنزل الله عز وجل في شأنك، وقرأ عليه الآية فقال عثمان: أشهد أن محمداً رسول الله، وجاء فأسلم فجاء جبريل عليه السلام فقال: ما دام هذا البيت أو لبنة من لبناته قائمة فإن السدانة في أولاد عثمان. فهو اليوم في أيديهم»** .

قلت : كذا أورده الثعلبي بغير سند جازماً به ، وتلقاه عنه غير واحد منهم الواحدي ، وفيه زيادات منكرة .

ثم قد أسند الطبري عن مكحول في قوله تعالى : «**﴿وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال: هم أهل الآية التي قبلها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] إلى آخر الآية»** .

ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «**قال أبي: هم الولاة**».

ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: «**أمر الولاة أن يعطوا النساء حقوقهن**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي ورواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ورواية علي بن أبي طلحة في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٨٩-٨٩٢)]

٥١٦) قال الزمخشري: ...قيل: «**نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار وكان سادن الكعبة. وذلك أن رسول الله ﷺ حين دخل مكة يوم الفتح أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح، وأبى أن يدفع المفتاح إليه وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه، فلوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يده، وأخذه منه وفتح، ودخل رسول الله ﷺ وصلى ركعتين. فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة. فنزلت**[1]**، فأمر علياً أن يرده إلى عثمان ويعتذر إليه فقال عثمان لعلي: أكرهت وآذيت ثم جئت ترفق؟ فقال: لقد أنزل الله في شأنك قرآناً، وقرأ عليه الآية، فقال عثمان: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فهبط جبريل وأخبر رسول الله ﷺ أن السدانة في أولاد عثمان أبداً**».

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي ثم البغوي بغير إسناد. وكذا ذكره الواحدي في الوسيط والأسباب. وقال فيه: «**ما دام هذا البيت، فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان**».

[الكافي الشاف: (١/٥١٢-٥١٣)]

٥١٧) أخرج البخاري ومسلم والثلاثة والطبري عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء:٥٩]، قال: «**نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي إذ بعثه النبي ﷺ في سرية**». ولم يسمه الطبري قال: «**نزلت في رجل**»، وقال الباقون: عبد الله بن حذافة بغير زيادة في النسب.

وأخرج الطبري من تفسير سنيد عن سعيد بن جبير مثله.

قلت: وهذا من أغلاط سنيد.

قلت: وإنما هو يعلى بن مسلم أخرجه الجماعة.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في تفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: قول آخر: أخرج الطبري عن السدي قال: «**بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد على سرية فيهم عمار بن ياسر فساروا قبل القوم الذي يريدون حتى دنوا من الماء فعرسوا قريباً، فبلغ العدو أمرهم فهربوا، وبقي منهم رجل فجمع متاعه ثم أقبل يمشي في ظلمة الليل، حتى أتى عسكر خالد فسأل عن عمار فأتاه فقال: يا أبا اليقظان إن القوم سمعوا**

---

(١) الآية (٥٨) من سورة النساء.

بكم فهربوا ولم يبق غيري وقد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله، فهل ذاك نافعي غداً وإلا هربت؟ فقال عمار: بل ينفعك فأقم، فلما أصبح خالد أغار بجنده فلم يجد إلا الرجل وماله فأخذوه وأخذوا ماله فبلغ عماراً الخبر فأتى خالداً فقال عمار: خل عن الرجل فقد أسلم وهو في أماني. فقال خالد: فيم أنت تجير علي وأنا أمير عليك؟ فاستبا، فلما رجعا إلى المدينة أجاز النبي ﷺ أمان عمار ونهاه أن يجير الثانية على أمير، فقال خالد: يا رسول الله، ومن أبغض عماراً أبغضه الله ومن لعن عماراً لعنه الله فغضب عمار وقام، فقام النبي ﷺ لخالد: قم فاعتذر إليه فقام فأخذ بثوبه واعتذر إليه فرضي عنه فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]».

هكذا رواه أسباط عن السدي مرسلاً، ووصله ابن مردويه عن ابن عباس، وهكذا ساقه مقاتل بن سليمان بطوله وأكثر ألفاظه.

قول آخر: أخرج الطبري من طرق عن مجاهد، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق عطاء بن أبي رباح، ومن طريق الحسن البصري، ومن طريق أبي العالية قالوا كلهم معنى: «**﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]: أولى العلم والفقه**»: زاد أبو العالية: ألا ترى أنه يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾؟.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق عطاء بن أبي رباح في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٨٩٥-٨٩٨)]، [الفتح: (٨/١٠١-١٠٢)]

٥١٨) أخرج الطبري عن السدي قال: «**كان ناس من اليهود قد أسلموا ونافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل الرجل من بني النضير قتلته قريظة به منهم، فإذا قتل الرجل من بني قريظة قتلته بنو النضير أعطوا ديته ستين وسقاً من تمر، فلما أسلم ناس من بني قريظة والنضير قتل رجل من بني قريظة فتحاكموا إلى النبي ﷺ، فقال النضيري: يا رسول الله، إنما كان نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم ذاك. فقالت قريظة: لا ولكن إخوانكم في النسب والدين، ودماؤنا مثل دمائكم ولكنكم كنتم تغلبوننا في الجاهلية فقد جاء الله بالإسلام فأنزل الله يعيرهم بما فعلوا فقال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ فعيرهم ثم ذكر قول النضيري**»، فذكر القصة الآتية في سورة المائدة إلى أن قال: «**فتفاخرت قريظة والنضير قالت كل فرقة: نحن أكرم منكم ودخلوا إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي، فقال المنافق من قريظة والنضير: انطلقوا إلى أبي بردة ينفر بيننا، وقال المسلمون: لا بل ينفر بيننا النبي ﷺ، فأبى المنافقون وانطلقوا إلى أبي بردة فسألوه فقال: أعظموا اللقمة! يقول أعظموا الخطر**

فقالوا: لك عشرة أوساق، فقال: لا بل مئة وسق ديتي فإني أخاف أن أنفر النضير فتقتلني قريظة أو أنفر قريظة فتقتلني النضير فأبوا أن يعطوه فوق العشرة أوساق وأبى أن يحكم بينهم وانزل الله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠] وهو أبو بردة الأسلمي» .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمّد بن إسحاق عن ابن عباس قال: «**كان الجلاس بن الصامت قبل توبته فيما بلغني ومتعب بن قشير ورافع بن زيد وبشر كانوا يدعون الإسلام فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ فدعوهم إلى الكهان حكام الجاهلية فأنزل الله فيهم هذه الآية**» .

ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومن طريق الربيع بن أنس وغيرهما نحو ذلك.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي ورواية محمّد بن إسحاق ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: قول آخر: قال الكلبي عن ابن عباس: «**نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: انطلق بنا إلى محمد، وقال المنافق: بل نأتي كعب بن الأشرف- وهو الذي سماه الله تعالى الطاغوت- فأبى اليهودي إلا أن يخاصمه إلى رسول الله ﷺ فلما رأى المنافق ذلك أتى معه النبي ﷺ واختصما إليه فقضى رسول الله ﷺ لليهودي فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال: ننطلق إلى عمر بن الخطاب فأقبلا إلى عمر، فقال اليهودي: اختصمت أنا وهذا إلى محمّد فقضى لي عليه فلم يرض بقضائه وزعم أنه مخاصم إليك وتعلق بي فجئت معه، فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ فقال: نعم، فقال لهما: رويدكما حتى أخرج إليكما فدخل عمر البيت وأخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج إليهما فضرب به المنافق حتى برد وقال: هكذا اقضي بين من لم يرضى بقضاء رسول الله ﷺ وهرب اليهودي، ونزلت هذه الآية وقال جبريل عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق**» .

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٩٠١-٩٠٤)]

٥١٩) عن ابن عباس قال: «**كان أبو بردة الأسلمي كاهناً بين اليهود**»، فذكر القصة في نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٦٠]. رواه الطبراني، سنده جيد.

[الإصابة: (٤/١٩)]

٥٢٠) من طريق الكلبي «**أن تلك الآية وما قبلها وما بعدها أيضاً إلى قوله: ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾**» كلها في قصة اللذين تحاكما إلى الكاهن وبهذا جزم مجاهد، أخرج الطبري وغيره من طريق ابن

أبي نجيح وغيره عن مجاهد في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤] وفي قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللَّهَ﴾ الآية قال: هذا الرجل اليهودي والرجل المسلم اللذان تحاكما إلى كعب بن الأشرف فنزلت في ذلك هذه الآية إلى قوله تعالى: ﴿وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي، وابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٩٠٤)]

٥٢١)قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

قال الزمخشري: ...روي: «**انه قال ذلك ثابت وابن مسعود وعمار بن ياسر، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن من أمتي رجالاً الإيمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا. وإنما ذكره الثعلبي عن الحسن ومقاتل قالا: «**لما نزلت هذه الآية قال عمر وعمار وابن مسعود: والله لو أمرنا الله لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا، فبلغ النبي ﷺ فقال: فذكره**».

[الكافي الشاف: (١/٥١٩)]

٥٢٢)قال الإمام أحمد والبخاري جميعاً: عن عروة بن الزبير عن أبيه: «**انه كان يحدث انه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها فقال النبي ﷺ للزبير: اسق ثم ارسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال: يا رسول الله، إن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير: اسق ثم أحبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فاستوعى للزبير حقه، وكان قبل ذلك اشار على الزبير براي فيه سعة للأنصاري وله، فلما احفظه الأنصاري استوعى للزبير حقه في صريح الحكم، قال الزبير، والله ما احسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ [النساء:٦٥]، الآية**».

وأخرجه البخاري ومسلم عن عبد الله بن الزبير: «**خاصم**» فذكر الحديث.

وأخرجه النسائي والطبري والإسماعيلي وغيرهم من طريق ابن وهب: أن عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام أنه خاصم رجلاً من الأنصار.

وأخرجه الطبري وغيره عن عروة أرسلوه، ولفظ عبد الرحمن: «**خاصم الزبير رجل من الأنصار**»، وفيه: «**يا زبير اشرب ثم خل سبيل الماء، فقال الأنصاري وهو من بني أمية. بطن من الأنصار: اعدل يا نبي الله وإن كان ابن عمتك**»، وفيه: «**احبس الماء إلى الكعبين وفيه فنزلت: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ﴾ إلى آخرها**».

وغفل الحاكم فقال بعد أن أخرجه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير: صحيح الإسناد ولم يخرجاه

ولا أعلم أحداً أقام هذا الإسناد يذكر عبد الله بن الزبير غير ابن أخيه، وهو عنه ضعيف.

قال ابن أبي حاتم: عن سعيد بن المسيب في هذه الآية: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ الآية قال: «**اختصم الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة في ماء فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى قبل الأسفل**».

وقال الثعلبي: قال الصالحي: اسمه ثعلبة بن حاطب ثم ساق القصة، وزاد في آخرها: «**ثم خرجا على المقداد فقال: لمن كان القضاء يا ثعلبة؟ قال: قضى لابن عمته- ولوى شدقه- ففطن له يهودي فقال: قاتل الله هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء بينهم، وايم الله لقد اتينا ذنباً مرة في حياة موسى فدعاه موسى إلى التوبة فقال: اقتلوا انفسكم القصة فنزلت**».

قال ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن سلمة رجل من ولد أم سلمة: «**ان الزبير خاصم فقضى رسول الله ﷺ للزبير فقال الرجل: إنما قضى له انه ابن عمته فأنزل الله تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ﴾ الآية**». أخرجه الطبري والطبراني ورجاله ثقات إلا أن بعض أصحاب ابن عيينة أرسلوه.

وأخرجه الفريابي، وكذا أخرجه عبد بن حميد.

سبب آخر: أخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود قال: «**اختصم رجلان إلى النبي ﷺ فقضى بينهما، فقال الذي قضي عليه: ردنا إلى عمر، فقال النبي ﷺ: نعم انطلقا إليه، فلما اتيا عمر قال الرجل: يا ابن الخطاب قضى لي رسول الله ﷺ على هذا فقال: ردنا إلى عمر، فردنا إليك، قال: أكذلك؟ قال: نعم، فقال عمر: مكانكما حتى اخرج إليكما فاقضي بينكما، فخرج إليهما مشتملاً على سيفه فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله، وادبر الآخر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قتل عمر صاحبي ولوما انني اعجزته لقتلني! فقال رسول الله ﷺ: ما كنت اظن ان عمر يجتريء على قتل مسلم فانزل الله: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ واهدر دم ذلك الرجل وبرئ عمر من قتله**».

وقد تقدم أن القصة المذكورة فيها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

[العُجاب: (٢/٩٠٥-٩٠٩)]

٥٢٣) قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مُّسْتَقِيماً﴾ [النساء: ٦٦-٦٨]: أخرج الطبري عن السدي قال: «**افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب علينا ان اقتلوا انفسكم فقتلنا انفسنا. فقال: والله لو كتب علينا ان اقتلوا انفسكم لقتلنا انفسنا. فأنزل الله في هذا:**

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

ثم قال الحافظ : وذكر مقاتل بن سليمان : «**إن الرجل المذكور هو عمر بن الخطاب**» ، ولفظه : «**لما نزلت قال عمر بن الخطاب: لو فعل ربنا لفعلنا، الحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك، فقال النبي ﷺ فذكره**» .

وقال مقاتل أيضاً : «**لما نزلت: ﴿ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس: هم من أولئك القليل**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٩١١-٩١٢)]

٥٢٤)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى : ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء: ٦٦-٦٨] : أخرج الطبري من طريق السدي في هذه الآية : «**قال ناس من الأنصار: يا رسول الله، إذا أدخلك الله الْجَنَّةَ فكنت في أعلاها ونحن نشتاق إليك فكيف نصنع؟ فنزلت**» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في السدي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

ثم قال الحافظ : وروينا في المعجم الأوسط للطبراني عن عائشة قالت : «**جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسي وأهلي وولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فانظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الْجَنَّةَ رفعت مع النبيين فإني إذا دخلت الْجَنَّةَ خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل هذه الآية: ﴿وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ﴾ [النساء: ٦٦-٦٨]**» .

قلت : رجاله موثقون .

ثم قال الحافظ : وذكر الثعلبي بغير إسناد قال : «**نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه فعرف الحزن في وجهه فقال له: يا ثوبان! ما غير لونك؟ فقال: يا رسول الله، لا بي مرض ولا وجع غير إني إذا لم أرك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك هناك لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين، وإني إن دخلت الْجَنَّةَ كنت في منزلة أدنى من منزلتك وإن لم أدخل فذاك حين لا أراك فأنزل الله تعالى هذه الآية ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله والناس أجمعين**» .

وقال مقاتل بن سليمان : «**قال رجل من الأنصار يسمى عبد الله بن زيد بن عبد ربه وهو**

الذي رأى الأذان مع عمر: يا رسول الله، إنا إذا خرجنا من عندك إلى أهلينا اشتقنا إليك فلم ينفعنا شيء حتى نرجع إليك فذكرت درجتك في الْجَنَّةَ فكيف لنا برؤيتك إن دخلنا الْجَنَّةَ؟ فنزلت هذه الآية قال: فلما توفي النبي ﷺ وهو في حديقة أتاه ابنه فأخبره فقال عند ذلك: اللهم لا أرى شيئاً بعد حبيبي أبداً، فعمي مكانه، وذلك من شدة حبه لرسول الله ﷺ» .

قلت : انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير .

[العُجاب: (٢/٩١٣-٩١٥)]

٥٢٥)قوله تعالى : ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...﴾ [النساء: ٦٦-٦٨] .

قال الزمخشري : روي : **«أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر فأتاه يوماً وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه، فسأله رسول الله ﷺ عن حاله فقال: يا رسول الله، ما بي وجع غير إني إذا لم أرك اشتقت إليك واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، فذكرت الآخرة، فخفت أن لا أراك هناك، لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين، وإن أدخلت الْجَنَّةَ في منزل دون منزلك، وإن لم أدخل فذاك حين لا أراك أبداً، فنزلت، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله وولده والناس أجمعين»** .

قال الحافظ : ذكره الثعلبي بغير سند ، ونقله الواحدي في الأسباب عن الكلبي لكن لم يقل في آخره : «**فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إلى آخره**» عن الشعبي قال : «**جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ فقال له: أنت أحب إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي، ولولا أني آتيتك فأراك لكنت، أي سأموت وبكى الأنصاري. فقال له النبي ﷺ: ما يبكيك؟ فقال: ذكرت أنك ستموت مع النبيين عليهم الصلاة والسلام ونحن إن دخلنا الْجَنَّةَ كنا دونك فأنزل الله على رسوله ﷺ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ...﴾ [النساء: ٦٦-٦٨]. فقال له: ابشر**» . ومن طريقه أخرجه البيهقي في الشعب ووصله الطبراني وعنه ابن مردويه ، ورواه الطبري من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير نحوه مرسلاً ، ورواه الطبراني في الصغير والواحدي موصولاً عن عائشة رضي الله عنها قالت : «**جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، والله إنك لأحب إلي من نفسي**» الحديث بنحوه ، وأخرجه الواحدي من طريق أخرى عن مسروق قال : «**قال أصحاب محمّد ﷺ**» فذكره مختصراً ومن طريق روح عن قتادة كذلك مرسلاً .

[الكافي الشاف: (١/٥٢٠)]

٥٢٦)ذكر ابن النجاشي في رجال الشيعة عن عبيد الله بن عبد الله عنه قال : «**كنت عند علي بن موسى فسألته عن شيء فأجابني بشيء لم أفهمه فقال لي: يا عبد الله الصالح فبكيت**

فقال: لم تبكي؟ قلت: فرحاً بقولك لي الصالح، فقال: قال الله: ﴿فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآية، قال: فالنبيون محمّد والصديقون والشهداء نحن وانتم الصالحون فوالله ما نزلت إلا فيكم ولا عنى بها غيركم» والأثر باطل.

[لسان الميزان: (٢/٢٨١-٢٨٢)]

٥٢٧)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢]: أخرج عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «**نزلت في المنافقين**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٩١٦)]

٥٢٨)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ﴾ [النساء: ٧٧]: أخرج الطبري وابن أبي حاتم عن السدي قال: «**هم قوم اسلموا قبل أن يفرض عليهم القتال، ولم يكن عليهم إلا الصلاة والزكاة، فسألوا الله أن يفرض عليهم القتال، فلما كتب عليهم إذا فريق منهم يكره ذلك**» فذكر الخبر.

ومن طريق سنيد بسنده إلى عكرمة نحوه.

قلت: انظر ما قاله الحافظ في السدي وتفسير سنيد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال: وقال مقاتل بن سليمان: «**نزلت في عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وهما من بني زهرة وقدامة بن مظعون والمقداد بن الأسود وذلك انهم استأذنوا في قتال كفار مكة لما يلقون منهم من الأذى فقال: لم أؤمر بالقتال فلما هاجر إلى المدينة وأذن بالقتال كره بعضهم ذلك**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في مقاتل بن سليمان في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

ثم قال الحافظ: ونقل الثعلبي عن الكلبي قال: «**نزلت**» فذكر نحو مقاتل إلا تسمية طلحة.

قول آخر: أخرج الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ﴾ [النساء: ٧٧]: «**نزلت في يهود**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي ورواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٩١٧-٩١٩)]

٥٢٩)قال الحافظ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]: قال الكلبي عن ابن عباس: «**لما استشهد الله من المسلمين من استشهد يوم أحد قال المنافقون الذين تخلفوا عن الجهاد: لو كان إخواننا الذين قتلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فأنزل الله عز وجل هذه الآية**».

قلت: انظر ما قاله الحافظ في الكلبي في الفصل الجامع في بداية كتاب التفسير.

[العُجاب: (٢/٩١٩)]

٥٣٠)قال الزمخشري: ... روي أنه قال: «**من أحبني فقد أحب الله، ومن أطاعني فقد أطاع الله فقال المنافقون: ألا تسمعون إلى ما يقول هذا الرجل، لقد فارق الشرك وهو ينهى أن يعبد غير الله! ما يريد هذا الرجل إلا أن نتخذه رباً كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت: ﴿وَمَن تَوَلَّى﴾ [النساء:٨٠]**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (١/٥٢٨)]

٥٣١)قول الله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً﴾ [النساء: ٨٥].

رواه البخاري

قال الحافظ: ...قد أخرج الطبري بسند صحيح عن مجاهد قال: «**هي في شفاعة الناس بعضهم لبعض**».

[الفتح: (١٠/٤٦٦)]

٥٣٢)قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ ...﴾ [النساء: ٨٦].

قال الزمخشري: روي: «**أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: السلام عليك، فقال: وعليك السلام ورحمة الله، وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، وقال آخر: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك، فقال الرجل: نقصتني، فأين ما قال الله؟ وتلا الآية، فقال: إنك لم تترك لي فضلاً فرددت عليك مثله**».

قال الحافظ: أخرجه الطبراني والطبري عن سلمان. وقال ابن الجوزي في العلل: ترك حديثه هشام. ورواه الطبراني أيضاً من رواية عكرمة عن ابن عباس. والراوي له عن عكرمة أبو هريرة عن نافع عن هرمز، وهو ضعيف.

[الكافي الشاف: (١/٥٣٣)]

٥٣٣)روى ابن مندة عن جزء بن الحدرجان وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: «**وفد أخي فداد بن الحدرجان إلى رسول الله ﷺ من اليمن بإيمانه وإيمان من أطاعه من أهل بيته وهم إذ ذاك ستمائة بين ممن أطاع الحدرجان وآمن بمحمد ﷺ فلقيتهم سرية النبي ﷺ فقال لهم فداد أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه فبلغني ذلك فخرجت إلى رسول الله ﷺ فنزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النساء:٩١] فأعطاني النبي ﷺ دية أخي مائة ناقة حمراء وغزوت طيئاً فأصبت منهم غنائم وسبيت أربعين**

امرأة فأتيت بهن المدنية فزوجهن رسول الله ﷺ أصحابه» . هذا إسناد مجهول .

[الإصابة : (١/٢٣٣)]

٥٣٤)قال الزمخشري : . . .روي : **«أن عياش بن أبي ربيعة - وكان أخا أبي جهل لأمه- أسلم وهاجر خوفاً من قومه إلى المدينة، وذلك قبل هجرة رسول الله ﷺ، فأقسمت أمه لا تأكل ولا تشرب ولا يؤويها سقف حتى يرجع. فخرج أبو جهل ومعه الحارث بن زيد بن أبي أنيسة فأتياه وهو في أطم فقتل منه أبو جهل في الذورة والغارب، وقال: أليس محمّد يحثك على صلة الرحم، انصرف وبر أمك وأنت على دينك، حتى نزل وذهب معهما، فلما فسخا عن المدينة كتفاه، وجلده كل واحد مائة جلدة. فقال للحارث: هذا أخي، فمن أنت يا حارث؟ لله علي إن وجدتك خالياً أن أقتلك، وقدما به على أمه، فحلفت لا يحل كتافه أو يرتد، ففعل ثم هاجر بعد ذلك وأسلم، وأسلم الحارث وهاجر، فلقيه عياش بظهر قباء- ولم يشعر بإسلامه- فانحى عليه فقتله، ثم أخبر بإسلامه فأتى رسول الله ﷺ فقال: قتلته ولم أشعر بإسلامه - فنزلت: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء:٩٢] فعليه تحرير رقبة»** .

قال الحافظ : أخرجه الثعلبي بغير سند ، والواحدي عن ابن الكلبي ، ورواه الطبري عن السدي بتغيير يسير ، ولم يسم الحارث. فقال : ومعه رجل من بني عامر وقال ابن إسحاق في المغازي : حدثني نافع عن ابن عمر عن أبيه قال : **«ابعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص: لما أردنا الهجرة. فأصبحت أنا وعياش، وحبس عنا هشام وفتى. وخرج أبو جهل وأخوه الحارث إلى عياش بالمدينة فكلماه وقالا له: إن أمك نذرت أن لا تمس رأسها بالمشط»** ، فذكر القصة بطولها .

[الكافي الشاف: (١/٥٣٧-٥٣٨)]

٥٣٥)قول الله تعالى : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ [النساء:٩٣] .

قال الحافظ : وأخرج إسماعيل القاضي في أحكام القرآن بسند حسن أن هذه الآية لما نزلت قال المهاجرون والأنصار وجبت ، حتى نزل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ .

[الفتح: (١٢/١٩٥)]

٥٣٦)عن ابن عباس قال : **«قال النبي ﷺ للمقداد: إذا كان رجل ممن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل ذلك»** .

رواه البخاري

قال الحافظ : وهذا التعليق وصله البزار والدارقطني في الأفراد والطبراني في الكبير عن حبيب وفي أوله : **«بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد، فلما أتوهم وجدوهم تفرقوا وفيهم رجل له**

مال كثير لم يبرح فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأهوى إليه المقداد فقتله» الحديث، وفيه : «فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: يا مقداد قتلت رجلاً قال: لا إله إلا الله، فكيف لك بلا إله إلا الله، فأنزل الله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النساء:٩١] فقال النبي ﷺ للمقداد: كان رجلاً مؤمناً يخفي إيمانه» إلخ . قال الدارقطني : تفرد به حبيب وتفرد به أبو بكر عنه .

قلت : قد تابع أبا بكر سفيان الثوري لكنه أرسله، أخرجه ابن أبي شيبة، وأخرجه الطبري، ولفظ وكيع بسنده عن سعيد بن جبير : «خرج المقداد بن الأسود في سرية» فذكر الحديث مختصراً إلى قوله : «فنزلت» ولم يذكر الخبر المعلق.

[الفتح: (١٢/١٩٨)]

٥٣٧)روى عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره عن ابن عباس قال : «ارسل النبي ﷺ مقيس بن صبابة إلى بني النجار ومعه زهير بن عياض الفهري من المهاجرين وكان من أهل بدر وأحد فجمعوا لمقيس دية أخيه فلما صارت الدية إليه وثب على زهير بن عياض فقتله وارتد إلى الشرك» .

وأخرجه الطبراني -وهو إسناد ضعيف- لكن روى ابن جرير، عن عكرمة : «أن رجلاً من الأنصار قتل أخا مقيس بن صبابة، فأعطاه النبي ﷺ، الدية فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله» .

قال ابن جريج : وقال غيره : «ضرب النبي ﷺ ديته على بني النجار، ثم بعث مقيساً، وبعث معه رجلاً من بني فهر في حاجة للنبي ﷺ، فاحتمل مقيس الفهري، وكان أيداً، فضرب به الأرض ورضخ رأسه بين حجرين، ثم تغنى:

قتلت به فهراً وحملت عقله   سراه بني النجار أرباب فارع

[الطويل]

فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: لئن أحدث حدثاً لا أؤمنه في حل ولا حرم فقتل يوم الفتح» .

قال ابن جريج : وفيه نزلت : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً﴾ [النساء: ٩٣] الآية .

[الإصابة: (١/٥٥٥)]

٥٣٨)ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس، قال : «بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود، فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير، لم يبرح، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فأهوى إليه المقداد فقتله، فقال له رجل من أصحابه: أقتلت رجلاً قال: لا إله إلا الله، والله ليذكرن ذلك للنبي ﷺ، فلما قدموا على النبي ﷺ، قالوا: يا رسول الله إن رجلاً شهد أن لا إله إلا الله، فقتله المقداد فقال: ادعوا لي المقداد فقال: يا مقداد

قتلت رجلاً قال لا إله إلا الله، فكيف بلا إله إلا الله، قال فأنزل الله، عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾إلى قوله﴿عليكم﴾ [النساء: ٩٤] **فقال رسول الله ﷺ، للمقداد: كان رجلاً مؤمناً يخفي إيمانه مع قوم كفار فقتله، وكذلك كنت انت قبل تخفي إيمانك بمكة»** .

وساق الحافظ بسند آخر إلى الطبراني .. ثنا أبي بك رين علي بن عطاء .. عن ابن عباس.

وقال الدارقطني : هذا حديث غريب من حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس تفرد به حبيب بن أبي عمرة، وتفرد به أبو بكر بن علي بن مقدم.

قلت : ورواه البزار في مسنده : وقال : لا نعلمه يروي عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

ورواه أسلم بن سهل في تاريخ واسط من هذا الوجه وروي عن سعيد بن جبير مرسلاً.

وكذا رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، عن وكيع.

[التغليق: (٥/٢٤٢-٢٤٤)]

قلت : وفي مختصر زوائد البزار (٢/٧٨ - ٧٩) قال الحافظ : قال -أي البزار- لا نعلمه يروي عن ابن عباس إلا في هذا الوجه، ولا له عنه إلا هذا الطريق قال الشيخ -أي الهيثمي- : إسناده جيد
قلت : وقد رواه الطبراني أيضاً وعلق البخاري في صحيحه بعضه.

٥٣٩)عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾ قال : قال ابن عباس : **«كان رجل في غنيمة له، فلحقه المسلمون فقال السلام عليكم فقتلوه وأخذوا غنيمته، فأنزل الله في ذلك إلى قوله: ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ تلك الغنيمة قال ابن عباس: ﴿السلام﴾»** .

رواه البخاري

قال الحافظ : ..وأما المقتول فروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابن عباس، وأخرجه عبد الرحمن بن حميد واللفظ للكلبي : **«أن إسم المقتول مرداس بن نهيك من أهل فدك، وأن إسم القاتل اسامة بن زيد، وأن إسم أمير السرية غالب بن فضالة الليثي، وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان الجأ غنمه بحبل، فلما لحقوه قال لا إله إلا الله محمّد رسول الله السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد، فلما رجعوا نزلت الآية»** ، وكذا أخرج الطبري من طريق السدي نحوه، وفي آخر رواية قتادة : **«لأن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون»** .

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن جابر قال : **«انزلت هذه الآية: ﴿وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ﴾ في مرداس»** وهذا شاهد حسن.

وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر، فروى ابن إسحاق في المغازي، وأخرجه أحمد عن عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي قال : **«بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة، فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا،**

فحمل عليه محلم فقتله، فلما قدمنا على النبي ﷺ وأخبرناه الخبر نزل القرآن» فذكر هذه الآية.

وأخرجها ابن إسحاق من طريق ابن عمر أتم سياقاً من هذا وزاد أنه كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية، وهذه عندي قصة أخرى، ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معاً.

[الفتح: (١٠٧/٨)]، [الإصابة: (١٧٦/٣)، (١٨١/٣)]

٥٤٠) قال الحافظ: ساق الحافظ بسنده ابن عباس: **«أن ناساً من المسلمين كانوا مع المشركين، يكثرون سواد المشركين، على رسول الله ﷺ، فيأتي السهم، يرقى به أحدهم، فيقتل، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾»** وقال: لم يروه عن أبي الأسود إلا الليث، وابن لهيعة وقد اتهمه البخاري.

[التغليق: (١٩٨/٤-١٩٩)]

٥٤١) ذكر الكلبي في تفسيره عن عن ابن عباس **«انه نزل فيه وفي ابن ام مكتوم: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾»** وهو ضعيف والذي في الصحيح **«انها نزلت في ابن ام مكتوم وعبد الله بن جحش وليس بالأسدي وكانا اعميين فقالا: حالنا على ما ترى فهل من رخصة»**.

[الإصابة: (٢٨٧/٢)]

٥٤٢) قال الحافظ: ...قد أخرجه الترمذي عن ابن جريج بهذا مثله، وزاد: **«لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الأعميان: يا رسول الله هل لنا رخصة؟ فنزلت: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ﴾ على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر»** هكذا أورده سياقاً واحداً.

ومن قوله درجة الخ مدرج في الخبر من كلام ابن جريج.

ثم أخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال: **«وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه، قال: على القاعدين من المؤمنين غير أولي الضرر»**.

[الفتح: (١١١/٨)]

٥٤٣) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس، قال: **«كان ناس من أهل مكة أسلموا، وكانوا مستخفين بالإسلام، فلما خرج المشركون إلى بدر أخرجوهم مكرهين فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين، فقال المسلمون: أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين، فاستغفرنا لهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾، فكتب المسلمون إلى من بقي منهم بمكة بهذه الآية، فخرجوا، حتى إذا كانوا**

ببعض الطريق ظهر عليهم المشركين وعلى خروجهم فلحقوهم فردوهم، فرجعوا معهم، فنزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ فكتب المسلمون إليهم بذلك فحزنوا، فنزلت ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾، فكتبوا إليهم بذلك».

وفي البخاري بعضه، وإسناده صحيح

قال البزار: لا نعلم أحداً يرويه عن عمرو إلا محمّد بن شريك.

[مختصر زوائد الزار: (٢/٨٠)]

٥٤٤) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ...﴾ [النساء:٩٧].

قال الزمخشري: ...روي **«ان رسول الله ﷺ بعث بهذه الآية إلى مسلمي مكة، فقال جندب بن ضمرة او ضمرة بن جندب لبنيه: إحملوني، فإني لست من المستضعفين، وإني لأهتدي الطريق، والله لا ابيت الليلة بمكة، فحملوه على سرير متوجهاً إلى المدينة وكان شيخاً كبيراً فمات بالتنعيم...»)** .

قال الحافظ: ذكره الثعلبي بغير سند هكذا، وأخرجه الواحدي في الأسباب عن ابن عباس: **«أرسل رسول الله ﷺ بهذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ فلما قرأها المسلمون قال جندب بن ضمرة الليثي وكان شيخاً كبيراً: احملوني»** فذكره. وأخرجه أبو يعلى والطبراني من هذا الوجه مختصراً.

[الكافي الشاف: (١/٥٤٤)]

٥٤٥) من طريق المنذر بن عبد الله عن هشام بن عروة عن أبيه قال: **«هاجر خالد بن حزام إلى أرض الحبشة فنهشته حية فمات في الطريق فنزل فيه: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [النساء: ٩٩]»**.

رواه ابن مندة.

قال البلاذري: ليس بمتفق عليه ولم يذكره ابن إسحاق يعني في مهاجرة الحبشة وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه موصولاً.

قلت: المشهور أن الذي نزلت فيه هذه الآية جندب بن ضمرة وقال الطبراني: انفرد الواقدي بقوله أنه هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية فنهش في الطريق فمات قبل أن يدخل الحبشة كذا قال وفيه نظر لرواية الزبير عن مصعب بموافقة الواقدي.

[الإصابة: (١/٤٠٣)]

٥٤٦) قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ **«من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض إستوجبت له الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم ونبيه محمّد عليهما الصلاة والسلام...»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي في تفسير العنكبوت من رواية عباد بن منصور الناجي عن الحسن مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٥٤٣/١)]

٥٤٧)عن قتادة بن النعمان قال: **«كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق فابتاع عمي رفاعة بن زيد جملاً من الدرمك فجعله في مشربة له فعدا عليه من تحت الليل»** فذكر الحديث بطوله في نزول قوله تعالى ﴿وَلاَ تَكُنْ لِّلْخَائِنِينَ خَصِيماً﴾ [النساء: ١٠٥] وفي آخره قال قتادة **«فأتيت عمي بسلاحه، وكان قد عشا في الجاهلية وكنت أظن إسلامه مدخولاً قال فلما أتيته به قال يا ابن أخي هو في سبيل الله فعرفت أن إسلامه كان صحيحاً»**.

رواه الترمذي والطبري:

قال الترمذي غريب تفرد به محمّد بن سلمة بوصله ورواه غيره مرسلاً ورواه الواقدي من طرق عن محمود بن لبيد فذكر القصة مطولة فزاد ونقص.

[الإصابة: (٥١٧/١-٥١٨)]

٥٤٨)قال الزمخشري: روي **«أن طعمة بن أبيرق أحد بني ظفر سرق درعاً من جار له اسمه قتادة بن النعمان في جراب دقيق، فجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه، وخبأها عند زيد بن السمين رجل من اليهود، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما أخذها، وما له بها علم، فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى إلى منزل اليهودي فأخذوها، فقال: دفعها إلي طعمة، وشهد له ناس من اليهود فقالت بنو ظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله ﷺ، فسألوه أن يجادل عن صاحبهم وقالوا إن لم تفعل هلك وافتضح وبريء اليهودي، فهم رسول الله ﷺ أن يفعل وأن يعاقب اليهودي . وقيل: هم أن يقطع يده فنزلت[1] ...»**.

قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن الكلبي عن ابن عباس ونقله الواحدي عن المفسرين في الأسباب ورواه الطبراني من رواية سعيد عن قتادة قال: **«ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في شأن طعمة بن أبيرق وكان من الأنصار من بني ظفر سرق درعاً لعمه، كانت وديعة عنده ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له: زيد بن السمين»** فذكر القصة وأخرجه الترمذي والحاكم مطولاً وقال الترمذي: غريب، ولا نعلم أسنده عن ابن إسحاق إلا محمّد بن سلمة، ورواه يونس وغير واحد عن ابن إسحاق عن عاصم مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٥٥٠/١)]

٥٤٩)قال الزمخشري: ...جاء شيخ من العرب إلى رسول الله ﷺ فقال: **«إني شيخ منهمك في الذنوب، إلا أنني لم أشرك بالله شيئاً منذ عرفته وآمنت به، ولم أتخذ من دونه ولياً، ولم**

---

(١) سورة النساء، آية (١٠٥).

أوقع المعاصي جراة على الله ولا مكابرة له، وما توهمت طرفة عين اني أعجز الله هرباً، وإني لنادم تائب مستغفر، فما ترى حالي عند الله؟ فنزلت[1] ...».

قال الحافظ: هو منقطع. أي هذا الحديث.

[الكافي الشاف: (١/٥٥٤)]

٥٥٠)يستنبطونه يستخرجونه حسيباً كافياً ﴿إِلاَّ إِنَاثاً﴾ يعني الموات حجراً أو مدراً وما أشبهه. مريداً: متمرداً فليبتكن بتكة: قطعه، قيلاً وقولاً واحد، طبع: ختم.

رواه البخاري

* قوله: إلا إناثاً يعني الموت حجراً أو مدراً أو ما أشبهه.

قال الحافظ: ...في رواية عبدالله بن أحمد في مسنده أبيه عن أبي بن كعب في هذه الآية قال: «**مع كل صنم جنية**» ورواته ثقات ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم.

[الفتح: (٨/١٠٥)]

٥٥١)عن ابن عباس: «**ان سودة خشيت ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت لاتطلقني وامسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت ﴿فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [النساء: ١٢٨]**».

أخرجه الترمذ، سنده حسن.

[الإصابة: (٤/٣٣٨)]

٥٥٢)قال الحافظ: ..وصل ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ قال: «**لا هي ايم ولا ذات زوج**» انتهى.

[الفتح: (٨/١١٤-١١٥)]

٥٥٣)عن عائشة رضي الله عنها: «**﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً﴾ قالت: الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر منها يريد ان يفارقها، فيقول: أجعلك من شأني في حل، فنزلت هذه الآية في ذلك**».

رواه البخاري

قال الحافظ: ..روى الترمذي عن ابن عباس قال: «**خشيت سودة ان يطلقها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله لا تطلقني، واجعل يومي لعائشة ففعل، ونزلت هذه الآية**» وقال: حسن غريب. قلت: وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الآية.

[الفتح: (٨/١١٥)]

٥٥٤)قال الزمخشري: ..روي أنه لعبد الله بن سلام، وأسد وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس،

---

(١) سورة النساء: آية (١١٦).

وسلام ابن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة ابن أخيه، ويامين بن يامين، «**اتوا رسول الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك وبكتابك وموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فقال عليه السلام: بل آمنوا بالله ورسوله محمّد وكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله فقالوا: لانفعل، فنزلت[1]، فآمنوا كلهم**».

قال الحافظ: ذكره الثعالبي من رواية الكلبي عن ابن عباس وذكره الواحدي في الأسباب عن الكلبي بغير سند.

[الكافي الشاف: (٥٦٣/١)]

٥٥٥)قال الزمخشري: ...روي «**أن كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازورا وغيرهما قالوا لرسول الله ﷺ: إن كنت نبياً صادقاً فأتنا بكتاب من السماء جملة كما أتى به موسى فنزلت ...**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا ورواه الطبري عن السدي قال: «**قالت اليهود للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً أنك رسول الله فأتنا بكتاب من السماء كما جاء به موسى فنزلت[2]**».

[الكافي الشاف: (٥٧١/١)]

٥٥٦)ذكر الزمخشري: ...عن شهر بن حوشب: قال لي الحجاج: «**آية ما قراتها إلا تخالج في نفسي شيء منها يعني هذه الآية[3] ...**».

قال الحافظ: لم أجده.

قلت: هو في تفسير الكلبي.

[الكافي الشاف: (٥٧٥/١)]

٥٥٧)قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٩].

قال الزمخشري: ...عن ابن عباس أنه فسره كذلك، فقال له عكرمة: «**فإن أتاه رجل فضرب عنقه قال: لا تخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه قال: وإن خر من فوق بيت أو احترق أو أكله سبع قال: يتكلم بها في الهواء ولا تخرج روحه حتى يؤمن به**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا. وأخرجه الطبري عن السدي قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما «**ليس من يهودي يموت حتى يؤمن بعيسى بن مريم. فقال له رجل من أصحابه: كيف والرجل يغرق أو يحترق، أو يسقط عليه الجدار أو يأكله السبع؟ فقال: لا تخرج روحه من جسده حتى يقذف فيه الإيمان بعيسى عليه الصلاة والسلام**».

[الكافي الشاف: (٥٧٦/١)]

---

(١) سورة النساء، آية (١٣٦).

(٢) سورة النساء، آية (١٥٣).

(٣) سورة النساء، آية (١٥٧) وما بعدها.

٥٥٨)قال ابن عباس: يستنكف: يستكبر، قواماً قوامكم من: معايشكم، لهن سبيلاً يعني الرجم للثيب، والجلد للبكر، وقال غيره: مثنى وثلاث ورباع، يعني اثنين وثلاثاً وأربعاً، ولا تجاوز العرب رباع.

رواه البخاري

وقال الحافظ: ...قد وصل ابن أبي حاتم بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ قال يستكبر.

* قوله: لهن سبيلاً يعني الرجم للثيب والجلد للبكر.

قال الحافظ: ...وهو من تفسير ابن عباس أيضاً وصله عبد بن حميد عنه بإسناد صحيح.

[الفتح: (٨/٨٥-٨٦)]

٥٥٩)﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ﴾ والكلالة من لم يرثه أب أو ابن، وهو مصدر من تكلله النسب.

رواه البخاري

* قوله: والكلالة من لم يرثه أب ولا ابن.

قال الحافظ: ...هو قول أبي بكر الصديق أخرجه ابن أبي شيبة وروى عبد الرزاق عن عمرو بن شرحبيل قال: «**ما رايتهم إلا تواطئوا على ذلك**» وهذا إسناد صحيح.

* قوله: وهو مصدر من تكلله النسب.

قال الحافظ: ...لكثرة الاختلاف فيها صح عن عمر أنه قال: «**لم اقل في الكلالة شيئاً**».

[الفتح: (٨/١١٧)]

باب

تفسير سورة المائدة

٥٦٠)في سنن أبي داود بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية قال: «**نزلت في المشركين، فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه، لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه**»، وعن ابن عمر: «**انها نزلت في المرتدين**»، ونقله ابن المنذر عن الحسن وعطاء وعبد الكريم.

[تلخيص الحبير: (٤/١٣٩٢)]

٥٦١)أخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال: «**كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي ﷺ اعظم شجرة واظلها، فنزل تحت شجرة، فجاء رجل فأخذ سيفه فقال: يا محمد من يمنعك مني، قال: الله فأنزل الله: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾**» وهذا إسناد حسن.

[الفتح: (٦/١١٤-١١٥)]

٥٦٢)ساق الحافظ بسنده عن أبي العالية قال: «**في قراءة ابي بن كعب:﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ متتابعات﴾ في كفارة اليمين**».

أخرجه عبد بن حميد والطبري والحاكم عن أبي بن كعب، قال الحاكم صحيح الإسناد.

قلت: وله طريق أخرى عن أبي، قال: «**كنت أطوف مع مجاهد فسأله رجل عن صيام الكفارة أيتابع؟ فقلت: لا، فضرب مجاهد على صدري وقال: إنها قراءة أبي ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ متتابعات﴾**».

وأخرجه سعيد بن منصور عن أبي بدون القصة، وجاء ذلك أيضاً عن ابن مسعود.

عن ابن مسعود ﷺ: «**انه قرأ ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ متتابعات﴾**».

أخرجه الطبري من طريق مغيرة، ورجاله ثقات، لكن إبراهيم لم يدرك ابن مسعود، وإنما حمل عن أصحابه، وقد أخرج الطبري من طريق الأعمش قال: «**كان أصحاب ابن مسعود يقولون فذكره**».

وأخرج عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: «**نزلت ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ متتابعات﴾ ثم سقطت متتابعات**».

[موافقة الخُبر الخَبر: (١/٥١-٥٢)]

٥٦٣)روى الحافظ بسنده عن ثور بن زيد الديلي: «**ان عمر ﷺ استشارهم في الرجل يشرب الخمر، فقال علي بن ابي طالب ﷺ: نرى أن تجلده ثمانين، فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون، قال: فجلد عمر في الخمر ثمانين**».

هكذا أورده مالك في الموطأ معضل الإسناد مختصر المتن، وقد وقع لي موصولاً مطولاً من وجه آخر عن شيخه.

وساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**أن الشراب كانوا يضربون على عهد رسول ﷺ بالأيدي والنعال والعصي، فكان الأمر على ذلك حتى توفي رسول الله ﷺ، فكانوا في خلافة ابي بكر ﷺ أكثر منهم في عهد رسول الله ﷺ، فقال ابو بكر: لو فرضنا لهم حداً، فتوخى نحوا مما كان في عهد رسول الله ﷺ، فجلدهم اربعين، حتى توفي ابو بكر، ثم كان عمر فجلدهم اربعين كذلك، ثم شرب رجل من المهاجرين الأولين، فأراد عمر ان يجلده، فقال: لم تجلدني؟ بيني وبينك كتاب الله، قال: وفي اي كتاب الله تجد ان لا اجلدك؟ قال: فإن الله عز وجل يقول في كتابه ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ إِذَا مَا اتَّقَواْ وَآمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَواْ وَآمَنُواْ ثُمَّ اتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾، شهدت مع رسول الله ﷺ بدراً واحد والخندق والمشاهد، فقال عمر: الا تردون عليه؟ فقال ابن عباس: إن هذه الآيات انزلت عذراً للماضين وحجة على الباقين، فعذر للماضين انهم لقوا الله قبل أن تحرم الخمر، وحجة على الباقين، إن الله تعالى**

قال: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ الآيات، فإن كان من الذين آمنوا واتقوا فليجتنب الخمر، فإن الله تعالى نهى أن يشرب الخمر، فقال عمر: صدق فماذا ترون؟ فقال علي: إنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى وحد المفتري ثمانون، فقام عمر فجلده ثمانين» .

هذا حديث حسن، أخرجه النسائي في الكبرى، وابن مردويه في التفسير.

والدارقطني، والحاكم في المستدرك، والبيهقي.

ورجاله رجال الصحيح إلا يحيى بن فليح، فلم أقف على ترجمته، وهو ممن أغفله المزي في التهذيب.

ساق الحافظ بسنده عبد الرحمن بن أزهر ﷺ قال: «**رأيت النبي ﷺ يوم حنين يتخلل الناس يسأل الناس عن منزل خالد بن الوليد، فأتي بسكران، فأمر القوم فضربوه بما في أيديهم وحثى رسول الله ﷺ عليه التراب، ثم أتى أبو بكر ﷺ بسكران، فتوخى فيه ما كان يومئذ فجلده أربعين**» .

زاد الدورقي في روايته: قال الزهري: عن ابن وبرة الكلبي قال: «**أرسلني خالد بن الوليد ﷺ إلى عمر ﷺ، فوجدته وعنده عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير رضي الله عنهم، فقلت: أرسلني إليك خالد يقول: إن الناس انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة، فقال: هم أولاء عندك فسلهم، فقال علي ﷺ إنه إذا سكر هذى وإذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون، وكان عمر ﷺ إذا أتي بالرجل الضعيف يكون منه الزلة جلده أربعين، قال: وجلده عثمان ثمانين وأربعين**» .

هذا حديث حسن، أخرجه النسائي في الكبرى، وأبو داود والنسائي.

وله في السنن أيضاً وعند أحمد طرق أخرى عن أسامة، ولم يذكر أحد منهم طريق حمدي بن عبد الرحمن.

وقد وقع لي من وجه آخر أعلى مما تقدم.

قلت: وفي الرواية التي قدمتها شاهد قوي للحديث المتقدم عن ابن عباس.

ويشهد له أيضاً: ساق الحافظ بسنده عن أنس قال: «**أتي رسول الله ﷺ بسكران، فأمر فضرب بجريدتين، ثم فعله أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس، فقال عبدالرحمن بن عوف: أخف الحدود ثمانون، فأمر به عمر**» .

هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري ومسلم من طرق عن شعبة.

وأخرج البخاري حديث السائب بن يزيد قال: «**كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله ﷺ فنقوم إليه فنضربه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، وفي خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر حتى كان في آخر إمرة عمر فعتوا وفسقوا، فجلد عمر ثمانين**» والله أعلم.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٤٢٢-٤٢٧)]

٥٦٤)قال الحافظ: سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن حتى صح عن ابن عباس وعائشة وعمرو بن شرحبيل وجمع من السلف أن سورة المائدة محكمة، وعن ابن عباس: **«أن الآية نزلت فيمن مات مسافراً وليس عنده أحد من المسلمين، فإن اتهما استحلفا»** أخرجه الطبري بإسناد رجاله ثقات، وأنكر أحمد على من قال إن هذه الآية منسوخة، وصح عن أبي موسى الأشعري أنه عمل بذلك بعد النبي ﷺ، فروى أبو داود بإسناد رجاله ثقات عن الشعبي قال: **«حضرت رجلاً من المسلمين الوفاة بدقوقا ولم يجد أحداً من المسلمين فأشهد رجلين من أهل الكتاب، فقدما الكوفة بتركته ووصيته»**.

[الفتح: (٤٨٣/٥)]

٥٦٥)عن قيس عن طارق بن شهاب **«قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آيةً لو نزلت فينا لا تخذناها عيداً فقال عمر: إني لأعلم حيث انزلت وأين انزلت، أين رسول الله ﷺ حين انزلت يوم عرفة، وإنا والله بعرفة قال سفيان: وأشك كان يوم الجمعة أم لا ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾»**.

رواه البخاري

قال الحافظ: ...في الحديث بيان ضعف ما أخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عباس: **«أن هذه الآية نزلت يوم الإثنين»**، وضعف ما أخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس: **«أن اليوم المذكور ليس بمعلوم»**، وعلى ما أخرجه البيهقي بسند منقطع **«أنها نزلت يوم التروية ورسول الله ﷺ بفناء الكعبة فأمر الناس أن يروحوا إلى منى وصلى الظهر بها»**، فقال البيهقي: حديث عمر أولى، هو كما قال.

وقال: ...وأما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعاً: **«خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة، وهو افضل من سبعين حجة من في غيرها»** فهو حديث لا أعرف حاله بل أدرجه في حديث الموطأ الذي ذكره مرسلاً عن طلحة بن عبدالله بن كريز، وليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فإن كان له أصل احتمل أن يراد بالسبعين التحديد أو المبالغة، وعلى كلٍ منها فثبتت المزية بذلك، والله أعلم.

[الفتح: (١١٩/٨-١٢١)]

٥٦٦)قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ [المائدة: ٥].

قال الزمخشري: ...عن علي: أنه استثنى نصارى بني تغلب وقال: **«ليسوا على النصرانية ولم يأخذوا منها إلا شرب الخمر»**.

قال الحافظ: أخرجه ابن أبي شيبة عن علي وهو منقطع وأخرجه الشافعي وعبد الرزاق موصولاً عن علي.

[الكافي الشاف: (٥٩٥/١)]

٥٦٧)قال الحافظ: ...روي عن إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس:

«في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ قال: هو الجماع» وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير بإسنادٍ صحيح، وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس: «**قال: هو الجماع، ولكن الله يعفو ويكني**».

وقال الحافظ أيضاً: وأما قوله «**والإفضاء**» فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس: «**في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ قال: الإفضاء: الجماع**» وروى عبد بن حميد عن ابن عباس قال: «**الملامسة والمباشرة والإفضاء والرفث والغشيان والجماع كله النكاح، ولكن الله يكني**» وروى عبد الرزاق عن ابن عباس: «**إن الله حيي كريم يكني عما شاء**»، فذكر مثله لكن قال: «**التغشي**» بدل الغشيان، وإسناده صحيح.

[الفتح: (٨/١٢١-١٢٢)]

٥٦٨)قال الزمخشري: ...عن ابن مسعود ﷺ: «**قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾**».

قال الحافظ: أخرجه ابن المبارك في الزهد عن عبيد الله قال: «**إني لأحسب الرجل ينسى العلم يعلمه بالخطيئة يعملها**» وهذا منقطع وكذا أخرجه الدارمي والطبراني.

[الكافي الشاف: (١/٦٠٣)]

٥٦٩)قال الزمخشري: ...وما يروى عن عكرمة أن نافع بن الأزرق قال لابن عباس: «**يا أعمى البصر أعمى القلب تزعم أن قوماً يخرجون من النار وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]**».

فقال: ويحك، اقرأ ما فوقها هذا للكفار.

قال الحافظ: لم أجده. وقد أنكره صاحب الكشاف وقال: هذا مما لفقه المجبرة وليس أول تكاذيبهم إلى آخر كلامه.

[الكافي الشاف: (١/٦١٧)]

٥٧٠)عن ابن عباس حديث: «**نسخ من هذه السورة آيتان: آية القلائد وقوله تعالى: ﴿فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٢]**».

رواه النسائي.

قال الحافظ: أخرجه البزار قال: إسناده صحيح.

[النكت الظراف: (٥/٢١٦)]

٥٧١)ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس: «**﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ [المائدة: ٤٨]: قال سبيلاً وسنة**» هذا حديث صحيح.

رواه عبد الرزاق في تفسيره، وعبد بن حميد في تفسيره.

وتفاسير الصحابة عند جمهور الأئمة المتقدمين-على ما نقله الحاكم أبو عبدا لله-**محمولة على الرفع**،

وبعض المحققين حمل ذلك على ما يتعلق بأسباب النزول، وما أشبهها وهو واضح والله أعلم.

[التغليق: (٢/٢٥)]

٥٧٢)قال الزمخشري: ...روي أن رسول الله ﷺقال: «**لهم القتلى بواء فقال بنو النضير: نحن لا نرضى بذلك فنزلت**[1]**...**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا، وفي ابن أبي شيبة من طريق الشعبي قال: «**كان بين حيين من العرب قتل**» -فذكر قصة فيها: «**فارتفعوا إلى النبي ﷺ فقال: القتلى بواء أي سواء**».

[الكافي الشاف: (١/٦٢٨)]

٥٧٣)قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ [المائدة: ٥١].

قال الزمخشري: ...عن عبادة بن الصامت ﷺ أنه قال لرسول الله ﷺ «**إن لي والي من يهود كثيرا عددهم، وإني لأبرأ إلى الله ورسوله من ولايتهم وأوالي الله ورسوله فقال عبدا لله بن أبي: إني رجل أخاف الدوائر لا أبرأ من ولاية موالي وهم يهود بني قينقاع**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري من رواية عطية بن سعيد العوفي قال: «**جاء رجل يقال له عبادة بن الصامت**»- فذكره مرسلا وأتم منه ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي شيبة وله طرق أخرى في المغازى لابن إسحاق.

[الكافي الشاف: (١/٦٣٠)]

٥٧٤)قال الزمخشري: ...قيل: «**سئل رسول الله ﷺعنهم**[2] **فضرب يده على عاتق سلمان وقال: هذا وذووه ثم قال: لوكان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس**».

قال الحافظ: هكذا رواه وهو وهم منه فإن هذا الكلام إنما ورد في آية الجمعة من طريق أبي العبث عن أبي هريرة وهو متفق عليه وفي آية القتال رواه الترمذي.

[الكافي الشاف: (١/٦٣٣)]

٥٧٥)قال أبو يعلى: عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «**سألت رسول الله ﷺ عن المسخ، أيكون له نسل؟ قال: ما مسخ احد قط فكان له نسل ولا عقب**».

قال الحافظ: ...هو عند مسلم عن عبد الله بن مسعود قال: «**إن أم حبيبة رضي الله عنها سألت**»... وهذا هو الصحيح، وليث واهي الحفظ.

[المطالب العالية: (٤/١١٧-١١٨)]

٥٧٦)قوله تعالى: ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [المائدة: ٦٧].

---

(١) سورة المائدة: آية (٥٠).

(٢) يعني قوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤].

قال الزمخشري: ...روي عن رسول الله ﷺ: **«بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعاً فأوحى الله إلي إن لم تبلغ رسالاتي عذبتك وضمن لي العصمة فقويت»**.

قال الحافظ: أخرجه إسحاق في مسنده عن أبي هريرة به ولم يذكر وضمن لي العصمة فقويت وذكره الواحدي في الوسيط والأسباب عن الحسن بغير سند.

[الكافي الشاف: (١/٦٤٦)]

٥٧٧)قال الزمخشري: ...عن أنس: **«كان رسول الله يحرس حتى نزلت[1]، فأخرج رأسه من قبة آدم وقال: انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمني الله من الناس»**.

قال الحافظ: لم أجده من حديث أنس، وقد أخرجه الترمذي عن عائشة. وقال غريب ورواه بعضهم عن الحرير مرسلاً ليس فيه عائشة ورواه موصولاً الطبري.

[الكافي الشاف: (١/٦٤٦)]

٥٧٨)عن سفيان بن عيينة حديث: **«ما في القرآن آية أشد علي من قوله تعالى: ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٨]»**.

قال الحافظ في كتاب المراسيل وما يجري مجراها:

رواه البخاري تعليقاً في كتاب التفسير.

[النكت الظراف: (١٣/٢٢٢)]

٥٧٩) قوله: وقال سفيان: **«ما في القرآن آية أشد علي من ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[2]»**.

قال الحافظ: ...وقد روى ابن أبي حاتم أن الآية نزلت في سبب خاص، فأخرج بإسناد حسن عن ابن عباس قال: **«جاء مالك بن الصيف وجماعة من الأحبار فقالوا: يا محمد الست تزعم أنك على ملة إبراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد أنها حق؟ قال: بلى، ولكنكم كتمتم منها ما أمرتم ببيانه، فأنا أبرأ مما أحدثتموه قالوا: فإنا نتمسك بما في أيدينا من الهدي والحق ولا نؤمن بك ولا بما جئت به، فأنزل الله هذه الآية»**.

[الفتح: (٨/١١٨-١١٩)]

٥٨٠)قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾[المائدة: ٨٢]

قال الزمخشري: ...عن النبي **«ما خلا يهوديان بمسلم إلا هما بقتله»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه وابن حبان في الضعفاء عن أبي هريرة وفي رواية ابن حبان يهودي على الإفراد.

[الكافي الشاف: (١/٦٥٥)]

---

(١) سورة المائدة: آية (٦٧).

(٢) قول البخاري هذا لم أجده في الباب وهو غير مذكور في الباب كما ذكرنا آنفاً، فليحذر.

٥٨١)قال الزمخشري: ...روي «أن رسول الله ﷺ وصف القيامة يوماً لأصحابه، فبالغ وأشبع الكلام في الإنذار، فرقوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون، واتفقوا على أن لا يزالوا صائمين قائمين، وأن لا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك، ولا يقربوا النساء والطيب، ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسيحوا في الأرض، ويجبوا مذاكيرهم فبلغ ذلك رسول الله فقال لهم: إني لم أومر بذلك، إن لأنفسكم عليكم حقاً، فصوموا وأفطروا، وقوموا وناموا، فإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر، وآكل اللحم والدسم، وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» ونزلت[1].

قال الحافظ: ذكره الواحدي هكذا في أسبابه بغير إسناد لكن قال المفسرون-فذكره سواء، وقد أورده الطبري من طريق السدي في هذه الآية قال: «وذلك أن رسول الله ﷺ جلس يوماً فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقام ناس من أصحابه فذكره بمعنى ما تقدم» وهو منتزع من أحاديث، وأصله في الصحيحين عن عائشة: «أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ سألوا أزواجه عن عمله في السر فقال بعضهم: لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا ولكني أصوم وأفطر وأنام وأقوم وآكل اللحم وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» وفي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص قال: «رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل ولو أذن له لاختصيا» وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو بن العاص في قصة مراجعته النبي في الصوم والصلاة فقال: «صم وأفطر، وقم ونم فإن لنفسك عليك حقاً -الحديث» وروى الطبري عن مجاهد قال: «أراد رجال، منهم عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب وابن مسعود والمقداد بن الأسود وسالماً مولى أبي حذيفة، في جماعة من الصحابة تبتلوا فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس وهموا بالإختصاء واجتمعوا لقيام الليل وصيام النهار فنزلت: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ﴾ الآية قال: فبعث رسول الله ﷺ فقال: إن لأنفسكم عليكم حقاً فصوموا وأفطروا وصلوا وناموا فليس منا من ترك سنتنا».

[الكافي الشاف: (٦٥٧/١)]

٥٨٢)عن عائشة رضي الله عنها: «أنزلت: ﴿لاَ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ في قول الرجل: لا والله وبلى والله».

رواه البخاري

(١) سورة المائدة: آية (٨٨).

* قوله: في قول الرجل لا والله وبلى والله.

قال الحافظ: ...أخرجه ابن حبان عن عائشة قالت: «**كان رسول الله ﷺ إذا حلف على يمين لم يحنث الخ**» والمحفوظ ما وقع في الصحيحين أن ذلك فعل أبي بكر وقوله والله أعلم.

[الفتح: (١٢٥/٨)]

٥٨٣) قال الحافظ: ...وأخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن أنس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال: «**نزل تحريم الخمر في ناس شربوا، فلما ثملوا وعبثوا، فلما صحوا جعل بعضهم يرى الأثر بوجه الآخر فنزلت، فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل بأحد، فنزلت ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ إلى آخرها**» وروى البزار من حديث جابر «**ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود**» وروى أصحاب السنن عن عمر أنه قال: «**اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت الآية التي في البقرة ﴿قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت التي في النساء ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزلت التي في المائدة ﴿فَاجْتَنِبُوهُ-إلى قوله-مُنْتَهُونَ﴾ فقال عمر: انتهينا انتهينا**» وصححه علي بن المديني والترمذي وأخرج أحمد من حديث أبي هريرة نحوه دون قصة عمر، لكن قال عند نزول آية البقرة: «**فقال الناس ما حرم علينا، فكانوا يشربون، حتى أم رجل أصحابه في المغرب فخلط في قراءته فنزلت الآية التي في النساء، فكانوا يشربون ولا يقرب الرجل الصلاة حتى يفيق، ثم نزلت آية المائدة فقالوا: يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها، فأنزل الله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية فقال النبي: لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه**» وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه، وقال: «**في الآية الأولى قيل حرمت الخمر، فقالوا دعنا يا رسول الله ننتفع بها، وفي الثانية فقيل حرمت الخمر، فقالوا لا إنا لا نشربها قرب الصلاة، وقال في الثالثة فقالوا: يا رسول الله حرمت الخمر**».

[الفتح: (١٢٨/٨-١٢٩)]

٥٨٤) قال الزمخشري: ...قيل لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة «**يا رسول الله، فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر ويأكلون مال الميسر فنزلت**»[1].

قال الحافظ: أخرجه أحمد من رواية ابن وهب مولى أبي هريرة قال: «**حرمت الخمر ثلاث مرات**

---

(١) سورة المائدة: آية (٩٣).

قدم رسول الله المدينة وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ الآية فقال الناس: لم تحرم علينا، إنما قال: فيها إثم كبير فكانوا يشربون الخمر، حتى كان يوماً من الأيام صلى رجل من المهاجرين المغرب، فخلط في قراءته فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ فكانوا يشربونها حتى يأتي أحدهم الصلاة وهو مفيق، فنزلت ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾الآية فقالوا: انتهينا يا رب وقال الناس: يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله أو ماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾ الآية فقال النبي ﷺ: لو حرمت عليهم لتركوها كما تركتم» إسناده ضعيف، فإنه من رواية أبي معشر عن أبي وهب وأبو معشر ضعيف وروى الطبري من حديث علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ﴾الآية قالوا: يا رسول الله: ما تقول في إخواننا الذين ماتوا كانوا يشربون الخمر، ويأكلون الميسر فأنزل الله الآية» وفي المتفق عليه عن أنس قال: «كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة-وكان خمرهم يومئذٍ الفضيخ فأمر منادياً فنادى: ألا إن الخمر حرمت-الحديث قال بعض القوم: قد قتل فلان وفلان وهي في بطونهم فأنزل الله: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ﴾الآية» .

[الكافي الشاف: (٦٦٢/١)]

٥٨٥)عن أنس ﷺقال: «خطب رسول الله ﷺخطبة ما سمعت مثلها قط، قال: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً قال: فغطى أصحاب رسول الله ﷺوجوههم لهم حنين فقال رجل من أبي؟ قال: أبوك فلان نزلت: ﴿لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾» رواه النضر وروح بن عبادة عن شعبة.

رواه البخاري

قال الحافظ: ...روى ابن أبي حاتم من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال: «سألوا رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة، فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به، فجعلت ألتفت عن يمين وشمال فإذا كان رجل لاف ثوبه برأسه يبكي الحديث» وفيه قصة عبد الله بن حذافة، وقول عمر روى الطبري عن أبي هريرة قال: «خرج رسول الله ﷺغضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أنا قال: في النار فقام آخر فقال: من أبي؟ فقال: حذافة فقام عمر-فذكر كلامه وزاد فيه-وبالقرآن إماماً، قال فسكن غضبه ونزلت هذه الآية» وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن أنس المذكور وأما ما روى الترمذي من حديث علي قال: «لما نزلت: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ قالوا يا رسول الله

ﷺ في كل عام؟ فسكت ثم قالوا: يا رسول الله في كل عام؟ فقال: لا، ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا﴾» وقد روى أحمد من حديث أبي هريرة والطبري من حديث أبي أمامة نحو حديث علي هذا، وكذا أخرجه من وجه ضعيف ومن آخر منقطع عن ابن عباس، وجاء في سبب نزولها قول ثالث وهو ما يدل عليه حديث ابن عباس في الباب عقب هذا وهو أصح إسناداً، لكن لا مانع أن يكون الجميع سبب نزولها والله أعلم.

وجاء في سبب نزولها قولان آخران، فأخرج الطبري وسعيد بن منصور عن ابن عباس: «**أن المراد بالأشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام**».

[الفتح: (٨/١٣٠-١٣١)]

٥٨٦)عن سعيد بن المسيب قال: «**البحيرة التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحلبها احد من الناس، والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء**» قال: وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ: «**رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، كان اول من سيب السوائب، والوصيلة: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونهم لطواغيتهم ان وصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر. والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود، فإذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء، وسموه الحامي**» وقال لي أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت سعيداً بهذا قال: وقال أبو هريرة «**سمعت النبي ﷺ**» نحوه ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة ﷺ سمعت النبي ﷺ.

رواه البخاري

* قوله: ورواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة ﷺ سمعت النبي ﷺ.

قال الحافظ: ...أما طريق ابن الهاد فأخرجها ابن مردويه ولفظ المتن: «**رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب، والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر التفسير المذكور**» وقد أخرجه أبو عوانة وابن أبي عاصم في الأوائل والبيهقي والطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط، وظهر أن رواية خالد بن حميد إدراجاً وأن التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله أعلم وقوله في المرفوع «**وهو اول من سيب السوائب**» زاد عن أبي هريرة عند مسلم «**ويجر البحيرة وغير دين إسماعيل**» وروى عبد الرزاق عن يزيد بن أسلم مرسلاً: «**اول من سيب السوائب عمرو بن لحي، واول من بحر البحائر رجل من بني مدلج جدع اذن ناقته وحرم شرب البانها**» والأول أصح، والله أعلم.

[الفتح: (٨/١٣٤-١٣٥)]

٥٨٧)...روى الترمذي عن تميم الداري في هذه الآية: «**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا**

﴿حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾[المائدة: ١٠٦]الآية قال: **يرى الناس منها غيري وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة معه جام من فضة»** ..فذكر الحديث

قلت: أبو النضر هو محمد بن السائب الكلبي ضعيف.

وأخرجه ابن مندة من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبي، فقال: «**بديل بن أبي مارية، قال: وكان مسلماً**».

وأصل الحديث في صحيح البخاري من طريق أخرى عن ابن عباس، قال: «**خرج عدي وتميم، فذكره لكن لم يسم السهمي**».

[الإصابة: (١/ ١٤٠)]، [الكافي الشاف: (١/ ٦٧٢-٦٧٣)]

باب

تفسير سورة الأنعام

٥٨٨)مسند جابر بن عبد الله: حديث: «**لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ، ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق**».

الحاكم في تفسير الأنعام قال: صحيح على شرط مسلم، فإن إسماعيل هذا هو السدي.

قلت: في صحته نظر، فإن المحفوظ في هذا ما أخرجه عبد بن حميد: عن محمد بن المنكدر، ليس فيه جابر.

[إتحاف المهرة: (٣/ ٥٦١)]

٥٨٩)ترجمة إبراهيم بن إسحاق الصيني: قال السمعاني له خبراً منكراً جداً روايته في جزء طلحة بن الصفر عن يعقوب القمي في فضل قراءة ثلاث آيات من أول سورة الأنعام.

[لسان الميزان: (١/ ٣٠)]

٥٩٠)قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤].

قال الزمخشري: ...عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**ما عرفت ما فاطر السماوات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها**».

قال الحافظ: أخرجه أبو عبيد في غريب الحديث، وفي فضائل القرآن بإسناد حسن، ليس فيه إلا إبراهيم بن جابر.

[الكافي الشاف: (٢/ ٩)]

٥٩١)روى ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس قال: «**وممن هاجر مع جعفر إلى الحبشة في الهجرة الثانية سعد بن خولي**» وروى عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء في تفسيره

عن ابن عباس أنه ممن نزل فيه: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[الأنعام: ٥٢] وقال ابن إسحاق في المغازي في رواية إبراهيم بن سعد عنه: **«فيمن شهد بدر اسعد بن خولي من بني عامر بن لؤي حليف لهم من اهل اليمن»**.

[الإصابة: (٢/٢٥)]

٥٩٢)قال الحافظ: ...ووقع أصرح من ذلك عن ابن مردويه من حديث أبي بن كعب قال: **«في قوله تعالى: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال: الرجم ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال: الخسف»**.

وروى ابن أبي حاتم من طريق السدي عن شيوخه أيضاً **«أن المراد بالعذاب من فوق: الرجم ومن تحت: الخسف»**، وأخرج من طريق ابن عباس **«أن المراد بالفوق: أئمة السوء، وبالتحت: خدم السوء»** وقيل: المراد بالفوق: حبس المطر وبالتحت منع الثمرات والأول هو المعتمد.

روى أحمد والطبري من حديث أبي بن كعب في هذه الآية: **«﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾الآية قال: هن أربع، وكلهن واقع لا محالة، فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض، وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم»** وهو معلول.

وقال: ...قد روى أحمد والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص قال: **«سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ إلى آخرها فقال: أما إنها كائنة ولم يتم تأويلها بعد»**.

وعند أحمد بإسنادٍ صحيح من حديث صحار-بالمهملتين أوله مضموم مع التخفيف-العبدي رفعه قال: **«لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل»** الحديث، وللترمذي من حديث عائشة مرفوعاً: **«يكون في آخر هذه الأمة خسف ومسخ وقذف»** ولابن أبي خثيمة من طريق هشام بن الغازي بن ربيعة الجرشي عن أبيه عن جده رفعه: **«يكون في أمتي الخسف والمسخ والقذف»**الحديث.

وورد فيه أيضاً عنه عن علي وعن أبي هريرة عند[1] وعن عثمان عند[2] وعن ابن مسعود وابن عمر وابن عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجه، وعن أبي أمامة عند أحمد، وعن عبادة عند ولده، وعن أنس عند البزار، وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن أبي راشد عند الطبراني في الكبير، وعن ابن عباس وأبي سعيد عنده في الصغير، وفي أسانيدها مقال غالباً لكن يدل مجموعها على أن لذلك أصلاً.

ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث بأوله: **«إن الله زوى لي مشارق الأرض ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها الحديث»**، وفيه: **«وإني سألت ربي أن لا**

---

(١) قيل في المطبوع: بياض بالأصل.

(٢) قيل في المطبوع: بياض بالأصل.

يهلك امتي بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدواً من غير أنفسهم وأن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض، فقال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيك لأمتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدواً من غيرهم يستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعض» وأخرج الطبري من حديث شداد نحوه بإسناد صحيح «فلما كان تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكنه لا يقع عموماً فكذلك الخسف والقذف» ، ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبراني من مرسل الحسن قال : «لما نزلت ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ الآية سأل النبي ربه، فهبط جبريل فقال: يا محمد إنك سألت ربك اربعاً فأعطاك اثنتين ومنعك اثنتين: ان يأتيهم العذاب من فوقهم أو من تحت ارجلهم فيستأصلهم كما استأصل الأمم الذين كذبوا انبياءهم، ولكنه يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لأهل الإقرار بالكتاب والتصديق بالأنبياء إنتهى» ، وكأن من قوله «وهذان الخ» من كلام الحسن .

وقد وردت الاستعاذة من خصال أخرى : منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعاً : «سألت ربي لأمتي اربعاً فاعطاني اثنتين ومنعني اثنتين: سألته ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الأرض فرفعهما الحديث» ، ومنها حديث سعد بن أبي وقاص عند مسلم مرفوعاً : «سألت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها، وسألته ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها، وسألته لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها» وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ : «ان لا يهلكوا جوعاً» وهذا مما يقوي أيضاً الجمع المذكور ، وعند الترمذي وابن مردويه من حديث خباب نحوه وفيه : «وان لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلنا» وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن أبيه عند الطبراني وعند أحمد من حديث أبي بصرة بالباء والصاد المهملة نحوه ، ولكن قال بدل خصلة الإهلاك : «ان لا يجمعهم على ضلالة» وكذا للطبري من مرسل الحسن ، ولابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة رفعه : «سألت ربي لأمتي اربعاً فاعطاني ثلاثاً ومنعني واحدة: سألته ان لا يكفر امتي جملةً فاعطانيها، وسألته ان لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم فاعطانيها، وسألته ان لا يعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فاعطانيها، وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها» وللطبراني من طريق السدي مرسلاً نحوه .

[الفتح: (٨/١٤١-١٤٤)]

٥٩٣)قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾[الأنعام: ٩٣] .

قال الزمخشري: سرده لحديث: ...عجب عبد الله[1] من تفصيل خلق الإنسان: «**فقال تبارك الله أحسن الخالقين فقال عليه الصلاة والسلام اكتبها: فكذلك نزلت، فشك عبد الله وقال: لئن كان محمداً صادقاً لقد أوحي إلي مثل ما أوحي إليه ولئن كان كاذباً فقد قلت كما قال، فارتد عن الإسلام ولحق بمكة، ثم رجع مسلماً قبل فتح مكة**».

قال الحافظ: روي أن هذه القصة كانت لابن خطل أخرج ابن عدي في ترجمة أصرم بن حوشب أحد المتروكين من حديث علي قال: «**كان ابن خطل يكتب للنبي فكان إذا نزل غفور رحيم كتب رحيم غفور فذكر الحديث وفيه: ثم كفر ولحق بمكة فقال النبي ﷺ: من قتل ابن خطل فله الجنة**» وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه ونقل عن ابن نعيم تكذيب أصرم.

[الكافي الشاف: (٢/٤٣-٤٤)]

٥٩٤) قال ابن عباس: «**مستقر في الصلب، ومستودع في الرحم، القنو: العذق، والاثنان: قنوان والجماعة أيضاً قنوان، مثل صنو وصنوان**».

رواه البخاري

* قوله: مستقر في الصلب ومستودع في الرحم.

قال الحافظ: ...قد قال معمر عن قتادة «**في قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال: مستقر في الرحم ومستودع في الصلب**»، أخرجه عبد الرزاق وأخرجه سعيد بن منصور من حديث ابن عباس مثله بإسنادٍ صحيح وصححه الحاكم وكذا أخرج عبد بن حميد من حديث **محمد** بن الحنفية، وهذا موافق لما عند المصنف مخالف لما تقدم، وأخرج عبد الرزاق عن ابن **مسعود** قال: «**مستقرها في الدنيا ومستودعها في الآخرة**»، وللطبراني من حديثه: «**المستقر: الرحم والمستودع: الأرض**».

[الفتح: (٨/١٣٦-١٣٩)]

٥٩٥) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا﴾ الآية.

قال الحافظ: ...روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: «**كل ذي ظفر هو الذي ليس بمنفرج الأصابع، يعني ليس بمشقوق الأصابع، منها الإبل والنعام**» وإسناده حسن وأخرجه ابن جرير مثله مفرقاً وليس فيها ابن عباس.

[الفتح: (٨/١٤٥)]

٥٩٦) قال الحافظ: حديث ابن عباس: «**في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾[الأنعام: ١٥٢] أن أشد**

---

(١) عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرظي.

الصبي: ثماني عشر سنة».

لم أجده.

نعم في تفسير البغوي بغير إسناد أن ابن عباس قال: «**الأشد: نهاية قوته وغاية شبابه وهو ما بين ثماني عشر سنة إلى أربعين**».

[الدراية: (٢/١٩٩)]

٥٩٧) ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «**من قرأ إذا صلى الغداة ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ نزل إليه أربعون ألف ملك، يكتب له مثل أعمالهم، ونزل إليه ملك من فوق سبع سماوات ومعه مرزبة من حديد، فإن أوحى الشيطان في قلبه شيئاً من شر ضربه ضربةً حتى يكون بينه وبينه سبعون حجاباً.. فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى له: أنا ربك وأنت عبدي، امش في ظلي، واشرب من الكوثر، واغتسل من السلسبيل، وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب**».

هذا حديث غريب

[الأمالي المطلقة: (٢٠٤)]

باب
تفسير سورة الأعراف

٥٩٨) قال الحافظ: ...روى ابن جرير بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ قال: «**جعلا يأخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما**».

[الفتح: (٨/١٤٧-١٥٢)]

٥٩٩) أورد العقيلي في ترجمة عباد بن جويرية وهو متروك عن أنس في قوله تعالى: «**﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ قال صلوا في نعالكم**» مرفوعاً وقال لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به.

[لسان الميزان: (٣/٢٢٨-٢٢٩)]

٦٠٠) قال الحافظ: ...قد أخرجه الطبري عن ابن عباس قال: «**كانت قريش تطوف بالبيت عراة يصفرون ويصفقون، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ الآية**» وسنده صحيح، وأخرج الطبري وابن أبي حاتم بأسانيد جياد عن أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وغيرهما نحوه، وكذا عن إبراهيم النخعي والسدي والزهري وقتادة وغيرهم أنها نزلت في طواف المشركين بالبيت وهم عراة، وأخرج ابن أبي حاتم عن طاووس في هذه الآية قال: «**لم يأمرهم بالحرير والديباج ولكن إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه ضرب وانتزعت منه**» يعني فنزلت.

[الفتح: (١٠/٢٦٤-٢٦٥)]

٦٠١) عن البراء بن عازب حديث: «**سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ**

السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]».

الحاكم في القراءات قال: صحيح الإسناد.

قلت: هارون ضعفه أبو زرعة.

[إتحاف المهرة: (٢/٤٥٦-٤٥٧)]

٦٠٢) قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾[الأعراف: ٤٣].

قال الزمخشري: ...عن علي ﷺ: «**إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير منهم**»...

قال الحافظ: أخرجه ابن سعد من رواية جعفر بن محمّد عن أبيه. والطبري عن علي كلاهما منقطع، وفي ابن أبي شيبة عن علي وهو متصل.

[الكافي الشاف: (٢/١٠١)]

٦٠٣) عن عبد الله بن مالك الهلالي عن أبيه «**قال قائل: يا رسول الله ما أصحاب الأعراف قال قوم خرجوا إلى الجهاد بغير إذن آبائهم فقتلوا فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم معصية آبائهم أن يدخلوا الجنة**» وفي مسنده الواقدي وهو واه وقد رواه ابن لهيعة عن يحيى بن سهل: «**أن رجلاً من بني هلال أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فذكر نحوه**».

[الإصابة: (٣/٣٥٩)]

٦٠٤) عن سعيد بن جبير قال: «**أمر موسى قومه من بني إسرائيل وذلك بعد ما جاء قوم فرعون الآيات الخمس الطوفان وما ذكر الله في الآية يعني قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ﴾[الأعراف: ١٣٣].**

فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بنو إسرائيل، فقال: ليذبح كل رجل منكم كبشاً، ثم ليخضب كفه في دمه، ثم ليضرب به على بابه، فقال القبط لبني إسرائيل: لم تجعلون هذا الدم على أبوابكم؟ فقالوا: إن الله يرسل عليكم عذاباً يقتلكم وتهلكون، فقال القبط: فما يعرفكم الله إلا بهذه العلامات! فقالوا: هكذا أمرنا نبينا، فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون سبعون ألفاً، فامسوا وهم لا يتدافنون، فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام: ﴿ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ﴾: وهو الطاعون ﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٣٤] فدعا ربه فكشفه عنهم»، هذا مرسل قوي الإسناد.

أخرجه عبد بن حميد، وأبو جعفر بن جرير الطبري واللفظ له، وأبو محمّد بن أبي حاتم، في تفاسيرهم، وإبراهيم الحربي في غريبه باختصار.

[بذل الماعون: (٣٦)]

٦٠٥) قال الحافظ: ...روى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «**ارسل عليهم المطر حتى خافوا الهلاك، فأتوا موسى فدعا الله فرفع ثم عادوا**» وعند ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعاً «**الطوفان: الموت**».

[الفتح: (١٤٧/٨-١٥٢)]

٦٠٦) قال ابن عدي عن أنس ﷺ «**فلما تجلى ربه للجبل**» موقوف وحدث به المعمري مرفوع وهو صاحب تصحيفات.

[لسان الميزان: (٢٢٢/٢-٢٢٣)]

٦٠٧) قال أبو زرعة في ترجمة يحيى بن سلام البصري وهو يهم عن قتادة: «**في قوله عز وجل: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ قال مصر**» قال وجعل أبو زرعة يستعظم هذا ويستقبحه، قلت له أي شيء أراد بهذا قال هو في تفسير سعيد عن قتادة **مصيرهم**.

[لسان الميزان: (٢٦٠/٦)]

٦٠٨) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**سأل موسى ﷺ مسألة فأعطيها محمد ﷺ قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً﴾ إلى قوله ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾**».

إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٨٣/٢)]

٦٠٩) قوله: إنما وليي الله وصالح المؤمنين.

قال الحافظ في تفسيرها على أقوال منها: ...الخامس أبو بكر وعمر أخرجه الطبري وابن مردويه عن ابن مسعود مرفوعاً وسنده ضعيف، وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم عن الضحاك أيضاً وكذا هو في تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء بسنده عن ابن عباس موقوفاً، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر ضعيف عنه كذلك، قال ابن أبي حاتم: وروى عن عكرمة وسعيد بن جبير وعبد الله بن بريدة ومقاتل بن حبان كذلك.

وقال: ...والسابع عمر خاصة أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير، وأخرجه الطبري بسند ضعيف عن مجاهد، وأخرجه ابن مردويه بسند واهٍ جداً عن ابن عباس، الثامن علي أخرجه ابن أبي حاتم بسند منقطع عن علي نفسه مرفوعاً، وأخرجه للطبري بسند ضعيف عن مجاهد قال: هو علي، وأخرجه ابن مردويه بسندين ضعيفين من حديث أسماء بنت عميس مرفوعاً قالت: «**سمعت رسول الله ﷺ يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب**» ومن طريق أبي مالك عن ابن عباس مثله موقوفاً وفي سنده راوٍ ضعيف.

[الفتح: (٤٣٢/١٠-٤٣٦)]

٦١٠) قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّن جِنَّةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٤]

قال الزمخشري : ... عن قتادة «**أن النبي ﷺ، علا الصفا، فدعاهم فخذاً فخذاً يحذرهم بأس الله فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا لمجنون، بات يهوّت إلى الصباح**» .

قال الحافظ : أخرجه الطبري بإسنادٍ صحيح إلى قتادة قال : «**ذكر لنا، ذكره، فانزل الله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ﴾ الآية**» .

[الكافي الشاف: (٢/١٧٥-١٧٦)]

٦١١)عن عبد الله بن الزبير قال : «**أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس**» أو كما قال .

رواه البخاري

وأما من رواية أبي معاوية فشاذة أيضاً مع احتمال أن يكون لهشام فيه شيخان ، وأما رواية معمر ومن تابعه فمرجوحة بأن زيادة من خالفهما مقبولة لكونهم حفاظاً ، وإلى ما ذهب إليه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب مجاهد ، وخالف في ذلك ابن عباس ، فروى ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه قال : «**خذ العفو**» يعني خذ ما عفا لك من أموالهم أي ما فضل ، وكان ذلك قبل فرض الزكاة ، وبذلك قال السدي وزاد : نسختها آية الزكاة ، وبنحوه قال الضحاك وعطاء وأبو عبيدة ، ورجح ابن جرير الأول ، واحتج له .

وقال : . .وروى الطبري مرسلاً وابن مردويه موصولاً من حديث جابر وغيره : «**لما نزلت: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ سأل جبريل فقال لا أعلم حتى أسأله ثم رجع فقال: إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك**» .

[الفتح: (٨/١٥٦)]

٦١٢)قال الحافظ : ...رواية عبد الله بن براد عن أبي أسامة لم أقف عليها .

[هدي الساري: (٥٧)]

٦١٣)قال الزمخشري : ...وقيل : «**لما نزلت الآية**[١] **سأل جبريل فقال: لا ادري حتى أسأل، ثم رجع فقال: يا محمد، إن ربك أمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك**» .

قال الحافظ : أخرجه الطبري عن أبي المرادي قال لما أنزل الله فذكره وهذا منقطع وأخرجه ابن مردويه موصولاً من حديث جابر ومن حديث قيس بن سعد ، وزاد في أوله «**لما نظر رسول الله ﷺ إلى حمزة قال: والله لأمثلن بسبعين منهم فجاء جبريل بهذه الآية، فذكر الحديث**» ، وفي مسند أحمد عن عقبة بن عامر ، «**أن النبي ﷺ قال له: يا عقبة، الا اخبرك بأفضل اخلاق أهل الدنيا: أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن**

---

(١) سورة الأعراف : آية (١٩٩) .

ظلمك» ، وغفل الطيبي فقال في حديث الأصل : رواه أحمد من حديث عقبة بن عامر .

[الكافي الشاف: (١٨٣/٢)]

٦١٤)عن أبي ذر الغفاري : حديث : في هذه الآية ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤] قال : «**نزلت في رفع الأصوات، وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة**» .

الدارقطني في الصلاة وقال : عبد الله بن عامر ضعيف .

[إتحاف المهرة: (٢٩٨/١٤-٢٩٩)]

باب

تفسير سورة الأنفال

٦١٥)قال الحافظ : . . .رواية معاذ عن شعبة لم أقف عليها .

[هدي الساري: (٥٧)]

٦١٦)قال الحافظ : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «**قلت لعثمان بن عفان ﷺ: ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم) ووضعتموها في السبع الطوال؟ فقال: كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان تنزل عليه الآيات ذوات العدد، فيدعو بعض من كان يكتب، فيقول: ضعوا هؤلاء في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وتنزل عليه الآية، فيقول: ضعوا هذه السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، وكانت الأنفال من أول ما نزل بالمدينة، وكانت براءة من آخر ما نزل من القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، فظننت أنها منها، ومات رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فلذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)، ووضعتها في السبع الطوال**» .

هذا حديث حسن ، أخرجه أبو داود والترمذي ، وأخرجه ابن حبان ، ورجاله رجال الصحيح إلا يزيد الفارسي ، فإنه بصري مقل ، قال أبو حاتم : لا بأس به . وقد قيل : إنه يزيد بن هرمز الذي أخرج له مسلم ، فإن ثبت ذلك فهو على شرطه والله أعلم .

[موافقة الخُبر الخَبر: (٤٤/١-٤٥)]

٦١٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال : «**نزل الإسلام بالكره والشدة، فوجدنا خبر الخير في الكراهية، فخرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة، فجعل لنا في ذلك العلاء والظفر، وخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى بدر على الحال التي ذكر الله عز وجل: ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ * يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ**

بَعْدَمَا تَبَيَّنَ﴾ إلى قوله: ﴿يَكُونُ لَكُمْ﴾، والشوكة: قريش، فجعل الله لنا في ذلك العلاء والظفر، فوجدنا خير الخير في الكره» .

قال البزار : لا نعلمه يروي عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد .

عبد العزيز ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٨٣-٨٤)]

٦١٨)قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : ...﴿رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] وذلك أن إبليس تمثل لهم، وكان المشركون قد سبقوهم إلى الماء .

قال الحافظ : الثعلبي بغير إسناد وأخرجه الطبراني وابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مطولاً وفي هذا ما ليس فيه وهو عند أبي نعيم والبيهقي في الدلائل من هذا الوجه.

[الكافي الشاف: (٢/١٩٧)]

٦١٩)قال الحافظ : ورد في تفسير الآية ما أخرجه ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً : **«يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين الهدى»** .

[الفتح: (١١/٥٢٢)]

٦٢٠)قوله تعالى : ﴿تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾[الأنفال: ٦٠]

قال الزمخشري : ...روي أن صهيل الخيل يرهب الجن .

قال الحافظ : لم أجده هكذا وروى ابن سعد والطبراني وابن عدي عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده رفعه في قوله عز وجل : «**﴿وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ﴾ الآية قال: هم الجن، ولن يختل الشيطان إنساناً في داره فرس عتيق»** وأعله ابن عدي بسعيد بن سنان وضعفه عن أبي معين، وغيره، وله شاهد من رواية الوضين بن عطاء عن سليمان بن موسى مرسلاً، ولابن مردويه عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو الشيطان، لا يقرب ناصية فرس وإسناده واهٍ وقوله: وروي **«ان صهيل الخيل يطرد الجن»** .

[الكافي الشاف: (٢/٢٢٥)]

٦٢١)قال الحافظ في الأثر الذي رواه البزار : عن عبد الله في قول الله عز وجل : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ قال : **«نزلت في المتحابين في الله»** .

قال البزار : لا نعلم من رواه هكذا إلا فضيل.

صحيح .

[مختصر زوائد البزار: (٢/٨٤)]

٦٢٢)قال أحمد بن منيع : عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن أبيه : **«في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ قال: لقد قلوا في أعيننا حتى قلت لرجلٍ إلى جنبي: اتراهم سبعين؟ فقال: اراهم مائة، حتى اخذنا رجلاً منهم فسألناه**

فقال: كنا ألفاً».

قال الحافظ: هذا إسناد صحيح إن كان أبو عبيدة سمعه من أبيه، فقد أختلف في سماعه منه.

[المطالب العالية: (٣٨٧/٤)]

٦٢٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لما نزلت: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾ شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفر واحد من عشرة، فجاء التخفيف فقال تعالى: ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾ قال فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم**»

رواه البخاري

قال الحافظ: أخرج ابن مردويه من طريق إسحاق بن إبراهيم بن راهويه في تفسيره عن محمد بن إسحاق: «**حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس**» وقد أخرجه الإسماعيلي عن الزبير، وهو مما يؤيد أن لجرير فيه طريقين، ولفظ رواية عطاء: «**إفترض الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة، فشق عليهم، فوضع الله عنهم إلى أن يقاتل الواحد الرجلين**»، ثم ذكر الآية وزاد بعدها: «**ثم قال لولا كتاب من الله سبق**» فذكر تفسيرها ثم قال: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى﴾، فذكر قول العباس في العشرين وفي قوله: «**فأعطاني عشرين عبداً كلهم قد تاجر بمالي مع ما ارجوه من مغفرة الله تعالى**».

قلت: وفي سند طريق عطاء محمد بن إسحاق، وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة، وصنيع ابن إسحاق -وتبعه الطبراني وابن مردويه- يقتضي أنها موصولة، والعلم عند الله تعالى.

[الفتح: (١٦٣/٦-١٦٤)]

٦٢٤) قال إسحاق بن راهويه: عن ابن عباس ﷺ قال: «**افترض الله تعالى عليهم أن يقاتل الواحد العشرة، فثقل ذلك عليهم، وشق ذلك عليهم، فوضع الله تعالى عنهم إلى ان يقاتل الرجل الرجلين، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾ إلى آخر الآيات، فقال: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني: غنائم بدر، يقول: لولا اني لا أعذب من عصاني حتى اتقدم إليه، ثم قال: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى﴾ الآية، فقال العباس ﷺ: فيَّ والله نزلت حتى اخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي اخذت معي، فأعطاني بها عشرين عبداً، كلهم قد تاجر بمال في يده، مع ما ارجو من مغفرة الله تعالى**».

قال الحافظ: هذا إسناد صحيح.

[المطالب العالية: (٣٨٧/٤-٣٨٨)]

٦٢٥)قال إسحاق بن راهويه: عن ابن عباس: **«افترض الله تعالى عليهم أن يقاتل الواحد العشرة، فثقل ذلك عليهم، وشق ذلك عليهم، فوضع الله تعالى عنهم ذلك بأن يقاتل الرجل الرجلين، فأنزل الله: ﴿إن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ﴾ إلى آخر الآيات، ثم قال: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني: غنائم بدر، يقول: لولا أني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه، ثم قال:﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾ الآية، قال العباس ﷺ: في نزلت حتى أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي أخذت منه، فأعطاني عشرين عبداً، كلهم قد تاجر بمالي في يده، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى»**.

قال الحافظ: أخرج البخاري أوله بمعناه دون قوله: **«ثم قال: ﴿لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ إلى آخره»**، وأظن ذلك مدرجاً في الخبر من كلام ابن إسحاق، وحديث العباس على هذا معضل، وأما على ظاهر السياق أولاً فهو مسند، وعلى ذلك عمل إسحاق.

[المطالب العالية: (٤/١١٩-١٢٠)]

٦٢٦)قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧]

قال الزمخشري: ...روى أنه قال: **«لو نزل عذاب من السماء لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ رضي الله عنهما، لقوله كان الإثخان في القتل أحب إلي»**.

قال الحافظ: أخرجه الطبري من طريق ابن إسحاق قال: **«لم يكن أحد من المؤمنين ممن حضر بدراً إلا أحب الغنائم غير عمر بن الخطاب فإنه جعل لا يلقى أسيراً إلا ضرب عنقه وقال سعد بن معاذ: يا رسول الله الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال فقال رسول الله ﷺ: لو نزل من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ»**.

[الكافي الشاف: (٢/٢٢٩)]

باب

تفسير سورة التوبة

٦٢٧)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«ما نزل علي القرآن إلا آية آية وحرفاً حرفاً، ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد، فإنهما أنزلتا علي ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من حديث عائشة بإسناد واه.

[الكافي الشاف: (٢/٣١٤)]

٦٢٨)قال الحافظ: ...قيل **«لأنهم لما جمعوا القرآن شكوا هل هي والأنفال واحدة أو اثنتان**

ففصلوا بينهما بسطر لا كتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة» وروى ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المعتمد، وأخرجه أحمد والحاكم وبعض أصحاب السنن.

[الفتح: (١٦٤/٨)]

٦٢٩) مسند علي بن أبي طالب: حديث: «**سألت علي بن أبي طالب لِمَ لمْ تكتب في براءة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؟ فقال: لأن: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ امان، وبراءة انزلت بالسيف، ليس فيها امان**».

الحاكم في تفسيره.

قلت: وهو إسناد ضعيف جداً ومحمد بن زكريا هو العلائي، وهو متروك.

[إتحاف المهرة (٥١٠/١١)]

٦٣٠) قال الزمخشري: ...يحكى أن أعرابياً سمع رجلاً يقرؤها[1] فقال: إن كان الله بريئاً من رسوله فأنا منه بريء، فلببه الرجل إلى عمر، فحكى الأعرابي قراءته، فعندها أمر عمر ﷺ بتعلم العربية.

قال الحافظ: لم أجده بإسناده وذكره القرطبي في التذكرة عن ابن أبي مليكة قال: «**قدم اعرابي في زمن عمر**» فذكره أتم منه، وزاد في آخره: «**وامر بأبي الأسود، فوضع النحو**» والمشهور أن الذي أمر أبا الأسود بوضع النحو علي بن أبي طالب ﷺ.

[الكافي الشاف: (٢٣٧/٢)]

٦٣١) عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: «**بعثني ابو بكر ﷺ في تلك الحجة في المؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، قال حميد: ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن ابي طالب فأمره أن يؤذن ببراءة، قال ابو هريرة فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان**».

رواه البخاري

* قوله: أن لا يحج.

قال الحافظ: ...قال الطحاوي في مشكل الآثار: هذا مشكل. ثم ساق من طريق المحرر بن أبي هريرة عن أبيه قال: «**كنت مع علي حين بعثه النبي ﷺ ببراءة إلى اهل مكة، فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي، وكان هو ينادي قبلي حتى يعيى**» وأخرجه أحمد أيضاً وغيره من طريق محرر بن أبي هريرة.

* قوله: قال حميد.

قال الحافظ: ...هذا القدر من الحديث مرسل، لأن حميداً لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من

---

(١) سورة التوبة: آية (٣).

أبي هريرة، لكن قد ثبت إرسال علي من عدة طرق: فروى الطبري عن علي قال: «**بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ببراءة إلى أهل مكة وبعثه على الموسم، ثم بعثني في أثره، فأدركته فأخذتها منه، فقال أبو بكر: مالي؟ قال: خير، أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض، غير أنه لا يبلغ عني غيري، أو رجل مني**» ومن طريق عمرو بن عطية عن أبيه عن أبي سعيد مثله، ومن طريق العمري عن ابن عمر كذلك، وروى الترمذي عن ابن عباس مثله مطولاً وعند الطبراني من حديث أبي رافع نحوه لكن قال: فأتاه جبريل فقال: «**إنه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك**» وروى الترمذي وحسنه وأحمد من حديث أنس قال: «**بعث النبي ﷺ براءة مع أبي بكر، ثم دعا علياً فأعطاها إياه وقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ هذا إلا رجل من أهلي**» وهذا يوضح قوله في الحديث الآخر: «**لا يبلغ عني**»، وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق أبي إسحاق عن زيد بن يثيع قال: «**سألت علياً بأي شيء بعثت؟ قال بأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم مع مشرك في الحج بعد عامهم هذا، ومن كان له عهد فعهده إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر**».

* قوله: وأن لا يحج بعد العام مشرك.

قال الحافظ: ...وأما ما وقع في حديث جابر فيما أخرجه الطبري وإسحاق في مسنده والنسائي والدارمي وصححه ابن خزيمة وابن حبان عن جابر: «**أن النبي ﷺ حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر على الحج، فأقبلنا معه حتى إذا كنا بالعرج ثوب بالصبح، فسمع رغوة ناقة النبي ﷺ، فإذا علي عليها، فقال له: أمير أو رسول؟ فقال: بل أرسلني رسول الله ﷺ ببراءة أقرؤها على الناس، فقدمنا مكة، فلما كان يوم التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس بمناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها، ثم كان يوم النحر كذلك، ثم يوم النفر كذلك**».

وقد وقع في حديث مقسم عن ابن عباس عند الترمذي: «**أن النبي ﷺ بعث أبا بكر**»، الحديث وفيه: «**فقام علي أيام التشريق فنادى: ذمة الله وذمة رسوله بريئة من كل مشرك، فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، ولا يحجن بعد العام مشرك، ولا يطوفن بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن، فكان علي ينادي بها، فإذا بح قام أبو هريرة فنادى بها**».

وأخرج أحمد بسند حسن عن أنس: «**أن النبي ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر، فلما بلغ ذا الحليفة قال: لا يبلغها إلا أنا أو رجل من أهل بيتي، فبعث بها مع علي**» قال الترمذي حسن غريب.

ووقع في حديث يعلى عند أحمد: «**لما نزلت عشر آيات من براءة بعث بها النبي ﷺ مع أبي**

بكر ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ منه الكتاب، فرجع أبو بكر فقال: يا رسول الله نزل في شيء؟ فقال لا، إلا أنه لن يؤدي أو لكن جبريل قال لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك».

[الفتح: (٨/١٦٨-١٧١)]

٦٣٢)عن زيد بن وهب قال: «كنا عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة، ولا من المنافقين إلا أربعة فقال أعرابي إنكم أصحاب محمّد تخبروننا فلا ندري، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلاقنا؟ قال: أولئك الفساق أجل، لم يبق منهم إلا أربعة، أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده».

رواه البخاري

* قوله: ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا ثلاثة.

قال الحافظ: ...وقع عند الإسماعيلي من رواية ابن عيينة عن إسماعيل بن خالد بلفظ: «ما بقي من المنافقين من أهل هذه الآية: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾الآية إلا أربعة نفر، إن أحدهم لشيخ كبير».

وقد وافق البخاري على إخراجها عند آية براءة النسائي وابن مردويه، فأخرجاه من طرق عن إسماعيل، وليس عند أحد منهم تعيين الآية، وانفرد ابن عيينة بتعيينها، إلا أن عند الإسماعيلي من رواية خالد الطحان عن إسماعيل في آخر الحديث: «قال إسماعيل: يعني الذين كاتبوا المشركين» وهذا يقوي رواية ابن عيينة.

وكأن مستند من أخرجها في آية براءة ما رواه الطبري عن يزيد بن وهب قال: «كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية: ﴿فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ قال: ما قوتل أهل هذه الآية بعد» ومن طريق الأعمش عن زيد بن وهب نحوه.

[الفتح: (٨/١٧٤)]

٦٣٣)قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ﴾ [التوبة: ١٨]

قال الزمخشري: ...قال ﷺ: «قال الله تعالى: إن بيوتي في أرضي المساجد، وإن زواري فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته، ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره».

قال الحافظ: لم أجده هكذا وفي الطبراني عن سلمان عن النبي ﷺ: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر لله، وحق على المزور أن يكرم زائره» وروى عبد الرزاق ومن طريقه الطبري عن عمرو بن ميمون، قال: «وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: إن بيوت الله في الأرض المساجد، وإن حقاً على الله أن يكرم من زاره فيها» ومن هذا الوجه، أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد.

[الكاف الشاف: (٢/٢٤٦)]

٦٣٤)قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[التوبة: ١٩]

قال الزمخشري: ...قال ﷺ: **«اقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيراً»**.

قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن الحسن بغير إسناد لكن سنده إليه في أول الكتاب في تفسير عبد الرزاق عن الحسن قال: **«نزلت في علي والعباس، وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك. فقال العباس: ما أراني إلا تاركاً سقايتنا فقال رسول الله ﷺ فذكره»**.

[الكافي الشاف: (٢/٢٤٨)]

٦٣٥)قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾[التوبة: ٢٥] في معركة حنين: ...**«فلما التقوا قال رجل من المسلمين: لن نغلب اليوم من قلة، فساءت رسول الله ﷺ»** وقيل قائلها رسول الله ﷺ وقيل أبو بكر ﷺ.

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق. وأما قوله **«وقيل قالها أبو بكر»** فلم أقف عليه وقوله **«ومن هوازن وثقيف وفي أربعة آلاف غلام مسح»** والصواب أن هوازن وثقيفاً كانوا من المشركين والذي في مسلم من حديث العباس **«شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فذكرت القصة»**، وفيها تغير ونقص عما ساقه المصنف وليس فيها **«فخذاً فخذاً»** وإنما فيه **«أن عباساً نادى أصحاب السمرة ونادى أصحاب الشجرة فقال فعطفوا عطف البقرة على أولادها»**، وروى يونس بن بكر في زيادة المغازي عن أبي جعفر الرازي بن الربيع يعني ابن أنس **«أن رجلاً قال يوم حنين: لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله ﷺ فأنزل الله وذكر الآية»** قال الربيع وكانوا اثني عشر ألفاً منهم ألفان من أهل مكة.

[الكافي الشاف: (٢/٢٥١)]

٦٣٦)قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٦-٢٧].

قال الزمخشري: وروي **«أن ناساً منهم جاؤا فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام وقالوا: يا رسول الله، أنت خير الناس وأبر الناس وقد سبي أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا، قيل: سبي يومئذ ستة آلاف نفس، وأخذ من الإبل والغنم ما لا يحصى، فقال: إن عندي ما ترون، إن خير القول أصدقه، اختاروا: إما ذراريكم ونساءكم، وإما أموالكم، قالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئاً، فقام رسول الله ﷺ فقال: إن هؤلاء جاؤا مسلمين، وإنا خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا بالأحساب شيئاً، فمن كان بيده شيء وطابت نفسه أن يرده فشأنه، ومن لا فليعطينا وليكن قرضاً علينا حتى نصيب شيئاً فنعطيه مكانه، قالوا: رضينا وسلمنا، فقال: إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى، فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك إلينا، فرفعت إليه العرفاء أن قد رضوا»**.

قال الحافظ: ذكره الثعلبي بغير سند وهذه القصة قد ذكرها ابن إسحاق في المغازي، وذكرها البخاري عن المسور ومروان، ورواها الطبري وغيره من رواية زهير بن حرد، وفيه الشعر

الذي أنشده زهير.

[الكافي الشاف: (٢/٢٥٢)]

٦٣٧) قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]

قال الزمخشري: ...عن عدي بن حاتم ﷺ: **«انتهيت إلى رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: أليسوا يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرمه الله فتحلونه؟ قلت بلى، قال: فتلك عبادتهم»**.

قال الحافظ: الواقدي عن عدي بن حاتم بهذا، وأخرجه ابن مردويه عن عدي بن حاتم، ورواه الترمذي عن عدي بن حاتم بهذا وأتم منه، إلا قوله: **«فتلك عبادتهم»** وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب عن عطيف بن أعين، وعطيف ليس بمعروف، وأخرجه ابن أبي شيبة والطبراني والطبري وأبو يعلى من هذا الوجه رواه البيهقي في المدخل كذلك وزاد **«فتلك عبادتهم»**.

[الكافي الشاف: (٢/٢٥٦)]

٦٣٨) قال الزمخشري: ...روى سالم بن الجعد ﷺ أنها لما نزلت[1] قال رسول الله ﷺ: **«تباً للذهب تباً للفضة قالها ثلاثاً، فقالوا له: أي مال نتخذ؟ قال لساناً ذاكراً، وقلباً خاشعاً، وزوجة تعين أحدكم على دينه»**.

قال الحافظ: كذا ذكره مرسلاً، وهو معروف من رواية سالم بن ثوبان أخرجه الطبري والطبراني في الأوسط عن ثوبان بهذا، ورواه الترمذي وأحمد في الزهد، وليس فيه **«تباً للذهب تباً للفضة»** بل فيه: فقال بعض أصحابه **«لو علينا أي المال خير فنتخذه»** قال البخاري وغيره: سالم لم يسمع من ثوبان، ورواه ابن ماجه وأحمد وأبو نعيم في الحلية عن ثوبان قال: **«لما نزلت قالوا: فأي المال نتخذ؟ قال عمر: فأنا أعلم لكم ذلك فأوضع على بعيرة فأدرك النبي ﷺ وأنا في أثره فقال: يا رسول الله أي المال نتخذ؟ الحديث»**.

[الكافي الشاف: (٢/٢٥٨-٢٥٩)]

٦٣٩) قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٣٥]

ذكر الزمخشري: ...**«توفى رجل فوجد في مئزره دينار، فقال رسول الله ﷺ كية وتوفي آخر فوجد في مئزره ديناران، فقال كيتان»**.

قال الحافظ: أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والطبري عن أبي أمامة بلفظ مروه في الموضعين، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود بالشطر الثاني.

[الكافي الشاف: (٢/٢٥٩)]

---

(١) سورة التوبة، آية (٣٤).

٦٤٠)قال أبو يعلى: عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يكون الدينار على الدينار، ولا الدرهم على الدرهم، ولكن يوسع جلده ﴿فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ الآية»**.

قال الحافظ: هذا ضعيف جداً، لضعف سيف.

[المطالب العالية: (١٢١/٤)]

٦٤١)قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ﴾[التوبة: ٣٦]

قال الزمخشري: ... قوله ﷺ في خطبته في حجة الوداع: **«الا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والأرض»**.

قال الحافظ: متفق عليه من حديث أبي بكرة. وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه الطبري بلفظ المصنف، وهو ضعيف، وعن ابن عباس أخرجه ابن مردويه.

[الكافي الشاف: (٢٦٠/٤)]

٦٤٢)وقول الله عز وجل ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ [التوبة: ٤١].

قال الحافظ: ..وأخرج عن الحسن البصري وعكرمة أنها منسوخة بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً﴾ ثم تعقب ذلك، والذي يظهر أنها مخصوصة وليست بمنسوخة والله أعلم، وطريق عكرمة أخرجها أبو داود من وجه آخر حسن عنه عن ابن عباس.

[الفتح: (٤٤/٦-٤٦)]

٦٤٣)قوله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠]

قال الزمخشري: ...قيل: **«طلع المشركون فوق الغار فأشفق ابو بكر ﷺ على رسول الله ﷺ فقال: إن تصب اليوم ذهب دين الله فقال ﷺ: ما ظنك باثنين الله ثالثهما»**.

قال الحافظ: لم أجده هكذا. وفي الصحيحين عن أبي بكر ﷺ قال: **«نظرت إلى اقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو ان احدهم نظر إلى موضع قدميه لأبصرنا، فقال: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما»**.

[الكافي الشاف: (٢٦٣/٦)]

٦٤٤)روى أبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس أنه نزل فيه قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾ [التوبة: ٤٩] ورواه ابن مردويه من حديث عائشة بسند ضعيف أيضاً ومن حديث جابر بسند فيه مبهم.

[الإصابة: (٢٢٨/١)]

٦٤٥)قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ﴾[التوبة: ٥٨]: ...قيل: هو أبو الجواظ، من المنافقين، قال: **«الا ترون إلى صاحبكم! إنما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم وهو يزعم انه يعدل، فقال رسول الله ﷺ: لا أبا لك أما كان موسى راعياً أما كان داود راعياً فلما ذهب قال ﷺ إحذروا هذا وأصحابه فإنهم منافقون»**.

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٢/٢٧٣)]

٦٤٦)قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥]

قال الزمخشري: ...**«بينا رسول الله ﷺ يسير في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا: انظروا إلى هذا الرجل يريد أن يفتتح قصور الشام وحصونه، هيهات هيهات، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فقال: احبسوا عليّ الركب، فأتاهم فقال: قلتم كذا وكذا، فقالوا: يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من امرك ولا من امر اصحابك، ولكن كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر»**.

قال الحافظ: ذكره الواحدي عن قتادة بغير سند، ووصله الطبري.

[الكافي الشاف: (٢/٢٧٧)]

٦٤٧)أورد العقيلي في ترجمة إسماعيل بن داود وهو منكر الحديث عن ابن عمر: **«رأيت عبد الله بن أبي يشتد»** الحديث[1]، وقال لا أصل له من حديث مالك.

[لسان الميزان: (١/٤٠٣-٤٠٤)]

٦٤٨)قوله: مسألة المختار أنه لا يقر في اجتهاده على خطأ-إلى أن قال: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ حتى قال: **«لو نزل من السماء عذاب ما نجى منه غير عمر»** لأنه أشار بقتلهم.

قال الحافظ: بل ذكرها ابن هشام في تهذيب السيرة منقطعة، وأوردها ابن مردويه موصولة بالمعنى من حديث ابن عمر بنحو حديث ابن عباس عن عمر، وفي آخره: **«لو نزل العذاب ما أفلت منه إلا ابن الخطاب»**.

في إسناده عبدالله بن عمر العمري وفيه ضعف وابنه عبدالرحمن وهو أضعف من أبيه.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٤٤٤-٤٤٥)]

٦٤٩)قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٧٤]

قال الزمخشري: ...**«أقام رسول الله ﷺ في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن، ويعيب**

---

(١) عن ابن عمر قال: «رأيت عبد الله بن أبي يشتد بين يدي رسول الله ﷺ والحجارة تنكبه وهو يقول: يا محمد إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: ﴿أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾».

المنافقين المتخلفين فيسمع من معه منهم، منهم الجلاس بن سويد، فقال الجلاس: والله لئن كان ما يقول محمّد حقاً لإخواننا الذين خلفناهم وهم سادتنا وأشرافنا، فنحن شر من الحمير، فقال عامر بن قيس الأنصاري للجلاس: أجل، والله إن محمداً لصادق وأنت شر من الحمار، وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فاستحضر فحلف بالله تعالى ما قال، فرفع عامر يده فقال: اللهم أنزل على عبدك ونبيك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق فنزلت: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ فقال الجلاس: يا رسول الله، لقد عرض الله علي التوبة والله لقد قلته وصدق عامر، فتاب الجلاس وحسنت توبته» .

قال الحافظ : أخرجه الثعلبي عن الكلبي بغير سند . وروى ابن سعد وعبد الرزاق والطبري من رواية هشام بن عروة عن أبيه قال : **«كانت أم عمير بنت سعيد عند الجلاس بن سويد فقال الجلاس بن سويد في غزوة تبوك إن كان ما يقول محمّد حقاً فنحن شر من الحمير، فقال له عامر بن قيس الأنصاري، وهو ابن عمه فذكره»** وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي.

[الكافي الشاف: (٢/٢٨٢)]

٦٥٠)قال الزمخشري : ...في قوله تعالى : ﴿وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾ [التوبة: ٧٤]

هو الفتك برسول الله ﷺ وذلك عند مرجعه من تبوك : **«تواثق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح، فالتفت فإذا قوم متلثمون، فقال: إليكم إليكم أعداء الله، فهربوا»** .

قال الحافظ : أخرجه أحمد من حديث أبي الطفيل قال : **«لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر منادياً ينادي لا يأخذن العقبة أحد، فإن رسول الله ﷺ يسير وحده، فكان النبي ﷺ يسير وحذيفة ﷺ يقود به، وعمار ﷺ يسوق به. فأقبل رهط متلثمين على الرواحل حتى غشوا النبي ﷺ، فرجع عمار فضرب وجوه الرواحل، فقال النبي ﷺ لحذيفة: قدقد فلحقه عمار فقال: أتدري ما أرادوا برسول الله ؟قلت: الله ورسوله أعلم، فقال: أرادوا أن يمكروا برسول الله ﷺ فطرحوه من العقبة، فلما كان بعد ذلك وقع بين عمار ﷺ وبين رجلٍ منهم شيء مما يكون بين الناس، فقال: انشدكم الله، كم أصحاب العقبة الذين أرادوا أن يمكروا برسول الله ﷺ ؟ فقال: ترى أنهم أربعة عشر، فإن كنت فيهم فهم خمسة عشر»** ، ومن هذا الوجه رواه الطبراني والبزار عن حذيفة وهذا أحسنها وأصلحها إسناداً .

ورواه ابن إسحاق في المغازي ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن حذيفة بن اليمان ، قال : **«كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله ﷺ أقود به، وعمار ﷺ يسوق الناقة حتى إذا كنا بالعقبة**

وإذا اثني عشر راكباً قد اعترضوا فيها قال: فانتهت إلى رسول الله ﷺ فصرخ بهم فولوا مدبرين» .

[الكافي الشاف: (٢/٢٨٢)]

٦٥١)قال الزمخشري : ...روي أن ثعلبة بن حاطب قال : «يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال ﷺ: يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجعه وقال: والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالاً لأعطين كل ذي حق حقه، فدعا له، فاتخذ غنماً فنمت كما ينمي الدود حتى ضاقت بها المدينة، فنزل وادياً وانقطع عن الجماعة والجمعة، فسأل عنه رسول الله ﷺ فقيل: كثر ماله حتى لا يسعه وادٍ ، قال: يا ويح ثعلبة، فبعث رسول الله ﷺ مصدقين لأخذ الصدقات، فاستقبلهما الناس بصدقاتهم، ومرّا بثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ الذي فيه الفرائض، فقال: ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية، وقال: ارجعا حتى أرى رأيي، فلما رجعا قال لهما رسول الله ﷺ قبل أن يكلماه: يا ويح ثعلبة مرتين، فنزلت[1] ، فجاءه ثعلبة بالصدقة، فقال: إن الله منعني أن أقبل منك، فجعل التراب على رأسه فقال: هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني، فقبض رسول الله ﷺ، فجاء بها إلى أبي بكر ﷺ فلم يقبلها، وجاء بها إلى عمر ﷺ في خلافته فلم يقبلها، وهلك في زمان عثمان ﷺ» .

قال الحافظ : أخرجه الطبراني والبيهقي في الدلائل والشعب وابن أبي حاتم والطبري وابن مردويه عن أمامة، وهذا إسناد ضعيف جداً.

[الكافي الشاف: (٢/٢٨٣)]، [الإصابة: (١/١٩٨-١٩٩)]

٦٥٢)قال الحافظ : ...ذكره عبد بن حميد والطبري وابن مندة عن قتادة قال : في قوله تعالى :﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ قال : «جاء رجل من الأنصار يقال له الحبحاب أبو عقيل فقال: يا نبي الله بت أجر الجرير على صاعين من تمر، فأما صاع فأمسكته لأهلي وأما صاع فها هو ذا فقال المنافقون: أن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل، فنزلت» وهذا هو مرسل، ووصله الطبراني والباوردي والطبري عن ابن أبي عقيل عن أبيه بهذا ، ولكن لم يسموه.

وروى الطبراني في الأوسط وابن مندة من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي : «أن أمها عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بزكاته صاع تمر وبابنته عميرة إلى النبي ﷺ فدعا لهما بالبركة» وروى عبد بن حميد .

قال الحافظ : ...وروى البزار عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «تصدقوا فإني أريد أن

---

(١) سورة التوبة : آية (٧٦).

ابعث بعثاً، قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال: يارسول الله عندي اربعة آلاف: الفين اقرضهما ربي، والفين امسكهما لعيالي، فقال: بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت قال وبات رجل من الأنصار فأصاب صاعين من تمر» الحديث، قال البزار: لم يسنده إلا طالوت بن عباد عن أبي عوانة عن عمر، قال وحدثناه أبو كامل عن أبي عوانة فلم يذكر أبا هريرة فيه، وكذلك أخرجه عبد بن حميد، وأخرجه ابن أبي حاتم والطبري وابن مردويه من طرق أخرى عن أبي عوانة مرسلاً، وذكره ابن إسحاق في المغازي بغير إسناد، وأخرجه الطبري عن قتادة وابن أبي حاتم عن عكرمة والمعنى واحد قال: **«وحث رسول الله ﷺ على الصدقة -يعني في غزوة تبوك- فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف فقال: يارسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها وأمسكت نصفها، فقال: بارك الله لك فيما امسكت وفيما أعطيت، وتصدق يومئذٍ عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاء أبو عقيل بصاعٍ من تمر»** الحديث. وكذا أخرجه الطبري عن ابن عباس نحوه، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: **«جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب»** بمعناه، وعند عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال: **« جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعمائة أوقية من ذهب فقال: إن لي ثمانمائة أوقية من ذهب»** الحديث، وأخرجه عبدا لرزاق عن قتادة فقال: **«ثمانية آلاف دينار»** ومثله لابن أبي حاتم من طريق مجاهد. وحكى عياض في الشفاء أنه جاء يومئذ بتسعمائة بعير وهذا إختلاف شديد في القدر الذي أحضره عبد الرحمن بن عوف، وأصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن أنس أو غيره، والله أعلم.

ووقع في معاني الفراء: **«أن النبي ﷺ حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة، وعثمان بصدقة عظيمة، وبعض أصحاب النبي ﷺ يعني عبد الرحمن بن عوف، ثم جاء أبو عقيل بصاعٍ من تمر، فقال المنافقون: ما أخرج هؤلاء صدقاتهم إلا رياء، وأما أبو عقيل فإنما جاء بصاعه ليذكر بنفسه، فنزلت»**. ولابن مردويه من طريق أبي سعيد: **«فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقته، وجاء المطوعون من المؤمنين»** الحديث.

[الفتح: (٨/١٨١-١٨٤)]

٦٥٣)وسماه قتادة في تفسير الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات حثحاث أخرجه الطبري وغيره وفيه: **«جاء عبد الرحمن بن عوف بنصف ماله واقبل رجل من فقراء المسلمين من الأنصار يقال له الحثحاث أبو عقيل فقال: يا رسول الله بت أجر الجرير على صاعين من تمر فأما صاع فأمسكته لعيالي وأما صاع فها هو ذا فقال المنافقون: ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي عقيل»**.

وأخرجه ابن أبي شيبة والطبراني أيضاً والطبري والباوردي عن ابن أبي عقيل عن أبيه: **«انه بات يجر الجرير»** فذكر الحديث وموسى ضعيف لكنه يتقوى بمرسل قتادة.

[الإصابة: (٤/١٣٦)]

٦٥٤)قال الزمخشري: سأل عبد الله بن عبد الله بن أبي رسول الله ﷺ -وكان رجلاً صالحاً- أن يستغفر لأبيه في مرضه ففعل، فنزلت[1]، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد رخص لي فسأزيد على السبعين فنزلت: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾».

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق وأصله في المتفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه، فأعطاه ثم سأله ان يصلي عليه، فقام يصلي عليه فأخذ عمر ﷺ بثوبه فقال: اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال إنما خيرني فقال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾الآية وسأزيده على السبعين فصلى عليه فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾فتركت الصلاة عليهم» لفظ مسلم.

[الكافي الشاف: (٢/٢٨٥)]

٦٥٥) قوله: واستدل بقوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ فقال: «لأزيدن على السبعين» فهم أن ما زاد بخلافه.

قال الحافظ: وأما اللفظ الذي ذكره المصنف بصيغة التأكيد، فأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة مرسلاً بالقصة، وفيه «لأزيدن على السبعين».

وأخرجه الطبري من رواية هشام بن عروة، عن أبيه كذلك ومن طريق مجاهد كذلك.

وهذه مراسيل يعضد بعضها بعضاً، ويشهد لها سياق أبي أسامة الموصول.

وقد أنكر أبو بكر الرازي الحنفي ورود هذا اللفظ فقال: ما رواه أبو عبيد بلفظ «لأزيدن على السبعين» باطل، وأطنب في ذلك في كتاب أحكام القرآن له، وزعم أن الصواب رواية من رواه بلفظ «لو اعلم اني لو زدت على السبعين»، والحديث صحيح.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٢٣٣-٢٣٥)]

٦٥٦)قال الحافظ: ..وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي: «لما احتضر عبد الله جاء ابنه عبد الله إلى النبي ﷺ فقال: يانبي الله إن ابي قد احتضر فأحب ان تشهده وتصلي عليه، قال: ما اسمك؟ قال: الحباب-يعني بضم المهملة وموحدتين مخففاً-قال: بل انت عبد الله الحباب اسم الشيطان».

ومن مناقب عبدالله بن عبدالله أنه بلغه بعض مقالات أبيه «فجاء إلى النبي ﷺ يستأذنه في قتله، قال: بل احسن صحبته»، أخرجه ابن مندة من حديث أبي هريرة بإسناد حسن، وفي الطبراني من طريق عروة بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن أبي: «انه استأذن نحوه»، وهذا

(١) سورة التوبة، آية (٨٠).

منقطع أخرج عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال: «**ارسل عبد الله بن ابي إلى النبي ﷺ، فلما دخل عليه قال: اهلكك حب يهود، فقال: يا رسول الله إنما ارسلت إليك لتستغفر لي ولم ارسل إليك لتوبخني، ثم سأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه فأجابه**» وهذا مرسل مع ثقة رجاله، ويعضده ما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال: «**لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي ﷺ فكلمه فقال: قد فهمت ما تقول، فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل**».

قال الحافظ: ...قوله في حديث ابن عباس عن عمر: «**لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها**»، وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة، وآكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال: «**لما نزلت: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ قال النبي ﷺ: قد خيرني ربي، فو الله لأزيدن على السبعين**» وأخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله، والطبري أيضاً وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله، وهذه طرق وإن كانت مراسيل فإن بعضها يعضد بعضاً.

ثم قال: ذكر الواقدي أن مجمع بن جارية قال: «**ما رايت رسول الله ﷺ اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن ابي من الوقوف**» وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال: «**قال النبي ﷺ: قال الله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ﴾ فأنا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين**».

قال الحافظ: زاد عن مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن عبيد الله بن عمر في آخره: «**فترك الصلاة عليهم**» أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه عن مسدد وحماد بن زاذان عن يحيى وفي حديث ابن عباس: «**فصلى عليه ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت**» زاد ابن إسحاق في المغازي قال: حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال: «**فما صلى رسول الله ﷺ على منافق بعده حتى قبضه الله**» ومن هذا الوجه أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن إسحاق فزاد فيه: «**ولا قام على قبره**» وروى عبد الرزاق عن قتادة قال: «**لما نزلت: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ﴾ قال النبي ﷺ: لأزيدن على السبعين، فأنزل الله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾**» ورجاله ثقات مع إرساله.

[الفتح: (١٨٤/٨-١٨٨)]

٦٥٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال: «**لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﷺ فأعطاه قميصه، وامر أن يكفنه فيه، ثم قام يصلي عليه، فأخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال: تصلي عليه وهو منافق، وقد نهاك الله أن تستغفر لهم؟**

قال: إنما خيرني الله-أو أخبرني الله-فقال: ﴿إسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ فقال: سأزيده على سبعين قال فصلى عليه رسول الله ﷺ وصلينا معه، ثم أنزل الله عليه ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ، إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾».

رواه البخاري

قال الحافظ: ...قال ابن المنير: مفهوم الآية زلت فيه الأقدام، حتى أنكر القاضي أبو بكر صحة الحديث وقال: لا يجوز أن يقبل هذا ولا يصح أن الرسول ﷺ قاله انتهى.

ولفظ القاضي أبي بكر الباقلاني في التقريب: هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لا يعلم ثبوتها.

وقال إمام الحرمين في مختصره: هذا حديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان: لا يصححه أهل الحديث.

وقال الغزالي في المستصفى: الأظهر أن هذا الخبر غير صحيح.

وقال الداودي الشارح: هذا الحديث غير محفوظ.

والسبب في إنكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه، وهو الذي فهمه عمر ﷺ من حمل «أو» على التسوية لما يقتضيه سياق القصة، وحمل السبعين على المبالغة.

[الفتح: (٨/١٨٩-١٩١)]

٦٥٨) قال الزمخشري: ...روي **«أن رسول الله ﷺ كان يقوم على قبور المنافقين ويدعو لهم فلما مرض رأس النفاق عبد الله بن أبي بعث إليه ليأتيه، فلما دخل عليه قال: أهلكك حب اليهود، فقال: يا رسول الله ﷺ بعثت إليك لتستغفر لي لا لتؤنبني وسأله أن يكفنه في شعاره الذي يلي جلده ويصلي عليه، فلما مات دعا ابنه حباب إلى جنازته، فسأله عن اسمه فقال: أنت عبد الله بن عبد الله، الحباب اسم شيطان، فلما هم بالصلاة عليه قال له عمر: أتصلي على عدو الله، فنزلت[1]»** وقيل: أراد أن يصلي عليه فجذبه جبريل.

قال الحافظ: لم أجده هكذا فأما أوله وهو «كان يقوم، إلى آخره» وأما قصة عبد الله ففي الجنائز من المستدرك عن أسامة بن زيد قال **«دخل رسول الله ﷺ على عبد الله بن أبي ليعوده في مرضه الذي مات فيه، فلما عرف فيه الموت قال له: أما والله إن كنت لأنهاك عن حب يهود فقال: قد أبغضتهم، أسعد بن زرارة، فما نفعه، فلما مات أتاه ابنه فقال: قد مات فأعطني قميصك أكفنه فيه فنزع ﷺ قميصه فأعطاه إياه»** وأما قوله **«بعثت إليك لتستغفر لي لا لتوبخني»** فزاده الطبراني عن قتادة قال: **«أرسل عبد الله بن أبي وهو مريض إلى النبي ﷺ، فلما دخل عليه قال له النبي ﷺ: أهلكك حب يهود، قال: يا رسول**

(١) سورة التوبة: آية (٨٤).

الله ﷺ أرسلت إليك لتستغفر لي ولم أرسل إليك لتوبخني، وسأله قميصه أن يكفن فيه، فأعطاه إياه فاستغفر له ومات فكفنه في قميصه، ونفث في جلده ودلاه في قبره، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً﴾» وفي الدلائل للبيهقي من طريق الواقدي بإسناده في هذه القصة قال: فقال: «ليس هذا بحين عتاب، هو الموت، فإن مت فاحضر غسلي وأعطني قميصك أكفن فيه فأعطاه ثم قال: وصل علي واستغفر لي» وفي رواية له فقال له ابنه -وكان يقال له الحباب، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله-: «يارسول الله أعطه قميصك الذي يلي جلدك» وأما قوله الحباب اسم شيطان فرواه ابن سعد والطبري من طريق عروة وغيره قال «لما ثقل عبد الله بن أبي انطلق ابنه فقال: إن أبي احتضر وأحب أن تشهده وتصلي عليه، فقال له النبي ﷺ: ما اسمك؟ قال: الحباب بن عبد الله قال: بلى، أنت عبد الله، إن الحباب اسم شيطان، قال: فانطلق معه حتى شهده وألبسه قميصه وصلى عليه» وأما قول عمر فقد قدمنا أنه في الصحيحين.

ثم قال: أخرجه أبو يعلى من رواية يزيد الرقاشي عن أنس: «أن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذ جبريل بثوبه وقال: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾» ويزيد ضعيف.

[الكافي الشاف: (٢/٢٨٧-٢٨٨)]

٦٥٩) قال مسدد: عن حذيفة ﷺ يقول: «مات رجل من المنافقين، فلم أصل عليه، فقال عمر ﷺ: ما منعك أن تصلي عليه؟ قلت: إنه منهم، فقال: أبا الله منهم أنا؟ قلت: لا، فبكى عمر ﷺ».

قال الحافظ: إسناده صحيح، وقد استنكره يعقوب بن سفيان من حديث زيد بن وهب.

[المطالب العالية: (٤/١٢٣)]

٦٦٠) قال أبو يعلى: عن أنس بن مالك ﷺ قال: «إن رسول الله ﷺ أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي، فأخذ جبريل -عليه الصلاة والسلام- بثوبه، فقال: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾».

قال الحافظ: هذا حديث ضعيف، وقد خالف فيه يزيد مع ضعفه ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر ﷺ أنه صلى عليه، وأن الآية إنما نزلت بعد ذلك.

[المطالب العالية: (٤/١٢٢-١٢٣)]

٦٦١) ذكره الطبراني من طريق عبد الغني بن سعيد أحد الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس «في قوله تعالى: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[التوبة: ٩٢] منهم: سراقة بن عمير».

[الإصابة: (٢/١٩)]

٦٦٢)وأخرج ابن شاهين من عن عمرو بن النعمان بن مقرن قال: **«قدم رجال من مزينة فاعتلوا على النبي ﷺ انهم لا أموال لهم يتصدقون منها وقدم النعمان بن مقرن بغنم يسوقها إلى النبي ﷺ فنزلت فيه:﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٩٩]»** .

[الإصابة: (٥٦٣/٣)]

٦٦٣)قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]
قال الزمخشري: ...قرأ عمر ﷺ: والأنصار بالرفع عطفاً على السابقون.
قال الحافظ: لم أره هكذا.

[الكافي الشاف: (٢٩٤/٢)]

٦٦٤)قال الزمخشري: عن عمر أنه كان يرى أن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة:١٠٠] بغير واو صفة للأنصار، حتى قال له زيد: إنه بالواو، فقال: ائتوني بأبي، فقال تصديق ذلك في أول الجمعة: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٣] وأوسط الحشر: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠] وآخر الأنفال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ﴾ [الأنفال: ٧٥] وروي أنه سمع رجلاً يقرأه بالواو، فقال: من أقرأك؟ قال: أبي فدعاه فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ، وإنك لتبيع القرظ بالبقيع، قال: صدقت، وإن شئت قلت: شهدنا وغبتم، ونصرنا وخذلتم، وآوينا وطردتم، ومن ثم قال عمر: لقد كنت أرانا رفعنا رفعةً لا يبلغها أحد بعدنا، وارتفع السابقون بالإبتداء.
قال الحافظ: لم أره هكذا، وفي الطبري عن محمّد بن كعب قال: **«مر عمر بن الخطاب برجل يقرأ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ﴾ فاخذ عمر بيده، وقال: من اقرأك هذا ؟ قال: أبي بن كعب فقال: لا تفارقني حتى اذهب بك إليه فلما جاء عمر: قال: انت اقرأت هذا هذه الآية. قال نعم وسمعتها من رسول الله ﷺقال : لقد كنت أرانا رفعنا رفعةً لا يبلغها احد بعدنا فقال أبي: تصديق ذلك في أول سورة الجمعة وفي سورة الحشر وفي الأنفال، فذكرها»** وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب فذكر نحوه وفيه: فقال أبي: **«لقد اقرانيها رسول الله ﷺ وانت تبيع الخبط، فقال عمر: نعم إذن»** .

[الكافي الشاف: (٢٩٤/٢)]

٦٦٥)قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٢]: ...أي لم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة كغيرهم، ولكن اعترفوا على أنفسهم بأنهم بئس ما فعلوا متذممين نادمين، وكانوا ثلاثة: أبو لبابة مروان بن عبد المنذر وأوس بن ثعلبة، ووديعة بن حزام.
قال الحافظ: قوله روي: **«ان الذين اعترفوا بذنوبهم كانوا ثلاثة: ابو لبابة مروان بن عبد المنذر واوس بن ثعلبة، ووديعة بن حزام»** لم أجده.

[الكافي الشاف: (٢٩٦/٢)]

٦٦٦)قال الحافظ: وروى ابن أبي حاتم وغيره بإسناد صحيح عن السدي في قوله تعالى: «﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ قال: ادع لهم».

[الفتح: (٢/٤٢٣)]

٦٦٧)وساق أبو نعيم قصتها من طريق موسى بن عبيدة الريذي -أحد الضعفاء- عن لبابة، قالت: «كنت أنا صاحبته، فكان يقول: شدي وثاق عدو الله الذي خان الله ورسوله، ومر به أخوه فقال: يا أخي، هلم إلي! فقال: لا والله لا أكلمك حتى يرضى الله عنك ورسوله، فسأل عنه رسول الله ﷺ فقال: هو في المسجد، وأخبره بخبره، فقال: لو جاءني لكان فيه أمر، فنزلت: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ...﴾ [الأنفال:٢٧] الآية، والآية الأخرى: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]».

[الإصابة: (٤/٣٩٩)]

٦٦٨)عن عروة قال: «كان موضع مسجد قباء لإمرأة يقال لها لينة كانت تربط حماراً لها فابتنى فيه سعد بن خيثمة مسجداً فقال أهل مسجد الضرار أنحن نصلي في مربط حمار لينة لا لعمر الله لكنا نبني مسجداً فنصلي فيه إلى أن يجيء أبو عامر فيؤمنا فيه فأنزل الله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً﴾ الآية [التوبة: ١٠٧]».
أخرجه عمر بن شبة في أخبار المدينة.
سنده صحيح.

[الإصابة: (٤/٤٠٣)]

٦٦٩)قال الزمخشري: ...روي أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء بعثوا إلى رسول الله ﷺ «أن يأتيهم، فأتاهم فصلى فيه فحسدتهم إخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا: نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ يصلي فيه، ويصلي فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، ليثبت لهم الفضل والزيادة على إخوتهم، وهو الذي سماه رسول الله ﷺ الفاسق، وقال لرسول الله ﷺ يوم أحد: لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم، فلم يزل يقاتله إلى يوم حنين، فلما انهزمت هوازن خرج هارباً إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين، أن استعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، فإني ذاهب إلى قيصر وآت بجنود ومخرج محمداً وأصحابه من المدينة، فبنوا مسجداً بجنب مسجد قباء، وقالوا للنبي ﷺ: بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية، ونحن نحب أن تصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة، فقال ﷺ: إني على جناح سفر وحال شغل، وإذا قدمنا إن شاء الله صلينا فيه، فلما قفل من غزوة تبوك سألوه إتيان المسجد، فنزلت[1] عليه، فدعا بمالك بن الدخشم

---

(١)سورة التوبة: آية (١٠٧-١٠٨).

ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة، فقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه، ففعلوا، وأمر أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف والقمامة» .

قال الحافظ : لم أجده بهذا السياق إلا في الثعلبي بلا إسناد ، وليس صدره بصحيح لكن روى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «**لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال منهم عرج جد عبد الله بن حنيف ووديعة بن حزام ومشجع بن حارثة، فبنوا مسجداً- الحديث، من قوله فبنوا مسجداً إلى مسجد قباء**» إلى آخره وذكر ابن إسحاق في المغازي والطبري من طريقه عن الزهري ويزيد بن رومان وغيرهما قالوا : «**أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان بينه وبين المدينة ساعةً من نهار، وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه وهو متجهز لغزوة تبوك**» -الحديث- .

[الكافي الشاف: (٢/٢٩٩)]

٦٧٠) قال الزمخشري في قوله تعالى : ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ [سورة التوبة: ١٠٨] : قيل : «**لما نزلت مشى رسول الله ﷺ ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قباء، فإذا الأنصار جلوس فقال: أمؤمنون أنتم ؟ فسكت القوم، ثم أعادها: فقال عمر: يا رسول الله ﷺ إنهم لمؤمنون وأنا معهم، فقال ﷺ: أترضون بالقضاء؟ قالوا: نعم، قال ﷺ: أتصبرون على البلاء؟ قالوا: نعم. قال: أتشكرون في الرخاء؟ قالوا: نعم. قال ﷺ: مؤمنون ورب الكعبة، فجلس ثم قال : يامعشر الأنصار، إن الله عز وجل قد أثنى عليكم فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط، فقالوا يا رسول الله، نتبع الغائط الأحجار الثلاثة، ثم نتبع الأحجار الماء، فتلا النبي ﷺ ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾**» .

قال الحافظ : لم أجده هكذا : وكأنه ملفق من حديثين : ذكر المخرج أولهما من الطبراني في الأوسط إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال : «**دخل رسول الله ﷺ على عمر ومعه أناس، فقال: أمؤمنون أنتم؟ فسكتوا، ثلاث مرات، فقال عمر ﷺ يا رسول الله، نؤمن بما أتيتنا به ونحمد الله في الرخاء، ونصبر في البلاء، ونرضى بالقضاء، فقال مؤمنون ورب الكعبة**» ، انتهى ، وأما الثاني ، فروى ابن مردويه من طريق ابن عباس نحوه .

[الكافي الشاف: (٢/٣٠٠.)]

٦٧١) قال أبو بكر بن أبي شيبة : عن أبي أيوب ﷺ قال : «**قال: يا نبي الله ﷺ، من هؤلاء الذين قال فيهم: ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾؟ قال ﷺ: كانوا يستنجون بالماء، وكانوا لا ينامون الليل كله**» .

قال الحافظ : أبو سورة ضعيف .

[المطالب العالية: (٤/١٢٢)]

٦٧٢)قال الحافظ في مراد الآية المذكورة في الباب على أنها ما وقع في ليلة العقبة من الأنصار أو أعم من ذلك: ... قد ورد ما يدل على الاحتمال الأول عند أحمد عن جابر، وعند الحاكم في الإكليل عن كعب بن مالك، وفي مرسل محمّد بن كعب: **«قال عبد الله بن رواحة: يارسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم قالوا: فما لنا إذا فعلنا ذلك؟ قال: الجنة قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل فنزل: ﴿إنَّ اللّهَ اشتَرَى﴾الآية»**.

[الفتح: (٦/٦)]

٦٧٣)قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ...﴾ [التوبة: ١١١]

قال الزمخشري: ...**«مر برسول الله ﷺ اعرابي وهو يقرؤها فقال: كلام من؟ قال كلام الله، قال: بيع والله مربح لا نقيله ولا نستقيله، فخرج إلى الغزو فاستشهد»**.

قال الحافظ: ذكره الثعلبي هكذا بلا سند عن البصري مرسلاً لكن سنده إلى الحسن البصري أول كتابه، قلت: أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر: **«نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو في المسجد ﴿إنَّ اللّهَ اشتَرَى﴾ فكبر الناس في المسجد، فأقبل رجل من الأنصار، فقال: أنزلت هذه الآية؟ فقال: نعم بيع رابح، لا نقيل ولا نستقيل»** وأخرجه عبد بن حميد: عن عكرمة: **«لما نزلت هذه الآية: ﴿إنَّ اللّهَ اشتَرَى...﴾ قال رجل من الأنصار يا لها بيعة، ما أربحها، والله لا نقيل ولا نستقيل»** وأخرجه الطبري من طريق محمّد بن كعب وغيره قالوا: قال عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ: **«اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال: اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنة قالوا: ربح البيع، لا نقيل ولا نستقيل»**.

[الكافي الشاف: (٢/٣٠٣)]

٦٧٤)قال مسدد: عن عبيد بن عمير قال: **«سئل النبي ﷺ عن السائحين، قال ﷺ: هم الصائمون»**.

قال الحافظ: هذا مرسل صحيح الإسناد.

[المطالب العالية: (٤/١٢٢)]

٦٧٥)قال الزمخشري: ...عن الحسن **«قيل لرسول الله ﷺ: إن فلاناً يستغفر لآبائه المشركين، فقال: ونحن نستغفر لهم فنزلت[1]»**.

---

(١) سورة التوبة: آية (١١٤).

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٢/٣٠٤)]

٦٧٦) قوله تعالى: ﴿يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]

قال الزمخشري: ...عن ابن مسعود ﷺ: **«ولا يصلح الكذب في جد ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيه ثم لا ينجزه، اقرءوا إن شئتم: وكونوا مع الصادقين، فهل فيها من رخصة»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي عن أبي عبيدة عن أبيه، موقوفاً وكذا أخرجه إسحاق في مسنده عن وهب ورواه البيهقي في الشعب مختصراً، ورواه الحاكم مرفوعاً، عن عبد الله بن مسعود رفعه **«ولا يصلح الكذب في جد ولا هزل، ولا أن يعد الرجل ابنه ثم لا ينجزه»**.

[الكافي الشاف: (٢/٣١٠)]

٦٧٧) قال إسحاق بن راهويه: عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب ﷺ قال: **«إن آخر ما نزل من القرآن ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾»**.

أخبرنا وكيع، عن شعبة بهذا الإسناد مثله.

قال الحافظ: هذا إسناد حسن.

[المطالب العالية: (٤/١٢٠)]

باب

تفسير سورة يونس

٦٧٨) قال زيد بن أسلم ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾: محمّد ﷺ، وقال مجاهد: خير ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ﴾ مثلها حسنى ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: مغفرة ورضوان، وقال غيره: النظر إلى وجهه.

رواه البخاري

* قوله وقال زيد بن أسلم ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ محمّد ﷺ، وقال مجاهد: خير.

قال الحافظ: ...أخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال: **«محمد ﷺ شفيع لهم»** وهذا وصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث أبي سعيد بإسنادين ضعيفين.

ثم قال: ...روى الحاكم من طريق أنس عن أبي بن كعب في قوله: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ قال سلف صدق، وإسناده حسن.

* قوله: وقال غيره النظر إلى وجهه.

قال الحافظ: ...قد ورد ذلك في حديث مرفوع أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما عن صهيب قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا إن لكم عند الله وعداً فيقولون ألم**

يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة؟ قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فوالله ما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم منه ثم قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾» .

أخرجه عبد الرزاق عنه، وحماد بن زيد عن ثابت أخرجه الطبري، وأخرجه أيضاً من طريق أبي موسى الأشعري نحوه موقوفاً عليه، ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعاً قال: الزيادة النظر إلى وجه الرب، ولكن في إسناده ضعف، ومن تحديث حذيفة موقوفاً مثله، ومن طريق أبي إسحاق عن أبي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع وإسرائيل عنه، ووقفه سفيان وشعبة وشريك على عامر بن سعد .

[الفتح: (١٩٦/٨-١٩٨)]، [التغليق: (٢٢٢/٤)]، [الكافي الشاف: (٣٣١/٢)]

٦٧٩)قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ أنه قال: **«لا تمكر ولا تعن ماكراً، ولا تبغ ولا تعن باغياً، ولا تنكث ولا تعن ناكثاً»** .

قال الحافظ: أخرجه ابن المبارك في الزهد: عن الزهري: قال: «**بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: لا تمكر ولا تعن ماكراً، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ ولا تبغ ولا تعن باغياً، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾ ولا تنكث ولا تعن ناكثاً فإن الله تعالى يقول: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾**» وفي مستدرك الحاكم بعضه من حديث أبي بكرة مرفوعاً: «**ولا تبغ ولا تعن باغياً فإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ﴾**» .

[الكافي الشاف: (٣٢٨/٢)]

٦٨٠)قال الزمخشري: ...عن عمر ﷺ: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله، خبرنا من هم وما أعمالهم؟ فلعلنا نحبهم، قال: هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلى منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس**» ثم قرأ الآية[١] .

قال الحافظ: أخرجه إسحاق بن راهويه والطبري وأبو نعيم في أوائل الحلية والبيهقي في الشعب عن عمر به، قال البيهقي: أبو زرعة عن عمر مرسل، ورواه ابن مردويه من وجه آخر بذكر أبي هريرة بين أبي زرعة وعمر ورواه النسائي وابن حبان من وجه آخر عن أبي زرعة عن أبي هريرة، فلم يذكر عمر، وفي الباب عن أنس أخرجه ابن عدي والعقيلي والبيهقي في الشعب أيضاً في العاشر منه وفيه واقد بن سلامة عن يزيد الرقاشي، وهما ضعيفان، وعن أبي الدرداء أخرجه

---

(١) سورة التوبة: آية (٦٢).

الطبراني وفيه فرج بن فضالة وهو ساقط، وعن أبي مالك الأشعري، أخرجه عبد الرزاق ومن طريقه الطبراني والبيهقي وفيه شهر بن حوشب وعن ابن عمر أخرجه الحاكم من رواية زياد بن خيثمة عنه، وعن العلاء بن زياد مرسلاً، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه.

[الكافي الشاف: (٢/٣٤٣)]

٦٨١)قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [يونس: ٦٤]

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**هي الرؤيا الصالحة التي يراها المسلم أو ترى له**».

قال الحافظ: أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي وأحمد وإسحاق عن عبادة بن الصامت قال: «**سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له**» رجاله ثقات: إلا أنه معلول، وقد أخرجه الترمذي والحاكم أيضاً عن أبي سلمة وله طريق أخرى عند ابن مردويه من رواية حميد بن عبد الرحمن المرسي عن عبادة، وأخرجه الترمذي أيضاً وأحمد وإسحاقُ ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والبيهقي من طريق عطاء بن يسار عن رجلٍ من أهل مصر: سألت أبا الدرداء عن قول الله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له، زاد بعضهم «**وفي الآخرة الجنة**» قال ابن أبي حاتم عن أبيه: هذا الرجل لا يعرف، وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه ابن مردويه بلفظ «**سألت رسول الله ﷺ فذكر مثل حديث عبادة**» وعن جابر ابن عبد الله بن رباب أخرجه البزار وابن عدي ومن طريق الكلبي عن أبي صالح عنه مرفوعاً في قوله تعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ -الحديث- وعن جابر أخرجه ابن مردويه من رواية جابر الجعفي عن أبي جعفر عن جابر، قال: جابر هذا هو ابن رباب، كذا قال فأخطأ، وقد أخرجه من وجه آخر عن الأعمش عن جابر عن أبي هريرة أخرجه الطبري وابن مردويه من رواية عمار بن محمّد عن الأعمش عن أبي صالح عنه، قيل: انفرد به عمار، لكن أخرجه النسائي في الكنى من رواية إسحاق بن عبد الرحمن بن عمر: أن الأعمش حدثه، فذكره، وقال أبو إسحاق لا أعرفه والحديث خطأ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه النسائي وأبو يعلى وزاد «**الرؤيا جزء من تسعة وأربعين جزءاً من النبوة**».

[الكافي الشاف: (٢/٣٤٣)]، [النكت الظراف: (٤/٢٦٣-٢٦٤)]

٦٨٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن جابر بن عبد الله بن رئاب، عن النبي ﷺ: «**في قول الله تبارك وتعالى: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾، قال: هي الرؤيا، يراها المسلم أو ترى له**».

قال الحافظ: محمّد بن السائب هو الكلبي، متروك.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٨٦)]

٦٨٣)قوله تعالى: ﴿قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُواْ إِسْرَائِيلَ...﴾ [التوبة: ٩٠]

قال الزمخشري: ...الذي يحكى أنه حين قال: ﴿آمنت﴾ أخذ جبريل من حال البحر فدسه في فيه، فللغضب لله على الكافر في وقت قد علم أن إيمانه لا ينفعه، وأما ما يضم إليه من قولهم: خشية أن تدركه رحمة الله فمن زيادات الباهتين لله وملائكته: وفيه جهالتان، إحداهما: أن الإيمان يصح بالقلب كإيمان الأخرس، فحال البحر لا يمنعه ، والأخرى: أن من كره إيمان الكافر وأحب بقاءه على الكفر فهو كافر لأن الرضا بالكفر كفر.

قال الحافظ: قوله **«والذي يحكى»**...إلى قوله **«لأن الرضا بالكفر كفر»** هذا إفراط منه في الجهل بالمنقول والغض من أهله، فإن الحديث صحيح الزيادات، وقد أخرجه الترمذي وصححه، والنسائي وابن حبان والحاكم وإسحاق والبزار وأبو داود الطيالسي عن ابن عباس رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ قال: «**إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله**» لفظ الترمذي والباقين نحوه، وله طريق أخرى أخرجها أحمد وإسحاقُ وعبد بن حميد والبزار والطبراني عن ابن عباس، بلفظ: «**لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل قال جبريل: يا محمّد فلو رأيتني وأنا آخذ الطين من حال البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة**»، وله طريق أخرى أخرجها يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده عن أبي خالد الأحمر عن عمرو بن يعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: وذكر فرعون «**فلقد رأيتني وأنا لأكبر فمه بالحمأة مخافة أن تدركه الرحمة**»، وفي الباب عن أبي هريرة أخرجه الطبري وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب في السادس والخمسين وابن مردويه عن أبي حازم عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**قال لي جبريل: لو رأيتني وأنا آخذ من حال البحر فأدسه في فم فرعون مخافة أن يقول ربي الله، فتدركه رحمة الله**» وعن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال لي جبريل: يامحمد ما غضب ربك على أحد غضبه على فرعون إذ قال: ما علمت لكم من إلهٍ غيري، وإذ نادى فقال: أنا ربكم الأعلى، فلما أدركه الغرق استغاث وأقبلت أحشو فاه مخافة أن تدركه الرحمة**» أخرجه الطبراني وابن مردويه.

[الكافي الشاف: (٢/٣٥٤-٣٥٥)]

٦٨٤)قال الزمخشري: روي أنها لما نزلت[1] جمع رسول الله ﷺ الأنصار فقال «**إنكم ستجدون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني**».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن أنس بغير سند ، والقصة المذكورة متفق عليها من حديث عبدالله بن زيد في أثناء حديث، ومن حديث أسيد بن حضير، ليس فيه كون الآية سبب ذلك، بل سببه

---

(١) سورة يونس: الآية (١٠٩).

قسمة غنائم حنين.

[الكافي الشاف: (٣٦٢/٢)]

٦٨٥)قال الحافظ في الباب: ...قد قرأ ابن مسعود وابن السيفع وغيرهما: ﴿نُنَجِّيكَ﴾ بالتشديد والحاء المهملة أي نلقيك بناحية، وورد سبب ذلك فيما أخرجه عبدالرزاق عن أبي السليل عن قيس بن عباد أو غيره قال: **«قال بنو إسرائيل لم يمت فرعون فأخرجه الله إليهم ينظرون إليه كالثور الأحمر»** وهذا موقوف رجاله ثقات.

[الفتح: (١٩٨/٨-١٩٩)]

باب
تفسير سورة الرعد

٦٨٦)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس قال: **«بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى، فقال أيش ربك الذي تدعوني إليه؟ من حديد هو من نحاس هو؟ من فضة هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأعاده النبي ﷺ الثانية فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأرسله إليه الثالثة فقال مثل ذلك، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأرسل الله تبارك وتعالى عليه صاعقةً فأحرقته، فقال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبك صاعقةً فأحرقته، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾»**.

قال البزار: ديلم بصري، صالح.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٨٨/٢-٨٩)]

٦٨٧)قال الحافظ: روى الطبري بإسناد حسن **«عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ قال: ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدره خلوا عنه»**. ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ يقول بإذن الله.

ثم قال: ... وأخرج الطبري من طريق كنانة العدوي: **«أن عثمان سأل النبي ﷺ عن عدد الملائكة الموكلة بالآدمي فقال: لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار، واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمّد والعاشر يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام»**.

وجاء في تأويل قول آخر رجحه ابن جرير فأخرج بإسناد صحيح **«عن ابن عباس في قوله: ﴿لَهُ**

مُعَقِّبَاتٌ﴾ قال: ذلك ملك من ملوك الدنيا له حرس ومن دونه حرس».

قال الحافظ: روى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن ابن عباس: أنه كان يقرؤها: «**افلم يتبين**» ويقول: كتبها الكاتب وهو ناعس، ومن طريق ابن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى، وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمّد في آخر من قرءوا كلهم: «**افلم يتبين**» وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته...

وقال: ...وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ قال: «**ووصى**» التزقت الواو في الصاد. أخرجه سعيد بن منصور بإسناد جيد عنه.

قال الحافظ: ...أخرج الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله تعالى: «**﴿وَلاَ يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ﴾ قال سرية أو تحل قريباً من دارهم قال: انت يا محمّد حتى يأتي وعد الله فتح مكة**». ومن طريق مجاهد وغيره نحوه.

* قوله: وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السباخ.

قال الحافظ: ... عند الطبري من وجه آخر عن مجاهد: «**القطع المتجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب**» ومن طريق أبي سنان عن ابن عباس مثله، ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد: «**تنبت هذه وهذه إلى جنبها لا تنبت**». ومن طريق أخرى متصلة عن ابن عباس قال: «**تكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد وهن متجاورات**».

[الفتح: (٨/٢٢١-٢٢٥)]

٦٨٨) روى ابن مردويه في تفسيره من طريق خديجة بنت عمران أن أبي أنس واسمه عمرو بن بجاد الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «**السحاب: العنان والرعد: ملك يزجر السحاب والبرق: طرف سوط ملك[1]**» في إسناده الكديمي وهو ضعيف وفيه من لايعرف أيضاً.

[الإصابة: (٢/٥٢٥)]

٦٨٩) قال الزمخشري: ...قيل: إن أبا جهل بن هشام قال لرسول الله ﷺ: «**سير بقرآنك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنتخذ فيها البساتين والقطائع، كما سخرت لداود عليه السلام إن كنت نبياً كما تزعم، فلست بأهون على الله من داود، وسخر لنا به الريح لنركبها ونتجر إلى الشام ثم نرجع في يومنا، فقد شق علينا قطع المسافة البعيدة: كما سخرت لسليمان عليه السلام، أو ابعث لنا به رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا: منهم قصي بن كلاب فنزلت[1]**».

---

(١) سورة الرعد (١٢-١٣).

بن كلاب فنزلت[1]».

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق، وقد روى ابن ربيعة عن الشعبي قال قالت قريش للنبي ﷺ: **«إن كنت نبياً كما تزعم فباعد بين جبلي مكة أحسبها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة حتى نزرع فيها ونرعى، وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرون أنك نبي، أو احملنا إلى الشام، أو إلى اليمن، أو إلى الحيرة، حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت أنك فعلت»**، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً﴾الآية وروى ابن أبي حاتم وابن مردويه من طريق عطية بن أبي سعيد قال قالوا لمحمد ﷺ: **«لو سيرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرث فيها، أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه الريح»** وروى أبو يعلى من حديث الزبير بن العوام يقول **«لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾صاح رسول الله ﷺ:يا آل قريش، فجاءته قريش، فحذرهم وأنذرهم فقالوا: تزعم أنك نبي وأن سليمان سخر له الريح والجبال، وأن موسى سخر له البحر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال وتنفجر لنا الأرض أنهاراً فنتخذها محارث فنزرع ونأكل أو ادع الله أن يحيي لنا موتانا فنكلمهم ويكلمونا أو ادع الله أن يصير هذه الصخرة التي بجنبك ذهباً فننحت منها ويغنينا قال: فبينما نحن حوله إذ نزل عليه الوحي، فلما سرى عنه قال: والذي نفسي بيده، لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت كان ولكن أخبرني أنه إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم يعذبكم، فنزلت»**.

[الكافي الشاف: (٢/٥٠٩)]

باب

تفسير سورة يوسف

٦٩٠)قال الحافظ: ...ورواه ابن مندة في غرائب شعبة وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ قال: كان كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه، وقد كان للعباس مثله في الجاهلية، وكذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة.

قال الحافظ: ...روى عبد الرزاق بإسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله: ﴿ببضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ قال: رثة الحبل والغرارة والشن.

[الفتح: (٨/٢٠٨-٢١٢)]، [التغليق: (٤/٢٢٨-٢٢٩)]

٦٩١)قال إسحاق بن راهويه: عن سعد **«في قول الله عزوجل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ الآية، قال: أنزل الله تعالى القرآن على رسول الله ﷺ فتلاه عليهم زماناً،**

---

(١) سورة الرعد: آية (٣١).

فقالوا: يارسول الله، لو قصصت علينا، فانزل الله تبارك وتعالى: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ...﴾ إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ...﴾الآية، فتلاها رسول الله ﷺ زماناً، فقالوا: يا رسول الله، لو حدثتنا، فانزل الله عزوجل: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً...﴾ الآية، كل ذلك يؤمرون بالقرآن» .

قال خلاد : وزاد فيه آخر قال : **«قالوا: يا رسول الله، لو ذكرتنا، فانزل الله عزوجل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ الآية»** .

قال الحافظ : هذا حديث حسن .

[المطالب العالية : (٤/١٢٦-١٢٧)]

٦٩٢)قوله تعالى : ﴿...فَصَبْرٌ جَمِيلٌ..﴾ [يوسف: ١٨]

قال الزمخشري : ...في الحديث المرفوع **«انه الذي لاشكوى فيه إلى الخلق...»** .

قال الحافظ : أخرجه الطبري من طريق حيان بن أبي حثلة قال : سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ قال : **«صبر لا شكوى فيه، من بث لم يصبر»** ، هذا مرسل .

[الكافي الشاف: (٢/٤٣٤)]

٦٩٣)روى ابن مندة أن سعد بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : **«من بث فلم يصبر ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]»** وأخرجه ابن جرير من وجه آخر عن ابن أنعم فأرسله ولم يذكر الصحابي وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن أنعم فجعله من مسند عبد الله بن عمرو وابن أنعم ضعيف .

[الإصابة : (٢/٣٦-٣٧)]

٦٩٤)قال الزمخشري : ...روي أن أبا سفيان لما جاء ليسلم قال له العباس : **«إذا اتيت الرسول فاتل عليه ﴿قَالَ لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾[1] ففعل، فقال رسول الله ﷺ: غفر الله لك ولمن علمك»** .

قال الحافظ : لم أجده .

[الكافي الشاف: (٢/٤٨٣)]

٦٩٥)قال الحافظ : ...وعن مسلم بن يسار أنه سأل سعيد بن جبير فقال له : **«آية بلغت مني كل مبلغ، فقرأ هذه الآية بالتخفيف، قال في هذا الوت أن تظن الرسل ذلك، فأجابه بنحو ذلك، فقال: فرجت عني فرج الله عنك، وقام إليه فاعتنقه»** ، وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه ، فعند النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿قَدْ كُذِّبُوا﴾ قال : **«استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد**

---

(١) سورة يوسف، آية (٩٢).

كذبوهم»، وإسناده حسن، فليكن هو المعتمد في تأويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك.

وروى الطبري من طريق تميم بن حذلم: **«سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية: استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن القوم أنهم قد كذبوا فيما جاءوهم به»**.

وقد جاء عن ابن مسعود شيء موهم كما جاء عن ابن عباس، فروى الطبري من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود أنه قرأ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ مخففة قال أبو عبد الله: هو الذي يكره.

[الفتح: (٨/٢١٧-٢٢٠)]

باب

تفسير سورة هود

٦٩٦) قال أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عكرمة قال: قال أبو بكر ﷺ: **«سألت النبي ﷺ ما شيبك؟ قال شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»**.

قال الحافظ: هذا مرسل صحيح، إلا أنه موصوف بالاضطراب.

[المطالب العالية: (٤/١٢٥-١٢٦)]

٦٩٧) قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود: ٧]

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ **«ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله»**.

قال الحافظ: أخرجه داود بن المجبر في كتاب العقل والحارث في مسنده عنه، والطبري وابن مردويه عن ابن عمر، وداود ساقط، وأخرجه ابن مردويه عن كليب كذلك، وإسناده أسقط من الأول.

[الكافي الشاف: (٢/٣٦٦)]

٦٩٨) قال الزمخشري: قالوا: إذا ركب في السفينة قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال الحافظ: لم أجده من فعله ﷺ، وفي الطبراني عن ابن عباس رفعه: **«أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك أن يقولوا: بسم الله، ﴿وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾-الآية ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾»** ورواه في الدعاء من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما.

[الكافي الشاف: (٤/٢٣٣)]

٦٩٩) قوله: مجراها: مدفعها..الخ.

قال الحافظ في تنبيه له: ...عن ابن مسعود فتحها أيضاً رواه سعيد بن منصور بإسنادٍ حسن.

[الفتح: (٨/٢٠٣-٢٠٤)]

٧٠٠)قوله تعالى: ﴿...وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ [هود:٨٣]

قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ أنه سأل جبريل عليه السلام؟ فقال: «**يعني ظالمي أمتك، ما من ظالم منهم إلا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة**».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن أنس بغير سند.

[الكافي الشاف: (٢/٤٠١)]

٧٠١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس: «**أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ كان يحب إمرأةً، فاستأذن النبي ﷺ في حاجة، فأذن له، فانطلق في يومٍ مطير، فإذا هو بالمرأة على غدير ماء تغتسل، فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره فإذا هو به هدبة، فقام فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال له النبي ﷺ: صل أربع ركعات، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ الآية**».

قال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن ابن عباس، ولا نعلم رواه عن ابن عباس عيينة إلا عبد الله بن موسى، صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٨٧)]

٧٠٢)قال الزمخشري: ...عن ابن عباس: «**ما نزلت على رسول الله ﷺ في جميع القرآن آية كانت أشد وأشق عليه من هذه الآية[1]، ولهذا قال شيبتني هود والواقعة وأخواتها**».

قال الحافظ: وفي الترمذي عن ابن عباس قال قال أبو بكر: «**يا رسول الله قد شبت، قال: قد شيبتني هود والواقعة والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت**» وقال حسن غريب، وأخرجه البزار من هذا الوجه وأطال الدارقطني في ذكر علله، -واختلاف طرقه في أوائل كتاب العلل- ورواه البيهقي في الدلائل عن عمر بن الخطاب: «**يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب، فقال شيبتني هود وأخواتها: الواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت**»، وأخرجه ابن سعد وابن عدي من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، وفيه «**الواقعة والقارعة وسأل وإذا الشمس كورت**».

[الكافي الشاف: (٢/٤١٦)]

٧٠٣)قال الحافظ: ...وللطبري من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي قال: «**جاء فلان بن معتب الأنصاري فقال: يا رسول الله دخلت على إمرأةٍ فنلت منها ما ينال الرجل من أهله إلا أني لم أجامعها**»الحديث، وأخرجه ابن أبي خيثمة لكن قال: «**إن رجلاً من الأنصار يقال له**

(١) سورة هود: آية (١١٢).

معتب»، أخرجه الترمذي والنسائي والبزار عن أبي اليسر بن عمرو: **«انه اتته إمرأة وزوجها قد بعثه رسول الله ﷺ في بعث، فقالت له: يعني تمراً بدرهم، قال فقلت لها وأعجبتني إن في البيت تمراً أطيب من هذا، فانطلق بها معه فغمزها وقبلها ثم فرغ، فخرج فلقي أبا بكر فأخبره فقال تب ولا تعد، ثم أتى النبي ﷺ الحديث»**، وفي روايته أنه صلى مع النبي ﷺ العصر فنزلت، وفي رواية ابن مردويه من طريق أبي بريدة عن أبيه: **«جاءت إمرأة من الأنصار إلى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسناء جميلة فلما نظر إليها أعجبته»** فذكر نحوه.

قلت: وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء في تفسيره عن ابن عباس، وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس: **«أن نبهاناً التمار اتته إمرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمراً فضرب على عجيرتها ثم ندم، فأتى النبي ﷺ فقال: إياك أن تكون إمرأة غاز في سبيل الله، فذهب يبكي ويصوم ويقوم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ الآية فأخبره، فحمد الله وقال: يا رسول الله هذه توبتي قبلت، فكيف لي بأن يتقبل شكري؟ فنزلت: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ الآية»**.

قلت: وهذا إن ثبت حمل على واقعة أخرى، لما بين السياقين من المغايرة، وأما قصة ابن غزية فأخرجها ابن مندة من طريق الكلبي عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾ قال: **«نزلت في عمرو بن غزية وكان يبيع التمر، فأتته إمرأة تبتاع تمراً فأعجبته»** الحديث.

والكلبي ضعيف، فإن ثبت حمل أيضاً على التعدد.

وأما ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث أبي أمامة قال: **«جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أصبت حداً فأقمه علي فسكت عنه ثلاثاً فأقيمت الصلاة فدعا الرجل فقال: أرأيت حين خرجت من بيتك ألست قد توضأت فأحسنت الوضوء؟ قال: بلى، قال: ثم شهدت الصلاة معنا؟ قال: نعم، قال فإن الله قد غفر لك، وتلا هذه الآية»**.

[الفتح: (٨/٢٦-٢٧)]

باب

تفسير سورة إبراهيم

٧٠٤) قال الحافظ: ...أخرج الطبري بإسناد حسن عن ابن عباس قال: **«لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله ﷺ يده على صدره وقال: أنا المنذر، وأومأ إلى علي وقال أنت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي»**، فإن ثبت هذا فالمراد بالقوم أخص من الذي قبله أي بني هاشم مثلاً، وأخرج ابن أبي حاتم وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند وابن مردويه عن علي قال: **«الهادي رجل من بني هاشم»**، قال بعض رواته: هو علي، وكأنه أخذه من الحديث الذي قبله، وفي إسناد كل

منهما بعض الشيعة، ولو كان ذلك ثابتاً ما تخالفت رواته.

قال الحافظ: ...أخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والنسائي، وكذا ذكره ابن أبي حاتم من طريق ابن عباس عن أبي بن كعب قال: «**إن الله أوحى إلى موسى وذكرهم بأيام الله، قال: نعم الله**»، وأخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس بإسناد صحيح فلم يقل عن أبي بن كعب.

* قوله: أيديهم في أفواهم، هذا مثل كفوا عما أمروا به.

قال الحافظ: ...وقد روى عبد بن حميد عن عبد الله قال: «**عضوا على أصابعهم**»، وصححه الحاكم وإسناده صحيح.

[الفتح: (٨/٢٢٦-٢٢٨)]

٧٠٥)وقال: ...وقد أخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف في قوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ قال: هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر.

[الفتح: (٨/٢٢٨-٢٢٩)]

باب

تفسير سورة الحجر

٧٠٦)قال الحافظ: روي ذلك عن أنس، ومجاهد، وابن عمر، وغيرهم.

قال البخاري في خلق أفعال العباد: ويذكر عن أنس وغيره، فذكره.

ساق الحافظ بسنده عن مجاهد: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر:٩٢، ٩٣]: قال: عن قول «**لا إله إلا الله**».

رواه عبد الرزاق في تفسيره: عن الثوري، فوافقناه بعلو درجة.

وكذا رواه الفريابي في تفسيره.

وكذا رواه أبو جعفر الطبري، وبه إلى الطبراني: عن أنس مثله، ولم يرفعه.

وقد رواه الترمذي مرفوعاً عن أنس، وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث ليث.

وقد رواه ابن إدريس ولم يرفعه.

عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر:٩٢، ٩٣]: قال: عن قول «**لا إله إلا الله**»، وفيه اضطراب.

وبه إلى الطبراني: عن أبي عمر مثله موقوفاً.

ورواه أبو جعفر الطبري في التفسير، وساقه الحافظ بسنده أيضاً.

[التعليق: (٢/٢٨-٣٠)]

٧٠٧)قال الزمخشري: ...روي «**أن امرأة حسناء كانت في المصليات خلف رسول الله ﷺ، فكان بعض القوم يستقدم لئلا ينظر إليها، وبعض يستأخر ليبصرها فنزلت[1]**».

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وأبو يعلى وأحمد والبزار والطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال «**كانت امرأة حسناء من أحسن الناس تصلي خلف رسول الله ﷺ، وكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لأن لا يراها أو يستأخر بعضهم حتى يكون في الصف الآخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطه، فأنزل الله هذه الآية**»، قال البزار: لانعلم رواه ابن عباس ولا له طريق إلا هذه، وقال الترمذي: روي عن أبي الجوزاء مرسلاً، وهو أشبه.

[الكافي الشاف: (٢/٥٥٣)]

٧٠٨)قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر:٩٥]

قال الزمخشري: ...عن ابن عباس رضي الله عنه: «**ماتوا كلهم قبل بدر، قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: أمرت أن أكفيكهم، فأومأ إلى ساق الوليد فمر بنبال فتعلق بثوبه سهم، فلم ينعطف تعظماً لأخذه، فأصاب عرقاً في عقبه فقطعه فمات، وأومأ إلى أخمص العاص بن وائل، فدخلت فيها شوكة، فقال: لدغت لدغت وانتفخت رجله، حتى صارت كالرحى ومات، وأشار إلى عيني الأسود بن المطلب، فعمي وأشار إلى أنف الحارث بن قيس، فامتخط قيحاً فمات، وإلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة، فجعل ينطح رأسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات**».

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق، وأخرجه الطبراني في معجميه، وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل لهما، وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾قال: «**هم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وأبو زمعة والحارث بن عطيل السهمي قال أتاه جبريل فشكاهم إليه، فأراه الوليد بن المغيرة فأومأ جبريل إلى أكحله، فقال: ما صنعت؟ قال: كفيته**»، فساق الحديث. قال فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاً له فأصاب أكحله فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فعمي، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها، وأما العاص بن وائل فركب إلى الطائف فربط به حماره على شبرقة يعني شوكة، فدخلت في أخمص قدمه فقتلته، وأما الحارث بن عطيل فأخذه ألم الأصفر في بطنه حتى خرج خرءه من فيه فمات منها.

[الكافي الشاف: (٢/٥٦٨)]

٧٠٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن يزيد بن درهم قال: «**سمعت أنساً يقول في هذه**

---

(١) سورة الحجر: آية (٢٤).

الآية: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾، قال: مر رسول الله ﷺ فغمز بعضهم بعضاً، فجاء جبريل-أحسبه قال:- فغمزهم، فوقع أجسادهم كهيئة الطعنة حتى ماتوا».

قال البزار: تفرد به يزيد بن درهم عن أنس، وما له عن أنس غيره وقد وضعه ابن معين.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٨٩)]

٧١٠) قوله: باب قوله ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ قال سالم: اليقين: الموت.

قال الحافظ: وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما عن سالم بن أبي الجعد بهذا.

ثم قال: ...قد أخرج النسائي حديث بعجة عن أبي هريرة رفعه: «**خير ما عاش الناس به رجل ممسك بعنان فرسه**» الحديث، وفي آخره يأتيه اليقين ليس هو من الناس إلا في خير فهذا شاهد جيد لقول سالم.

[الفتح: (٨/٢٣٥)]

باب

تفسير سورة النحل

٧١١) قوله: روح القدس جبريل، نزل به الروح الأمين.

قال الحافظ: ...أما قوله روح القدس: جبريل فأخرجه ابن أبي حاتم بإسنادٍ رجاله ثقات عن عبد الله بن مسعود.

وقال أيضاً: ...وكأنه أشار إلى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس قال: روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى، أخرجه ابن أبي حاتم وإسناده ضعيف.

* قوله: وقال مجاهد: تميد: تكفأ.

قال الحافظ: ...روى الطبري من حديث علي بإسنادٍ حسن موقوفاً قال: «**لما خلق الله الأرض قمصت، قال فأرسى الله فيها الجبال**»، وهو عند أحمد والترمذي من حديث أنس مرفوع.

* قوله: تخوف: تنقص.

قال الحافظ: ...روى[1] بإسنادٍ فيه مجهول عن عمر: «**أنه سأل عن ذلك فلم يجب، فقال عمر: ما رأى إلا أنه على ما تنتقصون من معاصي الله، قال فخرج رجل فلقي أعرابياً فقال: ما فعل فلان؟ قال تخوفته-أي تنقصته-فرجع فأخبر عمر، فأعجبه**» وفي شعر أبي كثير الهذلي ما يشهد له.

وروى ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس: (على تخوف) قال: على تنتقص من أعمالهم.

---

(١) هذا رواه الطبري.

* قوله: وقال ابن عباس: حفدة من ولد الرجل.

قال الحافظ: ..وصله الطبري عن ابن عباس في قوله ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال: الولد وولد الولد، وإسناده صحيح.

وفيه عن ابن عباس قول آخر أخرجه من طريق العوفي عنه قال: هم بنو إمرأة الرجل.

وفيه عنه قول ثالث أخرجه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: الحفدة والأصهار.

ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال: الأختان. وأخرج هذا الأخير عن ابن مسعود بإسناد صحيح، ومن طريق أبي الضحى وإبراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله، وصحح الحاكم حديث ابن مسعود.

وفيه قول رابع عن ابن عباس أخرجه الطبري: **«من أعانك فقد حفدك»**، ومن طريق عكرمة قال: **«الحفدة الخدام»**، ومن طريق الحسن قال: **«الحفدة البنون وبنو البنين، ومن أعانك من أهل أو خادم فقد حفدك»**، وهذا أجمع الأقوال وبه تجتمع، وأشار إلى ذلك الطبري.

* قوله: السكر ما حرم من ثمرتها، والرزق الحسن ما أحل.

قال الحافظ: ..وصله الطبري بأسانيد عن ابن عباس مثله وإسناده صحيح، وهو عند أبي داود في الناسخ وصححه الحاكم.

* قوله: وقال ابن عيينة عن صدقة ﴿أنكاثا﴾ هي خرقاء كانت إذا أبرمت غزلها نقضته.

قال الحافظ: ... روى ابن مردويه بإسناد ضعيف عن ابن عباس: **«انها نزلت في أم زفر»**.

[الفتح: (٨/٢٣٥-٢٣٩)]

٧١٢) ساق ابن عساكر في ترجمة محمد بن حمد بن زكريا من طريق الخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى: **«﴿وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ قال: البراذين»** ومحمد ضعفه ابن عساكر.

[لسان الميزان: (٥/٣٧٠)]

٧١٣) قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ...﴾ [النحل: ٦١]

قال الزمخشري: ...عن أبي هريرة: **«انه سمع رجلاً يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه، فقال: بلى والله، حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم»**.

قال الحافظ: ...أخرجه الطبري والبيهقي في الشعب التاسع والأربعين، وفي إسناده محمّد بن جابر التمامي، وهو متروك.

[الكافي الشاف: (٥/٣٧٠)]

٧١٤) قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ...﴾ [النمل: ٥٩]

قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«انه كان إذا قراها يقول: بل الله خير وابقى واجل واكرم»**.

قال الحافظ: كذا ذكره الثعلبي بغير إسناد وأخرجه البيهقي في الشعب في الباب التاسع من رواية جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: «**كان علي بن الحسين يذكر أن النبي ﷺ إذا ختم القرآن**»-فذكر حديثاً طويلاً-وفيه «**والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون؟ بل الله خير وأجل وأبقى وأكرم وأعظم مما يشركون**».

[الكافي الشاف: (٣٦٣/٣)]

٧١٥)قال الحافظ: والذي رأيته في ضعفاء العقيلي في ترجمة شعيب بن كيسان عن الضحاك: «**في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا﴾ يعني: القرآن**».

رواه يحيى بن معين عن ابن معاوية قال: وهذه الأحاديث [1] لا يتابع عليها ولا يعرف إلا بها، وذكره ابن حبان في الثقات.

[لسان الميزان: (١٤٨/٣-١٤٩)]

٧١٦)وصحح الحاكم من رواية عمرو بن سفيان عن ابن عباس حديثاً علقه البخاري بالجزم في تفسير السكر من سورة النحل[2] فقال قال ابن عباس «**السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما أحل الله**»، ووصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس وكذا وصله أبو داود في ناسخه وعبد بن حميد في تفسيره من وجهين آخرين عن الأسود وقال أبو جعفر النحاس في معاني القرآن له رواية ضعيفة لأجل راويها عمرو بن سفيان.

[التهذيب: (٣٦/٨-٣٧)]

٧١٧)قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ...﴾ [النحل: ٧١]

قال الزمخشري: عن أبي ذر أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إنما هم إخوانكم فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون فما رؤي عبده بعد ذلك إلا ورداؤه رداؤه وإزاره إزاره من غير تفاوت**».

قال الحافظ: لم أره.

[الكافي الشاف: (٥٩٦/٢)]

٧١٨)قال الحافظ: ...وأخرج البخاري في الأدب المفرد من طريق أبي الضحى قال: «**قال شتير بن شكل لمسروق: حدث يا أبا عائشة وأصدقك، قال: هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول: ما في القرآن آية أجمع لحلال وحرام وأمر ونهي من هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾؟ قال نعم**» وسنده صحيح.

[الفتح: (٤٩٤/١٠)]

---

(١) والحديث الآخر هو عن الفضل: «رأيت رسول الله ﷺ شرب من ماء زمزم وهو واقف».

(٢) عن ابن عباس في قوله: «﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾ [النحل: ٦٧].

قال: الثمرات: النخيل والأعناب، والسكر: ما حُرم من ثمرتها، والرزق الحسن: ما أحل من ثمرتها».

٧١٩)وأخرجَ قصتَها أبو موسى، من طريق المستغفري، ثم من رواية محمّد بن إسحاق بن خزيمة، قال بشر: **«وفي سعيرة هذه نزلت: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ [النحل:٩٢] كانت تجمع الصوف والشعر والليف فتغزل كبة عظيمة، فإذا ثقلت عليها نقضتها، فقال: يا معشر قريش، لاتكونوا مثل سعيرة فتنقضوا أيمانكم بعد توكيدها»** ثم قال ابن خزيمة: أنا أبرأ إلى الله تعالى عن عهدة هذا الإسناد.

[الإصابة: (٣٢٨/٤)]، [هدي الساري: (٣٣١)]

٧٢٠)روى ابن أبي حاتم في التفسير وابن مردويه من طريق مسلم بن كيسان الأعور–وهوضعيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: **«كان رسول الله ﷺ يعلم قيناً بمكة اسمه بلعام، وكان أعجمي اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إنما يتعلم من بلعام، فأنزل الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ...﴾ [النحل: ١٠٣]الآية»**.

[الإصابة: (١٦٥/١)]

٧٢١)قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ...﴾ [النحل: ١٠٦]

قال الزمخشري: ...روي **«أن ناساً من أهل مكة فتنوا فارتدوا عن الإسلام بعد دخولهم فيه، وكان فيهم من أكره فأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان، منهم عمار، وأبواه-ياسر وسمية- وصهيب، وبلال، وخباب، وسالم: عذبوا، فأما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجيء في قبلها بحربة، وقالوا: إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت، وقتل ياسر وهما أول قتيلين في الإسلام، وأما عمار فقد أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً، فقيل يا رسول الله، إن عماراً كفر، فقال: كلا إن عماراً مليء إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فجعل النبي ﷺ يمسح عينيه وقال: مالك! إن عادوا لك فعد لهم بما قلت»** ومنهم جبر مولى الحضرمي، أكرهه سيده فكفر ثم أسلم مولاه وأسلم، وحسن إسلامهما، وهاجرا.

قال الحافظ: هكذا أورده الثعلبي عن ابن عباس بغير سند، وروى الحاكم عن ابن مسعود قال: **«أول من أظهر إسلامه سبعة: فذكرهم إلى أن قال: فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد»**-الحديث ورواه ابن سعد عن مجاهد قال: **«أول من أظهر فذكر مثله»**-وزاد فجاء أبو جهل يشتم سمية ويرفث ثم طعنها فقتلها، فهي أول شهيد في الإسلام، قلت: قوله ﷺ: **«إن عماراً مليء إيماناً»** رواه[1] وقوله: **«اختلط الإيمان بلحمه ودمه»** رواه[2] وقوله: **«وإن عادوا**

---

(١) في الأصل بياض.
(٢) في الأصل بياض.

لك فعد لهم» رواه(1).

[الكافي الشاف: (٢/٦١٢)]

٧٢٢)قال الزمخشري: ...روي: **«أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد: بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم، ماتركوا أحداً غير ممثول به إلا حنظلة بن الراهب، فوقف رسول الله ﷺ على حمزة وقد مثل به، وروي: فرآه مبقور البطن فقال: أما والذي أحلف به، لئن اظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك»** فنزلت(2)، فكفر عن يمينه وكف عما أراده.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي بغير سند، وقصة حمزة أخرجها البزار والطبراني عن أبي هريرة: **«ان النبي ﷺ نظر يوم أحد إلى حمزة وقد قتل ومثل به، فراى منظراً لم يرقط أوجع لقلبه منه»**، وذكر باقي الحديث أتم مما ذكره هنا ورواية صالح سهو عن سليمان، وصالح ضعيف، وله طرق أخرى أخرجها الدارقطني من رواية إسماعيل بن عباس قال: **«لما انصرف المشركون عن قتلى أحد فراى رسول الله ﷺ بعمه حمزة منظراً اساءه، وقد شق بطنه واصطلم انفه- فذكر القصة»** وفيها: لأمثلن مكانه بسبعين رجلاً، وذكر الصلاة عليه وعلى القتلى، قال: فلما دفنوا وفرغ منهم نزلت: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ﴾ الآية فصبر ولم يمثل بأحد، قال الدارقطني: تفرد به إسماعيل وهو ضعيف عن غير الشاميين.

[الكافي الشاف: (٢/٦١٩-٦٢٠)]

٧٢٣)ساق الحافظ بسنده عن عبد الله بن مسعود، قال: **«قرئت عنده هذه الآية، او قراها ﴿ إنَّ إبراهيم كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ﴾** [النحل:١٢٠] **فقال عبد الله بن مسعود: ان معاذاً كان امة قانتاً لله، فسئل عبد الله، فقال: هل تدرون ما الأمة؟ الأمة الذي يعلم الناس الخير، والقانت الذي يطيع الله ورسوله»**.

هكذا رواه الفريابي في تفسيره، ورواه الحاكم في المستدرك، ورواه أبو عبيد في كتاب المواعظ له: وله طرق إلى الشعبي، وإسناده صحيح.

[التعليق: (٤/٢٣٧-٢٣٨)]

باب
تفسير سورة الإسراء

٧٢٤)قال الزمخشري: ...روي: **«انه كان نائماً في بيت أم هانيء بعد صلاة العشاء فأسري به ورجع من ليلته»**.

---

(١) في الأصل بياض.

(٢) سورة النحل: آية (١٢٨).

قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن ابن عباس بغير سند وكأنه من رواية الكلبي ثم رأيته من رواية جرير عن الضحاك عن ابن عباس، أخرجه الحاكم والبيهقي عنه، لكن لم يسبق لفظه، وقد رواه النسائي باختصار عن ابن عباس، وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني من حديث أم هانيء مطولاً.

[الكافي الشاف: (٢/٦٢٢)]

٧٢٥)قال الحافظ: ...أخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريقه ولفظه: «**جاء ناس من قريش إلى أبي بكر فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس ثم رجع إلى مكة في ليلة واحدة، قال أبو بكر: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال لقد صدق**»، وروى الذهلي أيضاً وأحمد في مسنده عن ابن شهاب بسنده: «**لما كذبتني قريش**» الحديث، فلعله دخل إسناد في إسناد، أو لما كان الحديثان في قصة واحدة أدخل ذلك.

[الفتح: (٨/٢٤٣-٢٤٤)]، [التغليق: (٤/٢٣٩-٢٤٠)]

٧٢٦)قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْداً شَكُوراً﴾.

قال الحافظ في الباب: ...وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان الفارسي: «**كان نوح إذا طعم ولبس حمد الله، فسمي عبداً شكوراً**» وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن أنس، وآخر من حديث أبي فاطمة وقوله: «**ينفذهم البصر**».

[الفتح: (٨/٢٤٨)]

٧٢٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي سعيد قال: «**لما نزلت هذه الآية: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك**».

قال: لا نعلم رواه إلا أبو سعيد ولا حدث به عن عطية إلا فضيل، ورواه عن فضيل أبو يحيى، وحميد بن حماد وابن أبي الخوار.

قلت: هما ضعيفان.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٠)]

٧٢٨)قال الزمخشري: ...قيل: «**أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وعيينة بن حصين، فجاء عباس بن مرداس، وأنشأ يقول:**

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان جدي في مجمع

وما كنت دون امريء منهما ... ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال: يا أبا بكر، اقطع لسانه عني، أعطه مائة من الإبل فنزلت[1]».

---

(١) سورة الإسراء: آية (٢٩).

قال الحافظ : أخرجه مسلم عن رافع بن خديج قال : «**أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك، فقال عباس فذكر الشعر، قال: فأتم له رسول الله ﷺ مائة**» وأخرجه ابن إسحاق في المغازي. فذكر القصة وقال في آخرها : اذهبوا فاقطعوا لسانه، فزادوه حتى رضي، وكذا ذكره موسى بن عقبة والواقدي وابن سعد وليس في شيء من طرقهم أن المخاطب بذلك كان أبا بكر.

[الكافي الشاف: (٢/٦٣٦-٦٣٧)]

٧٢٩)عن عبد الله : «﴿**إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ**﴾ **قال: كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن، فاسلم الجن، وتمسك هؤلاء بدينهم**» ، زاد الأشجعي عن سفيان عن الأعمش ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ .

رواه البخاري

* قوله : فأسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم.

قال الحافظ : ...روى الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه : «**والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم**» وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الآية، وأما ما أخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود قال : «**كان قبائل العرب يعبدون صنفاً من الملائكة يقال لهم الجن، ويقولون هم بنات الله، فنزلت هذه الآية**» فإن ثبت فهو محمول على أنها نزلت في الفريقين.

وفي رواية ضعيفة عن ابن عباس أن المراد من أن يعبد الملائكة والمسيح وعزيراً.

[الفتح: (٨/٢٤٩-٢٥٠)]

٧٣٠)عن ابن عباس رضي الله عنهما : «﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ**﴾ **قال: عن رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة اسري به** ﴿**وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**﴾ **قال: شجرة الزقوم**» .

رواه البخاري

* قوله : أريها ليلة أسري به.

قال الحافظ : ..وقوله «**ليلة أسري به**» جاء فيه قول آخر، فروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال : «**أرى انه دخل مكة هو وأصحابه، فلما رده المشركون كان لبعض الناس بذلك فتنة**» ، وجاء فيه قول آخر : فروى ابن مردويه من حديث الحسين بن علي رفعه : «**إني اريت كان بني امية يتعاورون منبري هذا، فقيل هي دنيا تنالهم، ونزلت هذه الآية**» وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه وأسانيد الكل ضعيفة.

* قوله: والشجرة الملعونة في القرآن قال: شجرة الزقوم.

قال الحافظ: ..هذا هو الصحيح، وذكر ابن أبي حاتم عن بضعة عشر نفساً من التابعين، ثم روى من حديث عبد الله بن عمرو: **«أن الشجرة الملعونة الحكم بن أبي العاص وولده»**، وإسناده ضعيف.

[الفتح: (٨/٢٥٠-٢٥١)]

٧٣١)قال الزمخشري: ...روي أن ثقيفاً قال للنبي ﷺ: **«لا يدخل في أمرك حتى تعطينا خصالاً نفتخر بها على العرب: لا نعشر، ولا نحشر، ولا نجبي في صلاتنا، وكل رباً لنا فهو لنا، وكل رباً علينا فهو موضوع عنا، وأن تمتعنا باللات سنة، ولانكسرها بأيدينا عند راس الحول، وأن تمنع من قصد وادينا وجّ فعضد شجره، فإذا سألتك العرب: لم فعلت ذلك؟ فقل: إن الله أمرني به، وجاؤوا بكتابهم فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا كتاب من محمّد رسول الله لثقيف: لا يعشرون ولا يحشرون، فقالوا: ولا يجبون، فسكت رسول الله ﷺ ثم قالوا للكاتب: اكتب: ولا يجبون، والكاتب ينظر إلى رسول الله، فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسل سيفه وقال: أسعرتم قلب نبينا يا معشر ثقيف أسعر الله قلوبكم ناراً، فقالوا: لسنا نكلم إياك، إنما نكلم محمداً، فنزلت[1]»**.

قال الحافظ: لم أجده، وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند.

[الكافي الشاف: (٢/٦٥٦-٦٥٧)]

٧٣٢)قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: **«أنها لما نزلت[2] كان يقول: اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين»**.

قال الحافظ: لم أجده، وذكره الثعلبي عن قتادة مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٢/٦٥٨)]

٧٣٣)قال الزمخشري: **«أن رسول الله ﷺ لما هاجر حسدته اليهود وكرهوا قربه منهم، فاجتمعوا إليه وقالوا: يا أبا القاسم، إن الأنبياء إنما بعثوا بالشام وهي بلاد مقدسة وكانت مهاجر إبراهيم، فلو خرجت إلى الشام لآمنا بك واتبعناك، وقد علمنا أنه لا يمنعك من الخروج إلا خوف الروم، فإن كنت رسول الله فالله مانعك منهم، فعسكر رسول الله ﷺ على أميال من المدينة وقيل بذي الحليفة، حتى يجتمع إليه أصحابه ويراه الناس عازماً على الخروج إلى الشام لحرصه على دخول الناس في دين الله، فنزلت[3]، فرجع»**.

---

(١) سورة الإسراء: آية (٧٣).
(٢) سورة الإسراء: آية (٧٤).
(٣) سورة الإسراء: آية (٧٧).

قال الحافظ: لم أجده، وذكره السهيلي في الروض عن عبد الرحمن بن غنم: «**أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، إن كنت صادقا أنك نبي فالحق بالشام**» -فذكر نحوه- لكن قال: «**فغزا غزوة تبوك لا يريد إلا الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله تعالى**» -فذكر- وزاد: «**وأمره بالرجوع وقال: فيها محياك ومماتك ومنها تبعث**».

[الكافي الشاف: (٢/٦٥٩)]

٧٣٤)قوله تعالى: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ [الإسراء:٧٩].

قال الزمخشري: ...عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي**».

قال الحافظ: أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ وسئل عنه فقال: هي الشفاعة، وفي الباب عن أنس عند البخاري في التوحيد وعن ابن عمر عنده في الزكاة، وعن ابن مسعود عند النسائي والحاكم وله طريق آخر عند أحمد والحاكم مطولا، وعن كعب بن مالك عند الحاكم، وأصله عند مسلم وعن جابر عند أحمد والحاكم واختلف في وصله وإرساله على الزهري، عن علي بن الحسين، وعن أبي سعيد عند الترمذي وابن ماجه وعن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن مردويه مطولا، وعن سعد بن أبي وقاص عند ابن مردويه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: «**سئل النبي ﷺ عن المقام المحمود فقال: هو الشفاعة**».

[الكافي الشاف: (٢/٦٦٠)]

٧٣٥)قال الحافظ: ...روى النسائي بإسناد صحيح من حديث حذيفة قال: «**يجتمع الناس في صعيد واحد، فأول مدعوا محمد فيقول: لبيك وسعديك، والخير بين يديك، والشر ليس إليك، المهدي من هديت عبدك وابن عبدك، وبك وإليك، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت**» فهذا قوله: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا﴾ وصححه الحاكم.

وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال: «**أنه بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله أن النبي ﷺ يكون يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل، فيغبطه لمقامه ذلك أهل الجمع**» ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

ومن طريق علي بن الحسين بن علي: أخبرني رجل من أهل العلم أن النبي ﷺ قال: «**تمد الأرض مد الأديم**» الحديث وفيه «**ثم يؤذن لي في الشفاعة فأقول: أي رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض، قال: فذلك المقام المحمود**». ورجاله ثقات وهو صحيح إن كان الرجل صحابيا.

[الفتح: (٨/٢٥١-٢٥٢)]

٧٣٦) قوله: وقال ابن عباس: كل سلطان في القرآن فهو حجة.

قال الحافظ: ...وصله ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس، وهذا على شرط الصحيح، ورواه

الفريابي بإسناد آخر عن ابن عباس وزاد **«وكل تسبيح في القرآن فهو صلاة»**.

[الفتح: (٨/٢٤٠-٢٤٣)]

٧٣٧)قال الزمخشري في نزول سورة الإسراء: الآيات (٨٢-٨٤): ...لما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله ﷺ: **«خذ مخصرتك ثم القها، فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكت بالمخصرة في عينه ويقول: جاء الحق وزهق الباطل، فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعاً، وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة وكان من قوارير صفر فقال: يا علي، إرم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعد فرمى به فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون: ما رأينا رجلاً أسحر من محمّد ﷺ»**.

قال الحافظ: ...قال: لم أجده وروى النسائي والحاكم من طريق ابن أبي مريم عن علي، قال: **«انطلقت مع النبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي اجلس فجلست، وصعد على منكبي فنهضت به، فذكر الحديث»** وروى النسائي[1].

[الكافي الشاف: (٢/٦٦٢)]

٧٣٨)قال الحافظ: روى الترمذي من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: **«قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه فأنزل الله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾»** ورجاله رجال مسلم، وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس نحوه.

وقال: ...وقد روى ابن إسحاق في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: **«الروح من الله، وخلق من خلق الله وصور كبني آدم، لا ينزل ملك إلا ومعه واحد من الروح»**، وثبت عن ابن عباس أنه كان لا يفسر الروح، أي لا يعين المراد به في الآية.

قال الحافظ: ...ووقع في بعض التفاسير: **«أن الحكمة في سؤال اليهود عن الروح أن عندهم في التوراة أن روح بني آدم لا يعلمها إلا الله، فقالوا نسأله، فإن فسرها فهو نبي، وهو معنى قولهم: لا يجيء بشيء تكرهونه، وروى الطبري من طريق مغيرة عن إبراهيم في هذه القصة: فنزلت الآية فقالوا: هكذا نجده عندنا»** ورجاله ثقات، إلا أنه سقط من الإسناد علقمة.

قال الحافظ: ...وقع في حديث ابن عباس الذي أشرت إليه أول الباب: **«أن اليهود لما سمعوها قالوا: أوتينا علماً كثيراً التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً»** فنزلت: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية، قال الترمذي: حسن صحيح.

[الفتح: (٢٥٣-٢٥٦)]

---

(١) في الأصل المطبوع بياض.

٧٣٩)قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ...﴾ [الإسراء: ٨٥]

قال الزمخشري: ...عن ابن أبي بريدة: «**لقد مضى النبي ﷺ وما يعلم الروح**».

قال الحافظ: ذكره الواحدي في الوسيط عن عبد الله بن بريدة بهذا في حديث لم يسق إسناده.

[الكافي الشاف: (٢/٦٦٣)]

٧٤٠)قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ...﴾[الإسراء: ٨٥]

قال الزمخشري: ...«**بعثت اليهود إلى قريش ان سلوه عن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، وعن الروح، فإن اجاب عنها او سكت فليس بنبي، وإن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي، فبين لهم القصتين وابهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة، فندموا على سؤالهم**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا وذكره ابن هشام في السيرة عن زياد عن إبي إسحاق، وكذا أخرجه البيهقي في الدلائل من طريقه: «**أن أهل مكة بعثوا رهطاً منهم إلى اليهود يسألونهم عن أشياء يمتحنون بها رسول الله ﷺ، فقالوا لهم سلوه عن ثلاث، فإذا عرفها فهو نبي: سلوه عن أقوام ذهبوا في الأرض فلم يدر ما صنعوا...القصة بطولها**».

[الكافي الشاف: (٢/٦٦٣)]

٧٤١)قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم﴾ [الإسراء: ٨٥]: ...الخطاب عام، وروي أن رسول الله ﷺ لما قال لهم ذلك قالوا: «**نحن مختصون بهذا الخطاب أو أنت معنا فيه؟ فقال: بل نحن وأنتم لم نؤت من العلم إلا قليلاً، فقالوا: ما أعجب شأنك: ساعة تقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[البقرة: ٢٦٩] وساعة تقول هذا، فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ﴾**» [لقمان: ٢٧].

قال الحافظ: ذكره الثعلبي في تفسير لقمان بغير سند ولا راو، وروى ابن مردويه عن عكرمة، لا أعلمه إلا عن ابن عباس، قال: «**لما نزلت هذه الآية﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ قالت اليهود: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة ومن يؤت التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً فأنزل الله تعالى ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ﴾**».

[الكافي الشاف: (٢/٦٦٣)]

٧٤٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عائشة في قوله: «**﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ نزلت في الدعاء**».

قال: قد رواه الثوري أيضاً عن هشام بسنده.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٠-٩١)]

٧٤٣)جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما «**في قوله تعالى ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾**

قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختفٍ بمكة كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ﴾ أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ﴿وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾».

رواه البخاري

* قوله: أنزل ذلك في الدعاء.

قال الحافظ: ...قد أخرجه الطبري وابن خزيمة والعمري عن هشام فزاد في الحديث: «**في التشهد**» ومن طريق عبد الله بن شداد قال: «**كان أعرابي من بني تميم إذا سلم النبي ﷺ قال: اللهم ارزقنا مالاً وولداً**»ورجح الطبري حديث ابن عباس قال لأنه أصح مخرجاً.

[الفتح: (٨/٢٥٧-٢٥٨)]

باب
تفسير سورة الكهف

٧٤٤)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه، ومن قرأها كلها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء**».

قال الحافظ: أخرجه أحمد والنسائي من حديث معاذ بن أنس، وفي إسناده ابن لهيعة، أخرجه الطبراني من رواية رشدين بن سعد كلاهما عن زياد بن فايد وهم من الضعفاء.

[الكافي الشاف: (٢/٧٢٢)]

٧٤٥)قوله فيه: وقال سعيد، عن ابن عباس: «**الرقيم: اللوح من رصاص، كتب عاملهم اسماؤهم، ثم طرحه في خزانته، فضرب الله على آذانهم فناموا**».

قال الحافظ: هذا طرف من حديث طويل، قال عبد بن حميد في تفسيره: عن ابن عباس، قال: «**غزونا مع معاوية غزوة المصيف، فمروا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف، الذين ذكر الله في القرآن، فقال معاوية: لو كشف لنا عن هؤلاء، فنظرنا إليهم، فقال ابن عباس: ليس ذلك لك، قد منع الله ذلك من هو خير منك، فقال: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً﴾[الكهف: ١٨] قال معاوية: لا انتهي حتى أعلم علمهم، قال: فبعث ناساً، فقال: اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف، بعث الله عليهم ريحاً، فأخرجتهم، فبلغ ذلك ابن عباس، فأنشأ يحدثهم عنهم، فقال: إنهم كانوا في مملكة ملك من هذه الجبابرة، فجعلوا يعبدون حتى عبدة الأوثان، قال: وهؤلاء الفتية بالمدينة، فلما رأوا ذلك خرجوا من تلك المدينة على غير ميعاد، فجمعهم الله، عزوجل، على غير ميعاد، فجعل بعضهم يقول لبعض: أين تريدون؟ أين تذهبون، قال: فجعل بعضهم**

يخفي من بعض، لأنه لا يدري هذا على ما خرج هذا، فأخذ بعضهم على بعض المواثيق ان يخبر بعضهم بعضاً، فإن اجتمعوا على شيء، وإلا كتم بعضهم على بعض، قال: فاجتمعوا على كلمة واحدة، ﴿فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِ إلهاً لَّقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً هَؤُلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلاَ يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً، وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ إلى قوله ﴿مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً﴾ [الكهف: ١٤-١٦]، قال: فهذا قول الفتية، قال: ففقدوا فجاء أهل هذا يطلبونه، لا يدرون أين ذهب، وجاء أهل هذا يطلبونه، لا يدرون أين ذهب، فطلبهم أهلوهم، لا يدرون أين ذهبوا، فرفع ذلك إلى الملك، فقال: ليكونن لهؤلاء شأن بعد اليوم، قوم خرجوا ولا يدري أين توجهوا في غير جناية، ولا شيء يعرف، فدعا بلوح من رصاص، فكتب فيه أسماؤهم، وطرحه في خزانته، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ [الكهف: ٩] والرقيم هو اللوح الذي كتبوا، قال: فانطلقوا حتى دخلوا الكهف، فضرب الله على آذانهم، فناموا، قال: فقال ابن عباس: والله لو أن الشمس تطلع عليهم لأحرقتهم، ولولا انهم يقلبون، لأكلتهم الأرض، فذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ... وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ يقول: بالفناء ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾، ثم إن ذلك الملك ذهب وجاء ملك آخر، فكسر تلك الأوثان وعبد الله، وعدل في الناس، فبعثهم الله لما يريد، فقال بعضهم لبعض : ﴿كَم لَبِثْتُمْ﴾ قال بعضهم: ﴿يَوْماً﴾ وقال بعضهم: ﴿بَعْضَ يَوْمٍ﴾، وقال بعضهم: أكثر من ذلك، فقال كبيرهم: لاتختلفوا، فإنه لم يختلف قوم قط إلا هلكوا، قال: فقالوا: ﴿فَابْعَثُواْ أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، يعني بأزكى: بأطهر، إنهم كانوا يذبحون الخنازير، قال: فجاء إلى المدينة، فرأى شارة أنكرها، وبنياناً أنكره، ثم دنا إلى خباز، فرمى إليه بدرهم، فأنكر الخباز الدرهم، وكانت دراهمهم كخفاف الربع يعني والربع الفصيل، قال: فأنكر الخباز، وقال: من أين لك هذا الدرهم؟ لقد وجدت كنزاً لتدلني على هذا الكنز أو لأرفعنك إلى الأمير، قال: أتخوفني بالأمير، وإني لدهقان الأمير! فقال: من أبوك؟ قال: فلان، فلم يعرفه، فقال: من الملك؟ فقال: فلان، فلم يعرفه، قال: فاجتمع الناس، ورفع إلى عاملهم، فسأله، فأخبره، فقال: علي باللوح، قال: فجيء به، فسمى أصحابه فلان وفلان، وهم في اللوح مكتوبون، قال: فقال الناس، قد دلكم الله على إخوانكم ، قال: فانطلقوا، فركبوا حتى أتوا الكهف، فقال الفتى: مكانكم أنتم، حتى أدخل على أصحابي، لا تهجموا عليهم، فيفزعوا منكم، وهم لا يعلمون، إن الله قد أقبل بكم، وتاب عليكم، فقالوا: آلله لتخرجن

إلينا، قال: إن شاء الله، فلم يدر أين ذهب، وعمي عليهم المكان، قال: فطلبوا وحرصوا، فلم يقدروا على الدخول عليهم، فقالوا: أكرموا إخوانكم، قال: فنظروا في أمرهم، فقالوا: ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً﴾ [الكهف: ٢١] فجعلوا يصلون عليهم، ويستغفرون لهم، ويدعون لهم، فذلك قول الله تعالى: ﴿فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً﴾ [الكهف: ٢٢] يعني اليهود، ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٢-٢٤] فكان ابن عباس، يقول: إذا قلت شيئاًفلم تقل: إن شاء الله، فقل إذا ذكرت إن شاء الله».

هذا إسناد صحيح، قد رواه عن سفيان بن حسين أيضاً هشيم وغيره، وسفيان ابن حسين ثقة، حجة في غير الزهري، وإنما ضعفه من ضعفه في حديث الزهري، لأنه لم يضبط عنه.

وقد أخرج البخاري ليعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عدة أحاديث، وعلق هذه القطعة منه، فأوردته بتمامه للفائدة.

ورويناه من طريق أخرى، عن عمر بن قيس، عن سعيد بن جبير مختصراً، لكنه لم يذكر ابن عباس.

[التغليق: (٣٤٤/٤-٣٤٦)]، [الفتح: (٢٥٨/٨-٢٦٠)]

٧٤٦)قوله: قالوا: **«سأله اليهود عن لبث أهل الكهف، فقال: غداً أجيبكم فتأخر الوحي بضعة عشر يوماً، ثم نزل: ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ﴾ فقال: إن شاء الله».**

قال الحافظ: هذا طرف من قصة وقعت موصولة في المغازي الكبرى لابن إسحاق، وفي سياقها مغايرة لما هنا في مواضع.

ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما: **«أن مشركي قريش بعثوا النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة فقالوا لهم: سلوهم عن أمره وأخبروهم خبره وصفوا لهم مقالته، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فقدما المدينة فسألا أحبار اليهود عنه، وأخبروهم بما يقول فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإلا فهو رجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم؟ فإنهم كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف طاف مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فانطلقا فقدما مكة فقالا: يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمّد، أمرنا أحبار اليهود أن نسأله عن ثلاث، فذكر القصة، فجاؤوا إلى رسول الله ﷺ فسألوه عن ذلك فقال: غداً أجيبكم ولم يستثن، فمكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحياً، ولا يأتيه جبريل، حتى أحزن ذلك رسول الله ﷺ، وارجف به أهل مكة، فقالوا: وعدنا أن يجيبنا غداً وقد مضت خمس عشرة ليلة، أصبحنا منها اليوم لا**

يخبرنا عما سألناه عنه، فنزل عليه جبريل بسورة الكهف، فعاتبه في أولها على حزنه عليهم ثم أخبره بخبر أهل الكهف وأخبره عن الرجل الطواف، ونزل قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ الآية».

هذا حديث غريب، لولا هذا المبهم لكان سنده حسناً، لكن فيه ما ينكر وهو السؤال عن الروح ونزول الآية فيها، وأن ذلك وقع بمكة، والثابت في الصحيحين أن ذلك كان بالمدينة وقع مصرحاً به في رواية ابن مسعود.

[موافقة الخبر الخبر: (٢/٦٩-٧١)]

٧٤٧) قوله: الكهف: الفتح في الجبل.

قال الحافظ: ..هو قول الضحاك أخرجه عنه ابن أبي حاتم، وروى الطبري بإسناد ضعيف عن ابن عباس: **«انه بالقرب من أيلة»**، وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عباس: **«أصحاب الكهف أعوان المهدي»** وسنده ضعيف، فإن ثبت حمل على أنهم لم يموتوا بل هم في المنام إلى أن يبعثوا لإعانة المهدي، وقد ورد حديث آخر بسند واه: **«إنهم يحجون مع عيسى بن مريم»**.

قال الحافظ في تنبيه له: ...قد روى عبد بن حميد بإسناد صحيح عن ابن عباس قصة أصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة، وملخص ما ذكر: أن ابن عباس **«غزا مع معاوية الصائفة فمروا بالكهف الذي ذكر الله في القرآن، فقال معاوية أريد أن أكشف عنهم، فمنعه ابن عباس، فصمم وبعث ناساً، فبعث الله ريحاً فأخرجتهم، قال فبلغ ابن عباس فقال: إنهم كانوا في مملكة جبار يعبد الأوثان فلما رأوا ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد، فأخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق، فجاء أهاليهم يطلبونهم ففقدوهم، فأخبروا الملك فأمر بكتابة أسماؤهم في لوح من رصاص وجعله في خزانته فدخل الفتية الكهف فضرب الله على آذانهم فناموا، فأرسل الله من يقلبهم وحول الشمس عنهم فلو طلعت عليهم لأحرقتهم، ولولا أنهم يقلبون لأكلتهم الأرض، ثم ذهب ذلك الملك وجاء آخر فكسر الأوثان وعبد الله وعدل، فبعث الله أصحاب الكهف فأرسلوا واحداً منهم يأتيهم بما يأكلون فدخل المدينة مستخفياً فرأى هيئة وناساً أنكرهم لطول المدة، فدفع درهماً إلى خباز فاستنكر ضربه وهم بأن يرفعه إلى الملك، فقال أتخوفني بالملك وأبي دهقانه؟ فقال: من أبوك؟ قال فلان، فلم يعرفه، فاجتمع الناس فرفعوه إلى الملك فسأله فقال علي باللوح وكان قد سمع به فسمى أصحابه فعرفهم من اللوح، فكبر الناس وانطلقوا إلى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا من الجيش، فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدر أين يذهب الفتى، فاتفق رأيهم على أن يبنوا عليهم مسجداً فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم»**.

وذكر ابن أبي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب قال: **«كان لي صاحب قوي النفس، فمر**

بالكهف فأراد أن يدخله فنهى، فأبى، فأشرف عليهم فابيضت عيناه وتغير شعره» .

وعن ابن عباس : **«أن اسم الملك الأول دقيانوس واسم الفتية مكسلمينا ومخشليشا وتمليخا ومرطونس وكنشطونس وبيرونس ودينموس»** ، وفي النطق بها اختلاف كثير ، ولايقع الوثوق من ضبطها بشيء .

وقال : . . وروى الطبري من طريق عبد الله بن عبيد الله بن عمير : **«أن الكلب الذي كان معهم كان كلب صيد»** ، وعن وهب بن منبه : **«أنه كان كلب حرث، وعن مقاتل: كان الكلب لكبيرهم وكان كلب غنم، وقيل: كان إنساناً طباخاً تبعهم وليس بكلب حقيقة، والأول المعتمد»** .

[الفتح: (٦/٥٨١-٥٨٤)]

٧٤٨)عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : **«بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم إذ أصابهم مطر، فأووا إلى غار فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق، فليدع كل رجلٍ منكم مما يعلم أنه صدق فيه، فقال واحد منهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي على فرق من أرز، فذهب وتركه وأني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته، فصار من أمره أني اشتريت منه بقراً، وأنه أتاني يطلب أجر، فقلت له: إعمد إلى تلك البقر فسقها، فقال لي: إنما لي عندك فرق من أرز، فقلت له: إعمد إلى تلك البقر، فإنها من ذلك الفرق، فساقها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساخت عنهم الصخرة، فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي، فأبطأت عنهما ليلة، فجئت وقد رقدا، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، وكنت لا أسقيهم حتى يشرب ابواي، فكرهت أن أوقظهما، وكرهت أن أدعهما فيستكنًا لشربتهما، فلم أزل انتظر حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء، فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عمٍ من أحب الناس إلي، وأني راودتها عن نفسها فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار، فطلبتها حتى قدرت، فأتيتها بها فدفعتها إليها، فأمكنتني من نفسها، فلما قعدت بين رجليها فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقمت وتركت المائة الدينار، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا، ففرج الله عنهم فخرجوا»** .

رواه البخاري

قال الحافظ : . . ذلك فيما أخرجه البزار والطبراني بإسنادٍ حسن عن النعمان بن بشير : **«أنه سمع النبي ﷺ يذكر الرقيم قال: انطلق ثلاثة فكانوا في كهف، فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم»** فذكر الحديث .

* قوله : فانطبق عليهم .

قال الحافظ : ..زاد الطبراني في حديث النعمان بن بشير من وجه آخر : «**إذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار**» .

قال الحافظ في تنبيه له : ...جاء بإسنادٍ صحيح عن أنس أخرجه الطبراني في الدعاء من وجه آخر حسن ، وبإسنادٍ حسن عن أبي هريرة ، وهو في صحيح ابن حبان وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن أبي هريرة وعن النعمان بن بشير من ثلاثة أوجه حسان أحدها عند أحمد والبزار وكلها عند الطبراني ، وعن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن أبي أوفى بأسانيد ضعيفة ، وقد استوعب طرقه أبو عوانة في صحيحه والطبراني في الدعاء ، واتفقت الروايات كلها على أن القصص الثلاثة في الأجير والمرأة والأبوين إلا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل الأجير أن الثالث قال : «**كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذئب فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت**» فلو كان إسناده قوياً لحمل على تعدد القصة ، وأرجحها في نظري رواية موسى بن عقبة لموافقة سالم لها فهي أصح طرق هذا الحديث وهذا من حيث الإسناد .

[الفتح: (٦/٥٨٤-٥٩٠)]

٧٤٩)أورد العقيلي في ترجمة يحيى بن أبي روق وهو ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما في تسمية أصحاب الكهف[1] وقال في آخره واسم الكلب قطمير وكان أحمر فوق القبطي ودون الكردي .

[لسان الميزان: (٦/٢٥٣)]

٧٥٠)أخرج ابن قانع وابن مندة من طريق أبي حازم عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال : «**لما نزلت هذه الآية: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ﴾ [الكهف: ٢٨]الآية**» فذكر قصة العسكري أحسبه مرسلاً .

[الإصابة: (٣/٦٩)]

٧٥١)قوله تعالى : ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ [الكهف: ٢٩]

قال الزمخشري : ...عن النبي ﷺ : «**هو كعكر الزيت، فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه**» .

قال الحافظ : أخرجه الترمذي عن أبي سعيد ، واستغربه ، وقال : لايعرف إلا من حديث رشدين بن سعد ، وتعقب قوله : بأن أحمد وأبا يعلى أخرجاه من طريق ابن لهيعة ، وبأن ابن حبان والحاكم

---

(١) ولفظ الحديث : عن الضحاك عن ابن عباس في قول الله-عزوجل- : ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾ قال ابن عباس : «**انا من اولئك القليل، وهم مكسلمينا وتمليخا وهو المبعوث بالورق إلى المدينة، وقرطولس، ونينونس، وساريقوس، ورنوانس، وكنيسيظطيوس ويطينوسوس، وهو الراعي، والكلب إسمه قطمير أحمر دون الكردي وفوق القبطي**» .

أخرجاه من طريق ابن وهب.

[الكافي الشاف: (٢/٦٩١)]

٧٥٢) قال الحافظ: روى الطبري من طريق ابن عباس بإسنادٍ منقطع، قال: **«سرادقها: حائط من نار»**.

[الفتح: (٨/٢٦٠-٢٦١)]

٧٥٣) في ترجمة يزيد بن درهم عن أنس: **«﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقاً﴾ قال نهر في جهنم من قيح ودم»**.

قلت: قد دخل الأثر المذكور[1] وذكره الساجي والعقيلي وابن الجارود في الضعفاء.

[لسان الميزان: (٦/٢٨٥-٢٨٦)]

٧٥٤) ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس: **«أن النبي ﷺ حلف على شيء، فمضى أربعون ليلة، فأنزل الله تعالى ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فاستثنى النبي ﷺ بعد أربعين ليلة»**.

هذا حديث غريب أخرجه أبو الشيخ في تفسيره هكذا، وأخرجه ابن مردويه في تفسيره أيضاً عن أبي الشيخ بهذا الإسناد ويحيى بن سعيد ضعيف.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٥٩-٦٠)]

٧٥٥) ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس: **«أنه كان يرى الإستثناء ولو بعد سنة ثم يقرأ: ﴿وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ يقول: إذا ذكرت فاستثن»**، قيل للأعمش سمعته من مجاهد؟ قال: لا، حدثني به ليث عن مجاهد.

وبه قال الطبراني.

قلت: ليس كما قال فقد رواه عن الأعمش علي بن مسهر وهشيم ويعلى بن عبيد ووكيع وعيسى ابن يونس.

أما رواية علي بن مسهر فأخرجها ابن مردويه في تفسيره، والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرطهما، قلت: الإسناد معلول.

وأما رواية هشيم فأخرجها الطبري في تفسيره، وفيها الزيادة.

وأما رواية يعلى بن عبيد فأخرجها عبد بن حميد في تفسيره عنه وليس فيها الزيادة.

وأما رواية وكيع فأخرجها ابن أبي حاتم، وليس فيها الزيادة أيضاً.

وأما رواية عيسى بن يونس فأخرجها أبو موسى المديني في جزء له، وفيها الزيادة مختصرة.

ولم ينفرد به يحيى بن سليمان أيضاً، بل تابعه سعيد بن منصور، فأخرجه في كتاب السنن له عن أبي معاوية، ومن طريقه أخرجه البيهقي والله أعلم.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٦٠-٦١)]

---

(١) في طبعة دار الكتب العلمية: (فذكر).

٧٥٦)ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ قال: إذا نسيت الإستثناء، فاستثن إذا ذكرت، قال: هي خاصة برسول الله ﷺ، وليس لأحدنا الإستثناء إلا في صلة من يمينه»، وبه قال الطبراني: لم يروه عن عبدالعزيز بن الحصين إلا الوليد.

هذا حديث غريب، أخرجه ابن مردويه في التفسير عن الطبراني.

وعبد العزيز ضعيف عند الجمهور، وشذ الحاكم فوثقه، والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٦٢-٦٣)]

٧٥٧)﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً﴾: زماناً، وجمعه أحقاب.

قال الحافظ: ...عن أبي بن كعب قال: «إفريقية» أخرجه ابن أبي حاتم لكن السند إلى أبي بن كعب ضعيف، وهذا اختلاف شديد، وأغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال: المراد البحرين إجتماع موسى والخضر لأنهما بحرا علم، وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ.

[الفتح: (٨/٢٦٣)]

٧٥٨)عن سعيد بن جبير-يزيد أحدهما على صاحبه، وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد بن حبير- قال: «إنا لعند ابن عباس في بيته إذ قال سلوني، قلت: أي أبا عباس، جعلني الله فداءك، بالكوفة رجل قاص يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بني إسرائيل، أما عمرو فقال لي: قال قد كذب عدو الله، وأما يعلى فقال لي: قال ابن عباس حدثني أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ: موسى رسول الله عليه السلام قال ذكّر الناس يوماً، حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى، فأدركه رجل فقال: أي رسول الله، هل في الأرض أحد أعلم منك؟ قال: لا، فعتب عليه إذ لم يرد العلم إلى الله، قيل: بلى، قال: أي رب فأين؟ قال: بمجمع البحرين، قال: أي رب اجعل لي علماً أعلم ذلك منه، فقال لي عمرو: قال حيث يفارقك الحوت، وقال لي يعلى قال: خذ نوناً ميتاً حيث ينفخ فيه الروح، فأخذ حوتاً في مكتل، فقال لفتاه: لا أكلفك إلا أن تخبرني بحيث يفارقك الحوت، قال ما كلفت كثيراً، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ يوشع بن نون-ليست عن سعيد- قال: فبينا هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم، فقال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نسي أن يخبره، وتضرب الحوت حتى دخل البحر، فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان اثره في حجر، قال لي عمرو: هكذا كان أثره في حجر- وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما- ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ قال قد قطع الله عنك النصب-ليست هذه عن سعيد-اخبره، فرجعا، فوجدا خضرا، قال لي عثمان بن أبي سليمان: علىطنفسة خضراء على كبد البحر، قال سعيد بن جبير:

مسجى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه، فسلم عليه موسى، فكشف عن وجهه وقال: بأرضي من سلام؟ من أنت؟ قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال فما شأنك؟ قال: جئت لتعلمني مما علمت رشداً، أما يكفيك أن التوراة بيديك، وأن الوحي يأتيك؟ يا موسى، إن لي علماً لا ينبغي لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغي لي أن أعلمه، فأخذ طائر بمنقاره من البحر، فقال: والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر، حتى إذا ركبا في السفينة وجدا معابر صغاراً تحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا الساحل الآخر عرفوه، فقالوا: عبد الله الصالح-قال قلنا لسعيد: خضر؟ قال: نعم-لا نحمله بأجر، فخرقها ووتد فيها وتداً- قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها؟ لقد جئت شيئاً إمراً-قال مجاهد: منكراً-قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً؟ كانت الأولى نسياناً والوسطى شرطاً والثالثة عمداً، قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً، لقيا غلاماً فقتله، قال يعلى قال سعيد: وجد غلماناً يلعبون، فأخذ غلاماً كافراً ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، قال أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكيةً زاكية مسلمة كقولك غلاماً زكياً، فانطلقا فوجدا جداراً يريد أن ينقض فأقامه، قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام، قال يعلى حسبت أن سعيداً قال فمسحه بيده فاستقام، لو شئت لأتخذت عليه أجراً، قال سعيد: أجراً نأكله، وكان وراءهم، وكان أمامهم-قرأها ابن عباس أمامهم-ملك، يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن بدد، والغلام المقتول اسمه يزعمون حيسور ملك يأخذ كل سفينةٍ غصباً، فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها، فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها، ومنهم من يقول سدوها بقارورة، ومنهم من يقول بالقار، كان أبواه مؤمنين وكان كافراً، فخشينا أن يرهقهما طغياناً وكفراً: أن يحملهما حبه على أن يتابعاه على دينه، فأردنا أن يبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً وأقرب رحماً لقوله أقتلت نفساً زكيةً-وأقرب رحماً: هما به أرحم منهما بالأول الذي قتل خضر، وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية، وأما داود بن أبي عاصم فقال عن غير واحد: إنها جارية».

رواه البخاري

قال الحافظ: ..وقد روى الطبري من طريق عكرمة قال: قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بذكر من حين لقي الخضر، فقال ابن عباس: **«إن الفتى شرب من الماء الذي شرب منه الحوت فخلد، فأخذه العالم فطابق به بين لوحين ثم أرسله في البحر فإنها لتموج به إلى يوم القيامة، وذلك أنه لم يكن له أن يشرب منه»**، قال أبو نصر بن القشيري: إن ثبت هذا فليس هو يوشع.

قلت: لم يثبت، فإن إسناده ضعيف.

* قوله: إذ تضرب الحوت.

قال الحافظ: ...في رواية قتيبة عن سفيان من الزيادة قال سفيان وفي غير حديث عمرو: **«وفي أصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شيء إلا حي، فأصاب الحوت من ماء تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر»**، وهذه الزيادة التي ذكر سفيان أنها في حديث غير عمرو قد أخرجها ابن مردويه في حديث عمرو ولفظه: **«حتى انتهيا إلى الصخرة فقال موسى عندها-أي نام-قال وكان عند الصخرة عين ماء يقال لها عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت إلا عاش، فقطرت من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش، وخرج من المكتل فسقط في البحر»** وأظن أن ابن عيينة أخذ ذلك عن قتادة، فقد أخرج ابن أبي حاتم من طريقه قال: **«فأتى على عين في البحر يقال لها عين الحياة، فلما أصاب تلك العين رد الله روح الحوت إليه»**، وقد أنكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة فقال: لا أرى هذا يثبت، فإن كان محفوظاً فهو من خلق الله وقدرته.

قال الحافظ: ..وأما ما أخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن أنس في هذه القصة: **«فقال موسى: السلام عليكم يا خضر، فقال: وعليك السلام يا موسى، قال: وما يدريك أني موسى؟ قال: أدراني بك الذي أدراك بي»** وهذا إن ثبت فهو من الحجج على أن الخضر نبي، لكن يبعد ثبوته قوله في الرواية التي في الصحيح: **«من أنت؟قال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل»** الحديث.

قال الحافظ: ...روى ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعاً قال: **«الأولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق»**، وعند ابن أبي حاتم من طريق الربيع بن أنس قال: **«قال الخضر لموسى: إن عجلت علي في ثلاث فذلك حين أفارقك»** وروى الفراء من وجه آخر عن أبي بن كعب قال: **«لم ينس موسى، ولكنه من معاريض الكلام»** وإسناده ضعيف، والأول هو المعتمد، ولو كان هذا ثابتاً لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك.

* قوله: وزعم غير سعيد أنهما أبدلا جارية.

قال الحافظ: ...روى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن جريج قال، وقال يعلى بن مسلم أيضاً عن سعيد بن جبير، إنها جارية، وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه، قال: **«ويقال أيضاً عن سعيد بن جبير: إنها جارية»**، وللنسائي عن ابن عباس: **«فأبدلهما ربهما خيراً منه زكاةً قال: أبدلهما جارية فولدت نبياً من الأنبياء»**.

وقال: ...وعند ابن مردويه من حديث أبي بن كعب: **« أنها ولدت غلاماً»**، لكن إسناده

ضعيف، وأخرجه ابن المنذر بإسناد حسن عن ابن عباس نحوه.

[الفتح: (٨/٢٦٣-٢٧٥)]

٧٥٩) قال الزمخشري في سورة الكهف في تفسير آية (٨١-٨٢) في بناء الخضر مع موسى عليهما السلام الجدار للغلامين اليتيمين: ...واختلف في الكنز، فقيل: مال مدفون من ذهب وفضة.

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والحاكم والبزار والطبراني وابن عدي من طريق مكحول، عن أبي الدرداء وفيه يزيد بن الصنعاني وهو ضعيف.

[الكافي الشاف: (٢/٧١٣)]

٧٦٠) وفي تفسير الآية (٨١-٨٢) من سورة الكهف قال الزمخشري: ...وقيل: **«لوح من ذهب مكتوب فيه: عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمّد رسول الله»**.

قال الحافظ: أخرجه البزار عن أبي ذر مرفوعاً بهذا، وأتم منه، وروى الدارقطني في غرائب مالك عن ابن عمر قال: **«سئل ابن عباس عن الكنز فذكره»** وقال: هذا باطل عن مالك، وروى ابن عدي، من رواية أبين بن سفيان والطبراني في الدعاء، من رواية رشدين بن سعد عن ابن عباس نحوه وعن علي مثل لفظ المصنف أخرجه البيهقي في الشعب من رواية جويبر عن الضحاك عن النزال بن سبرة عنه، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن علي مرفوعاً، ورواه ابن شاهين في الجنائز، والواحدي من رواية محمّد بن مروان السدي الصغير: عن أبان عن أنس مرفوعاً أيضاً، وأبان والسدي الصغير متروكان.

[الكافي الشاف: (٢/٧١٣)]، [لسان الميزان: (٥/٢٠٢)]

٧٦١) قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: **«سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا[1]»**.

قال الحافظ: لم أجده مرفوعاً وإنما رواه الدارقطني في المؤتلف.

[الكافي الشاف: (٢/٧١٤)]

٧٦٢) قال الحافظ: ...في رواية النسائي: **«والحرورية الذين قال الله: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ إلى: ﴿الفاسقين﴾ قال يزيد: هكذا حفظت»**.

قلت: وهو غلط منه أو ممن حفظه عنه، وكذا وقع عند ابن مردويه: ﴿أُولَـٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ والصواب: ﴿الخاسرون﴾، ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم.

[الفتح: (٨/٢٧٨-٢٧٩)]

---

(١) سورة الكهف: آية (٨٣) وما بعدها في قصة ذي القرنين.

٧٦٣)قال الحافظ : جاء في سبب نزولها ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس **«في قصة سؤال اليهود عن الروح ونزول قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ قالوا: كيف وقد أوتينا التوراة فنزلت: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي﴾ الآية»** .

[الفتح: (١٣/٤٥٣)]

٧٦٤)قوله تعالى : ﴿ . . وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]

قال الزمخشري : . . .روى أن جندب بن زهير قال يا رسول الله ﷺ : **«إني أعمل العمل لله فإذا اطلع عليه سرني، فقال: إن الله لا يقبل ما شورك فيه»** .

قال الحافظ : أخرجه الواحدي في الأسباب عن ابن عباس ولم يسق سنده .

[الكافي الشاف: (٢/٧٢٢)]

٧٦٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : كان عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفرٍ من أصحاب النبي ﷺ فيهم معاذ بن جبل، فقال عبد الرحمن بن غنم : **«يا أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، فقال معاذ: اللهم غفراً، فقال يا معاذ أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: من صام رياءً فقد أشرك، ومن تصدق رياءً فقد أشرك، ومن صلى رياءً فقد أشرك ؟ قال: بلى، ولكن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ﴾ الآية، فشق ذلك على القوم واشتد عليهم، فقال: ألا أفرجها عنكم؟ قالوا: بلى، فرج الله عنك الهم والأذى فقال: هي مثل هذه الآية التي في الروم: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلاَ يَرْبُو عِندَ اللَّهِ﴾الآية، من عمل عمل رياء لم يكتب لا له ولا عليه»** .

محمّد بن السائب، هو الكلبي، كذاب.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩١-٩٢)]

٧٦٦)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أبي ذر يرفعه قال : **«إن الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت: عجبت لمن أيقن بالقدر لم نصب؟ وعجبت لمن ذكر النار لم ضحك؟ وعجبت لمن ذكر الموت لم غفل لا إله إلا الله محمّد رسول الله»** .

قال : لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد .

قال الشيخ : الحارث وبشر لا أعرفهما .

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩١)]

باب

تفسير سورة طه

٧٦٧)حديث : **«إن الله تبارك وتعالى قرأ ﴿طه﴾ و﴿يس﴾ قبل أن يخلق السماوات والأرض**

بألف عام..» الحديث.

الدارمي في فضائل القرآن، ابن خزيمة في التوحيد، وزعم ابن حبان وتبعه ابن الجوزي: أن هذا المتن موضوع. وليس كما قالا، والله أعلم، فإن مولى الحرقة: هو عبدالرحمن بن يعقوب من رجال مسلم، والراوي عنه وإن كان متروكاً عند الأكثر، ضعيفاً عند البعض، فلم ينسب للوضع، والراوي عنه لا بأس به، وإبراهيم بن المنذر من شيوخ البخاري.

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» وقال: لا يُروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم بن المنذر.

قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين والأنصار»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من رواية زياد عن الحسن مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٣/٩٧)]

٧٦٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن علي قال: **«كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه، يقوم على كل رجل، حتى نزلت: ﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾»**.

قال: أحاديث يزيد بن بلال لا نعلمها إلا من حديث كيسان.

قلت: وهما ضعيفان.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٤)]

٧٦٩) قوله: ولا تنيا: لا تضعفا.

قال الحافظ: ...من طريق أخرى ضعيفة عن مجاهد عن ابن عباس، وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿لا تنيا﴾: لا تبطئا.

[الفتح: (٨/٢٨٥-٢٨٨)]

٧٧٠)**مسند عبد الله بن عباس: حديث: «سألت عبد الله بن عباس عن قول الله تعالى: ﴿...وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً...﴾ [طه: ٤٠] في حديث يبلغ به النبي ﷺ: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾.**

-برفع الياء- وهو طرف من حديث الفتون الطويل».

الحاكم في ا لقراءات.

قلت: كذا أخرجه من حديث محمّد بن مسلمة وهو واه، وقد رواه ابن مردويه في تفسير ﴿طه﴾ صحيحة، وساقه مطولاً.

[إتحاف المهرة: (٧/٢٠٢)]

٧٧١)قال الزمخشري في تفسيره في دخول موسى عليه السلام وادي طوى[1] : ...«**دنت منه، ثم كلم، قيل: أمر بخلع النعلين لأنهما كانتا من جلد حمار ميت غير مدبوغ**».

قال الحافظ: لم أره هكذا وفي الترمذي والحاكم عن عبد الله بن مسعود رفعه: «**يوم كلم الله موسى كان عليه جبة صوف ونعلان من جلد حمار ميت غير ذكي**».

[الكافي الشاف: (٥٣/٣)]

٧٧٢)قوله تعالى: ﴿...وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: ٦٩].

قال الزمخشري: ...حديث عمر ﷺ: «**لا في أمر دنيا ولا في أمر آخرة**».

قال الحافظ: ذكره صاحب النهاية بغير إسناد، وفي الباب عن ابن مسعود.

[الكافي الشاف: (٧٣/٣)]

٧٧٣)قال الزمخشري: ...عند عبد الله بن قسيط عن رافع قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى يهودي وقال: «**قل له يقول لك رسول الله أقرضني إلى رجب فقال: والله لا أقرضته إلا برهن، فقال رسول الله ﷺ: إني لأمين في السماء وإني لأمين في الأرض، أحمل إليه درعي الحديد فنزلت[2]**».

قال الحافظ: أخرج إسحاق وابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزار والطبري والطبراني من هذا الوجه مطولاً، وفيه موسى بن عبيدة الزبيري وهو متروك، واستدل على بطلان ما رواه أنه وقع فيه: أن قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ﴾ الآية نزلت في هذه القصة وسورة طه مكية-وهذه القصة إنما كانت في المدينة كما في الصحيح، وهذا يمكن الجواب عنه إذ لا مانع أن تكون الآية وحدها مدنية، وبقية السورة مكية، وأما حمله على تعدد القصة فلم يصب.

[الكافي الشاف: (٩٦/٣)]

٧٧٤)أورد العقيلي في ترجمة عمرو بن جرير عن قيس «**في قوله تعالى: ﴿مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ وقال رزقا في: معصية**»، وقال الدارقطني في العلل كان ضعيفاً.

[لسان الميزان: (٣٥٨/٤)]

٧٧٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً﴾ قال: «**المعيشة الضنك التي قال الله تبارك وتعالى انه يسلط عليه تسعة وتسعون حية ينهشون لحمه حتى تقوم الساعة**».

قال الشيخ: فيه من لم أعرفه.

قلت: كلهم معروفون بالثقة إلا محمّد بن عمر فهو الواقدي.

[مختصر زوائد البزار: (٣٥٨/٤)]

---

(١) سورة طه: آية (١١).

(٢) سورة طه: آية (١٣١).

باب

تفسير سورة مريم

٧٧٦)عن البراء بن عازب حديث: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ [مريم: ٢٤]

قال: نهر جدول من ماء.

رواه البخاري في التفسير عن يحيى عن وكيع عنه به، وهو غير موجود في صحيح البخاري هكذا. لكني وجدت منه في أحاديث الأنبياء تعليقاً في ترجمة الباب: لكنه موقوفاً، وقد رواه الطبراني من وجه آخر، عن أبي إسحاق مرفوعاً.

[النكت الظراف: (٢/٤٠)]

٧٧٧)قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ [مريم: ٢٤]

قال الزمخشري: ...سئل النبي ﷺ عن السري فقال: **«هو الجدول»**.

قال الحافظ: أخرجه الطبراني في الصغير وابن عدي عن البراء عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً﴾ قال: السري: النهر، قال الطبراني لم يرفعه عن أبي إسحاق إلا أبو سنان رواه عنه معاوية بن يحيى وهو ضعيف وأخرجه عبد الرزاق عن البراء موقوفاً، وكذلك ذكره البخاري تعليقاً، ورواه ابن مردويه من طريق آدم عن إسرائيل كذلك وأخرجه الحاكم من وجه آخر عن أبي إسحاق موقوفاً، وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: **«إن السري الذي قال الله تعالى لمريم: نهر اخرجه الله لتشرب منه»** أخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن ابن عمر ورواية عن أيوب بن نهيك، ضعفه أبو حاتم وأبو زرعة.

[الكافي الشاف: (٣/١٢)]

٧٧٨)قوله تعالى: ﴿يَاأُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ...﴾ [مريم: ٢٨]

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: **«إنما عنوا هارون النبي»**.

قال الحافظ: لم أجده هكذا إلا عند الثعلبي بغير سند ورواه الطبري عن السدي، قوله وليس بصحيح، فإن عند مسلم والنسائي والترمذي عن المغيرة بن شعبة، قال: **«بعثني النبي ﷺ إلى نجران فقالوا لي: ارايتم شيئاً يقراونه: ﴿يَاأُخْتَ هَارُونَ﴾ وبين موسى وعيسى ما شاء الله من السنين فلم ادر ما اجيبهم فقال لي النبي ﷺ هلا اخبرتهم انهم كانوا يسمون باسماء انبيائهم والصالحين من قبلهم»** وروى الطبري من طريق ابن سيرين: **«نبئت أن كعباً قال إن قوله تعالى: ﴿يَاأُخْتَ هَارُونَ﴾ ليس بهارون اخي موسى فقالت له عائشة: كذبت فقال لها يا ام المؤمنين إن كان النبي ﷺ قال فهو اعلم فانا أجد بينهما ستمائة سنة»**.

[الكافي الشاف: (٣/١٤)]

٧٧٩)قوله تعالى : ﴿إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ ...﴾ [مريم: ٣٨]

قال الزمخشري : وعن النبي ﷺ أنه سئل عنه أي عن قضاء الأمر فقال : **«حين يذبح الكبش والفريقان ينظران»** .

قال الحافظ : لم أجده هكذا ، وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : **«يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح»**-الحديث-وفيه **«وكلهم قد رآه فيذبح، ثم يقول يا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ﴾ الآية»** وأخرجاه عن ابن عمر نحوه دون قراءة الآية ، وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن حبان والحاكم والنسائي ، وأخرجه البخاري دون ذكر الذبح ، وأخرجه أبو يعلى والبزار من حديث أنس . وفي آخره : **«فيأمن هؤلاء، وينقطع رجاء هؤلاء»** .

[الكافي الشاف: (٣/١٧-١٨)]

٧٨٠)قوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾ [مريم: ٨٥]

قال الزمخشري : ...عن علي رضي الله عنه : **«ما يحشرون والله على أرجلهم، ولكنهم على نوق رحالها ذهب، وعلى نجائب سروجها ياقوت»** .

قال الحافظ : أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند ، والطبري وابن أبي حاتم ، وأخرجه ابن أبي داود في كتاب البعث من هذا الوجه مرفوعاً ، ورواه ابن عدي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً أيضاً .

[الكافي الشاف: (٣/٤١)]

٧٨١)ساق العقيلي في ترجمة إسماعيل بن عبيدالله عن علي ﷺ : **«في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾ الحديث بطوله وقال هما[1] غير محفوظين»** .

[لسان الميزان: (١/٤١٩)]

٧٨٢)قوله تعالى : ﴿...سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾ [مريم: ٩٦]

قال الزمخشري : ...وروي أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ : **«يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله هذه الآية»** .

قال الحافظ : أخرجه الثعلبي والطبراني في مسند حمزة الزيات، وابن مردويه من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما وفيه إسحاق بن بشر عن خالد بن زيد ، وهما متروكان .

[الكافي الشاف: (٣/٤٥)]

---

(١) والحديث الآخر هو : **«القيام ليل في سبيل الله افضل من عبادة ستين سنة»** .

باب

تفسير سورة الأنبياء

٧٨٣)قال الحافظ: في رواية الإسماعيلي اختلف في بعض آيات منهن أما في سبحان فقوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً﴾ الآية، وقوله: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ إلى ﴿تَحْوِيلاً﴾، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾ الآية، وقوله: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ الآية، وفي الكهف قوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ الآية، وقيل: من أولها إلى: ﴿أَحْسَنُ عَمَلاً﴾، وفي مريم: ﴿وإن منكم إلا واردها﴾ الآية، وفي طه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ الآية، وفي الأنبياء: ﴿أَفَلاَ يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا﴾ الآية، قيل في جميع ذلك إنه مدني، ولا يثبت شيء من ذلك، والجمهور على أن الجميع مكيات، وشذ من قال خلاف ذلك.

قال الحافظ: ..وصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: «﴿وَلاَ هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ **قال يمنعون**»، ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس «**يمنعون قال: ينصرون**».

* قوله: السجل: الصحيفة.

قال الحافظ: ...جاء عن ابن عباس: «**أن السجل اسم كاتب كان للنبي ﷺ**» أخرجه أبو داود والنسائي والطبري وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه، وفي حديث ابن عباس المذكور عند ابن مردويه: والسجل: الرجل بلسان الحبش، وعند ابن المنذر من طريق السدي قال: السجل: الملك، عند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله، وبإسنادٍ ضعيف عن علي مثله، وذكر السهيلي عن النقاش: أنه ملك في السماء الثانية ترفع الحفظة إليه الأعمال كل خميس وإثنين، وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه، وقد أنكر الثعلبي والسهيلي: أن السجل اسم الكاتب بأنه لا يعرف في كتاب النبي ﷺ ولا في أصحابه من اسمه السجل، قال السهيلي: ولا يوجد إلا في هذا الخبر، وهو حصر مردود، فقد ذكره في الصحابة ابن مندة وأبو نعيم وأورداه عن ابن عمر قال: «**كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل**» وأخرجه ابن مردويه من هذا الوجه.

[الفتح: (٨/٢٨٩-٢٩١)]، [الإصابة: (٢/١٥-١٦)]

٧٨٤)قوله فيه: وقال قتادة: ﴿حَدَبٍ﴾ [الأنبياء: ٩]: أكمة، وقال رجل للنبي ﷺ: «**رأيت السد مثل البرد المحبر، قال: رأيته**».

قال الحافظ: وأما حديثه المرفوع ساق الحافظ بسنده عن قتادة، عن رجل من أهل المدينة، أنه قال للنبي ﷺ: «**يا رسول الله قد رأيت السد الذي بين يأجوج ومأجوج، قال: كيف رأيته؟ قال: مثل البرد المحبر، طريقة حمراء، وطريقة سوداء، قال: قد رأيته**» تابعه سعيد بن عبد

الرحمن المخزومي، عن ابن عيينة في التفسير.

هذا إسناد صحيح إلى قتادة، فإن كان سمعه من هذا الرجل، فهو حديث صحيح ولكن قد اختلف فيه على قتادة، فرواه سعيد بن أبي عروبة، عنه هكذا، ورواه سعيد بن بشير عنه، فاختلف عليه فيه، فقال أبو الجماهير والوليد بن مسلم عنه، عن أبي بكرة الثقفي أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: **«إني قد رأيته يعني السد، فقال: كيف؟ قال: كالبرد المحبر، فقال: قد رأيته»**.

رواه ابن مردويه في تفسيره.

ونعيم بن حماد في كتاب الفتن، عن قتادة أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فذكره مرسلاً.

ورواه مسلمة بن علي، عن أنس، ومسلمة ضعيف وليس هذا من حديث أنس، والله أعلم.

ورواه يوسف بن أبي مريم الحنفي، والبزار في مسنده، من هذا الوجه بإسناد حسن.

[التغليق: (٤/١٢-١٣)]

٧٨٥)مسند عبد الله بن عباس: حديث: **«في قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال: فتقت السماء بالغيث، والأرض بالنبات»**.

الحاكم في التفسير.

قلت: طلحة ضعيف.

[إتحاف المهرة: (٧/٤٥١-٤٥٢)]

٧٨٦)قوله تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً ...﴾ [الأنبياء: ٨٧]

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: **«ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له»**.

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب في السبعين عن سعد بن أبي وقاص رفعه: **«ودعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا إستجاب الله له»**. وله متابع أخرجه الحاكم عن مصعب بن سعد عن أبيه، بلفظ: **«ألا أخبركم بشيء إذا نزل بأحدكم كرب أو بلاء فدعا به إلا فرج عنه، قالوا: بلى يا رسول الله، قال دعوة ذي النون: ﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾»** وأخرجه الحاكم أيضاً عن سعد.

[الكافي الشاف: (٣/١٢٩)]، [إتحاف المهرة: (٥/١٥٨-١٥٩)]

٧٨٧)قال البخاري: وقال منصور بن النعمان عن عكرمة عن ابن عباس: وحرم بالحبشية: وجب.

حدثني محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه: **«عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة: فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه»**، وقال شبابة حدثنا ورقاء عن ابن

طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

* قول البخاري: عن عكرمة عن ابن عباس.

ولم أقف على ذلك في تفسير أبي جعفر الطبري وإنما فيه وفي تفسير عبد بن حميد وابن أبي حاتم جميعاً عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ قال: وجب، ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «حرم: عزم» ومن طريق عطاء عن عكرمة: «وحرم: وجب بالحبشية» وبالسند الأول قال: وقوله: «﴿أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ﴾ اي لا يتوب منهم تائب» قال الطبري معناه «أنهم اهلكوا بالطبع على قلوبهم فهم لا يرجعون عن الكفر»، وقيل معناه يمتنع على الكفرة الهالكين أنهم لا يرجعون إلى عذاب الله، وقيل فيه أقوال أخر ليس هذا موضع استيعابها، والأول أقوى وهو مراد المصنف بالترجمة والمطابق لما ذكر معه من الآثار والحديث.

[الفتح: (١١/٥١١)]

٧٨٨) ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جاء عبد الله بن الزبعري إلى النبي ﷺ فقال: يا محمّد تزعم ان الله انزل عليك: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾؟ قال: نعم قال: فقد عبدت الشمس والقمر والملائكة وعيسى وعزير، فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا؟ فنزلت: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَـئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ونزلت: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً﴾ إلى قوله: ﴿خَصِمُونَ﴾».

هذا حديث حسن، أخرجه الحاكم من وجه آخر عن عكرمة بمعناه.

وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن ابن عباس مختصراً، ورجاله رجال الصحيح إلا المبهم، سمي هذا المبهم في رواية لابن مردويه قال فيها: عن مسلم البطين، وسندها ضعيف.

وأخرجه من وجه آخر عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، وقد وقع لنا من طريق ثالثة عن ابن عباس.

رضي الله عنهما قال: «لما نزلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ شق ذلك على قريش وقالوا: شتم آلهتنا، فجاء ابن الزبعري فقال: يا محمّد أهذا لآلهتنا أو لكل من عبد من دون الله؟ فقال: بل لكل من عبد من دون الله فقال: ألست تزعم ان الملائكة عباد صالحون، وأن عيسى عبد صالح، وأن عزيراً عبد صالح؟ قال: نعم، قال فهذه النصارى تعبد عيسى، وهذه اليهود تعبد عزيراً، وقد عبدت الملائكة».

هذا حديث حسن.

تنبيه: وقع في كلام كثير من فضلاء العجم كالشارح العضد ما نصه: «نقل، أن النبي ﷺ قال لابن الزبعري: ما أجهلك بلغة قومك، إن ما لما لا يعقل» انتهى.

وهذا لا أصل له من طريق ثابتة ولا واهية.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/١٧٢-١٧٥)]، [الكافي الشاف: (٣/١٣٣)]

٧٨٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ثم نسختها ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. يعني: عيسى بن مريم ﷺ ومن كان معه**». شرحبيل هو ابن سعد، ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٤-٩٥)]

باب
تفسير سورة الحج

٧٩٠)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى آخر الآية، فقال: هل تدرون أي يوم ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذلك يوم يقول الله عزوجل: يا آدم، قم فابعث بعثاً إلى النار...الحديث**».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس: إلا بهذا الإسناد.

صحيح، بقيته في الصحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٥)]

٧٩١)قال الزمخشري: ...«**وروي أن هاتين الآيتين**[1] **نزلتا ليلاً في غزوة بني المصطلق، فقرأهما رسول الله ﷺ فلم ير اكثر باكياً من تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب، ولم يضربوا الخيام وقت النزول، ولم يطبخوا قدراً، وكان من بين حزين وباك مفكر**».

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي والبغوي، قالا: روي عن عمران بن حصين وأبي سعيد الخدري وغيرهما: «**ان هاتين الآيتين نزلتا ليلاً في غزوة بني المصطلق إلى آخره**» قلت: وهو ملفق من حديثيه المذكورين، وثالثهما ابن عباس فيما رواه ابن إسحاق عن ابن عباس قال: «**بينما رسول الله ﷺ في مسيره في غزوة بني المصطلق إذ نزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ إلى: ﴿شَدِيدٌ﴾ فوقف على ناقته، ورفع صوته**»-الحديث- ورواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمران بن حصين: «**ان رسول الله ﷺ وهو في بعض اسفاره وقد تقارب من أصحابه السير ورفع بهاتين صوته: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فلما سمع أصحابه بذلك حثوا المطي وعرفوا انه عنده قول يقوله، فلما التفوا حوله قال: اتدرون اي يوم ذلك؟ يوم ينادي آدم**»-الحديث وفيه: «**فأبلس أصحابه حتى ما**

(١) سورة الحج: آية (١) وسورة الزلزلة: آية (١) أيضاً.

أوضحوا بضاحكة، فلما رأى ذلك قال: اعلموا وأبشروا»-الحديث وأما آخره فلم أره.

[الكافي الشاف: (٣/١٣٨-١٣٩)]

٧٩٢)عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ قال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت إمرأته غلاماً ونتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد إمرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء.

رواه البخاري

* قوله: وإن لم تلد إلخ.

قال الحافظ: ...روى ابن مردويه من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف «**انها انزلت في رجل من اليهود أسلم فذهب بصره وماله وولده، فتشاءم بالإسلام فقال: لم أصب في ديني خيراً**».

[الفتح: (٨/٢٩٦-٢٩٧)]

٧٩٣)قال الزمخشري: ...عن أبي سعيد الخدري: «**ان رجلاً من اليهود أسلم فأصابته مصائب، فتشاءم بالإسلام، فأتى النبي ﷺ فقال: اقلني، فقال إن الإسلام لا يقال**» فنزلت[1].

قال الحافظ: هكذا ذكره الواحدي في الأسباب، لكن بغير إسناد، وأخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد قال: «**أسلم رجل من اليهود فذهب ماله وولده، وتشاءم بالإسلام**»-الحديث- نحوه وإسناده ضعيف وأخرج العقيلي عن جابر قال: «**اتى النبي ﷺ يهودي فأسلم على يديه، ثم رجع إلى منزله فأصيب في عينه وفي ولده فرجع إلى النبي ﷺ فقال: اقلني**»-الحديث ولم يذكر فيه نزول الآية وعنبسة ضعيف جداً.

[الكافي الشاف: (٣/١٤٣-١٤٤)]

٧٩٤)عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «**انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة**» قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر: علي وحمزة وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة.

رواه البخاري

* قوله: عن علي قال: أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس.

قال الحافظ: أن النسائي أخرج عن سليمان التيمي بهذا الإسناد إلى علي قال: «**فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر: هذان خصمان**» ورواه أبو نعيم في المستخرج من هذا الوجه وزاد في أوله معتمر بن سليمان، وكذا أخرجه الحاكم من طريق أبي جعفر الرازي، وكذا ذكر الدارقطني في العلل عن سليمان التيمي، وأشار الدارقطني إلى أن روايتهم مدرجة وأن الصواب رواية معتمر.

---

(١) سورة الحج، آية (١١).

قلت: وقد رواه عبد بن حميد عن سليمان التيمي كرواية معتمر فإن كان محفوظاً فيكون الحديث عند قيس عن أبي ذر وعن علي معاً بدليل اختلاف سياقهما، والحديث غير مضطرب كما وضح ذلك الحافظ.

وقد روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس أنها نزلت في أهل الكتاب والمسلمين.

[الفتح: (٢٩٧/٨-٢٩٨)]، [هدي الساري: (٣٩١)]

٧٩٥)مسند أبي ذر الغفاري: حديث: **«أنزلت هذه الآية[1] في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر»**... الحديث.

أبو عوانة في التفسير آخر الكتاب، والحاكم في تفسير الحج.

قلت: هذا من العجائب، فإنه آخر حديث أورده مسلم في صحيحه، فما أدري؟ أي شيء كان الحاكم يعتمد عليه في دعواه الإستدراك؟.

[إتحاف المهرة: (١٧٩/١٤-١٨٠)]

٧٩٦)رواه الحاكم عن ابن عباس: **«في قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ [الحج:٣٦] قال: قياماً على ثلاثة قوائم معقولة، يقول: بسم الله والله أكبر، اللهم منك وإليك»** ورجاله ثقات.

[الدراية: (٢٠٦/٢)]

٧٩٧)قال أحمد بن منيع عن مجاهد قال: **«كان ابن عمر رضي الله عنهما يضرب قبتين: قبة في الحل، وقبة في الحرم، فقيل له: لو كنت مع ابن عمك وأهلك؟ فقال: إن مكة [بكة]، وإنا انبئنا ان من الإلحاد فيها: كلا والله، وبلى والله»**.

قال الحافظ: هذا موقوف صحيح.

[المطالب العالية: (١٣٦/٤-١٣٧)]

٧٩٨)قال إسحاق بن راهويه: عن عبد الله قال: **«من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شيء، وإن هم بعدن ابين ان يقتل في المسجد الحرام أذاقه الله-عز وجل-من عذاب أليم، ثم قرأ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ الآية»**.

قال الحافظ: موقوف قوي الإسناد.

[المطالب العالية: (١٣٦/٤)]

٧٩٩)قال الزمخشري: ...في قوله تعالى: «**﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ أي بسبب كونهم مظلومين وهم أصحاب رسول الله ﷺ: كان مشركو مكة يؤذونهم أذىً شديداً، وكانوا يأتون رسول الله ﷺ من بين مضروب ومشجوج يتظلمون إليه، فيقول لهم: اصبروا فإني لم أؤمر**

---

(١) سورة الحج: آية (١٩).

بالقتال، حتى هاجر فأنزلت هذه الآية»، وهي أول آية أذن فيها بالقتال بعد ما نـهى عنه في نيف وسبعين آية[1].

قال الحافظ: لم أجده هكذا وعزا الواحدي في الوسيط للمفسرين، قلت: هو منتزع من أحاديث: أقربها ما أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قوله: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ وذلك أن مشركي أهل مكة كانوا يؤذون المسلمين بمكة، فاستأذنوا النبي ﷺ في قتالهم بمكة، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك فلم خرج النبي ﷺ إلى المدينة أنزل الله عليه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾ وذكر الطبري أن الصحابة رضي الله عنهم استأذنوا رسول الله ﷺ في قتال الكفار إذا رأوهم وسطوا عليهم بمكة قبل الهجرة غيلة وسراً: فأنزل الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ فلما هاجروهم أحلوهم مالهم وقتالهم فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ الآية.

[الكافي الشاف: (١٥٦/٣)]

٨٠٠) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ...﴾ [الحج: ٥٢]

قال الزمخشري: ...**«تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى»**.

قال الحافظ: أخرجه البزار والطبري والطبراني وابن مردويه عن سعيد ابن جبير قال: لا أعلمه إلا عن ابن عباس: **«أن النبي ﷺ كان بمكة فقرأ سورة النجم، حتى انتهى إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾ فجرى على لسانه: تلك الغرانيق العلا، الشفاعة منها ترتجي، قال: فسمع بذلك مشركو مكة فسروا بذلك فاشتبه على رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى﴾ الآية»** زاد في رواية ابن مردويه: **«فلما بلغ آخرها سجد وسجد معه المسلمون والمشركون»** ورواه الطبري من طريق سعيد بن جبير مرسلاً، وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس نحوه، ولم يشك في وصله، وهذا أصح طرف هذا الحديث، وأخرجه الطبري وابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس، وأخرجه الطبري من طريق محمّد بن كعب القرظي، ومن طريق قتادة، ومن طريق أبي العالية، فهذه مراسيل يقوي بعضها بعضاً، وأصل القصة في الصحيح بلفظ: **«ان النبي ﷺ وهو بمكة- فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس»** قال البزار: المعروف في هذا رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وأخرجها ابن مردويه من طريقه وأخرجه الواقدي من طريق أخرى.

[الكافي الشاف: (١٦١/٣)]

---

(١) سورة الحج: آية (٣٩).

باب

تفسير سورة المؤمنون

٨٠١)قال الزمخشري : ...عن عمر بن الخطاب ﷺ : «**كان رسول الله ﷺ إذا أنزل عليه الوحي يسمع عنده دويّ كدويّ النحل، فمكثنا ساعة، فاستقبل القبلة ورفع يده وقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، ثم قال: لقد أنزلت علي عشر آياتٍ من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾** [المؤمنون: ١] **حتى ختم العشر**».

قال الحافظ : أخرجه الترمذي والنسائي، وعبد الرزاق، والحاكم وأحمد وإسحاق وابن أبي شيبة، وعبد والحديث ضعيف.

[الكافي الشاف: (٣/٢٠٢)]

٨٠٢)قال الزمخشري : ...روي : «**أن أول سورة قد أفلح وآخرها من كنوز العرش، من عمل بثلاث آيات من أولها، واتعظ بأربع آيات من آخرها: فقد نجا وأفلح**».

قال الحافظ : لم أجده.

[الكافي الشاف: (٣/٢٠٢)]

٨٠٣)قال الزمخشري : ...عن النبي ﷺ : «**أنه كان يصلي رافعاً بصره إلى السماء، فلما نزلت هذه الآية**[1] **رمى ببصره نحو مسجده**».

قال الحافظ : أخرجه الحاكم عن أبي هريرة، لكن قال «**فطأطأ رأسه**» وقال صحيح، إلا أنه روي مرسلاً أ هـ والمرسل أخرجه أبو داود والطبري عن ابن سيرين عن النبي ﷺ وقال : فيه نظر هكذا، وأخرجه الواحدي في الأسباب، عن ابن سيرين موصولاً.

[الكافي الشاف: (٣/١٧١)]

٨٠٤)قال إسحاق بن راهويه : عن زيد بن ثابت ﷺ : «**كنت أكتب هذه الآية ورسول الله ﷺ يصلي: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلاَلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ حتى بلغ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ فقال معاذ بن جبل ﷺ: فتبارك الله أحسن الخالقين، فضحك رسول الله ﷺ، فقال له: لم ضحكت؟ فقال ﷺ: إن هذه الآية ختمت بما تقول: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾**».

قال الحافظ : جابر هو الجعفي ضعيف.

[المطالب العالية: (٤/١٣٧-١٣٨)]

---

(١) سورة المؤمنون : آية (٢).

٨٠٥)وأخرج من طريق يسار بن مزاحم التميمي عن حفص بن أبي جبلة مولاهم عن النبي ﷺ : «في قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ...﴾ [المؤمنون: ٥١] الآية قال: ذلك عيسى ابن مريم يأكل من غزل أمه» والحديث مرسل.

[الإصابة: (٣٩٥/١)]

٨٠٦)قال الزمخشري في قوله تعالى: ﴿يُؤْتُونَ مَا اتَواْ﴾[1]..يعطون ما أعطوا، وفي قراءة رسول الله ﷺ وعائشة: «يأتون ما اتوا، أي يفعلون ما فعلوا» وعنها «أنها قالت: قلت يا رسول الله، هو الذي يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو على ذلك يخاف الله؟ قال: لا يا ابنة الصديق، ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو على ذلك يخاف الله أن لا يقبل منه».

قال الحافظ: أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وإسحاق، وابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي في ا لشعب عن عائشة قالت: «سألت فذكره»، قال الترمذي وقد روى عن أبي هريرة ﷺ.

وهذه الطريق أخرجها الطبري بهذا الإسناد، أن عائشة قالت: فذكره وله عنده طريق أخرى، عن عائشة فيها ليث بن أبي سليم وهو ضعيف، وأخرج منه ما أخرجه الحاكم من طريق عبد الله بن عمير عن أبيه «أنه سأل عائشة عن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا اتَواْ﴾ كيف كان ﷺ يقرؤها يؤتون: يأتون أو يؤتون؟ قالت ايهما أحب إليك؟قال: الذين يأتون ما أتوا، قالت: أشهد ان رسول الله ﷺ كان يقرؤها، وكذلك انزلت» وفي إسناده يحيى بن راشد وهو ضعيف، وله طريق أخرى، عند أحمد: أن عبيد بن عمير سأل عائشة نحوه وفيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف.

[هداية الرواة: (مخطوط)]، [الكافي الشاف: (١٨٧/٣)]

٨٠٧)عن ابن عباس «قصة إسلام ثمامة ورجوعه إلى اليمامة ومنعه عن قريش الميرة ونزول قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٦]».

رواه ابن مندة، إسناده حسن.

[الإصابة: (٢٠٣/١)]

باب

تفسير سورة النور

٨٠٨)ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر أشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها وبقي حكمها أو لم يبق، مثل حديث عمر: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»، وحديث أنس في

---

(١) سورة المؤمنون، آية (٦١).

قصة القراء الذين قتلوا في بئر معونة، قال فأنزل الله فيهم قرآنا «**بلغوا عنا قومنا أنا لقد لقينا ربنا**»، وحديث أبي بن كعب: «**كانت الأحزاب قدر البقرة**»، وحديث حذيفة: «**ما يقرءون ربعها يعني براءة**»، وكلها أحاديث صحيحة.

وقد أخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر أنه: «**كان يكره أن يقول الرجل قرأت القرآن كله، ويقول: إن منه قرآنا قد رفع**».

[الفتح: (٦٨٢/٨-٦٨٣)]

٨٠٩)قال الزمخشري: ...عن زر قال: «**قال لي أبي بن كعب ﷺ: كم تعدون سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاثا وسبعين آية، قال: فوالذي يحلف به أبي بن كعب، إن كانت لتعدل سورة البقرة أو أطول ولقد قرأنا منها آية الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم**»، أراد أبي ﷺ أن ذلك من جملة ما نسخ من القرآن، وأما ما يحكى: أن تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة رضي الله عنها فأكلتها الداجن فمن تأليفات الملاحدة الروافض.

قال الحافظ: قلت: بل راويها ثقة غير متهم، قال إبراهيم الحربي في الغريب: حدثنا هارون بن عبد الله: «**أن الرجم أنزل في سورة الأحزاب مكتوبا في خوصة في بيت عائشة، فأكلتها شاتها**»، وروى أبو يعلى والدارقطني والبزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في المعرفة، عن عائشة وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة انتهى.

[الكافي الشاف: (٥٠٣/٣)]

٨١٠)قال سعيد والحسن: «**لا تغرنكم سورة النور، فإنها في الإناث، دون الذكور**»، لم أجده بهذا اللفظ، لكن ذكر ابن أبي شيبة، عن سعيد بن المسيب: «**لا تغرنكم الآية: إلا ما ملكت أيمانكم**» إنما عنى به الإماء، ولم يعن به العبيد، وقال ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الأعلى، عن هشام عن الحسن: أنه كره أن يدخل المملوك على مولاته بغير إذنها.

[الدراية: (٢٣٠/٢)]

٨١١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن حذيفة قال: «**قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به؟ قال: كنت والله فاعلا به شرا، قال: فأنت يا عمر؟ قال: كنت والله قاتله، كنت أقول لعن الله الأعجز، فإنه خبيث، قال: فنزلت: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾**».

عن زيد بن يثيع عن النبي ﷺ بنحوه ولم يقل عن حذيفة.

قال الشيخ: كلهم ثقات.

[مختصر زوائد البزار: (٩٥/٢-٩٦)]

٨١٢)عن ابن عباس: «**أن هلال بن أمية قذف إمراته عند النبي ﷺ بشريك بن سمحاء، فقال**

النبي ﷺ: البينة أو حد في ظهرك فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على إمرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل النبي ﷺ يقول البينة وإلا حد في ظهرك، فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن الله ما يبريء ظهري من الحد، فنزل جبريل وانزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، فانصرف النبي ﷺ فأرسل إليها فجاء هلال فشهد، والنبي ﷺ يقول: إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟ ثم قامت فشهدت؟ فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة، قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي ﷺ أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلّج الساقين فهو لشريك بن سمحاء، فجاءت به كذلك، فقال النبي ﷺ: لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن».

رواه البخاري

* قوله: فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، ولينزلن الله ما يبريء ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾.

قال الحافظ: أخرج أبو داود والطبري عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بزيادة في أوله: **«لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية قال سعد بن عبادة: لو رأيت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه حتى آتي بأربعة شهداء، ما كنت لآتي بهم حتى يفرغ من حاجته، قال فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية»** الحديث، وعند الطبري عن عكرمة مرسلاً فيه نحوه وزاد: **«فلم يلبثوا أن جاء ابن عم له فرمى إمرأته»** الحديث.

والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل بن سعد في الباب الذي قبله، وأخرج الطبري من طريق الشعبي مرسلاً قال: **«لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾ الآية قال: عاصم بن عدي إن أنا رأيت فتكلمت جلدت، وإن سكت سكت على غيظ»** الحديث، وروى البزار عن حذيفة قال: **«قال رسول الله ﷺ لأبي بكر: لو رأيت مع أم رومان رجلاً ما كنت فاعلاً به؟ قال: كنت فاعلاً به شراً، قال: فأنت يا عمر؟ قال كنت أقول لعن الله الأبعد، قال فنزلت»**.

[الفتح: (٨/٥٠٣-٥٠٥)]

٨١٣) حديث الإفك الذي رواه البخاري وقد أورد الحافظ جميع طرق الحديث -أي حديث الإفك- عن عائشة وغيرها من الصحابة وقال: وأورده ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلاً بإسناد واه، وأورده الحاكم في الإكليل من رواية مقاتل بن حيان مرسلاً أيضاً.

* قوله: في غزوة غزاها.

قال الحافظ: ..هي غزوة بني المصطلق، وصرح بذلك محمّد بن إسحاق في روايته، وكذا أفلح بن

عبد الله عند الطبراني، وعنده في رواية أبي أويس: «**فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة**» وعند البزار من حديث أبي هريرة: «**فأصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق**» وفي رواية بكر بن وائل عند أبي عوانة ما يشعر بأن تسمية الغزوة في حديث عائشة مدرج في الخبر.

* قوله: فخرج سهمي.

قال الحافظ: ..لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله عنها أنها خرجت معه في تلك الغزوة أيضاً أم سلمة، وكذا في حديث ابن عمر، وهو ضعيف، ورواية ابن إسحاق من رواية عباد ظاهرة في تفرد عائشة بذلك ولفظه «**فخرج سهمي عليهن، فخرج بي معه**».

* قوله: فلما قضيت شأني.

قال الحافظ: ..وقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح، وأن سبب توجهها لقضاء حاجتها أن رحل أم سلمة مال فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة: «**فقلت إلى أن يصلحوا رحلها قضيت حاجتي، فتوجهت ولم يعلموا بي فقضيت حاجتي، فانقطعت قلادتي فاقمت في جمعها ونظامها، وبعث القوم إبلهم ومضوا ولم يعلموا بنزولي**» وهذا شاذ منكر.

* قوله: فيرجعون إلي.

قال الحافظ: ...قد وقع في رواية ابن إسحاق: «**وعرفت أن لو افتقدوني لرجعوا إلي**» وهذا ظاهر في أنها لم تتبعهم، ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فإن فيه: «**فجئت فاتبعتهم حتى اعييت، فقمت على بعض الطريق فمر بي الطريق صفوان**» وهذا السياق ليس بصحيح لمخالفته لما في الصحيح وأنها أقامت في منزلها إلى أن أصبحت.

* قوله: من وراء الجيش.

قال الحافظ: ...في مرسل مقاتل بن حيان: «**فيحمله فيقدم به فيعرفه في أصحابه**» وكذا في مرسل سعيد بن جبير نحوه.

* قوله: فأدلج فأصبح عند منزلي.

قال الحافظ: ففي سنن أبي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم عن أبي سعيد: «**ان امرأة صفوان بن المعطل جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن زوجي يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس، قال وصفوان عنده، فسأله فقال: أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ سورتي وقد نهيتها عنها، وأما قولها يفطرني إذا صمت فأنا رجل شاب لا أصبر وأما قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنا أهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس**»الحديث قال البزار: هذا الحديث كلامه منكر، ولعل الأعمش أخذه من غير ثقة فدلسه فصار ظاهر سنده

الصحة، وليس للحديث عندي أصل انتهى، وما أعله به ليس بقادح، وأما رجاله فرجال الصحيح، ولما أخرجه أبو داود قال بعده: رواه حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أبي المتوكل عن النبي ﷺ، وهذه متابعة جيدة تؤذن بأن للحديث أصلاً، وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علة للطريق الأولى.

* قوله: ولا سمعت منه كلمةً غير استرجاعه حتى أناخ راحلته.

قال الحافظ: ...وفي حديث ابن عمر: **«فلما رآني ظن اني رجل فقال: يا نومان قم فقد سار الناس»** وفي مرسل سعيد بن جبير: **«فاسترجع ونزل عن بعيره وقال: ما شأنك يا أم المؤمنين؟ فحدثته بأمر القلادة»**.

* قوله: فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش.

قال الحافظ: ..هكذا وقع في جميع الروايات إلا في مرسل مقاتل بن حيان فإن فيه: **«انه ركب معها مردفاً لها»**، والذي في الصحيح هو الصحيح.

* قوله: فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك.

قال الحافظ: ...فيها: **«انها مرضت بضعاً وعشرين ليلة»**، وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان: **«أن النبي ﷺ لما بلغه قول أهل الإفك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى اتت اباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت تجول لا يؤويها احد حتى انزل الله عذرها»**، وإنما ذكرته مع ظهور نكارته لإيراد الحاكم له في الإكليل وتبعه بعض من تأخر غير متأمل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة أوجه فهو باطل.

* قوله: فازددت مرضاً على مرضي.

قال الحافظ: ...عند سعيد بن منصور من مرسل أبي صالح: **«فقالت: وما تدرين ما قال؟ قالت لا والله فأخبرتها بما خاض فيه الناس فأخذتها الحمى»**، وعند الطبراني بإسناد صحيح عن عائشة قالت: **« لما بلغني ما تكلموا به هممت ان آتي قليباً فأطرح نفسي فيه»** وأخرجه أبو عوانة أيضاً.

قال الحافظ منبهاً: ...طرق حديث الإفك مجتمعة على أن عائشة بلغها الخبر من أم مسطح، لكن وقع في حديث أم رومان ما يخالف ذلك لفظه: **«بينا انا قاعدة انا وعائشة إذ ولجت علينا إمرأة من الأنصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك؟ قالت: ابني ومن حدث الحديث قالت وما ذلك؟ قالت كذا وكذا»**، هذا لفظ المصنف في المغازي، ولفظه في قصة يوسف: **«قالت: إنه نمى الحديث فقالت عائشة: اي حديث؟ فأخبرتها قالت: فسمعه أبو**

بكر؟ قالت: نعم، قالت: ورسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، فخرت مغشياً عليها» .

* قوله : أي بريرة ، هل رأيت من شيء يريبك .

قال الحافظ : . . .في رواية هشام بن عروة : «**فانتهرها بعض أصحابه فقال: أصدق رسول الله ﷺ**» وفي رواية أبي أويس : «**أن النبي ﷺ قال لعلي ﷺ: شأنك بالجارية، فسألها علي توعدها فلم تخبره إلا بخير، ثم ضربها وسألها فقالت: والله ما علمت على عائشة سوءاً**» وفي رواية ابن إسحاق : «**فقام إليها علي فضربها ضرباً شديداً يقول: اصدقي رسول الله ﷺ**» ، ووقع في رواية هشام : «**حتى أسقطوا لها به**» يقال أسقط لرجل في القول إذا أتى بكلام ساقط ، والضمير في قوله به للحديث أو الرجل الذي اتهموها به ، وحكى عياض أن في رواية ابن ماهان في مسلم : «**حتى أسقطوا لهاتها**» ، وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني : «**فقال: لست عن هذا أسألك، قالت: فعمه؟ فلما فطنت قالت: سبحان الله**» ، وهذا يدل على أن المراد بقوله في الرواية حتى أسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالأمر ، فلهذا تعجبت ، وقال ابن الجوزي : أسقطوا لها به أي صرحوا لها بالأمر ، وقيل جاءوا في خطابها بسقط من القول ، ووقع في رواية الطبري من طريق أبي أسامة : «**قال عروة: فعيب ذلك على من قاله**» .

* قوله : فقام رسول الله ﷺ .

قال الحافظ : . . .روى الطبري من حديث ابن عمر قال : «**قال أسامة: ما يحل لنا أن نتكلم بهذا، سبحانك**» الآية . لكن أسامة مهاجري ، فإن ثبت حمل على التوارد ، وفي مرسل سعيد بن جبير : «**أن سعد بن معاذ ممن قال ذلك**» وروى الطبري أيضاً من طريق ابن إسحاق : «**حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب قالت له أم أيوب: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت فاعلةً ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله، قال: فعائشة والله خير منك، قالت: فنزل القرآن: ﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية**» ، وللحاكم عن أبي أيوب نحوه ، وله من طريق أخرى قال : «**قالت أم الطفيل لأبي بن كعب**» فذكر نحوه .

* قوله : فقام سعد بن معاذ الأنصاري .

وقد قدمنا في المغازي أن الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة أن المريسيع كانت سنة خمس وأن الذي نقله عنه البخاري من أنها سنة أربع سبق قلم ، نعم والراجح أن الخندق أيضاً كانت في سنة خمس خلافاً لابن إسحاق فيصح الجواب المذكور .

وممن جزم بأن المريسيع سنة خمس الطبري ، لكن يعكر على هذا شيء لم يتعرضوا له أصلاً ، وذلك أن ابن عمر ذكر أنه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما تقدم من حديثه في المغازي ، وثبت في الصحيحين أيضاً : «**أنه عرض في يوم أحد فلم يجزه النبي ﷺ وعرض**

في الخندق فأجازه» فإذا كان أول مشاهده الخندق وقد ثبت أنه شهد المريسيع لزم أن تكون المريسيع بعد الخندق فيعود الإشكال، ويمكن الجواب بأنه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق أن يكون أجيز في القتال، فقد يكون صحب أباه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر أنه كان يمنح الماء لأصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدراً باتفاق.

* قوله: فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشر الآيات كلها.

قال الحافظ: ...في رواية الحكم بن عتيبة مرسلاً عند الطبري: «**لما خاض الناس في أمر عائشة -فذكر الحديث مختصراً وفي آخره- فأنزل الله تعالى خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ-الخبيثات للخبيثين**»، وهذا فيه تجوز، وعدة الآي إلى هذا الموضع ست عشرة، وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم والحاكم في الإكليل: «**فنزلت ثماني عشرة آية متوالية كذبت من قذف عائشة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا﴾ إلى قوله: ﴿رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾**»، وفيه ما فيه أيضاً.

* قوله: فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك.

قال الحافظ: ...وقع في آخر رواية هشام بن عروة: «**وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو الذي يستوشيه وهو الذي تولى كبره هو وحمنة**»، وعند الطبراني من هذا الوجه: «**وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ومسطح وحمنة وحسان، وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن أبي**» وعند أصحاب السنن من طريق محمّد بن إسحاق عن عائشة: «**أن النبي ﷺ أقام حد القدف على الذين تكلموا بالإفك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن أبي**» وكذا في حديث أبي هريرة عند البزار، وبنى على ذلك صاحب الهدى فأبدى الحكمة في ترك الحد على عبد الله بن أبي، وفاته أنه ورد أنه ذكر أيضاً فيمن أقيم عليه الحد، ووقع ذلك في رواية أبي أويس وعن حسن بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر أخرجه الحاكمي في الإكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح أنه لم يجدهم مستنداً إلى أن الحد لا يثبت إلا ببينة أو إقرار، ثم قال: وقيل إنه حدهم، وما ضعفه هو الصحيح المعتمد.

وقال: ...وفيه تأخير الحد عمن يخشى من إيقاعه به الفتنة، نبه على ذلك ابن بطال مستنداً إلى أن عبد الله بن أبي كان ممن قدف عائشة ولم يقع في الحديث أنه ممن حد، وتعقبه عياض بأنه لم يثبت أنه قذف بل الذي ثبت أنه كان يستخرجه ويستوشيه، قلت: وقد ورد أنه قذف صريحاً، ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم وغيره وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في الإكليل بلفظ: «**فرماها عبد الله بن أبي**»، وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ أشنع من ذلك، وورد أيضاً أنه ممن جلد الحد، وقع ذلك في رواية أبي أويس وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما مرسلاً أخرجه الحاكم في الإكليل: فإن ثبتا سقط السؤال وإن لم يثبتا فالقول ما قال عياض فإنه لم يثبت خبر بأنه قذف صريحاً ثم لم يحد، وقد حكى الماوردي إنكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة أصلاً.

[الفتح: (٨/٣٠٦-٣٣٦)]

٨١٤)عن مسروق بن الأجدع قال حدثتني أم رومان -وهي أم عائشة رضي الله عنها- قالت: «**بينا أنا قاعدة أنا وعائشة إذ ولجت امرأة من الأنصار فقالت: فعل الله بفلان وفعل بفلان، فقالت أم رومان: وما ذاك؟ قالت: ابني فيمن حدث الحديث، قالت وما ذاك؟ قالت: كذا وكذا، قالت عائشة: سمع رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم، قالت: وأبو بكر؟ قالت: نعم، فخرت مغشياً عليها، فما أفاقت إلا وعليها حمى بنافض، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها، فجاء النبي ﷺ فقال: ما شأن هذه؟ قلت: يا رسول الله، أخذتها الحمى بنافض، قال فلعلَّ في حديثٍ تحدث به؟ قالت: فقعدت عائشة فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقوني، ولئن قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه، والله المستعان على ما تصفون، قالت: وانصرف ولم يقل شيئاً، فأنزل الله عذرها، قالت: بحمد الله لا بحمد أحد ولا بحمدك**».

رواه البخاري

* قول البخاري: عن مسروق حدثتني أم رومان.

عن الواقدي، وذكره الزبير بن بكار بسندٍ منقطع فيه ضعف أن أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة، وقد أشار البخاري إلى رد ذلك في تاريخه الأوسط والصغير فقال بعد أن ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان: روى علي بن يزيد عن القاسم قال ماتت أم رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست، قال البخاري: وفيه نظر، وحديث مسروق أسند، أي أقوى إسناداً وأبين إتصالاً. انتهى.

[الفتح: (٥٠٢/٧-٥٠٣)]، [هدي السّاري: (٣٩٢)]

٨١٥)ورد في ترجمة إسحاق بن محمّد بن إسماعيل الفروي: حديث الإفك حدث به الغروي عن مالك وعبيدالله عن الزهري وإسحاق ضعفوه.

[التهذيب: (٢١٧/١)]

٨١٦)عن عبد الله بن المبارك حديث: هذه-يعني: «﴿وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُواْ الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ **[النور: ٢٢] أرجى آية في كتاب الله**».

قال الحافظ في كتاب المراسيل وما يجري مجراها: رواه مسلم في كتاب التوبة عقب حديث الإفك بطوله من رواية متنوعة منها، عن حبان بن موسى، عن عبد الله بن المبارك فساقه...إلى أن ذكر هذه الآية، فقال: قال حبان بن موسى، قال عبد الله بن المبارك: هذه أرجى.

[النكت الظراف: (٢٦٢/١٣)]

٨١٧)عن أنس رضي الله عنه قال: **«لما تزوج النبي ﷺ زينب دخل القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قام، فلما قام من قام من القوم، وقعد بقية القوم، وإن النبي ﷺ جاء ليدخل، فإذا القوم جلوس ثم إنهم قاموا فانطلقوا، فأخبرت النبي ﷺ، فجاء حتى دخل، فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ الآية»**.

رواه البخاري

* قول البخاري: باب آية الحجاب.

قال الحافظ: كذا اتفق عليه الرواة عن معتمر بن سليمان وخالفهم عمرو بن علي الفلاس عن معتمر فقال: فأنزلت: ﴿لاَ تَدْخُلُواْ بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُواْ﴾ أخرجه الإسماعيلي وأشار إلى شذوذه فقال: جاء بآية غير الآية التي ذكرها الجماعة.

[الفتح: (١١/٢٥)]

٨١٨)قال الزمخشري: ..ويروى أن أبا بكر رضي الله عنه قال: **«يا رسول الله، إن الله تعالى قد أنزل عليك آية في الاستئذان، وإنا نختلف في تجاراتنا فننزل هذه الخانات أفلا ندخلها إلا بإذن؟»** فنزلت[1].

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٣/٢٢٢)]

٨١٩)روي عن علي وابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور:٣١] قالا: **«هو الكحل، والخاتم»**، أما عليّ فلم أجد ذلك عنه، وأما ابن عباس فأخرجه الطبراني والبيهقي، وذكره ابن أبي شيبة عن عكرمة وسعيد بن جبير وأبي صالح من قولهم، وكذا ذكره عبد الرزاق عن قتادة، وقد ورد ما يخالف ذلك، فروى البيهقي، عن ابن عباس قال: **«الوجه والكفان»**، ومن حديث عائشة مثله موقوفاً، وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: **«هي الثياب»**، وإسناده قوي.

[الدراية: (٢/٢٢٥)]

٨٢٠)في مرسل الشعبي قال **«التي اختلعت من زوجها وتزوجها خولة أمها معاذة التي نزلت فيها: ﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً﴾ [النور: ٣٣]»**.

أخرجه عمر بن شبة.

سنده صحيح إلى الشعبي.

[الإصابة: (٤/٤٠٨)]

---

(١) سورة النور: آية (٢٩).

٨٢١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس قال: «**كانت جارية لعبد الله بن أبي بن سلول يقال لها معاذة يكرهها على الزنا، فلما جاء الإسلام نزلت: ﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهِ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**».

قال: لا نعلمه عن الزهري، عن أنس إلا من هذا الوجه.

ومحمد بن الحجاج كذاب.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٦-٩٧)]

٨٢٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس في قول الله تعالى: «**﴿وَلاَ تُكْرِهُواْ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء﴾ قال: نزلت في عبد الله بن أبي، كانت عنده جارية، فكان يكرهها على الزنا، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهِ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**».

إسناده حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٦)]

٨٢٣)قال الزمخشري: ...روي: «**أن مدلج بن عمرو: وكان غلاماً أنصارياً: أرسله رسول الله ﷺ وقت الظهر إلى عمر ليدعوه، فدخل عليه وهو نائم وقد انكشفت عنه ثوبه، فقال عمر: لوددت أن الله عز وجل نهى آباءنا وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا هذه الساعات إلا بإذن، ثم انطلق معه إلى النبي ﷺ، فوجده وقد أنزلت عليه هذه الآية[1]**».

قال الحافظ: هكذا نقله الثعلبي والواحدي والبغوي وابن عباس رضي الله عنهما بغير سند[2] (ع).

[الكافي الشاف: (٣/٢٤٦)]

٨٢٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: ...عن عائشة قالت: «**كان المسلمون يرغبون في النفير مع رسول الله ﷺ، فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم ويقولون لهم: قد أحللنا لكم أن تأكلوا ما أحببتم، فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا عن غير طيب نفس، فأنزل الله عز وجل: ﴿لَّيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ وَلاَ عَلَى الأَعْرَجِ حَرَجٌ * وَلاَ عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾**».

قال: لا نعلم رواه عن الزهري إلا صالح.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٧)]

---

(١) سورة النور، آية (٥٨).

(٢) عند مراجعة كتاب تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تراجع الكشاف للزيلعي (٢/ ٤٥٠) نرى هذا الكلام هو له فيه بعد التغيير، كذا نقله ابن حجر، وليس لـ (ع)، والله أعلم.

٨٢٥)في المراسيل لأبي داود وتفسير ابن أبي حاتم وغيره، عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عيينة قال: «**لما نزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى الأَعْمَى حَرَجٌ﴾ كان المسلمون إذا غزوا، خلفوا زمناهم في بيوتهم، فدفعوا إليهم مفاتيح أبوابهم، وقالوا قد أحللناكم أن تأكلوا، فكانوا يتحرجون من ذلك، فنزلت هذه الآية رخصة لهم**»، قال وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة والمرسل أصح، وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله: أو صديقكم، قال: «**إذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرته لم يكن بذلك بأس**».

[تلخيص الحبير: (١٢٣١/٣)]

باب
تفسير سورة الفرقان

٨٢٦)قال الزمخشري: ...عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**ما من عام أقل مطراً من عام، ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء، وتلا هذه الآية**»[1].

قال الحافظ: أخرجه الحاكم والطبري عن ابن عباس، قال: «**ما من عام أمطر من عام ولكن الله يصرفه...الخ**». وفي الباب عن ابن مسعود أخرجه العقيلي وأخرجه العقيلي عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عنه وقال: لا يتابع على رفعه، ثم أخرجه موقوفاً من رواية عمر بن مرزوق عن شعبة وقال: هذا أولى، وأورده ابن مردويه من وجه آخر عن ابن مسعود مرفوعاً.

[الكافي الشاف: (٢٧٨/٣)]

٨٢٧)قول البخاري: (وقول الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ [الفرقان:٧٤]..

قال الحافظ: وقد ثبت ذلك من قول مجاهد أخرجه الترمذي والطبري وغيرهما من طريقة بهذا اللفظ بسند صحيح، وأخرجه ابن أبي حاتم من طريقه بسند صحيح أيضاً، قال يقول: «**اجعلنا أئمة في التقوى حتى نأتم بمن كان قبلنا ويأتم بنا من بعدنا**».

وأخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن قتادة في قوله: «**﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾ أي قادة في الخير ودعاة هدى يؤتم بنا في الخير**».

قال الحافظ: تنبيه: اقتصر شيخنا ابن الملقن في شرحه تبعاً لمن تقدمه على عزو التفسير المذكور أولاً للحسن البصري ولم أرَ له عنه سنداً، والثاني للضحاك وقد صح عن ابن عباس رواه ابن أبي حاتم عن عكرمة وسعيد بن جبير ونقله ابن أبي حاتم أيضاً عن أبي صالح وعبدالله بن شوذب.

[الفتح: (٢٦٥/١٣)]

(١) سورة الفرقان: آية (٥١-٥٢).

باب

تفسير سورة الشعراء

٨٢٨)قال الحافظ : ...حكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد : **«أن آزر اسم الصنم» وهو شاذ** .

أن أهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرأ فيه إبراهيم من أبيه، فقيل : كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات آزر مشركاً، وهذا أخرجه الطبري، عن ابن عباس وإسناده صحيح، وفي رواية : **«فلما مات لم يستغفر له»**، ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه قال : **«استغفر له ما كان حياً فلما مات أمسك»**، وأورده أيضاً من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار نحو ذلك.

[الفتح: (٨/٣٥٨-٣٥٩)]

٨٢٩)قال الحافظ : ..وقع عند الطبراني من حديث أبي أمامة قال : **«لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ﴾ جمع رسول الله ﷺ بني هاشم ونساءه وأهله فقال: يا بني هاشم، إشتروا أنفسكم من النار، واسعوا في فكاك رقابكم، يا عائشة بنت ابي بكر، يا حفصة بنت عمر، يا أم سلمة»** فذكر حديثاً طويلاً، فهذا إن ثبت دل على تعدد القصة.

[الفتح: (٨/٣٦٠-٣٦١)]

٨٣٠)قد قال علي بن المديني في العلل يزيد بن يزيد في قوله تعالى : ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾ مجهول لم يرو عنه غير أبي إسحاق.

[لسان الميزان: (٦/٢٨٧)]

٨٣١)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس : **«﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ قال: من صلب نبي إلى صلب نبي حتى صرت نبياً»**.

إسناده حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/٩٨)]

باب

تفسير سورة النمل

٨٣٢)قال الحافظ : وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال : **«امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر، غير كل شيء عن حاله»**.

[الفتح: (٨/٣٦٣-٣٦٤)]

باب

تفسير سورة القصص

٨٣٣)قال الحافظ : ففي الطبراني من حديث رفاعة القرظي قال : **«نزلت هذه الأيات في وفيمن آمن**

معي» ، وروى الطبراني بإسناد صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال : «**خرج عشرة من أهل الكتاب-منهم أبي رفاعة-إلى النبي ﷺ فآمنوا به فأوذوا، فنزلت: ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات**» .

[الفتح: (١/ ٢٣٠)]

٨٣٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أبي ذر : «**أن النبي ﷺ سئل: أي الأجلين قضى موسى؟ قال: أوفاهما وأتمهما قال: وإن سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما**» .

قال : لا نعلمه يروي عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد .

إسحاق متروك .

[مختصر زوائد البزار: (٢/ ٩٨-٩٩)]

٨٣٥)ترجمة إبراهيم بن يحيى العربي : عن الحكم بن أبان وعنه سفيان بن عيينة بخبر منكر والرجل نكرة وحديثه عند الحميدي ومتنه «**سأل النبي ﷺ جبريل عليه السلام أي الأجلين قضى موسى**» .

[لسان الميزان: (١/ ١٢٤)]

٨٣٦)قال الحافظ : . . .روى عبد الرزاق عن قتادة قال : كان ابن عباس يكتم تفسير هذه الآية ، وروى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال : «**﴿لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾: قال إلى الجنة**» وإسناده ضعيف ، ومن وجه آخر قال : «**إلى الموت**» وأخرجه ابن أبي حاتم وإسناده لا بأس به ، ومن طريق مجاهد قال : «**يحييك يوم القيامة**» ، ومن وجه آخر عنه : «**إلى مكة**» وقال عبد الرزاق قال معمر : وأما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة ، وروى أبو يعلى من طريق أبي جعفر محمّد بن علي قال : سألت أبا سعيد عن هذه الآية فقال : معاده آخرته ، وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف .

[الفتح: (٨/ ٣٦٩)]

٨٣٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أبي سعيد رفعه إلى النبي ﷺ قال : «**ما أهلك الله تبارك وتعالى قوماً بعذاب من السماء ولا من الأرض إلا بعد موسى، ثم قرأ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأُولَى﴾**» .

قال البزار : إن شاء الله مثله .

صحيح .

[مختصر زوائد البزار: (٢/ ١٠٠-١٠١)]

٨٣٨) قوله : فأنزل الله : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ .

قال الحافظ : . . .روى الطبري عن عمرو بن دينار قال : «**قال النبي ﷺ: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتى ينهاني عنه ربي، فقال أصحابه:**

لتستغفرن لآباءنا كما استغفر نبينا لعمه، فنزلت» ، وهذا فيه إشكال ، لأن وفاة أبي طالب كانت بمكة قبل الهجرة إتفاقاً ، وقد ثبت أن النبي ﷺ أتى قبر أمه لما اعتمر فاستأذن ربه أن يستغفر لها فنزلت هذه الآية ، والأصل عدم تكرر النزول .

وقد أخرج الحاكم وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : «خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر فاتبعناه، فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى، فبكينا لبكائه، فقال: إن القبر الذي جلست عنده قبر امي، واستأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي، فانزل علي: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾» ، وأخرج أحمد من حديث ابن بريدة عن أبيه نحوه وفيه : «نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب» ولم يذكر نزول الآية ، وفي رواية الطبري من هذا الوجه : «لما قدم مكة اتى رسم قبر» ومن طريق فضيل بن مرزوق عن عطية : «لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس رجاء ان يؤذن له فيستغفر لها فنزلت» وللطبراني عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه : «لما هبط من ثنية عسفان» وفيه نزول الآية في ذلك ، فهذه طرق يعضد بعضها بعضاً .

[الفتح: (٨/٣٦٥-٣٦٨)]

٨٣٩)قوله تعالى : ﴿إِنَّكَ لاَ تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾ [القصص: ٥٦] .

قال الزمخشري : ...أجمع المسلمون أنها نزلت في أبي طالب «ذلك ان ابا طالب قال عند موته: يا معشر بني هاشم، أطيعوا محمداً وصدقوه تفلحوا وترشدوا، فقال النبي ﷺ: تأمرهم بالنصيحة لأنفسهم وتدعها لنفسك؟ قال: فما تريد يا ابن اخي؟ قال: أريد منك كلمةً واحدة فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا: ان تقول لا إله إلا الله، اشهد لك بها عند الله، قال: يا ابن اخي، قد علمت إنك لصادق، ولكني اكره ان يقال: خرع عند الموت، ولولا ان تكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة ومسبة بعدي، لقلتها، ولأقررت بها عينك عند الفراق، لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك، ولكني سوف أموت على ملة الأشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف» .

قال الحافظ : لم أجده وقصة وفاة أبي طالب في الصحيحين عن سعيد بن المسيب عن ابنه بغير هذا السياق أو أخصر منه .

[الكافي الشاف: (٣/٤٠٨)]

٨٤٠)قال الزمخشري : ...عن علي ﷺ : «إن الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه، فيدخل تحتها[1]» .

---

(١) يعني قوله تعالى : ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً...﴾ [القصص: ٨٣] .

قال الحافظ: أخرجه الطبري والواحدي عن علي بهذا موقوفاً وإسناده ضعيف.

[الكافي الشاف: (٣/٤٢١)]

باب
تفسير سورة العنكبوت

٨٤١) ترجمة بشير الكتاني: ومن مناكيره ما عن جعفر «في قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً﴾ **قال الرسول ﷺ: أحد الوالدين**» فقال له محمّد بن عجلان فمن الآخر، قال: علي.

[لسان الميزان: (٢/٤٠-٤١)]

٨٤٢) قوله تعالى: ﴿..وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...﴾ [العنكبوت: ٨]

قال الزمخشري: ...روي: «**أن سعد بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه حين أسلم قالت أمه -وهي حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس- ياسعد، بلغني أنك قد صبأت، فوالله لا يظلني سقف بيت من الضح**».

قال الحافظ: ذكره الواحدي والثعلبي والواقدي هكذا بغير سند والقصة في صحيح مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص بغير هذا السياق.

[الكافي الشاف: (٣/٤٢٨-٤٢٩)]

٨٤٣) قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: أنه تلا هذه الآية[1] فقال: «**العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه**».

قال الحافظ: أخرجه داود بن المجبر في كتاب العقل والحارث بن أبي أسامة في مسنده عنه من حديث جابر، وأخرجه من طريق الحارث الثعلبي والواحدي والبغوي وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

[الكافي الشاف: (٣/٤٤٠)]

٨٤٤) قال الزمخشري: ...قيل: «**إن ناساً من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ بكتف قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود، فلما أن نظر إليها ألقاها وقال: كفى بها حماقة قوم أو ضلالة قوم أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلى ما جاء به غير نبيهم فنزلت**[2]».

قال الحافظ: أخرجه الطبري وأبو داود في المراسيل من طريق يحيى بن جعدة أن النبي ﷺ أتاه قوم من المسلمين بكتاب في كتف فذكره نحوه ولفظ الطبري كالأصل.

[الكافي الشاف: (٣/٤٤٤)]

---

(١) سورة العنكبوت: آية (٤٣).

(٢) سورة العنكبوت: آية (٥١).

٨٤٥)قوله تعالى: ﴿يا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض، استوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من مرسل الحسن.

[الكافي الشاف: (٣/٤٤٦)]

باب

تفسير سورة الروم

٨٤٦)في ترجمة نيار بن مكرم الأسلمي: أخرج الترمذي في صحيحه وابن خزيمة حديثه في مراهنة أبي بكر الصديق مع قريش في غلبة الروم(١) ورجال السند ثقات.

[الإصابة: (٣/٥٧٩)]

٨٤٧)قال الزمخشري في تفسيره لسورة الروم في غلبت الروم: ...فغلبت فارس الروم، فبلغ الخبر مكة فشق على النبي ﷺ والمسلمين.

قال الحافظ: أخرجه سنيد بن أبي داود في تفسيره: عن عكرمة قال: «**كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الأبطال فدعاها كسرى فقال إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشاً واستعمل عليهم رجلاً من بنيك فأشيري علي: أيهم أستعمل؟ فأشارت عليه بولد لها يدعى شهرابرز، فاستعمله**»، قال أبو بكر بن عبد الله فحدثت هذا الحديث عطاء الخراساني فقال حدثني يحيى بن يعمر: «**أن قيصر بعث رجلاً يدعى قطعة بجيش من الروم فالتقيا بأذرعات وبصرى فغلبتهم فارس**»، فذكر القصة قلت: ولها طرق جمعتها في أول شرحي الكبير على البخاري،

---

(١) عن عروة بن الزبير، عن نيار بن مكرم الأسلمي قال: «**لما نزلت: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم، وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم، لأنهم وإياهم أهل كتاب، وفي ذلك قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ فكانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمان ببعث، فلما أنزل الله تعالى هذه الآية خرج أبو بكر الصديق ﷺ يصيح في نواحي مكة: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينكم، زعم صاحبكم أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟ قال: بلى، وذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن أبو بكر والمشركون وتواضعوا الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل؟ البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليه، قال: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت الست سنين قبل أن يظهروا فأخذ المشركون رهن أبي بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس فعاب المسلمون على أبي بكر تسمية ست سنين، لأن الله تعالى قال: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ قال: وأسلم عند ذلك ناس كثير**».

وقصة أبي بكر في المراهنة رواها الترمذي وغيره من حديث نيار بن مكرم الأسلمي وسياقها مخالف لسياق هذه القصة.

[الكافي الشاف: (٣/٤٥١)]

٨٤٨)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«من سره أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ الآية [الروم: ١٧]»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من حديث أنس وفي إسناده بشر بن الحسن وهو ساقط.

[الكافي الشاف: (٣/٤٥٧)]

٨٤٩)قال الزمخشري: ...عنه ﷺ: **«من قال حين يصبح: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾-إلى قوله-:﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الروم: ١٧-١٩] أدرك ما فاته في يومه، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته»**.

قال الحافظ: أخرجه أبو داود والعقيلي وابن عدي من حديث ابن عباس، وإسناده ضعيف، وقال البخاري: لا يصح.

[الكافي الشاف: (٣/٤٥٧)]

٨٥٠)قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً...﴾ [الروم: ٥٤]

قال الزمخشري: ...روى ابن عمر رضي الله عنهما: قال: **«قرأتها على رسول الله ﷺ من ضعف، فأقرأني من ضعف»**.

قال الحافظ: أخرجه أبو داود والترمذي وإسحاق والبزار ورواه ابن مردويه لكن في إسناده سلام بن سليمان.

[الكافي الشاف: (٣/٤٧٠)]

٨٥١)حديث ابن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ قال: **«هو والله الغناء»**، ابن أبي شيبة بإسناد صحيح: **«أن عبد الله سئل عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ قال: الغناء»**، والذي لا إله غيره، وأخرجه الحاكم، وصححه البيهقي.

[تلخيص الحبير: (٤/١٥٨٠-١٥٨١)]

باب
تفسير سورة لقمان

٨٥٢)قال الزمخشري: ...روي: **«أن رجلاً من محارب وهو الحارث بن عمرو بن حارثة أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أخبرني عن الساعة متى قيامها، وإني قد ألقيت حياتي في الأرض، قد أبطأت عنا السماء، فمتى تمطر؟ وأخبرني عن إمرأتي فقد اشتملت ما في بطنها، أذكر أم أنثى وإني علمت ما علمت أمس، فما أعمل غداً؟ وهذا مولدي قد**

عرفته، فأين أموت؟ فنزلت[١]».

قال الحافظ: هكذا ذكره الواحدي والثعلبي بغير سند، وأخرجه الطبري وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: **«جاء رجل من البادية فقال يا محمّد إن إمرأتي حبلى فأخبرني متى تلد؟ فذكره»**.

[الكافي الشاف: (٣/٤٨٩)]

باب

تفسير سورة السجدة

٨٥٣) قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«من قرأ: ﴿الم تنزيل﴾ و ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾، أعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي عن أبي وله طريق أخرى عند الثعلبي عن ابن عباس عن أبي، وعند ابن مردويه من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر، وفي إسناده داود بن معاذ، وهو ساقط.

[الكافي الشاف: (٣/٥٠٢)]

٨٥٤) ذكر الزمخشري حديثاً في سورة السجدة حيث قال: ...قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ ﴿الم تنزيل﴾ في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام»**.

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٣/٥٠٢)]

٨٥٥) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن زيد بن أسلم، عن أبيه: قال: **«قال بلال لما نزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الآية، كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾»**.

قال: لا نعلم له طريقاً عن بلال غير هذا الطريق.

إسناده ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٠١)]

٨٥٦) قال الزمخشري: ...عن أنس بن مالك رضي الله عنه: **«كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فنزلت فيهم[٢]»**.

---

(١) سورة لقمان: آية (٣٤).

(٢) سورة السجدة: آية (١٦).

قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه عن مالك بن دينار: «**سألت أنس بن مالك عن قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ الآية فقال: كان ناس-فذكره**» ورواه أبو داود عن أنس نحوه، قال: وكان الحسن يقول «**هو قيام الليل**» والبزار من طريق زيد بن أسلم عن أبيه، قال: قال بلال: «**كنا نجلس وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية**».

[الكافي الشاف: (٣/٤٩٦)]

٨٥٧) قال الزمخشري في سبب نزول آية (٢١) من سورة السجدة: ...روي في نزولها: «**أنه شجر بين علي بن أبي طالب ﷺ والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام، فقال له الوليد: اسكت فإنك صبي: أنا أشب منك شباباً، وأجلد منك جلداً، وأذرب منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأشجع منك جناناً، وأملأ منك حشواً في الكتيبة، فقال له علي ﷺ: اسكت، فإنك فاسق، فنزلت عامة للمؤمنين والفاسقين، فتناولتها وكل من كان في مثل حالهما...**».

قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه والواحدي عن ابن عباس قال: «**قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي: أنا أحد منك سناً وابسط منك لساناً وأملأ منك للكتيبة، فقال له علي: اسكت يا فاسق، فإنما انت فاسق، فنزلت**» وله طريق أخرى عند ابن مردويه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنها.

[الكافي الشاف: (٣/٤٩٩)]

باب

تفسير سورة فاطر

٨٥٨) قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠].

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا قالها العبد عرج بها الملك إلى السماء فحيا بها وجه الرحمن فإذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواه الحاكم والبيهقي في الأسماء والطبري مرفوعاً عن ابن مسعود ﷺ.

[الكافي الشاف: (٣/٥٨٤)]

٨٥٩) قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾ [فاطر: ٣٢].

قال الزمخشري: ...روى عمر ﷺ عن رسول الله ﷺ: «**سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له**».

قال الحافظ : أخرجه البيهقي في الشعب عن عمر ﷺ مرفوعاً ، وهذا منقطع وأخرجه الثعلبي وابن مردويه عن عمر ، فيه الفضل بن عميرة : وهو ضعيف ، ورواه سعيد بن منصور عمن سمع عمر فذكره موقوفاً .

[الكافي الشاف: (٥٩٥/٣)]، [التهذيب: (٢٥٣/٨)]

٨٦٠)قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ للّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ...﴾ [فاطر: ٣٤] .

قال الزمخشري : ...عن رسول الله ﷺ : **«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في مسيرهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن»** .

قال الحافظ : أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم والبيهقي في أول الشعب والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر ، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف وله طريق أخرى عند الطبراني والنسائي في الكنى عن ابن عمر ، وأخرى عند البيهقي في الشعب .

[الكافي الشاف: (٥٩٦/٣)]

٨٦١)قال الزمخشري : ...وعن ابن عباس ﷺ **«انه قال لرجل مقبل من الشام: من لقيت به؟ قال: كعباً، قال: وما سمعته يقول؟ قال سمعته يقول: إن السماوات على منكب ملك، قال: كذب كعب ما ترك يهوديته بعد ثم قرأ الآية[1]»** .

قال الحافظ : لم أجده ، وروى الطبري من رواية أبي وائل قال : **«جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود ﷺ فقال: من أين جئت؟ قال: من الشام»** فذكر مثله ، إلا أنه لم يقل ما ترك يهوديته .

[الكافي الشاف: (٥٩٩/٣)]

٨٦٢)أخرج ابن أبي خيثمة بسند حسن عن قتادة قال : **«بلغ حذيفة أن كعباً يقول أن السماء تدور على قطب كالرحى فقال كذب كعب، إن الله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ﴾ [فاطر: ٤١]»** .

[الإصابة: (٣١٦/٣)]

٨٦٣) قوله : قال النبي ﷺ : **«مفاتيح الغيب خمس، ثم قرأ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾»** .

قال الحافظ : ...أخرجه الطيالسي في مسنده عن إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ : **«أوتي نبيكم مفاتح الغيب إلا الخمس»** ثم تلا الآية ، وأظنه دخل له متن في متن ، فإن هذا اللفظ أخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود نحوه .

[الفتح: (٣٧٣/٨-٣٧٤)]

---

(١) سورة فاطر ، آية (٤١).

٨٦٤)عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم ما في غدٍ إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ولا تدري نفس بأي أرضٍ تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»** .

رواه البخاري

قال الحافظ: ...قال ابن مسعود: تفرد به إبراهيم بن المنذر، وهو غرب عن مالك.

قلت: قد أخرجه الدارقطني، ورواه أيضاً من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره.

قلت: وكذا أخرجه الإسماعيلي عن مالك قال الدارقطني: ورواه أحمد بن أبي طيبة عن عن ابن عمر فوهم فيه إسناداً ومتناً.

[الفتح: (٨/٢٢٥-٢٢٦)]

باب

تفسير سورة سبأ

٨٦٥)قال الحافظ: ...قال ابن إسحاق وغيره: هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال: **«أنزل في سبأ ما أنزل، فقال رجل: يا رسول الله وما سبأ، أرض أو إمرأة؟ قال: ليس بأرضٍ ولا إمرأة، ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، فتيامن ستة وتشاءم أربعة»** الحديث، قال: **«وفي الباب عن ابن عباس»** .

قلت: حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم، وأخرج ابن أبي حاتم في حديث فروة زيادة أنه قال: **«يا رسول الله إن سبأ قوم كان لهم عز في الجاهلية، وإني أخشى أن يرتدوا فأقاتلهم، قال: ما أمرت فيهم بشيء، فنزلت: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ الآيات. فقال له رجل: يا رسول الله، وما سبأ»** فذكره.

وأخرج ابن عبد البر في الأنساب له شاهداً من حديث تميم الداري، وأصله قصة سبأ، وقد ذكرها ابن إسحاق مطولة في أول السيرة النبوية، وأخرج بعضها ابن أبي حاتم عن عكرمة، وأخرجها أيضاً من طريق السدي مطولاً.

ثم قال: ...أما قوله **«بمعجزين»** فلعله أشار إلى قوله في سورة العنكبوت: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾ وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسنادٍ صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه.

[الفتح: (٨/٣٩٥-٣٩٨)]

٨٦٦)...قوله: **«في سبأ وقال غيره العرم: الوادي»** وقول قتادة، رواه ابن جرير بإسنادٍ صحيح.

[هدي الساري: (٣٣٢)]

٨٦٧)مسند عبد الله بن عباس: حديث: **«في قوله: ﴿...وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ...﴾ [سبأ: ١١] قال: لا تدق المسامير»** ...الحديث موقوف.

الحاكم في تفسير سبأ وقال: غريب وعبد الوهاب لم يخرجاه.

قلت: وهو ضعيف.

[إتحاف المهرة: (٢٤/٨)]

٨٦٨)ترجمة تميم غير منسوب: روى عن موسى بن علي بن يزيد بن الحصين عن تميم قال: «**سئل النبي ﷺ عن سبأ أرجلاً كان أو إمرأة**» الحديث.

قال ابن مندة هكذا وأبو عمرو مجهول وقد رواه موسى عن أبيه عن يزيد بن الحصين مرسلاً ليس فيه تميم.

قلت: أخرجه ابن مردويه عن موسى كذلك لكن أخرجه ابن أبي خيثمة عن تميم الداري أن رجلاً فذكره ففيه تعقب على ابن مندة من وجهين: أحدهما قوله أن أبا عمرو مجهول فقد عرف أنه عثمان بن كثير، ثانيها قوله يقال أنه تميم الداري ولا يصح فقد صرح ابن أبي خيثمة أنه تميم الداري وكونه روى مرسلاً لا يقدح في كون تميم المذكور هو الداري والله أعلم.

[الإصابة: (١٨٩/١)]

باب
تفسير سورة الأحزاب

٨٦٩)روى الحافظ بسنده عن أبي بن كعب ﷺ قال: «**كم تعدون سورة الأحزاب؟ قال: قلت ثنتين أو ثلاثاً وسبعين آية، قال: كانت توازي سورة البقرة أو أكثر، وكنا نقرأ فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله**».

هذا حديث حسن، أخرجه النسائي وعبد الله بن أحمد في زيادات المسند، وصححه ابن حبان والحاكم.

وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان والحاكم أيضاً من حديث زيد بن ثابت، فذكر مثل حديث أبي بن كعب دون القصة، وقال في آخره: نكالاً من الله ورسوله.

وأخرجه الطبراني وابن مندة في المعرفة عن العجماء قالت: «**سمعت رسول الله ﷺ يقول: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة**» وسنده حسن.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٣٠٣/٣-٣٠٤)]

٨٧٠)قال الزمخشري: روي «**أن النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة وكان يحب إسلام اليهود قريظة والنضر وبني قينقاع وقد بايعه ناس منهم على النفاق فكان يلين لهم جانبه ويكرم صغيرهم وكبيرهم، وإذا أتى منهم قبيح تجاوز عنه، وكان يسمع منهم فنزلت[1]**».

---

(١) سورة الأحزاب: آية (١).

قال الحافظ : لم أجده .

[الكاف الشاف: (٣/٥٠٤)]

٨٧١)قال الزمخشري : ...روي : «أن أبا سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبا الأعور السلمي قدموا عليه في الموادعة التي كانت بينه وبينهم، وقام معهم عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا للنبي ﷺ: ارفض ذكر آلهتنا وقل إنها تشفع وتنفع وندعك وربك، فشق ذلك على رسول الله ﷺ وعلى المؤمنين وهموا بقتلهم فنزلت[1]» .

قال الحافظ : هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند .

[الكاف الشاف: (٣/٥٠٤)]

٨٧٢)قال الحافظ : حديث عبد الله بن عباس : «أنه كان يقرأ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهو أب لهم وأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [الأحزاب: ٦]» .

رواه الحاكم في تفسير سورة الأحزاب وقال : صحيح .

قلت : بل طلحة -هو ابن عمرو- ضعيف .

[إتحاف المهرة: (٧/٤٤٥)]

٨٧٣)قال إسحاق بن راهويه : عن بجالة التميمي قال : «وجد عمر بن الخطاب ﷺ مصحفاً في حجر غلام له فيه: ﴿النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم، وهو أب لهم، وازواجه امهاتهم﴾، فقال: إحككها يا غلام، فقال: والله لا أحكها وهي في مصحف أبي بن كعب ﷺ فانطلق عمر ﷺ إلى أبي بن كعب ﷺ فقال: شغلني القرآن وشغلك الصفق بالأسواق أن تعرض رحاك على عنقك بباب ابن العجماء» .

قال الحافظ : هذا إسناد صحيح على شرط البخاري .

[المطالب العالية: (٤/١٤٣)]

٨٧٤)قال الزمخشري : ...عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «قال النبي ﷺ لأصحابه: إن الأحزاب سائرون إليكم تسعاً أو عشراً، أي: في آخر تسع ليال أو عشر، فلما رأوهم قد اقبلوا الميعاد قالوا ذلك[2]» .

قال الحافظ : لم أجده .

[الكاف الشاف: (٣/٥١٦)]

٨٧٥)ثم قال الحافظ في تنبيه له : زعم ابن التين أن النبي ﷺ قال لخزيمة لما جعل شهادته شهادتين «لا

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٣) .

(٢) أي قالوا : ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ [الأحزاب : ٢٢] .

تعد» أي تشهد على ما لم تشاهده ، انتهى ، وهذه الزيادة لم أقف عليها .

[الفتح: (٨/٢٧٧-٣٧٩)]

٨٧٦)قال الحافظ : حديث : «**لما نزلت آية التخيير بدأ بعائشة**» متفق عليه من طريق الزهري عن أبي سلمة عن عائشة قال : «**لما امر رسول الله ﷺ بتخييره ازواجه وبدأ بي وقال: إني ذاكر لك أمراً فلا عليك الا تعجلي**» -الحديث-وفيه : «**ثم قال إن الله قال: ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾**» الآية وفيه : «**فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة**» ، واتفقا على طريق مسروق عنها : «**خيرنا رسول الله ﷺ فاخترناه، فلم يعدها علينا**» وفي رواية : «**فلم يعد ذلك اطلاقاً**» ، ولمسلم من حديث جابر نحو الأول

وزاد في آخره : «**وأسألك لا تخبر إمراة من نسائك بالذي قلت، قال:لا تسألني إمراة منهن إلا اخبرتها**» وفي بعض طرقه أن هذا الكلام منقطع ، فإن فيه قال معمر : وأخبرني أيوب قال : قالت عائشة : لا تقل إني أخبرتك.

[تلخيص الحبير: (٣/١١٢٨)]

٨٧٧)فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية : قال ابن إسحاق «**تزوجها رسول الله ﷺ بعد وفاة ابنته زينب وخيرها حين أنزلت آية التخيير[1] فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا**» .

قال أبو عمر هذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروي عن أبي سلمة وعروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ حين خير أزواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله قال وتتابع أزواج رسول الله ﷺ كلهن على ذلك ، انتهى كلام ابن عبد البر .

ثم قال الحافظ : أما حديث ابن شهاب بما ذكر فهو في الصحيح .

[الإصابة: (٤/٣٨٢)]

٨٧٨)قال الحافظ : أخرج عبدالرزاق عن مجاهد في هذه الآية قال : كانت المرأة تخرج تتمشى بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية ، وعند ابن أبي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قال : «**كانت لهن مشية وتكسر وتغنج إذا خرجن من البيوت فنهين عن ذلك**» .

ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال : قال عمر : «**ما كانت إلا جاهلية واحدة، فقال له ابن عباس: هل سمعت بأولى إلا ولها آخرة؟**» ومن وجه آخر عن ابن عباس قال : «**تكون جاهلية أخرى**» ومن وجه آخر عنه قال : «**كانت الجاهلية الأولى ألف سنة فيما بين نوح وإدريس**» ، وإسناده قوي .

---

(١) وهي الآية (٢٨) من سورة الأحزاب : ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ﴾ .

ومن حديث عائشة قالت: **«الجاهلية الأولى بين نوح وإبراهيم»** وإسناده ضعيف.

ومن طريق عامر وهو الشعبي -قال: **«هي ما بين عيسى ومحمد»**، وعن مقاتل بن حيان قال: **«الأولى زمان إبراهيم، والأخرى زمان محمّد قبل أن يبعث»**.

[الفتح: (٨/٣٧٩-٣٨٠)]

٨٧٩) عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: **«لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك، قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال إن الله جل ثناؤه قال: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ إلى: ﴿أَجْراً عَظِيماً﴾ قالت فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله رسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج رسول الله ﷺ مثل ما فعلت»**، تابعه موسى بن أعين عن معمر عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة، وقال عبد الرزاق وأبو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة.

رواه البخاري

* قوله: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت.

قال الحافظ: ...في حديث جابر المذكور: أن عائشة لما قالت: **«بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت: يا رسول الله وأسألك أن لاتخبر إمرأة من نسائك بالذي قلت، فقال لا تسألني إمرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله لم يبعثني متعنتاً وإنما بعثني معلماً ميسراً»**.

وفي رواية معمر عند مسلم: **«قال معمر فأخبرني أيوب أن عائشة قالت: لا تخبر نساءك أني إخترتك، فقال: إن الله أرسلني مبلغاً ولم يرسلني متعنتاً»** وهذا منقطع بين أيوب وعائشة، ويشهد لصحته حديث جابر والله أعلم.

ثم قال: ...لكن روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة: **«أنها طلبت من رسول الله ﷺ ثوباً، فأمر الله نبيه أن يخير نساءه: إما عند الله تردن أم الدنيا؟»** فإن ثبت هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعل البداءة بها لذلك، لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف، وحديث جابر في أن النسوة كن يسألنه النفقة أصح طريقاً منه.

ثم قال الحافظ: ...واستدل به بعضهم على ضعيف ما جاء أن من الأزواج حينئذ من إختارت الدنيا فتزوجها وهي فاطمة بنت الضحاك لعموم قوله ثم فعل إلخ.

[الفتح: (٣٨٠-٣٨٣)]

٨٨٠) قال أبو بكر بن أبي شيبة: عن أبي الحمراء ﷺ قال: **«شهدت مع النبي ﷺ ثمانية أشهر كلما خرج إلى الصلاة -أو قال: صلاة الفجر- مر ﷺ بباب فاطمة رضي الله عنها فيقول: السلام عليكم أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ**

وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾» .

حدثنا أبو نعيم، عن أبي الحمراء ﷺ قال : «رابطت بالمدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله ﷺ، قال: فرأيت رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جاء إلى باب علي وفاطمة ﷺ فقال: الصلاة الصلاة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾» .

وقال عبد : حدثني أبو الحمراء ﷺ قال : «صحبت رسول الله ﷺ سبعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى باب علي وفاطمة رضي الله عنهما وهو يقول: الصلاة يرحمكم الله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الآية» .

قال الحافظ : أبو داود هو نافع، وقيل : نفيع الأعمى، كذبه قتادة، وهو ضعيف جداً .

وقد أخرجه أحمد من طريق علي بن زيد ، عن أنس ﷺ بمعناه .

[المطالب العالية : (٤/١٤٤-١٤٥)]

٨٨١)أورده ابن مندة عن أم عمارة الأنصارية-«أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال! ما أرى النساء يذكرن في شيء، فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]» .

قلت : وهذا الحديث ذكره أبو عمر في ترجمة التي قبلها .

وقد ورد نحوه من حديث أم سلمة، أخرجه النسائي عن أم سلمة، وله طرق أخرى عن أم سلمة، عند ابن مردويه .

وقد خالف سليمان بن كثير في مسنده رواية أبي عوانة عن حصين، فقال فيه : عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : «أتت إمرأة من الأنصار النبي ﷺ» نعم، تابع سليمان بن جرير عن حصين، أخرجه ابن مردويه، وهشيم، عن حصين .

ذكره ابن مندة، فكأن رواية أبي عوانة شاذة .

[الإصابة : (٤/٤٧٩)]

٨٨٢)ساق الحافظ بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها تقول: «قلت: يا رسول ما بالنا لا نذكر كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يرعني إلا نداؤه على المنبر وأنا أسرح رأسي، قالت: فلففت شعري وخرجت إلى حجرتي-وفي رواية أحمد إلى باب حجرتي-فجعلت سمعي عند الجريد، فسمعته يقول وهو على المنبر: يا أيها الذين آمنوا إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾» .

هذا حديث حسن، أخرجه النسائي، ورواه أحمد .

ورواية عفان أرجح لموافقة المغيرة بن سلمة .

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره.

وله طريق أخرى عن أم سلمة أخرجها النسائي أيضاً.

وأخرجه الطبري عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، بدل أبي سلمة.

وله طريق ثالثة:

ساق الحافظ بسنده عن أم سلمة قالت: «**قلت: يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ونزلت فينا: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ إلى آخر الآية**».

هذا حديث حسن، أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح، لكن اختلف في وصله وإرساله، وسياق أحمد له بصورة الإرسال.

وأخرجه الترمذي والحاكم.

وقال: صحيح على شرط الشيخين إن كان مجاهد سمعه من أم سلمة.

وللحديث شاهدان عن أم عمارة وابن عباس.

ساق الحافظ بسنده عن أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها أنها أتت النبي ﷺ فقالت: «**ما أرى كل شيء إلا للرجال ولم يذكر النساء بشيء فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ الآية**».

هذا حديث حسن، أخرجه الترمذي.

ورجاله رجال الصحيح، لكن اختلف في وصله وإرساله، رواه شعبة عن حصين مرسلاً، وهو أحفظ من سليمان بن كثير.

أخرجه عبد بن حميد في تفسيره.

ساق الحافظ بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**قال النساء: يا رسول الله ما لنا لا نذكر كما يذكر الرجال، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾**».

هذا حديث حسن، أخرجه الطبري من وجه عن أبي كدينة.

وقد أخرجه الترمذي.

وله شاهد آخر مرسل، أخرجه الطبري بسند صحيح إلى قتادة قال: «**لما ذكر الله أزواج النبي ﷺ ورضي عنهن، قال النساء: فما لنا؟ فنزلت: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾**».

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٢١-٢٥)]

٨٨٣) قال الزمخشري: ... «**خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب على مولاه زيد بن حارثة، فأبت وأبى أخوها عبد الله، فنزلت[1]، فقال: رضينا يا رسول الله، فأنكحها إياه وساق عنه إليها مهرها ستين درهماً وخماراً وملحفة ودرعاً وإزاراً**

---

(١) سورة الأحزاب: آية (٣٦).

وخمسين مداً من طعام وثلاثين صاعاً من تمر» .

قال الحافظ : لم أجده موصولاً ، وأوله في الدارقطني عن زينب بنت جحش : «**قالت: خطبني عدة من قريش فارسلت أختي حمنة تستشير رسول الله ﷺ، فقال لها: أين هي من بعلها؟ كتاب الله-الحديث**» وإسناده ضعيف . وليس فيه ذكر مقدار المهر ، نعم أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان مقطوعاً .

[الكافي الشاف: (٣/٥٢٣)]

٨٨٤)قال الزمخشري في تفسير سورة الأحزاب آية (٣٧) : ...قيل : «**هي أم كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط، وهي أول من هاجر من النساء، وهبت نفسها للنبي ﷺ فقال: قد قبلت، وزوجها زيداً، فسخطت هي وأخوها وقالا: إنما أردنا رسول الله ﷺ، فزوجنا عبده**» .

قال الحافظ : أخرجه الثعلبي بهذا بغير سند وروى الطبري من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من قوله ذلك .

[الكافي الشاف: (٣/٥٢٣)]

٨٨٥) ... حديث سهل بن سعد «**في قصة الواهبة فقال معي سورة كذا وسورة كذا، يقال أن المراة خولة بنت حكيم، وقيل أم شريك**» ، ولا يثبت شيء من ذلك والرجل لم يسم .

[هدي الساري: (٣٣٧)]

٨٨٦)«**فبينا رسول الله ﷺ يتحدث عند عائشة إذ اخذته غشية فسري عنه وهو يبتسم ويقول من يذهب إلى زينب يبشرها وتلا: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] الآية قالت عائشة: فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها وأخرى هي أعظم وأشرف ما صنع لها زوجها الله من السماء وقلت هي تفخر علينا بهذا**» .

رواه ابن سعد من طريق الواقدي

سنده مرسل .

[الإصابة: (٤/٣١٣)]

٨٨٧)قوله تعالى : ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ...﴾ [الأحزاب:٣٧] .

قال الزمخشري : ...«**ان رسول الله ﷺ ابصرها بعدما انكحها إياه، فوقعت في نفسه، فقال: سبحان الله مقلب القلوب، وذلك ان نفسه كانت تجفو عنها قبل ذلك لا تريدها، ولو ارادتها لاختطبها وسمعت زينب بالتسبيحة فذكرتها لزيد، ففطن والقى الله في نفسه كراهة صحبتها والرغبة عنها لرسول الله ﷺ، فقال لرسول الله ﷺ: اريد ان افارق صاحبتي فقال: مالك: أرابك منها شيء؟ قال: لا والله: ما رايت منها إلا خير، ولكنها**

تتعظم علي لشرفها وتؤذيني، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله، ثم طلقها بعد، فلما اعتدت قال رسول الله ﷺ: ما أجد أحداً أوثق في نفسي منك، اخطب عليّ زينب، قال زيد: فانطلقت فإذا هي تخمر عجينتها، فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها، حين علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري وقلت: يا زينب: أبشري إن رسول الله ﷺ يخطبك، ففرحت وقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن» .

قال الحافظ : ذكره الثعلبي بغير سند ، وأخرج الطبري معناه والقصة في الصحيحين.

[الكافي الشاف: (٣/٥٢٤)]

٨٨٨)قال الحافظ : ...أخرجه أحمد عن مؤمل بن إسماعيل عن حماد بن زيد بهذا الإسناد بلفظ : **«أتى رسول الله ﷺ منزل زيد بن حارثة فجاءه زيد يشكوها إليه، فقال له: أمسك عليك زوجك واتق الله»** فنزلت إلى قوله : ﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ قال : يعني زينب بنت جحش، وقد أخرج ابن أبي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها سياقاً واضحاً حسناً ولفظه : **«بلغنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش، وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك، ثم إنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إياه، ثم أعلم الله عز وجل نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه فكان يستحي أن يأمر بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج إمراة ابنه، وكان قد تبنى زيداً»** ، وعنده عن علي بن الحسين بن علي قال : **«أعلم الله نبيه ﷺ أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله: قد أخبرتك أني مزوجكها، وتخفي في نفسك ما الله مبديه»** ، وقد أطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال : إنها من جواهر العلم المكنون ، وكأنه لم يقف على تفسير السدي الذي أوردته ، وهو أوضح سياقاً وأصح إسناداً إليه لضعف علي بن زيد بن جدعان ، وروى عبد الرزاق عن قتادة قال : **«جاء زيد بن حارثة فقال: يا رسول الله إن زينب اشتد عليّ لسانها، وأنا أريد أن أطلقها، فقال له: إتق الله وأمسك عليك زوجك، قال: والنبي ﷺ يحب أن يطلقها ويخشى قالة الناس»** ، ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها ، والذي أوردته منها هو المعتمد .

ثم قال : ...وقد أخرج الترمذي عن عائشة قالت : **«لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ -يعني بالإسلام- وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ - بالعتق- أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿قَدَراً مَّقْدُوراً﴾، وأن رسول الله ﷺ لما تزوجها**

قالوا تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ الآية، وكان تبناه وهو صغير، قلت: حتى صار رجلاً يقال له زيد بن محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ومواليكم﴾» ، قال الترمذي: عن عائشة إلى قوله: «**لكتم هذه الآية**» ولم يذكر ما بعده.

قلت: وهذا القدر أخرجه مسلم كما قال الترمذي، وأظن الزائد بعده مدرجاً في الخبر.

[الفتح: (٨/٣٨٣-٣٨٤)]

٨٨٩)ترجمة عبد الله بن واقد: قلت: وأورد له ابن عدي حديثين من روايته عن محمّد بن مالك عن البراء أحدهما «**الحديث المذكور**[1] **في قوله تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤]**» وهو مختلف فيه.

[التهذيب: (٦/٥٩-٦٠)]

٨٩٠)قال الحافظ: ...وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وأبي رزين وغيرهم، وأخرج الطبري أيضاً عن الشعبي في قوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ قال: «**كن نساء وهبن انفسهن للنبي ﷺ، فدخل ببعضهن وارجا بعضهن لم ينكحهن**» وهذا شاذ، والمحفوظ أنه لم يدخل بأحد من الواهبات.

[الفتح: (٨/٣٨٥-٣٨٧)]

٨٩١)من طريق عكرمة ومن طريق عبد الواحد بن أبي عون في هذه الآية: «**﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٠] قال هي أم شريك**».

أخرجه ابن سعد في سندهما الواقدي.

[الإصابة: (٤/٤٦٧)]

٨٩٢)قوله تعالى: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ...﴾ [الأحزاب: ٥١].

قال الزمخشري: ...روى: «**أن أمهات المؤمنين حين تغايرن وابتغين زيادة النفقة وغظن رسول الله ﷺ، هجرهن شهراً، ونزل التخيير، فأشفقن أن يطلقهن، فقلن: يا رسول الله، افرض لنا من نفسك ومالك ما شئت**».

قال الحافظ: هذا ملفق من أحاديث، فأوله عند مسلم عن جابر قال: «**دخل أبو بكر على النبي ﷺ والناس على الباب جلوس...الحديث**» وفيه قول أبي بكر وعمر قال: «**فضحك رسول الله ﷺ وقال: هن حولي كما ترى يسألنني النفقة**»-فذكر الحديث-وفيه: فأنزل الله آية التخيير وقوله: «**وهجرهن شهراً**» هذا هو من حديث عائشة في الصحيحين، وقوله: «**فأشفقن أن**

---

(١) عن محمّد بن مالك عن البراء، عن النبي ﷺ قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [الأحزاب: ٤٤] قال: ملك الموت لم يأت إنساناً إلا سلم عليه.

يطلقهن-إلى آخره-» أخرجه ابن أبي شيبة من رواية رزين : **«ان النبي ﷺ اراد ان يفارق نساءه فقلن له: اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ودعنا على حالنا»** وهذا مرسل، وروى ابن مردويه عن مجاهد قال : **«كان للنبي ﷺ تسع نسوة وخشين ان يطلقهن، فقلن: يا رسول الله اقسم لنا من نفسك ومالك ما شئت ولا تطلقنا، فنزلت: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ الآية»** .

[الكافي الشاف: (٥٣٤/٣)]

٨٩٣)قوله تعالى : ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [الأحزاب: ٥١] .

قال الزمخشري : ...روى : **«انه ارجى منهن سودة وجويرية وصفية وميمونة وام حبيبة، فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء، وكانت ممن آوى إليه: عائشة وحفصة وام سلمة وزينب رضي الله عنهن ارجى خمساً وآوى اربعاً»** .

قال الحافظ : أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق عن أبي رزين وهذا مرسل .

[الكافي الشاف: (٥٣٥/٣)]

٨٩٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن أبي هريرة قال : **«كان البدل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل: بادلني إمراتك وأبادلك إمراتي، أي تنزل لي عن إمراتك، وانزل لك عن إمراتي، فانزل الله عز وجل: ﴿وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾، قال: فدخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله ﷺ وعنده عائشة رضي الله عنها، فدخل بغير إذن، فقال له رسول الله ﷺ: فأين الإستئذان؟ فقال: يا رسول الله والله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت، ثم قال: من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ: هذه عائشة أم المؤمنين، فقال: أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق؟ فقال يا عيينة إن الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك، قال: فلما أن خرج قالت عائشة رحمة الله عليها: من هذا؟ قال: أحمق مطاع، وإنه على ما ترين لسيد قومه»** .

قال : ما له إلا هذا الإسناد ، وإسحاق لين الحديث جداً ولو علمناه عن غيره لم نروه عنه .

بل هو متروك .

[مختصر زوائد البزار: (١٠١/٢-١٠٢)]

٨٩٥)قوله تعالى : ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

قال الزمخشري : ...قيل : **«إن عمر ﷺ كان يحب ضرب الحجاب عليهن محبةً شديدة، وكان يذكره كثيراً، ويود ان ينزل فيه، وكان يقول: لو اطاع فيكن ما راتكن عين، وقال: يا رسول الله، يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب»** .

قال الحافظ : متفق عليه من حديثين هذا أحدهما ، أخرجه النسائي والبخاري في الأدب المفرد الطبراني في الصغير عن عائشة قالت : **«كنت آكل مع النبي ﷺ حيساً في قصعة فمر عمر**

فدعاه فأكل فأصابت إصبعه إصبعي، فقال عمر: أواه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزل الحجاب» ورواه ابن أبي شيبة والطبري من طريق مجاهد مرسلاً وصوبه الدارقطني في العلل والثاني أخرجه النسائي أيضاً من طريق أنس عن عمر ﷺ قال: **«قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت أمهات المؤمنين فأنزل الله آية الحجاب»** وأصله في الصحيح.

[الكافي الشاف: (٥٣٨/٣)]

٨٩٦)قال الزمخشري: ...عن عائشة رضي الله عنها: **«حسبك في الثقلاء أن الله تعالى لم يحتملهم وقال: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُواْ﴾»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من طريق العلاء، سمعت عائشة بهذا، قلت: كذا بخط المخرج، وهو غلط واضح جداً، فإن العلاء إنما يروى عن ابن عائشة صاحب النوادر.

[الكافي الشاف: (٥٣٨/٣)]

٨٩٧)قال الزمخشري: ...روي أنه قيل: **«يا رسول الله، أرايت قول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ فقال ﷺ: هذا من العلم المكنون ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به، إن الله وكل بي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي عليّ إلا قال ذانك الملكان: غفر الله لك، وقال الله تعالى وملائكته جواباً لذينك الملكين: آمين، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي إلا قال ذانك الملكين: لا غفر الله لك، وقال الله وملائكته لذينك الملكين: آمين»**.

قال الحافظ: أخرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي من حديث الحسن بن علي، وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو متروك.

[الكافي الشاف: (٥٤٠/٣)]

٨٩٨)قال الحافظ: ...قد روى: أحمد بن منيع في مسنده والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال: **«صعد موسى وهارون الجبل، فمات هارون، فقال بنو إسرائيل لموسى: أنت قتلته، كان ألين لنا وأشد حباً فآذوه بذلك، فأمر الله الملائكة فحملته فمرت به على مجالس بني إسرائيل، فعلموا بموته»** قال الطبري: يحتمل أن يكون هذا المراد بالأذى في قوله: ﴿لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ آذَوْاْ مُوسَى﴾، قلت: وما في الصحيح أصح من هذا.

[الفتح: (٣٩٥/٨)]

٨٩٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس، عن النبي ﷺ قال: **«كان موسى رجلاً حيياً، وإنه أتى- أحسبه قال:- الماء ليغتسل، فوضع ثيابه على صخرة، وكان لا يكاد تبدو عورته، فقالت بنو إسرائيل: إن موسى آدر، وبه آفة، يعنون أنه لا يضع ثيابه، فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذاء مجالس بني إسرائيل، فنظروا إلى موسى ﷺ**

كأحسن الرجال، أو كما قال، فذلك قوله تعالى: ﴿فَبرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾».

قال البزار: لا نعلمه يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، ولا رواه عن حماد إلا يحيى وعبيد الله بن عائشة.

هذا إسناد حسن، له شاهد في الصحيح من حديث أبي هريرة.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٠٢-١٠٣)]

٩٠٠) قول البخاري: وقال مجاهد: سديداً: سداداً: صدقاً.

قال الحافظ: والذي ثبت عن مجاهد عند الفريابي والطبري وغيرهما في قوله تعالى: «﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾ **قال: سداداً، والسداد بفتح أوله العدل المعتدل الكافي وبالكسر ما يسد الخلل**» والذي وقع في الرواية بالفتح، وزعم مغلطاي وتبعه شيخنا ابن الملقن أن الطبري وصل تفسير مجاهد عن السدي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وهذا وهم فاحش، فما للسدي عن ابن أبي نجيح رواية، ولا أخرجه الطبري من هذا الوجه، وإنما أخرج من وجه آخر عن السدي عن ابن عباس في قوله قولاً سديداً قال: «**القول السديد: أن يقول لمن حضره الموت: قدم لنفسك اترك لولدك**»، وأخرج أثر مجاهد من رواية ورقاء عن ابن أبي نجيح، وأخرج أيضاً من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال في قوله تعالى: ﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾ قال: «**عدلاً يعني في منطقه وفي عمله، قال والسداد الصدق**»، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة، ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن البصري في قوله: ﴿قَوْلاً سَدِيداً﴾ قال: صدقاً، وأخرج الطبري من طريق الكلبي مثله.

[الفتح: (١١/٣٠٦)]

باب

تفسير سورة يس

٩٠١)في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**اقرؤا يس على موتاكم**».

[الفتوحات الربانية: (٤/١١٨-١١٩)]

٩٠٢)قال أحمد في مسنده حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان بن عمرو عن المشيخة: «**أنهم حضروا غضيف بن الحارث حين إشتد سوقه فقال: هل أحد منكم يقرأ يس قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ اربعين آية منها قبض، قال فكان المشيخة يقولون إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها وهو حديث حسن الإسناد**».

[الإصابة: (٣/١٨٧)]

٩٠٣)روى العقيلي عن أبي بكر ﷺ مرفوعاً «**سورة تدعى المعمة**[1] **تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة**»، وكلاهما[2] منكر لا يتابع عليهما ولا يعرفان الآية.

[لسان الميزان: (١٠٥/٣)]

٩٠٤)أورد العقيلي في ترجمة جسر بن فرقد عن أبي هريرة ﷺ رفعه: «**من قرأ يس في ليلة غفر له**»، وقال لا يتابع عليه والرواية في هذا المتن فيها لين.

[الفتوحات الربانية: (٢٧٧/٣)]، [لسان الميزان: (١٠٥/٢)]

٩٠٥)قال الزمخشري: ...قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل شيء قلباً، وإن قلب القرآن يس**»، من قرأ يس يريد بها وجه الله، غفر الله تعالى، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة، وأيما مسلم قرئ، عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون غسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مسلم قرأ يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيبه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان، ويمكث في قبره وهو ريان، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان،
قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه والثعلبي من حديث أبي بن كعب، وأوله في الترمذي عن أنس، وقال غريب، وهارون مجهول، وفي الباب عن أبي بكر وأبي هريرة، فأما حديث أبي هريرة فأخرجه البزار وفيه حميد المكي مولى آل علقمة، وهو ضعيف وحديث أبي بكر: أخرجه الحكيم الترمذي.

[الكافي الشاف: (٣١/٤)]

٩٠٦)قال ابن جرير عن ابن عباس، قال: «**﴿الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾: الموقر**»، هذا إسناد حسن.

[التغليق: (٣٩٢/٤)]

٩٠٧)مسند سعد بن مالك: حديث: «**كان بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا أن ينتقلوا إلى قرب المسجد، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ...﴾ [يس: ١٢]**».
الحاكم في تفسير يس: وقال: صحيح.
قلت: بل أبو سفيان ضعيف، وللحديث شاهد من حديث أنس وآخر من حديث جابر.

[إتحاف المهرة: (٤٣١/٥-٤٣٢)]

---

(١) وفي العقيلي: (المنعمة) ومتن الحديث: أن أبا بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «**سورة تدعى في التوراة: المعمة، قيل: وما المعمة؟ قال تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه البلوى، وتدفع عنه أهاويل الآخرة**».. الحديث.

(٢) والحديث الآخر هو: «**من رابط فوق ناقة حرمه الله على النار**».

٩٠٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قول الله: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾، قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، ولا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه، ويبقى نوره في ديارهم**».

قال البزار: لا نعلمه يروي عن جابر إلا بهذا الإسناد.

والفضل ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (١٠٣/٢)]، [لسان الميزان: (٣١٤/٣)]

باب

تفسير سورة الصافات

٩٠٩)قال أحمد بن منيع: عن عمر ﷺ: «**في قوله عز وجل: ﴿احْشُرُواْ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ قال: وأشباههم**».

قال الحافظ: هذا إسناد صحيح.

[المطالب العالية: (١٤٧/٤)]

٩١٠)قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ...﴾ [الصافات: ١٠٣-١١١]

قال الزمخشري: ...عن ابن عباس: «**لو تمت تلك الذبيحة لكانت سنة وذبح الناس أبناءهم**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٥٣/٤)]

٩١١)ساق الحافظ بسنده عن السدي: «**لما أمر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بذبح ابنه قال الغلام: يا أبه اشدد علي رباطي لئلا أضطرب، وأكفف عني ثيابك لئلا ينتضح عليك من دمي، وأسرع السكين على حلقي ليكون أهون علي، قال: فأمر السكين على حلقه وهو يبكي فضرب الله على حلقه صفيحة من نحاس، قال: فقلبه على وجهه وجز القفا، فذلك قوله تعالى: ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَن يَاإِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ فالتفت فإذا الكبش فأخذه فذبحه، وأقبل على ابنه يقبله ويقول: يا بني اليوم وهبت لي**».

هكذا أخرجه ابن أبي حاتم، ورجاله موثوقون، والسدي ضعيف في تفسيره.

[موافقة الخُبر الخَبر: (١٨٧/٢)]

٩١٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت، أوحى الله إلى الحوت: أن لا تخدش**

له لحماً، ولا تكسرن له عظماً، فأخذه ثم أهوى به إلى مسكنه في البحر، فلما انتهى به إلى أسفل البحر، سمع يونس حساً، فقال في نفسه ما هذا؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه وهو في بطن الحوت: إن هذا تسبيح دواب الأرض، فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه، فقالوا: ربنا إنا نسمع صوتاً ضعيفاً بأرض غربة، فقال تبارك وتعالى: ذلك عبدي يونس، عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر، فقالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يومٍ وليلةٍ عمل صالح؟ قال: نعم، فشفعوا له عند ذلك، فأمر الحوت فقذفه في الساحل، كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾».

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٠٤-١٠٥)]

٩١٣)قال الزمخشري: ...عن علي ﷺ: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾».

قال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق والثعلبي من رواية الأصبغ بن نباتة عن علي موقوفاً، ورواه ابن أبي حاتم من رواية الشعبي عن النبي ﷺ مرسلاً.

[الكاف الشاف: (٤/٦٦)]

باب

تفسير سورة ص

٩١٤)قال الزمخشري: روي: «أن إسلام عمر ﷺ فرح به المؤمنون فرحاً شديداً، وشق على قريش وبلغ منهم، فاجتمع خمسة وعشرون نفساً من صناديدهم ومشوا إلى أبي طالب وقالوا: انت شيخنا وكبيرنا، وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء، يريدون: الذين دخلوا في الإسلام، وجئناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك، فاستحضر أبو طالب رسول الله ﷺ وقال: يا ابن أخي، هؤلاء قومك يسألونك السؤال، فلا تمل كل الميل على قومك، فقال رسول الله ﷺ: فإذا سألونني؟ قالوا: أرفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك، فقال عليه السلام: ارايتم إن أعطيتكم ما سألتم امعطي أنتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم؟ فقالوا: نعم وعشراً، اي نعطيكها وعشر كلمات معها فقال: قولوا: لا إله إلا الله، فقاموا وقالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص: ٥]».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي بغير سند وروى الترمذي والنسائي وابن حبان وأحمد وإسحاق وأبو يعلى والطبري وابن أبي حاتم وغيرهم عن ابن عباس، قال: «مرض أبو طالب فجاءته قريش

وجاء النبيّ ﷺ» الحديث نحوه وليس فيه أوله.

[الكافي الشاف: (٤/٦٩-٧٠)]

٩١٥)عن ابن عباس حديث: «**أتاني ربي في أحسن صورة، فقال: يا محمّد، قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: ربي لا أدري، فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما بين المشرق والمغرب، قال: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، قال فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت في الدرجات والكفارات وفي نقل الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكروهات، وإنتظار الصلاة بعد الصلاة، ومن يحافظ عليهن عاش بخير ومات بخير**».

رواه الترمذي.

قلت: قال محمّد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة: هذا حديث أضطرب الرواة في إسناده وليس يثبت عند أهل المعرفة.

[النكت الظراف: (٤/٣٨٢)]

٩١٦)قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ [ص: ٣٤]

قال الزمخشري: ...يروى من «**حديث الخاتم والشياطين وعبادة الوثن في بيت سليمان**»، فالله أعلم بصحته.

قال الحافظ: أخرجه النسائي في التفسير من رواية المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإسناده قوي وأخرجه ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قريباً مما أورده المصنف.

[الكافي الشاف: (٤/٩٠)]

باب

تفسير سورة الزمر

٩١٧)قال الحافظ: ..ذكر الطبري أنه روى عن ابن عباس بإسناد ضعيف، قال: «**ينطلق به إلى النار مكتوفاً ثم يرمى به فيها، فأول ما يمس وجهه النار**».

قال الحافظ: وأخرج ابن مردويه من وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله: «**﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾ قال: ليس بمخلوق**».

[الفتح: (٨/٤٠٩-٤١٠)]

٩١٨)قال الزمخشري: ... عن النبي ﷺ: «**ينصب الله الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين، ويؤتى بأهل البلاء، فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان، ويصب عليهم الأجر صباً، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ**

حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠] حتى يتمنى أهل العافية في الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه، من حديث أنس ﷺ، وإسناده ضعيف جداً، وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة جابر بن زيد عن الطبراني، وهو في معجمه بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصراً.

[الكافي الشاف: (٤/١١٤)]

٩١٩) قال الزمخشري: ...«**قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية**[1] **فقيل يا رسول الله: كيف انشراح الصدر؟ قال: إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح فقيل: يا رسول الله، فما علامة ذلك؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والتأهب للموت قبل نزول الموت**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والحاكم والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود، وفيه أبو فروة الرهاوي فيه كلام. ورواه الترمذي الحكيم في النوادر في الأصل السادس والثمانين، وفي إسناده إبراهيم وهو ضعيف.

[الكافي الشاف: (٤/١١٨)]

٩٢٠) قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ...﴾ [الزمر: ٤٢]

قال الزمخشري: ...رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما في ابن آدم: «**نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/١٢٦)]

٩٢١) قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: «**ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية**[2]، **فقال رجل: يا رسول الله، ومن أشرك؟ فسكت ساعةً ثم قال: ألا ومن أشرك، ثلاث مرات**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب في السابع والأربعين من حديث ثوبان، وفيه ابن لهيعة عن أبي قبيل وهما ضعيفان.

[الكافي الشاف: (٤/١٣١)]

٩٢٢) قال الزمخشري: ...قيل: «**سأل عثمان ﷺ رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٣، الشورى: ١٢]، فقال: يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها: لا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله ولا حول**

---

(١) سورة الزمر، آية (٣٢).

(٢) سورة الزمر، آية (٥٣).

ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» .

قال الحافظ : أخرجه أبو يعلى وابن أبي حاتم والعقيلي والبيهقي في الاسماء والطبراني في الدعاء عن عبد الله بن عمر به، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه، وله وجه آخر عند ابن مردويه، من طريق كلب بن وائل عن عمر ورواه ابن مردويه عن الطبراني بإسناد آخر إلى ابن عباس **«أن عثمان-فذكره»** وفيه سلام بن وهب الجندي عن أبيه ولا أعرفهما .

[الكافي الشاف: (٤/١٣٦)]

٩٢٣)عن عثمان ﷺ قال : **«سألت رسول الله ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ فقال: يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك تفسيرها: لا إله إلا الله والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فيها من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل والزبور وكمن حج أو اعتمر الحديث»** .

قال الحافظ : قد قال النسائي لا يعرف هذا من وجه يصح وما أشبهه بالوضع .

[لسان الميزان: (١/٤٦٤-٤٦٥)، (٦/١٠)]

٩٢٤)وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ربيعة الجرشي، وله صحبة، قال في قوله عز وجل : **«﴿وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] قال: بيده»** .

[الإصابة: (١/٥١٠)]

٩٢٥)عن الأعمش قال سمعت أبا صالح قال : **«سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال: ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة، أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال أبيت، ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، فيه يركب الخلق»** .

رواه البخاري

* قوله : أبيت .

قال الحافظ : ... أخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الأعمش في هذا الإسناد : **«أربعون سنة»** وهو شاذ ، ومن وجه ضعيف عن ابن عباس قال : **«ما بين النفخة والنفخة أربعون سنة»** ...

وقال : ووقع في جامع ابن وهب أربعين جمعة، سنده منقطع .

[الفتح: (٨/٤١٤-٤١٥)]

٩٢٦)مسند أبي هريرة : حديث : **«أنه سأل جبريل عن هذه الآية: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن**

فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ...﴾ [الزمر: ٦٨] من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم شهداء الله عزوجل» .

الحاكم في القراءات وقال : صحيح الإسناد .

قلت : هو على شرطهما .

[إتحاف المهرة: (٣٩٩/١٤)]

باب

تفسير سورة غافر

٩٢٧)قوله : وقال مجاهد : **«حم»** : مجازها مجاز أوائل السور .

قال الحافظ : قال ابن أبي حاتم : عن مجاهد ، قال : فواتح السور كلها **«ق»** ، **«ص»** ، و**«حم»** و**«طسم»** ، وغير ذلك هجاء مقطوع .

وقال الطبري : عن مجاهد ، قال : **«الم»** ، و**«حم»** و**«المص»** و**«ص»** فواتح أفتتح بها ، هذا الإسناد أصح من قبله .

[التغليق: (٢٩٩/٤)]، [فتح الباري: (٤١٥/٨-٤١٦)]

٩٢٨)قال الزمخشري : ...روي أن عمر ﷺ : **«افتقد رجلاً ذا بأس شديد من أهل الشام، فقيل له: تتابع في هذا الشراب، فقال عمر لكاتبه: اكتب، من عمر إلى فلان: سلام عليك، وأنا أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو: بسم الله الرحمن الرحيم: حم إلى قوله إليه المصير، وختم الكتاب وقال لرسوله: لا تدفعه إليه حتى تجده صاحياً، ثم أمر من عنده بالدعاء له بالتوبة فلما أتته الصحيفة جعل يقرؤها ويقول: قد وعدني الله أن يغفر لي، وحذرني عقابه، فلم يبرح يرددها حتى بكى، ثم نزع فأحسن النزوع وحسنت توبته، فلما بلغ عمر أمره قال: هكذا فاصنعوا، إذا رأيتم أخاكم قد زل زلةً فسددوه ووقفوه، وادعوا له الله أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعواناً للشياطين عليه»** .

قال الحافظ : أخرجه أبو نعيم عن يزيد الأصم : **«أن رجلاً كان ذا بأس-فذكره بتمامه»** ، ورواه عبد بن حميد في تفسيره عن كثير بن هشام باختصار ، وكذا ابن أبي حاتم والثعلبي .

[الكافي الشاف: (١٤٥/٤)]

٩٢٩)مسند عبد الله بن مسعود : حديث : **«ما أحسن محسن من مسلم ولاكافر إلا أثابه الله...»**الحديث[1] .

---

(١) تكملة الحديث **«...قال: فقلنا يا رسول الله ما إثابة الكافر، قال: إن كان قد وصل رحماً أو تصدق بصدقة أو عمل حسنةً أثابه الله المال والولد والصحة وأشباه ذلك، قال: فقلنا ما إثابته في الآخرة فقال: عذاباً دون العذاب قال: وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾»** .

الحاكم في القراءات وقال: صحيح الإسناد.
قلت: عتيبة ضعيف.

[إتحاف المهرة: (١٠/٢٦٥-٢٦٦)]

باب
تفسير سورة فصلت

٩٣٠)قال الزمخشري: روي أن أبا جهل قال في ملأ من قريش: «**قد التبس علينا أمر محمد، فلو التمستم لنا رجلاً عالماً بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم أتانا ببيان عن أمره، فقال عتبة بن ربيعة: والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علماً، وما يخفى علي، فأتاه فقال: انت يا محمّد خير أم هاشم؟ انت خير أم عبد المطلب؟ انت خير أم عبد الله؟ فبم تشتم آلهتنا وتضللنا، فإن كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا، وإن تك بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي بنات قريش شئت، وإن كان بك المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني به، ورسول الله ﷺ ساكت: فلما فرغ قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم﴾ إلى قوله: ﴿صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم، ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش، فلما احتبس عنهم قالوا: ما نرى عتبة إلا قد صبأ، فانطلقوا إليه وقالوا: يا عتبة ما حبسك عنا إلا انك قد صبأت، فغضب واقسم لا يكلم محمداً ابداً، ثم قال: والله لقد كلمته فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر، ولما بلغ صاعقة عاد وثمود: امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف، وقد علمتم ان محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخفت ان ينزل بكم العذاب**».

قال الحافظ: أخرجه ابن إسحاق في السيرة مرسلاً، ووصله ابن أبي شيبة، وعنه أبو يعلى وعبد بن حميد وأبو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل.

[الكافي الشاف: (٤/١٨٧)]

٩٣١) قوله: وقال طاووس عن ابن عباس: ﴿ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ أعطينا.
قال الحافظ: ...وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط البخاري في الصحة، ولفظ الطبري في قوله: ﴿ائْتِيَا﴾ قال: أعطيا، وفي قوله: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا﴾ قالتا: أعطينا.

* قوله: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي.

وقال الحافظ: ...وأما ما أخرجه عبد الرزاق عن ابن عباس رفعه قال: «**خلق الله الأرض في يوم الأحد وفي يوم الإثنين، وخلق الجبال وشقق الأنهار وقدر في كل ارض قوتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان وتلا الآية إلى قوله: ﴿فِي كُلِّ سَمَاءٍ**

أَمْرَهَا﴾ قال: في يوم الخميس ويوم الجمعة»الحديث، فهو ضعيف لضعف أبي سعيد وهو البقال.

وقال: . . ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: **«أن نفي المسألة عند النفخة الأولى وإثباتها بعد النفخة الثانية»**، فأخرج الطبري من طريق زاذان قال: **«أتيت ابن مسعود فقال: يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى: ألا إن هذا فلان ابن فلان، فمن كان له حق قبله فليأت، قال فتود المرأة يومئذ أن يثبت حق على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها، فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون»**، ومن طريق أخرى قال: **«لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئاً ولا يتساءلون به ولا يمت برحم»**، وأما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه آخر عند الطبري.

[الفتح: (٨/٤١٧-٤٢٢)]

٩٣٢) قوله: كان رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف-أو رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش.

قال الحافظ: وقد أخرجه عبد الرزاق عن ابن مسعود بلفظ **«ثقفي وختناه قرشيان»** ولم يشك.

وأخرج مسلم من طريق وهب هذه ولم يسق لفظها، وأخرجه الترمذي عن ابن مسعود قال: **«ثلاثة نفر»** ولم ينسبهم.

وذكر ابن بشكوال في المبهمات من طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء بإسناده عن ابن عباس قال: القرشي الأسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الأخنس بن شريق والآخر لم يسم، وراجعت التفسير المذكور فوجدته قال في تفسير قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم﴾ قال: جلس رجلان عند الكعبة أحدهما من ثقيف وهو الأخنس بن شريق والآخر من قريش وهو الأسود بن عبد يغوث، فذكر الحديث.

[الفتح: (٨/٤٢٤)]

باب

تفسير سورة الشورى

٩٣٣)ويذكر عن ابن عباس: عقيماً لا تلد، روحاً من أمرنا: القرآن، وقال مجاهد: يذرؤكم فيه: نسل بعد نسل. لا حجة بيننا: لا خصومة بيننا وبينكم، من طرف خفي: ذليل، وقال غيره: فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر، شرعوا: ابتدعوا.

رواه البخاري

* قوله: ويذكر عن ابن عباس عقيماً التي لا تلد.

قال الحافظ: وذكره باللفظ المعلق بلفظ جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع، فكأنه لم يجزم به لذلك.

[الفتح: (٨/٤٢٥-٤٢٦)]

٩٣٤)قال الحافظ : قال عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد : «﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾ ووصاك به ديناً واحداً» ، هكذا رواه الفريابي في التفسير عن ورقاء ، وهذا إسناد صحيح .

[التغليق: (٢/٢٤)]

٩٣٥)عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوساً **«عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله: ﴿إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمّد ﷺ، فقال ابن عباس: عجلت، إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال إلا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة»** .

رواه البخاري

قال الحافظ : ...حديث طاوس : **«عن ابن عباس سئل عن تفسيرها، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد، فقال ابن عباس: عجلت»** أي أسرعت في التفسير ، وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعاً فأخرج الطبري وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : **«لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ الحديث»** ، وإسناده ضعيف ، وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح .

ثم قال : ...وقد جزم بهذا التفسير جماعة من المفسرين واستندوا إلى ما ذكرته عن ابن عباس من الطبراني وابن أبي حاتم ، وإسناده واه فيه ضعيف ورافضي ، وذكر الزمخشري هنا أحاديث ظاهر وضعها[١] ، ورده الزجاج بما صح عن ابن عباس من رواية طاوس في حديث الباب ، وبما نقله الشعبي عنه ، وهو المعتمد ، وجزم بأن الإستثناء منقطع .

وفي سبب نزولها قول آخر ذكره الواحدي عن ابن عباس قال : **«لما قدم النبي ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وليس بيده شيء، فجمع له الأنصار مالاً فقالوا: يا رسول الله إنك ابن اختنا، وقد هدانا الله بك، وتنوبك النوائب وحقوق وليس لك سعة، فجمعنا لك من اموالنا ماتستعين به علينا، فنزلت»** وهذه من رواية الكلبي ونحوه من الضعفاء ، وأخرج من طريق مقسم عن ابن عباس أيضاً قال : **«بلغ النبي ﷺ عن الأنصار شيء فخطب فقال ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي الحديث»** ، وفيه **«فجثوا على الركب وقالوا انفسنا واموالنا لك فنزلت»** ، وهذا أيضاً ضعيف ويبطله أن الآية مكية والأقوى في سبب نزولها[٢] عن قتادة قال : **«قال المشركون لعل محمداً يطلب أجراً على ما يتعاطاه فنزلت»** .

---

(١) في المطبوع قال : بياض بأصله.

(٢) قلت : سنذكر هذه الأحاديث بعد هذه الفقرة مباشرةً.

ثم قال: ..وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال: «**اكثروا علينا في هذه الآية، فكتبت إلى ابن عباس أسأله عنها فكتب: إن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، لم يكن حي من أحياء قريش إلا ولده، فقال الله: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ تودوني بقرابتي منكم، وتحفظوني في ذلك**».

وفيه قول ثالث أخرجه أحمد عن ابن عباس أيضاً: «**ان النبي ﷺ قال: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ على ما جئتكم به من البينات والهدى إلا أن تقربوا إلى الله بطاعته**»، وفي إسناده ضعف، وثبت عن الحسن البصري نحوه.

[الفتح: (٨/٤٢٦-٤٢٧)]

٩٣٦)قال الزمخشري: ...روي: «**أنها لما نزلت[1]، قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناهما**».

قال الحافظ: أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم والحاكم في مناقب الشافعي عن ابن عباس، وحسين ضعيف ساقط وقد عارضه ما هو أولى منه، ففي البخاري من رواية طاوس عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآية، فقال سعيد بن جبير قربى آل محمّد ﷺ؟ فقال ابن عباس: «**عجلت ان النبي ﷺ لم يكن بطني من قريش إلا كان له فيهم قرابة-الحديث**» قلت وأخرج سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال: أكثروا علينا في هذه الآية، فكتبنا إلى ابن عباس فكتب فذكر نحوه وابن طاوس أتم منه.

[الكافي الشاف: (٤/٢١٣-٢١٤)]

٩٣٧)قال الزمخشري: ...روي: «**ان الأنصار قالوا: فعلنا وفعلنا، كأنهم افتخروا، فقال عباس أو ابن عباس رضي الله عنهما: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلةً فأعزكم الله بي؟ قالوا بلى يا رسول الله قال: ألم تكونوا ضلالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أفلا تجيبونني، قالوا: ما نقول يا رسول الله ﷺ؟ قال: الا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك، أولم يكذبوك فصدقناك أولم يخذلوك فنصرناك، فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله، فنزلت الآية[2]**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني في الأوسط، كلهم من حديث ابن عباس، وفيه يزيد بن زياد وهو ضعيف.

[الكافي الشاف: (٤/٢١٤)]

---

(١) سورة الشورى: آية (٢٣).

(٢) سورة الشورى: آية (٢٣).

٩٣٨)قال الزمخشري: ...وقيل: «**أتت الأنصار رسول الله ﷺ بمال جمعوه وقالوا: يا رسول الله، قد هدانا الله بك وأنت ابن أختنا وتعروك نوائب وحقوق ومالك سعة، فاستعن بهذا على ما ينوبك، فنزلت**[1] **ورده**».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي والواحدي في الأسباب عن ابن عباس بغير سند، ويشبه أن يكون عن الكلبي عن أبي صالح عنه، وروى الطبراني وأخرجه ابن مردويه عنه.

[الكافي الشاف: (٢١٥/٤)]

٩٣٩)قال أحمد بن منيع عن الشعبي قال: «**أكثر الناس علينا في هذه الآية: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ فكتبت إلى ابن عباس رضي الله عنهما فكتب إلي ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ كان واسط النسب في قريش، ولم يكن بطن من بطونهم إلا وقد ولدوه، فأنزل الله تعالى: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ﴾ أي: ما أدعوكم إليه إلا أن تودوني لقرابتي منكم وتحفظوني لها**».

قال الحافظ: صحيح.

[المطالب العالية: (١٥٢/٤-١٥٣)]

٩٤٠)قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ [الشورى: ٣٠]

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**ما من إختلاج ولا خدش عود ولا نكبة حجر إلا بذنب، ولما يعفو الله عنه أكثر**».

قال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق وابن أبي حاتم من طريق إسماعيل بن سليم عن الحسن والطبري والبيهقي في أواخر الشعب، عن قتادة كلاهما مرسل، ووصله عبد الرزاق عن البراء ﷺ.

[الكافي الشاف: (٢١٩/٤)]

٩٤١)قال الزمخشري: ...روي أن اليهود قالت للنبي ﷺ: «**ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبياً كما كلمه موسى ونظر إليه، فإنا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك، فقال: لم ينظر موسى إلى الله، فنزلت**[2]».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٢٢٧/٤)]

٩٤٢)قال الحافظ: روى الحافظ ابن مردويه في تفسيره عن مسروق قال: «**دخلت على عائشة يوماً فسمعتها تقول: لقد أعظم الفرية على الله من قال: إن محمداً نظر إلى الله، والله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]**»

---

(١) سورة الشورى: آية (٢٣).

(٢) سورة الشورى: آية (٥١).

ابن أبي الجهم مجهول، لكن معناه في الصحيح .

[الغنية : (٢٣)]

باب

تفسير سورة الزخرف

٩٤٣)وقال ابن عباس : «﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: **لولا أن جعل الناس كلهم كفاراً لجعلت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة -وهي درج- وسرر فضة: مقرنين: مطيقين»** .

قال الحافظ : وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظه مقطعاً ، وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة : أمة واحدة كفاراً ، وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله : ﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ قال : كفاراً يميلون إلى الدنيا ، قال : وقد مالت الدنيا بأكثر أهلها وما فعل ، فكيف لو فعل .

[الفتح : (٨/٤٢٨-٤٢٩)]

٩٤٤)قال الزمخشري : ...قيل لابن عباس : «**إن ابن مسعود قرأ: ﴿وَنَادَوْا يَمَالِكُ﴾، فقال: ما أشغل أهل النار عن الترخيم»** .

قال الحافظ : لم أجده بإسناد ، وفي البخاري عن يعلى بن أمية : «**أنه سمع النبي ﷺ يقرؤها كذلك»** .

[الكافي الشاف : (٤/٢٥٧)]

باب

تفسير سورة الدخان

٩٤٥)قال الزمخشري : ...عن رسول الله ﷺ : «**من قرأ سورة حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»** .

قال الحافظ : أخرجه الترمذي أيضاً وابن عدي والشعبي والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة، وقال : غريب ، وعمر يضعف ، قال محمد : إنه منكر الحديث .

قلت : وهو بمعنى الذي قبله .

[الكافي الشاف : (٤/٢٧٦)]

٩٤٦)قال الزمخشري : ...عنه ﷺ : «**من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له»** .

قال الحافظ : أخرجه الترمذي وأبو يعلى وابن السني في اليوم والليلة والبيهقي في الشعب وقال

تفرد به أبو المقدام، وهو ضعيف، وعن الحسن عن أبي هريرة وقال الترمذي: أبو المقدام ضعيف والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

[الكافي الشاف: (٤/٢٧٦)]

٩٤٧)قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ...﴾ [الدخان: ٣]

قال الزمخشري: ...قال رسول الله ﷺ: «**من صلى في هذه الليلة مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك: ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار، وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا، وعشر يدفعون عنه مكايد الشيطان**».

قال الحافظ: ذكره صاحب الفردوس من حديث ابن عمر هكذا وأخرجه أبو الفتح سليم بن أيوب في الترغيب عن علي موقوفاً، وأخرجه ابن الأخضر من رواية جعفر المدائني.

[الكافي الشاف: (٤/٢٦٢-٢٦٣)]

٩٤٨)قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ...﴾ [الدخان: ٣]

قال الزمخشري: ...قال ﷺ: «**إن الله يرحم أمتي في هذه الليلة بعدد شعر أغنام بني كلب**».

قال الحافظ: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة مرفوعاً: «**إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب**»، قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث الحجاج؟ وسمعت محمداً يضعفه، وقال: ابن يحيى لم يسمع من عروة، والحجاج لم يسمع من يحيى، وفي الباب عن أنس عن عائشة في الدعوات للبيهقي، وفي روايته مجاهيل، ومن وجهٍ آخر عن عائشة في الإفراد للدارقطني، وفيه عطاء بن عجلان، وهو متروك.

[الكافي الشاف: (٤/٢٦٣)]

٩٤٩)قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ...﴾ [الدخان: ٣]

قال الزمخشري: ...قال ﷺ: «**إن الله تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق للوالدين، أو مصر على الزنا**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا، وفي ابن حبان من حديث معاذ بن جبل وقال يطلع إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن، وفي ابن ماجه من حديث أبي موسى كذلك، والبزار من حديث أبي بكر وفي إسناده ضعف والبزار أيضاً من حديث عوف بن مالك، وفيه ابن لهيعة، ومن حديث أبي هريرة وفيه من لا يعرف، ورواه البيهقي في الشعب من حديث أبي سعيد عن عائشة، وفيها: «**لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى عاق ولا إلى مدمن خمر**» وفي رواية أنس عن عائشة التي ذكرناها في التي قبلها: «**المدمن والعاق والمصر على الزنا وزادوا: ولا مصور ولا قتار**».

[الكافي الشاف: (٤/٢٦٣)]

٩٥٠) قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: «**أول الآيات: الدخان، ونزول عيسى بن مريم، ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس إلى المحشر، قال حذيفة: يا رسول الله، وما الدخان؟ فتلا رسول الله ﷺ الآية**(١)».

قال الحافظ: هذا أولى، وفي إسناده رواه ابن الجراح وهو متروك، وقد اعترف بأنه لم يسمع هذا الحديث.

[الكافي الشاف: (٤/٢٦٥)]

٩٥١) حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله رضي الله عنه: «**أن قريشاً لما أبطئوا عن رسول الله ﷺ بالإسلام قال: اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف، فأصابتهم سنة حصدت كل شيء، حتى أكلوا العظام، حتى جعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى بينه وبينها مثل الدخان، قال الله: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾، قال الله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾، افيكشف عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان ومضت البطشة**».

رواه البخاري

قال الحافظ: كذا أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريقه، وأخرجه الإسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال: «**سمعت من الأعمش أو أخبرته عنه عن مسلم بن صبيح**»، وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فإنه قد تقدم في الإستسقاء من طريق أخرى عن الأعمش من غير رواية ابن عيينة، فتكون هذه معدودة في المتابعات، والله أعلم.

[الفتح: (٨/٢١٦)]

٩٥٢) قال أبو يعلى عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يدخل عمله منه، وباب يخرج منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه، وبكيا عليه، وتلا هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ فذكر أنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملاً صالحاً، فتبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا عملهم كلام طيب، ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم**».

قال الحافظ: هذا إسناد ضعيف، وقد أخرج الترمذي بعضه من وجهٍ آخر.

[المطالب العالية: (٤/١٥٤-١٥٥)]

٩٥٣) ثم قال: ...وروى الطبري من حديث ربعي عن حذيفة مرفوعاً في خروج الآيات والدخان: «**قال حذيفة: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا هذه الآية قال: أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة، وأما الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه ودبره**» وإسناده ضعيف أيضاً.

---

(١) سورة الدخان، آية (١٠).

وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي سعيد نحوه وإسناده ضعيف أيضاً وأخرجه مرفوعاً بإسناد أصلح منه، وللطبري من حديث أبي مالك الأشعري رفعه: **«إن ربكم انذركم ثلاثاً: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة»** الحديث، ومن حديث ابن عمر نحوه وإسنادهما ضعيف أيضاً، لكن تظافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلاً، ولو ثبت طريق حديث حذيفة لاحتمل أن يكون هو القاص المراد في حديث ابن مسعود.

[الفتح: (٨/٤٣٥-٤٣٦)]

٩٥٤) قال الحافظ: ...روى أحمد من حديث سهل بن سعد رفعه: **«لا تسبوا تبعاً فإنه كان قد اسلم»** وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مثله وإسناده أصلح من إسناد سهل، وأما ما رواه عبد الرزاق عن أبي هريرة مرفوعاً: **«لا ادري تبعاً كان لعيناً ام لا»** وأخرجه ابن أبي حاتم والحاكم والدارقطني وقال تفرد به عبد الرزاق.

[الفتح: (٨/٤٣٣-٤٣٤)]

باب
تفسير سورة الأحقاف

٩٥٥) قال الحافظ: ...وأخرج الطبري عن ابن عباس في قوله: **«﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: خط كانت تخطه العرب في الأرض»**، وأخرجه أحمد والحاكم وإسناده صحيح.

ويروى عن ابن عباس: جودة الخط، وليس بثابت.

[الفتح: (٨/٤٣٨-٤٣٩)]

٩٥٦) حديث: **«ان عثمان اتى بامراة ولدت لستة اشهر، فتشاور القوم في رجمها، فقال ابن عباس: انزل الله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ والفصال في عامين، فكان أقل الحمل ستة اشهر»**، مالك في الموطأ أنه بلغه عثمان، لكن فيه أن المناظر في ذلك علي، لا ابن عباس، ورواه ابن وهب بسند صحيح عن عثمان، وأن المناظر له ابن عباس، وكذا أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق الأعمش أخبرني صاحب لابن عباس قال: **«تزوجت امراة فولدت لستة اشهر من يوم تزوجت، فاتى بها عثمان فأراد ان يرجمها، فقال ابن عباس لعثمان: إنها إن تخاصمكم بكتاب الله تخصمكم»**، ورواه الحاكم في المستدرك من حديث أبي حرب بن أبي الأسود عن عمر، والمناظر له في ذلك علي بن أبي طالب، والله أعلم.

[تلخيص الحبير: (٤/١٢٦٣)]

٩٥٧) أخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند قوي عن سعيد بن جبير قال: **«كان ميمون بن يامين الحبر وكان راس اليهود من المدينة فأسلم وقال: يا رسول الله ابعث إليهم فاجعل بينك وبينهم حكماً من انفسهم فأرسل إليهم فجاؤا فحكمهم فرضوا بميمون وأثنوا**

عليه خيراً فأخرجه إليهم فبهتوه وسبوه فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾» .

[الإصابة: (٣/٤٧١)]

٩٥٨)عن فروة بن قيس أبي مخارق: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يكتب على ابن آدم ذنب أربعين سنة إذا كان مسلماً، ثم تلا: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [الأحقاف:١٥]**» .

قال أبو موسى: هذا لا يثبت، والآية ليس فيها دليل على ما ذكره.

[الإصابة: (٣/٢٠٤)]

٩٥٩)عن يوسف بن ماهك قال: «**كان مروان على الحجاز استعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً، فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري**» .

رواه البخاري

* قوله: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري.

قال الحافظ: ومن طريق أسباط عن السدي قال: «**نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، قال لأبويه -وهما أبو بكر وأم رومان- وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم، فكانا يأمرانه بالإسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول: فأين فلان وأين فلان يعني بمشايخ قريش ممن قد مات، فأسلم بعد فحسن إسلامه، فنزلت توبته في هذه الآية: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾**» .

قلت: لكن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناداً وأولى بالقبول، وجزم مقاتل في تفسيره أنها نزلت في عبد الرحمن، وأن قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ نزلت في ثلاثة من كفار قريش، والله أعلم.

[الفتح: (٨/٤٣٩-٤٤١)]

٩٦٠)قال الحافظ: ...قد أخرج قصة عاد الثانية أحمد بإسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قال: «**خرجت أنا والعلاء بن الحضرمي إلى رسول الله ﷺ الحديث**»-وفيه-قلت: أعوذ بالله وبرسوله أن أكون كوافد عاد، قال: وما وافد عاد؟ وهو أعلم بالحديث ولكنه يستطعمه، فقلت: إن عاداً قحطوا، فبعثوا قبل بن عنز إلى معاوية بن بكر بمكة يستسقي لهم، فمكث شهراً في ضيافته تغنيه الجرادتان، فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم، فمرت بهم سحابات فاختار السوداء منها، فنودي: خذها رماداً رمداً، ولا تبق من عاد أحداً وأخرج الترمذي

والنسائي وابن ماجه بعضه.

[الفتح: (٨/٤٤٢)]

٩٦١)قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ...﴾ [الأحقاف: ٢٩].

قال الزمخشري: ...قيل: «**بل أمر الله رسوله أن ينذر الجن ويقرأ عليهم فصرف إليه نفراً منهم جمعهم له فقال: إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني قالها ثلاثاً فأطرقوا إلا عبدالله بن مسعود ﷺ، قال لم يحضره ليلة الجن أحد غيري، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة في شعب الحجون فخط لي خطاً وقال: لا تخرج منه حتى أعود إليك، ثم افتتح القرآن وسمعت لغطاً شديداً حتى خفت على رسول الله ﷺ، وغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لي رسول الله ﷺ: هل رأيت شيئاً؟ قلت: نعم رجالاً سوداً مستفزي ثياب بيض، فقال: أولئك جن نصيبين**».

قال الحافظ: لم أجده بتمامه في سياق واحد، بل وجدته مفرقاً، فروى الطبري من رواية قتادة ذكر لنا النبي ﷺ قال: «**إني أمرت أن أقرأ على الجن، فأيكم يتبعني فأطرقوا ثلاثاً إلا ابن مسعود فاتبعه حتى دخل شعباً يقال له شعب الحجون قال: وخط على ابن مسعود خطاً، فذكر أي قوله حتى خفت عليه-وزاد فيه: فقلت ما هذا اللفظ؟ فقال: اختصموا إلي في جبل قضيت بينهم بالحق**» وروى الحاكم والطبراني والدارقطني عن عبد الله بن مسعود يقول: «**إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكة: من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن فليفعل، فلم يحضر منهم أحد غيري، قال: فانطلقت حتى إذا كنا بأعلى مكة خط لي برجله خطاً ثم أمرني أن أجلس فيه، ثم انطلق حتى قام، فافتتح القرآن-الحديث**» ولم يذكر قوله «**رجالاً سوداً إلى آخره**» وروى الطبري من رواية عمرو بن غيلان الثقفي أنه سأل ابن مسعود فذكر القصة، وفيها فقال: «**رأيت شيئاً؟ قلت: نعم، قد رأيت رجالاً سوداً مستشعرين بثياب بيض، فقال: أولئك جن نصيبين سألوني المتاع -فذكر الحديث**»، وروى ابن أبي حاتم من رواية عكرمة في هذه الآية قال: «**كانوا من جن نصيبين جازا من جزيرة الموصل، وكانوا إثنى عشر ألفاً**»، فهذه الأحاديث من مجموعها ما ذكر إلا اسم السورة.

[الكافي الشاف: (٤/٣٠٤)]

٩٦٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن زر في قوله: «**﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا﴾ قال:صه قال فكانوا سبعة، أحدهم زوبعة**».

قال البزار: قد رفعه بعض أصحاب أبي أحمد إلى عبد الله.

رجاله ثقات.

[مختصر زوائد البزار: (١٠٥/٢)]

٩٦٣)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس: «﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ﴾ قال: كانت من أشراف الجن بالموصل».

عفير متروك.

[مختصر زوائد البزار: (١٠٥/٢)]

باب

تفسير سورة الفتح

٩٦٤)قال الحافظ: وأما قوله تعالى في هذه السورة: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً﴾ فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لأنها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين. وقد روى أحمد وأبو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال: «**شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول الله ﷺ واقفاً عند كراع والعميم وقد جمع الناس قرأ عليهم: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ [الفتح:١] الآية. فقال رجل: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: أي والذي نفسي بيده إنه لفتح. ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية**». وروى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي في قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ [الفتح:١]. قال: «**صلح الحديبية، وغفر له ما تقدم وما تأخر، وتبايعوا بيعة الرضوان، وأطعموا نخيل خيبر، وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله**».

[الفتح: (٥٠٦/٧)]

٩٦٥)قال الحافظ: قوله: «**مثل للرجل سهم وللفارس سهمان**».

قال القاضي تاج الدين في شرحه: لا أعرف هذا اللفظ. وقال ابن كثير: أقرب ما رأيت فيه حديث مجمع. الذي ساقه الحافظ بسنده عن مجمع بن جارية ﷺ قال: «**شهدت الحديبية مع النبي ﷺ، فرأيت الناس يهرون الأباعر، فقال بعض الناس لبعض: ما للناس؟ قالوا: أوحي إلى رسول الله ﷺ، فخرجنا نوجف مع الناس فإذا رسول الله ﷺ واقف على راحلته عند كراع الغميم فقرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً﴾ [الفتح:١]. فقال رجل: يا رسول الله، أو فتح هو؟ قال: والذي نفسي بيده إنه لفتح قال: فقسمت خيبر على أهل الحديبية لم يدخل معهم غيرهم، وكان الجيش ألفاً وخمس مائة، فيهم ثلاث مائة فارس، فأعطى للفارس سهمين وللراجل سهماً**».

هذا حديث غريب، أخرجه أبو داود، وأخرجه الحاكم.

قال أبو داود: وحديث ابن عمر[1] أصح.

ثم أورده الحافظ بسنده لكن بلفظ: «**جعل للفارس سهمين وللراجل سهماً**».

قال الدارقطني: قال لنا أبو بكر النيسابوري: وهم فيه شيخنا أو شيخه، فقد رواه أحمد بن حنبل وعبد الرحمن بن بشر كلاهما عن عبد الله بن نمير على الصواب بلفظ: «**للفرس سهمين وللراجل سهماً**».

وساق الحافظ بسنده عن أبي كبشة الأنماري ﷺ قال: «**لما فتح رسول الله ﷺ مكة كان على مجنبته اليمنى المقداد بن الأسود، وعلى مجنبته اليسرى الزبير بن العوام، فلما دخل مكة وهدأ الناس جاءا بفرسيهما، فقام رسول الله ﷺ يمسح الغبار عن وجوههما، وقال: «ألا إني جعلت للفرس سهمين، وللراجل سهماً، فمن نقص ذلك نقصه الله**».

هذا حديث غريب، أخرجه الدارقطني، والبيهقي عن معلى بن أسد، فوقع لنا عالياً.

ورجاله ثقات إلا عبد الله بن بسر وهو الحبراني تابعي صغير فيه مقال.

[موافقة الخُبر الخَبر: (٢/٣٦٠-٣٦٧)]

٩٦٦) قال الحافظ: قال الدارقطني، أخرج البخاري عن القعنبي وعبد الله بن يوسف وغيرهما عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه: «**أن النبي ﷺ كان يسير وعمر معه**» الحديث في نزول سورة الفتح مرسلاً، وقد وصله قراد وغيره عن مالك.

قلت: بل ظاهر رواية البخاري الوصل فإن أوله وإن كان صورته صورة المرسل فإن بعده ما يصرح لأسلم عن عمر ففيه بعد قوله: «**فسأله عمر عن شيء فلم يجبه، فقال عمر: نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس وخشيت أن ينزل فيَّ القرآن**» وساق الحديث على هذه الصورة حاكياً لمعظم القصة عن عمر فكيف يكون مرسلاً هذا من العجب، والله أعلم.

[هدي الساري: (٣٩٢)]، [الفتح: (٧/٥١٨)، ٨/٤٤٦-٤٤٧)]

٩٦٧) قوله: يعزروه: ينصروه.

قال الحافظ: وجاء في الشواذ عن ابن عباس: «**يعززوه**» بزاءين من العزة.

[الفتح: (٨/٤٤٥-٤٤٦)]

٩٦٨) قال الحافظ: حديث عكرمة مولى ابن عباس: «**قلت لابن عباس: ما: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [الفتح:٩]؟ قال: الضرب بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف**».

رواه الحاكم في التفسير وقال: صحيح الإسناد.

---

(١) وهو عند مسلم (١٧٦٢).

قلت: بل ضعيف جداً.

[إتحاف المهرة: (٦٠٥/٧)]

٩٦٩)قال الحافظ: ... في مرسل جبير بن نفير بإسناد صحيح عند الدارمي: «**ليس بوهن ولا كسل، ليختن قلوباً غلفاً، ويفتح أعيناً عمياً، ويسمع آذاناً صماً، ويقيم السنة عوجاء حتى يقال: لا إله إلا الله وحده**».

[الفتح: (٤٤٩/٨-٤١٥)]

٩٧٠)قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ [الفتح:٢٤].

قال الزمخشري: ...قيل: «**كان ذلك في غزو الحديبية لما روى أن عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة، فبعث رسول الله ﷺ من هزمه وادخله حيطان مكة**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري عن ابن أبزي قال: «**لما خرج النبي ﷺ بالهدى وانتهى إلى ذي الحليفة: قال له نمر: يا نبي الله تدخل على حرب قوم حرب لك بغير سلاح ولا كراع. قال: فبعث إلى المدينة فلم يدع فيها كراعاً ولا سلاحاً إلا حمله. فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها، فأتاه عتبة بن عكرمة بن ابي جهل، قد خرج عليه في خمسمائة. فقال لخالد بن الوليد: يا خالد هذا ابن عمك قد اتاك في الخيل، فقال خالد: انا سيف الله ورسوله فيومئذ سمي سيف الله، يا رسول الله، ارم بي أين شئت، فبعثه على خيل، فلقي عكرمة في الشعب، فهزمه، حتى ادخله حيطان مكة**» الحديث، وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وفي صحته نظر.

[الكافي الشاف: (٣٣٣/٤)]

٩٧١)قال الزمخشري: ... «**راى رسول الله ﷺ قبل خروجه إلى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا وقصروا، فقص الرؤيا على اصحابه، ففرحوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في عامهم، وقالوا: إن رؤيا رسول الله ﷺ حق، فلما تأخر ذلك قال عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث: والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام، فنزلت**»[1].

قال الحافظ: لم أجده هكذا مفسراً وروى الطبري من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ فقال لهم النبي ﷺ: «**إني قد رايت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤوسكم ومقصرين. فلما ترك الحديبية ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك، فقالوا: أين رؤياه، فقال الله: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا**

(١) الفتح: آية (٢٧).

بالْحَقِّ﴾» وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «اري رسول الله ﷺ وهو بالحديبية انه يدخل في أهل مكة هو وأصحابه محلقين فلما نحر الهدي وهو بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك يا رسول الله؟ فنزلت» ، وبه قال وقوله: «﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾ قال: النحر بالحديبية، فرجعوا ففتحوا خيبراً» . وقال: ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة.

[الكافي الشاف: (٤/٣٣٦)]

باب

تفسير سورة محمد

٩٧٢) ترجمة الهيثم بن خالد الكوفي الخشاب: عن مالك بإسناد الصحاح مرفوعاً: «لو يعلم الناس ما في سورة: ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ لعطلوا الأهل والمال» ، الحديث رواه مطين عنه. قال مطين: قال لي ابن نمير: هذا رجل قد كفانا مؤنته- يعني لأنه يروي الأباطيل.

[لسان الميزان: (٦/٢٠٦)]

٩٧٣) قال الزمخشري في الآية (١١) من سورة محمّد قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لاَ مَوْلَى لَهُمْ﴾: ﴿مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وليهم وناصرهم، وفي قراءة ابن مسعود: ولي الذين آمنوا. ويروى «ان رسول الله ﷺ كان في الشعب يوم احد وقد فشت فيهم الجراحات، وفيه نزلت، فنادى المشركون: اعل هبل: فنادى المسلمون: الله أعلى وأجل، فنادى المشركون: يوم بيوم والحرب سجال، أن لنا عزى ولا عزى لكم؛ فقال رسول الله ﷺ: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم، إن القتلى مختلفة اما قتلانا فأحياء يرزقون وأما قتلاكم ففي النار يعذبون» .

قال الحافظ: أخرجه الطبري من رواية سعيد عن قتادة قال: «ذكر لنا أن هذه الآية. يعني: ﴿بِأَنَّ اللهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نزلت يوم أحد، ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد فشت فيهم الجراحات...إلخ» سواء وله شاهد في البخاري من حديث البراء بن عازب.

[الكافي الشاف: (٤/٣١٢)]

٩٧٤) قوله: آسن: متغير[1].

قال الحافظ: ...أخرج ابن أبي حاتم من طريق مرسل من رواية أبي معاذ البصري: «ان علياً كان عند النبي ﷺ» فذكر حديثاً طويلاً مرفوعاً فيه ذكر الجنة قال: «وانهار من ماء غير آسن، قال: صاف: لا كدر فيه» والله أعلم.

[الفتح: (٨/٤٤٤-٤٤٥)]

---

(١) هذه العبارة ليست في الباب، ولم أجدها فلتحرر؟!!.

٩٧٥)في القصة من حديث عمر من قول النبي ﷺ: **«ابكى لما عرض على أصحابك من العذاب لأخذهم الفداء»**.

وقال: ..وحديث عمر المشار إليه في هذه القصة أخرجه أحمد مطولاً وأصله في صحيح مسلم بالسند المذكور.

[الفتح: (١٧٦/٦)]

٩٧٦)قال الزمخشري: ...عن أبي العالية: **«كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون انه لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل، حتى نزلت: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد:٣٣]»**.

قال الحافظ: أخرجه محمّد بن نصر المرزوي في كتاب قدر الصلاة له. عن الربيع بن أنس بهذا وزاد: **«فنزلت: ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد:٣٣]»**. وفي الكتاب حديث مرفوع. أخرجه إسحاق وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود. قال أبو نعيم: تفرد به يحيى بن يمان عن سفيان. ويحيى ضعيف. وفيه عن عمر أيضاً أخرجه العقيلي، وابن عدي من رواية حجاج بن نصير عن منذر بن زياد وهما ضعيفان.

[الكافي الشاف: (٣٢٠/٤)]

باب

تفسير سورة الحجرات

٩٧٧)قال الزمخشري: ...قيل: **«بعث رسول الله ﷺ إلى تهامة سرية سبعة وعشرين رجلاً وعليهم المنذر بن عمرو الساعدي، فقتلهم بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل. إلا ثلاثة نفر فلقوا رجلين من بني سليم قرب المدينة، فاعتزيا لهم إلى بني عامر، لأنهم أعز من بني سليم، فقتلوهما وسلبوهما، ثم أتوا رسول الله ﷺ فقال: بئسما صنعتم كانا من سليم، والسلب ما كسوتهما»** فوداهما رسول الله ﷺ ونزلت[1].

قال الحافظ: أخرجه البيهقي في الشعب في الخامس عشر من طريق مقاتل بن حيان قال: **«بلغنا أن رسول الله ﷺ بعث سرية واستعمل عليهم المنذر بن عمرو»**، فذكر قصة بئر معونة مطولاً. وفيه هذا اللفظ. وروي في الدلائل من طريق ابن إسحاق، ومن طريق موسى بن عقبة: هذه القصة على غير هذا السياق وأن المقتولين بني كلاب، وأن الثلاثة قتل منهم واحد. وهو المحفوظ والمشهور في المغازي.

[الكافي الشاف: (٣٤١/٤)]

---

(١) سورة الحجرات، آية (١).

٩٧٨)قال الزمخشري: عن مسروق: «**دخلت على عائشة في اليوم الذي يشك فيه، فقالت للجارية: اسقه عسلاً، فقلت: إني صائم، فقالت: قد نهى الله عن صوم هذا اليوم، وفيه نزلت**[1]».

قال الحافظ: هكذا ذكره الثعلبي بغير سند. وذكره الدارقطني عن مسروق قال: «**دخلت على عائشة رضي الله عنها في اليوم الذي يشك فيه انه يوم عرفة**»... الحديث.

[الكافي الشاف: (٤/٣٤١)]

٩٧٩)قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات:١].

قال الزمخشري: ...عن الحسن أيضاً: «**لما استقر رسول الله ﷺ بالمدينة اتته الوفود من الآفاق فأكثروا عليه بالمسائل، فنهوا أن يبتدؤه بالمسألة حتى يكون هو المبتديء**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/٣٤٢)]

٩٨٠)قال الزمخشري: ...قال ابن عباس: «**لما نزلت هذه الآية**[2] **قال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله، والله لا أكلمك إلا السرار أو أخا السرار حتى ألقى الله...**».

قال الحافظ: ذكره الواحدي عن ابن عباس. ولم يسق سنده إليه. أخرجه البزار وابن مردويه عن أبي بكر قال: «**لما نزلت: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ قلت: يا رسول الله، آليت ألا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله**»، وأخرجه الحاكم والبيهقي في المدخل من حديث أبي هريرة قال: «**لما نزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ قال أبو بكر: والذي انزل عليك الكتاب يا رسول الله، لا أكلمك إلا كأخي السرار حتى ألقى الله عز وجل**»، وقال: صحيح على شرط مسلم.

[الكافي الشاف: (٤/٣٤٣)]

٩٨١)قوله تعالى: ﴿يأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ الله وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات:١].

قال الزمخشري: ... «**كان أبو بكر إذا قدم على رسول الله ﷺ وفد: أرسل إليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم بالسكينة والوقار عند رسول الله ﷺ**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/٣٤٣)]

---

(١) سورة الحجرات، آية (١).
(٢) سورة الحجرات، آية (٢).

٩٨٢)عن ابن عباس: «**نزلت**[١] **في ثابت بن قيس بن شماس، وكان في أذنه وقر وكان جهوري الصوت، فكان إذا تكلم رفع صوته، وربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذى بصوته**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/٣٤٤)]

٩٨٣)قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ﴾ [الحجرات:٤].

قال الحافظ: ...روى الطبري من طريق مجاهد قال: «**هم أعراب بني تميم**». ومن طريق أبي إسحاق عن البراء قال: «**جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن حمدي زين وإن ذمي شين، فقال: ذاك الله تبارك وتعالى**»، وروي من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلاً وزاد: «**فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾**»[الحجرات:٤]. ومن طريق الحسن نحوه.

[الفتح: (٨/٤٥٧)]

٩٨٤)عن ابن أبي مليكة قال: «**كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر-قال نافع لا أحفظ اسمه- فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافك، فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية. قال ابن الزبير: فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه، ولم يذكر ذلك عن أبيه، يعني أبا بكر**».

رواه البخاري

* قوله: فأشار أحدهما.

قال الحافظ: ..وقع عند الترمذي بن عمر بلفظ: «**إن الأقرع بن حابس قدم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله استعمله على قومه، فقال عمر: لا تستعمله يا رسول الله**» الحديث. وهذا يخالف رواية ابن جريج، وروايته أثبت من مؤمل بن إسماعيل، والله أعلم.

* قوله: وأشار الآخر.

قال الحافظ: ...سيأتي في الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة أنه القعقاع بن معبد بن زرارة أي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي. قال الكلبي في الجامع: كان يقال له تيار الفرات لجوده.

قلت: وله ذكر في غزوة حنين، أورده البغوي في الصحابة بإسناد صحيح.

---

(١) سورة الحجرات، آية (٢).

* قوله: ما أردت إلا خلافي.

قال الحافظ: ...وفي رواية أحمد: «**إنما أردت خلافي**» وهذا هو المعتمد.

* قوله: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية.

قال الحافظ: ...قال عبد الرزاق عن قتادة: «**إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ من وراء الحجرات فقال: يا محمّد إن مدحي زين وإن شتمي شين، فقال النبي ﷺ: ذاك الله عز وجل، ونزلت**».

قلت: ولا مانع أن تنزل الآية لأسباب تتقدمها، فلا يعدل للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق.

* قوله: فما كان عمر يسمع رسول الله ﷺ بعد هذه الآية حتى يستفهمه.

قال الحافظ: ...قد أخرج ابن المنذر أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي ﷺ، وهذا مرسل، وقد أخرجه الحاكم موصولاً من حديث أبي هريرة نحوه، وأخرجه ابن مردويه عن أبي بكر قال: «**لما نزلت: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَرْفَعُواْ أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآية، قال أبو بكر: قلت يا رسول الله: آليت أن لا أكلمك إلا كأخي السرار**».

[الفتح: (٨/٤٥٤-٤٥٦)]

٩٨٥) قال الحافظ: ...قد أخرج الطبري والبغوي وابن أبي عاصم في كتبهم في الصحابة عن أبي سلمة قال: «**حدثني الأقرع بن حابس التميمي أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد، اخرج إلينا، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾**»[الحجرات:٤]. الحديث. وسياقه لابن جرير، قال ابن مندة: الصحيح عن أبي سلمة أن الأقرع مرسل، وكذا أخرجه أحمد على الوجهين، وقد ساق محمّد بن إسحاق قصة وفد بني تميم في ذلك مطولة بانقطاع، وأخرجها ابن مندة في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق أخرى موصولة.

[الفتح: (٨/٤٥٧)]، [الإصابة: (١/٥٨)]

٩٨٦) روى ابن مردويه في التفسير عن سعد بن عبد الله: «**أن النبي ﷺ سئل عن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات:٤]. قال: هم الجفاة من بني تميم لولا أنهم من أشد الناس قتالاً للأعور الدجال لدعوت الله أن يهلكهم**»، قال ابن مندة: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قلت: ويعلى متروك الحديث.

[الإصابة: (٢/٣٠)]

٩٨٧) قوله تعالى: ﴿يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن جَاءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُواْ﴾» [الحجرات:٦].

قال الزمخشري: ...«**بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه- وهو الذي ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص، فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربعاً، ثم قال: هل أزيدكم، فعزله عثمان عنهم- مصدقاً إلى بني المصطلق، وكانت بينه وبينهم**

إحنة. فلما شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له، فحسبهم مقاتليه، فرجع وقال لرسول الله ﷺ: قد ارتدوا ومنعوا الزكاة، فغضب رسول الله ﷺ وهم أن يغزوهم، فبلغ القوم فوردوا وقالوا: نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فاتهمهم فقال: لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلاً هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم، ثم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه...».

قال الحافظ: أخرجه إسحاق والطبراني من حديث أم سلمة، دون قوله: «**لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلاً هو عندي كنفسي يقاتل مقاتلتكم...إلخ**»، وعندهما بدل ذلك: «**فما زالوا يعتذرون إليه حتى نزلت فيهم الآية**»، وفيه موسى بن عبيدة، وهو ضعيف ونحوه رواه أحمد والطبراني أيضاً من حديث الحارث بن دثار الخزاعي أخرجه ابن مردويه. عن جابر قال: «**بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة**» فذكر الحديث بنحوه وزاد: «**فقال عليه الصلاة والسلام لتنتهن أو لأبعثن إليكم رجلاً**»، فذكره.

[الكافي الشاف: (٤/٣٥٠)]

٩٨٨)قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ [الحجرات:٦].

قال الزمخشري: ...قيل: «**بعث إليهم خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلوات متهجدين، فسلموا إليه الصدقات، فرجع**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/٣٥٠)]

٩٨٩)أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال: «**وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق فتلقوه فعرفهم فرجع فقال: ارتدوا، فبعث رسول الله ﷺ إليهم خالد بن الوليد فلما دنا منهم بعث عيوناً ليلاً فإذا هم ينادون بالصلاة ويصلون فأتاهم خالد فلم ير منهم إلا طاعة وخيراً فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره فنزلت هذه الآية[1]**». وأخرجه عبد بن حميد عن قتادة نحوه، ومن طريق الحكم بن أبان عن عكرمة نحوه، ومن طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كذلك، وأخرجها الطبراني موصولة عن الحارث بن أبي ضرار المصطلقي مطولة وفي السند من لا يعرف.

[الإصابة: (٣/٦٣٧-٦٣٨)]

٩٩٠)قوله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:٩].

قال الزمخشري: ...عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**وقف رسول الله ﷺ على مجلس**

---

(١) أي آية (٦) من سورة الحجرات: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

بعض الأنصار وهو على حمار فبال الحمار، فأمسك عبد الله ابن أبي بأنفه وقال: خل سبيل حمارك فقد آذانا نتنه. فقال عبد الله بن رواحة: والله إن بول حماره لأطيب من مسكك» .

قال الحافظ : لم أره عن ابن عباس . وهو في الصحيحين من حديث أنس، وفيه : **«فبلغنا أنها أنزلت: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...﴾ [الحجرات:٩]»** . دون بول الحمار . وقوله : **«والله إن بول حماره لأطيب من مسكك»** وليس فيه أيضاً : **«وإنه ﷺ مضى، ثم نزلت الآية»** .

[الكافي الشاف: (٤/٣٥٤)]

٩٩١)قال الزمخشري : روي : **«حماره أفضل منك، وبول حماره أطيب من مسكك، ومضى رسول الله ﷺ وطال الخوض بينهما حتى استبا وتجالدا وجاء قوماهما وهما الأوس والخزرج فتجالدوا بالعصي وقيل بالأيدي والنعال والعسف فرجع إليهم رسول الله ﷺ وأصلح بينهم ونزلت[١]»** .

قال الحافظ : لم أره هكذا وحديث أنس في الصحيحين : **«والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك»** .

[الكافي الشاف: (٤/٣٥٤)]

٩٩٢)حديث أبو جبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري : **«فينا نزلت: ﴿وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ﴾ [الحجرات:١١]»** .

أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن وصححه الحاكم وحسنه الترمذي .

[الإصابة: (٤/٣١)]

٩٩٣)قال الزمخشري : ...وروي : **«أنها نزلت[٢] في ثابت بن قيس وكان به وقر، وكانوا يوسعون له في مجلس رسول الله ﷺ ليسمع؛ فأتى يوماً وهو يقول: تفسحوا لي، حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ، فقال لرجل: تنح، فلم يفعل، فقال: من هذا؟ فقال الرجل: أنا فلان، فقال: بل أنت ابن فلانة، يريد: أماً كان يعير بها في الجاهلية، فخجل الرجل فنزلت، فقال ثابت: لا افخر على أحد في الحسب بعدها أبداً»** .

قال الحافظ : ذكره الثعلبي، ومن تبعه عن ابن عباس بغير سند .

[الكافي الشاف: (٤/٣٦١)]

٩٩٤)قال الزمخشري : ...عن ابن عباس : **«أن سلمان كان يخدم رجلين من الصحابة ويسوي لهما طعامهما، فنام عن شأنه يوماً، فبعثاه إلى رسول الله ﷺ يبغي لهما إداماً، وكان**

---

(١) الآية (٩) من سورة الحجرات.

(٢) الآية (١١) من سورة الحجرات.

أسامة على طعام رسول الله ﷺ فقال: ما عندي شيء فأخبرهما سلمان بذلك، فعند ذلك قالا: لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها، فلما راحا إلى رسول الله ﷺ قال لهما: مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما، فقالا: ما تناولنا لحماً، فقال: إنكما قد اغتبتما فنزلت[(١)]» .

قال الحافظ : هكذا ذكره الثعلبي وربيعة بغير سند ولا راو . وفي الترغيب لأبي القاسم الأصبهاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلة نحوه .

[الكافي الشاف: (٣٦٤/٤)]

٩٩٥)قال الزمخشري : ...عن يزيد بن شجرة : «**مر رسول الله ﷺ في سوق المدينة فرأى غلاماً اسود يقول: من اشتراني فعلى شرط لا يمنعني عن الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ، فاشتراه رجل فكان رسول الله ﷺ يراه عند كل صلاة، ففقده يوماً فسأل عنه صاحبه، فقال: محموم، فعاده ثم سأل عنه بعد ثلاثة أيام فقال: هو لما به، فجاءه وهو في ذمائه، فتولى غسله ودفنه، فدخل على المهاجرين والأنصار أمر عظيم، فنزلت[(٢)]**» .

قال الحافظ : هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند .

[الكافي الشاف: (٣٦٥/٤)]

باب

تفسير سورة ق

٩٩٦)قال الحافظ : ...وفي حديث أبي بن كعب عن أبي يعلى : «**وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فيزوى بعضها إلى بعض وتقول: قط قط**» ، وفي حديث أبي سعيد عند أحمد : «**فيلقى في النار أهلها فتقول: هل من مزيد، ويلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتنزوي فتقول: قدني قدني**» وقوله : «**قط قط**» أي : حسبي حسبي ، وثبت بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة .

وقال : ...ثم رأيت في تفسير ابن مردويه من وجه آخر عن أنس ما يؤيد الذي قبله ولفظه : «**فيضعها عليها فتقطقط كما يقطقط السقاء إذا امتلأ**» انتهى . فهذا لو ثبت لكان هو المعتمد ، لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك .

[الفتح: (٤٦٠/٨-٤٦١)]

---

(١) سورة الحجرات، آية (١٢).

(٢) سورة الحجرات، آية (١٣).

٩٩٧)قال الحافظ: ... روى الطبري عن عكرمة في قوله: «﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ أي: **هل من مدخل قد امتلأت؟**»، ومن طريق مجاهد نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري أنه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الأحاديث المرفوعة.

[الفتح: (٨/٤٦٠)]

٩٩٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس: «**في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ قال: يتجلى لهم كل جمعة**».

قال البزار: عثمان أبو اليقظان، صالح، ولا نعلم رواه بهذا اللفظ غيره.

بل هو ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٠٦)]

٩٩٩)قال الحافظ: روى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس قال: «**قال لي النبي ﷺ يا ابن عباس: ركعتان بعد المغرب أدبار السجود**»، وإسناده ضعيف، لكن روى ابن المنذر من طريق أبي تميم الجيشاني قال: «**قال أصحاب رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾: هما الركعتان بعد المغرب**»، وأخرجه الطبري من طرق عن علي وعن أبي هريرة وغيرهما مثله، وأخرج ابن المنذر عن عمر مثله، وأخرج الطبري من طريق كريب بن يزيد: «**أنه كان إذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرأ أدبار النجوم وأدبار السجود، أي بهما**».

[الفتح: (٨/٤٦٣)]

١٠٠٠)حديث: «**إن الله يقول يوم القيامة: اليوم أرفع لكم نسبي، وأضع أنسابكم، أين المتقون؟..**» الحديث.

الحاكم في تفسير الحجرات، وقال: غريب الإسناد والمتن وله شاهد من حديث عطاء عن أبي هريرة.

قلت: روايه محمد بن الحسن كذاب.

[إتحاف المهرة: (١٥/٨٩٢)]

باب
تفسير سورة الذاريات

١٠٠١)قال الحافظ: ... قال علي: الذاريات: الرياح، وهو عند الفريابي عن علي، وأخرجه ابن عيينة في تفسيره أتم من هذا عن ابن أبي الحسين: «**سمعت أبا الطفيل قال: سمعت ابن الكواء يسأل علي بن أبي طالب عن الذاريات ذرواً؟ قال: الرياح، وعن الحاملات وقراً، قال: السحاب، وعن الجاريات يسراً، قال: السفن، وعن المدبرات أمراً، قال: الملائكة**»، وصححه

الحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل. وهذا التفسير مشهور عن علي، وأخرج عن مجاهد وابن عباس مثله، وقد أطنب الطبري في تخريج طرقه إلى علي، وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن أبي الطفيل قال: **«شهدت علياً وهو يخطب وهو يقول: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل أنزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. فقال ابن الكواء وأنا بينه وبين علي وهو خلفي فقال: ما الذاريات ذروا؟»** فذكر مثله وقال فيه: **«ويلك سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً»** وفيه سؤاله عن أشياء غير هذا، وله شاهد مرفوع أخرجه البزار وابن مردويه بسند لين عن عمر.

[الفتح: (٨/٤٦٣)]، [التغليق: ٤/٣١٨-٣١٩)]

١٠٠٢) قال الزمخشري: عن علي ﷺ أنه قال وهو على المنبر: **«سلوني قبل أن لا تسألوني، ولن تسألوا بعدي مثلي، فقام ابن الكواء فقال: ما: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً﴾ [الذاريات:١]، قال: الرياح، قال: ﴿فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً﴾ [الذاريات:٢]، قال: السحاب، قال: ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً﴾ [الذاريات:٣] قال: الفلك، قال: ﴿فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً﴾ [الذاريات:٣] قال: الملائكة»**.

قال الحافظ: أخرجه الحاكم والطبري، وغيرهما من رواية أبي الطفيل قال: **«رأيت علي بن أبي طالب ﷺ على المنبر»**، فذكره وزاد فيه: **«فمن الذين بدلوا نعمة الله كفراً؟ قال: هم منافقو قريش»**، وفي الباب عن عمر مرفوعاً أخرجه البزار، وفيه قصة منيع، وقال ابن أبي سبرة: لين الحديث، وسعيد بن سلام ليس من أصحاب الحديث. ولم ينفرد به سعيد فقد رواه ابن مردويه من طريق عبيد بن موسى عن أبي سبرة أيضاً.

[الكافي الشاف: (٤/٣٨٥)]

١٠٠٣) قوله: وقال ابن عباس: والحبك استواؤها وحسنها.

قال الحافظ: ...أخرجه الفريابي عن ابن عباس، ومن طريق سفيان أخرجه الطبري وإسناده صحيح لأن سماع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل الاختلاط. وأخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس.

وقال الحافظ منبهاً: لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثاً مرفوعاً، ويدخل فيها على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذي والنسائي عن عبد الله بن مسعود قال: **«اقرأني رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾»** قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه ابن حبان.

[الفتح: (٨/٤٦٣-٤٦٧)]

١٠٠٤) قال الدارقطني في الأفراد عن سعيد بن المسيب قال: **«جاء صبيغ التميمي إلى عمر فسأله عن الذاريات»** الحديث، وفيه: **«فأمر به عمر فضرب مائة سوط فلما برئ دعاه فضربه مائة أخرى ثم حمله على قتب وكتب إلى أبي موسى حرم على الناس مجالسته فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له أنه لم يجد في نفسه شيئاً فكتب إلى عمر**

إليه خل بينه وبين الناس» غريب تفرد به ابن أبي سبرة.

قلت: وهو ضعيف والراوي عنه أضعف منه ولكن أخرجه ابن الأنباري من وجه آخر عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد عن عمر بسند صحيح وفيه: **«فلم يزل صبيغ وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم»**.

[الإصابة: (٢/١٩٩)]

باب

تفسير سورة الطور

١٠٠٥)قال الزمخشري: ...قال جبير بن مطعم: **«اتيت رسول الله ﷺ اكلمه في الأسارى فالفيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور، فلما بلغ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور:٧] أسلمت خوفاً من أن ينزل العذاب»**.

قال الحافظ: لم أجده هكذا. والذي جاء في الصحيح: **«أن ذلك في صلاة المغرب وأنه قال لما سمع: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ إلى آخره: كاد قلبي يطير»**.

[الكافي الشاف: (٤/٣٩٩)]

١٠٠٦)قال الزمخشري: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقربهم عينه»** ثم تلا هذه الآية[1].

قال الحافظ: أخرجه البزار وابن عدي. وأبو نعيم في الحلية وابن مردويه، والثعلبي عن ابن عباس مرفوعاً. قال البزار: تفرد قيس برفعه. ورواه الثوري موقوفاً ورواه الحاكم والبيهقي في الاعتقاد والطبري وابن أبي حاتم من طريق الثوري عن عمرو بن مرة به موقوفاً.

[الكافي الشاف: (٤/٤٠١)]

١٠٠٧) قوله: وقال مجاهد: ألتناهم: نقصناهم.

قال الحافظ: ...أخرج عبد الرزاق مثله عن ابن عباس بإسناد صحيح، وعن معمر عن قتادة قال: **«ما ظلمناهم»**.

* قوله: كسفا: قطعاً.

قال الحافظ: ...قال أبو عبيدة: ﴿كِسَفاً﴾ الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة. وهذا يضعف قول من رواه بالتحريك فيهما، وقد قيل إنها قراءة شاذة وأنكرها بعضهم وأثبتها أبو البقاء العكبري وغيره.

[الفتح: (٨/٤٦٧-٤٦٨)]

---

(١) سورة الطور، آية (١٢).

١٠٠٨) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال: «**إن الله ليرفع ذرية المؤمن إليه في درجته، وإن كانوا دونه في العمل ليقر بهم عينه، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾ الآية، ثم قال: وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين**».

قال البزار: لا نعلم أسنده إلا الحسن عن قيس، وقد رواه الثوري عن عمرو بن مرة موقوفاً.

قلت: وهو أحفظ من قيس وأوثق.

[مختصر زوائد البزار: (١٠٨/٢)]

١٠٠٩) في قوله تعالى: ﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ [الطور:٢٤].

قال الزمخشري: ... «**قيل لقتادة: هذا الخادم فكيف المخدوم؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**».

قال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة به قال فذكره، وأخرجه الثعلبي من رواية الحسن مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٤٠٢/٤)]

باب

تفسير سورة النجم

١٠١٠) قوله: ﴿ضِيزَى﴾: عوجاء.

قال الحافظ: ...قال عبد الرزاق عن قتادة: «**ضيزى: جائرة**»، وأخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله.

* قوله: ﴿وَأَكْدَى﴾: قَطَعَ عطاءه.

قال الحافظ: ...روى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد أن الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة. ومن طريق أخرى منقطعة عن ابن عباس أعطي قليلاً أي أطاع قليلاً ثم انقطع، وأخرج ابن مردويه من وجه لين عن ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن المغيرة.

* قوله: ﴿الَّذِي وَفَّى﴾: وفى ما فرض عليه.

قال الحافظ: ...وروى الطبري بإسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال: «**كان النبي ﷺ يقول: سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى، لأنه كان يقول كلما أصبح وامسى: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون**»، وروى عبد بن حميد بإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعاً: «**وفي عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار**».

[الفتح: (٤٧٠/٨-٤٧٢)]

١٠١١)قال الحافظ : ...فقد أخرج ابن مردويه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال : **«القاب: القدر، والقوسين: الذراعان»** .

[الفتح: (٨/٤٧٦)]

١٠١٢)أخرج النسائي بإسناد صحيح وصححه الحاكم أيضاً من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : **«اتعجبون ان تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد؟»** . وأخرجه ابن خزيمة بلفظ : **«إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة»** الحديث . وأخرج ابن إسحاق من طريق عبد الله بن أبي سلمة : **«ان ابن عمر ارسل إلى ابن عباس: هل راى محمّد ربه؟ فارسل إليه: ان نعم»** .

وقال : ...وروى ابن خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال : **«راى محمّد ربه»** ، وعند مسلم من حديث أبي ذر : **«انه سأل النبي ﷺ عن ذلك فقال: نور انى اراه»** ، ولأحمد عنه ، قال : **«رايت نوراً»** ، ولابن خزيمة عنه قال : **«رآه بقلبه ولم يره بعينه»** .

حديث أنس رفعه : **«بينا انا قاعد إذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الأخرى فسمت وارتفعت حتى سدت الخافقين وانا اقلب طرفي ولو شئت ان امس السماء لمسست، فالتفت إلي جبريل كانه جلس لأجلي وفتح باباً من ابواب السماء فرايت النور الأعظم وإذا دونه الحجاب وفوقه الدر والياقوت، فأوحى إلى عبده ما اوحى»** ، أخرجه البزار وقال : تفرد به الحارث بن عمير وكان بصرياً مشهوراً .

قلت : وهو من رجال البخاري .

[الفتح: (٨/٤٧٢-٤٧٦)]

١٠١٣)قال الحافظ : وأما رواية شريك عن ابن عباس : « **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم:١٣] قال: راى محمّد ربه بقلبه مرتين»** .

فلو صحت هذه الرواية لساغ لمتأول أن يقول : لم يرد بالتكرار الرؤية ، وإنما أراد الراوي أن ابن عباس قال القول مرتين لصحة الرواية الأولى عنه : رآه مرتين ، مرة ببصره ، ومرة بفؤاده ، وكيف وفيه شريك وسوء حفظه ، وحجاج وتدليسه؟!! .

[الفنية: (٢١-٢٢)]

١٠١٤)مسند أبي ذر الغفاري : حديث : في قوله : « **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم:١٣] قال: رآه بقلبه»** .

ابن خزيمة في التوحيد موقوف .

قلت : ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي ذر ، وتابعه عمرو بن عون ، قاله الدارقطني ، قال : وغيرهما لا يذكر فيه إبراهيم التيمي .

[إتحاف المهرة: (١٤/٢١٠-٢١١)]

١٠١٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**سأل النبي ﷺ جبريل أن يراه في صورته؟ فقال: ادع ربك، فدعا ربه، فاطلع عليه من قبل المشرق، فجعل يرتفع وينتشر، فلما رآه صعق فأتاه**».

قلت: هذا عندي خبر منكر.

[مختصر زوائد البزار: (١٠٨/٢)]

١٠١٦)قوله تعالى: ﴿عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى﴾ [النجم:١٤-١٦].

قال الزمخشري: عن رسول الله ﷺ: «**رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال قيل له: «**يا رسول الله، أي شيء رأيت يغشى تلك الشجرة؟**» فذكره، وأتم منه، وعبد الرحمن ضعيف معضل.

[الكافي الشاف: (٤١١/٤)]

١٠١٧)قوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦].

قال الزمخشري: ...عنه ﷺ: «**يغشاها رفرف من طير خضر**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤١١/٤)]

١٠١٨)عن ابن عباس رضي الله عنهما في اللمم قال: «**قال رسول الله ﷺ: إن تغفر اللهم تغفر جماً، وأي عبد لك لا ألمَّا**».

قال الحافظ: هذا حديث سنده صحيح في رفعه نكارة، أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي عاصم وقال: صحيح على شرطهما وكأنهما لم يخرجاه.

قلت: قد أخرج الشيخان من وجه آخر، عن ابن عباس في اللمم كلاماً آخر، أخرجاه عن ابن عباس قال: «**ما رأيت شيئاً أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ**»، فذكر الحديث في زنا الجوارح وفي آخره: «**والفرج يصدق ذلك أو يكذبه**» وفيه إشارة إلى أن اللمم هو الصغيرة، والله أعلم.

[الأمالي الحلبية: (٤٥)]

١٠١٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار.

عن ابن عباس: «**﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ اللَّمَمَ﴾، قال: اللمة من الزنا**».

وقال ابن عباس: «**قال رسول الله ﷺ: إن تغفر اللهم تغفر جماً، وأي عبد لك لا ألمَّا**».

قال: لا نعلمه يروى متصلاً إلا من هذا الوجه، ما أسنده غير زكريا.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (١٠٩/٢-١١٠)]

١٠٢٠)قال الزمخشري في تفسير : «لقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩] ﴿الشِّعْرَى﴾: مرزم الجوزاء: وهي التي تطلع وراءها، وتسمى كلب الجبار، وهما شعريان الغميصاء والعبور وأراد العبور. وكانت خزاعة تعبدها، سن لهم ذلك ابو كبشة رجل من أشرافهم، وكانت قريش تقول لرسول الله ﷺ: ابو كبشة، تشبيهاً له به لمخالفته إياهم في دينهم».

قال الحافظ : هذا وهم، والمعروف أنهم كانوا يقولون له : ابن أبي كبشة، كما في حديث أبي سفيان الطويل في الصحيحين حيث قال : «لقد أمر ابن أبي كبشة أن يخافه ملك بني الأصفر، يعني هرقل».

[الكافي الشاف: (٤١٨/٤)]

١٠٢١)قال الزمخشري : ...عن رسول الله ﷺ : «انه لم ير ضاحكاً بعد نزولها»[1].

قال الحافظ : أخرجه أحمد في الزهد والثعلبي عن ابن عباس بإسناد ضعيف.

[الكافي الشاف: (٤١٩/٤)]

١٠٢٢)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن ابن عباس : «﴿وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم:٦٠] قال: الغناء».

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (١١٠/٢)]

١٠٢٣)عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «سجد النبي ﷺ بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس» تابعه ابن طهمان عن أيوب، ولم يذكر ابن علية ابن عباس.

رواه البخاري

قال الحافظ : ...وأما حديث ابن علية فالمراد به أنه حدث به عن أيوب فأرسله، وأخرجه ابن أبي شيبة عنه، وهو مرسل، وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن أيوب على وصله وهما عبد الوارث وإبراهيم بن طهمان.

[الفتح: (٤٨٠/٨-٤٨١)]، [هدي الساري: (٥٨)]

١٠٢٤)قال الحافظ : لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب بن أبي وداعة قال : «قرأ النبي ﷺ بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده، وأبيت أن أسجد».

[الفتح: (٤٨١/٨)]

---

(١) سورة النجم، آية (٦٠).

باب
تفسير سورة القمر

١٠٢٥)قال الحافظ : وأما قول مجاهد : فقال الفريابي عن مجاهد : «**في قوله: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر:١] قال: رأوه منشقاً، فقالوا: هذا سحر ذاهب**» .

وفي قوله : ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر:٤] قال : متناه .

وفي قوله : ﴿وَازْدُجِرَ﴾ [القمر:٩] قال : استطير جنوناً .

وفي قوله : ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر:١٢] قال : أضلاع السفينة .

وفي قوله : ﴿جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر:١٤] قال : بالله .

وفي قوله : ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ [القمر:٢٨] قال : يحضرون الماء إذا غابت الناقة .

وقد روى عن مجاهد ، عن ابن عباس تفسير : ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر:١٢] على خلاف ذلك اللفظ .

قال إبراهيم الحربي ، في غريب الحديث له عن ابن عباس ، في قوله : ﴿وَدُسُرٍ﴾ [القمر:١٢] قال : «**معاريضها**» .

قلت : وليس بين اللفظين تخالف ، بل معناهما واحد ، وهذا إسناد صحيح .

[التغليق: (٤/٣٢٦-٣٢٧)]

١٠٢٦)عن جبير بن مطعم حديث : «**انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى صار فرقتين**» .

رواه الترمذي .

قلت : وهو كذلك عند الطبراني . لكن أخرجه الطبري في التفسير فلم يذكر سالماً في سنده . وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ، عن ابن فضيل . ومن هذا الوجه أخرجه ابن حبان في صحيحه موارد الضمآن ولولا هذا الاختلاف لكان الحديث على شرط الصحيح .

[النكت الظراف: (٢/٤١٥)]

١٠٢٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : «**ما انزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ إلى قوله: ﴿بِقَدَرٍ﴾ إلا في اهل القدر**» ، إسناد حسن .

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١٠)]

١٠٢٨)قال إسحاق بن راهويه : عن قتادة قال : «**إن عمر ﷺ قال لما نزلت: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ فجعلت اقول: اي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر ورأيت النبي ﷺ يثب في الدرع وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ فعرفت انه هو**» .

قال معمر : فأخبرني أيوب ، عن عكرمة مثله .

قال الحافظ : هذا منقطع .

[المطالب العالية: (٤/١٦٥)]

باب
تفسير سورة الرحمن

١٠٢٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عمر: «**أن النبي ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال: لقد كان الجن أحسن رداً منكم: كلما قرأت عليهم: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قالوا: لا بشيء من آلائك ربنا نكذب، فلك الحمد**» .

قال: لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وكلهم ثقات إلا شيخه فقد ضعفه الجمهور.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١٠/١١١)]

١٠٣٠)وروى الحسن بن سفيان، وابن السكن، وابن مندة، عن منيب بن عبد الله بن منيب الأزدي، عن أبيه، قال: «**تلا علينا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾** [الرحمن:٢٩] **فقلنا: ما هذا الشأن يا رسول الله؟ قال: أن يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين**» .

قال ابن مندة: غريب جداً. وقال ابن عبد البر: أخشى أن يكون حديثه مرسلاً.

قلت: رواية الحسن المذكورة دالة على اتصال حديثه.

[الإصابة: (٢/٣٧٤)]

١٠٣١)قوله فيه: وقال الحسن: ﴿فَبِأَيِّ آلاءِ﴾ قال: نعمة. وقال قتادة: ﴿رَبِّكُمَا﴾ يعني الجن والإنس. وقال أبو الدرداء: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩] «**يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين**». وقال ابن عباس: ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز. ﴿الأَنَامِ﴾: الخلق. ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فياضتان. ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾: ذو العظمة.

قال الحافظ: وأما قول أبي الدرداء، فقال البخاري في تاريخه: وقال البيهقي في شعب الإيمان: عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء: «**في قول الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾** [الرحمن:٢٩] **قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويكتشف كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين**». لفظ سعيد.

وقد روي مرفوعاً، فأخبرنا أبو هريرة بن الذهبي، عن أبي إدريس، قال: «**سئل أبو الدرداء عن هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾** [الرحمن:٢٩] **فقال: سئل عنها النبي ﷺ، فقال: من شأنه أن يغفر ذنباً...**» الحديث.

وكذا رواه ابن مردويه في تفسيره: عن أحمد بن عثمان، ويحيى ومعاوية ضعيفان. وقد روي عن يونس، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، ففيه اضطراب أيضاً.

قال البخاري في تاريخه: عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩]: قال «**من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويضع قوماً ويرفع آخرين**» .

رواه ابن ماجه في السنن، وابن أبي عاصم، في كتاب السنة له، عن هشام، ورواه ابن أبي حاتم في

التفسير، عن أبيه.

ورواه ابن حبان في صحيحه.

وكذا رويناه في معجم الطبراني الأوسط، والوزير فيه ضعف. وله شاهد من حديث منيب بن عبد الله بن منيب، عن أبيه، عن النبي ﷺ. رويناه في مسند الحسن بن سفيان. ومعرفة الصحابة لابن مندة، بإسناد ضعيف أيضاً.

[التغليق: (٤/٣٣٢-٣٣٣)]، [الفتح: (٨/٤٨٦-٤٩٠)]، [الكافي الشاف: (٤/٤٣٦-٤٣٧)]

١٠٣٢) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن منيب بن عبد الله بن منيب، عن أبيه: **«عن النبي ﷺ في قول الله تبارك تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩] قال: يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع أقواماً ويضع آخرين»**.

قال: لا نعلم أسند عبد الله بن منيب إلا هذا. وفي الإسناد مجاهيل.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١١)]

١٠٣٣) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عمر: **«عن النبي ﷺ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن:٢٩] قال: يغفر ذنباً، ويكشف كرباً»**.

البيلماني: ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١١)]

باب

تفسير سورة الواقعة

١٠٣٤) قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم يصبه فاقة أبداً»**.

قال الحافظ: أخرجه ابن وهب في جامعه: وأخرجه البيهقي في الشعب من طريقهما. وكذا رواه أبو يعلى. ورواه البيهقي في الشعب عن ابن مسعود، وكذا رواه أبو عبيد في فضائل القرآن من رواية السري فقال: عن أبي ظبية، فاختلف أصحاب السري، وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر وشجاع لا أعرفه.

[الفتوحات الربانية: (٣/٢٧٩-٢٨٠)]، [الكافي الشاف: (٤/٤٥٨-٤٥٩)]

١٠٣٥) روى الأزدي في ترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير وهو شيعي كذاب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: **«﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب»**.

[لسان الميزان: (١/٤٩)]

١٠٣٦) روى ابن عدي في ترجمة سليمان بن أبي كريمة وأحاديثه مناكير عن أم سلمة رضي الله عنها: **«قلت: يا رسول الله، أخبرني عن قوله تعالى: ﴿حُورٌ عِينٌ﴾ قال: بيض ضخام العيون»**، لا

يعرف إلا بهذا السند.

[لسان الميزان: (١٠٢/٣)]

١٠٣٧)قال الزمخشري: ...«عن النبي ﷺ: **الثلثان جميعاً من امتي**».

قال الحافظ: أخرجه الطبري وابن عدي عن ابن عباس قال في هذه الآية: «﴿**ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ**﴾ **قال: قال رسول الله ﷺ: هما جميعاً من امتي**» وأبان هو ابن أبي عياش متروك. ورواه إسحاق وسنده إلى الطيالسي وإبراهيم الحربي والطبراني من رواية زيد بن صهبان عن أبي بكرة مرفوعاً وموقوفاً. والموقوف أولى بالصواب. وعلي ضعيف.

[الكافي الشاف: (٤٤٧/٤)]

١٠٣٨)مسند عبد الله بن عمر: حديث: «**أن النبي ﷺ قرا: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة:٥٥]**».

الحاكم في القراءات. وقال: صحيح الإسناد.

قلت: سلام ضعيف.

[إتحاف المهرة: (٣٨٧/٩)]

١٠٣٩)قوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [الواقعة:٦٥-٦٧].

ذكر الزمخشري: ...الحديث: «**مثل العالم كمثل الحمة يأتيها البعداء ويتركها القرباء فبينا هم إذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم يتفكنون**[1]».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤٥٤/٤)]

باب

تفسير سورة الحديد

١٠٤٠)قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد:٢٥].

قال الزمخشري: عن النبي ﷺ: «**أن الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: أنزل الحديد، والنار، والماء، والملح**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي من حديث ابن عمر، وفي إسناده من لا أعرفه.

[الكافي الشاف: (٤٦٨/٤)]

---

(١) أي: يتندمون.

باب
تفسير سورة المجادلة

١٠٤١)ساق الحافظ بسنده عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة رضي الله عنها قالت: «**فيَّ وفي أوس بن الصامت نزل صدر سورة المجادلة، قالت: وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه، فراجعته في شيء فضجر فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل علي فإذا هو يريدني عن نفسي، فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص مني إلى شيء وقد قلت ما قلت، حتى يحكم الله ورسوله فينا حكمه، ثم خرجت فجئت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فنزل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المجادلة:١-٥]**».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود وله شاهد من حديث ابن عباس.

وبه إلى ابن مندة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته: أنت علي كظهر أمي حرمت عليه، وكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكانت تحته ابنة عم يقال لها خويلة، فغضب منها فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم أسقط في يده، فقال لها: ائت رسول الله ﷺ فسليه عن ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فسألته فنزلت آية الظهار**».

هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي من وجه آخر عن عكرمة مختصراً، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بمعناه.

[موافقة الخُبر الخَبر: (١/٥٠١-٥٠٢)]

١٠٤٢)قال الزمخشري: ...قيل: «**كان عبد الله بن نبتل المنافق يجالس رسول الله ﷺ، ثم يرفع حديثه إلى اليهود، فبينا رسول الله ﷺ في حجرة من حجره إذ قال لأصحابه: يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعين شيطان، فدخل ابن نبتل وكان أزرق، فقال له النبي ﷺ: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فحلف بالله ما فعل، فقال ﷺ: فعلت، فانطلق فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما سبوه، فنزلت[1]**».

قال الحافظ: لم أجده هكذا. وروى أحمد والبزار والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: «**كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة وقد كاد الظل أن يتقلص، فقال: إنه سيأتيكم إنسان، فينظر إليكم بعين شيطان، فإذا جاءكم فلا تكلموه، فلم يلبث أن طلع عليهم**

---

(١) سورة المجادلة، آية (١٤-١٩).

رجل أزرق أعور فقال حين راه: علام تشتمني أنت وأصحابك؟ فقال: ذرني آتيك بهم فانطلق فدعاهم فحلفوا ما قالوا وما فعلوا. فأنزل الله تعالى الآية» لفظ الحاكم.

[الكافي الشاف: (٤/٤٨٢)]

١٠٤٣)قال الزمخشري: قال علي رضي الله عنه: **«لما نزلت[1] دعاني رسول الله ﷺ فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه. قال: كم؟ قلت: حبة أو شعيرة؛ قال: إنك لزهيد. فلما رأوا ذلك: اشتد عليهم فارتدعوا وكفوا. أما الفقير فلعسرته، وأما الغني فلشحه»**.

قال الحافظ: قلت: هذا ملفق من حديثين، فمن قوله: **«قال علي إنك لزهيد»** أخرجه الترمذي وابن حبان وأبو يعلى والبزار عن علي به وأتم منه. وقال بعد قوله: **«إنك لزهيد، فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾ الآية قال: فبي خفف الله عن هذه الأمة»**، قال الترمذي: حسن غريب: إنما نعرفه من هذا الوجه. وقال البزار: لا يحفظ إلا عن علي بهذا الإسناد. وأما أوله وآخره فأخرجه الطبري وابن مردويه من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: **«إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه ﷺ، فلما قال ذلك ضن كثير من الناس بأموالهم، فكف كثير من الناس عن المسألة، فأنزل الله تعالى بعد هذا: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية، فوسع الله عليهم»**.

[الكافي الشاف: (٤/٤٨١)]، [التهذيب: (٧/٣١٩)]

١٠٤٤)عن علي رضي الله عنه: **«إن في كتاب الله لآية[2] ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدق بدرهم»**.

قال الزمخشري: ...قال الكلبي: **«تصدق به في عشر كلمات سألهن رسول الله ﷺ»**.

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٤/٤٨١)]

باب

تفسير سورة الحشر

١٠٤٥)قال أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: عن أنس بن مالك قال: **«قال رسول الله ﷺ: من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه ما تأخر»**.

يزيد بن أبان هو الرقاشي فيه ضعف، ومحمد بن يونس هو الكديمي فيه كلام كثير، وقد رواه معه عن عمرو بن عاصم: محمّد بن أحمد بن زيد، لكنه لم يذكر هذا اللفظ إنما قال: **«إن رسول الله ﷺ أمر**

---

(١) سورة المجادلة، آية (١٢).

(٢) سورة المجادلة، آية (١٢).

رجلاً إذ أوى إلى فراشه أن يقرأ آخر سورة الحشر» .

ويحتمل أن يكون حديثاً واحداً اختصره كل منهما ، وذكره ابن مردويه في تفسيره .

[معرفة الخصال المكفرة: (٦٦)]

١٠٤٦)قال الزمخشري: ...وروي: «أن رجلين كانا يقطعان: أحدهما العجوة، والآخر اللون، فسألهما رسول الله ﷺ فقال هذا: تركتها لرسول الله ﷺ، وقال هذا: قطعتها غيظاً للكفار»[1] .

قال الحافظ: لم أجده بهذا السياق لكن للبخاري في الواقدي: «واستعمل على قطع النخل وحرقها رجلين من أصحابه: أبا ليلى المازني وعبد الله بن سلام فكان أبو ليلى يقطع العجوة وكان الآخر يقطع اللون. فقيل لهما في ذلك. فقال أبو ليلى: كانت العجوة أحرق لهم وقال ابن سلام: قد عرف أن الله سيغنمهم أموالهم، وكانت العجوة خير أموالهم، فأنزل الله الآية» . وروى البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «نهى بعض المهاجرين بعضاً عن قطع النخل وقالوا: إنما هو من مغانم المسلمين، وقال الذين قطعوا: بل هو غيظ للعدو، فنزل القرآن» .

[الكافي الشاف: (٤/٤٨٩)]

١٠٤٧)قال الزمخشري: ... «أن رسول الله ﷺ حين أمر أن تقطع نخلهم وتحرق، قالوا: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فكان في نفس المؤمنين من ذلك شيء، فنزلت[2]» .

قال الحافظ: أخرجه ابن إسحاق في المغازي والطبري وذكره ابن هشام عن ابن إسحاق عن ابن عباس. وذكره الواقدي في المغازي «أن الذي أرسل النبي ﷺ هو حيي بن أخطب» وروى أبو داود في المراسيل.

[الكافي الشاف: (٤/٤٨٩)]

١٠٤٨)قال الزمخشري: ... «كان رسول الله ﷺ قسم أموال بني النضير على المهاجرين، ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة نفر محتاجين: أبا دجانة، سماك بن خرشة، وسهل بن حنيف، والحارث بن الصمة. وقال لهم: إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتموهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة، فقالت الأنصار: بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة

(١) الآية (٥) من سورة الحشر.

(٢) الآية (٥) من سورة الحشر.

ولا نشاركهم فيها، فنزلت[1]» .

قال الحافظ : ذكره الثعلبي بغير سند . وروى الواقدي عن أم العلاء قالت : «**لما غنم رسول الله ﷺ بني النضير قال لثابت بن قيس بن شماس: ادع لي الأنصار كلهم. فقال: إن أحببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين، وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم، فقال السعدان: بل نقسمه للمهاجرين ويكونون في دورنا. فرضيت الأنصار. فأعطى المهاجرين ولم يعط الأنصار إلا رجلين محتاجين: سهل بن حنيف، وأبا دجانة. ونقل سيف بن أبي الحقيق سعد بن معاذ، وكان له ذكر عندهم**» . وعند أبي داود من رواية عبد الرزاق عن معمر طرق منه وأبهم اسم الأنصاريين . وعند ابن إسحاق في المغازي : حدثني عبد الله بن أبي بكر : «**أن رسول الله ﷺ قسم أموال بني النضير على المهاجرين الأولين دون الأنصار، إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجانة ذكرا فقراً فأعطاهما**» .

[الكافي الشاف : (٤/٤٩٢-٤٩٣)]

١٠٤٩) قال القرطبي في تفسير سورة الحشر من تفسيره : وذكر المهدوي عن أبي هريرة أن «**قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ نزلت في ثابت بن قيس رجل من الأنصار، يقال له أبو المتوكل، نزل به ثابت، فلم يكن عند أبي المتوكل إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامرأته: أطفئي السراج، ونومي الصبية، وقدم ما كان عنده إلى ضيفه**» .

قال : وذكر النحاس ، عن أبي هريرة ؛ قال : «**نزل برجل من الأنصار يقال له أبو المتوكل ثابت بن قيس ضيف، ولم يكن عنده شيء**» ، فذكر نحوه .

وقال ابن عساكر في الذيل على التعريف للسهيلي : قيل : «**إن هذه الآية نزلت في أبي المتوكل الناجي، نزل على ثابت بن قيس**» حكاه المهدوي ، قال : «**وقيل: إن فاعلها ثابت بن قيس**» ، حكاه يحيى بن سلام ، انتهى .

وكل ذلك خبط يؤذن بضعف معرفتهم بالرجال ، فأبو المتوكل الناجي تابعي من وسط التابعين .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب قرى الضيف من طريقه ؛ قال : عن أبي المتوكل الناجي : «**أن رجلاً من المسلمين نزل بالنبي ﷺ، فلبث ثلاثة أيام لم يأكل، ففطن له ثابت بن قيس**» ، فذكر القصة ، فبين أن أبا المتوكل راوي الحديث وقد أرسله ، وأن الضيف لا يعرف اسمه ، وأن المضيف ثابت بن قيس ، وكنيته أبو محمّد لا أبو المتوكل ، والله المستعان .

[الإصابة : (٤/١٩٢)] ، [الفتح : (٨/٥٠٠-٥٠١)]

---

(١) الآية (٩) من سورة الحشر .

باب

تفسير سورة الممتحنة

١٠٥٠)عن الحسن بن محمّد بن علي أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع كـاتب علي يقول: سمعت علياً ﷺ يقول: «**بعثني رسول الله ﷺ انا والزبير والمقداد قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها. فذهبنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها، فأتينا به النبي ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت امرءاً من قريش ولم أكن من أنفسهم، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحموه بها أهليهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم ان اصطنع إليهم يداً يحمون قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني. فقال النبي ﷺ: إنه قد صدقكم. فقال عمر: دعني يا رسول الله فأضرب عنقه. فقال: إنه شهد بدراً، وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**». قال عمرو: ونزلت فيه: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ قال: لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو حدثنا علي قال: قيل لسفيان في هذا فنزلت: ﴿لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الآية؟ قال سفيان: هذا في حديث الناس حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفاً، وما أرى أحداً حفظه غيري.

رواه البخاري

* قوله: إني كنت امرءاً من قريش ولم أكن من أنفسهم.

قال الحافظ: ..وقد ثبت حديث: «**حليف القوم منهم**».

قوله: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

قال الحافظ: ...عند الطبري عن عروة: «**فإني غافر لكم**»، وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة: «**اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم**».

* قوله: حفظته من عمرو، ما تركت منه حرفاً، وما أرى أحداً حفظه غيري.

قال الحافظ: ..وهذا يدل على أن هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد أدرجها عنه ابن أبي عمر أخرجه الإسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث: «**قال: وفيه نزلت هذه الآية**»، وكذا أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر وعمرو الناقد، وكذا أخرجه الطبري عن عبيد بن إسماعيل والفضل بن الصباح، والنسائي عن محمّد بن منصور كلهم عن سفيان.

ثم قال: ...وقع عند الطبري من طريق أخرى عن علي الجزم بذلك، وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: «**لما أراد رسول الله ﷺ المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة يحذرهم**»، فذكر الحديث إلى أن قال: «**فأنزل الله فيه القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾**»[الممتحنة:١] قال الإسماعيلي في آخر الحديث أيضاً: «**قال عمرو-أي ابن دينار-: وقد رأيت ابن أبي رافع وكان كاتباً لعلي**».

[الفتح: (٨/٥٠٢-٥٠٤)]

١٠٥١)وروى ابن شاهين والباوردي والطبراني وسمويه، عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، قال: «**حاطب رجل من أهل اليمن، وكان حليفاً للزبير، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد شهد بدراً؛ وكان بنوه وإخوته بمكة، فكتب حاطب من المدينة إلى كبار قريش ينصح لهم فيه...**» فذكر الحديث نحو حديث علي، وفي آخره: «**فقال حاطب: والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت، ولكنني كنت إمرأ غريباً، ولي بمكة بنون وإخوة...**» الحديث. وزاد في آخره: «**فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ [الممتحنة:١]**».

ورواه ابن مردويه من حديث أنس، وفيه نزول الآية.

ورواه ابن شاهين من حديث ابن عمر بإسناد قوي.

[الإصابة: (١/٣٠٠)]

١٠٥٢) قوله: وقال مجاهد: ﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾: لا تعذبنا بأيديهم إلخ.

قال الحافظ: ...كذا أخرجه عبد بن حميد عن ابن أبي نجيح عنه، والطبري عن ابن أبي نجيح كذلك، فاتفقوا كلهم على أنه موقوف عن مجاهد، وأخرج الحاكم فزاد فيه ابن عباس وقال: صحيح على شرط مسلم، وما أظن زيادة ابن عباس فيه إلا وهماً لإتفاق أصحاب ورقاء على عدم ذكره. وقد أخرج الطبري عن ابن عباس قال: «**﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾: لا تسلطهم علينا فيفتنونا**»، وهذا بخلاف تفسير مجاهد، وفيه تقوية لما قلته. وأخرج الطبري عن قتادة في قوله: «**﴿لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ قال: لا تظهرهم علينا فيفتنونا يرون انهم إنما ظهروا علينا بحقهم**»، وهذا يشبه تأويل مجاهد.

[الفتح: (٨/٥٠١-٥٠٢)]، [التغليق: (٤/٣٣٧-٣٣٨)]

١٠٥٣)ثم قال: ...قد روى أبو داود في المراسيل عن الشعبي: «**ان النبي ﷺ حين بايع النساء اتى ببرد قطري فوضعه على يده وقال: لا أصافح النساء**»، وعند عبد الرزاق مرسلاً نحوه، وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن أبي حازم كذلك، وأخرج ابن إسحاق في المغازي عن أبان بن صالح: «**انه ﷺ كان يغمس يده في إناء، وتغمس المراة يدها فيه**»، ويحتمل التعدد.

وقد أخرج الطبراني: «**انه بايعهن بواسطة عمر**»، وروى النسائي والطبري من طريق محمّد بن

المنكدر: «أن اميمة بنت رقيقة- بقافين مصغر- اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع، فقلن يا رسول الله، ابسط يدك نصافحك، قال: إني لا أصافح النساء، ولكن سآخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ: ﴿وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ فقال: فيما طقتن واستطعتن، فقلن: الله ورسوله أرحم بنا من انفسنا»، وفي رواية الطبري: «ما قولي لمائة امراة إلا كقولي لامراة واحدة»، وقد جاء في أخبار أخرى أنهن كن يأخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي، وفي المغازي لابن إسحاق عن أبان بن صالح: «انه كان يغمس يده في إناء فيغمسن أيديهن فيه».

قال الحافظ: ...أخرج عبد الرزاق عن قتادة: «انه ﷺ كان يمتحن من هاجر من النساء: بالله ما خرجت إلا رغبة في الإسلام وحباً لله ورسوله»، وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد نحوه وزاد: «ولا خرج بك عشق رجل منا، ولا فرار من زوجك»، وعند ابن مردويه وابن أبي حاتم والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وسنده ضعيف، ويمكن الجمع بين التحليف والمبايعة والله أعلم. وذكر الطبري وابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «أن المراة من المشركين كانت إذا غضبت على زوجها قالت: والله لأهاجرن إلى محمد، فنزلت: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾».

[الفتح: (٨/٥٠٤-٥٠٦)]

١٠٥٤)وذكر الزبير في أنساب قريش «أن أم كلثوم بنت عقبة لما هاجرت في طلبها أخوها الوليد وعمارة فطلباها من رسول الله ﷺ فردها عليهم، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾» [الممتحنة:١٠]. هكذا ذكره بغير إسناد.

[الإصابة: (٢/٥١٦)]

١٠٥٥)قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠].

قال الزمخشري: ... «كان رسول الله ﷺ يقول للممتحنة: بالله الذي لا إله إلا هو ما خرجت من بغض زوج، بالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، بالله ما خرجت التماس دنيا، بالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله».

قال الحافظ: أخرجه الطبراني والطبري عن أبي بهز الأسدي، قال سئل ابن عباس- فذكره أتم سياقاً منه، قال البزار: لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه. ورواه عبد الرزاق عن قتادة مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٤/٥٠٤)]

١٠٥٦)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس في قوله: «﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾ [الممتحنة:١٠] قال: كانت المراة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر بالله ما

خرجت رغبة عن ارض بأرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ورسوله» .

قال : لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ، ولا يروى عن أبي نصر إلا خليفة .

قلت : أعله الشيخ بقيس ، وقد ذكر البخاري أن أبا نصر لم يسمع من ابن عباس ، فهي العلة .

[مختصر زوائد البزار : (١١٢/٢)]

١٠٥٧) قال أحمد بن منيع : عن أبي المليح ﷺ قال : «**قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: هو النوح»** .

قال الحافظ : هذا مرسل حسن الإسناد .

[المطالب العالية : (١٧١/٤)]

باب

تفسير سورة الصف

١٠٥٨) قال الحافظ : ...قد روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير : «**أن هذه الآية لما نزلت قال المسلمون: لو علمنا هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين، فنزلت: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾ الآية»** هكذا ذكره مرسلاً ، وروى هو والطبري من طريق قتادة قال : «**لولا ان الله بينها ودل عليها لتلهف عليها رجال أن يكونوا يعلمونها حتى يطلبونها»** .

[الفتح : (٨/٨-٦٩)]

١٠٥٩) قال الحافظ : ...أخرج الطبري عن قتادة : «**أن الحواريين من أصحاب النبي ﷺ كلهم من قريش، فسمى العشرة المشهورين إلا سعيد بن زيد وحده وحمزة وجعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون»** وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلاً في حديث ذكر أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه .

[الفتح : (٥٠٩/٨)]

باب

تفسير سورة المنافقون

١٠٦٠) عن زيد بن أرقم قال : «**كنت في غزاة فسمعت عبد الله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا من عنده ليخرجن الأعز منها الأذل. فذكرت ذلك لعمي-أو لعمر- فذكره للنبي ﷺ، فدعاني فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه فحلفوا ما قالوا، فكذبني رسول الله ﷺ وصدقه، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن**

كذبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ [المنافقون:١] فبعث إلي النبي ﷺ فقرأ فقال: إن الله قد صدقك يا زيد» .

رواه البخاري

* قوله : كنت في غزاة .

قال الحافظ : وأخرج عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلاً : «**ان النبي ﷺ كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يصلي فيه، فلما كان غزوة تبوك نزل منزلاً فقال عبد الله بن ابي**» ، فذكر القصة .

* قوله : فذكره للنبي ﷺ .

قال الحافظ : وقع في رواية ابن أبي ليلى عن زيد : «**فأخبرت به النبي ﷺ**» ، وكذا في مرسل قتادة ، فكأنه أطلق الإخبار مجازاً ، لكن في مرسل الحسن عن عبد الرزاق : «**فقال رسول الله ﷺ: لعلك اخطأ سمعك، لعلك شبه عليك**» .

* قوله : إن الله قد صدقك يا زيد .

قال الحافظ : وفي مرسل الحسن : «**فأخذ رسول الله ﷺ بأذن الغلام فقال: وفت أذنك يا غلام**» مرتين .

[الفتح : (٥١٢/٨-٥١٤)]

١٠٦١)قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ حركوا : استهزءوا بالنبي ﷺ . ويقرأ بالتخفيف من لويت .

رواه البخاري

قال الحافظ في الباب : . . .في مرسل سعيد بن جبير : «**وجاء عبد الله بن ابي فجعل يعتذر، فقال له النبي ﷺ: تب فجعل يلوي راسه، فنزلت**» .

وقال : . . .ووقع في مرسل الحسن : «**فقال قوم لعبد الله بن ابي: لو اتيت رسول الله ﷺ فاستغفر لك، فجعل يلوي راسه، فنزلت**» ، وكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة ، ومن طريق مجاهد ، ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي .

[الفتح : (٥١٦/٨)]

١٠٦٢)في رواية عبد الرزاق عن قتادة مرسلاً : أن الأنصاري كان حليفاً لهم من جهينة ، وأن المهاجري كان من غفار ، وسماها ابن إسحاق في المغازي عن شيوخه ، وأخرج ابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت أنهما أخبراه : «**ان رسول الله ﷺ غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله ﷺ مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر فاقتتل رجلان فاستعلى المهاجري على الأنصاري، فقال حليف الأنصار: يا معشر الأنصار، فتداعوا إلى أن حجز بينهم، فانكفأ كل منافق إلى عبد الله بن ابي فقالوا: كنت ترجى وتدفع،**

فصرت لا تضر ولا تنفع، فقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»، فذكر القصة بطولها، وهو مرسل جيد. واتفقت هذه الطرق على أن المهاجري واحد.

قال الحافظ: ...وفي مرسل قتادة: «**فقال رجل منهم عظيم النفاق: ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك**»، وعند ابن إسحاق: «**فقال عبد الله بن أبي: أقد فعلوها؟ نافرونا وكاثرونا في بلادنا، والله ما مثلنا وجلاليب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك**».

قال الحافظ: ...وقع في مرسل عكرمة عند الطبري: «**أن عبد الله بن أبي قال للنبي ﷺ: إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله، قال: لا تقتل أباك**».

[الفتح: (٥١٨-٥٢٦/٨)]

١٠٦٣) عن عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: «**حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلي زيد بن أرقم -وبلغه شدة حزني- يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار. وشك ابن الفضل في أبناء الأنصار، فسأل أنساً بعض من كان عنده فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ، هذا الذي أوفى الله له بإذنه**».

رواه البخاري

قال الحافظ: ...وقع في رواية الإسماعيلي في آخر هذا الحديث عن موسى بن عقبة: «**قال ابن شهاب: سمع زيد بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب: لئن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير، فقال زيد: قد والله صدق، ولأنت شر من الحمار، ورفع ذلك إلى النبي ﷺ فجحده القائل، فأنزل الله على رسوله: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُواْ﴾ الآية**»، فكان مما أنزل الله في هذه الآية تصديقاً لزيد انتهى. وهذا مرسل جيد.

[الفتح: (٥١٨/٨-٥١٩)]

١٠٦٤) حدثنا الحميدي حدثنا سفيان قال: حفظناه من عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: «**كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فسمعها رسول الله ﷺ، قال: ما هذا؟ فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال النبي ﷺ: دعوها فإنها منتنة. قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبد الله بن أبي: أوقد فعلوا؟ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال عمر بن الخطاب: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه**».

رواه البخاري

قال الحافظ : ... فإن الترمذي لما أخرجه عن ابن أبي عمر عن أبي سفيان بإسناد حديث الباب قال في آخره : «**وقال غير عمرو: فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي: والله لا ينقلب أبي إلى المدينة حتى تقول انك انت الذليل ورسول الله ﷺ العزيز، ففعل**» ، وهذه الزيادة أخرجها ابن إسحاق في المغازي عن شيوخه ، وذكرها أيضاً الطبري من طريق عكرمة .

[الفتح: (٨/٥٢٠)]

١٠٦٥) قوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨] .

قال الزمخشري : ... روي : «**أن رسول الله ﷺ قال له: لعلك غضبت عليه، قال: لا، قال: فلعله أخطأ سمعك، قال: لا، قال: فلعله شبه عليك، قال: لا، فلما نزلت: لحق رسول الله ﷺ زيداً من خلفه فعرك أذنه وقال: وفت أذنك يا غلام، إن الله قد صدقك وكذب المنافقين**» .

قال الحافظ : هكذا ذكره الواقدي في المغازي بغير إسناد وعزاه إلى الثعلبي والواحدي ولأصحاب السير ، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة : وكذا أخرجه الطبري من طريقه وأصل القصة في الصحيحين عن زيد بن أرقم قال : «**كنت مع عمي فسمعت عبد الله بن أبي يقول- الحديث-**» ، وأوله عندهما أيضاً عن جابر قال : «**كنا في غزوة بني المصطلق فتتبع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار**» ، ورواه الترمذي والنسائي والحاكم من طريق أبي سعد الأزدي حدثنا زيد بن أرقم قال : «**غزونا مع رسول الله ﷺ، وكان معنا أناس من الأعراب فكنا نبتدر الماء وكان الأعراب يسبقوننا فسبق أعرابي، فملأ الحوض**» ، فذكر القصة بطولها ، وفي سياقها اختلاف .

[الكافي الشاف: (٤/٥٣٠)]

١٠٦٦) قوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلله الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون:٨] .

قال الزمخشري : ... «**لما أراد عبد الله أن يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب، وهو عبد الله بن عبد الله غير رسول الله اسمه، وقال: إن حباباً اسم شيطان. وكان مخلصاً وقال: وراءك، والله لا تدخلها حتى تقول: رسول الله الأعز وأنا الأذل، فلم يزل حبيساً في يده حتى أمره رسول الله ﷺ بتخليته**» .

قال الحافظ : هكذا ذكره الثعلبي موصولاً بالذي قبله ، وروى الزبيدي من طريق عمرو بن دينار عن جابر أصل القصة وقال بعد عمر : «**دعني أضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه، قال: وقال غير عمر: وقال له ابنه عبد الله بن عبد الله: والله لا تنفلت حتى تقول: إنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز ففعل**» .

قلت : وأصل حديث جابر في الصحيح .

[الكافي الشاف: (٤/٥٣٠-٥٣١)]

باب
تفسير سورة الجمعة

١٠٦٧)مسند عبد الله بن بسر : حديث : «**رأيت عبد الله بن بسر إذا صلى الجمعة خرج من المسجد قدراً طويلاً...**» الحديث، وفيه رفعه، وتلا هذه الآية : ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُواْ فِي الأَرْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة:١٠].
ابن خزيمة في الجمعة.
قلت : عبد الله بن بسر هذا هو الحبراني ضعفه القطان وابن معين، وقال النسائي : ليس بثقة.
[إتحاف المهرة: (٦/ ٥٣٠)]

١٠٦٨)قال الحافظ : ...روى الطبري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : «**ما سمعت عمر يقرؤها قط: فامضوا**»، ومن طريق مغيرة عن إبراهيم قال : «**قيل لعمر: إن أبي بن كعب يقرؤها فاسعوا، قال: أما إنه أعلمنا وأقرؤنا للمنسوخ، وإنما هي فامضوا**»، وأخرجه سعيد بن منصور فبين الواسطة بين إبراهيم وعمر وأنه خرشة بن الحر فصح الإسناد.
وأخرجا أيضاً من طريق إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرؤها : «**فامضوا**»، ويقول : لو كان : «**فاسعوا**» لسعيت حتى يسقط ردائي. وأخرجه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع، وللطبراني أيضاً من طريق قتادة قال : هي في حرف ابن مسعود : «**فامضوا**» قال : وهي كقوله : ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾.
[الفتح: (٨/ ٥١٠)]

١٠٦٩)عن سالم بن أبي الجعد قال : حدثنا جابر بن عبد الله قال : «**بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عير تحمل طعاماً، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ إلا اثنا عشر رجلاً. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾**» [الجمعة:١١].
رواه البخاري

* قوله : بينما نحن نصلي.
قال الحافظ : في حديث أبي هريرة عند الطبراني في الأوسط وفي مرسل قتادة عند الطبراني وغيره : «**نصلي**»، أي ننتظر الصلاة. وقوله : «**في الصلاة**» أي : في الخطبة مثلاً وهو من تسمية الشيء بما قاربه، فبهذا يجمع بين الروايتين، ويؤيده استدلال ابن مسعود على القيام في الخطبة بالآية المذكورة كما أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح.
* قوله : إلا اثني عشر.
قال الحافظ : ...ووقع في تفسير الطبري وابن أبي حاتم بإسناد صحيح إلى أبي قتادة قال : «**قال لهم رسول الله ﷺ كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم، فإذا هم اثنا عشر رجلاً وامرأة**»، وفي تفسير

إسماعيل بن أبي زياد الشامي: «**وامرأتان**»، ولابن مردويه من حديث ابن عباس: «**وسبع نسوة**»، لكن إسناده ضعيف. واتفقت هذه الروايات كلها على اثني عشر رجلاً إلا ما رواه علي بن عاصم عن حصين بالإسناد المذكور فقال: «**إلا اربعين رجلاً**»، أخرجه الدارقطني وقال: تفرد به علي بن عاصم وهو ضعيف الحفظ، وخالفه أصحاب حصين كلهم.

وله شاهد عند عبد بن حميد عن الحسن مرسلاً، ورجال إسناده ثقات، وفي تفسير إسماعيل بن أبي زياد الشامي: «**ان سالماً مولى أبي حذيفة منهم**» وروى العقيلي عن ابن عباس «**ان منهم الخلفاء الأربعة وابن مسعود وإناساً من الأنصار**»، وحكى السهيلي أن أسد بن عمرو روى بسند منقطع: «**أن الإثنى عشر هم العشرة المبشرة وبلال وابن مسعود**»، قال وفي رواية: «**عمار**» بدل ابن مسعود. ورواية العقيلي أقوى وأشبه بالصواب، ثم وجدت رواية أسد بن عمرو عند العقيلي بسند متصل لا كما قال السهيلي أنه منقطع أخرجه من رواية أسد عن حصين عن سالم.

* قوله: فنزلت هذه الآية.

قال الحافظ: ...وقع عند الشافعي من طريق جعفر بن محمّد عن أبيه مرسلاً: «**كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، وكانت لهم سوق كانت بنو سليم يجلبون إليها الخيل والإبل السمن، فقدموا فخرج إليهم الناس وتركوه، وكان لهم لهو يضربونه فنزلت**»، ووصله أبو عوانة في صحيحه والطبري بذكر جابر فيه: «**أنهم كانوا إذا نكحوا تضرب الجواري بالمزامير فيشتد الناس إليهم ويدعون رسول الله ﷺ قائماً فنزلت هذه الآية**»، وفي مرسل مجاهد عن عبد بن حميد: «**كان رجال يقومون إلى نواضحهم، وإلى السفر يقدمون يبتغون التجارة واللهو، فنزلت**».

وقال الحافظ في فائدة: ذكر الحميدي في الجمع أن أبا مسعود الدمشقي ذكر في آخر هذا الحديث أنه ﷺ قال: «**لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادي ناراً**»، وهي غير موجود إلا في مرسلي الحسن وقتادة المتقدم ذكرهما، وكذا في حديث ابن عباس عند ابن مردويه وفي حديث أنس عند إسماعيل بن أبي زياد وسنده ساقط.

وقال الحافظ: ...إن ثبت قول مقاتل بن حيان الذي أخرجه أبو داود في المراسيل: «**أن الصلاة كانت حينئذ قبل الخطبة**» زال الإشكال، لكنه مع شذوذه معضل.

[الفتح: (٢/٤٩٠-٤٩٣)، (٨/٥١١-٥١٢)]

١٠٧٠) حديث: «**أن الصحابة انفضوا عن النبي ﷺ فلم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، وفيهم نزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّواْ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾ [الجمعة:١١]**» متفق عليه من حديث جابر، وله ألفاظ، وفي صحيح أبي عوانة أن جابراً قال: «**كنت فيمن بقي**»، ورواه الدارقطني

بلفظ: «فلم يبق إلا أربعون رجلاً»، وإسناده ضعيف، وروى العقيلي من حديث جابر أيضاً، وزاد فيه: «وكان الباقين أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وأبو عبيدة أو عمار، الشك من أسد بن عمرو، وبلال وابن مسعود، وهؤلاء أحد عشر رجلاً»، وأشار العقيلي إلى أن هذا التعديد مدرج في الخبر.

[تلخيص الحبير: (٢/٥٦٩-٥٧٠)]

١٠٧١)قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١].

قال الزمخشري: ...روي: «أن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء شديد، فقدم دحية بن خليفة بتجارة من زيت الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فقاموا إليه، خشوا أن يسبقوا إليه، فما بقي معه إلا يسير. قيل: ثمانية، وأحد عشر، واثنا عشر، وأربعون، فقال ﷺ: والذي نفس محمّد بيده، لو خرجوا جميعاً لأضرم الله عليهم الوادي ناراً».

قال الحافظ: هكذا ذكره الواحدي عن المفسرين، وذكره الثعلبي ثم البغوي عن الحسن بغير إسناد. ولفظ الحسن أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال: «وأصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر. فقدمت عير والنبي ﷺ قائم يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها وخرجوا إليها والنبي ﷺ يخطب كما هو، فأنزل الله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١] فقال: لو اتبع آخرهم أولهم لالتهب الوادي عليهم ناراً»، وفي رواية أبي سفيان الآتية عند ابن حبان نحوه قال: «والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال الوادي عليكم ناراً، ونزلت هذه الآية»، وتعيين دحية في قوله: «خشوا أن يسبقوا إليه» رواه الطبري مختصراً عن ابن مالك قال: «قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رأوه قاموا خشية أن يسبقوا إليه فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة:١١]» وروى البزار عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة، فجاء دحية يبيع سلعة فما بقي في المسجد أحد إلا خرج-إلا نفر- والنبي ﷺ قائم فنزلت»، وأصل هذه القصة في الصحيحين عن جابر قال: «كان رسول الله ﷺ يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس حتى لم يبق إلا اثني عشر رجلاً، فأنزلت»، وفي لفظ مسلم: «منهم أبو بكر وعمر»، وفي رواية له: «أنا فيهم» وفي رواية البخاري: «بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عير». وقد أخرجه ابن حبان من رواية أبي سفيان عن جابر كذلك، ولفظه: «بينما النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقدمت عير من الشام إلى المدينة فابتدرها أصحاب النبي ﷺ حتى لم يبق معه إلا اثني عشر رجلاً» الحديث. ويؤيده حديث كعب بن عجرة عند مسلم: «أنه أنكر على عبد الرحمن بن أم الحكم أن يخطب قاعداً، فقال: انظروا إلى هذا الذي يخطب قاعداً، والله يقول: ﴿وَتَرَكُوكَ

قَائِماً﴾ [الجمعة:١١]» ويدل أيضاً على أنه كان في الخطبة ما رواه أبو داود في المراسيل عن مقاتل بن حيان قال: «**كان رسول الله ﷺ يصلي يوم الجمعة قبل الخطبة حتى إذا كان ذات يوم وهو يخطب وقد صلى الجمعة فدخل رجل فقال: إن دحية قد قدم، وكان إذا قدم تلقوه بالدفاف فخرج الناس، لم يظنوا إلا أنه ليس في ترك الخطبة شيء، فأنزل الله الآية، فقدم النبي ﷺ الخطبة يوم الجمعة وأخر الصلاة**».

[الكافي الشاف: (٤/٥٢٤-٥٢٥)]

باب

تفسير سورة الطلاق

١٠٧٢) مسند عبد الله بن عباس: حديث: «**طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة، ثم نكح امرأة من مزينة، فجاءت إلى رسول الله ﷺ...**» الحديث[1].

الحاكم في الطلاق.

قلت: بل منكر.

[إتحاف المهرة: (٧/٥٨٤)]

١٠٧٣) قال الزمخشري: ...روي: «**أن عوف بن مالك الأشجعي أسر المشركون ابناً له يسمى سالماً، فأتى رسول الله ﷺ فقال: أسر ابني وشكا إليه الفاقة؛ فقال: ما أمسى عند آل محمّد إلا مد فاتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، ففعل فبينا هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل تغفل عنها العدو فاستاقها، فنزلت هذه الآية[2]**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي عن ابن عباس قال: «**جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ**» فذكره نحوه. لكن قال: «**أنه أحضر أربعة آلاف شاة**»، ورواه البيهقي في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه. وفيه: «**فلم يلبث الرجل أن رد الله عليه ابنه وإبله أوفر ما كانت. فأتى النبي ﷺ فأخبره فقام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمرهم بمسألة الله والرغبة إليه. وقرأ عليهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ﴾ [الطلاق:٢]**» وروى الحاكم

---

(١) تكملة الحديث: «**فقالت يا رسول الله: ما يغني عني إلا ما تغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها فأخذت رسول الله ﷺ حمية عند ذلك فدعا ركانة وإخوته ثم قال لجلسائه: أترون كذا من كذا؟ فقال رسول الله ﷺ لعبد يزيد: طلقها ففعل فقال لأبي ركانة ارتجعها فقال يا رسول الله إني طلقتها، فقال رسول الله ﷺ: قد علمت ذلك فارتجعها فنزلت: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق:١]**».

(٢) سورة الطلاق، آية (٢).

عن جابر قال: «**نزلت هذه الآية في رجل من أشجع كان فقيراً خفيف ذات اليد كثير العيال، فأتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال: اتق الله واصبر، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم كان العدو أصابها**»، فذكره مختصراً. وفيه عبيد بن كثير تركه الأزدي وعباد عن يعقوب، وهو رافضي.

[الكافي الشاف: (٥٤٣/٤)]

١٠٧٤)وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال: «**جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن ابني أسره العدو، وجزعت أمه فما تأمرني، قال: آمرك وإياها أن تستكثرا من قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت المرأة: نعم ما أمرك به، فجعلا يكثران منها فغفل عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة، فنزلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ الله يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾ [الطلاق:٢]**» ورواه الخطيب من تاريخه عن ابن عباس كذلك، ورواه السدي في تفسيره كذلك، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: «**جاء رجل أراه عوف بن مالك**» فذكر معناه، وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف، وقال آدم في الثواب: عن محمّد بن إسحاق قال: «**جاء مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله، أسر ابني عوف**» فذكر الحديث، وهذا كأنه سقط منه ابن فكان في الأصل جاء ابن مالك فتوافق الروايات الأخرى وإن ثبتت هذه الرواية فيكون لمالك صحبة.

[الإصابة: (٦/٢)]

١٠٧٥)قال الزمخشري: ... «**عن النبي ﷺ أنه قرأها[1] فقال: مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي عن ابن عباس به مرفوعاً. ورواه أبو نعيم موقوفاً على قتادة في ترجمته في الحلية.

[الكافي الشاف: (٥٤٣/٤)]

١٠٧٦)قال الزمخشري: ... «**عن النبي ﷺ: أنه سئل عمن طلق ثلاثاً أو ألفاً، هل له من مخرج؟ فتلاها[2]**».

قال الحافظ: أخرجه الدارقطني والطبراني وابن مردويه عن إبراهيم بن عبد الله بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده. قال: «**طلق بعض آبائي امرأته ألفاً فانطلق بنوه، فقالوا: يا رسول الله، إن أبانا طلق أمنا ألفاً، فهل له مخرج. فقال: إن أباكم لم يتق الله فيجعل**

---

(١) آية (٢) من سورة الطلاق.

(٢) آية (٢) من سورة الطلاق.

له مخرجاً» الحديث. وفي إسناده جماعة من الضعفاء، ورواه إسحاق في مسنده عن عبادة بن الصامت كذا قال.

[الكافي الشاف: (٥٤٣/٤)]

١٠٧٧) قال الحافظ: وقد أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة إلى أبي بن كعب أنه: «**قال للنبي ﷺ: ﴿وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤] المطلقة ثلاثاً أو المتوفى عنها زوجها؟ قال: هي للمطلقة ثلاثاً أو المتوفى عنها**»، وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بأن له أصلاً، ويعضده قصة سبيعة المذكورة.

[الفتح: (٥٢١/٨-٥٢٢)]

١٠٧٨) حديث عن أبي بن كعب: «**لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن: الصغار والكبار، فنزلت التي في الطلاق**[1]».

الحاكم في التفسير وقال: صحيح الإسناد.

قلت: لكنه منقطع.

[إتحاف المهرة: (٢٥٤/١-٢٥٥)]

باب

تفسير سورة التحريم

١٠٧٩) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس: «**﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١] قال: نزلت هذه الآية في سريته**».

حدثنا محمّد بن موسى القطان الواسطي، ثنا عاصم بن علي، ثنا قيس، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه.

قال: لا نعلمه متصلاً عن ابن عباس إلا من هذين الوجهين.

قلت: في الأول: مسلم الأعور، وفي الثاني: قيس بن الربيع، وكلاهما ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (١١٣/٢)]

١٠٨٠) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [التحريم:١].

قال الزمخشري: ...روي: «**أن رسول الله ﷺ خلا بمارية في يوم عائشة، وعلمت بذلك حفصة، فقال لها: اكتمي علي، وقد حرمت مارية على نفسي، وأبشرك أن أبا بكر وعمر يملكان بعدي أمر امتي، فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين**».

---

(١) ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ﴾ [الطلاق:٤].

قال الحافظ : لم أقف في شيء من الطرق على أن ذلك كان في بيت عائشة رضي الله عنها ، إلا فيما رواه ابن سعد عن شعبة هو مولى ابن عباس يقول : «خرجت حفصة من بيتها، وكان يوم عائشة فدخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة، فجاءت حفصة والباب مجاف فدفعته حتى خرجت الجارية، فقالت حفصة: أما إني قد رأيت ما صنعت، فقال لها: اكتمي علي وهي علي حرام، فانطلقت حفصة إلى عائشة فأخبرتها فأنزل الله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ [التحريم:١]. فأمر فكفر عن يمينه وحبس نساءه» ، وروى الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه في التفسير عن أبي هريرة قال : «دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية بيت حفصة بنت عمر فوجدتها معه، فقالت: يا رسول الله ، في بيتي وتفعل هذا بي من دون نسائك قال: فإنها علي حرام أن أمسها يا حفصة، الا ابشرك؟ فقالت: بلى هذا الأمر من بعدي ابو بكر ويليه من بعده ابوك واكتمي هذا علي، فخرجت حتى اتت عائشة فذكرت ذلك كله» ، وفيه قوله : «وكان ادى السرور ان حرمها على نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ [التحريم:١]» . وروى الطبراني عن ابن عباس قال : «دخلت حفصة على النبي ﷺ في بيتها وهو يطأ مارية، فقال لها: لا تخبري عائشة حتى ابشرك ببشارة، فإن اباك من بعد ابي بكر إذا أنا مت، فذهبت حفصة فأخبرت عائشة، فقالت عائشة رضي الله عنها: لا انظر إليك حتى تحرم مارية فحرمها، فأنزل الله الآية» .

[الكافي الشاف: (٤/ ٥٥٠)]

١٠٨١)قوله تعالى : ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ [التحريم:١] .

قال الزمخشري : قيل : «خلا بها في يوم حفصة، فأرضاها بذلك واستكتمها فلم تكتم، فطلقها واعتزل نساءه، ومكث تسعاً وعشرين ليلة في بيت مارية» .

قال الحافظ : أخرجه ابن إسحاق ومن طريقه ابن أبي خيثمة قال : أخبرني بعض آل عمر قال : «أصاب النبي ﷺ جاريته القبطية أم إبراهيم في بيت حفصة وفي يومها، فعثرت حفصة على ذلك، فقالت: يا رسول الله ، لقد جئت أمراً ما جئته إلى أحد من نسائك في بيتي وعلى فراشي، وفي دولتي؟ قال: أيرضيك ان أحرمها فلا أمسها أبداً؟ قالت: نعم، فحرمها على نفسه، وقال: لا تذكريه لأحد من الناس، وكانت حفصة لا تكتم عائشة شيئاً، فلما خرجت ذهبت إلى عائشة فأخبرتها، فأنزل الله تعالى: ﴿يأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ الله لَكَ﴾ [التحريم:١]. فكفر عن يمينه وقرب جاريته» ، وقوله : «وطلقها واعتزل نساءه، ومكث تسعة وعشرين ليلة في بيت مارية» ، لم أرَ هذا .

[الكافي الشاف: (٤/ ٥٥٠)]

١٠٨٢)قال الحافظ : ...وقع عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى مسروق قال : «**حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب امته وقال: هي علي حرام، فنزلت الكفارة ليمينه، وامر ان لا يحرم ما أحل الله**».

ثم قال : وأخرج الضياء في المختارة عن عمر قال : «**قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا تخبري احداً ان ام إبراهيم علي حرام، قال: فلم يقربها حتى اخبرت عائشة، فأنزل الله: ﴿قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ [التحريم:٢]**» وأخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : «**دخل رسول الله ﷺ بمارية بيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه، فقالت: يا رسول الله ، في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك**» فذكر نحوه. وللطبراني عن ابن عباس قال : «**دخلت حفصة بيتها فوجدته يطأ مارية، فعاتبته**» فذكر نحوه، وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً.

[الفتح: (٥٢٥/٨)]

١٠٨٣)قال الحافظ : ...روى الحاكم من طريق ربعي بن حراش عن علي في قوله : ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ [التحريم:٦] قال : «**علموا أهليكم خيراً**» ورواته ثقات.

[الفتح: (٥٢٧/٨)]

١٠٨٤)قال الزمخشري : ... الحديث : «**رحم الله رجلاً قال: يا أهلاه صلاتكم صيامكم زكاتكم مسكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معه في الجَنَّة**».

قال الحافظ : لم أجده.

[الكافي الشاف: (٥٥٥/٥)]

١٠٨٥)قال أحمد بن منيع : عن عمر ﷺ، في قوله تعالى : «**﴿تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾ [التحريم:٨] قال: يتوب من الذنب، ثم لا يعود فيه**».

قال الحافظ : هذا إسناد صحيح.

[المطالب العالية: (١٧٥/٤)]

١٠٨٦)قال أبو يعلى : عن أبي هريرة ﷺ فذكر حديثاً.

قال : وبإسناده إلى أبي هريرة ﷺ قال : «**إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها، فكانوا إذا تفرقوا عنها أطلقتها الملائكة، فقالت: ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ﴾ قال: فكشف لها عن بيتها في الجَنَّة**».

قال الحافظ : صحيح موقوف.

[المطالب العالية: (١٧٥/٤)]

باب

تفسير سورة تبارك

١٠٨٧)حديث: «**سورة تشفع لقائلها وهي ثلاثون آية، وهي: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾**» [تبارك:١] أحمد والأربعة وابن حبان والحاكم من رواية أبي هريرة، وأعله البخاري في التاريخ الكبير بأن عباساً الجشمي لا يعرف سماعه من أبي هريرة ولكن ذكره ابن حبان في الثقات، وله شاهد من حديث ثابت بن أنس، رواه الطبراني في الكبير بإسناد صحيح.

[تلخيص الحبير: (٣٨٢/١)]

باب

تفسير سورة القلم

١٠٨٨) قوله: وقال قتادة: ﴿حَرْدٍ﴾: جدّ في أنفسهم.

قال الحافظ: ...وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن عكرمة قال: «**هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة، فذكر نحوه إلى ان قال: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ قال: أمر مجتمع**».

[الفتح: (٥٢٩/٨-٥٣٠)]

١٠٨٩)قال الحافظ: ...جاء فيه حديث عند أحمد من طريق عبد الرحمن بن عنم وهو مختلف في صحته قال: «**سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال: هو الشديد الخلق المصحح، الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، الرحيب الجوف**».

[الفتح: (٥٣١/٨)]

١٠٩٠)قال الحافظ: ...أخرج أبو يعلى بسند فيه ضعف عن أبي موسى مرفوعاً: «**في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: عن نور عظيم، فيخرون له سجداً**».

[الفتح: (٥٣١/٨-٥٣٢)]

باب

تفسير سورة الحاقة

١٠٩١)قال الزمخشري: ...روي عن رسول الله ﷺ: «**ما أرسل الله سفينة من ريح إلا بمكيال ولا قطرة من مطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح، فإن الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه السبيل، ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة:١١] وان الريح يوم عاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[الحاقة:٦]**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه عن ابن عباس مرفوعاً. وأخرجه الطبري عن سفيان موقوفاً.

[الكافي الشاف: (٤/٥٨٧)]

١٠٩٢) قال الزمخشري: عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عند نزول هذه الآية[1]: «**سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي رضي الله عنه: فما نسيت شيئاً بعد وما كان لي أن أنسى**».

قال الحافظ: أخرجه سعيد بن منصور والطبري من رواية مكحول به مرسلاً بتمامه نحوه، وأخرجه الثعلبي من طريق أبي حمزة الثمالي: حدثني عبد الله بن حسن قال: «**حين نزلت**» فذكره بلفظ المصنف.

[الكافي الشاف: (٤/٥٨٨)]

١٠٩٣) قال إسحاق بن راهويه: عبد الله بن وهب بن منبه، عن أبيه: «**في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ الآية، قال: هو أربعة من الملائكة يحملونه على أكتافهم، لكل واحد منهم أربعة وجوه، وجه ثور، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه إنسان، لكل واحد منهم أربعة أجنحة، فأما جناحان فعلى وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق، وأما جناحان فينتهضوا بهما، ليس لهم كلام إلا قدسوا الله القوي العلي، قد ملأت عظمته ما بين السماوات والأرض**».

قال الحافظ: هذا موقوف ضعيف الإسناد.

[المطالب العالية: (٤/١٧٧)]

١٠٩٤) قوله: ﴿حُسُوماً﴾: متتابعة.

قال الحافظ: ...أخرج الطبراني ذلك عن ابن مسعود موقوفاً، بإسناد حسن وصححه الحاكم.

* قوله: وقال ابن عباس: ﴿الْوَتِينَ﴾: نياط القلب.

قال الحافظ: ...هذا وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس، والفريابي والأشجعي والحاكم عن ابن عباس، وإسناده قوي لأنه من رواية الثوري عن عطاء وسمعه منه قبل الاختلاط.

قال الحافظ منبهاً: لم يذكر في تفسير الحاقة حديثاً مرفوعاً، ويدخل فيه حديث جابر قال: «**قال رسول الله ﷺ: اذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام**»، أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم وإسناده على شرط الصحيح.

[الفتح: (٨/٥٣٢-٥٣٣)]

---

(١) آية (١٢) من سورة الحاقة.

باب
تفسير سورة نوح

١٠٩٥)قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً﴾ [نوح:١٠-١١].

قال الزمخشري: ...عن عمر ﷺ: **«أنه خرج يستسقي، فما زاد على الاستغفار، فقيل له: ما رأيناك استسقيت؟ فقال: لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها القطر»**.

قال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة والطبراني في الدعاء والطبري وغيرهم من رواية الشعبي: **«أن عمر..بهذا وزاد: ثم قرأ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [نوح:١٠]»**، ورجاله ثقات، إلا أنه منقطع.

[الكافي الشاف: (٤/٦٠٥)]

١٠٩٦)عن ابن عباس رضي الله عنهما: **«صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمذان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع. أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت»**.

رواه البخاري

قال الحافظ: ...قيل: هذا منقطع؛ لأن عطاء المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن عباس، وفقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج فقال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس، وقال ابن مسعود: ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذه من ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه.

وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال: ضعيف. فقلت: إنه يقول أخبرنا. قال: لا شيء، إنما هو كتاب دفعه إليه، انتهى.

وكان ابن جريج يستجيز إطلاق أخبرنا في المناولة والمكاتبة. وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن **«تفسير ابن جريج»** كلاماً معناه أنه كان يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس، فطال على الوراق أن يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح، انتهى.

وأشار بهذا إلى القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني ونبه عليها أبو علي الجياني

في : «تقييد المهمل» ، قال ابن المديني : سمعت هشام بن يوسف يقول : قال لي ابن جريج : سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال : اعفني من هذا . قال : قال هشام : فكان بعد إذا قال قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني . قال هشام : فكتبنا ثم مللنا ، يعني كتبنا الخرساني . قال ابن المديني : وإنما بينت هذا لأن محمّد بن ثور كان يجعلها -يعني في روايته عن ابن جريج- عن عطاء عن ابن عباس فيظن أنه عطاء بن أبي رباح . وقد أخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمّد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني ، وأخرج عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني . وهذا مما استعظم على البخاري أن يخفى عليه ، لكن الذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعاً ؛ ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة ، وإلا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالباً في العلل على علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصة . ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد موضعين هذا وآخر في النكاح ، ولو كان خفي عليه لاستكثر من إخراجها لأن ظاهرها أنها على شرطه .

* قوله : وأما يغوث فكانت لمراد ، ثم لبني غطيف .

قال الحافظ : ...في مرسل قتادة : «**فكانت لبني غطيف بن مراد**» .

* قوله : فلم تعبد ، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم .

قال الحافظ : ...أخرج الفاكهي من طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير قال : «**أول ما حدثت الأصنام على عهد نوح، وكانت الأبناء تبر الآباء، فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه؛ فاتخذ مثالاً على صورته فكلما اشتاق إليه نظره ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الآباء، فقال الأبناء: ما اتخذ آباؤنا هذه إلا أنها كانت آلهتهم، فعبدوها**» .

وحكى الواقدي قال : «**كان ود على صورة رجل، وسواع على صورة امرأة، ويغوث على صورة أسد، ويعوق على صورة فرس، ونسر على صورة طائر**» ، وهذا شاذ والمشهور أنهم كانوا على صورة البشر ، وهو مقتضى ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها . والله أعلم .

[الفتح: (٨/٥٣٥-٥٣٧)] ، [هدي الساري: (٣٩٢-٣٩٣)] ، [التهذيب: (٧/١٩٠-١٩١)]

باب

تفسير سورة الجنّ

١٠٩٧)قال الحافظ : ...قد أخرج الترمذي والطبري حديث الباب بسياق سالم من الإشكال الذي ذكرته عن ابن عباس قال : «**كانت الجن تصعد إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا

سمعوا الكلمة زادوا فيها أضعافاً، فالكلمة تكون حقاً وأما ما زادوا فيكون باطلاً، فلما بعث النبي ﷺ منعوا مقاعدهم، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك» ، وأخرجه الطبري أيضاً وابن مردويه وغيرهما عن سعيد بن جبير مطولاً وأوله : «كان للجن مقاعد في السماء يستمعون الوحي» الحديث : «فبينما هم كذلك إذ بعث النبي ﷺ، فدحرت الشياطين من السماء، ورموا بالكواكب، فجعل لا يصعد أحد منهم إلا احترق، وفزع أهل الأرض لما رأوا من الكواكب ولم تكن قبل ذلك، فقالوا: هلك أهل السماء وكان أهل الطائف أول من تفطن لذلك فعمدوا إلى أموالهم فسيبوها وإلى عبيدهم فعتقوها، فقال لهم رجل: ويلكم لا تهلكوا أموالكم، فإن معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء، فأقلعوا . وقال إبليس: حدث في الأرض حدث، فأتى من كل أرض بتربة فشمها، فقال لتربة تهامة: ههنا حدث الحدث، فصرف إليه نفراً من الجن، فهم الذين استمعوا القرآن» ، وعند أبي داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي : «ان الذي قال لأهل الطائف ما قال هو عبد ياليل ابن عمرو، وكان قد عمي، فقال لهم: لا تعجلوا وانظروا، فإن كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فناء الناس، وإن كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فإذا هي نجوم لا تعرف، فلم يلبثوا أن سمعوا بمبعث النبي ﷺ» ، وقد أخرجه الطبري من طريق السدي مطولاً ، وذكر ابن إسحاق نحوه مطولاً بغير إسناد في مختصر ابن هشام ، وأخرجه ابن سعد من وجه آخر عن يعقوب بن عتبة قال : «أول العرب فزع من رمي النجوم ثقيف، فأتوا عمرو بن امية» ، وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقه ، ونسب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن ربيعة ، فلعلهما تواردا على ذلك ، فهذه الأخبار تدل على أن القصة وقعت أول البعثة وهو المعتمد .

* قوله : يصلي بأصحابه صلاة الفجر .

قال الحافظ : ..وقع في رواية عبد الرزاق : قال الزبير–أو ابن الزبير : «كان ذلك بنخلة والنبي ﷺ يقرأ في العشاء» ، وأخرجه ابن أبي شيبة قال : قال الزبير فذكره ، وزاد : فقرأ : ﴿كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾ ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم ، وهذا منقطع ، والأول أصح .

[الفتح: (٨/٥٣٧-٥٤٣)]

١٠٩٨)روى الخرائطي في هواتف الجان عن سعيد بن جبير قال : «كان رجل من بني تميم يقال له رافع بن عمير وكان أهدى الناس للطريق فكانت العرب تسميه دعموص الرمل فذكر عن بدء إسلامه خبراً طويلاً وأنه رأى شيخاً من الجن يخاطب آخر وأن النبي ﷺ أخبره بخبره قبل أن يخبره قال سعيد بن جبير: فكنا نرى أنه الذي نزل فيه: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن:٦]» وفي إسناد هذا الخبر ضعف ، وفيه : «أن الشيخ الجني اسمه معنكد بن مهلهل وأنه قال له: إذا نزلت وادياً فخفت فقل: أعوذ برب

محمّد من هول هذا الوادي ولا تعذباً بأحد من الجن فقد بطل أمرها قال، فقلت: من محمّد؟ قال: نبي عربي ومسكنه يثرب ذات النخل، قال: فركبت ناقتي حتى أتيت المدينة» .

[الإصابة: (٤٩٨/١)، (٣٥٥/٣-٣٥٦)]

١٠٩٩)روى ابن حبان في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي عن كردم بن أبي السائب الأنصاري قال: «**خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة فأوانا المبيت إلى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملاً فوثب، فقال: يا عمر والوادي جارك يا عمر والوادي جارك فإذا منادياً لا نراه يقول: ياسَرْ حان أرسله فجاء الحمل يشتدُ حتى دخل في الغنم لم يصبه كدمة، وأنزل الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾**» [الجن:٦] وقال: لا أعلم التخليط منه أو من ابنه.

[لسان الميزان: (٣٥٩/١)]

باب
تفسير سورة المزمل

١١٠٠)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن جابر قال: «**اجتمعت قريش في دار الندوة، فقالت: سموا هذا الرجل اسماً تصدوا الناس عنه، قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر، فتفرق المشركون على ذلك، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فتزمل في ثيابه وتدثر فيها، فأتاه جبريل ﷺ، فقال: ﴿يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ [المزمل:١]، ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر:١]**».

قال: لا نعلمه بهذا اللفظ إلا عن جابر بهذا الإسناد، ومعلّى واسطي حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وقد كذبوه.

وقال الشيخ: له حديث في الصحيح غير هذا.

[مختصر زوائد البزار: (١١٣/٢-١١٤)]

١١٠١)قال الزمخشري: ...قيل: «**دخل على خديجة، وقد جئث فرقاً**[١] **أول ما أتاه جبريل وبوادره ترعد، فقال: زملوني زملوني، وحسب أنه عرض له؛ فبينا هو على ذلك إذ ناداه جبريل: يا أيها المزمل**».

قال الحافظ: لم أره هكذا. وأصله في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها.

[الكافي الشاف: (٦٢٣/٤)]

---

(١) جئث فرقاً: أي أفزع فهو مجؤون، أي: مذعور.

١١٠٢)روى ابن النجار في الذيل في ترجمة طاهر بن الفضل وهو وضاع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «في تفسير: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالاً وَجَحِيماً﴾».

[لسان الميزان: (٢٠٧/٣)]

١١٠٣)قوله تعالى: ﴿وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل:٢٠].

قال الزمخشري: ...عن عبد الله بن عمر: **«ما خلق الله موتة أموتها بعد القتل في سبيل الله أحب إلي من أن أموت بين شعبتي رحل: أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي عن ابن عمر به. وإسناده ضعيف. ورواه ابن معبد في الطاعة والمعصية عن نافع أن عمر قال: **«ما خلق الله موتة أموتها إلا أن أموت مجاهداً في سبيل الله أحب إلي من أن أموت -إلى آخره»**، والبيهقي في الشعب في الثالث عشر عن عبد الله ذكر عمر أو غيره قال: **«ما خلق الله -إلى آخره»**.

[الكافي الشاف: (٦٣٠/٤)]

باب

تفسير سورة المدثر

١١٠٤)في أول سورة نزلت قول آخر نقل عن عطاء الخراساني قال: **«المزمل نزلت قبل المدثر»**.

وعطاء ضعيف، وروايته معضلة لأنه لم يثبت لقاؤه لصحابي معين، وظاهر الأحاديث الصحيحة تأخر المزمل لأن فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما تراخى عن ابتداء نزول الوحي، بخلاف المدثر فإن فيها: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾. [المدثر:٢].

وقال: ...أن يكون جاور ﷺ بحراء شهراً آخر، فقد تقدم أن في مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي: أنه كان يجاور في كل سنة شهراً وهو رمضان.

[الفتح: (٥٤٥/٨-٥٤٦)]

١١٠٥)قال محمّد بن شهاب فأخبرني أبو سلمة أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: **«قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه: بينا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، ففرقت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فدثروه. فأنزل الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر:١-٥]. قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون، قال: ثم تتابع الوحي»**.

رواه البخاري

قال الحافظ: روى ابن السني بإسناد ضعيف عن ابن مسعود قال: «**أمرنا أن لا نتبع أبصارنا الكواكب إذا انقضت**»، ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير: «**فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً ونظرت أمامي فلم أرَ شيئاً ونظرت خلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعت رأسي**».

[الفتح: (٥٩٣/٨)]

١١٠٦)عن جابر بن عبد الله حديث: «**إن أول شيء نزل من القرآن: ﴿يا أيها المدثر﴾** [المدثر:١]»، رواه النسائي.

قلت: وكذا أخرجه البخاري في التاريخ، عن جابر، وهو المحفوظ.

[النكت الظراف: (١٦٥/٢)]

١١٠٧)قال الزمخشري: ...رواية عائشة: «**فنظرت فوقي فإذا به قاعد على عرش بين السماء والأرض -يعني الملك الذي ناداه- فرعبت ورجعت إلى خديجة فقلت: دثروني دثروني، فنزل جبريل وقال: ﴿يا أيها المدثر﴾** [المدثر:١]».

قال الحافظ: لم أره عن عائشة، وإنما هو قصة حديث جابر. ولعل الزمخشري قصد بقوله: «**وفي رواية عائشة لفظ منه وإلا فالجميع من حديث جابر** ﷺ».

قلت: يوجد ما ذكره الزمخشري عن عائشة عند الطبري.

[الكافي الشاف: (٦٣٢/٤)]

١١٠٨)قوله تعالى: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾. [المدثر:١٧].

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله ذابت، فإذا رفعها عادت**».

قال الحافظ: أخرجه البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب والطبري وابن أبي حاتم. عن أبي سعيد مرفوعاً. ورواه البزار والبيهقي من رواية ابن عيينة عن عمارة مرفوعاً.

[الكافي الشاف: (٦٣٥/٤-٦٣٦)]

١١٠٩)قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠].

قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: «**كأن أعينهم البرق، وكأن أفواههم الصياصي**(١)**، يجرون أشعارهم، لأحدهم مثل قوة الثقلين، يسوق أحدهم الأمة وعلى رقبته جبل فيرمي بهم في النار ويرمي بالجبل عليهم**».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٦٣٨/٤)]

---

(١) الصياصي: الحصون.

١١١٠)قال الحافظ : قال عبد بن حميد : عن أبي هريرة : ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر:٥١] قال : الأسد . ثنا جعفر بن عون ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، قال : **«كان أبو هريرة إذا قرأ: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾** [المدثر:٥٠-٥١] **قال: الأسد، الأسد»** . هذا منقطع والذي قبله أولى .

وقد روي عن ابن عباس ، أنه الأسد كما قال أبو هريرة .

وقال ابن جرير : عن ابن عباس : **«انه سئل عن قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾** [المدثر:٥١] **قال: هو بالعربية الأسد، وبالفارسية: شار، وبالحبشية: قسورة»** ، وفي إسناده علي بن زيد ، وهو ابن جدعان . ضعيف الحديث .

وروي عن ابن عباس ، في تفسير السورة ، غير ذلك ، والأول أصح .

[التغليق: (٣٥٢/٤)] ، [الفتح: (٥٤٤/٨)]

١١١١)عن أنس بن مالك حديث : **«انه قرأ: ﴿أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾** [المدثر:٥٦] **قال: قال ربكم: انا أهل ان اتقى، فمن اتقاني فأنا أهل ان أغفر له»** .

رواه الدارمي والحاكم والبزار والترمذي وأحمد .

في سنده سهيل القُطَعي ، وهو ضعيف لضعف سهيل ، وقد ذكر البزار والترمذي أنه تفرد به .

[إتحاف المهرة: (٥٣٦/١)]

١١١٢)قال الزمخشري : . . .روى أنس عن رسول الله ﷺ : **«اهو أهل ان يتقى، وأهل أن يغفر لمن اتقاه»** .

قال الحافظ : أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني في الأوسط وابن عدي والحاكم وأحمد وابن يعلى والبزار كلهم عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال في هذه الآية : **«قال الله تعالى: أنا أهل أن اتقى -إلى آخره»** ، قال الترمذي والطبراني وابن عدي : تفرد به سهل . ورواه الحكيم الترمذي في السابع والسبعين بعد المائة ، بلفظ : **«قال: هو أهل أن يتقى. فمن اتقى فهو أهل أن يغفر له»** ، وله شاهد من رواية عبد الله قال : **«سمعت ثلاثة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ: أبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس ﷺ يقولون: سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى فذكره»** .

[الكافي الشاف: (٦٤٤/٤)]

باب

تفسير سورة القيامة

١١١٣)قال الزمخشري : . . .إن عدي بن أبي ربيعة ختن الأخنس بن شريق ، وهما اللذان كان رسول الله ﷺ يقول فيهما : **«اللهم اكفني جاري السوء»** . . . قال لرسول الله ﷺ : **«يا محمد،**

حدثني عن يوم القيامة: متى يكون وكيف أمره؟ فأخبره رسول الله ﷺ فقال: لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمّد ولم أؤمن به أو يجمع الله العظام فنزلت: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة:٤]».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي والبغوي، والواحدي بغير إسناد.

[الكافي الشاف: (٤/٦٤٧)]

١١١٤)قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة:٤٠].

قال الزمخشري: ...روي: «**أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأها قال: سبحانك بلى**».

قال الحافظ: أبو داود ورواه الحاكم عن أبي هريرة نحوه.

قلت: راويه عن إسماعيل عند الحاكم يزيد بن عياض متروك. ولكن أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي عن أبي هريرة. واختلف فيه على إسماعيل على أوجه أخرى ذكرتها في حاشية الأطراف.

[الكافي الشاف: (٤/٦٥٢)]

باب

تفسير سورة الإنسان

١١١٥)ذكر الحافظ أن الزمخشري ذكر في قوله تعالى: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرا﴾ [الإنسان:١١-١٢]: ...عن ابن عباس رضي الله عنهما: «**ان الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه؛ فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برآ مما بهما: أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهم شيء، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الْجَنَّة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً؛ فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم، فآثروه؛ ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك؛ فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها. فساءه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذها يا محمد، هناك الله في أهل بيتك فأقراه السورة**».

[لسان الميزان: (١/١٦٤)]، [الكافي الشاف: (٤/٦٥٧-٦٥٨)]، [الإصابة: (٤/٣٨٧)]

١١١٦)حديث عبد الله بن عباس: «انه ذكر مراكب اهل الْجَنَّة، ثم تلى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ [الإنسان:٢٠]».

رواه الحاكم في التفسير وقال: صحيح الإسناد.

قلت: حفص منكر الحديث.

[إتحاف المهرة: (٥٧٨/٧)]

باب
تفسير سورة المرسلات

١١١٧)قال الحافظ: ...أخرج الحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال: «﴿الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً﴾ [المرسلات:١] الملائكة أرسلت بالمعروف».

[الفتح: (٥٥٣/٨)]

١١١٨)عن عبد الله ﷺ قال: «كنا مع رسول الله ﷺ وانزلت عليه: ﴿الْمُرْسَلاتِ﴾ [المرسلات:١] وإنا لنتلقاها من فيه، فخرجت حية فابتدرها، فسبقتنا فدخلت جحرها، فقال رسول الله ﷺ: وقيت شركم كما وقيتم شرها».

رواه البخاري

* قوله: كنا مع النبي ﷺ.

قال الحافظ: ...في رواية جرير: «في غار»، ووقع في رواية حفص بن غياث كما سيأتي: «بمنى»، وهذا أصح مما أخرج الطبراني في الأوسط عن ابن مسعود قال: «بينما نحن عند النبي ﷺ على حراء».

[الفتح: (٥٥٤/٨)]

١١١٩)حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى أخبرنا سفيان حدثني عبد الرحمن بن عابس: «سمعت ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾: كنا نعمد إلى الخشبة ثلاثة أذرع وفوق ذلك فنرفعه للشتاء فنسميه القصر، ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ قال: حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال»، وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباس: «هي القلوص التي تكون في الجسور»، والأول هو المحفوظ.

[الفتح: (٥٥٧/٨)]

باب
تفسير سورة النبأ

١١٢٠)ترجمة محمّد بن زهير: تابعي أرسل حديثاً عنه وهب بن الورد مجهول.

قال الحافظ: وأظنه الذي روى الحديث الطويل الظاهر الوضع في «**التعب المذكور عند الثعلبي في تفسير: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا:١]**».

[لسان الميزان: (٥/١٧٠)]

١١٢١)**قوله تعالى**: ﴿فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ:٣٠].

قال الزمخشري: عن النبي ﷺ: «**هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار**».

قال الحافظ: أخرجه ابن أبي حاتم والثعلبي عن الحسن سألت أبا برزة الأسلمي فذكره وجسر ضعيف. ورواه الطبراني والبيهقي في الشعب موقوفاً.

[الكافي الشاف: (٤/٦٧٦)]

١١٢٢)حديث عبد الله بن عباس: «**لما أراد الله أن يخلق الخلق أرسل الريح فنسجت الماء...**» الحديث.

رواه الحاكم في تفسير: ﴿عَمَّ﴾، وقال: صحيح.

قلت: بل طلحة ضعيف.

[إتحاف المهرة: (٧/٤٤٥-٤٤٦)]

١١٢٣)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أبي هريرة رفعه: «**﴿لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ قال: الحقب: ثمانون سنة**».

قال: لا نعلم أحداً رفعه إلا الحجاج عن همام، وغيره يوقفه.

وهو ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١٤)]

باب

تفسير سورة النازعات

١١٢٤)قال الزمخشري: ...عن عائشة رضي الله عنها: «**لم يزل رسول الله ﷺ يذكر الساعة يسأل عنها حتى نزلت**[1]».

قال الحافظ: أخرجه إسحاق في مسنده وابن مردويه. ورواه الطبري قال الحاكم بعد أن أخرجه من طريق ابن عتبة: لم يخرجاه لأن ابن عتبة كان يرسله. وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة: الصحيح مرسل. وأخرجه عبد الرزاق عن ابن عتبة مرسلاً وقال الدارقطني أسنده ابن عتبة مرة وأرسله أخرى.

[الكافي الشاف: (٤/٦٨٥)]

---

(١) سورة النازعات، آية (٤٢-٤٦).

١١٢٥)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عائشة، قالت: «**ما زال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾**».

قال: تفرد به سفيان.

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (١١٥/٢)]

باب
تفسير سورة عبس

١١٢٦)قال الزمخشري: ... «**أتى رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم - وأم مكتوم أم أبيه؛ واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي- وعنده صناديد قريش: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبو جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأمية بن خلف، والوليد بن المغيرة: يدعوهم إلى الإسلام رجاء أن يسلم بإسلامهم غيرهم**».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي بلا إسناد، وأخرجه ابن أبي حاتم. وكذا أخرجه الطبري. وبهذا الإسناد: «**أن النبي ﷺ استخلفه بعد ذلك على المدينة مرتين يصلي بأهلها**»، ورواه الترمذي والحاكم من حديث عائشة رضي الله عنها نحوه، والنسب الذي ساقه في غاية التخليط.

[الكافي الشاف: (٤/٦٨٧-٦٨٨)]

١١٢٧) قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ [عبس:١]: كلح وأعرض.

قال الحافظ: وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت: «**نزلت في ابن أم مكتوم الأعمى فقال: يا رسول الله أرشدني- وعند النبي ﷺ رجل من عظماء المشركين- فجعل النبي ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له: أترى بما أقول بأساً؟ فيقول: لا. فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾** [عبس:١]». قال الترمذي: حسن غريب، وقد أرسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة. وقد اختلف فيمن كان النبي ﷺ يكلمه.

[الفتح: (٨/٥٦٠-٥٦١)]

باب
تفسير سورة التكوير

١١٢٨) قوله: والخنس: تخنس في مجراها ترجع. وتكنس: تستتر في بيوتها كما تكنس الظباء.

قال الحافظ: ...روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن عمرو بن شرحبيل قال: «**قال لي ابن مسعود ما الخنس؟ قال: قلت: أظنه بقر الوحش. قال: وأنا أظن ذلك**».

وقال: روى سعيد بن منصور بإسناد حسن عن علي قال: «**هن الكواكب تكنس بالليل**

وتخنس بالنهار فلا ترى» ومن طريق مغيرة قال.

* قوله: والظنين: المتهم. والضَّنين: يضن به.

قال الحافظ: ...روى عبد الرزاق بإسناد صحيح عن إبراهيم النخعي قال: «**الظنين: المتهم، والضنين: البخيل**»، وروى ابن أبي حاتم بسند صحيح: «**كان ابن عباس يقرأ: بضنين، قال: الضنين والظنين سواء، يقول ما هو بكاذب، والظنين المتهم والضنين البخيل**».

* قوله: وقال عمر: ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ [التكوير:٧]: يزوج نظيره من أهل الْجَنَّة والنار، ثم قرأ: ﴿احْشُرُواْ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَاجَهُمْ﴾.

قال الحافظ: ...ابن مردويه عن سماك بن حرب: «**سمعت النعمان بن بشير، سمعت عمر يقول في قوله: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ هو الرجل يزوج نظيره من أهل الْجَنَّة، والرجل يزوج نظيره من أهل النار، ثم قرأ: ﴿احْشُرُواْ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَاجَهُمْ﴾**». وهذا إسناد متصل صحيح، ولفظ الحاكم: «**هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الْجَنَّة والنار: الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح**»، وقد رواه الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب فرفعه إلى النبي ﷺ، وقصر به فلم يذكر فيه عمر، جعله من مسند النعمان، أخرجه ابن مردويه، وأخرجه أيضاً، من وجه آخر عن الثوري كذلك، والأول هو المحفوظ.

[الفتح: (٥٦٢/٨-٥٦٤)]، [التغليق: (٣٦١/٤-٣٦٢)]

باب
تفسير سورة الانفطار

١١٢٩) ترجمة رباح بن قصير: قال ابن السكن: في إسناده نظر، وروى ابن شاهين من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده قال: «**قال رسول الله ﷺ: ما ولد لك؟ قال: يا رسول الله، وما عسى يولد لي**» الحديث، وفيه: «**إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم**»[1].

[الإصابة: (٥٠١/١)]

(١) الحديث كما في مجمع الزوائد (١٣٤/٧): «...أن النبي ﷺ قال: ما ولد لك؟ قال: وما عسى أن يولد لي إما غلام وإما جارية، قال: وما نسبه؟ قال: وما عسى أن يكون نسبه إما أمه وإما أباه فقال له النبي ﷺ عندها عنه لا تقولن كذلك إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله عز وجل كل نسب بينها وبين آدم» أما قرأت هذه الآية كتاب الله تعالى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾.

باب

تفسير سورة المطففين

١١٣٠)قال الحافظ : ...أخرج النسائي وابن ماجه بإسناد صحيح عن ابن عباس قال : **«لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]، فأحسنوا الكيل بعد ذلك»** .

[الفتح: (٥٦٥/٨)]

١١٣١)حديث عبد الله بن عمر : **«رأيت ابن عمر يقرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين:١]، ويبكي، قال: هو الرجل يستأجر الرجل أو الكيال، وهو يعلم أنه يحيف في كيله، فوزره عليه»** .

رواه الحاكم في التفسير .

قلت : إبراهيم هو الخوزي، متروك .

[إتحاف المهرة: (٥٦٤/٨)]

١١٣٢)قال الزمخشري : ...قيل : **«كان أهل المدينة تجاراً يطففون، وكانت بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة، فنزلت[1] فخرج رسول الله ﷺ فقرأها عليهم»** .

قال الحافظ : لم أجده .

[الكافي الشاف: (٧٠٥/٤)]

باب

تفسير سورة الانشقاق

١١٣٣)ترجمة عمرو بن شراحيل :وله حديث في السجود في : ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]، قال أبو نعيم : في إسناده نظر، والله أعلم .

[الإصابة: (٥٤٣/٢)]

١١٣٤)قال الحافظ : تابعه ابن جريج ، ومحمد بن سليم ، وأيوب ، وصالح بن رستم ، عن عائشة **«عن النبي ﷺ»** .

أما حديث ابن جريج ، ومحمد بن سليم جميعاً ؛ فقال أبو عوانة في صحيحه : عن ابن جريج ، وعثمان بن الأسود ، ومحمد بن سليم ، وغيرهم ، كلهم عن ابن أبي مليكة ، به .

ورواه نصر بن ثابت ، عن ابن جريج ؛ فقال : عن عطاء ، عن عائشة ، قال ابن مردويه في تفسيره ونصر ضعيف . والأول أثبت وأشهر .

[التغليق: (١٨٢/٥)]، [هدي الساري: (٣٩٣)]

---

(١) آية (١) من سورة المطففين.

١١٣٥)حديث: «ثلاث من كنّ فيه حاسبه الله حسباً يسيراً..» الحديث.

الحاكم في تفسير الانشقاق.

قلت: سليمان ضعيف.

قال الحافظ: ..وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله: «﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ **قال: وما دخل فيه**»، وإسناده صحيح.

[الفتح: (٥٦٦/٨)]

١١٣٦)قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿لاَ يَسْجُدُونَ﴾: لا يستكينون ولا يخضعون. وقيل: **«قرأ رسول الله ﷺ ذات يوم: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب﴾ [العلق:١٩] فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر، فنزلت[1]»**.

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٧١٥/٤)]

١١٣٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عبد الله، ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾: **يا محمد، يعني: حالاً بعد حال.**

قال البزار: قد رواه جابر أيضاً عن مجاهد، عن ابن عباس.

وجابر ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (١١٦/٢)]

باب

تفسير سورة البروج

١١٣٨)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس: «﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ **قال: الشاهد: محمّد ﷺ، والمشهود: يوم القيامة**».

إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (١١٧/٢)]

باب

تفسير سورة الطارق

١١٣٩) قوله: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: سحاب يرجع بالمطر، و﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾: الأرض تتصدع بالنبات.

قال الحافظ: ..وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله: «﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: **المطر بعد**

---

(١) سورة الانشقاق: آية: (٢١).

المطر» ، وإسناده صحيح .

* قوله : ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ : إلا عليها حافظ .

قال الحافظ : . . وصله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وإسناده صحيح ، لكن أنكره أبو عبيدة وقال : لم نسمع لقول : «لما» بمعنى : «إلا» شاهداً في كلام العرب .

[الفتح: (٨/٥٦٨-٥٦٩)]

١١٤٠) قال الزمخشري : . . .روي : «**أن أبا طالب كان عند رسول الله ﷺ فانحط نجم، فامتلأ ما ثم نوراً. فجزع أبو طالب وقال: أي شيء هذا؟ فقال ﷺ: هذا نجم رمي به، وهو آية من آيات الله، فعجب أبو طالب، فنزلت**[1]» .

قال الحافظ : هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير إسناد .

[الكافي الشاف: (٤/٧٢١)]

١١٤١) قوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤] .

قال الزمخشري : . . .روي عن النبي ﷺ : «**وكل بالمؤمن مائة وستون ملكاً يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب. ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين**» .

قال الحافظ : أخرجه الطبراني عن أبي أمامة به وأتم منه ، وعفير ضعيف .

[الكافي الشاف: (٤/٧٢٢)]

باب
تفسير سورة الليل

١١٤٢) قوله : وقال ابن عباس : ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ : بالخلف .

قال الحافظ : . . وصله ابن أبي حاتم وإسناده صحيح .

* قوله : وقرأ عبيد بن عمير : تتلظى .

قال الحافظ : . . وقال الفراء : عن عمرو ، قال : «**فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب، فسمعته يقرأ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَاراً تَلَظَّىٰ﴾**» وهذا إسناد صحيح ، ولكن رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عيينة بهذا السند ، فالله أعلم .

[الفتح: (٨/٥٧٧)]

١١٤٣) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار : عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه قال : «**﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾**

---

(١) سورة الطارق، آية: (٣).

[الليل:١٩-٢١]: في أبي بكر الصديق».

قال: لا نعلم له طريقاً إلا هذا.

ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١٩)]

باب

تفسير سورة الأعلى

١١٤٤)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن علي قال: «**كان النبي ﷺ يقرأ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى:١]**».

ثوير ضعيف جداً.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٢٧-١٢٨)]

١١٤٥)ذكر الزمخشري حديث: «**قال: أول من قال: سبحان ربي الأعلى: ميكائيل**».

قال الحافظ: ذكره الثعلبي عن علي بغير إسناد.

[الكافي الشاف: (٤/٧٢٨)]

١١٤٦)قال الحافظ: ...أخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير: «**سمعت ابن عمر يقرأ: سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى**»، وهي قراءة أبيّ بن كعب.

[الفتح: (٨/٥٦٩)]

١١٤٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**لما نزلت: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى * صُحُفِ إِبرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ [الأعلى:١٨-١٩] قال النبي ﷺ: كان كل هذا أو: كان هذا- في صحف إبراهيم وموسى**».

قال البزار: لا نعلم أسند الثقات عن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس، إلا هذا الحديث وحديثاً آخر رواه مثل هذا

صحيح، وسماع سليمان من عطاء قديم.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١١٧-١١٨)]

باب

تفسير سورة الغاشية

١١٤٨)وقال الحافظ منبهاً: حديث جابر رفعه: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله**»، الحديث، وفي آخره: «**وحسابهم على الله، ثم قرأ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُسَيْطِرٍ﴾ إلى آخر السورة**»، أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم، وإسناده صحيح.

[الفتح: (٨/٥٧٠-٥٧١)]

باب
تفسير سورة الفجر

١١٤٩)عن ابن عباس: «**في قوله تعالى: ﴿والفجر * وليال عشر﴾ [الفجر:١-٢] قال: الفجر: شهر المحرم، وهو فجر السنة**».

هذا موقوف حسن الإسناد. ولعله أن يكون له حكم الرفع.

[الأمالي المطلقة: (٢٤-٢٥)]

١١٥٠)قال الحافظ: ...قد أخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معد يكرب قال: «**قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿ذات العماد﴾ قال: كان الرجل يأتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على أي حي أراد فيهلكهم**»، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي قال: «﴿**إرم**﴾: **اسم أبيهم**». ومن طريق مجاهد قال: «﴿**إرم**﴾: **أمه، ومن طريق قتادة قال: كنا نتحدث أن** ﴿**إرم**﴾ **قبيلة**». ومن طريق عكرمة قال: «﴿**إرم**﴾: **هي دمشق**»، ومن طريق عطاء الخراساني قال: «﴿**إرم**﴾: **الأرض**»، ومن طريق الضحاك قال: «**الأرم: الهلاك. يقال أرم بنو فلان، أي: هلكوا. ومن طريق شهر بن حوشب نحوه، وهذا على قراءة شاذة قرئت: بعاد أرم**». وأصح هذه الأقوال الأول أن: إرم اسم القبيلة وهو إرم بن سام بن نوح، وعاد هم بنو عاد بن عوص بن إرم، وميزت عاد بالإضافة لإرم عن عاد الأخيرة.

وقال: ...وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة جدا أنه خرج في طلب إبل له، وأنه وقع في صحاري عدن، وأنه وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر عجائب ما رأى فيها، وأن معاوية لما بلغه خبره أحضره إلى دمشق وسأل كعبا عن ذلك فأخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولا جدا، وفيها ألفاظ منكرة، وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة.

قال الحافظ: ...قد أخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين: «**أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال: هي الصلاة، بعضها شفع، وبعضها وتر**»، ورجاله ثقات إلا أن فيه راويا مبهما، وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاغتر فصححه.

وأخرج النسائي من حديث جابر رفعه قال: «**العشر عشر الأضحى، والشفع يوم الأضحى، والوتر يوم عرفة**»، وللحاكم من حديث ابن عباس قال: «**الفجر: فجر النهار، وليال عشر: عشر الأضحى، ولسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير أنه كان يقول: الشفع قوله تعالى: ﴿فمن تعجل في يومين﴾ والوتر اليوم الثالث**».

[الفتح: (٨/٥٧١-٥٧٤)]

١١٥١)قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾ وما بعدها من الآيات

من سورة الفجر: آية (٦) وما بعدها: ...روي: «**انه كان لعاد ابنان: شداد وشديد؛ فملكا وقهرا، ثم مات شديد وخلص الأمر لشداد، فملك الدنيا ودانت له ملوكها، فسمع بذكر الجَنَّة فقال: ابني مثلها، فبنى إرم في بعض الصحاري عدن في ثلاثمائة سنة، وكان عمره تسعمائة سنة: وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة، وأساطينها من الزبرجد والياقوت. وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة؛ ولما تم بناؤها سار إليها بأهل مملكته؛ فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا**». وعن عبد الله بن قلابة: «**انه خرج في طلب إبل له، فوقع عليها فحمل ما قدر عليه مما ثم، وبلغ خبره معاوية فاستحضره، فقص عليه، فبعث إلى كعب فسأله فقال: هي إرم ذات العماد، وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال وعلى عقبه خال، يخرج في طلب إبل له؛ ثم التفت فأبصر ابن قلابة فقال: هذا والله ذلك الرجل**».

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي عن عبد الله بن قلابة: «**انه خرج في طلب إبل له شردت**» فذكره مطولاً.

قلت: آثار الوضع عليه لائحة.

[الكافي الشاف: (٧٣٦/٤)]

باب

تفسير سورة البلد

١١٥٢) قوله: ﴿لُّبَدًا﴾: كثيراً.

قال الحافظ: ...أخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال: «**﴿النَّجْدَيْنِ﴾: سبيل الخير والشر**»، وصححه الحاكم، وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة، وقال عبد الرزاق عن الحسن عن النبي ﷺ: «**إنما هما النجدان، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير**».

[الفتح: (٥٧٣/٨-٥٧٥)]

١١٥٣)قال الحافظ: وقد روي عن مجاهد، عن ابن عباس الجملتان الأخيرتان، فقال الفريابي: عن مجاهد، «**عن ابن عباس، في قوله: ﴿يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ [البلد:١٤] قال: مجاعة**».

عن ابن عباس: «**﴿أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد:١٦] وقال: هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء**». هذا إسناد صحيح.

[التغليق: (٣٦٨/٤-٣٦٩)]

باب

تفسير سورة الشمس

١١٥٤) قول البخاري : ﴿دَسَّاهَا﴾ : أغواها .

قال الحافظ : ...قال الفريابي : عن مجاهد في قوله تعالى : «﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ **قال: من اغواها**» ، وأخرج الطبري بسند صحيح وسعيد بن جبير في قوله : «﴿دَسَّاهَا﴾ **قال: احدهما اغواها وقال الآخر اضلها**» .

[الفتح: (١١/٥١٠)]

باب

تفسير سورة الضحى

١١٥٥)ساق العقيلي بسنده عن البزي أحمد بن محمّد بن القاسم بن أبي بزة «**سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرات على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى:١] قال: كبر عند خاتمة كل سورة فإني قرات على عبد الله بن كثير فلما بلغت: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى:١] قال: كبر حتى تختم. واخبره ابن كثير انه قرا على مجاهد فامره بذلك واخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما امره بذلك واخبره ابن عباس ان ابي بن كعب امره بذلك واخبره ابي ان النبي ﷺ امره بذلك**» ، هذا حديث غريب وهو مما أنكر على البزي، وقال أبو حاتم : هذا حديث منكر .

[لسان الميزان: (١/٢٨٣-٢٨٤)]

١١٥٦)عن الأسود بن قيس قال : سمعت جندب بن سفيان ﷺ قال : «**اشتكى رسول الله ﷺ، فلم يقم ليلتين او ثلاثاً، فجاءت امراة فقالت: يا محمد، إني لأرجو ان يكون شيطانك قد تركك، لم اره قربك منذ ليلتين او ثلاثاً، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى:١-٣]**» .

رواه البخاري

قال الحافظ : ...ووجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك، وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب، بل شاذ ، مردود بما في الصحيح والله أعلم .

أخرج الطبري عن ابن عباس قال : «**لما نزل على رسول الله ﷺ القرآن ابطأ عنه جبريل اياماً فتغير بذلك فقالوا: ودعه ربه وقلاه. فانزل الله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾**

[الضحى:١-٣]» . ومن طريق إسماعيل مولى آل الزبير قال: «**فتر الوحي حتى شق ذلك على النبي ﷺ وأحزنه فقال: لقد خشيت أن يكون صاحبي قلاني، فجاء جبريل بسورة: ﴿وَالضُّحَى﴾** [الضحى:١]» . وذكر سليمان التيمي في السيرة التي جمعها ورواها محمّد بن عبد الأعلى عن معتمر بن سليمان عن أبيه قال: «**وفتر الوحي، فقالوا: لو كان من عند الله لتتابع، ولكن الله قلاه. فأنزل الله: ﴿وَالضُّحَى﴾** [الضحى:١]، **و: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾** [الشرح:١] **بكمالهما**» ، وكل هذه الروايات لا تثبت.

* قوله: قربك.

قال الحافظ: ...أنه وقع في رواية أخرى عند الحاكم: «**فقالت خديجة**» ، وأخرجه الطبري أيضاً من طريق عبد الله بن شداد: «**فقالت خديجة ولا أرى ربك**» ، ومن طريق هشام بن عروة عن أبيه: «**فقالت خديجة لما ترى من جزعه**» ، وهذان طريقان مرسلان ورواتهما ثقات.

[الفتح: (٨/٥٨٠-٥٨١)]، [هدي الساري: (٣٣٦)]

١١٥٧) قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى:١٠].

قال الزمخشري: عن النبي ﷺ: «**إذا رددت السائل ثلاثاً فلم يرجع فلا عليك أن تزبره**» .

قال الحافظ: أخرجه الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس به لكن قال: «**تزبره- بدل وتنهره**» ، والوليد اتهمه ابن حبان بالوضع لكن تابعه طلحة بن عمرو عن عطاء أخرجه الثعلبي عن طلحة وهذا إسناد ضعيف.

وأخرجه ابن مردويه عن أبي هريرة بدل ابن عباس. وله طريق أخرى، أخرجها عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال من رواية وهب بن زمعة عن هشام بن وهب أبي البختري القاضي، وهو كذاب.

[الكافي الشاف: (٧٥٧/٤)]

باب
تفسير سورة الشرح

١١٥٨) قوله: ﴿أَنقَضَ﴾: أتقن.

قال الحافظ: ...وقع عند ابن السكن: «**ويروى: أثقل**» ، وهو الصواب.

قال الحافظ: ...روي هذا مرفوعاً موصولاً ومرسلاً، وروي أيضاً موقوفاً، أما المرفوع: فأخرجه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف ولفظه: «**أوحى إليّ: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾** [الانشراح:٦]، **ولن يغلب عسر يسرين**» ، وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال: «**قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه، ولن يغلب عسر يسرين. ثم قال: إن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً**» ،

وإسناده ضعيف. وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي ﷺ، وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد من طريق قتادة قال: **«ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بشر أصحابه بهذه الآية فقال: لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله»**، وأما الموقوف: فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه: **«عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة يقول: مهما ينزل بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجاً، وإنه لن يغلب عسر يسرين»**، وقال الحاكم: صح ذلك عن عمر وعلي، وهو في الموطأ عن عمر لكن من طريق منقطع، وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد، وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس.

* قوله: ويذكر عن ابن عباس: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: شرح الله صدره للإسلام.

قال الحافظ: ...وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وفي إسناده راو ضعيف.

[الفتح: (٨/٥٨٢-٥٨٣)]، [التغليق: (٤/٣٧٢-٣٧٣)]

١١٥٩)وقد أسند الشافعي عن مجاهد **«في قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ قال: لا أذكر إلا ذكرت معي»** قال الحافظ أثر صحيح أخرجه البيهقي.

[الفتوحات الربانية: (٥/٢٣)]

١١٦٠)قال الزمخشري: ...قول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما: **«لن يغلب عسر يسرين»**.

قال الحافظ: حديث ابن عباس: لم أجده.

قلت: ذكره الفراء عن الكلبي عن ابن صالح عنه.

[الكافي الشاف: (٤/٧٦٠)]

١١٦١)قال الزمخشري: ...روي مرفوعاً: **«أنه خرج ﷺ وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين»**.

قال الحافظ: أخرجه عبد الرزاق عن الحسن به مرسلاً. ومن طريقه أخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب. ورواه الطبري عن معمر. وله طريق أخرى أخرجها ابن مردويه عن جابر موصولاً. وإسناده ضعيف. وفي الباب عن عمر ﷺ ذكره مالك في الموطأ، أن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا عبيدة حضر بالشام فذكر القصة. وقال في الكتاب: ولن يغلب عسر يسرين، ومن طريقه رواه الحاكم. وهذا أصح طرقه.

[الكافي الشاف: (٤/٧٦٠)]

١١٦٢)قال الزمخشري: ...عن النبي ﷺ: **«من قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيدهم إلى أبي بن كعب. ورواه سليم

الزهري في البر عنه مرسلاً.

[الكافي الشاف: (٧٦٢/٤)]

١١٦٣) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن أنس بن مالك يقول: «**كان رسول الله ﷺ جالساً، فنظر إلى جحر، فقال: لو جاء العسر حتى يدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يخرجه، ثم قال: ﴿إن مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً﴾ [الشرح:٦]**».

قال: لا نعلم رواه عن أنس إلا عائذ.

وهو ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (١١٩/٢)]

باب

تفسير سورة التين

١١٦٤) عن أنس ﷺ قال: «**لما نزلت: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾ [التين:١] فرح بها النبي ﷺ قال: فسألنا ابن عباس فقال: ﴿وَالتِّينِ﴾: بلاد الشام، ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾: فلسطين، ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: الذي كلم الله عليه موسى، ﴿الإِنسَانَ﴾: محمّد ﷺ، ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أبو بكر وعمر، ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ﴾: عثمان، ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾: علي**»، قال ابن الجوزي: هذا وضعه محمّد بن بيان على ابن عرفة.

[لسان الميزان: (٩٦/٥-٩٧)]

١١٦٥) قوله: ﴿تَقْوِيمٍ﴾: خلق.

قال الحافظ: ...أخرج ابن المنذر عن ابن عباس بإسناد حسن قال: «**أعدل خلق**».

[الفتح: (٥٨٣/٨-٥٨٤)]

باب

تفسير سورة العلق

١١٦٦) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب. وحدثني سعيد بن مروان حدثنا محمّد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أخبرنا أبو صالح سلمويه عن عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: «**كان أول ما بدىء به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه. قال: والتحنث: التعبد الليالي ذوات العدد، قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود بمثلها، حتى فجئه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ**

مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. قال لخديجة: أي خديجة، مالي لقد خشيت على نفسي؟ فأخبرها الخبر. قالت خديجة: كلا أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل، وهو ابن عم خديجة أخى أبيها، وكان امرءاً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: يا عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي انزل على موسى، ليتني فيها جدعاً، ليتني اكون حياً- ذكر حرفاً- قال رسول الله ﷺ: او مخرجي هم؟ قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أذي، وإن يدركني يومك حياً انصرك نصراً مؤزراً. ثم لم ينشب ورقة ان توفى وفتر الوحي حتى حزن رسول الله ﷺ».

رواه البخاري

قال الحافظ: وقع في مراسيل عبد الله بن أبي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل على أن الذي كان يراه ﷺ هو جبريل ولفظه: «انه قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾: ارأيتك الذي كنت احدثك إني رأيته في المنام فإنه جبريل استعلن».

* قوله: من الوحي.

قال الحافظ: يعني إليه وهو إخبار عما رآه من دلائل نبوته من غير أن يوحى بذلك إليه وهو أول ذلك مطلقاً ما سمعه من بحيرا الراهب، وهو عند الترمذي بإسناد قوي عن أبي موسى.

* قوله: فغطني.

قال الحافظ: ...وقع في: السيرة لابن إسحاق فغتني بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد غمني وصرح بذلك ابن أبي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد.

* قوله: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾.

قال الحافظ: ولو صح ما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس: «ان جبريل امر النبي ﷺ بالاستعاذة والبسملة» قبل قوله: اقرأ لكان أولى في الاحتجاج، لكن في إسناده ضعف وانقطاع، وكذا حديث أبي ميسرة: «ان اول ما امر به جبريل قال له: قل بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين»، هو مرسل وإن كان رجاله ثقات، والمحفوظ أن أول ما نزل:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك.

* قوله: زملوني زملوني.

قال الحافظ: ...وقع في عبيد بن عمير: «انه ﷺ خرج فسمع صوتاً من السماء يقول: يا محمد، انت رسول الله، وانا جبريل، فوقفت انظر إليه فما اتقدم وما اتأخر، وجعلت اصرف وجهي في ناحية آفاق السماء فلا انظر في ناحية منها إلا رايته كذلك».

* قوله: لا يخزيك الله.

قال الحافظ: ...وقع عند ابن إسحاق عن إسماعيل بن أبي حكيم مرسلاً: «ان خديجة قالت: اي ابن عم، اتستطيع ان تخبرني بصاحبك إذا جاء؟ قال: نعم. فجاءه جبريل، فقال: يا خديجة، هذا جبريل. قالت: قم فاجلس على فخذي اليسرى، ثم قالت: هل تراه؟ قال: نعم، قالت: فتحول إلى اليمنى كذلك، ثم قالت: فتحول فاجلس في حجري كذلك، ثم القت خمارها وتحسرت وهو في حجرها وقالت: هل تراه؟ قال: لا. قالت: اثبت، فوالله إنه لملك وما هو بشيطان». وفي رواية مرسلة عند البيهقي في الدلائل: «انها ذهبت إلى عداس وكان نصرانياً فذكرت له خبر جبريل فقال: هو امين الله بينه وبين النبيين، ثم ذهبت إلى ورقة».

* قوله: فانطلقت به إلى ورقة.

قال الحافظ: في مرسل عبيد بن عمير أنها أمرت أبا بكر أن يتوجه معه، فيحتمل أن يكون عند توجيهها أو مرة أخرى.

* قوله: أنزل على موسى.

قال الحافظ: ...وقع في مرسل أبي ميسرة: «ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم، وانك على مثل ناموس موسى، وانك نبي مرسل، وانك ستؤمر بالجهاد»، وهذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة أخرجه ابن إسحاق.

* قوله: يومك.

قال الحافظ: ...أي وقت الإخراج، أو وقت إظهار الدعوة، أو وقت الجهاد. وتمسك ابن القيم الحنبلي بقوله في الرواية التي في بدء الوحي: «ثم لم ينشب ورقة ان توفي»، يرد ما وقع في السيرة النبوية لابن إسحاق «ان ورقة كان يمر ببلال والمشركون يعذبونه وهو يقول: احد احد فيقول: احد والله يا بلال، لئن قتلوك لاتخذت قبرك حناناً»، هذا والله أعلم وهم، لأن ورقة قال: «وإن ادركني يومك حياً لأنصرنك نصراً مؤزراً»، فلو كان حياً عند ابتداء الدعوة لكان أول من استجاب وقام بنصر النبي ﷺ كقيام عمر وحمزة.

قلت: وهذا اعتراض ساقط، فإن ورقة إنما أراد بقوله: «فإن يدركني يومك حياً انصرنك»

اليوم الذي يخرجوك فيه، لأنه قال ذلك عنه عند قوله: «أو مخرجي هم»، وتعذيب بلال كان بعد انتشار الدعوة، وبين ذلك وبين إخراج المسلمين من مكة للحبشة ثم للمدينة مدة متطاولة.

[الفتح: (٥٨٥/٨-٥٩٢)]

١١٦٧) قال الحافظ: ... وقد أخرج ابن مردويه بإسناد ضعيف عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبدالمطلب قال: «**كنت يوماً في المسجد فأقبل أبو جهل فقال: إن لله عليَّ إن رأيت محمداً ساجداً**» فذكر الحديث.

[الفتح: (٥٩٥/٨-٥٩٦)]

١١٦٨) قال حمزة السهمي في ترجمة إبراهيم بن محمد الخواص وهو يروي الموضوعات عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «**لما أنزل الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١] قال رسول الله ﷺ لمعاذ: اكتبها يا معاذ، فأخذ معاذ اللوح والقلم والنون وهم يقولون: اللهم ارفع به ذكراً، اللهم احطط به وزراً، اللهم اغفر به ذنباً. قال معاذ: فسجدت وأخبرت رسول الله ﷺ فسجد**».

[لسان الميزان: (٩٩/١-١٠٠)]

١١٦٩) قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى﴾ [العلق:٦].

قال الزمخشري: ... روي: «**أنه قال -أي أبو جهل- لرسول الله ﷺ: أتزعم أن من استغنى طغى، فاجعل لنا جبال مكة فضة وذهباً، لعلنا نأخذ منها فنطغى فندع ديننا ونتبع دينك، فنزل جبريل فقال: إن شئت فعلنا ذلك، ثم إن لم يؤمنوا فعلنا بهم ما فعلنا بأصحاب المائدة، فكف رسول الله ﷺ عن الدعاء إبقاء عليهم**».

قال الحافظ: لم أجده.

قلت: وآخره تقدم في الإسراء بغير هذا السياق.

[الكاف الشاف: (٧٦٨/٤)]

باب

تفسير سورة القدر

١١٧٠) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**أنزل الله القرآن إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم كان جبريل ينزله- يعني: على النبي ﷺ**».

صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (١١٩/٢-١٢٠)]

١١٧١) قال الزمخشري: ... ذكر في تخصيص هذه المدة: «**أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر. فعجب المؤمنون من ذلك، وتقاصرت إليهم**

اعمالهم، فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي» .

قال الحافظ : أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد به مرسلاً دون قوله : **«وتقاصرت إليهم اعمالهم»** . .

[الكافي الشاف: (٤/٧٧٢)]

باب

تفسير سورة البينة

١١٧٢) روى مطين في ترجمة الهيثم البجلي عن مالك بسند صحيح حديثاً : **«في فضل سورة الذين كفروا»** .

[التهذيب: (١١/٨٤)]

١١٧٣) قال أبو موسى في الذيل في ترجمة نظير المزني : **«سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله إذا سمع قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة:١] فيقول: ابشر عبدي فوعزتي لا انساك على حال من احوال الدنيا والآخرة»** ، قال المستملي : ذكر لابن طرخان فلم يعرفه ، وقال الحديث أكثر من أن يحصى انتهى ، وعبدالله بن سلمة واهي الحديث .

[الإصابة: (١/١٢١)، (٣/٥٥٨)]

باب

تفسير سورة الزلزلة

١١٧٤) ثم قال الحافظ منبهاً : . . .أخرج الترمذي والحاكم وأبو الشيخ من حديث ابن عباس رفعه : **«إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، والكافرون تعدل ربع القرآن»** ، وأخرج الترمذي أيضاً وابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن أنس : **«ان الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن. وإذا زلزلت تعدل ربع القرآن»** ، زاد ابن أبي شيبة وأبو الشيخ : **«وآية الكرسي تعدل ربع القرآن»** ، وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وإن حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الأعمال ، وكذا صحح الحاكم حديث ابن عباس وفي سنده يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم .

[الفتح: (٨/٦٧٨-٦٧٩)]

١١٧٥) قال الزمخشري : . . .عن رسول الله ﷺ : **«من قرا سورة إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرا القرآن كله»** .

قال الحافظ : أخرجه الثعلبي من حديث علي بإسناد أهل البيت ، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي . وهو ساقط وشاهده عند ابن أبي شيبة والبزار عن أنس مرفوعاً : **«إذا زلزلت تعدل ربع القرآن»** ، وأخرجه ابن مردويه والواحدي بإسناديهما إلى أبي بن كعب بلفظ : **«من قرا إذا زلزلت أعطي**

من الأجر كمن قرأ القرآن».

[الكافي الشاف: (٤/٧٧٧)]

١١٧٦)قال إسحاق بن راهويه: عن أبي أسماء قال: «بينما أبو بكر ﷺ يتغدى مع رسول الله ﷺ إذ انزلت هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة:٧-٨] فأمسك أبو بكر ﷺ وقال: يا رسول الله، كل ما عملناه من سوء رأيناه؟ فقال ﷺ: ما ترون مما تكرهون فذلك مما تجزون به، ويؤخر الخير لأهله في الآخرة».

قال الحافظ: أخرجه أحمد بمعناه في سؤاله عن قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ عن أبي بكر الصديق ﷺ، وأخرج الترمذي بعضه من طريق ابن عمر، عن أبي بكر ﷺ، وإسناده ضعيف. والطريق التي سقناها صحيحة، إن كان أبو أسماء سمع من أبي بكر ﷺ.

[المطالب العالية: (٤/١٨٢-١٨٣)]

١١٧٧)قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة:٤].

قال الزمخشري: روي: «عن رسول الله ﷺ: تشهد على كل أحد بما عمل على ظهرها».

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة، وسعيد ثقة. وخالفه رشدين بن سعد وهو ضعيف. وأخرجه ابن مردويه.

[الكافي الشاف: (٤/٧٧٦)]

باب
تفسير سورة القارعة

١١٧٨)قوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة:٩].

قال الزمخشري: روي: «يهوي بها سبعين خريفاً».

قال الحافظ: هذا طرف من حديث أخرجه الترمذي في صفة جهنم عن عتبة بن غزوان: «أن النبي ﷺ قال: إن الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاماً ما تقضي إلى قعرها»، وقال: غريب لا نعرف للحسن سماعاً. من عتبة وهذا منقطع. وقد رواه مسلم من حديث عتبة بلفظ: «وذكر لنا» وهو في حكم المرفوع، وروى الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها في النار سبعين خريفاً» وأصله في البخاري عن أبي هريرة بلفظ: «يهوي بها في جهنم»، حسب. وروى البزار عن ابن مسعود رفعه: «يؤتى بالقاضي يوم القيامة فيوقف على شفير جهنم فإن أمر به فدفع فهوى بها سبعين خريفاً».

[الكافي الشاف: (٤/٧٨٣)]

باب
تفسير سورة العاديات

١١٧٩) قوله: يقال: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾: رفعن به غباراً.

قال الحافظ: ...عند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال: «**بعث رسول الله ﷺ خيلاً فلبثت شهراً لا يأتيه خبرها، فنزلت: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ [العاديات:١] ضجت بأرجلها، ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ [العاديات: ٢] قدحت الحجارة فأورت بحوافرها، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ [العاديات:٣] صبحت القوم بغارة، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ [العاديات: ٤] التراب، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ [العاديات: ٥] صبحت القوم جميعاً**»، وفي إسناده ضعف.

وهو مخالف لما روى ابن مردويه بإسناد أحسن منه عن ابن عباس قال: «**سألني رجل عن العاديات فقلت: الخيل، قال فذهب إلى علي فسأله فأخبره بما قلت، فدعاني فقال لي: إنما العاديات الإبل من عرفة إلى مزدلفة**» الحديث. وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال: «**كان علي يقول: هي الإبل، وابن عباس يقول: هي الخيل**». ومن طريق عكرمة عنهما نحوه بلفظ: «**الإبل في الحج والخيل في الجهاد**» وبإسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال: «**هي الإبل**»، وبإسناد صحيح عن ابن عباس: «**ما ضجت دابة قط إلا كلب أو فرس**».

[الفتح: (٥٩٩/٨)]

١١٨٠) قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: «**بعث رسول الله ﷺ خيلاً فاشهرت شهراً لا يأتيه منها خبر، فنزلت: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ [العاديات:١] ضجت بأرجلها، ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً﴾ [العاديات: ٢] قدحت بحوافرها الحجارة فأورت ناراً، ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً﴾ [العاديات:٣] صبحت القوم بغارة، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً﴾ [العاديات: ٤] أثارت بحوافرها التراب، ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً﴾ [العاديات: ٥] قال صبحت القوم جمعاً**».

حفص ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (١٢٠/٢)]

باب
تفسير سورة قريش

١١٨١) قال الحافظ: حديث ابن عباس مرفوعاً: «**إن الله حبس عن مكة الفيل**» الحديث. وأما هذه السورة فلم أرَ فيها حديثاً مرفوعاً صحيحاً.

[الفتح: (٦٠١/٨-٦٠٢)]

باب

تفسير سورة التكاثر

١١٨٢)عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ مرفوعاً[1].

قال العقيلي غير محفوظ.

[لسان الميزان: (٤/٣٥٧)]

باب

تفسير سورة العصر

١١٨٣)قال الحافظ منبهاً : لم أرَ في تفسير هذه السورة حديثاً مرفوعاً صحيحاً، لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر : «**من فاتته صلاة العصر**».

[الفتح: (٨/٦٠٠)]

باب

تفسير سورة الماعون

١١٨٤)قال الحافظ : الطبري أخرج من طريق سلمة بن كهيل عن أبي المغيرة : «**سأل رجل ابن عمر عن الماعون، قال: المال الذي لا يؤدى حقه. قال: قلت: إن ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم، قال: هو ما أقول لك**»، وأخرجه الحاكم أيضاً وزاد في رواية أخرى عن ابن مسعود : «**هو الدلو والقدر والفأس**»، وكذا أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ : «**كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر**» وإسناده صحيح إلى ابن مسعود. وأخرجه البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعاً صريحاً، وأخرج الطبراني من حديث أم عطية قالت : «**ما يتعاطاه الناس بينهم**».

[الفتح: (٨/٦٠٢-٦٠٣)]

١١٨٥)مسند علي بن أبي طالب : حديث : «**في قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:٧] قال: هي الزكاة المفروضة**» الحديث.

الحاكم في التفسير : موقوف. وقال : لم يسمع مجاهد من علي.

قلت : بل سمع منه كما ثبت في الصحيح.

[إتحاف المهرة: (١١/٦٠٣)]

---

(١) عن عكرمة عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال : قال ابن عباس : «**إن رسول الله ﷺ فسرها فقال: أول جزء فيها الخصاف والماء وفلق الخبز**».

١١٨٦)من طريق عابد بن ربيعة قال: قلت للحارث بن شريح: **«ما قال لك رسول الله ﷺ في الماعون؟ قال: الحجر والحديد والماء»**.

رواه الحكيم الترمذي.

وأخرجه ابن السكن مطولاً ووقع عند عمر بن شيبة شريح بن الحارث وهو مقلوب.

[الإصابة: (١/٢٨٠-٢٨١)]

١١٨٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عبد الله قال: **«كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ الدلو والفاس والقدر»**.

قال البزار: لا نعلم أحداً رواه بهذا اللفظ، عن عاصم إلا أبو عوانة.

قال الشيخ: رواه أبو داود إلا بذكر الفأس.

إسناد حسن.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٢٠-١٢١)]

باب

تفسير سورة الكوثر

١١٨٨)قال الحافظ: ...قد أخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه: **«الكوثر نهر في الجَنَّة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت»**، الحديث قال: إنه حسن صحيح.

[الفتح: (٨/٦٠٣-٦٠٤)]

قلت: في هدي الساري (٥٩) قال الحافظ: ورواية زكريا لم أقف عليها.

١١٨٩)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن ابن عباس قال: **«قدم كعب بن الأشرف مكة، فقالت له قريش: انت سيدهم، الا ترى إلى هذا المنصبر المنبتر من قومه، يزعم انه خير منا ونحن اهل الحجيج، واهل السقاية، واهل السدانة، قال: انتم خير منه، قال: فنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ [الكوثر:٣]»**.

ضعيف.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٢١)]

باب

تفسير سورة المسد

١١٩٠)قال الحافظ: ...روى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال: **«لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ جاءت امراة ابي لهب، فقال ابو بكر للنبي ﷺ: لو تنحيت، قال: إنه سيحال بيني وبينها، فاقبلت فقالت: يا ابا بكر هجاني صاحبك، قال: لا ورب هذه البنية، ما ينطق**

بالشعر ولا يفوه به. قالت: إنك لمصدق. فلما ولت قال أبو بكر: ما رآتك. قال: ما زال ملك يسترني حتى ولت»، وأخرجه الحميدي وأبو يعلى وابن أبي حاتم من حديث أسماء بنت أبي بكر بنحوه. وللحاكم من حديث زيد بن أرقم: «**لما نزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ قيل لامرأة أبي لهب: إن محمداً هجاك، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: هل رأيتني أحمل حطباً، أو رأيت في جيدي حبلاً**».

[الفتح: (٨/٦١٠-٦١١)]

باب

تفسير سورة النصر

١١٩١) قال الحافظ: .. ووهم عطاء بن السائب فورى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «**لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:١] قال النبي ﷺ: نعيت إلى نفسي**»، أخرجه ابن مردويه من طريقه، والصواب رواية حبيب بن أبي ثابت التي في الباب الذي قبله بلفظ: «**نعيت إليه نفسه**»، وللطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: «**لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:١] نعيت إلى رسول الله ﷺ نفسه، فأخذ بأشد ما كان قط اجتهاداً في أمر الآخرة**»، ولأحمد من طريق أبي رزين عن ابن عباس قال: «**لما نزلت علم أن نعيت إليه نفسه**»، ولأبي يعلى من حديث ابن عمر: «**نزلت هذه السورة في أوسط أيام التشريق في حجة الوداع، فعرف رسول الله ﷺ أنه الوداع**».

[الفتح: (٨/٦٠٦-٦٠٨)]

١١٩٢) قال الزمخشري: ...قال أبو هريرة: «**لما نزلت قال رسول الله ﷺ: الله أكبر جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن: قوم رقيقة قلوبهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية**».

قال الحافظ: أخرجه ابن مردويه من طريق عبد الرزاق أخبرنا هشام بن حسان عن محمّد بن سيرين عنه، وأصله في مسلم دون ما في أوله، وله شاهد في ابن حبان والنسائي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

[الكافي الشاف: (٤/٨٠٦)]

١١٩٣) قال الزمخشري: روي: «**أن النبي ﷺ لما قرأ هذه السورة استبشروا وبكى العباس فقال ﷺ: ما يبكيك يا عم؟ قال: نعيت إليك نفسك، قال: إنها لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير فيها ضاحكاً مستبشراً.**

وقيل: إن ابن عباس هو الذي قال ذلك؛ فقال رسول الله ﷺ: لقد أوتي هذا الغلام علماً كثيراً».

قال الحافظ: لم أجده.

[الكافي الشاف: (٨٠٧/٤)]

١١٩٤)قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر:١].

قال الحافظ: ...عند أبي حاتم من حديث ابن عباس: «**عاش بعدها تسع ليال**»، وعن مقاتل: «**سبعاً**»، وعن بعضهم: «**ثلاثاً**»، وقيل: «**ثلاث ساعات**» وهو باطل، وأخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف بإسناد صحيح عن ابن عباس: «**انه كان يقرأ: إذا جاء فتح الله والنصر**».

[الفتح: (٦٠٥/٨-٦٠٦)]

باب

تفسير سورة الكافرون

أخرج أصحاب السنن وأحمد بن حبان والحاكم من طريق أبي إسحاق السبيعي عن فورة بن نوفل عن أبيه مرفوعاً في فضل: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١][1] والرواية التي فيها عن أبيه أرجح.

[الإصابة: (٥٧٨/٣)]

١١٩٥) قوله: وقال غيرة: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ إلخ.

قال الحافظ: ...قد أخرج ابن أبي حاتم من حديث ابن عباس قال: «**قالت قريش للنبي ﷺ: كف عن آلهتنا فلا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فنزلت**»، وفي إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسى، وهو ضعيف.

[الفتح: (٦٠٤/٨-٦٠٥)]

باب

تفسير سورة الاخلاص

١١٩٦)عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «**ايعجز أحدكم ان يقرا ثلث القرآن في ليلة؟**» الحديث.

رواه البخاري

---

(١) عن فروة بن نوفل عن أبيه: «**ان النبي ﷺ قال لنوفل: اقرا: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١] ثم نَمْ على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك**».

وفي رواية: «**دفع إلى النبي ﷺ ابنة أم سلمة، وقال: إنما انت ظئري. قال: فمكث ما شاء الله، ثم اتيته، فقال: ما فعلت الجارية، أو الجويرية؟ قال: قلت: عند أمها. قال: فجيء ما جئت؟ قال: قلت: تُعلمني ما اقول عند منامي. فقال: اقرا عند منامك: ﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١] قال: ثم نَمْ على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك**».

قال صاحب تحفة الأشراف عن إبراهيم والضحاك المشرقيّ، كلاهما عن أبي سعيد به. قال الفربري: سمعت أبا جعفر محمّد بن أبي حاتم وراق أبي عبد الله قال: قال أبو عبد الله البخاري: عن إبراهيم مرسل؛ وعن الضحاك المشرقي مسند.

قال الحافظ: ومراده أن ابن عمر حدث بهذا الحديثين عن شيخين، عن أبي سعيد أحدهما إبراهيم -وهو ابن يزيد- النخعي وروايته عن أبي سعيد مرسلة. لأنه لم يلقه. والثاني الضحاك بن شرحبيل المشرقي وروايته عن أبي سعيد مرسلة. لأنه لم يلقه.

[النكت الظراف: (٣/٣٦٧-٣٦٨)]

١١٩٧)قال الزمخشري: ...روى أبي وأنس عن النبي ﷺ: **«أسست السماوات السبع والأرضون السبع على: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾»** [الإخلاص:١].

قال الحافظ: لم أجده مرفوعاً وأخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن عن كعب الأحبار موقوفاً.

[الكافي الشاف: (٤/٨١٤)]

١١٩٨)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«انه سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] فقال: وجبت. قيل: يا رسول الله، وما وجبت؟ قال: وجبت له الْجَنَّة»**.

قال الحافظ: أخرجه الترمذي والنسائي والحاكم عن أبي هريرة. وله شاهد في الطبراني الكبير من حديث أبي أمامة.

[الكافي الشاف: (٤/٨١٤)]

١١٩٩)قال ابن حبان في ترجمة حاتم بن ميمون وهو يروي المناكير عن أنس رفعه: **«من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين»**. وهذا أحد الحديثين اللذين أخرجهما له الترمذي باختلاف في اللفظ.

[التهذيب: (٢/١١٣)]

١٢٠٠)قال الحافظ في ترجمة أبي إياس الساعدي: ساق المستغفري بسنده عن أبي إياس الساعدي قال: **«كنت ردف النبي ﷺ فقال: قل، قلت: ما أقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] ثم قال: قل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١] وقل: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] ثم قال: يا أبا إياس ما قرأ الناس بمثلهن»**، وكذا أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن عبد العزيز بن أبان وعبد العزيز متروك.

[الإصابة: (٤/١٢)]

١٢٠١)ذكر ابن حبان في ترجمة محبوب بن هلال وهو ضعيف والحديث المشار إليه هو في قصة

لمعاوية بن معاوية الذي مات بالمدينة فصلى عليه النبي ﷺ بتبوك(١) وحديثه علم من أعلام النبوة، وله طرق يقوي بعضها ببعض وذكرتها في ترجمة معاوية في الصحابة.

[لسان الميزان: (١٧/٥-١٨)]

١٢٠٢) روى الخلال في ترجمة زكريا بن عطية عن سعد رفعه: «**من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١] فكأنما قرأ ثلث القرآن**»، قال: لايتابع عليه ويروى من غير هذا الوجه بإسناد جيد.

قلت: وأخرجه الطبراني في الصغير من طريق الحلواني وهو الحلال وقال: لا يروى عن سعيد إلا بهذا الإسناد.

[لسان الميزان: (٤٨٢/٢)]

١٢٠٣) ساق العقيلي في ترجمة أحمد بن الحارث وهو صاحب مناكير عن رجاء الغنوي رفعه: «**من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١] ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع**».

[لسان الميزان: (١٤٨/١)]

١٢٠٤) عن جابر بن عبد الله قال: «**قام رجل فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١] حتى انقضت السورة. فقال النبي ﷺ: هذا عبد عرف ربه. وقرأ في الركعة الآخرة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١] فقال النبي ﷺ: هذا عبد آمن بربه. قال طلحة: فأنا أحب أن أقرأ هاتين السورتين في هاتين الركعتين**».

قال الحافظ: هذا حديث حسن غريب، رواه ابن حبان في صحيحه. فوقع لنا موافقة عالية.

وثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ كان يقرأ السورتين المذكورتين في ركعتي الفجر. وأما باقي سياقه فتفرد به طلحة عن جابر، وتفرد به الأينسي عن طلحة، وهما صدوقان.

[الأمتاع: (١٤١-١٤٢)]

١٢٠٥) سورة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾» [الاخلاص:١] يقال: لا ينون. ﴿أَحَدٌ﴾ أي: واحد.

قال الحافظ: ...جاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب: «**إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك، فنزلت**»، أخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال: «**﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الاخلاص:٣] لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت ولا شيء يموت إلا يورث، وربنا**

---

(١) عن أنس بن مالك، قال: «**نزل جبرائيل على النبي ﷺ فقال: يا محمد، مات معاوية عن معاوية المزني، اتحب ان تصلي عليه؟ قال: نعم. فضرب بجناحيه فلم يبق أكمة ولا شجرة إلا وقد تضعضعت، فرفع سريره حتى نظر إليه، فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة كل صف سبعون الف ملك، فقال: يا جبرائيل بم نال معاوية هذه المنزلة؟ قال: بحب: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١] وقراءته إياها جائياً وذاهباً، وقائماً وقاعداً وعلى كل حال**».

لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:٣]: شبه ولا عدل»، وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن أبي العالية مرسلاً وقال: هذا أصح، وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم، وله شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط.

[الفتح: (٨/٦١١)]

باب

تفسير المعوذتين

١٢٠٦)عن زر قال: **«سألت أبي بن كعب قلت: أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا، فقال أبي سألت رسول الله ﷺ فقال لي: قيل لي، قل، فقلت: فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ»**.

رواه البخاري

* قوله: يقول كذا وكذا.

قال الحافظ: ...وأظن ذلك من سفيان فإن الإسماعيلي أخرجه عن سفيان كذلك على الإبهام، وكنت أظن أولاً أن الذي أبهمه البخاري لأنني رأيت التصريح به في رواية أحمد عن سفيان ولفظه: **«قلت لأبي: إن أخاك يحكها من المصحف»**، وكذا أخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج وكأن سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه.

وقد أخرجه أحمد أيضاً وابن حبان عن عاصم بلفظ: **«إن عبد الله بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه»**.

وأخرج أحمد عن عاصم بلفظ: **«إن عبد الله يقول في المعوذتين»** وهذا أيضاً فيه إبهام.

وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: **«كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول: إنهما ليستا من كتاب الله»**.

وقد أخرجه البزار وفي آخره يقول: **«إنما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما»** قال البزار. ولم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة. وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأها في الصلاة.

قلت: هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر: **«فإن استطعت أن لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل»**، وأخرج أحمد من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة: **«أن النبي ﷺ أقرأه المعوذتين وقال له: إذا أنت صليت فاقرأ بهما»**، وإسناده صحيح، ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل: **«أن النبي ﷺ صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين»**.

أما قول النووي في شرح المهذب: أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن، وأن من

جحد منهما شيئاً كفر، وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح، ففيه نظر، وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمّد بن حزم فقال في أوائل: المحلى: ما نقل عن ابن مسعود من إنكار قرآنية المعوذتين فهو كذب باطل. وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره: الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل. والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل، بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل.

[الفتح: (٨/٦١٤-٦١٦)]

١٢٠٧)قال الحافظ في الحديث الذي رواه البزار: عن عبد الله الأسلمي، قال: **«كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة، حتى إذا كنا ببطن واقم استقبلتنا ضبابة، فأضلتنا الطريق، فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب، فأناخ عليه، ثم قام وقام عليه من شاء الله، فما زال يصلي حتى طلع الفجر، فأخذ رسول الله ﷺ برأس ناقته، ثم مشى وعبد الله الأسلمي إلى جنبه، ما أحد مع رسول الله ﷺ غيره فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره، ثم قال: قل: قلت: ما أقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق:١-٢] حتى فرغت منها، ثم قال: قلت: ما أقول؟قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] قلت: ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ حتى فرغت منها، فقال رسول الله ﷺ: هكذا فتعوذ، فما تعوذ العباد بمثلهن قط»**.

قال البزار: هكذا رواه ابن يزيد بن رومان، ورواه غيره عن غير عبد الله الأسلمي.

هذا إسناد صحيح.

[مختصر زوائد البزار: (٢/١٢٥)]

١٢٠٨)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«لقد أنزلت علي سورتان ما أنزل مثلهما، وإنك لن تقرأ سورتين أحب ولا أرضى عند الله منهما يعني المعوذتين»**.

قال الحافظ: لم أجده بهذا اللفظ. وأوله في مسلم بمعناه من حديث عقبة بن عامر ﷺ: **«أن النبي ﷺ قال له: ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١] و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١]»** وآخره في ابن حبان من حديث عقبة بمعناه.

وأيضاً قال: **«سمعت رسول الله ﷺ يقول: لأن يقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ من: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] فإن استطعت أن لا تدعهما في صلاة فافعل»**.

[الكافي الشاف: (٤/٨١٩)]

١٢٠٩)قال الزمخشري: ...عن رسول الله ﷺ: **«من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى كلها»**.

قال الحافظ: أخرجه الثعلبي وابن مردويه والواحدي بأسانيدهم إلى أبي بن كعب؛ وقد مضى غير

مرة أنها واهنة وأن الحديث المرفوع في ذلك موضوع، والله أعلم.

[الكافي الشاف: (٨١٧/٤)]

١٢١٠)عن عقبة بن عامر قال: «**بينا انا اسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء، إذ غشينا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١]، ويقول: يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما**»، أخرجه أبو داود وأصله في مسلم.

وأخرجه البزار من حديث عبد الله الأسلمي «**ان النبي ﷺ قال له: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١] هكذا فتعوذ، فما تعوذ العباد بمثلهن قط**»، ورجاله ثقات، وهو عند أبي عبيد من رواية معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهني عن أبيه بنحوه وسنده جيد.

وهو عند النسائي والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن خبيب قال: «**اصابنا طش وظلمة، فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي بنا، فخرج وقال: قل. قلت: ما اقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١] والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح تكفيك كل شيء**»، زاد الترمذي في روايته: «**ثلاث مرات**»، وعند أبي عبيد من حديث عبد الرحمن بن عابس قال: «**قال لي رسول الله ﷺ: يا ابن عابس، الا اخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ [الناس:١]**». وسنده حسن.

[بذل الماعون: (٩١-٩٢)]

١٢١١)روى أبو داود عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه قال: «**خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ الحديث**[1]، وفيه فضل المعوذتين و: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الاخلاص:١]، وأن من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات يكفي من كل شيء»، وأخرجه البخاري في التاريخ والنسائي من طريق زيد بن أسلم عن معاذ وأورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عقبة بن عامر وله عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولاً ومختصراً ولا يبعد أن يكون الحديث محفوظاً من الوجهين فإنه جاء أيضاً من حديث ابن عابس الجهني ومن حديث جابر بن عبد الله الأنصاري ولعبد الله بن خبيب عند البغوي حديث آخر بسند ضعيف.

[الإصابة: (٣٠٢/٢-٣٠٣)]

---

(١) عن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه قال: «**خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ يصلي لنا، قال: فأدركته فقال: قل. فلم اقل شيئاً، ثم قال: قل، فلم أقل شيئاً، قال: قل: قلت: ما اقول؟ قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١] والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك كل شيء**».

١٢١٢)أخرج البيهقي في الدلائل بسند ضعيف في القصة التي ذكر فيها أن النبي ﷺ وفي آخر الحديث: **«انهم وجدوا وتراً فيه إحدى عشرة عقدة، وانزلت سورة الفلق والناس، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة»**، وعند ابن سعد بسند منقطع عن ابن عباس: **«أن النبي ﷺ بعث علياً وعماراً فوجدا طلعة فيها إحدى عشرة عقدة»**، فذكر نحوه.

[تلخيص الحبير: (١٣٤٨/٤)]

١٢١٣)حديث: **«انه ﷺ سحر حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله»**، متفق عليه من حديث عائشة.

قوله: وفي ذلك نزلت المعوذتان، انتهى، وهذا ذكره الثعلبي في تفسيره من حديث ابن عباس تعليقاً، ومن حديث عائشة أيضاً تعليقاً، وطريق عائشة صحيح وفيه نزلت: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق:١].

[تلخيص الحبير: (١٣٤٧/٤-١٣٤٨)]

١٢١٤)قال الحافظ: ...أخرجه الترمذي والحاكم من طريق أبي سلمة عن عائشة: **«أن النبي ﷺ نظر إلى القمر فقال: يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا، قال: هذا الغاسق إذا وقب»**، إسناده حسن.

[الفتح: (٦١٣/٨)]

١٢١٥)قال الحافظ: قال ابن جرير: عن ابن عباس، قال: **«ما من مولود إلا على قلبه الوسواس، فإذا عمل بذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس»**.

ورواه الحاكم في المستدرك.

وكذا رواه عبثر بن القاسم، وحكيم ضعيف الحديث.

وقد روي عن منصور، عن سعيد بن جبير. وفي إسناده ضعف أيضاً.

وساق الحافظ بسنده عن ابن عباس، قال: **«﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾، قال: الشيطان يحط فاه على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس، وإذا ذكر الله خنس»**.

[التغليق: (٣٨١/٤-٣٨٢)]

كتاب المغازي والسير

الموضوع الصفحة

كتاب التفسير

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة